



كتاب الدر في التعازي والمراني	صحيفة
كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب	٤٦
كتاب العجدة في كلام الاعراب	٤٦
كتاب المجنب في الاجوبة	٤٦
كتاب الواسطة في الخطب	٤٧
كتاب المجنب الثانية في التوقيعات	٤٧
والفصول والصدور واخبار الكتبة	٤٧
صحيفة	
٢ (كتاب الدر في التعازي والمراني)	٤٧
٢ القول عند الموت	٤٧
٥ الجزع من الموت	٤٧
٥ البكاء على الميت	٤٧
٦ القول عند المقابر	٤٧
٧ الوقوف على القبور وما بين الموتى	٤٧
١٠ المراني	٤٨
١٠ من رثى نفسه وقبره الخ	قريش
١٣ من رثى ولده	٤٨
٢٠ من رثى اخوته	٤٨
٢٦ من رثى زوجها	٤٩
٢٧ من رثى جاريته	٥٠
٢٩ من رثى ابنته	٥١
٢٩ مراني الاشراف	٥٣
٣٩ التعازي	٥٣
٤٠ كتاب تعزية	مفاخرة الاوس والخزرج
٤٢ تعازي الملوك	٥٣
٤٤ (كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب)	٥٤
٤٤ أصل النسب	٥٥
٤٤ أصل قريش	٥٥
٤٥ نسب قريش	٥٥
٤٦ فضل بني هاشم وبني أمية	٥٦
٤٦ جماعة بني هاشم بن عبد مناف	٥٧
٥٧ بطون هذيل وجماهيرها	٥٧

صحيفة	صحيفة
٥٧ بطون كنانة وجماهيرها	٦٩ جرات العرب
٥٨ بطون أسد وجماهيرها	٧٠ انساب اليمن
٥٨ الهون بن خزيمة بن مدركة	٧٠ حمير
٥٨ بطون ضبة وجماهيرها	٧١ الاوزاع
٥٩ خزينة	٧١ التبابعة
٥٩ الزباب	٧١ قضاة
٦٠ صوفة	٧٣ كهلان بن سبا
٦٠ بطون عيم وجماهيرها	٧٣ فن بطون الاوس والخزرج
٦٠ الحبطات	وجماهيرها
٦٠ غيلان واسلم وحرماز بنو عمرو بن عيم	٧٤ الخزرج
٦١ بنو عطار بن عوف بن كعب بن سعد	٧٦ خراة
٦٢ بطون قيس وجماهيرها	٧٦ بطون من خراة
٦٢ نسب قيس بن عيلان بن مضر	٧٧ بارق والهجن
٦٣ باهلة	٧٩ بجيلة
٦٣ بنو خصفة بن قيس بن عيلان	٧٩ خشم
٦٣ قبائل همدان	٨٠ همدان
٦٣ ومن انشاذ ربيعة بن عامر بن	٨١ كندة
صعصة كلاب الخ	٨١ مذج
٦٤ نسب ربيعة بن زرار	٨٤ طيء
٦٥ النمر بن قاسط	٨٥ لحم
٦٥ تغلب وائل بن قاسط بن هنب	٨٥ جذام
٦٦ بكر بن وائل	٨٦ عاملة
٦٦ يشكر بن بكر	٨٦ خولان
٦٦ عجل بن لجيم	٨٦ جهم
٦٦ خنيقة بن لجيم	٨٦ حضرموت
٦٦ شيبان بن ثعلبة بن عكابة	٨٦ قول الشعوبية وهم أهل التسوية
٦٧ مذهب بن ثعلبة بن عكابة	٨٩ ردا بن قتيبة على الشعوبية
٦٧ قيس بن ثعلبة بن عكابة	٩٠ ردا الشعوبية على ابن قتيبة
٦٧ اللهازم	٩١ باب المتعصبين للعرب
٦٧ ايا بن زرار	٩٣ (فرش كتاب كلام الاعراب)
٦٨ القبائل المشتهية	٩٤ قول الاعراب في الدعاء
٦٨ مفاخرة ربيعة	٩٧ قولهم في الرقائق

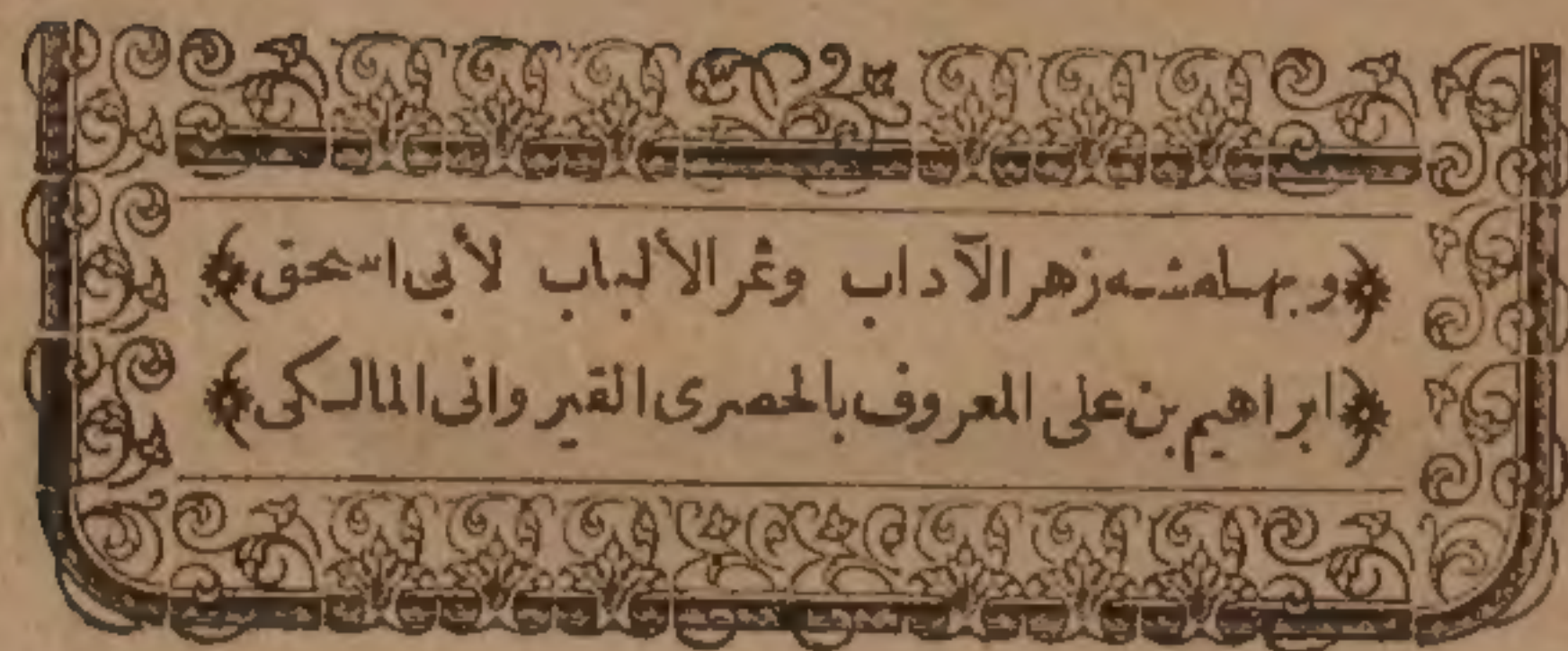
صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٩٨	قولهم في الاستطعام	١٥٦	جواب ابن أبي دواد
١٠٣	قولهم في المواعظ والزهد	١٥٦	جواب في تفسر
١٠٨	قولهم في المدح	١٥٨	(فرش كتاب الخطب)
١١١	قولهم في الذم	١٥٩	خطبة رسول الله صلى الله عليه
١١٤	قولهم في الغزل		وسلم في حجة الوداع
١١٧	قولهم في الخيل	١٦٠	خطب أبي بكر رضي الله عنه
١١٧	قولهم في الغيث	١٦٠	خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١١٨	قولهم في البلاغة والايجاز		خطب أمير المؤمنين علي بن أبي
١١٩	قولهم في حسن التوقيع وحسن التشبيه	١٦٣	طالب رضي الله عنه
١١٩	قولهم في المناكح	١٧٢	خطب معاوية
١٢٢	قولهم في الاعراب	١٧٥	خطب يزيد بن معاوية
١٢٢	قولهم في الدين	١٧٦	خطبة الوليد بن عبد الملك
١٢٣	قولهم في النوادر والمخ	١٧٦	خطب سليمان بن عبد الملك
١٢٦	في التلصص	١٧٦	خطب عمر بن عبد العزيز
١٢٦	قولهم في الطعام	١٧٨	خطبة يزيد بن الوليد
١٢٩	أخبار أبي مهدية الاعرابي	١٧٨	خطب بني العباس
١٢٩	أخبار أبي زهراء المعلى بن المثنى	١٧٨	خطبة السفاح بالشام
١٣٣	(فرش كتاب المجنب في الاجوبة)	١٧٩	خطب المنصور
١٣٤	جواب عقيل بن أبي طالب	١٨٠	خطبة عبد الملك بن صالح
	لمعاوية وأصحابه	١٨٠	خطب داود بن علي
١٣٥	جواب ابن عباس رضي الله	١٨٠	خطبة المهدي
	عنهم لمعاوية وأصحابه	١٨١	خطبة هرون الرشيد
١٣٨	مجاوبة بني هاشم لابن الزبير	١٨٢	خطب المأمون
١٤١	مجاوبة الحسن بن علي لمعاوية وأصحابه	١٨٤	خطبة عبد الله بن الزبير حين
			قدم بفتح افرقية
١٤٢	مجاوبة بين معاوية وأصحابه	٢٨٥	خطبة عبد الله بن الزبير لما بلغه
١٤٣	مجاوبة بين بني أمية		قتل المصعب
١٤٤	الجواب القاطع	١٨٥	خطب زياد
١٤٥	مجاوبة الأمر والرد عليهم	١٨٧	خطبة جامع الحارثي
١٥٠	جواب في هزل	١٨٧	خطب للحجاج بن يوسف
١٥٤	جواب في نحر	١٩١	خطبة طاهر بن الحسين

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٠٨	أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٩١	خطبة عبد الله بن طاهر
٢٠٨	أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه	١٩١	خطبة قتيبة بن مسلم
		١٩٢	خطبة يزيد بن المهلب
٢٠٨	أيام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه	١٩٢	خطبة قس بن ساعدة الايادي
٢١٠	أسماء من كتب لغير الخليفة	١٩٣	خطبة عائشة رضي الله عنها يوم
٢١٠	أشراف كتاب النبي صلى الله عليه وسلم		الجل
٢١١	من نبل بالكتابة وكان قبل خاملا	١٩٣	خطبة عبد الله بن مسعود
٢١١	من أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها	١٩٣	خطبة عتبة بن غزوان
٢١٢	صفة الكتاب	١٩٤	خطبة عمرو بن سعيد الأشدق
٢١٢	ما ينبغي للكاتب ان يأخذ به نفسه	١٩٥	خطبة الاحنف بن قيس
٢١٤	خبر حائل الكلام	١٩٥	خطبة يوسف بن عمر
٢١٥	فضائل الكتابة	١٩٥	خطبة شداد بن أوس الطائي
٢١٦	ما يجوز في الكتابة وما لا يجوز فيها	١٩٥	خطبة خالد بن عبد الله القسري
٢٢١	البلاغة	١٩٥	خطبة مصعب بن الزبير
٢٢١	تضمن الاسرار في الكتب	١٩٥	خطبة النعمان بن بشير
٢٢١	قولهم في الاقلام	١٩٦	خطبة شبيب بن شبة
٢٢٦	قولهم في الخبر	١٩٦	خطبة عتبة بن أبي سفيان
٢٢٧	قولهم في المصنف	١٩٨	خطب الخوارج
٢٢٩	توقيعات الخلفاء	٢٠١	من ارتج عليه في خطبته
٢٣١	توقيعات بني العباس	٢٠٢	خطب النسكاح
٢٣٤	توقيعات الامراء والكبراء	٢٠٢	نسكاح العبد
٢٣٦	توقيعات العجم	٢٠٣	خطب الاعراب
٢٣٧	فصول في المودة	٢٠٤	(فرش كتاب التوقيعات
٢٣٨	فصول في الزيادة		والفصول الخ)
٢٣٩	فصول في عتاب	٢٠٥	أول من وضع الكتابة
٢٤١	فصول في حسن التواصل	٢٠٦	استفتاح الكتب
٢٤١	فصول في الشكر	٢٠٦	ختم الكتاب وعنوانه
٢٤٢	فصول في البلاغة	٢٠٦	تاريخ الكتاب
٢٤٢	فصول في المدح	٢٠٧	تفسير الأمي
		٢٠٧	شرف الكتاب وفضلهم
		٢٠٨	أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٢٤٣	فصول في الذم	٢٥١	خلافة أبي بكر رضي الله عنه
٢٤٣	فصول في الادب	٢٥٢	سقيفة بني ساعدة
٢٤٤	فصول الى عليل	٢٥٣	الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه
٢٤٤	فصول الى خليفة وأمير	٢٥٤	فضائل أبي بكر رضي الله عنه
٢٤٥	فصل للحسن بن وهب	٢٥٥	وفاة أبي بكر رضي الله عنه
٢٤٦	فصول لعمر بن بحر الجاحظ في الادب	٢٥٦	استخلاف أبي بكر لعمر رضي الله عنهما
٢٤٧	صدور الى خليفة	٢٥٨	نسب عمر بن الخطاب وصفته رضي الله عنه
٢٤٧	صدور الى ولي عهد	٢٥٨	فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٢٤٧	صدور الى والي شرطة	٢٥٩	مقتل عمر
٢٤٧	صدور الى قاضي	٢٥٩	أمر الشورى في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٤٧	صدور الى عالم	٢٦٥	نسب عثمان وصفته
٢٤٧	صدور الى اخوان	٢٦٥	فضائل عثمان رضي الله عنه
٢٤٨	صدور في عتاب	٢٦٦	مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٤٨	(فن من كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم)	٢٦٩	القواد الذين أقبلوا الى عثمان ما قالوا في قتله عثمان
٢٤٨	أخبار الخلفاء	٢٧٠	في مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٤٨	مولد النبي صلى الله عليه وسلم	٢٧٤	تبرؤ علي من دم عثمان بن عفان رضي الله عنهما
٢٤٩	صفة النبي صلى الله عليه وسلم	٢٧٦	مانع الناس على عثمان رضي الله عنه
٢٤٩	هيئة النبي وقعدته صلى الله عليه وسلم	٢٧٨	خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٢٤٩	شرف بيت النبي صلى الله عليه وسلم	٢٧٨	نسب علي بن أبي طالب وصفته
٢٤٩	اخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة	٢٧٨	كرم الله وجهه
٢٤٩	أبو النبي صلى الله عليه وسلم	٢٧٨	فضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
٢٥٠	أعمامه صلى الله عليه وسلم		
٢٥٠	أزواجه صلى الله عليه وسلم		
٢٥٠	كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وخدماته		
٢٥١	وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنه		
٢٥١	نسب أبي بكر الصديق وصفته رضي الله عنه		

٢٧٩	يوم الجمل	٣١٨	وفاة يزيد بن معاوية
٢٨٣	مقتل طلحة	٣١٨	خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية
٢٨٤	مقتل الزبير بن العوام رضي الله عنه	٣١٨	قتلة ابن الزبير
٢٨٧	قوتهم في اصحاب الجمل	٣١٩	دولة بني مروان ووقعة مرج راهط
٢٨٨	اخبار علي ومعاوية	٣٢٢	ولاية عبد الملك بن مروان
٢٩١	يوم صفين	٣٢٤	خبر المختار بن أبي عبيد
٢٩٢	مقتل عمار بن ياسر	٣٢٦	مقتل عمرو بن سعيد الأشدق
٢٩٤	خبر عمرو بن العاصي مع معاوية	٣٢٧	مقتل مصعب بن الزبير
٢٩٥	امر الحكيم	٣٢٩	مقتل عبد الله بن الزبير
٢٩٧	احتجاج علي واهل بيته في الحكيم	٣٣٢	اولاد عبد الملك بن مروان
٢٩٨	احتجاج علي على اهل النهروان	٣٣٢	وفاة عبد الملك بن مروان
٢٩٩	خروج عبد الله بن عباس على علي رضي الله عنهم	٣٣٣	ولاية الوليد بن عبد الملك
٣٠٢	مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه	٣٣٣	اخبار الوليد
٣٠٣	خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما	٣٣٤	ولاية سليمان بن عبد الملك
٣٠٣	خلافة معاوية	٣٣٥	اخبار سليمان بن عبد الملك
٣٠٤	فضائل معاوية	٣٣٧	وفاة سليمان بن عبد الملك
٣٠٤	اخبار معاوية	٣٣٨	خلافة عمر بن عبد العزيز
٣٠٦	طلب معاوية البيعة ليزيد	٣٣٨	اخبار عمر بن عبد العزيز
٣٠٩	وفاة معاوية	٣٤١	وفاة عمر بن عبد العزيز
٣١٠	خلافة يزيد بن معاوية وسنه وصفته	٣٤٢	خلافة يزيد بن عبد الملك
٣١٠	مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما	٣٤٤	خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان
٣١٥	تسمية من قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنهم من اهل بيته ومن امرهم	٣٤٤	اخبار هشام بن عبد الملك
٣١٥	حديث الزهري في قتل الحسين	٣٤٧	خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٣١٦	وقعة الحرة	٣٥١	مقتل الوليد بن يزيد
		٣٥٢	ولاية يزيد الناقص
		٣٥٣	ولاية ابراهيم بن الوليد الخلويع
		٣٥٤	ولاية مروان بن محمد بن مروان
		٣٥٥	مقتل مروان بن محمد بن مروان
		٣٥٧	اخبار الدولة العباسية
		٣٦١	مقتل يزيد بن علي
		٣٦٣	خلفاء بني أمية بالاندلس

الجزء الثاني
من العقد الفريد للإمام
الفاضل الوحيد شهاب الدين
أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي
المالكي توفاه الله برحمته
وأسكنه فسيح جنته
آمين



Süleyman	U. Kültür
Hasan Husu P.	
Y	
Eski	842/2



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدر في التعازي والمراني

قال أحمد بن محمد بن عبد ربه قدم في قولنا في الزهد ورجاله المشهورين ونحن قائلون بعون الله في النوادر والمراني والتهاني والتعازي بأبلغ ما وجدناه من الفطن الذكية والالفاظ الشجية التي ترق القلوب القاسية وتذيب الدموع الجاسدة مع اختلاف النوادر عند نزول المصائب فنأدية تشر الحزن من ربهضته وتبعث الوجد من رقده بصوت كترجيع الطير وتقطع أنفاس المآثم وتترك صدعافي القلوب الجلامد ونأدية تخفف من تشيجها وتقصد في تخفيفها وتذهب مذهب الصبر والاستسلام والثقة بجيزيل الثواب (قال عمر بن ذر) سألت أبي مابال الناس اذا وعظتهم بكوا واذا وعظهم غيرك لم يبكوا قال يا بني ليست النائحة الشكلي مثل النائحة المستأجرة (وقال) الاصمعي قلت لاعرابي مابال المراني أشرف أشعاركم قال لانقولها وقلوبنا محترقة (وقالت) الحكماء أعظم المصائب كلها انقطاع الرجاء (وقالوا) كل شيء يبدو غيرا ثم يعظم الا المصيبة فانها تبدو عظيمة ثم تصغر في القول عند الموت الاصمعي عن معمر عن أبيه قال لقنوا موتاكم الشهادة فاذا قالوها فدعوه ولا تفجروهم (وقال) الحسن اذا دخلتم على الرجل في الموت فبشروه ليطلق ربه وهو حسن الظن به واذا كان حيا فخوفوه (ولقي) أبو بكر طلحة بن عبيد الله فراه كاسفا متغير اللون فقال مالي أراك متغير اللون قال كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسأله عنها قال وما ذاك قال سمعته يقول اني أعلم كلمة من قالها عند الموت تحببته ولو كانت مثل زبد البحر فأنسيت أن أسأله عنها قال أبو بكر وأعلمكها هي لا اله الا الله (أبو الحباب) قال لما أحضر معاذ قال لخادمته ويحمل هل

بسم الله الرحمن الرحيم
(فقر من كلام الاعراب في ضروب مختلفة) قال الجاحظ ليس في الارض كلام هو أمتع ولا أنفع ولا أنق ولا أذني الاسماع ولا أشد اتصالا بالعقول السليمة ولا أفتق للسان ولا أجود تقويما للبيان من طول استماع حديث الاعراب العقلاء الفصحاء قال ابن المقفع وقد جرى ذكر الشعر وفضيلته أي حكمة تكون أبلغ أو أحسن أو أغرب أو أعجب من غلام بدوي لم يربغا ولم يشبع من طعام يستوحش من الكلام

اصحنا قالت لا ثم تر كها ساعة ثم قال لها انظري فقالت نعم قال أعوذ بالله من صباح الى النار ثم قال مرحبا بالموت مرحبا بارجاء على فاقة لا أفزع من ندم اللهم انك تعلم اني لم أحب البقاء في الدنيا جرى الانهار وغرس الاشجار ولكن لمكابدة الله الطويل وظمأ الهواجر في الحر الشديد ومزاحمة العلماء بالركب في مجالس الذكر (ولما) حضرت الوفاة عمر بن عبيد قال لرفيعة نزل بي الموت ولم أنأهله اللهم انك تعلم انه ما سخط امر ان لك في أحد همارضا ولى في الآخر هوى الا آثرت رضاك على هوى (ولما) حضرت الوفاة عمر بن الخطاب قال لولده عبد الله بن عمر ضع خدي على الارض على ربي أن يتعطف علي ويرحمني (ابن السموك) قال دخلت على يزيد الرقاشي وهو في الموت فقال لي سبقني العابدون وقطع بي والنفاء (موسى) الاسواري قال دخلت على ازهر وهو ثقيل فاذا هو كالحفا لم يبق الا رأسه فقلت له يا هذا ما حالك قال وما حال من يريد سفر اغير زاد وينطلق الى ملك عدل بغير حجة ويدخل قبر اموحشا بغير مؤنس (قال) عمر بن عبد العزيز لابي قلابة وولى غسل ابنه عبد الملك اذا غسلته وكفنته فآذني قبل أن تغطي وجهه ففعل فنظر اليه وقال يرحم الله يا بني وغفر لك (ولما) مات محمد بن الحجاج خزع عليه جرحا شديدا وقال اذا غسلتموه وكفنتموه فآذني ففعلوا فنظر اليه (وقال مقنلا)

الآن لما كنت أكل من مشي * وافترنا بك عن شباب القارح
ونكاملت فيك المروءة كلها * وأعنت ذلك بالفعال الصالح

فقبل له اتق الله واسترجع فقال ان الله واننا اليه راجعون (وقال) عمر بن عبد العزيز لابنه عبد الملك كيف تجدك يا بني قال أجدني في الموت فاحتسبني فان ثواب الله خير لك مني قال والله يا بني لان تكون في ميزاني أحب الي من أن أكون في ميزانك قال وأنا والله لان يكون ماتت أحب الي من أن يكون ما أحب (ولما) احتضر عمر بن عبد العزيز رحمه الله استأذن عليه سلمة بن عبد الملك فأذن له وأمره أن يخفف الوفاة فلما دخل وقف عند رأسه فقال جزاك الله يا أمير المؤمنين عنا خيرا فلقد ألت لنا قلوبا كانت علينا قاسية وجعلت لنا في الصالحين ذكرا (حماد) بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كانت فاطمة جالسة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فترا كدت عليه كرب الموت فرفع رأسه وقال واكرهه فبجعت فاطمة وقالت واكرهه لسكر بك يا ابتاه قال لا كرب علي أياك بعد اليوم (الرياشي) عن عثمان بن عمرو عن اسراة بن ميسرة بن حميد عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين انها قالت ما رأيت أحدا من خلق الله أشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها ورحب بها وأجلسها في مجلسه (وكان) اذا دخل عليها قامت اليه ورحبت به وأخذت بيده فقبلته فاذا دخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فاسر اليها فبجعت ثم أمر اليها ففجعت فقلت كنت أحسب لهذه المرأة فضلا عن النساء فاذا هي واحدة منهن بينما

ويقرع من البشر وبأوى الى القفر والبراييسع والظباء وقد خالط الغيلان وأنس بالجان فاذا قال الشعر وصف ما لم يره ولم يعهده ولم يعرفه ثم يذكر بحسن الاخلاق ومساوئها ويمدح ويهجو ويذم ويعاتب ويشب ويقول ما يكتب عنه ويروي له ويبقى عليه (وقال بعض الاعراب)

واني لا هدى بالانسان كالدحي
واني باطراف القنائل العيوب
واني على ما كان من عنجهيتي
ولوثة اعرابي لا ديب
كان الادب غريب من الاعراب
فافتخر بما عنده منه (وقال الطائي)

في فطنهم يستعطف مالك بن طوق على قومه بني تغلب
لارقة الحضرة اللطيف غدتهم
وتباعدوا عن فطنة الاعراب
فاذا كشفتم وجدت لديهم
كرم النفوس وقلة الآداب

(ووصف) اعرابی رجال قتال

وأبيض يستقي الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للارامل

أَلَا يَتَنَبَّأُ لِمَ أَعْنَى فِي الْمَلِكِ سَاعَةً * وَلَمْ أَكْ فِي اللَّذَاتِ أَعْشَى النُّوَظِرِ

أنا ومعبدين طوق العنبري على مجلس لبني العنبر وأنا على ناقه رهو على حمار فقاموا فبدوني فسلموا على ثم جمع

انكفوا على معبد فقبض يده عنهم وقال لا ولا كرامة بدأتم بالصغير قبل الكبير ٥

فلئن بكيناهم لحق لنا * ولئن تركنا ذلك للصبر

فماثلته حرت العيون دما * وماثلته حمت ولم تحبر

عقدار سعدن له محمودا فرد شعورهن السود ايضا ورد وجوههن البيض سودا

وبالدولى قبل العربى والمجتم

قبل الشاعر فاسد لقوم
 فأنبرى إليه غلام فقال بدأنا
 بالهـكـاتـب قبل الامي
 وبالمهاجر قبل الاعرابي
 وبراكب الرحلة قبل
 راكب الخماز (ووصف)
 اعرابي قومه فقال ليوث
 حرب وغيوث جوب ان
 قاتلوا ابلوا وان بذلوا
 اغنوا (ووصف) اعرابي
 قوما فقال اذا اصطفوا
 سفرت بينهم السهام واذا
 تصالحوا بالسيف فغرفه
 الحمام * وسئل اعرابي عن
 صديق له فقال صغرت
 عياب الوديني وبينه بعد
 امتلائها وكفهرت وجوه
 كانت بماثها (وقال الاممي)
 وسمعت اعرابيا يقول ان
 الآمال قطعت أعناق
 الرجال كالسراب غرمن
 رآه وأخلف من رجاه
 ومن كان الليل والنهار مطية
 أسرع السير والبلوغ به
 والمرء يفرح بالايام يقطعها
 وكل يوم مضى يدني من الاجل
 (وذكر) اعرابي مصيبة
 نالته فقال انها والله مصيبة
 جعلت سواد الزؤن يبيضا
 وبياض الوجوه سودا
 وهوت المصائب وشيبت
 الذوائب وهذا كقول عبد
 الله بن الزبير الاسدي
 رمى الحدنان نسوة آل حرب
 وانل لورأيت بكاهند

ورملة اذ تصكان الحدود ٦ بكيت بكاء معولة حزين * اصاب الدهر واحداها الفقيدا ونظير هذا التطابق بين

يده على رأسه وصاح يا أسما على النعمان (وقال) عمر بن الخطاب ما هبت النصب الا وجدت نسيم زيدا (وكان) اذا اصابته مصيبة قال قد فقدت زيدا فصبرت (ولما) استشهد زيد بن الخطاب باليمامة وكان صحبه رجل من بني عدي بن كعب فرجع الى المدينة فلما رآه عمر دمعت عيناه (وقال) * وخلفت زيدا ناويا واتيتني * (ولما) توفي خالد بن الوليد ايام عمر بن الخطاب وكان بينهما هجرة فامتنع النساء من البكاء عليه فلما انتهى ذلك الى عمر قال وما على نساء بني المغيرة ان يرقن من دمعهن على ابي سليمان ما لم يكن لغو ولا قلق (وقال) معاوية وذكر عنده النساء ما مرض المرضي ولا ندب الموتى مثلهن (وقال) ابو بكر بن عياش زلت بي مصيبة اوجعتني فذكرت (قول ذي الرمة)

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفي شجي البلابل
نخلون فبكيت فسلوت (وقال الفرزدق في هذا المعنى)

الم تراني يوم جدسويقة * بكيت فنادتني هنيئة ماليا
فقلت لها ان البكاء راحة * به يشفي من ظن ان لا تلقيا
تعيذ كما الله الذي انقاه * الم تسمعا بالبيعتين المناديا
حبيب دعا وزمل بيني وبينه * فامعني سقيا لذلك داعيا
يقال نعيذك الله ونعذك الله معناه سألتك الله (القول عند المقابر) وقال بعضهم
خرجنا مع زيد بن علي نريد الجحيم بلغنا النجاة وصرنا الى مقابرها التفت اليها (فقال)

لسكل اناس متعبر بفنائهم * فهم ينقصون والقبور تزيد
فان ترال دار حي قد اخرجت * وقبر بافناء البيوت جديد
هم جيرة الاحياء اما من ارحم * فدان واما الملتقى فبعيد
(وقال) مررت بين يدي الرقاشي وهو جالس بين المدينة والمقبرة فقلت له ما اجلس
ههنا قال انظر الى هذين العسكرين فعسكر يقذف الاحياء وعسكر يلتقم الموتى ثم
نادى بأعلى صوته بأهل القبور الموحشة التي قد نطق بالخراب فناوها ومهد
بالتراب بناوها فمحلها مقرب وساكنها مغرب لا يتواصلون تواصل الاخوان
ولا يتزاوون تراور الحيران قد طحنهم بكلكله البلي وأكلهم الجنادل والثرى
(وكان) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا دخل المقبرة قال أما المنازل فقد
سكنت وأما الاموال فقد قسمت وأما الازواج فقد نسكت فهذا خبر ما عندنا
فليت شعري ما عندكم ثم قال والذي نفسي بيده لو أذن لهم في الكلام لقالوا ان خير
ازاد التقوى (وكان) علي بن أبي طالب اذا دخل المقبرة قال السلام عليكم يا أهل
الديار الموحشة والحال المفقرة من المؤمنين والمؤمنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز
بعفوك عنا وعنهم ثم يقول الحمد لله الذي جعل لنا الارض كفانا احياء وأمواتا
والحمد لله الذي منّا خلقنا واليهامعادنا وعليه نحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل
الحسنات وقنع بالكفاف ورضى عن الله عز وجل (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم

رجلا فقال أفد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما أكل غير منتهل عنه ولو اذا

صدق رجل نفسه ما كذبه ولو ألقى زمامه أوطأه راحلته (وقال اعرابي) خرجت ٧

اذا دخل المقبرة قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وان ان شاء الله بكم لاحقون
(وكان) الحسن البصري اذا دخل المقبرة قال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام
الخنجرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما منا
(وكان) علي بن الفضل اذا دخل المقبرة يقول اللهم اجعل وفاتهم نجاتهم عما يكرهون
واجعل حسابهم زيادة لهم عما يحبون (الوقوف على القبور وما بين الموتى) ووقف
اعرابي على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلت فقبلنا وأمرت لحفظنا وقلت
عن ربك فمعنا ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيمًا وقد ظلمنا أنفسنا وجنتنا فاستغفر لنا فابقيت عين الاسات
(ووقفت) فاطمة عليها السلام على قبر أبيها صلى الله عليه وسلم فقالت

انا فقدناك فقد الارض وابناها * وغاب مذغبت عنا الوحى والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا * لما نعت وحالت دونك الكتب

(حماد) بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقبلت على فاطمة فقالت يا أنس كيف طابت أنفسكم ان تحشوا على وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم بكيت ونادت يا ابتاه أجاب رادعا يا ابتاه من
ربه ما أدناه يا ابتاه من ربه ناديا يا ابتاه الى جبريل نعا يا ابتاه الجنة الفردوس
ماواه قال ثم سكنت فما زادت شيئا (ولما) دفن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أقبل
عبد الله بن مسعود ووقد فاته الصلاة عليه فوقف على قبره يبكي ويطحرح رداءه ثم قال
والله لئن فاتني الصلاة عليك لافاتني حسن الثناء اما والله لقد كنت محنيا بالحق
بخيلا بالباطل ترضى حين الرضا وتسخط حين السخط ما كنت عيا بالاولاد احا بالخراب
الله عن الاسلام خيرا (ووقف) علي بن أبي طالب عليه السلام على قبر خباب فقال
رحم الله خبابا لقد أسلم راغبا وجاهدا طائعا وعاش مجاهدا وابتلى في جسده أحوالا
ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا (ولما) توفي علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قام
الحسن بن علي رضى الله عنه ما فقال أيها الناس انه قبض فيكم الليلة رجل لم يسبقه
الاولون ولم يدركه الآخرون قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه فيكمته
جبريل عن عيینه وميكائيل عن شماله لا ينثنى حتى يقع الله له ماترك صفراء ولا
بيضاء الا سبع مائة درهم أعدها لحادم له (عبد الرحمن) بن الحسن عن محمد بن
مصعب قال لما مات داود الطائي تكلم ابن السهالك فقال ان داود نظر الى ما بين يديه
من آخرته فأغشى بصر القلب بصر العين فسكانه لم ينظر الى ما اليه تنظرون وكأنكم
لم تنظروا الى ما اليه تنظرون أنتم منه تعجبون وهو منكم يعجب فلما رأاكم مغتوبين
مغرورين قد أذهلت الدنيا عقولكم وأماتت بحبها قلوبكم استوحش منكم فسكنت
اذا نظرت اليه حسبته حيا وسط أموات يا داود ما أعجب شأنك بين أهل زمانك
أهنت نفسك واغترت يدك اكرامها واتعبتها واغترت يد راحتها أخشت الطعم واغما
تر يد طبيبه وخشت اللبس واغترت يد لينته ثم أمت نفسك قبل ان تموت وقبرتها قبل ان

ويوم كنور الطهارة سيجرته * على انه منه أحر وأوقد ظلمات به عند المبرد جالسا * فمازلت في الغماظة أتبرد

حين انحدرت أيدي النجوم
وشالت أرجلها فمازلت
أصدع الليل حتى انصدع
الفجر (وقال اعرابي)

وقد تعالت ذميل العنس
بالسوط في ديمومة كالترس
اذ عرج الليل بروج الشمس
* ومن ملج الاستعارة في
نحو هذا قول الحسن بن
وهب شربت البارحة على
وجه الجوزاء فلما أتته الفجر
غمت فماعت حتى لحقني
قيص الشمس (وقال اعرابي)

لصاحبه في شيء ذكره قل
ان شاء الله فانها ترضى
الرب وتسخط الشيطان
وتذهب الخنث وتقتضى
الحاجة وروى العتيبي عن
أبيه قال سمعت اعرابيا
يقول لا خيه في معاتبة جرت
بينه ما أما والله لرب يوم
كنور الطاهي رقاد
بالجمامة قد رميت نفسي في
أجيج سمومه أخفل منه
ما أكره لما احب (قال ابو
العباس) محمد بن يزيد
واحب العتيبي صنع هذا
الكلام واخذه من قول بشار
ويوم كنور الاماء سيجرته
واوقد فيه الجزل حتى تضمر
رميت بنفسي في أجيج سمومه
وبالعيس حتى يض منخرها دما
(أخذ هذا المعنى بعض أصحاب
أبي العباس) تغلب فقال
بهمو المبرد

السواد والياض وان لم يكن
من هذا المعنى قول ابن الرومي
يا بياض المشيب سودت
وجهي

هنديض الوجوه سود القرون
قلعري لا خفيك جهدي
عن عياني وعن عيان العيون
ولعري لا منعك أن تضاهك

في وجهه آسف محزون
يسواد فيه ابيضاض لوجهي
وسواد لوجهك الماعون
(سأل) اعرابيان رجلا
فخرمهما فقال أحدهما
لصاحبه عزت والله لو ادغير
مطور وأتيت رجلا بل غير
مسرور فلم تدرك ما سألت
ولانت ما املت فارتحل
بندم أو أقم على عدم (قال
الاصمعي) وسمعت اعرابيا
يقول غفلنا ولم يغفل الدهر
عنا فلم نتعظ بغيرنا حتى وعظ
غيرنا بنا فقد أدركت
السعادة من تنبه وأدركت
الشقاوة من غفل وكفى
بالنجربة واعظا (وقال
اعرابي) لرجل اشكر للزم
عليك وأنعم عن الشاكر لك
تسوجب من ربك زيادته
ومن أخيك مناصحته (ومدح)
اعرابي رجلا قال ذلك والله
فسبح الأدب مستحكما
السبب من أي أقطاره
آيته ثنى عليه بكرم فعال
وحسن مقال * وذم اعرابي
رجلا فقال أفد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما أكل غير منتهل عنه ولو اذا

قال الأصمعي حجت اعرابية ٨
 لقد غذوتك رضيعا وقد تلتك
 سرورا وكأنه لم يكن بين
 الحالين مدة التذبح شل
 فيها فأصبحت بعد النضارة
 والغضارة وورق الحياة
 والتشم في طيب روائحها
 تحت أطباق الثرى جدا
 هامدا ورفانا محيقا
 وصعبا جزا أي بني لقد
 حبت الدنيا عليل أذيال
 الفنا وأسكنت دار البلى
 ورميتي بعدك نكبة الردى
 أي بني لقد أسفرتى عن
 وجه الدنيا صبا حداير ظلامه
 ثم قالت أي رب ومنك العدل
 ومن خلقت الجور وهبته لى
 قرة عين فلم تمنعني به كثيرا
 بل سلبتني وشيكاً ثم أمرتني
 بالصبر ووعدتني عليه الأجر
 فصدقت وععدك ورضيت
 قضاءك فرحم الله من ترحم
 على من استودعته الردم
 ووسدته الثرى اللهم ارحم
 غربته وأنس وحشته واستر
 عورته يوم تنكشف الهنات
 والسوات فلما ارادت
 الرجوع الى أهلها وقفت
 على قبره فقالت أي بني انى
 قد تزودت لسفري فليت
 شعري ما زادك لبعيد
 طريقك ويوم معادك
 اللهم انى أسألك له الرضا
 برضائى عنه ثم قالت
 استودعتك من استودعتك
 فى أحنائى جنباً وانكلى الوالدات ما مضى حرارة قلوبهن واقلقى مضاجعهن واطول ليلهن واقصر
 وقمعها ابن لها فأصبحت به فلما دفن قامت على قبره وهى وجعة فقالت والله يا بنى
 تقبر وعذبته قبل ان تعذب مجنت نفسك فى بيتك ولا تحدث لها أولاً ولا جليس معها
 ولا فراش تحتك ولا ستر على بابك ولا قلة تبرد فيها ماءك ولا صحفة يـكون فيها
 غذاؤك وعشاؤك ياد اودمات تهمى من الماء بارده ولا من الطعام طيبه ولا من اللباس
 لينه بلى ولكن زهدت فيه لما بين يديك فما أصغر ما بذلت وما أحقر ما تترك فى جنب
 ما رغبت وأملت لم تقبل من الناس عطية ولا من الاخوان هدية فلما تمت شهرك ربيتك
 بفضلك وألبست رداء عمالك فلورأت من حضرك علمت ان ربك قد أكرمك وشرفك
 (وقف) الاخنف بن قيس على قبر ابن أخيه فأند
 بوالله لا أنسى قتيلا رزقته * بجانب طوسى ما مشيت على الارض
 بلى انما عفو الكلوم وانما * توكل بالادنى وان جل ما عصى
 (ووقف) محمد بن الحنفية على قبر الحسين بن على رضى الله عنهما فخطبته العبرة ثم نطق
 فقال يرحمك الله أبا محمد فلئن عزت حياتك فلف يدعدت وفاتك ولنعم الروح روح ضم
 بدنك ولنعم البدن بدن ضم كفنك وكيف لا يكون كذلك وأنت بقيسة ولد الانبياء
 وسليل الهدى وخامس أصحاب الكسا غدتك أكف الحق وريت فى حجر الاسلام
 فطبت حيا وطبت ميتا وان كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك ولا شاة فى الخير لك
 (ووقف) عائشة على قبر أبي بكر فقالت نصر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد
 كنت للدنيا مذكرا بادبارك عنها وكنت للآخرة معزا باقبالك عليها ولئن كان أجل
 الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزأك وأعظم المصائب بعده فقدك ان
 كتاب الله لم يعد بحسن الصبر فيك وحسن العوض منك فانا نتجزم وعده الله بحسن
 العزاء عليك واستعوضه منك بالاستغفار لك فعليك السلام ورحمة الله وتوديع غير
 قاله لك ولا رازقة على القضاء فيك ثم انصرفت (ما) قبض أبو بكر بحجى ثوب
 فارتجت المدينة بالبكاء عليه ودهش القوم كيوم قبض رسول الله وجاء على بن أبي
 طالب باكيامر عامر جعاج حتى وقف بالباب وهو يقول رحمتك الله أبا بكر كنت والله
 أول القوم اسلا ما وأخلصهم ايمانا وأشد هم يقينا وأعظمهم غنا وأحفظهم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحرهم على الاسلام وأحنهم على أهله وأشبههم
 برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وفضلا وهدايا وسمما جزاك الله عن الاسلام وعن
 رسول الله وعن المسلمين خيرا صدقت رسول الله حين كذب الناس وواسيته حين بخلوا
 رقت معه حين قعدوا سمائك الله فى كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصدق وصدق به
 يريد محمد اويريدك كنت والله للاسلام حصنا وعلى الكافرين عذابا لم تغفل حجتك
 ولم تضعف بصبرك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله
 القواصف كنت كما قال رسول الله ضعيفا فى بدنك قويا فى أمر الله متواضعا فى نفسك
 عظيما عند الله قليلا فى الارض كثير عند المؤمنين لم يكن لاحد عندك مطمع ولا
 لاحد عندك هوادة فالقوى عندك ضعيف حتى تأخذ الحق منه والضعيف عندك
 قوى حتى تأخذ له فلا أحر من الله أجرك ولا أضل لنا بعدك (وقف) عبد الملك بن مروان

نهارهن وأقل انهن واشد وحشتهن وابعدهن من السرور وأقربهن ٩
 من الاحزان فلم تزل تقول هذا
 على أبرم معاوية فقال تالله ان كنت ما علمت اين تطلق العلم ويسكتك الحليم (ثم أنشأ
 يقول) وما الدهر والايام الا كمارى * رزية مال أو فراق حبيب
 (المهيم) بن عدى قال لما هلك زياد استعمل معاوية الضحالك على الكوفة فلما دخلها
 سأل عن قبر زياد فدل عليه فأتاه حتى وقف به ثم قال
 أبا المغيرة والدنيا مفعجة * وان من غرت الدنيا مغرور
 قد كان عندك المعروف معرفة * وكان عندك للتكبير تنكير
 لو خلد الخير والاسلام ذاقدم * اذا خللك الاسلام والخير
 والايات الحارثة بن بدر بن زياد (المدائني) قال لما دفن على بن أبي طالب كرم الله
 وجهه فاطمة عليها السلام تمثل عند قبرها (فقال)
 لسكل اجتماع من خيلين فرقة * وكل الذى دون الممات قليل
 وان افتقداى واحد ابعد واحد * دليل على ان لا يوم خليل
 (ما) مات الحسن بن على عليهما السلام ضربت امرأته فسطاطا على قبره وأقامت
 حولاً ثم انصرفت الى بيتها فسمعت قائلاً يقول أدركوا ما طلبوا فأجابته بحجيب بل ملوا
 فأنصرفوا (ابن الكلبي) قال وقعت نائلة بنت الفرافصة الكلبية على قبر عثمان
 فترجعت عليه (ثم قالت)
 ومالى لا أبكي وبكى صحابتي * وقد ذهبت منافضوا أبى عمرو
 ثم انصرفت الى منزلها فقالت انى رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خفت ان يبلى
 حزن عثمان فى قلبي فدعت بفهر فهشمت فاها وقالت والله لا أقدمنى رجل مقعد
 عثمان أبدا (ما) هلك الاسكندر قامت الخطباء على رأسه فكان من قولهم الاسكندر
 كان أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أعظم منه أمس أخذ هذا المعنى أبو العتاهية
 (فقال عند دفنه ولده)
 كفى حزنا بدقنك ثم انى * نفقت تراب قبرك من يديا
 وكنت وفى حيا قل لى عظام * فأنت اليوم أعظم منك حيا
 (وقف) أبو ذر الهمداني على قبر ابنه ذر فقال يا ذر شغلنى الحزن لك عن الحزن عليلك
 فليت شعري ما قلت وما قيل لك ثم قال اللهم انى قد وهبت لك اسامة الى فهب له
 اسامة اليك فلما انصرف عنه التفت الى قبره فقال يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولو أقنا
 ما نفعناك (وقف) محمد بن سليمان على قبر ابنه فقال اللهم انى أرجوك له وأخافك عليه
 لحق رجاتى وأمن خوفى (وقف) اعرابية على قبر أبيها فقالت يا أبت ان فى الله
 تبارك وتعالى من فقدك عوضا وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصيبتك اسوة
 ثم قالت اللهم تزل بك عبدك مقفرا من الزاد مخشوش المهاد غنيا عفا فى أيدي العباد
 فقيرا الى ما فى يدك يا جواد وأنت أى رب خير من تزل به المؤمنين واستغنى بفضل
 المقولون ولج فى سعة رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده
 جنتك ثم انصرفت (قال) عبد الرحمن بن عمر دخلت على امرأة من نجد بأعلى الارض
 فر فى حتى دفعت به لمصرعه سوق المعير نساق للعر ما كان الا أن هجمت له بورى فأغنى مطلع الفجر

من الاحزان فلم تزل تقول هذا
 ونحوه حتى أبكت كل من
 سمعها وحسدت الله عز وجل
 واسترجعت وصلت ركعات
 عند قبره وانطلقت وأند
 الفضل الضبي لامرأته من
 العرب ترى ابنها لها
 يا عمرو ومالى عنك من صبرى
 يا عمرو وبأسفى على عمرو
 لله يا عمرو واى فستى
 كفتت يوم وضعت فى القبر
 احثوا التراب على مفارقة
 وعلى غضارة وجهه النضر
 حين استوى وعلا الشباب به
 وبدا منير الوجه كالبدر
 ورجا أقارب منافعه
 ورأوا شمائل سيد عمر
 واهمه هى فساورة
 وغدامع الغادين فى السفر
 تغدو به شقرا سامية
 مرطبا الجزاء شديدة الاسر
 ثبات الجنان به ويقدمها
 فلع يقبل مقلنى صقر
 ربيت دهر اأفقه
 فى اليسر اغذوه وفى العسر
 حتى اذا التأميل امكنتنى
 فيه قبيل تلاحق النفر
 وجعلت من شغفى انقله
 فى الارض بين تنائف غير
 ادع المزارع والحصون به
 وأحلته فى المهمة الغفر
 ما زلت أصعد وأحدره
 من قمر مومة الى قمر
 هرباه والموت بطلمبه
 حيث انتويت به ولا أدري

ورمى الكرى رامي وماله به * ١٠ رمس دساور منه كالسكر اذ راعني صوت هيبته * وذعرت منه اياما ذعر

واذا منيته تساوره
قد كذحت في الوجه والنحر
واذاله علق وحشرجة
عاجش به من الصدر
والموت يقبضه ويسطه
كالثوب عند الطي والنشر
قد عالا نصره وكنته له
من قبل ذلك حاضر النصر
فحزرت عنه وهي زاهقة
بين الوريد ومدفع السكر
فضى واى فتى فجعت به
جالت مصيبيته عن القدر
لو قيل تغديه بذلت له
مالى وما جمعت من وفر
او كنت مقتدرا على عمري
آثرته بالنظر من عمري
قد كنت ذا فخر له فعدا
ورمى على وقد راى فقرى
لوشا برى كان متعنى
بابنى وشذ بأزره ازرى
بنيت عليك بنى أحوج ما
كأليل صفائح العنبر
لا يبعدك الله يا عمري
اما مضيت ففحن بالآثر
هذى سبيل الناس كلهم
لا بتسالكها على سفر
أولا تراهم في ديارهم
يتوقعون وهم على ذعر
والموت يوردهم مواردهم
فسر افقد ذلوا على القدر
(وقال اعرابي يمدح رجلا)
يعد بجاد السيف حتى كأنه
بأعلى ستهى دالج يتطوح
ويبلغ في حاجات من هوانهم
ويورى كريمات النوى حين يقدح

رحيب ذراع بالتي لا تشينه * وان كانت الفحشاء ضايق بها ذرعا
(وقف) عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحل الله يا بنى فلقد كنت سارا
مولودا بارا ناشئا وما أحب انى دعوتك فأجبتنى (توفى) رجس كان مسرفا على نفسه
بالذنوب فتحباني الناس جنازته فبلغ عمر بن ذر خبره فأوصى الى أهله ان خذوا في
جهازه فاذا فرغتم فآذنوني ففعلوا وشهد به عمر بن ذر وشهد الناس معه فلما فرغ من
دفنه وقف عمر بن ذر على قبره فقال رحل الله أبا فلان فلقد صحبت عمر بن ذر بالتوحيد
وعفرت الله وجهك بالسجود فان قالوا مذبذو خطايا فمن منا غير مذبذو غير ذى
خطايا (مع) الحسن جارية واقفة على قبر أبيها وهي تقول يا أبت مثل يومك لم أراه قال
الذى والله لم يره مثل يومه أبوك (ومع) عمر بن عبد العزيز خصيما للوليد بن عبد الملك
واقفا على قبر الوليد وهو يقول يا مولاي ماذا القينا بعدك فقال له عمر أما والله لو أذن له
في الكلام لا خبر أنه لقي بعدكم أكثر مما القيمت بعده (وقف) معاوية على قبر أخيه
عتبة فدعاه وترحم عليه ثم التفت الى من معه فقال لو أن الدنيا بنيت على نسيان
الاحبة ما نسيت عتبة أبدا (المرائي) (من رثى نفسه وقبره ووصف ما يكتب
على القبر) قال ابن قتيبة بلغني ان أول من بكى على نفسه وذكر الموت في شعره
(يزيد بن خرقا فقال)

هل للفنى من بذات الدهر من واق * أم هل له من حمام الموت من راق
قدر جلوفى وما بالشعر من شعث * وألبسنى ثيابا غير أخلاق
وطيبونى وقالوا أيعارجل * وأدر جوفى كفى طى مخراق
وأرسلوا فتية من خيرهم حسبا * ليسندوا في ضرب القبر أطباق
وقسموا المال وارفضت عوائدهم * وقال قائلهم مات ابن خرقا
هون عليك ولا تولع باشفاق * فأغما مالنا للوارث الباقي
(وقال أبو ذؤيب الهذلي يصف حفرة)
مطاطاة لم يسطوها وانها * ليرضى بها فراطها أم واحد
فوضوا ما قضاوا من رمها ثم أقبلوا * الى بطاء المشى غير السواعد
فكنت ذنوب البئر لما تلجت * وأدرجت أ كفاى ووسدت ساعدى
(وقال عروة بن حزام لما نزل به الموت)
من كان من اخواني با كيا أبدا * فاليوم انى أراى اليوم مقبوضا
يسمعيه فاني غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا

اذا اعتم بالبرد ايمانى حسبه * هلا لبادى جانب الافق يلمع (وقال)

يزيد على فضل الرجال فضيلة * وبصر عنه مدح من يقدح ١١

(وقال الطرماح بن حكيم)
فيارب لا تجعل وفائى ان أت * على شرجع يعلى بدكن المطارف
ولكن أجزى شهادى عصبه * يصابون في فح من الارض خائف
اذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى * وصاروا الى موعود ما فى الصنائف
فأقتل قصعا ثم رى بأعظمى * مفرقة أوصالها فى التنائف
ويصيح لى بين طير معيلة * دوين السماء فى نسور عواجف
(وقال) مالك بن الريث رثى نفسه ويصف قبره وكان خرج مع سعيد بن عفان أخى
عثمان بن عفان لما دلى خراسان فلما كان ببعض الطريق أراد أن يلبس خفه فاذا
بافعى فى داخلها فلسه فلما أحس بالموت استلقى على قفاه (ثم أنشأ يقول)

دعائى الهوى من أهل ودى وصحبى * بذى الشيطان فالتفت وراثيا
فأراعى الاسواق عبرى * تقنعت منها اذ ألم رداثيا
ألم ترى بعث الضلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان عاريا
فله درى حين أترك طائعا * بئى بأعلى الرقتين وماليا
ودر الكبيرين الذين كلاهما * على شقيق ناصع قد نهانيا
ودر الظباء الساخحات عشية * يخبرن انى هالك من اماميا
تقول ابنتى لما رأت وشك رحلتى * سفارك هذا تاركى لا أباليا
أ لايت شعرى هل بك أم مالك * كما كنت لو عادى نعلك ماكيا
اذا مت فاعتادى القبور وسلى * عليهم أسقين السحاب الغوادية
ترى جدينا قد جرت الریح فوقه * ترايا كلون القسطلافى هايبيا
فيا صاحى رحلى دنا الموت فاحفرا * ترايبه انى مقيم لياليا
وخطابا طرف الاسنة منجى * وردا على عيسى فضل رداثيا
ولا تحشدانى بارك الله فيكما * من الارض ذات العرض ان توسعاليا
خذانى لجرانى بجرى اليكما * فقد كنت قبل اليوم صعبا قايديا
تفقدت من يمنى على فلم أجد * سوى السيف والرمح الردينى باكي
وأدهم غريب يجر لجامه * الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
وبارسل لم يعلم على نسوة * بكين وفدين الطبيب المداويا
عجوزى واختاى اللتان أصيبتا * بموتى وبنيت لى جميع البواكيا
لعمري لئن عالت خراسان هامتى * لقد كنت عن بابى خراسان نايبيا
تحمى لى أصحابى عشاء وغادروا * أخانقة فى عرصة الدار ناويا
يقولون لا تبعدهم يدقونى * وأين مكان البعد الامكانيا

(وقال) رجل من بني تغلب يقال له أفيون وهو لقبه واسمه صريم بن معسر بن ذهل بن
نيم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن عمر بن عثمان بن تغلب ولقى كاهناتى الجاهلية فقال
له انك تموت بكان يقال له الالهة فمكت ما شاء الله ثم سافر فى ركب من قومه الى

ووقع باب النجع وهو عسير فقال الرشيد قد وجب لك يا اعرابي عليه حق كما وجب لك علينا يا غلام ادفع له دية الحر

(وانشد ابن أبي طاهر لاعرابي)

وقبلى أبكى كل من كن ذاهوى
هتوف البواكى والديار
البلاقع

وهن على الاطلاق من كل
جانب

نواضح ما تخضل منها المدامع
من رجة الاعناق غير ظهورها
مخطمة بالدر خضر روائح

ترى طرزا بين الخوافى كأنها
خواشى برز زيتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صبغت

عيونها

خواضب بالحناء منها الاصابع
ومن جبد ما قيل فى الحمام
(قول ابن الرومى)

وقفت هطراب العشيات
والضحي

فظلت أسع الدمع منى وأمعج
حليفة شجوها ج ماى وما بها
تباريح شوق يشتكها المنيم

فباح به فوها وأخفته عينها
وباحت به عيني وكفه الغم
(ودخل اعرابي) على

الرشيد فأنشده أرجوزة
مدحه بها واسم عيل بن صبيح
يكتب كتابا بين يديه وكان من

أحسن الناس خطا وأسرعهم
يدا فقال الرشيد للاعرابي
صف الكتاب فقال

رقيق خواشى العلم حين تنور
يرك الحويجى والأمو رطير
له فلما بوس ونعى كلاهما

سجابت به فى الحالين درور
بناجيل هاتى ضميرك خطه

خيما بنجد دونها الطرف يقصر

وما نظري نحو الجار بناقي اجل ولكني على ذلك انظر افي كل يوم نظرة ثم عبرة

لعينيك يجري ماؤها يتحدّر متى يترج القلب اما مجاور حزين وانما نازح يتذكر (وقال اعرابي)

واني لا أغضي مقلي على القدي

والبس نوب الصبر ابيض البها واني لا دعوا الله والامر ضيق على قاتنك ان يتفرجا وكم من فني ضانت عليه وجوهه اصاب لها في دعوة الله تخرجا (وقال آخر)

ذكرتك ذكرى هاتم بك تنهي اليك امانيه وان لم يكن وصل ولست بذكري ساعة ولا ساعة ولكنهم موصولة ما لها فصل (وقال آخر)

أربتل ان شطت بن العام بته وعالك مصطاف الحى ومراجه اترعين ما استودعت أم أنت كلالدى

اذا ما نأى هانت عليك ودائعها آلا ان حبيادونه قلة الحى مني النفس لو كانت تنال شرائعه

أخذت أزد نعتيك شاعرا من قيس بن نعلبة اسمه المعدل في دم فاتاه البيهس ابن ربيعة فخلعه وأمره أن

الشام فأوتوها ثم انصرفوا فطلبوا الطريق فقالوا لرجل كيف تأخذ فقال سير وراحتي اذا كنتم مكان كذا وكذا اظهر لكم الطريق ورأيتهم الالهة والالهة قارة بالسماء فلما أتوها انزل أصحابه وأبى أن ينزل فيمينا ناقة ترعى وهو راكبها اذا أخذت بعشر ناقة حية فاحتسكت الناقة بعشفرها فلذغت ساقه فقال لآخيه وكان معه واسمه معاوية احفر لي فاني ميت ثم تعبا قبل أن أموت (فقال يبيكي نفسه)

لست على شيء قسر وحا معاويا * ولا المشقة تبتعن الحواويا ولا خير فيما كذب المرء نفسه * ونقوله للشئ يا ليت ذالما وان أعجب مثل الدهر حال من امرئ * فدعه وواكل حاله واللياليما برحن عليه أو يفيرن مابه * وان لم يكن في جوفه العيش وانما فيما معرضا ان الخوف كثيرة * وان لا تبقي بنفسك باقيا لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي * اذا هو لم يجعل له الله واقيا كفى حزنا أن يرحل الركب غدوة * وأنزل في أعلى الالهة ناويا قال لما قد فتقوها (وقال عدي العذري لما أيقن بالموت)

الاعلال في قبيل نوح النوايح * وقبل اطلاق النفس بين الجوايح وقبل غدي بالغف نفسي على غد * اذا راح أصحابي ولست برايح اذا راح أصحابي بفيض دموعهم * وغودرت في الحسد على صفائحي يقولون هل أصلحت لا خيكم * وما الرمس في الارض الغوار بسالح (وقال محمد بن بدير)

ويسل لمن لم يرحم الله * ومن تكون النار مثواه والويل لي من كل يوم أقي * يذكرك في الموت وأنساء * كأنه قد قيل في مجلس قد كنت آتية وأغشاء * صار البشرى الى ربه * رحمتنا الله وابساء (ولما) حضر أباب العتاهية الوفا واسمه اسمعيل بن القاسم أوصى بأن يكتب على قبره هذه الابيات الاربع ادن منى تسمى * اسمى ثم عى وعى

أنا رهن بمضجى * فاحذرى مثل مصرعى * عشت تسعين حجة ثم وافيت مضجى * ليس شئ سوى التقى * نخذي منه أودعى وعارضه بعض الشعراء في هذه الابيات وأوصى بأن يكتب على قبره أيضا (فكسبت وهي)

أصبح القبر مضجى * ومخلى وموضى صرعتني الخوف في التراب ياذل مصرعى * أين اخواني الذين اليهم تطلعي متولى فلم يمت * واحد منهم هي

وجد على قبر جارية الى جنب قبر أبي نواس ثلاثة أبيات فقبل انها من قول أبي نواس وهي أقول بقبر زينة مثلما * سقى الله برد العفو صاحبة القبر

لقد غيبوا تحت الثرى قرا لذي * وشمس الضحى بين الصفايح والقر عجب لعين بعد هاملت المكا * وقلب عليها يرتجى راحة الصبر (الرياشي) قال وجدت تحت الفراش الذي مات عليه أبو نواس رقعة مكتوب فيها

يخجوب نفسه وأسلم نفسه مكانه فقال له المعدل أخبرك بين أن أمحل أو أمدح قومك فاختر ممدح قومه فقال هذه

(هذه الابيات)

مهاية لما خيم ما كان آتيا متاعهم فوضى فضا في رحا لهم ولا يحسنون الشر الا تباديا كان دنائرا على قسماتهم اذا الموت في الابطال كان

تجمايا وذكر الرواة ان المهلب

ابن أبي صفرة عرض جنده بخراسان فعرض جيش بكر ابن وائل فزبه المعدل فقال

هذا المعدل القيسي الذي يقول وأنشد الابيات فقالوا أيها الامير احسبه علينا فانطلق مائة منهم فجاؤا بمائة وصف ووصيفة فقالوا أعطه هذا ولي عذرنا * قوله

كان دنائرا على قسماتهم نظير قول أبي العباس الاعمى

لست شعري من أين رانحة الله لك وما ان اخال بالخيف أنسى حين غابت بنو أمية عنه

والبهايل من بني عبد شمس خطباء على المنابر فرسا

ن عليها وقالة غير خرس في حلوم اذا الحلوم استقرت

ووجوه مثل الدنانير ملس (ولما) خلع المأمون أخاه

محمد بن زبيدة ووجهه بطاهر ابن الحسين لحمار بنته كان

يعمل كتباً يعيوب أخيه تقرأ على المنابر بخراسان

فكان غما عابه به ان قال انه استخلص رجلا شاعرا

ما حنا كقرا يقال له الحسن

ابن هاني واستخاضه لي شرب معه الخمر ويركب المساء ويهتل المحارم وهو الذي يقول الافاسقني خرا وقل لي هي الخمر

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم ان كان لا يرجوك الا بحسن * فحين يلوذو يستجير المجرم أدعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدي فن ذابرحم مالي اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم اني مسلم (الحسن) قال أخبرنا بعض أصحابنا عن كان يغشى مجلس الرياشي قال رأيت على قبر أبي هاشم الايادي بواسط

الموت أخرجني من دار علكتي * والموت أضر عني من بعد تشريفي لله عبد رأي قبري فأعبره * وخاف من دهره رب التصارييف (الاصمعي) قال أخذ بيدي يحيى بن خالد بن برمك فأوقفني على قبر بالحيرة فاذا عليه

مكتوب ان بني المنذر لما انقضوا * بحيث ساد البيعة الراهب تنفع بالمسل ذفارهم * وعسبر يقطبه قاطب والحيز واللحم لهم رهن * وقهوسة راوقها ساكب والقطن والسكان أنواهم * لم يجلب الصوف لهم جالب فأصبحوا حسا كدود الثرى * والدهر لا يبقى له صاحب كأنما جثتهم لعبنة * صار الى بين بهار اصكب

قال أبو حاتم بين موضع من الحيرة على ثلاث ليال (الشيباني قال) وجد مكتوبا على بعض القبور مل الاحبة زورتي خفيت * وسكنت في دار البلى فنسيت الحى يكذب لا صديق لميت * لو كان يصدق مات حين يموت يا مؤنسا سكن الثرى وبقيت * لو كنت أصدق اذ بليت بليت أو كان يعي للبكا مفعج * من طول ما أبكى عليك عميت (وقال محمد بن عبد الله)

عنا قاييل ان بكالى لياليا * سينخل من يبيكي ويعرض عن ذكرى ترى صاحبي يبيكي قليلا لفرقتي * وينخل من طول الليالى على قبري ويحدث اخوانا وينسى مودتي * وتشغله الاحباب عني وعن ذكرى (من رثي ولده)

بليت عظامك والاسى يتجدد * والصبر ينقد واليكال لا ينقد يا غائبيا لا يرتجى لايابه * وانفائه دون القيامة موعد ما كان أحسن لمجد اخمنته * لو كان ضم أباك ذلك المجد باليأس أسلو عنك لا يتجلدى * هيات أين من الحزين يتجلد (ومن قولي فيه أيضا)

واكبدا قد قطعت كبدي * قد حرقتهما الواعج الكبد مامات حى لميت أسففا * أعذر من والد على ولد

يا رحمة الله جاوري جسدا * دفنت فيه حشاشتي بيدي
ونوري ظلمة القبور على * من لم يصل ظلمه الى أحد
من كان خلوا من كل بائقة * وطيب الروح طاهر الجسد
يا موصيحي لقد ذهبت به * ليس بزميلة ولا نكد
ياموته لو أقلت عشرته * يا يومه لو تتركت له غدا
ياموت لو لم تكن تعاجله * لكان لاشئ بيضة البلد
أو كنت راخيت في العنان له * حاز العلا واحتوى على الأمد
أي حسام سلبت رونقه * وأي روح سللت من جسده
وأي ساق قطعت من قدم * وأي كف أزلت من عضده
يا قرا أبجف الحسوف به * قبل بلوغ السوا في العدد
أي حشالم يذبله أسفا * وأي عين غلبت لم تجد
لا صبر لي بعده ولا حلد * فحفت بالصبر فيه والجلد
لوم أمت عند موته كذا * حق لي أن أموت من كدي
بالوعة لم زال لا عجزها * بقدر نار الآسى على كبدي
(وقلت فيه أيضا)

قصد المنون له فبات فقيدا * ومضى على صرف الخطوب حميدا
باني وأمي هالكا أفردته * قد كان في كل العلوم فريدا
سودا المقابر أصبحت بيضا به * وغدت له يبيض الضمائر سودا
لم تره لما رزينا وحده * وان استقل به المنون وحيدا
لكن رزينا القاسم بن محمد * في فصله والاسود بن يزيد
وابن المبارك في الرقائق معرا * وابن المسيب في الحديث سعيدا
والاخفش في فصاحة وبلاغة * والاعشين رواية ونشيدا
كان الوصي اذا أردت وصية * والمستفاد اذا طلبت مفيدا
ولي حفيظا في الازمة حافظا * ومضى ودودا في الوري مودودا
ما كان مثلي في الرزية والدا * ظفرت يده بجملة مولودا
حتى اذا بدأ السوابق في العلا * والعلم ضمن شلوه لمخودا
يا من يفيد من البكاء مولها * ما كان يسمع في البكاء تفيدا
تأني القلوب المستكنة للامى * من أن تكون حجارة وحديدا
ان الذي باد السرور بموته * ما كان حزني بعده ليبيدا
الآن لما أن حوت ما ثرا * أعيت عدوا في الوري وحسودا
ورأيت فيل من الصلاح شعثا * ومن السماح دلا ولا وشودا
ابكي عليل اذا الجملة أطربت * وجه الصباح وغردت تغريدا
لولا الحياء اني أرت ببدعة * مما يعذده الوري تعديدا

يخرجون وزعم المبرد لم يبق في هذا المعنى (وقال) عين الخليفة في موكلة * عقد الجدار بطرفها طرفي لجعلت

لجعلت يوم في الملاحمة ما غما * وجعلت يومك في الموالد عيدا
(وقلت فيه أيضا)

لا بيت يسكن الا فارق السكنا * ولا امتلا فراحا الا امتسلا حزنا
لمني على ميت مات السرور به * لو كان حيا لا حيا الدين والسنا
واها عليك أبا بكر مرذلة * لو سكنت ولها فأفترت شجنا
اذا ذكرتك يوما قلت واخزنا * وما يرد عليك القول واخزنا
يا سيدي ومراح الروح في جسدي * هلا دنا الموت مني حين منك دنا
حتى يمر بنا في قعر مظلمة * لحد ويلد سنا في واحد كفنا
يا أطييب الناس روحا وجمه بدن * أستودع الله ذاك الروح والبدن
لو كنت أعطيت به الدنيا معاوضة * منه لما سكنت الدنيا له غنا
(وقال) أبو ذؤيب الهذلي وكان له أولاد سبعة فأتوا كلهم الا طفلا فقال يرثهم
أمن المنون وريبه يتفجع * والدهر ليس بمعجب من يجزع
قالت امامة ما الجسميل شاحبا * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أو ما الجسميل لا يلائم مضجعا * الا أفص عليك ذاك المنفع
فأجبتها أما الجسمي انه * أودي بني من البلاد فودعوا
أودي بني وأعقبوني حسرة * بعد الرقاد وعبرة ما تقلع
سبقوا هوى وأعنفوا هواهم * ففخرموا ولكل جنب مصرع
فبقيت بعدهم بعيش ناصب * واخال لي لاحق مستبوع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * واذا المنية أقبلت لا تدفع
واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع
فالعين بعدهم كان حدا قها * سمعت بشوك فهي عورت مدع
حتى سكاني للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تفرع
وتجملدي للشامتين أريهم * اني ريب الدهر لا أتضعضع
وقال في الطفل الذي بقي له

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا تردا لي قليل تقنع
وقال الاصمعي هذا أبداع بيت قالته العرب (وقال اعرابي يرثي نبيه)

اسكان بطن الارض لو يقبل القدا * فديننا وأعطينا كم ساكن الظهور
فيا ليت من فيها عليها وليت من * عليها ثوى فيها مقيما الى الحشر
وقاسمني دهرى بني بشره * فلما تقضى شطره مال في شطري
فصاروا ديونا للناسيا ولم يكن * عليهم لهادين قضوه على عسر
كأنهم لم يعرف الموت غيرهم * فشكل على نكل وقبر الى قبر
وقد كنت في الخوف قبل وفاتهم * فلما توفوا مات خوفي من الدهر
فله ما أعطى الله ما حوى * وليس لايام الرزية كالكابر

يا أيها الخائف ويستحي * ليس تجنبيل من الظرف انك في الشوق اليها كن * يؤمن بالله على حرف

سلموا فناع الدين عن رفق
حتى الحياة مشارف الخلف
فتفتت في الميت اذ فرجت
كتنف النفس الريحان في الانف
أخذ قوله
* واثق وعدل تركها عدة *
الحسن بن علي بن وكيع فقال
متى وعدت في ترك الصبا عدة
فأشهد على عدتي بالزور
والكذب
أما ترى الليل قد ولت عساكره
وأقبل الصبح في جيش لم يلح
وجدني أثر الجوزاء يطلبها
في الجور كضاهلال دائم
الطلب
كصولجان الجني في يدي ملك
أدناه من كرة صيغت من الذهب
فقم بنا نطبع صفراء صافية
كالنار لكتم نار بلا لهب
عروس كرم أتت تحتال في
حلل
صفر على رأسها نازج من الحب
(وقال) أبو الفضل الميكاني
في اقتران الهلال بالزهرة
أما ترى الزهرة قد لاح لنا
تحت هلال لونه يحكي الالهب
ككرة من فضة مجلوة
وافي عليها صولجان من ذهب
(وعلى قول أبي نواس)
صحت علانيتي له وأرى
دين الضمير له على حرف
كتب أبو العباس بن المعتز
الى أبي الطيب القاسم بن
محمد النعمري

مخوت أنارك من وذا * ١٦ غير أساطيرك في العصف فان تحاملت لنزورة * يوم تحاملت على ضعف
(وحدث) أبو عمر
إزاهد قال ذلك بعض الزهاد
المرائين جبهة بشوم وعصبه
ونام لبصمها كثر السجود
فانصرف العصابة الى
صدغه فأخذ الأثر هناك
فقال له ابنه ما هذا يا أبة
فقال أصبح أبوك عن بعد
الله على حرف وقال أبو نواس
في الباب الأزل
غنا بالطلول كيف بلينا
واسقنا نعطك الثناء الثمين
من سلاف كأنها كل شيء
يقني مخير أن يكونا
أكل الدهر ما نسم منها
وتبقى لبابها المتكونا
فإذا ما جلتهم أفعبا
يجمع الكف ما تبج العمونا
بم شجيرة استضحت عن لآل
لونها جمع في بدلا فتننا
في كؤس كأنهم نجوم
دوائر بروجها أيدينا
طالعات مع السقاء علينا
فإذا ما غربت بغرب فينا
نور الشرب حولها من بعد
قلت قوما من قرة يصطلونا
وغزال يديرها بشتان
ناحات يزيدها الغزلينا
كلما شئت علمي برضاب
ترك القلب للسرور فرينا
ذاك عيش لودام لي يراني
عفته مكرها وخفت الامينا
(وقال)
أعدل اعتبت الامام واعتبا
وعربت عماني الضمير واعريا
وفلت لساقها الجزها فلم يكن * ليأبي أمير المؤمنين وأشرها
زجوا

بجوزها عني سلافا ترى لها * لدى الشرف الاعلى شمعاً مطمئنا ١٧
زجوا بجي ولوطا وعني الاقدار لم تبتكر ولم ترح
ياخير من يحسن البكاء به اليوم ومن كان أمس للمدح
قد ظفر الحزن بالسرور وقد * ألم مكر وهه من الفرح
(وقال اعرابية تندب ابنها)
أبني غيبك المحل المحمد * انما بعدت فأين من لا يبعد
أنت الذي في كل عسى ليلة * تبلى وحزنك في الحشا يتجدد
(وقال فيه)
لئن كنت لهوا للعيون وقرة * لقد صرت سقما للقلوب الصمحاء
وهون حزني ان يومك مدركي * واني غدا من أهل تلك الضرائح
(وقال أبو الخطار يرى ابنه الخطار)
ألا خبراني بارك الله فيكما * متى العهد بالخطار يا فتيمان
فتي لا يرى يوم العشاء غنمة * ولا ينثنى من صولة الحدنان
(وقال جرير يرى ولده سواده)
قالوا نصيبك من أجر فقلت لحم * كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
ذاكمكم سواده يجلو مقلتي لحم * بازبصر صر فوق المرقب العالي
قارقه حين غص الدهر من بصرى * وحين صرت كعظم الرمة البالي
(وقال أبو الشغب يرى ابنه شغباً)
قد كان شغب لو ان الله عمرة * عزازاده في عسرهما مضر
لبت الجبال تداعت قبل مصرعه * دكاً فلم يبق من أحجارها حجر
فأرقت شغباً وقد قوست من كبر * بشس الخليلطان طول الحزن والكبر
(ولمات في) أيوب بن سليمان بن عبد الملك في حياة سليمان وكان ولي عهداً وأكبر
ولده رثاء ابن عبد الاعلى وكان من خاصته فقال فيه
ولقد أقول لذى الشمانة أذراى * جزعي ومن يذق الحوادث يجزع
أبشر فقد قرع الحوادث مروى * وأفرح بعسروتك التي لم تقزع
ان عشت تفجع بالاحبة كلهم * أو يفجعوا بك ان بهم لم تفجع
أيوب من يشمت بعوتك لم يطق * عن نفسه دفعا وهل من مدفع
(الاصمعي)
عن رجل من الاعراب قال كما عشرة اخوة وكان لنا أخ يقال له حسن
فمضى الى أينا فمضى سنتين يبكي عليه حتى كف بصره وقال فيه
أفلمت ان كان لم يمت حسن * وكف عني البكاء والحزن
بل أ كذب الله من نبي حسنا * ليس لتكذيب قوله عن
أحسول في الدار لا أراك وفي الدار أنا من جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت انهم * كانوا بيني وبينهم عدن
قد علموا عند ما أنافروهم * ما في قتالي صدع ولا ابن
فر في فسكانها وكان شاربها * فريقبل عارض الشمس
فر في فسكانها وكان شاربها * فريقبل عارض الشمس

إذا عاب فيها شارب القوم خلته
يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا
وما لم تكن فيه من البيت مغربا
بدور بهار طيب البنان ترى له
على مستدار الخد صدغاً مقربا
سقاهاهم ومنافى بعينه منية
فسكانت الى قلبي الذوا طيبا
(قال الحسن بن النخعي)
الخليع أشتد أبانواس قولي
وشاطري اللسان مخلق
التكريه
شاب الجون بالنسل
فلما بلغت فيه
كأنما نصب كأسه قر
يكرع في بعض أنجم الفلك
نعر نغمة منكرة فقلت مالك
فقد رعتني قال هذا المعنى
أنا أحق به منك ولكن
ستري ان يروى ثم أشتد
بعد أيام
إذا عاب فيها شارب القوم خلته
يقبل في داج من الليل كوكبا
فقلت هذه مطالبة يا بأعلى
فقال اتظن انه يروى لك
من ملى وأتاني الحياة
وقال ابن الرمي فسكان أحسن
منها
ومهفوف كلات محاسنه
حتى تجاوز منية النغم
تصبر الكؤوس الى مراسفه
وتضج في يده من الحسن
ابصرته والكأس بين فم
منه وبين أنامل خمس
(وقال) أبو الفتح كشاجم

قد جرت في فم الأومهم * مازال بيني وبينهم احن
فقد برى الجسم مذنبت لنا * كما يرى قرع نبعثة سفن
فان نعش فالتني حياتك والسجد وأنت الحديث والوسن
ان تحي تحي بخير عيش وان * تمض فتلك السبيل والسفن
بريدك الحمد والسلام معا * فمكل حتى بالموت مرت من
يا ورح نفسي ان كنت في حدث * دونك فيه التراب والسكن
على الله ان لقيت من * قبل الممات الصيام والبدن
أسوقها حافيا مجللة * أدامها ناقة قد كظها السمن
فلا نبالي اذا بقيت لنا * من مات أومن أودى به الزمن
كنت خليلى وكنت خالصتى * لك كل حى من أهله سكن
لا خير لي في الحياة بعدك ان * أصبحت تحت التراب يا حسن
(وقال اعرابي يرثى ابنه)

ولما دعوت الصبر بعدك والاسى * أجب الاسى طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الزجاء فانه * سيمبق عليك الحزن ما بقى الدهر
(وقال اعرابي يرثى ابنه)

بنى لثن ضنت جفون عماها * لقد فرحت منى عليك جفون
دفنت بكفى بعض نفسي فأصحت * وللنفس منها دافن ودفين
(وهذا نظير قولى في طفل أصبت به)

على مثلها من لجة خائف الصبر * فراق حبيب دون أوبته الحشر
ولى كبد مشطورة في يد الاسى * فتحت الثرى شطرو فوق الثرى شطر
يقولون لى صبر فؤادك بعده * فقلت لهم ما لي فؤاد ولا صبر
فرج من الحمر الحواصل ما اكتسى * من الريش حتى ضمه الموت والقبر
اذ قلت أسلو عنه هاجت بلايل * يجدها فكر يجده ذكرك
وانظر حولي لا أرى غير قبره * كان جميع الأرض عندى له قبر
أفرخ جنان الخلد طرت به حتى * وليس سوى قعر الضريح لها وكر
(وقال اعرابية ترثى ولدها)

يا فرحة القلب والاحشاء والكبد * يا ليت أهلك لم تحبل ولم تلد
لما رأيتك قد أدرجت في كفن * مطيما للناسيا آخر الابد
أيقنت بعدك انى غير باقية * وكيف يبق ذراع زال عن عضد
(توفى) ابن لا اعرابي فبكى عليه حينما فلما هم أن يسلموه توفى له ابن آخر فقال في ذلك
ان أفق من حزن جاء حزن * فقوادي ماله اليوم سكن
وكما تبلى وجوه فى البلى * فكذا يبلى عليهن الحزن
(وقال فى ذلك) عيون قد بكينك موجعات * أضربها بالبكاء وما ينينا

فدعنى معي يا متى * علنا فى خلوة نقضى الوطر أقبلت فى خلوة تضربها * واعتراها كجنون مستعر اذا

تكلى منافق للذى هو سواه
يكي جهر او يفسد سرا
قد سقنى المدام فيها فتاة
محرته وليس تحسن محرا
فاذا مارأيتها تشرب الراح
أرتى شمسا تقبل بدرا
واغا احتذى أبو نواس فى
هذه الاشعار التى وصف
فيها ترك الشراب وطاعته
لامر الامين فى ذلك مثال
بشار بن برد وصف على قلبه
وذلك ان بشار الما قال
لا يؤيسنك من محبة
قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة
والصعب يمكن بعد ما جمعا
بلغ ذلك المهدي فغاضه وقال
يجرض النساء على الفجور
ويسهل السبيل اليه فقال
له خاله يزيد بن منصور الجعري
يا أمير المؤمنين قد فتن النساء
بشعره وأى امرأة لا تصبو
الى مثل قوله

عجبت فطمة من نعتي لها
هل يجيد النعت مكفوف
النظر
بنت عشر وثلاث قسمت
بين غصن وكثير وقر
درة بحرية مكنونة

ما زها التاجر من بين الدرر
أنرت الدمع وقالت ويلتى
من ولوع الكف ركاب الخطر
أمتى بد هذا العبي
ووشاحي حله حتى انتثر

اذا أنفدت دمع عيني دمع * يراجعن الشؤن فيستقيما
(أبو عبيد الجبل) قال وقفت اعرابية على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت
أقت أبى كيه على قبره * من لى من بعدك يا عامر
تركنتى فى الدار ذا وحشة * قد دذل من ليس له ناصر
(وقالت فيه)

هو الصبر والتسليم لله والرضا * اذا نزلت بي خطبة لا أشاؤها
اذ انحنس أبنا سالمين بأنفس * كرام رجت أمر اخاف رجاؤها
فأنفسنا خير الغنية انها * توب ويبقى ماؤها وحياتها
ولا بر الادون ما بر عامر * ولكن نفسا لا يدوم بقاؤها
هو أبى أمسى أجره ثم عزى * على نفسه رب اليه ولاؤها
فان أحسب أوجروا ن أبكاه كن * بكاء كيه لم يحى ميتا بكائها

(الشيباني) قال كانت امرأة من هذيل وكان لها عشرة اخوة وعشرة أعمام فهلكوا
جميعا فى الطاعون وكانت بنتا لم تتزوج فخطبها ابن عم لها فترجى بها فلم تلبث ان استقلت
على غلام فولدته فنبت نباتا كأنها عذراء صبية وبلغ فزق جنته وأخذت فى جهازه حتى
اذ لم يبق الا البناء أذاه أجله فلم تشق لها حيا و لم تدمع لها عين فلما فرغوا من جهازه
دعيت لتوديعه فأ كت عليه ساعة ثم رفعت رأسها ونظرت اليه وقالت
ألا تلك المسرة لا تدوم * ولا يبقى على الدهر النعيم
ولا يبقى على الحدثن عقر * بشاهقة له أم روم

ثم أ كت عليه أخرى فلم تقطع نحيبها حتى فاضت نفسها فدفنا جميعا (خليفة بن
خياط) قال ما رأيت أشد كد من امرأة من بنى شيبان قتل ابنها وأبوها وزوجها
وأماها وعمتها وخالتها مع الضحك الحزورى فأرأيتها فضا حكة ولا متبسمه حتى فارقت
الدنيا وقالت ترثيهم

من لقلب شفه الحزن * ولنفس ما لها سمكن * ظعن الابرار فأنقلبوا
خيرهم من معشر طعنوا * معشر قضا نحبهم * كل ما قد قدموا حسن
صبروا عند السيوف فلم * ينكروا عنها ولا جبنوا * فتية باعوا نفوسهم
لا ورب البيت ما غبنوا * فأصاب القوم ما طلبوا * منة ما بعد هامن
(وقال عبد الله بن ثعلبة يرثى ولده)

أأخضب رأسى أم أطيب مفرق * ورأسك مر موسى وأنت سليل
نسبك من أمسى يناجيك طرفه * وليس لمن تحت التراب نسب
غريب وأطراف البيوت تكنه * الاكل من تحت التراب غريب
(العتبي) قال محمد بن عبد الله يرثى ابنه

أضحت بخذى للدموع رسوم * أسفا عليك وفى الفؤاد كروم
والصبر يحمد فى المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

طوت حتى راعنى داعيا * صوت أمير المؤمنين الجباب ليل ليل هجرت الصبا

فأمره المهدي ان لا يتغزل
فقال اشعارا فى ترك ذلك
منها
يا منظر احسن اريته
من وجه جارية قد يته
لمعت الى تسومنى
ثوب الشباب وقد طويته
والله رب محمد
ما ان غدرت ولا نوبته
أمسكت عنك ورعا
عرض البلاء وما ابتغيته
ان الخليفة قد أبى
واذا أبى شيئا يته
ويشوقنى بيت الحبيب
ب اذا غدت و اين بيته
قام الخليفة فدونه
فصبرت عنه وما قلته
ونهاى الملك الهما * م
عن النساء فاعصيته
بل قدوفيت ولم أضع
عهد اولارا يارأيته
(وقال ايضا)
والله لو لارضى الخليفة ما
اعطيت ضياعا لى شجن
قد عشت بين الندمان والراح
وال
مزهر فى ظل مجلس حسن
ثم نهانى المهدي فانصرفت
نفسى صنع الموافق للحن
(وقال)
أقنت عمري وتلقى الشباب
بين الحيا والجوارى الأواب
فالآن شفت امام الهدى
ورعاطيت حب وطاب
ونام عذلى ومات العتاب

أبصر ترشدي وتركت النى * ٢٠ * وربما ذلت الرقاب في كلمة طويلة بقول فيها يا حامدا لقول ولم يبله
 سبقت بالسبل مسالك السحاب
 الفعل أولى ببناء الفتي
 ما جاءه من خطا أو صواب
 دع قول واه وانتظر فعله
 يثنى على الحق ما في الحلاب
 اذا غدا المهدي في جنده
 وراح في آل الرسول الغضاب
 بذلك المعروف في وجهه
 كالظلم يجري في الشبا
 العذاب
 (ومن شعر بنار في الغزل)
 أيها الساقيان صبا شرابي
 واسقاني من ريق بيضا رود
 ان داني الصدى وان شغاني
 شربة من رباب تغرب رود
 عندها الصبر عن لقاي وعندي
 زفرا يا كان قلب الجليل
 ولها ميسم كغفر الاقاضي
 وحديث كالوشى وشى البرود
 نزلت في السواد من حبة القفا
 بونالت زيادة المستزيد
 ثم قالت نلقاك بعد ليال
 والليالي يبلين كل جديد
 لا أبالو من صن عني بوصل
 ان قضى الله منك لي يوم جود
 (وقال)
 تلقى بتسبيحة من حسن
 ما خلقت
 وتستفرح الزاني بارعاد
 كأنما صورت من ماء لؤلؤة
 فكل جارية وجهه يمر صاد
 وقال
 وهبت له على الموالق ريقا
 فطاب له بطب ثنتيل
 أقبله على الدجوى كافي * أقبل فيه فله ومقلتيك وقال لا يستطيع الهوى وهجرتها
 فعيثي

قلبي ضعيف وقلبي حجر كأن وحدي بها وقد حجت * في الرأس والعين والحشا سكر ٢١ (واشد له ابو تمام وكان
 يقول ما رأيت شعرا أغزل منه
 زودينا يا عبد قبل الفراق
 بتلاق وكيف لي بالتلاق
 أنا والله أشبهتني بحجر
 عيني
 لما وأخشي مصارع العشاق
 أمي من بني عقيل بن كعب
 موضع السلك في طلا الاعناق
 (وقال)
 لقد عشقت أذني كلاما سمعته
 رخيما وقلبي للمليحة أعشق
 ولوعا ينوها لم يلوموا على البكا
 كرميا سقاء الخمر بدر مخلوق
 وكيف تناسي من كان حديثه
 بأذني وان غنيت قرط معلق
 (وقال)
 وقد كنت في ذاك الشباب
 الذي مضى
 أزار ويدعوني الهوى فأزور
 فان فاني الف ظلت كأنما
 يدبر حياتي في يديه مدين
 ومرحبة الاردا في مهضومة
 الحشا
 غور بسحر عينيها وتدور
 اذا نظرت صبت عليك صبابة
 وكادت قلوب العالمين تطير
 خلوت بها لا يخلص الماء بيننا
 الى الصبح دوني حاجب وستور
 (ومن هذا اخذ علي بن الجهم
 قوله)
 صابني وحبل الوصل لم يشعب
 ولا ثمجري أفديسك بالأم
 والأب
 رعى الله دهرنا بعد فرقة
 وأدنى فؤاد من فؤاد معذب
 عنا قواضها والزاما كأنما * يرى جسدا ناجس روح مركب
 فبتمناو نالو تراق رجاجة
 فعيثي

فعيثي هلا تبيح كيان مالك * اذا هزت الريح الكشيبة الممرعا
 وأرملة تدعو بأشعث محتل * كفسرخ الجباري ريشه قد تمزعا
 وما كان وقفا اذا الخيل أجمت * ولا طالبها من خشية الموت مفزعا
 ولا بكهام سيفه من عدوه * اذا هو لاقى حاسرا أو مقنعا
 أبي الصبر آيات أراها وانى * أرى كل حبل بعد حبلك أقطعا
 وانى متى ما أدع باسمك لم تجب * وكنت حريا ان تجيب وتسمعا
 تحيته منى وان كان نائما * وأمسى ترابا فوقه الأرض بلقعا
 فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد بان محمودا أخى حين ودعا
 فعشنا بخير في الحياة وقبلنا * أصاب المنيا رط كسري وتبعا
 وكنا كندما في جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كافي وما لكنا * لطول اجتماع لم نبت ليلتنا معا
 فاشارف حنت حينما ورجعت * أينما فأكبي شجوها الترك أجمعا
 ولا ذات أطسار ثلاث رواثم * رأين مجراما من حوار ومصرعا
 بأوجد منى يوم قام عليك * مفاد فصيح بالعراق فأسمعا
 سقى الله أرضا حلها قبر مالك * رهام الغواصي المزجيات فأمرعا
 (قيل) لعرو بن بحر الجاحظ ان الاصحى كان يسمى هذا الشعر أم المراتي فقال لم يسمع
 الاصحى أي القلوب عليكم ليس يتصدع * وأي يوم عليكم ليس يعتنع
 (وقال الاصحى) لم يتدنى أحد جريئة بأحسن من ابتداء أوس بن حجر
 أيها النفس اجلي جزعا * ان الذي تحذرين قد وقعنا
 (وبعدا قول زميل)
 أجار تنام من رجوع يتفرق * ومن يك رهنا للحوادث يغلق
 (قال ابن اسحق صاحب المغازي) لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء
 وقال ابن هشام الا تيسل أمر على بن أبي طالب بضرب عنق النضر بن الحرث بن كعدة
 ابن علقمة بن عبد مناف صبرا بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أخته
 قتيلة بنت الحرث ترثيه
 يارا بك ان الايسل مطيبة * من صبح خامسة وأنت موفق
 أبلغ بها ميتا بأن تحية * ما ان تزال بها النجائب تخفق
 مني عليك وعبرة مسفوحة * جادت بواكفها وأخرى تخفق
 هل يسمعي النضر ان ناديت * أم كيف يسمع ميت لا ينطق
 أمجد يا خيرضي كريمة * في قومها والفعل خل معرق
 ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المخفق
 فالنضر أقرب من أمرت قرابة * وأحقرهم ان كان عتقا يعق
 ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشفق
 وأدنى فؤاد من فؤاد معذب
 عنا قواضها والزاما كأنما * يرى جسدا ناجس روح مركب
 فبتمناو نالو تراق رجاجة
 فعيثي

مر الخمر فيما يشتم تسرب
 لي اثني عشر ألف قصيدة فلو
 اختبر من كل قصيدة بيت
 لاستندر ومن ندرت له اثنا
 عشر ألف بيت فهو أشعر
 الناس وقد نرت نظمته في
 اصعاف الكتاب استدعاء
 لنشاط القاري وكرامة في
 املا له وكان بشار ارق
 المحدثين ديباجة كلام وسعي
 أبا المحدثين لانه فتق لهم
 اكلام المعاني ونهيج لهم
 سبيل البدع فاتبعوه وكان
 ابن الرومي يقدم ويرغم انه
 أشعر من تقدم وتأخر يتعلق
 في شعره بولاة عقيم بن
 كعب بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة وبفخر بالضرية وقال
 له الميبدى فيمن تعزى قال
 اما اللسان فعزى واما الاصل
 فكل ما قلت في شعري قال
 وما قلت فأنثده
 ونبت قومالم احنة
 يقولون من ذا وكنز العلم
 ألا يا السائل جاهلا
 ليعرفني أنا الف الكرم
 نعت في المكارم في عامر
 قروي واصل قريش العجم
 واني لا غنى منام الفتى
 واصبي الفتاة فلا نعتم
 البيت الأول من هذه
 الايات ينظر الى قول جميل
 اذا مارأني ظالما من ثنية
 يقولون من هذا وقد عرفوني
 وفي هذه القصيدة يقول بشار
 وببعض يخل ماء الشبايب في وجهها لك اذا تبسم رواء العذارى اذا زرنها * أظفن بحورا مثل الصنم وقالت

صبر ايقاد الى المنية متبعا * رسف المقيد وهو عان موثق
 قال ابن هشام قال النبي عليه السلام لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله ما قتلت
 (الاصح) قال نظر عمر بن الخطاب الى خنساء وبها ندوب في وجهها فقال ما هذه
 الندوب يا خنساء قالت من طول البكاء على أخوي قال لها أخواتك في النار قالت
 ذلك أطول لحزني عليهما اني كنت أشفق عليهما من النار وأنا اليوم أبكي لهما من
 النار وأنشدت

وقائلة والنعر قد فدت خطوها * لتدركه بالحلف نفسي على خمر
 الانسكات أم الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر
 (دخلت) خنساء على عائشة أم المؤمنين وعليها صدر من شعر قد استشعرته الى
 جملدها فقالت لها ما هذا يا خنساء فوالله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
 لبسته قالت ان له معنى دعاني الى لباسه وذلك ان أبي زوجني بسيد قومه وكان رجلا
 متلافا فأسرف في ماله حتى أنفده ثم رجع في مالي فأنفده أيضا ثم التفت الى فقال
 الى أين يا خنساء قلت الى أخي خنصر قالت فأنياء فقسم ماله شطرين ثم خيرنا في أحسن
 الشطرين فرجعنا من عنده فلم يرل زوجي حتى أذهب جميعه ثم التفت الى فقال الى أين
 يا خنساء قلت الى أخي خنصر قالت فرحلنا اليه ثم قسم ماله شطرين وخيرنا في أفضل
 الشطرين فقالت له زوجته اما ترضى ان تشاطرهم مالك حتى تخيرهم بين الشطرين
 فقال

والله لا أمخها شرارها * فلو هلكت قد دت خمارها * واتخذت من شعر صدرها
 فآليت أن لا يفارق الصدر جسدي ما بقيت (قيل) للخنساء صفي لنا أخويك خنصرا
 ومعاوية فقالت كان خنصرا والله حنة الزمان الا غير وذعاف الخمس الاحمر وكان والله
 معاوية القائل القائل قبل لها فأيهما كان أسنى وأنخر قالت أما خنصر فخر الشتاء وأما
 معاوية فبرد الهواء قبل لها فأيهما أوجع وأجفع قالت أما خنصر فجمهر الكبد وأما
 معاوية فسقام الجسد وأنشأت

أسدان بحرا الخالب فجدة * بجران في الزمن الغضوب الانحر
 قران في النادى رقيقا محمدا * في الجدر فراعسود مخير
 (وقالت الخنساء ترقى أخاها)

فدى بعينك أم بالعين عوار * أم ذرفت أن خلت من أهلها الدار
 كأن دمي من ذكرى اذا خطرت * فيض يسيل على الخدين مدرار
 فالعين تبكي على خمر وحق لها * ودونه من جديد الارض استار
 بكاء والهة ضلت ألبقتها * لها حنينان اصغاروا كبار
 ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت * فأنا هي اقبال وادبار
 وان خنصر التأم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار
 حامى الحقيقة محمود الخليفة مهدي الطريقة نفاع وضار

وقالت

وقالت أيضا ألا ما عيسى ألاما لها * لقد أخضل الدمع سربا لها
 أمن بعد خمر من ال الشريد حلت به الارض أنقالها
 فما ليت آسى على هالك * وأسأل باكية ما لها
 وحت نفسي بعض الموموم * فأولى لنفسي أولى لها
 سأحل نفسي على حالة * فأما عليها وأما لها
 وقالت أيضا أعيسى جودا ولا تجمدا * ألا تبكين لخنصر النسي
 ألا تبكين الجرى الجواد * ألا تبكين الفتى السيدا
 طويل النجاد رفيع العجا * دساد عشيرته أمر دا
 يحمل له القوم ما غلهم * وان كان أصغرهم مولدا
 جموع الضيوف الى بابه * يرى أفضل الكسب أن يحمدا
 (وقالت أيضا)

فما أدركت كف امرئ متناول * من المجد الا والذي نلت أطول
 وما بلغ المهدون للمدح غاية * ولا جهدوا الا الذي فيل أفضل
 وما الغيث في جعد الثرى دمت الربا * تبعق فيها الوابل المتهلل
 بأفضل سبيبا من يدك ونعمة * تجود بها بل سبب كفيك أجزل
 من القوم مغشى الرواق كأنه * اذا سيم ضيما خادرم تبسل
 شربت أطراف البنان ضبارم * له في عرين الغيل عرس وأشبيل
 (وقالت أخت الوليد بن طريف ترقى أخاها الوليد بن طريف)

فيما شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
 فتى لا يريد العزالا من التقى * ولا المال الامن قناوس يوف
 فقدناه فقد ان الربيع فليتنا * فديناه من ساداتنا بالوف
 خفيف على ظهر الجواد اذا عدا * وليس على أعدائه بخفيف
 عليك سلام الله وقفا فاني * أرى الموت وقفا على كل شريف
 (وقال آخر يرقى أخاه)

أخ طالماسرى ذكركه * فقد صرت أشقى الى ذكره
 وقد كنت أغدو الى قصره * فقد صرت أغدو الى قبره
 وكنت أراقى غنياه * عن الناس لومة في عمره
 وكنت اذا جئتته زائرا * فأمرى يجوز على أمره
 (وقال كعب يرقى أخاه أبا المغوار)

تقول سلبي ما لجسمك شاحبا * كأنك يحمل الشراب طيب
 فقلت نحول من خطوب تتابع * على كبد والزمان يرب
 لعمري لئن كانت أصابت منية * أخي فالنبا للرجال شعوب
 فاني لبأكبه واني لصادق * عليه وبعض القائلين كذوب

وسدوس ما ذكر من اعتزائه اليهم وزعم الجاحظ ان بشارا كان يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم وأنشد له أشعرا

ولكنه نصب هم وغم
 صبيت هو الك على قلبه
 فضايق وأعلن ما فذكم
 ويقال انه مولى لام الظباء
 السدوسية ولذلك قال أبو
 حذيفة وأصل بن عطاء
 الغزال رئيس المعتزلة لما
 هجاء بشارا لهذا الاعمى
 المحدث المشنف المكتنى
 بابي معاذ من يقتله والله لولا
 ان الغيلة من سحبايا الغالية
 لمعنت اليه من يجمع بطنه
 في خوف منزله ولا يكون
 الاسدوسيا وأعطيما وكان
 وأصل بن عطاء أحد
 أعاجيب الدنيا لانه كان
 الشغ في الراة فأسقطها من
 جميع كلامه وخطبه اذ كان
 امام مذهب وداعى نحلة
 وكان محتاجا الى جوده البيان
 وفصاحة اللسان قال الجاحظ
 فانظر كثرة ترداد الراة في
 هذا الكلام وكيف
 اسقطها قال الاعمى ولم
 يقل الضير وقال المحدث
 يقل الكافر وقال المشنف
 ولم يقل المرعث وقال
 المكتنى بابي معاذ ولم يقل
 بشارا ولا ابن برد وقال
 الغالية ولم يقل المغيرة ولا
 المنصورية وهم الذين اراد
 وقال لمعنت ولم يقل
 لا رسل وقال يجمع ولم يقل
 يقر وفي خوف منزله ولم يقل
 في داره واراد بذكر علة ل

والنار معبودة منذ كانت النار
وقال داود بن رزين اتيينا
بشار فاذن لنا والمائدة بين
يديه فلم يدعنا الى الطعام ثم
جلسنا فحضر الظهر والعصر
والغروب فلم يصل ودها بطست
فقال بحضرتنا فقلنا له انت
اسمنا ذنا وقد رأينا منك
اشياء أنكرناها قال ما هي
قلنا دخلنا والطعام بين
يديك فلم تدعنا قال انما
اذنت لنا كلوا ولولم نرد ذلك
لم ناذن اسكم قلنا له ودعوت
بالطست ونحن حضور قال
انا مكفوف وانتم مأمورون
بغض الابصار ودوني قلنا
وحضرت الصلاة فلم تصل
قال الذي يقبلها تفارق
يقبلها جلة هذا هو القاتل
كيف يبكي لمحس في طول
من سيقضي لحبس يوم طويل
ان في البعث والحساب لشغلا
من وقوف برهم دار محيل
(وقال)
ذكرت بها عيشا فقلت لصاحبي
كان لم يكن ما كان حين يزول
وما حاجتي لو ساعد الدهر بالني
كعاب عليها التلوؤ وشكول
بدالي ان الدهر يقذح في الصفا
وان بقائي ان حيت قليل
فغن خائف الموت أو غير
خائف
على كل نفس للحمام دليل
خليلك ما قدمت من عمل النقي
وليس لايام المتون خليل

وكن بشار حاضرا جواب مجابا خطيبا صاحب منثور مزدوج ورخر رات

رأيت له فضلا عليه يفوته * وبالعفو لما كان زادهم العفر
اذا القوم أسر واليلهم ثم أصبحوا * غدا وهو ما فيه سقاط ولا فتر
وان خشعت ابصارهم وتضاءلت * من الاين حلي مثل ما ينظر الصقر
وان جارة حلت وباتت وفي بها * فباتت ولم يمتل لجارته ستر
عفيف عن السوات ما التبت به * صليب فما يلقي يعود الى كسر
سلكك سبيل العالمين فالهم * وراه الذي لا قيت معدى ولا قصر
وكل امرئ يوما ملاق حمامه * وان باتت الدعوى وطال بها العمر
فابليت خيرا في الحياة واغنا * ثوابك عندى اليوم ان ينطق الشعر
ليفدك مولى أو أخ ذود مامة * قليل الغناء لا عطاء ولا قصر
(لشبل بن معبد الجلي)

أتى دون حلوا العيش حتى أمره * نكوب على آثاره نكوب
تتابعن في الاحباب حتى أبدنهم * فلم يبق فيهم في الديار غريب
برتني صروف الدهر من كل جانب * كما تبتري دون اللحاء عسب
فأصبحت الارحة الله مفردا * لدى الناس صبرا والفؤاد كتيب
اذا رقرن الشمس علت بالاسي * وبأوى الى الحزن حين يثوب
ونام خلى البال عني ولم أنم * كالم يرم عارى الغناء غريب
نصرت به الايام حتى كأنه * بطول الذي أعقبين وهو رقيب
فقلت لا صحابي وقد قذفت بنا * نوى غربة عن محب شطوب
متى العهد بالاهل الذين تركهم * لهم في فؤادي بالعراق نصيب
فأترك الطامعون من ذى قرابة * اليه اذا حان الاياب يثوب
فقد أصحوا الادارهم مثل غربة * يعيد ولا هم في الحياة قريب
وصكنت ترجي ان ثوب اليهم * فقاتلهم من دون ذلك شعوب
مقادير لا يفطن من حان يومه * لمن على كل النفوس رقيب
سقين بكاس الموت من حان حينه * وفي الحى من انفسهم من ذنوب
وانا واباهم كواردهم نمل * على حوضه بالباقيات نهب
اليه تناهينا ولو حال دونه * مياه رواء ككلهن شروب
فهون عني بعض وجدى انى * رأيت المنايا تغمدى وثوب
ولسنا باحياء منهم غير اننا * الى أجل ندعى له فنجيب
وانى اذا ما شئت لا قيت اسوة * تسكدها نفس الحزين تطيب
فتى كان ذا اهل ومال فليزل * به الدهر حتى صار وهو حبيب
وكيف عزاء المرء عن اهل بيته * وليس له في الغابرين جيب
متى يذكروا يفرح فؤادى لذكركم * ويسبحهم دمع بينهن نجيب
دموع سراها الشجوح حتى كأنها * جداول تجري بينهن غروب

فر في

قضية فأنشده مدحيا وعنده
عقبة بن ربيعة فأنشده
أرجوزة ثم أقبل على بشار
فقال هذا طراز لا تحسنه يا أبا
معاذ فقال والله لا أنا رخر
مثل ومن أبيعك ثم غدا على
عقبة من الغد فأنشده أرجوزة
يا طلل الحى بذات الحمد
بالله خبر كيف كنت بعدى
يقول فيها
صدت بخدوجات عن خدى
ثم انتنت كالنفس المرتد
وصاحب كالرمل المند
حاملته في رقعة من جلد
حتى اعتدى غير فقيد الفقد
وما درى ما رغبتى من زهد
وهذا كقول الآخر
يوذون لو خاطبوا عابك
جلودهم
ولا يدفع الموت النفوس
الشحاح
وفيها يقول
الحزب يلحى والعصا للعبد
وليس للمخلف مثل الرد
أسلم وحييت أبا الملد
مفتاح باب الحدث المنسد
والبس طرازى غير مسترد
لله أيامك في معد
وهي طويلة فأجزل صلته
فلما سمع ابن ربيعة ما فيها من
الغريب قال أنا وأبى وجدى
فتمخنا الغريب للناس وانى
لخليق ان أسد عليهم فقال
بشار ررحمهم رحل الله قال
تستخفى وأنا شاعر ابن

شاعر ابن شاعر قال اذا أنت من أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

أعيا قال له يزيد ما صنعته
يا شيخ قال أنتب التلوذوق قال
له المهدي أنهز أبحالي فقال
يا أمير المؤمنين فما يكون
جوابي لمن يرى شيخا أعمى
يشد شعرا فيسأله عن
صناعته وقال جوارى
المهدي للمهدي لو أذنت
لبشاري دخل البناوي وأنا
ويشدنا فهو محبوب البصر
لا غيرة دليل منه فأمره
فدخل البيت واستظرفه
وقل له ودنا والله يا أبا معاذ
أنت ابونا حتى لا نفارقك
قال ونحن على دين كسرى
فأمر المهدي أن لا يدخل
عليه وكان المتنبي نظرا إلى
هذا فقال
يا أخت معتق الفوارس
في الوغى
لا حول ثم أرق منك وأرحم
يرنو اليك مع العفاف وعنده
أن الجوس تصيب فيما تحكم
قال علي بن عبيدة الرضائي
المودة تعاطف القلوب
والتلاف الأرواح وحنن
النفوس إلى مثابة السرائر
والاسترواح بالمستكبات
في الغرائز وحنن الأشخاص
عند تباين اللقاء وظاهر
السرور بكثرة التزاور وعلى
حسب مشاكلة الجواهر
يكون اتفاق الخصال
(وقال) العتاب حقائق
النجباء ونغم الأوزار ودليل الظن وحركات الشوق وراحة الوجد ولسان المشق (قال بعض)

إذا ما أردت الصبر هاج لي البكا * فؤادي إلى أهل القبور طروب
بكى شجوه ثم ارعوى بعد غوله * كما وارتت بين الحنين سلوب
دعاها الهوى من سبقها فهي واثله * وردت إلى الآن فهي تحسوب
فوجدني باهلي وجدها غير أنهم * شباب يزنون الندي ومشب
(من رثت زوجها) قالت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين ترفي زوجها الزبير بن
العوام وكان قتله هروبن بن موز الجاشعي بوادي السباع وهو منصرف من وقعة الجمل
فدرا بن جرموز بفارس بهمة * يوم الهياج وكان غير معز
يا عمرو لو نبتنه لوجدته * لا طائش عرش الجنان ولا اليد
تكتلك أمل أن قتلت لعلنا * حلت عليك عقوبة المتعمد
(الجلالي) قال تزوج محمد بن هرون الرشيد ابنة بنت ربيعة بن علي وكانت من أجمل
النساء فقتل محمد عنها ولم يبق بها (فقال تربيته)

أبكيك لا للنعيم والأنس * بل للعالي والرمح والفرس
يا فارسا بالعرا مطرعا * خاتمه قواده مع الحرس
أبكي على سيد جفعت به * أرملني قبل ليلة العرس
أم من لبرام من لفائدة * أم من لذكر الآله في العلس
من المحروب التي تكون بها * أن اضمرت نارها بلا قبس
(وقال اعرابية ترفي زوجها)

كما كفصنين في جرثومة بسقا * حينما على خير ما تنمي به الشجر
حتى إذا قيل قد طالت فروعهما * وطاب قنواهما واستمطر الثمر
أخني على واحد رب الزمان وما * يبقى الزمان على شيء ولا يذر
كما كأن نجم ليل ينهار * يجلو الدجى فهو من بينها القمر

(الاصمعي) قال دخلت بعض مقابر الأعراب ومعها صاحب لي فادجارية على قبر
كأنها غمائل وعليها من الحلى والحلل مالم أر مثله وهي تبكي بعين غزيرة وصوت شجي
فالتفت إلى صاحبي فقلت هل رأيت أعجب من هذه قال لا والله ولا أحسن مني أراه
ثم قلت لها يا هذه في أراك حزينة وما عليك زى الحزن (فأنشأت تقول)

فأن تسألني فخم حزني فأنني * رهينة هذا القبر يا فتيان
واني لا أستحيه والترب بيننا * كما كنت أستحيه حين يراني
أهابك أحلا لا وان كنت في الثرى * مخافة يوما أن يسوءك لساني
ثم اندفعت في البكا (وجعلت تقول)

يا صاحب القبر يا من كان ينهني * بالآويكثير في الدنيا وما ساقى
قد زرت قبرك في حلى وفي حلل * كما كنت است من أهل المصبات
أردت أنيل فيما كنت أعرفه * أن قد نسرت به من بعض هباتي
فإن رأني رأي عذري موطة * بحبيبة الزى تبكي بين أموات

(وقال) رأيت بصحرا جارية قد ألصقت خدها بقبر وهي تبكي (وتقول)
خدي ثقيل خشونة اللحد * وقائلة لك سيدي خدي
يا ساكن القبر الذي بوفاته * عمت على مسالك الرشيد
اسمع أبشرك عني ولعلني * أطفئ بذلك حرقه الوحيد
(من رثي جاريته) كان معلى الطائي جارية يقال لها وصف وكانت أديبة شاعرة
فأخبرني محمد بن وضاح قال أدركت معلى الطائي بعصر واعطى بجاريته وصف أربعة
آلاف دينار فباعها فلما دخل عليها قالت له بعثني يا معلى قال نعم قالت والله لو لمسكت
منك مثل ما عملك مني ما بعثك بالدنيا وما فيها فرد الدنانير واستقال صاحبها فاصيب بها
إلى عثمانية أيام (فقال تربيها)

يا موت كيف سلبتني وصفا * قدمتها وتركتني خلفا
هلا ذهبت بنامع ألقه * فافتر يدك فسمعتني خسفا
وأخذت شق النفس من بدني * فقبرته وتركت لي النصف
فعليك بالباقي بلا أجل * فالوت بعد وفاتها عني
يا موت ما بقيت لي أحدا * لما رفعت إلى البلى وصفا
هلا رحمت شباب غانية * ربا العظام وشعرها الوخفا
ورحمت عيني ظبية جعلت * بين الرياض تناسط الخسفا
نقضى إذا انتصفت مرابضة * وتظل ترعاه إذا أغنى
فاذا مشى اختلفت قوائمه * وقت الرضاع فينطوى ضعفا
متخيرا في المشي مرتعشا * بخطوف يضرب ظلفه الظلفا
فكانها ما وصف إذا جعلت * فحوى تحير محاجرا وطفا
يا موت أنت كذا الكل أخى * الف يصون ببهرة الالفا
خليتني فسر داوبنت بها * ما كنت قبلك حاملا وكفا
فتركتها بالرغم في جدث * للريح ينسف تربه نسفا
دون المقطم لا يلبسها * في زينة قلما ولا شفا
اسكنتها في قصر مظلمة * بيتا يصافع تربه السففا
بيتا إذا ما زاره أحد * عصفت به أيدي البلاعصفا
لأنلتي أبدا معاينة * حتى تقوم ربنا صفا
لبست ثياب الخنف جارية * قد كنت ألبس دونها الخنفا
فكانها ما والنفس زاهقة * غصن من الریحان قد حفا
يا قيرابق على محاسنها * فلقده حوت البر والظرفا
(١١) هزم مروان بن الحكم خرج نحو مصر كتب إلى جارية له خلفها بالرملة
وما زال يدعو إلى الصدماءرى * فأبى ويشتني الذي لك في صدري
وكان عزير ان يني وينا * حجاب فقد أوسيت منك على عشر

ل * أظعت فيك غدا أنا كما حتى أرى مقاما يوم لدا وغدا إذا كما حسب الكاذب بعقله سقا وبقلبه خصما (ابن المعتز)

علي بن عبيدة) التحي رسول
القطيعة وداعى القلي
وسبب السلوة وأول التحاني
ومنزل التهاجر (وقال)
الصدق ربيع القلب وزكاة
الخلق وثمره المروءة وشعاع
الضمير وعن جلاله القدر
عبارة والى اعتدال وزن
العقل ينسب صاحبه
وشهادته قاطعة في الاختلاف
واليه ترجع الحكومات
(وقال) الكذب شعار
الحيانة وتحريف العلم
وخواطر الزور وتسويل
أصغاث النفس وأعوجاج
التركيب واختلاف البنية
وعن خول الذكور ما يكون
صاحبه وعلى بن عبيدة كثير
الافارة على ما كان غيره قد
استناره في فقر في الكذب
لغير واحد) بعض الفلاسفة
الكذاب والميت سوا لان
فضيلة الحي النطق فاذا لم
يوثق بكلامه فقد بطلت حياته
(الحسن بن سهل) الكذاب
لص لان اللص يسرق مالك
والكذاب يسرق عقلك ولا
تأمن من كذب لك ان يكذب
عليك ومن اغتاب غيرك
عندك فلا تأمن ان يغتابك
عند غيرك (قال ابراهيم
ابن العباس في هذا النحو)
اني متى احقد بحقد
ذلك لأضربه سوا كما
ومنى أظعت في أخيب

وانسكاهما للقلب والله فاعلى * اذا اردت مثليها فصرى على شهر
واعظم من هذين والله انى * أخاف بان لا نلتقى آخر الدهر
سأبكيك لا مستقبيا فيض عبوة * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر
(وجدوا) على قبر جارية الى جنب قبر أبي نواس أبيتا ذكر وان ابا نواس قالها وهي
أقول لقبر زينة مثلها * سقى الله برد العفوصا حبة القبر
لقد غيبوا تحت الترى قرا لبحى * وشمس الضحى بين الصفايح والقفر
عجبت لعين بعد هاملت البكا * وقلب عليها رنجى راحة الصبر
(وقال حبيب الطائي برى جارية أصيب بها)

جفوف البلاء أسرعت في الغصن الرطب * وخطب الردى والموت أبرحت من خطب
لقد شرقت في الشرق بالموت غادة * تبدلت منها غربة الدار بالقرب
والبسني ثوباً من الحزن والاسى * هلال عليه تسع ثوب من الترب
وكنيت أرحى القرب وهي بعيدة * فقد نلت بعدى عن البعد والقرب
أقول وقد قالوا استراحت لموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب
لها منزل تحت الترى وعهدتها * لها منزل بين الجوايح والقلب
(وقال برثيا)

الم ترى خلعت نفسي وشأنها * ولم اشتك الدنيا ولا أحدنا
لقد خوفتني النانات صروفها * ولو أمنتني ما قبلت أمانها
وكيف على نار الليالى معرس * اذا كان شيب العارضين دخانها
أصبت بخود سوف اعبر بعدها * حليف اسى أبكى زمانا زمانها
عنان من اللذات قد كان في يدي * فلما مضى الألف استردت عنانها
منحت المهاجرى فلا مصحبا بها * أريد ولا يهوى فؤادى حسانها
يقولون هل يبكى الفتى لخريدة * اذا ما أراد اعتاض عشرامكانها
وهل يستعوض المرء من خمس كفه * ولو صاغ من حر اللجين بنانها
(وقال اعرابي برى امرأته)

فوالله ما أدري اذا الليل جنى * وذكرتها أيتها هو أوجع
أمنفصل عنه ترى أم كريمة * أم العاشق الناقى به كل مفجع
(وقال محمود الوراق برى جاريته نشو)

ومنتمع بردد ذكر نشو * على عهد ليبتلى اكتابا
أقول وعدها كانت تساوى * سيحسب ذلك من خلق الحسابا
عطيتى اذا أعطى سرورا * وان أخذ الذى أعطى انابا
فاى النعمتين أعم نفعا * وأحسن فى عواقبها اياها
انعمته التى أهديت سرورا * أم الأخرى التى أهديت ثوابا
بل الأخرى وان تزلت بحزن * أحق بشكر من صبرا احتسابا

اليه فهو كذا قال الشاعر حب الكذوب من الما * نه بعض ما يحكى عليه (ابو)

(أبو جعفر البغدادي) قال كان لنا جار وكان له جارية جميلة وكان شديد المحبة لها
فماتت فوجد عليها ووجد اشديدا فبينما هو ذات ليلة تأم اذا أتته الجارية فى نومها
فأنشدته هذه الايات

جاءت ترزور وسادى بعد ما دفنت * فى النوم ألتهم خذازانه الجيد
فقلت قرة عيني قد نعت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هنالك عظامى فيه ملحة * ينهش منها هوام الأرض والدود
وهذه النفس قد جاء تل زائرة * فأقبل زيارته من فى القبر ملجود
فأنتبه وقد حفظها وكان يحدث الناس بذلك وينشدهم فابقي بعدها الايام يسيرة
حتى لحق بها (من روى ابنته) قال البحترى فى ابنة لا حدى بنى حميد

ظلم الدهر رفيعكم واساء * فعزاه بنى حميد عزاء
انفس ما تزال تفتقد فقداء * وصدور ما تبرح البرحاء
اصبح السيف داءكم وهو الدا * الذى ما يزال يفتنى الدواء
وانتفى القتل فيكم فبكينا * بدما الدموع تلك الدماء
يا أبا القاسم المقسم فى النجدة * والجود والنسبى اجزاء
والهزبر الذى اذا دارت الحر * ببه صرف الردى كيف شاء
الاسى واجب على الحراما * نيسة حرة واما رياء
وسفاه ان يجزع الحرما * كان حتما على العباد قضاء
أتبكي من لا ينزل بالسيف مشيحاولا يهز اللوا *
والفتى لا يرى القبور لماطأ * فى به من بناته الا كفاه
ليس من زينة الحياة كعد الله منها الأموال والابناء
قد ولدن الاعداء قد ما وورثن البلاد الا قاصى البعداء
لم يشد كثرهن قيس عيم * عيلة بسل حمية واباء
وتفشى مهلهل الذل فيهن * وقد أعطى الاربع حياء
وشقيق بن فائق حذر العا * ر عليهم فارق الدهناء
وعلى غيرهن أحن يعقو * ب وقد جاءه بنوه عشاء
وشعيب من أجلهن رأى الوحيدة ضعفا فاستأجر الانبياء
وتلفت الى القبائل فانظر * أمهات ينسبن أم آباء
فاستزل الشيطان آدم فى الجنة لما أغرى به حواء
ولعمري ما العجز عندي الا * ان تبيت الرجال تبكى النساء

(مرأى الاشراف) قال حسان بن ثابت برى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر
وعمر رضوان الله عليهم

ثلاثة برزوا بسبعهم * نصرهم بهم اذا نشروا
عاشوا بلا فرقة حياهم * واجتمعوا فى الممات اذ قبروا

درهم اقتدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى الى ما درج اليه السلف والحمد لله رب العالمين (قال) الاصمعي

بوران وتوهم القواد أن هذا
التزويج قد أنسى الحسن
حاله قبل ذلك قد تولى أمير
المؤمنين من تعظيم عمده
فى قبول امته شيئا لا يتسع
له الشكر عنه الا بعمولة
الحسن لا أمير المؤمنين أدام الله
عزه فى اخراج توقيعه بترزين
حالى فى العامة والخاصة بما
يراه فيه صوابا ان شاء الله
نخرج التوقيع الحسن بن
سهل زمام على ما جمع أمور
الخاصة وكنف اسباب
العامة واحاط بالنفقات
ونفذ بالولاية واليه الخراج
والبريد واختيار القضاة
جزءا بمعرفته بالحال التى
قرنته منا واثابة لشكره
ايانا على ما أولينا (قال)
يحيى بن اكنم اراد المأمون
ان يرتجج ابنته من الرضا
فقال يا يحيى تكلم فاجلته
ان اقول انك فقلت يا امر
المؤمنين انت الحاكم الاكبر
والامام الاعظم وانت اولى
بالكلام فقال الحمد لله الذى
نصا غرت الامور بعيشته
ولا اله الا هو اقرارا برؤيته
وصلى الله على محمد عند
ذكره * اما بعد فان الله قد
جعل النكاح ديناً ورضيه
حكماً واخره وحيماً ليكون سبب
المناسبة ألا وانى قد زوجت
ابنة المأمون من عالى بن
موسى وامهرتها بأربع مائة

كثروا يستحبون من الخطاب ٣٠ الى الرجل حرمة الاطالة لتدل على الرغبة ومن المخطوب اليه الاليجاز ليدل على

فليس من مسلم له بصر * ينكرهم فضلهم اذا ذكروا
(وقال حسان يرثي ابا بكر رضى الله عنه)
اذا تذكرت شجوا من اخنثقة * فاذا كراخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدها * بعد النسي وأوفها بما عملا
الثاني اثنين والمجود مشهده * وأول الناس طرا صدق الرسل
وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا
(وقال يرثي عمر بن الخطاب رضى الله عنه)
عليك سلام من امير وباركت * يد الله في ذلك الاديم الميزق
فن جبر أو يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت أمورا غادرت بعدها * نوافج في اكمامها الم تنفق
وما كنت أخشى ان تكون وفاته * بكفى سبني ازرق العين مطرق
(وقال يرثي عثمان بن عفان رضى الله عنه)
من مبره الموت صرفا لا مزاج له * فليات ماسره في دار عثمانا
اني منهم وان غابوا وان شهدوا * مادمت حيا وما هيت حسانا
باليث شعري وليت الطير تخبرني * ما كان شأن علي وابن عفانا
لتسمعن وشبيكا في ديارهم * الله أكبر يا ثارات عثمانا
فصوبا شمع عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
(وقال الفرزدق في قتل عثمان رضى الله عنه)
ان الخلافة لما أظمنت ظمنت * من أهل يثرب اذ غيرا الهدي سلكوا
صارت الى أهلها منهم ووارثها * لما رأى الله في عثمان ما انتهكوا
السافكي دمه ظلما ومعصية * أي دم لاهدوا من غيهم سفكوا
(وقال السيد الحميري يرثي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويذكري يوم صفين)
اني أدبنا بما دان الوصي به * وشاركت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت منها اذا احتضروا * وبرز الله للقسط الموازين
تلك الدماء معا يارب في عنقي * ثم اسقني مثلها آمين آمينا
آمين من مثلهم في مثل حالهم * في فتية هاجر والله سارينا
ليسوا يريدون غير الله بهم * نعم المراد فوخاء المر يدونا
(أنشد الرياشي لرجل من أهل الشام يرثي عمر بن عبد العزيز)
قد غيب الدافنون الحداذ دفنوا * بدير سمعان قسطاس الموازين
ولم يكن هم عينا يغيرها * ولا الخيل ولا ركض البراذين
أقول لما أتاني نعي مهلكة * لا تبع من قوام الملك والدين
(وقال الفرزدق يرثي عبد العزيز بن مروان)
ظلموا على قبره يستغفرون له * وقد يقولون تارنا لنا العبر

الاجابة (وخطب رجل)
من بني امية الى عمر بن عبد
العزيز اخنث فاطال فقال
عمر الحمد لله ذي الكبرياء
وصلى الله على محمد خاتم
الانبياء أما بعد فان الرغبة
مثل دعوتك اليها والرغبة
من قبيل أجاب وقد
ترجناك على كتاب الله
امساك بمعروف أو تسريح
يا حسان (وخطب رجل)
الى قوم فاني عمن يخطبه
فاستفتح بحمد الله وأطال
وصلى على النبي عليه السلام
وأطال ثم ذكر البده وخلق
السموات والارض واقتصر
ذكر القرون حتى يجبر من
حضر والتفت الى الخطيب
فقال ما اهلك أعزك الله
فقال والله قد أنبت اسمي
من طول خطبتك وهي
طال ان تزوجتها بهذه
الخطبة فخل القوم وعقدوا
في مجلس آخر (وقال ابن
المعز) الكتاب والجل الابواب
حري على الحجاب مفهم
لا يفهم وناطق لا يتكلم به
يشخص المشتاق اذا اقعده
الفراق والقلم مجهز لجيوش
الكلام بخدم الارادة ولا
يل الاستزادة ويسكت
واقفا وينطق سائرا على
ارض بيضاء مظلم وسوادها
مضي وكانه يقبل بساط
سلطان او يفتح نوارب تان (وهذا)
كقوله في القاسم بن عبيد الله قال الصولي لما عرض القاسم
يقبلون

ابن عبيد الله بخلاف ابيه قال ابن المعز قلم ما اراه ام فلك يحسرى بما شاء قاسم ويسير ٣١ خاسع في يديه يلم قريطا

يقبلون ترابا فوق أعظمه * كما يقبل في المجوعة الحجر
لله ارض أحنثه ضريحها * وكيف يدفن في المحودة القمر
ان المنابر لا تعاض عن ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر
(وقال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز)
ينهي النعاة أمير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعقرا
حلت أمر عظيم فاصطبرته * وسرت فيه بحكم الله يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمر
(وقال جرير يرثي الوليد بن عبد الملك)
ان الخليفة قد وارت شمائله * غبرا المحودة في حوله اوزور
أخفى بنوه وقد حلت مصيبتهم * مثل النجوم هوى من بين القمر
كانوا جميعا فلم تدفع منيته * عبد العزيز ولا روح ولا عمر
(وقال غيره يرثي قيس بن عاصم المنقري)
عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ماشاء أن يترجما
تحيته من ألبسته مثل نعمة * اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد * واكنه بنيان قوم تهتما
(وقال أبو عطاء السندي يرثي ابراهيم بن هبيرة لما قتل بواسط)
الا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمه عالجود
عشية راح الدافنون وشققت * حيوب بايدي ماتم وخسدود
فان تلك مهجور القناه فرعا * أقام به بعد الوفود وفود
وانك لم تبعده على متعهد * بلى ان من تحت التراب بعيد
(وقال منصور النخعي يرثي يزيد بن مزيد)
متى يبرد الحزن الذي في قوادنا * أبا خالد من بعد أن لا تلاقيا
أبا خالد ما كان أدهى مصيبة * أصابت معذاب يوم أصبحت ثاوريا
لعمري لئن سارا لهادى وأظهروا * شهدا لقد سروا برعل خالبا
وأوتارا أقوام لذيك لويستها * وزرت بها الاحداث وهي كاهيا
نعزى أمير المؤمنين ورهطه * بسيف لهم ما كان في الحرب نابيا
على مثل ما لا في يزيد بن مزيد * عليه المنايا قالق ان كنت لاقيا
وان تلك أفنته الليالي وأوشكت * فان له ذكرا سيفني اللياليا
(وقال)
سأبكيك ما فاضت دموعي فان تغص * فحسبك مني ماتجن الجواخ
كان لم يمت حي سواك ولم تقم * على أحد الاعليل النواخ
لئن حسنت قبيل المرائي وذكرها * لقد حسنت من قبل قبيل المدائح
فما أنا من رزء وان جل جازع * ولا بسرور بعد موتك فارج
(وقال زياد الأعجم يرثي المغيرة بن المهلب)

سا كما قبل البساط شكور
ولطيف المعنى جليل خفيف
وكبير الافعال وهو صغير
كم مناياءكم عطايا وكم حنت
فوعيش تضم تلك السطور
نقشت بالذخائر افا ماد
رى اخط فيهن ام تصوير
هكذا من أبوه مثل عبيد الله
ينمي الى العلاء ويصير
عظمت منة الاله عليه
فهناك الوزير وهو الوزير
(وقال بعض البلغاء) صورة
الخط في الابصار سواد وفي
البصائر بياض (وقال أبو
الطيب المتنب)
دعاني اليك العلم والحلم والخي
وهذا الكلام النظم والنائل
النثر
وما قلت من شعر تسكاد بيوت
اذا كتبت يبيض من نورها الخبر
(وقال ابن المعز في عبيد
الله بن سليمان ابن وهب
علم باعقاب الامور كأنه
بمخاضات الظن يسمع او يرى
اذا اخذ القسطاس خلت عينه
يقع نورا او ينظم جوهرا
(فأخر) صاحب سيف
صاحب قلم فقال صاحب
القلم انا اقتل بلا غرروا
تقتل على خط رفق
صاحب السيف القلم خادم
السيف ان تم مراده والا
الى السيف معاده اما سمعت
قول ابي تمام
السيف اصدق انباء من الكتب * في حده الجدين الجنة والعب
بيض الهم فائح لاسودا الجاني في

متونهم جلا الشك والريب (وقال ٣٢٠ ابو الطيب) ما زلت اتمنى ابكي كلما نظرت * الى من اختضبت اخفافها بدم

اسيرها بين اصنام اشاهدها
ولا اشاهدها عفة الصم
حتى رجعت وافلاحي قوائلي
المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بما ابد بعد الكتاب به
فما نحن للاسياف كالحدم
هذا مقلوب من قول علي بن
العباس النوبختي وقدرناه
ابو القاسم الزجاجي لابن
الرومي وانما هوهم لا تفارق
الاعين
ان يخدم القلم السيف الذي
خضعت
له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لاشي يغاليه
ما زال يتبع ما يجري به القلم
بذا قضى الله الاقلام مذبريت
ان السيوف لها مذار هفت خدم
(وقال ابن الرومي)

لا حزن الا اراه دون ما اجد * وهل كن فقدت عيناى مفتقد
لا يبعدن هالك كانت منيته * كما هوى من عطاء الزبية الاسد
لا يدفع الناس ضيما بعد ليلتهم * اذ لا تمجد على الجاني عليل يد
لو ان سميني وعقلي حاضران له * ابلية الجهد اذ لم يبله احد
هلا آناه معاديه محاهرة * والحرب تسعر والابطال تطرد
نحرفوق مرير الملك منجد لا * لم يحمه ملكه لما انقضى الامد
قد كلن انصاره يحمون حوزته * ولاردي دون ارصاد الفتى رصد
واصبح الناس فوضى يحبون له * لينا صريعا نترى حوله النقد
علتك اسياف من لادونه احد * وليس فوقك الا الواحد العمد
جاز الدنيا عظيم بسعدون بها * فقد شقوا بالذي جاؤا وما سعدوا
فبت نساك بعد العز حين رأت * خدا كرم عليه قارت جسد
أضحي شهيد بني العباس موعظة * لكل ذي عزة في رأسه صيد
خليفة لم ينل ما ناله احد * ولم يضع مثله روح ولا جسد
كم في اديمك من فوهاء هادرة * من الجوائف يغلي فوقها الربد
اذا بكيت فان الدمع منهمل * وان وبت فان القول مطرد
قد كنت اسرف في مالي ويختلف لي * فعلمتني الليالي كيف اقتصد
لما اعتقدتم اناسا لا حلوم لهم * ضعتم وضيعتم من كان يعتقد
فلوجعلتم على الاحرار نعمتكم * حتمكم السادة المركوزة الحشد
قوم هم الجذم والانساب تجمعكم * والمجد والدين والارحام والبد
قد وتر الناس طرا ثم قد صمتوا * كأن ما كان مائة لونه رشد
من الاولى وهبوا للمجد انفسهم * فباينالون ما نالوا اذا حشدوا
(وقال آخر) وفيتي كل جبينه بدر الدجى * قامت عليه نوادب وروامس
غرس الفسيل مؤملا لبقائه * ففما الفسيل ومات عنه الغارس
(وقال الاسود بن يعفر)

ما ذا اؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعثوا اباد
أهل الخورنق والسدير وبارق * واقصر ذي الشرفات من سنداد
زلوا بانقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجسى من اطواد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكانما كانوا على ميعاد

(وقد قيل) صرير الاقلام أشد من دلائل الحسام قال الصولي أنشدني طليحة بن عبيد الله

واذا أمر على المهارق كفه * بأنامل يحملن مختلفا رهفا متقاصرا متطاولا ومفصلا * ٣٣ وموصلا ومشتتا وموفا

ولقد غنوا فيها بأنم عيشة * في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعم وكل ما يلهي به * يوما يصير الى بلى ونفاد
(وقال عبيد بن الابصر)

يا حارم اراج من قوم ولا ابتكروا * الا وللموت في آناهم حاد
يا حارم اطلعت شمس ولا غربت * الا تقرب آجالا لميعاد
هل نحن الا كراواح يربها * تحت التراب وأجساد كاجساد
اسامات) اسماء بن خارجة الفزاري قال الحجاج ذلك رجل عاش ماشا ومات حين شاء
(وقال فيه الشاعر)

اذا مات ابن خارجة بن زيد * فلامطرت على الارض السماء
ولا جاء البريد بغنم جيش * ولا حلت على الظهر النساء
فيوم منك خير من رجال * كثير عندهم نعم وشاء
(وقال مسلم بن الوليد الانصاري)

أمسعود هل غاداك يوم بفرجة * وأمسيت لم تعرض لها الترحات
وهل نحن الا أنفوس مستعارة * تمربها الروحات والغدوات
بكيت وأعطت لك البكاء مصيبة * مضت وهي فرد ما لها اخوات
كانك فيهم لم تسكن تعرف العزا * ولم تتعد غيرك النكبات
سقى الضاحك الوسمي أعظم حفرة * طواها الردي في اللحد وهي رفات
أرى هجمة الدنيا رجميع دوائر * لمن اجتماع مرة وشتات
طوى أيدي المعروف مصرع مالك * فهن عن الآمال منقبضات
(وقال أيضا)

أما القبور فانهن أوانس * بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبتها وعم هلاكه * فالناس فيه كاهم ما جور
ردت صنائعها اليه حياته * فسكانه من نشرها منشور
(وقال أشجع بن عمرو السلمي يرفي منصور بن زياد)

يا حفرة الملك المؤمل رفده * ما في ثراك من الندى والخير
لا زلت في ظلمين ظل محبابة * وطفاء دانية وظل جبور
وسقى الولي على العهد عراص ما * والاك من قبر ومن مقبور
يا يوم منصور أبحت حتى الندى * وجعته بولي به المذكور
يا يومه أعريت راحلة الندى * من ربهما حرمت كل فقير
يا يومه ما ذا صنعت عرمل * يرجو الغنى ومكبل ماسور
يا يومه لو كنت جئت بنهضة * فجمعت بين الحي والمقبور
لله أوصال تقسمها البسلى * في اللحد بين صفائح وخجور
عجبا الخمسة أذرع في خمسة * غطت على جبل أشم كبير

فر في عبد الملك الزيات له القلم الاعلى الذي بثبانه * تصاب من الامير الكلى والمفاصل

ترك العداوة واحفا حشاؤها
وقلاعتها فلعاها لالارحفا
كالخية الرقشاء الا انه
يستنزل الاروى اليه تلتفا
يرمي به قلمايح لعابه
فيعود سيفا صارما ومثقا
وقال محمود بن أحمد الاصبهاني
أخرس بيلك باطراقه
عن كل ماشئت من الامر
يذرى على قرطاسه دمة
يمدى بها السرو وما يدرى
كعاشق أخفى هواه وقد
غنت عليه عبرة تجرى
تبصره في كل أحواله
عريان يكسو الناس أو يدعى
يرى أسيرا في دوا وقد
أطلق أقواما من الاسر
أنقروا لولم تبصره لم يكن
يرشق أقواما وما يبرى
كالبحر اذ يجرى وكالليل اذ
ينغشى وكالصارم اذ يفرى
(وقال أحمد بن جرار)
أهيف عشوق ببحر يركه
يجل عقد السرا إعلان
له لسان مرهف حده
من ربة السكر سفديان
ترى بسبط الفكر في نظمه
شخصاله حد وجثمان
كأنما يسحب في اثره
ذيل من الحكمة محبان
لولا ما قام منار الهدى
ولا سما الملك ديوان
(ومن أحواد ما قيل في صفة
قلم) قول ابى تمام لمجد بن
تصاب من الامير الكلى والمفاصل

واري الجنى اشتارته ايد
عواسل
له الخلووات اللاله لولا نجها
لما اختلفت للملك تلك الخافل
(وقال الامير عجم بن المعز)
وذي عجب من طول صبري
على الذي

الاف من الارزاه وهو حليل
يقولون ما تشكوفقت متى شكا
شبا السيف غضب الشفرتين
صقيل

وان امرأيتك والى غير نافع
ويخو عاني نفسه لجهول
عدائي أن أشكو الى الناس اخي
عليل ومن أشكو اليه عليل
ويعني الشكوى الى الله علمه
بجمله ما ألقاه قبل أقول
سأسكت صبرا واحنا باؤاني
أرى الصبر سيفاً ليس فيه
فلول

(وقال)

بأدهر ما أقسك من متلون
في حالكيل وما أقلت منصفاً
أزوح لنسكس الجهول عهداً
وعلى اللب الحرسيفاً رهفاً
وإذا صفت كدوت شية باخل
وإذا وفيت نقضت أسباب الوفا
لا ارتضيل وان كرمت لاني
أدري بأنك لا تدوم على الصفا
زمن اذا اعطى استرد عطاءه
وإذا استقام بداله فتخرفاً
ما قام خيرك يارمان بشره
اولى بنا ما قل منذ وما كفا
(وكان احمد بن يوسف

من كان يعلأعرض كل تنوفة * وأراه حولاً لمجد المحفور
ذلت بمصرعه المكارم والندى * وذباب كل مهند مأثور
أقلت نجوم بني زياد بعدما * طلعت بنور أهلة وبدور
لولا بقاء محمد لتصدعت * أكبادنا أسفا على منصور
أبقى مكارم لا تبعد صفاتها * ومضى لوقت حمامه المقدور
أصبحت مهجوراً بحفر تل التي * بدلتهم من قصر المعمار
بليت عظامك والصفاح جديدة * ليس البلى لفعالك المشهور
ان كنت ساكن حفرة فلقد تزي * سكا لعودي منبر وسرير
(وقال يرثي محمد بن منصور)

انني فني الجود الى الجود * ما مثل من انني بوجود
انني فني مص الثرى بعده * بقية الماء من العود
فانتم الجسد به ثلثة * جانبها ليس بمسدود
انني ابن منصور الى سيد * وأيد ليس برعديدي
وأشعث بسعي على صبية * مثل فراخ الطير مجهود
وطارق أعبي عليه القري * ومسلم في القدر مصفود
اليوم تخشى عثرات الندى * وعدوة البخل على الجود
أورده حوضاً عظيم الشأى * في المجد يوم غير محمود
كل امرئ يجري الى مدة * وأجل قد خط معدود
سب ينطق الشعر بآيائه * على لسان غير معقود
فكل مفقود الى جنبه * وان تغالي غير مفقود
يا وافي قومهم ان من * طلبتما تحت الجلاميد
طلبتما الجود وقد ضمه * محمد في بطن محمود
فانكم كما الموت بعروفه * وليس ما فات بمردود
باعضد للمجد مفتوحة * وساعد ليس بعوضود
أوهن زنديها وأكهاها * قرع المنايا في العناديد
وهذه الركن الذي كان ما لاس * عماداً غير مهدود
(وقال جيب الطائي يرثي خالد بن يزيد بن مزيد)

أشيمان لا ذاك الهلال بطالع * علمنا ولا ذاك الغمام بعائد
أشيمان عت نارها من رزية * فانتشكي وجد الى غير واحد
فما جأب الدنيا بسهل ولا الضحى * بطلاق ولا ماء الحياة يبارد
فيا وحشة الدنيا وكأنت أنية * ووحدة من فيها بمصرع واحد
(وانشد أبو محمد الليثي في يزيد بن مزيد)

أحق انه أردى يزيد * فبين أيها الناعي المنيد

منصرف) عن غسان بن عباد وجزت بينهما هاتان بحضرة المأمون فقال يوماً بحضور خاصة أصحابه

بما عنده في مدحه فقال أحد
ابن يوسف هو يا أمير المؤمنين
رجل محاسنه أكثر من
مساويه لا يتطرق به امر
الاتقدم فيه ومهما تخوف
عليه فانه ان يأتي امر ايعتذر
منه لانه قسم اياه بين افعال
الفضل لجعل لكل خلق
نوبة اذا نظرت في امره لم
تدري حاله اعجب اما هذا
اليه عقله ام ما اكتسبه بآية
فقال له المأمون لقد مدحته
على سوره ايل فيه قال لاني
في امير المؤمنين كما قال
الشاعر

كفي غنا لما سديت ابي
نصحتك في الصديق وفي عدائي
واني حين تندبني لا امر
يكون هو اك أغلب من هو اني
قال الصولي وقد روى هذا
لغير احمد ولعل احمد استعاره
فأعجب المأمون ذلك منه
وشكر غسان بن عباد له
وتأكدت الحال بينهما
(وكان احمد بن يوسف بن
القاسم بن صبيح مولد عجل
ابن الجهم عالي الطبقة في
السلالة ولم يكن في زمانه
اكتب منه رله شعر جيد
مرتفع عن اشعار الكتاب
وزر كالمأمون بعد احمد بن
ابي خالد وكان اول ما ارتفع
به احمد ان الخلو ع محمد بن
الرشيد لما قتل امر طاهر بن

ابن لي كيف قلت وكيف فاهت * به شفتاك وارك السعيد
أحامي الملك والاسلام أودي * فالارض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت * دعائه وهل شاب الوليد
وهل سميت سيوف بني زرار * وهل وضعت عن الخيل اللبود
وهي تسقي البلاد عشار مزرن * بدرتها وهل يخضر عود
أما هدت لمصرعه زرار * بلى وتقوض المجد المنيد
وجعل ضريحه اذ حل فيه * طريف المجد والمجد التليد
وهذه العز والاسلام لما * ثوى وخايفه الله الرشيد
لقد أوفى ربيعة كل نفس * لمهلكه وغيب السعيد
وانصت الاسنة من فداها * وأمرعت الرماح لمن يكيد
نبي يزيد ان لم يسبق بأس * غدا مقضى وان لم يبق جود
نبي ابن الزبير لكل يوم * عبوس الوجه زينتة الحديد
أأودي عصمة البادي يزيد * وسيف الله والغيث الجيد
فمن يحمي حتى الاسلام أم من * يذب عن المسكاره أويذود
ومن يدعوا لامام لكل خطب * يخاف بكل معضلة تؤد
ومن تجلي به الغمرات أم من * يقوم بها اذا عوج العنود
ومن يحمي الخيس اذا تعالي * بحيلة نفسه البطل النجيد
وأين يوم منجم ولاج * وأين تحط أرحلها الوفود
لقد رزت زرار يوم أودي * عميدا ما يقاس به عميد
فلوقبل القدا فداها منها * بهجته المسود والمسود
أبعد يزيد تخترن البواكي * دموعاً أوتضان لها خدود
أما بالله لا تنفك عيني * عليه بدمعها أبدأ جود
وان تجد دموعاً لثم قوم * فليس لدمع ذي حسب جود
وان يك غاله حسب فأودي * لقد أودي وليس له يزيد
وان يعثر به دهر لما قد * يفادي من مخافته الاسود
وان يهلك يزيد فكل حي * فرييس للذبة أوطريد
فان يك عن خلود قد دعته * مأثره فكان لها الخلود
فما أودي امرؤ أودي وأبقي * لوارثه مكارم لا تبعد
ألم تعلم أخى ان المنايا * عندون به وهن له جنود
قصده له وكن يحمد عنه * اذا ما الحرب شب لها الوقود
فهلا يوم يقدمها يزيد * الى الابطال والخيالان صيد
ولولا في الخنوف على سواء * للاقاها به خشف عنيد
أضرب الفوارس كل يوم * ترى فيه الخنوف لها وعيد

الحسين الكتاب ان يكتبوا الى المأمون فاطالوا فقال طاهر اريد اخبر من هذا فوصف له احمد بن يوسف وموضع من

فرضى القواطع والعوالى * اذا ما هزها فخرج شديد
اعلمك فيه والاسلام لما * وهت اطنابها ووهى العمود
ليتك مرهق يتلوه خيل * أباسل وهو مجدول وحيد
ويبكك خامل ناداك لما * نواكاه الاقارب والبعيد
ويبكك شاعر لم يسبق دهر * له نشيما وقد كسد القصيد
تركت المشرفة والعوالى * مخلاة وقد حان الورود
وغادرت الجياد بكل لغز * عواطل بعد زينتها تروود
فان تصيح مسابقة فما * تغيد بها الجزيل وتستفيد
ألم تل تكشف الغرات عنها * عوايس والوجوه البيض سود
أصيب الجمد والاسلام لما * أصابك بالردى سهم شديد
لقد عزى ربيعة ان يوما * عليها مثل يومك لا يعود
ومثلك من قصص له المنايا * بأسهمها وهن له جنود
فيما للدهر ما صنعت يدا * كأن الدهر منها مستفيد
سقى جدنا أقامه يزيد * من الوسمي بسام رعود
فان أجزع لمهلكه فاني * على النكبات اذا ودى جليل
ليذهب من أراد فلست آسى * على من مات بعدك يا يزيد
(وقال مروان بن حفصة يرثي معن بن زائدة)

زار ابن زائدة المقابر بعدما * ألقى إليه عرى الامور زار
ان القبائل من زرار أصبحت * وقلوبها أسفا عليه حار
ودت ربيعة انها قصفت له * منها فعاش بشطرها الأعمار
فلأبيك من فتي ربيعة مادجا * ليل بظلمته ولا حنهار
لا زال قبراى الوليد بجوده * بعهادها وبولها الأمطار
قبر يضم مع الشجاعة والندى * حلما يخالطه تقى ووقار
ان الرزية من ربيعة هالك * ترك العيون دموعهن غزار
رحب السراشق والضياء جبينه * كالبدر شق ضياء الاسفار
لها على ليل اذا الطعان عمارق * ترك الغنى وطواهن قصار
خلى الالعنة يوم مات مشيع * بطل الاقاء مجرب مغوار
يمسى ويصبح معلما يذكى به * نار بعنرك وتخشى من نار
مهما يمر فليس يرجو نقضه * احد وليس لنقضه امرار
لو كان خلفك أو امامك هائبا * أحدا سواك لهابل المقدار
(وقال برنيه)

بكي الشام معنا يوم خلى مكانه * فسكادت له أرض العراقين ترجف
نوى القائد الميمون والذائد الذى * به كان يرعى الجانب المخوف

عليه من ردى خنى ذلك ما جعله تسكلا لما جباله من موارد أموره بنجح مصادرها حمدانا ميازا اذا اتى

أتى الموت معنا وهو للعرض صائن * وللعجب مبتاع وللحال متلف
ومامات حتى قلده أمورها * ربيعة والحيان قيس وخندف
وحتى فشى في كل شرق وغرب * أبادله بالضر والنفع تعرف
وكم من يد عندي لمن كريمة * سأشكرها مادامت العين تطرف
بكنه الجياد الا عوجية اذ نوى * وحن مع النبع الوشيع المثقف
وقد غيبت ربح الصبا في حياته * قبولا فأماست وهى نسكها حرجف
(وقال أبو الشيمس يرثي هرون الرشيد ويمدح ابنه محمد بن زبيدة الامين)
جرت جوارب السعد والخمس * فحنن في وحشة وفي أنس
العين تبكى والسن ضاحكة * فحنن في ماتم وفي عرس
يفضحكنا قسيم الامين ويبيكنا وفاة الامام بالامس
بدران بدر اخفى ببغداد في الآ * خلد وبدر بطوس في الرمس
(وانشد العتي)

والمرء يجمع ماله مستهترا * فرحا وليس بأكل ما يجمع
ولما أتى عليك يوم مرة * يبكي عليك مقنعا لا تسمع
(وقالت الحارثية بنت زيد بن بدر العنبري ترثي زياد بن عبيد)
صلى الاله على قبر وطهره * عند الثوبة تسقى فوقه المور
زفت اليه قريش نعش سيمدها * فثم كل النسقى والبر مقبور
أبا المغيرة والدنيا مغيرة * وان من غرت الدينام المغرور
قد كان عندك للعروف معرفة * وكان عندك للثمن كبر تكبير
لو خلد الخير والاسلام ذاقدم * اذا خللك الاسلام والخير
قد كنت تخشى وتعطى المال من سعة * ان كان بيتك أخفى وهو مهور
(وقال نهار بن ربيعة يرثي المهلب)

ألا ذهب العرف المقرب للفتى * ومات الندى والحزم بعد المهلب
أقام عسروا وروفرهن ضريحه * وقد غيبا من كل شرق ومغرب
(وقال المهلب)
بن ربيعة يرثي أخاه كليب وائل * وكان كليب اذا جلس لم يرفع أحد
بحضرته صوته

ذهب الخيام من المعاصر كلهم * واستب بعدك يا كليب المجلس
وتناولوا من كل أمر عظيمة * لو كنت حاضرا أمرهم لم ينسوا
(وقال عبد الصمد بن المعدل يرثي سعيد بن سلم)
كم يتيم جبرته بعديتي * وعديتي نعشته بعد عدم
كلما عشت الحوادث نادى * رضى الله عن سعيد بن سلم
(وقال ابن أخت تابط شرير في خاله تابط شرير الفهمي وكان قتله هذيل)
ان بالشعب الذى دون سلع * لقتيل لادمه ما بطل

استترعك وتحصين ما حاز
لك والتمكين من بلاد عدوك
ما يمنع به بيضة الاسلام
ويعزبك اهلكه ويبيع بك
حتى الشرك ويجمع لك عتبان
الا لقتوي تجزبك في أهل
العناد والضلالة وعدة انه
سميع الدعاء فعال لما يشاء
فقال المأمون احسنت بورك
عليك ناطقا وسا كاتم قال
بعد ان بلاه واختبره يا محبا
لا حمد بن يوسف كيف
استطاع ان يكتن نفسه
(وكتب الى المأمون)
يستجدي لزار على بابك ان
داهى نذرك ومنادى جدواك
جمعاء بابل الوفود يرجون
ناثلك العتيد فنههم من عت
بحرمة ومنهم من يدلى بسالف
خدمة وقد أبحف بهم المقام
فان رأى أمير المؤمنين ان
ينعشهم بسببه ويحقة ظنهم
بطوله فعزل فوق المأمون
في عرض كتابه الخير متبع
واموال الملوك مظان لطلاب
الحاجات فاكتب اسماءهم
وبين مرتبة كل واحد منهم
له نصيب اليه على قدر
استحقاقه ولا تنسكردن
معروفنا بالطل والحجاب فقد
قال الشاعر
فأنك لن ترى طردا لحر
كالصاق به طرف الهوان
ولم تجلب مودة ذى وفاة

بمثل الود وبذل اللسان (قال احمد بن يوسف) امرنى المأمون ان اكتب في زيادة قتاديل شهر رمضان فأعيا على ولم

احمد مالا احذى عليه فبت
للكرام الرب وان السابله
وتزها ليون الله من وحده
الظلم فخيرت بذلك المأمون
فاستظرفه وامر ان تحضى
الكتب عليه (واهدى الى
المأمون) في يوم نور ورتب
جزع عليه ميل من ذهب
فيه اسمه منقوش وكتب
اليه هذا يوم جرت فيه العادة
بالضاف العبيد السادة وقد
بعثت الى امير المؤمنين
طبق خزع فيه ميل فلما
قرأ المأمون الرقعة قال
اجابت هدية احمد بن يوسف
قالت اني قال هي في داري
لم داري فيها فلما رفع المنديل
استظرف الهدية واستخرج
مهديا (واهدى الى ابراهيم
ابن المهدي) هدية وكتب
اليه الثقة بك قد سملت
السيبل اليك فاهدت هدية
من لا يحتمل الى من لا يغتم
(وكتب) الى بني سعيد بن
سليم لولا ان الله عز وجل
ختم نبوته محمد صلى الله
عليه وسلم وكتبه بالقرآن
لنزل فيكم بي نعمة وأنزل
فيكم قرآن غدر وما عبت
ان أقول في قوم محاسنهم
مساوي الدغل ومساوهم
فضائح الامم والستهم معقولة
بالحي وايدهم معقودة
بالجمل وهم كما قال الشاعر
لا يكبرون وان طالت حياتهم
ولا يبدل حالهم وان بادوا

مغوما فاناني آت في النوم فقال اكتب وان فيها اضافة للمهجد بن ونفيا

فذف العبد على وولي * انا بالعبد له مستقل
وراء النار في ابن أخت * مصيع عقيدته ما تحل
مطرق يرشح مونا كما أطسرق أفعى ينفت السم صل
خير مانا بنا محفل * جل حتى رقي فيه الاجل
برقي الدهر وكان غنوما * يتأبى جاره ما يذل
شامس في القرح حتى اذا ما * ذكت الشعري فبرو طيل
يابس الجنبين من غير رؤس * وندي الكفين شهم مذل
طاعن بالحزم حتى اذا ما * حل حل العزم حيث يحل
وله طعمان أرى وشرى * وكلا الطعمين قد ذاق كل
رائح بالمجد غاد عليه * من ثياب الحمد نوب رفل
أفزع الراحة بالجوود جودا * عاش في جدوى يديه المقل
مسل في الحى أخوى رفل * واذا بعد وفسم أزل
يركب الهول وحيد اولاه * حبه الا اليما في الاقل
فلئن قلت هذيل شياه * ليماس كان هذيل يفل
ربما أبركها في مناخ * جمع يندث منه الاطل
صامت منه هذيل يحرق * ما عيل الشر حتى يعلوا
يورد الآلة حتى اذا ما * نهلت كان لها منه عمل
يفعل الضبع لقتلى هذيل * وترى الذئب لها يستهل
وسباع الطير تهفوطانا * تتخطاهم فما تستقل
هجموا ثم مروا ليلهم حتى اذا ما انجاب عنهم حلوا
فاحسوا انقاس يوم فلما * ثملوا رعتهم فثملوا
كل مال قد تردى بماض * كسنا البرق اذا ما بسل
استقنينا ياسود بن عمرو * ان جسمي بعد خالي لحل
(وقال أمية بن أبي الصلت يرفي قتيلى بدر)

ألا بكنت على الكرا * م بني الكرام أولى المادح * كبكا الحمام على فرو
ع الأبل في الغصن الجوانح * أمنا الحسن الباكيا * ت المعولات من النوائح
من يتكلم بيكي على * حزن ويصدق كل مادح * من ذا بيدر فالعقب
قل من مرارته حجاج * شط وشبان بها * ليل مغاور ودجاج
ألا ترون لما أرى * واقعد أبان لكل لائح * ان قد تغربطن مك
نه في موحنة الاباطح * من كل بطريق لبطريق نقي اللون واضح
دمعوص أبواب الملو * ك وجانب للرق فائح * ومن السراطمة الجلا
حمة الملازمة المناج * القائلين الفاعل علسن الأمرين بكل صالح
المطعمين الشحم فو * ق الخيرة شحما كالانافخ * نقل الجفان مع الجفا
ن الى حنان كالناضح * ليست باصفار لمن * يقفول لارج رحارج

ولا يبدل حالهم وان بادوا (رغنى) معن بحضرة احمد بن يوسف ولم يكن محمدا فلم ينصتوا له وتحدثوا وهب

مع غنائه فغضب المغنى فقال احمد بن يوسف انت عاقك الله تحمل الاسماع ٣٩ ثغلا والغلوب مطلا والا عين

وهب المئين من المية * سن الى المئين من اللواقع * سوق المؤبل للؤ
ل صادرأت عن بلادح * لسكرامهم فوق اكرا * م مزية وزن الرواج
كمشاقيل الارطال بال * قسطاس في الايدي النوافح * لله در بني علي
أيم منهم وناسك * ان لم يغبروا غارة * شعوا فتجبر كل ناكح
بالمقربات المسعدا * ت الطامحات مع الطوامح * مرد علي جردالى
أسد مكالبه كوالح * ويلاق قرن قرنه * مشى المصافح للمصافح
برهاه ألف ثم أا * ف بين ذى بدن ورايح * الضاربين التقديم
سنة بالهودة الصفايح

(روى الاخفش لسهيل بن هرون)

ما للحوادث عندك منصرف * الا بنفس ما لها خلف
فكأنها رام على حنق * وكأني لسهامها هدف
دهر سررت به فأعقبني * جريانه ما عشت التحف
قابك الذى ولى لمهلكه * عندك السرور وخلف الاسف
اذ لا يرد عليك ما أخذت * منك الحوادث دمعة تكف
قبر قد اختلف الرياح به * من لست أبلفه بما أصف
أنس الشرى بمجمله وله * قد أوحش المستأنس الالف
فأصبر أحسن ما اعتصمت به * اذ ليس منه لدى منتصف

(وقال) ففرو بن نوفل الحروذي وكان بعض أهل الكوفة يقاتلون الخوارج ويقولون
والله لنحرقنهم ولنفعن ولنفعن فقال في ذلك ففرو بن نوفل وكان من الخوارج
ما ان نبأ الى اذا أروا حنا قبضت * ماذا فعلتم باجساد وأبشار
تجبرى الجيرة والنيران بينهما * والشمس والقمر السارى بمقدار
لقد علمت وخير العلم أنفعه * ان السعيد الذى ينجم من النار
(وقال يرفي قومه)

هونصبوا الاجساد للبل والقنا * فلم يسق منها اليوم الارمها
تظل عناق الطير تجل نحوهم * يعلان أجسادا قليلا نعيمها
لطاق براها الصوم حتى كأنها * سيوف اذا ما الخيل تدمى كلومها
(التعازي) قال عبد الرحمن بن أبي بكر لسليمان بن عبد الملك يعزبه في ابنه أيوب
وكان ولي عهده وأكبر ولده يا أمير المؤمنين انه من طال عمره فقد أحبته ومن قصر عمره
كانت معييته في نفسه فلو لم يكن في ميزانك لكنت في ميزانه (وكتب الحسن) بن أبي
الحسن الى عمر بن عبد العزيز يعزبه في ابنه عبد الملك

وعوضت أجرام من فقيد فلا يكن * فقيدك لا بأى وأجره يذهب
(العتبي) قال قال عبد الله بن الهم مات لي ابن وأبائكة فجرت عليه جزعاً شديدا
فدخل على ابن جريج يعزى فقال لي يا أبا محمد اسل صبرا واحتما باقبل ان تسلو غفلة

الكلأ فرساوشى قريس * ففحن على شريف الفالج (واقى ابو العباس) المبرور بالخيار المغنى في يوم تلج بالبحر فنهال

قباحة والافن نساء ثم
تقول اصعوا منى وانصتوا
الى هذا اذا كانت افهامنا
مقفلة وآذاننا عدية فلما
رضيت بالعفو منا والافت
مذموماعنا
(الفاط لاهل العصر في ذم
المغنين) يترنم فيمقعب ولا
يطرب اذا غنى عنى واذا أدى
اذى يمت الطرب ويحسى
السكب ضربه بوجبه ضربه
من عجايب غنائه انه يورد
الشتاء في الصيف ماري
قط في دار مرتين * وحضر
بجحلة مجلسا فيه على بن بسام
فتفرق القوم الخاد فقال
بجحلة فالى لم تعطوني محدة
فقال على بن بسام غن فالحاد
كلها اليك نصير وفيه يقول
ابن بسام
يا من هجونا فغننا
انت وبيت الله اهجنا
سيما ان غنى لنا بجحلة
او مرجنون فزنا
(وكان خالد) يستبرد فبعث
بعض الظرفاء غلامه يشتري
له خمسة ارطال ليجافا تام بخالد
وقال يا مولاي طلبت خمسة
ارطال وهذا حمل (وتغنى)
بحضرة محموم فقال ويحك
دعنا نغرق (وقال) بعض
المحدثين في قريس المغنى
ألا واسقنى قدحا وافر
يعين على البلغم الهاشج
الكلأ فرساوشى قريس

انت المبرود وان ارد الحمار
في معنى يعرف بان عذاب
اقول قولاً بلا احتشام
يعقله كل من يعيه
ابن عذاب اذا فتنى
فاننى منه في آية
(ومن شعر احمد بن يوسف)
ضهر وجد بقلب صب
ترجم دمى به فذا عا
فصار دمى لسان وجدى
أضيق سرى به فذا عا
لولا دموى وفرط حى
ما كان سرى كذا مضاعا
(وقال)
وعامل بالنجوم يا مريال
بركها ديجوز فى الظلم
أو كطبيب قد شفه سقم
وهو يدوى من ذلك السقم
يا واعظ الناس غير مخط
توبك طهورا ولا فلاتم
(وقال)
اذا ما التقيتوا العيون نواظر
فألتنا حارب وابصارنا سلم
(وقال فى الحزن)
كثير هموم القلب حتى كلفنا
عليه سرور العالمين حرام
اذا قبل ما اضاك أسبل دمه
فأخبر ما يلقي وليس كلام
(وقال)
كره له نفس بلين بلينها
ليرد عن سلطانه سنن الكبر
اذا ذكرته نفسه عظم قدرها
دعا الى تسكينها عظم القدر
(وروى) فى كتاب رجل يحثه
على استقام صنائع عنده

ونسبانا كما تسالوا اليها ثم (وهذا) الكلام لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه يعزى
الاشعث بن قيس فى ابن له ومنه أخذ ابن جرير وقد ذكره حبيب فى شعره فقال
وقال على فى التعازى لاشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم
أنصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتوثر أم تسلسلوا اليها ثم
(أتى على بن أبى طالب) كرم الله وجهه لاشعث يعزى عن ابنه فقال ان تحزن فقد
استحققت ذلك منك ان تصبر فان فى الله خلفا من كل هالك مع انك ان صبرت
جرى عليك القدر وانت مأجور وان جرت جرى عليك القدر وانت آثم (وعزى ابن
السماك) رجلا فقال عليك بالصبر فيه يعمل من احتسب واليه يصير من جزع واعلم
انه ليست مصيبة الا ومعها أعظم منها من طاعة الله فيها أو معصية بها (الاصمعي)
قال عزى صالح المري رجلا بابنه فقال له ان كانت مصيبتك لم تحدث لك موعظة
فصيبتك بنفسك أعظم من مصيبتك بابنك واعلم ان التهنئة على أجل الثواب أولى
من التعزية على عاجل المصيبة (العتبي) قال عزى أبى رجلا فقال انما يستوجب على
الله وعده من صبر لحقه فلا تتجسس الى ما خلفت به الفجيرة بالاجر فانها أعظم المصيبتين
عليك ولكل اجتماع فرقة الى دار الخلول (عزى) عبد الله بن عباس عمر بن الخطاب
فى بنى له صغير فقال عوضك الله من ما عوضه الله منك (وكان) على بن أبى طالب رضى
الله عنه اذا عزى قوما قال عليكم بالصبر فان به يأخذ الحارم واليه يرجع الجازع
(وكان) الحسن يقول فى المصيبة الجديدة الذى أجزنا على ما لو كلفنا غيره لجزنا عنه
كتاب تعزية * أما بعد فان أحق من تعزى وأولى من تأسى وسلم لأمر الله وقبل
تأديته فى الصبر على نكبات الدنيا وتجزع غمخص البلوى من تجزع من الله وعده وفهم
عن كتابه أمره وأخلص له نفسه واعترف له بما هو أهله وفى كتاب الله سلوة من فقد كل
حبيب وان لم تطب النفس عنه وأنس من كل فقيده وان عظمت الالوعة به اذ يقول عز
وجل كل شئ عندنا الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وحيث يقول الذين اذ اصابهم
مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون والموت سبيل الماضين والغارين ومورد الخلائق أجمعين وفى أنبياء الله
وسالف أوليائه أفضل العبرة وأحسن الاسوة فهل أحد منهم الا وقد أخذ من فجائع
الدنيا بأجرل الاعطاء ومن الصبر لهما باحتساب الاجر فيها بأوفر الانه بما جفع نبينا
عليه السلام بابنه ابراهيم وكان ذنرا الايمان وقرة عين الاسلام وعقب الطهارة
وسليل لوى ونسج الرحمة وحضين الملائكة وبقية آل ابراهيم واسمعيلى صلوات الله
عليهم أجمعين وعلى عامة الانبياء والمرسلين فعمدة الثقلين مصيبتهم وخصت الملائكة
رزقته نزل من فقدانه بعوده عوضا فذكر قضاءه وانبع رضاه فقال يحزن القلب
وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب وانا بل يا ابراهيم لحزن ونون واذا تأمل ذوا النظر
ما هو منصف عليه من غير الدنيا وان تصح نفسه وفكره فى غيرها تنتقل الاحوال
وتقارب الآجال وانقطاع يسير هذه المدة ذلت الدنيا عنده وهانت المصائب عليه

وتسهلت الفجائع لديه فأخذ لا مراهمته واستعد للموت هذنه ومن حب الدنيا بحسن
روية ولا حظ لها بعين الحقيقة كان على بصيرة من وشك زوالها قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذكروا الموت فإنه هاذم اللذات ومنقص الشهوات وليس شئ مما
افقه صحت الا وقد جعلك الله مقدما فى العلم به ولعزى ان الخطب فيما أصبت به لعظيم
غير ان معوضه من الاجر والثوبة عليه بحسن الصبر بهونان الرزية وان نقلت
ويسهلان الخطب وان عظم فوهب الله لك من عصمة الصبر ما يكمل لك به زلفى
الفائزين وقربة الشاكرين وجعلك من المرصين قولاً وفعلال الذين أعطاهم ووفقههم
للصبر والتقوى (محمد بن الفضل) عن أبى حازم قال مات عقبة بن عياض بن غنم
الفهري فعزى رجل أباه فقال لا تجزع عليه فقد قتل شهيدا فقال وكيف أجزع على
من كان فى حياته زينة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات (ابن الغار) قال
حدثنا عيسى بن اسمعيل قال سمعت الاصمعي يقول دخلت على جعفر بن سليمان وقد
ترك الطعام جزعا على أخيه محمد بن سليمان فأنشدته بيتين فابرح حتى دعا بالمائدة
فقلت للاصمعي ما هذا فسكت فسالته فقال أترى ما قال الاحوص قلت لا أدري قال
قال الاحوص قد زادك كفا بالحب أن منعت * أحب شئ الى الانسان ما منعا
قال أبو موسى والايات لاراكة النقي برئى بها عمرو بن أراكة يعزى نفسه حيث يقول
لعمرى انى اتبع عيناك ما مضى * به الدهر أو ساق الحمام الى القبر
ليست ندين ما الشؤن ياسره * وان كنت تمرين من سبع البحر
تبين فان كان البكار هياكلا * على أحد فاحهد بكلك على عمرو
فلا تبتك ميتا بعد موت أحبة * على وعباس وآل أبى بكر
(أبو عمر بن يزيد) قال مات أخو مالك بن دينار فبكى مالك وقال يا أخى لا تفرعننى بعدك
حتى أعلم أنى الجنة أنت أم فى النار ولا أعلم ذلك حتى ألقى بك (وقالت اعرابية)
ورأت ميتا يدفن جاني الله عن حبيبه الثرى وأعانه على طول البلى (وعزى) اعرابي
رجلا فقال أوصيك بالرضا من الله بقضائه والتجوز لما وعد به من ثوابه فان الدنيا دار
زوال ولا بد من لقاء الله (وعزى) أيضا رجلا فقال ان من كان لك فى الآخرة أجر اخبر
لك عن كان لك فى الدنيا سرورا (وجزع) رجل على ابن له فشكى ذلك الى الحسن فقال
له هل كان ابنك يغيب منك قال نعم كان مغيبه عنى أكثر من حضوره قال فتركه غائبا
فانه لم يغيب عنك غيبة الاجراء فيها أعظم من هذه الغيبة (وعزى) رجل نصراني
مسلم فقال له ان مثلى لا يعزى مثلك ولكن انظر ما زهد فيه الجاهل فزغب فيه
(وكان) على بن الحسين عليه السلام فى مجلسه وعنده جماعة اذ صعدت ناعية فى بيته
فتنص الى منزله فسكتهم ثم رجع الى مجلسه فقالوا له أمن حدث كانت الناعية قال نعم
فعرزوه وحبوا من صبره فقال أنا أهل بيت نطيع الله فيما يحب ونحمد الله على ما شكره
(تعزية) التمس ما وعد الله من ثوابه بالتسليم لقضائه والانتهاى الى أمره فان ما فات
غير مستدرك (وعزى) موسى المهدي ابراهيم بن سلم على ابن له مات فجزع عليه جزعا
(وخاصم) أحمد بن يوسف رجلا بين يدي المأمون وكان فى المأمون اليه على أحمد فظن

قبل تقم الصنعة أشد من
ابتدائها كان أبو العتاهية
له صديق قبل ارتفاع حاله
فأحسن منه فى حين وزارته
تغيا فكتب اليه
أمنت اذا استغيت من
سورة الفقر
فصرت ترى الاخوان بالنظر
الشرد
ابا جعفر ان الشريف بينه
تأباه دون الاخلاء بالوفر
قال ثم يوما بالذى نلت من
فنى
فان لحناى بالهمل والصبر
ألم تر ان الفقير يرجو له الغنى
وأن الغنى يخشى عليه من
الفقر
(وروى) أبو بكر عيون بن
المززع عن خاله الجراحظ
فقال حجب أحمد بن يوسف
أبا العتاهية ثم عاد فقبل
هو نائم فكتب اليه
ان عدت بعد اليوم الى نظام
سامر فوجهى حيث تنفى
المكارم
متى يظفر الغادى البيل بمحاجة
ونعفل محبوب ونصفل نائم
(وقال)
فى عدد الموتى وفى ساكنى
الدنسيا
أبو جعفر أخى وخليلي
ميت مات وهو فى دار العبد
من مقباني ظل عيش ظليل
لم يمت ميتة الوفاة ولكن
مات عن كل صالح ورحيل
في المأمون اليه على أحمد فظن

شديد فقال له ايسرك وهو بلية وفطنة ويجزئك وهو صلوات ورحة (سفيان الثوري)
عن سعيد بن جبير قال ما اعطيت امة عند المصيبة ما اعطيت هذه الامة من قولها انا
لله واننا اليه راجعون ولو اعطيت احد لا عطيها يعقوب حيث يقول يا اسفا على يوسف
وايضا عينا من الحزن فهو وكظيم (وعزى) رجل رجلا يابن له فقال له لو ذهب أبوك
وهو أصلا وذهب ابنك وهو فرع فابقاه من ذهب أصله وفرعه **تعازي الملوكة**
(العزى) قال عزى أكنتم من صبي عمر بن هند ملك العرب على أخيه فقال له أيها
الملك ان أهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرجال الا في غيرها وقد أنك ما ليس مجرد
عندك وارحل عنك ما ليس راجع اليك واقام معك من سيظعن عندك ويدعك
واعلم ان الدنيا ثلاثة ايام فامس عظة وشاهد عدل فجعل بنفسه وأبقى لك وعليك
حكمته واليوم غنمة وصدق أنك لم تأت طالت عليك غيبته وستسر عذرك رحلته
وغدا تدرى من أهله وسيأتيك ان وجدك فإحسن الشكر للنعمة والتسليم للقادر
وقد مضت لنا اصول نحن فروعها فابقاه الفروع بعد اصولها واعلم ان أعظم من
المصيبة سوء الخلق منها وخير من الخير معطيه وشتر من الشر فاعله **ما هلك أمير**
المؤمنين المنصور قدمت وفود الانصار على أمير المؤمنين المهدي وقدم فيهم أبو العيناء
المحدث فتقدم الى التعزية فقال آجر الله أمير المؤمنين على أمير المؤمنين قبله وبارك
لامير المؤمنين فيما خلفه فلامصيبة أعظم من مصيبة امام والدول اعقبي أفضل من
خلافة الله على أوليائه فاقبل من الله أفضل العظيمة واصبره على أعظم الرزية (ولما)
مات معاوية بن أبي سفيان وبز يد غائب صلى عليه الفضاك بن قيس الفهري ثم قدم
يزيد من يومه ذلك فلم يقدم أحد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي
فقال اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة * واشكر حباء الذي بالملك حابا كا
لارزه أعظم في الاقوام قد علموا * مما رزئت ولا عسى كعقبا كا
اصبحت راعي أهل الارض كلهم * فأنت ترعاهم والله يرعا كا
وفي معاوية الباقي لنا خلف * اذا بقيت فلانسمع بمنعنا كا
فافتح الخطباء الكلام (عزى) شبيب بن شبة المنصور على أخيه أبي العباس فقال
جعل الله ثواب ما رزئت به لك أجرا وأعقبك عليه صبرا وختم ذلك لك بعافية تامة ونعمة
عامة فنواب الله خير لك منه وما عند الله خير له منك وأحق ما صبر عليه ما ليس الى
تغيره سبيل (وكتب) ابراهيم بن اسحق الى بعض الخلفاء يعزى به ان أحق من عرف
حق الله فيما أخذه منه من عرف نعمته فيما أبقي عليه يا أمير المؤمنين ان الماضي قبلك
هو الباقي لك والباقي بعدك هو المأجور فيل وان النعمة على الصابر فيما ابتلوا به
أعظم منها عليهم فيما يعاقبون منه (دخل) عبد الملك بن صالح دار الرشيد فقال له
الحاجب ان أمير المؤمنين قد أصيب باليلة يابن له وولده آخر فلما دخل عليه قال سر
الله يا أمير المؤمنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعل هذه بهذه مشوبة على
الصبر وجزاء على الشكر (ودخل) المأمون على أم الفضل بن سهل يعزى بها بابنها

ارادتك أحب الى من بلوغ
املى ولذا اجابك امتع
عندي من لذة ظفري وقد
زكت له ما نازعني فيه
وسلت له ما طالبنى به
فاستحسن ذلك المأمون
(ومن كلام أحمد بن يوسف)
بحالة البغاة تشر الهموم
وتجلب الغموم وتؤلم القلب
وتقدح في النشاط وتطوى
الابساط **الفاظ لاهل**
العصر في صفات الثغلاء
فلان ثقيل الطلعة بغض
التفصيل والجملة بارد السكون
والحركة قد خرج عن حد
الاعتدال وذهب من ذات
اليمين الى ذات الشمال يحكي
ثقل الحديث المعاد ويمشي
في القلوب والاكباد ولا
أدرى كيف لم تحمل
الامانة أرض حملته وكيف
احتاجت الى الجبال بعد
ما أقلته كأن وجهه أيام
المصاب وليالى التواب
وكأنما قبره فقد الحباب
وسوء العواقب فكأنما
وصله قطع الحياة بموت النجاة
وكأنما حجره قوة المنور
الجنة يا عجبي من جسم
كأنما لروح كالجبال كأنه
ثقل الدين على وجع العين
هو ثقيل السكون بغض
الحركة كثير النوم قليل
البركة هو بين الجن والعين
قد اذوب بين الاخس والنعل

الفضل بن سهل فقال يا أمه انك لم تفقدى الارزومة وأنا ولدك مكانه فقالت يا أمير
المؤمنين ان رجلا أفادني ولدا منك لجدير ان أجزع عليه (لما) مات عبد الملك بن عمر بن
عبد العزيز كتب الى عماله ان عبد الملك كان عبدا من عبيد الله أحسن الله اليه والى
فيه أعاشه ماشاء وقبضه حين شاء وكان ما علمت من صالحى شباب أهل بيته قراءة
للقرآن وتحريرا للخير وأعوذ بالله أن يكون لي محبة أخالف فيها محبة الله فان ذلك لا يحسن
في احسانه الى وتتابع نعمه على ولا علم ما بكت عليه باكية ولا ناحت عليه ناشحة قد
نهيت أهله الذين هم أحق بالبكاء عليه (دخل) زياد بن عثمان بن زياد على سليمان بن
عبد الملك وقد توفي ابنه أيوب فقال يا أمير المؤمنين ان عبد الرحمن بن أبي بكر كان
يقول من أحب البقاء ولا بقاء فليوطن نفسه على المصائب (لما) مات معاوية دخل
عطاء بن أبي سفيان على يزيد فقال يا أمير المؤمنين أصبحت رزئت خليفة الله واعطيت
خلافة الله فاحتسب على الله أعظم الرزية واشكره على أحسن العطية (عزى) محمد
ابن الوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين أعدما
ترى عدة تسكن لك الجنة من الحزن وسترا من النار فقال عمر هل رأيت حزنا يجتعب به
أو غفلة يؤنب عليها قال يا أمير المؤمنين لو أن رجلا ترك تعزية رجل لعلمه وانباهه
لكنته هو ولكن الله قضى ان الذكري تنفع المؤمنين (وتوفيت) أخت لعمر بن عبد
العزيز فلما فرغ من دفنها دنا اليه رجل فعزاه فلم يرذ عليه شيئا ثم دنا اليه آخر فعزاه فلم
يرد عليه شيئا فلما رأى الناس ذلك أمسكوا عنه ومشوا معه فلما بلغ الباب أقبل على
الناس بوجهه وقال أدركت الناس وهم لا يعزون يا امرأة الا أن تكون اما انقلبوا
رحمكم الله (وجسد) في حائط من حيطان تبسع مكتوبا

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور

فرح وحزن مرة * لا الحزن دام ولا السرور

(وهذا نظير قول العتاني)

وقائلة لما رأيته مسهدا * كان الحشامنى تلذعه الجمر

أباطن داء أم جوى بك قائل * فقلت الذى بي ما يقوم له صبر

تفرق آلاف وموت أحبة * وفقد ذوى الافضل قالت كذا الدهر

(كتب محمد بن عبد الله بن طاهر الى المتوكل يعزى به بابل له)

انى أعزى لك لا انى على نفة * من الحياة ولكن سنة الدين

ليس المعزى بيباق بعد ميتته * ولا المعزى وان عاش الى حين

(وقال أبو عبيدة)

فان أشك من ليلى بجر جان طوله * فقد كنت أشكومنه بالبرصة القصر

وقائلة ماذا نأى بك عنهم * فقلت لها لا علم لي فسلى القدر

(وقال) بعض الحكماء لسليمان بن عبد الملك لما أصيب بابنه أيوب يا أمير المؤمنين ان

مثلك لا يوعظ الا بدون علمه فان رأيت ان تقدم ما أخرج الحجة فترضى ربك وترج

(وكان) أبو عبيدة معمر بن المثنى يستنقل جليسا اسمه زباج فقال له رجل يوما ما الزبقة في كلام العرب قال انما نقل

نحاج بلاغلة ودواء بلاغلة
وأبغض من مثل غير سائر
واجتمع للعيوب من بغلة أبي
دلالة وحمار طراز وطيلسان
ابن حرب وايرأى الرجا
حكمة (وأشد)
مشى فدعا من ثقله الحوت ربه
وقال الهى زبدت الارض ثامنه
وأشد
تحمل منه الارض اضعا ف ما
يحمله الحوت من الارض
(وأشد)
مشق بالبعض لا تشنى
اليه لحظا مقلة الرامق
يظل في مجلسنا قاعدا
انقل من واش على عاشق
(وقال الحدوني)
سألتك ما لله الا صدقت
وعلى بانك لا تصدق
ان يغض نفسك من ثقلها
والافانت اذا أحق
(وكتب) أبو عبد الرحمن
العتوى الى بعض اخوانه
اذا انت لم ترسل وجئت فلم
أسل
ملأت بعذر منك سمع لبيب
أتيتك مشتاقا فلم أرحابا
ولا صاحبا الا بوجه قطوب
كأنى غريم مقتض أو كائن
طلوع رقيب أو نهوض حبيب
فعدت وما فلك الحجاب عزيتى
الى شكر سبط راحتين اديب
على لا خلاص الذى ودع
الهوى
اطاله رأى أو وقار منيب
وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى يستنقل جليسا اسمه زباج فقال له رجل يوما ما الزبقة في كلام العرب قال انما نقل

ولذلك صي جليمنار بناء أوقد ٤٤ أكثر الناس في الثغلاء وأنا استحسن قول بحظته وإن كان غيره قد تشدده في مثله

يدرك من حسن العزاء والصبر على المصيبة فافعل (وكتب) الحسن إلى عمر بن عبد العزيز يهزبه في ابنه عبد الملك بيت شعرو هو وعوضت أحرار من فقيد فلا يكن * فقيدك لا يأتي وأجرك يذهب (ولما) حضر في الاسكندرية وفاة كتب إلى أمه أن اصني طعما ما يحضره الناس ثم تقدم إليهم أن لا يأكل منه محزون ففعلت فلم يسط أحد إليه يده فقالت ما لكم لا تأكلون فقالوا انك تقدمت البناء لا يأكل منه محزون وليس منا الا من قد أصيب بحجم أو قريب فقالت مات والله ابني وما أوصي إلى بهذا الا ليعزي بيه (وكان) مهمل ابن هرون يقول في تعزيتة ان أبر التهنئة بأجل الثواب أوجب من التعزية على عاجل المصيبة

كتاب النجفة في النسب وفضائل العرب

(قال) أحمد بن محمد بن عبد ربه قدم في قولنا في النوادر والمراني ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النسب الذي هو سبب التعارف وسلم إلى التواصل به فتعاطف الارحام الواضحة وعليه تحافظ الا واصرا القربة قال الله تبارك وتعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعرف الله من الناس (وفي الحديث) تعلموا من النسب ما تعرفون به أحابكم وتصلون به أرحامكم (وقال) عمر بن الخطاب تعلموا النسب ولا تكونوا كنيست السواد اذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا (أصل النسب) (قال) معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال ولد نوح ثلاثة أولاد سام وحام ويافت فولد سام العرب وفارس والروم وولد حام السودان والبربر والقبط وولد يافت الترك والعقالية ويا جوج وه أجوج (أصل قريش) كانت قريش تدهي النضر بن كنانة وكلوا متفرقين في بني كنانة فجمعهم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ثم كل أوب إلى البيت فسموا قريشا والتقريش التجميع وسمى قصي بن كلاب بجمه فقال فيه الشاعر قصي أبوكم من يسمى بجمعا * به جمع الله القبائل من فهر (وقال حبيب)

غدوا في نواحي نعشه وكنا * قريش قريش يوم مات جمع يريد بجمع قصي بن كلاب وهو الذي بنى المشعر الحرام وكان يسرج عليه أيام الحج فسماه الله مشعرا وأمره الوقوف عنده وانما جمع قصي إلى مكة بنى فهر بن مالك فخدم قريش كلاب فهر بن مالك فدونه قريش وما فوقه عرب مثل كنانة واسد وغيرهما من قبائل مضر وأما قبل قريش فغنا انتهى إلى فهر بن مالك لا تجاوزه وكانت قريش تسمى آل الله وجيران الله وسكان الله وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم نحن آل الله في ذمته * لم نزل فيها على عهد قدم ان البيت لربا ماعنا * من يرد فيه بانهم يخترم

جد اجمع الوجه ولذلك قال ابن الرومي نبئت بحضنة يستعير حيوثة * من قبل شطرنج ومن سرطان لم

بالقطة التي بلفظ الخليل يا وقعة التوديع بين الحول بشربة البارج بأجرة ال منزل ياروجه العذول الثقيل يا طلعته النعش ويا منزل لا نقر من بعد الانيس الحول يا نهضة المحبوب عن غصبة يا نعمة قد آذنت بالرحيل ويا كفا باجاء من مخلف لئلا يعمدوا بعد طوبل يا بكرة الذكلى الى حفرة مستودع فيها عزرا الشكول يا نوبة الحافظ مستجيلا بصرفه القينات عند الاصل ويا طميا قد أتى باكرا على أخى سقيم عناه البقول يا شوكة في قدم رخصة ليس الى اخر اجها من سبيل يا عشرة المجذوم في رحله ويا صعود السعير عند المعيل ياردة الحاجب عن قسوة ونكسة من بعد بره العليل (وحضنة) هذا هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موه بن يحيى بن خالد بن برمك (وقال) أبو الحسن علي بن محمد بن مقلد الوزير سألت بحضنة من اقبه بهذا القب فقال ابن المعتز لقيني يوما فقال لي ما هو حيوان ان نكسوه أنا آفة للمراكب البحرية قتلت عليا اذا نكس صا قلعا قال أحسنت يا حضنة ولزني هذا اللقب وكان ناني العينين جدا فجمع الوجه ولذلك قال ابن الرومي نبئت بحضنة يستعير حيوثة * من قبل شطرنج ومن سرطان لم

يارحمتي لناديه تحملوا * الم العيون للذة الآذان (وكان) طبيب الغناء محمد ٤٥

لم نزل لله فينا حرمة * يدفع الله عنهم اعنا النعم (وقال الحسن) بن هاني في بعض بني عثمان بن شيبه الذي بأيديهم مفتاح الكعبة اذا اشتعب الناس البيوت فانتم * أولوا الله والبيت العتيق المحرم (نسب قريش) قال ابن المنذر هاشم بن محمد السائب الكلابي تسمية من انتهى إليه الشرف من قريش في الجاهلية فوصله بالاسلام عشرة رهط من عشرة أبطن وه هاشم وأمية ونوفل وعبد الدار وأسد وتيم ومخزوم وعدي وجميع وسهم فسكان من هاشم العباس بن عبد المطلب يسقى الجميع في الجاهلية وبقي له ذلك في الاسلام ومن بني أمية أبو سفيان بن حرب كانت عنده العقاب راية قريش واذا مكثت عند رجل آخر جهها اذا حيت الحرب فاذا اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب وان لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها فقد موه ومن بني نوفل الحرب بن عامر وكانت اليه الزفارة وهي ما كانت تخبره من أموالها وترفعه منقطع الحاج ومن بني عبد الدار عثمان بن ملحة كل اليه اللوا والسدانة مع الحجابة وبقال والندوة أيضا بني عبد الدار ومن بني أسد بن زيد بن زمعة بن الاسود وكانت اليه المشورة وذلك ان رؤساء قريش لم يكونوا يجتمعون على أمر حتى يعرضوه عليه فان وافقه ولا هم عليه والا تخبروا كانوا له أعوانا واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف ومن بني تميم أبو بكر الصديق وكانت اليه في الجاهلية الاشناق وهي الديار والمغرب فسكان اذا احتمل شيئا قال فيه قريش صدقوه وامضوا حسالة من غرض معه وان احتملها غيره خذلوه ومن بني مخزوم خالد بن الوليد كانت اليه القبة والاعنة فاما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون ليها ما يجوزون به الجيش وأما الاعنة فانه كان على خيل قريش في الحرب ومن بني عدي عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة في الجاهلية وذلك انهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا وان نافرهم حتى لمفاخرة جعلوه مناقر او رضوا به ومن بني جميع صفوان بن أمية وكانت اليه الايسار وهي الازام فسكان لا يسبق بأمر عام حتى يكون هو الذي تسييره على يديه ومن بني سهم الحرب بن قيس وكانت اليه الحكومة والاموال المحجرة الى هؤلاء العشرة من هذه مكارم قريش التي كانت في الجاهلية وهي السقاية والعمارة والعقاب والزفارة والسدانة والحجابة والندوة واللواء والمشورة والاشناق والقبة والاعنة والسفارة والايثار والحكومة والاموال المحجرة الى هؤلاء العشرة من هذه البطون العشرة على حال ما كانت في أوليتهم يتوارثون ذلك كبراعن كابر وجاء الاسلام فوصل ذلك لهم وكان كل شرف من شرف الجاهلية أدركه الاسلام فوصله فكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر في بني هاشم فاما السقاية فعروفة ولما العمارة فهو أن لا يتكلم أحد في المسجد الحرام سحر ولا رفث ولا يرفع فيه صوته كان العباس بن هاشم عن ذلك وأما حلوان النفر فن العرب لم تكن غلظ عليها في الجاهلية أحدا فان كان حرب أقرعوا بين أهل الرئاسة فن خرجت عليه

ومنى قتلت قتلت بالقتول (ومن حكاياته) قال حدثني خالد الكاتب قال باءني يومارسول ابراهيم بن المؤدى فصررت

النفس حسن المشوع الا انه كان ثقیل اليد في الضرب وكان حلو النادرة كثير الحكاية صالح الشعر ولا تزال تندر له الايات الجيدة وهو القائل جانب اطيب لذتي وشراي وهجرت بعدك عامدا أحماني فاذا كتبت لكى انزه ناظري في حسن انظلك لم تجد جواب ان كنت تشكر ذلتي وتذلى ونحول جسمي وامتداد عذابي فانظروا الى بدني الذي موهته للناظرين بكثرة الانواب (وقال) واذا احفاني صاحب لم استخر ما عشت قطعه وتر كتمثل القيو رازور هاني كل جفه (وقال) ضاقت على وجوه الرأى في نهر يلقون بالحد والكفران احساني أقبل الطرف تصعبدا ومنحدرا فما أقابل انساني باذان (وقال) لقدمان اخواني الصالحون قال صديق ومالي عماد اذا أقبل الصبح ولي السرور وان أقبل الليل ولي الزقار (وقال) سحر رجلا لا تزدوني ان هجرت طعامة خوفا على نفسي من الماء كول فنى كان قتله من بخله

من المطيبين الذين تحالفوا ونحسوا أيديهم في جفنة فنهاطيب (قريش الظواهر
وغرها من بطون قريش) بنو الحرث وبنو محارب ابن أفاهر بن مالك وهم قريش
الظواهر لأنهم تزوا - ول مكة ولا يستلم من بني الحرث بن فهر أبو عبيدة بن الجراح
واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح من المهاجرين الأقران ومن بني محارب بن فهر
الضحاك بن قيس الفهري صاحب مرج راهط وماسوى هؤلاء من بطون قريش
يقال لهم قريش البطاح لأنهم سكنوا بطحاء مكة وهم البطون العشرة التي
ذكرناها قبل هذا الباب (ومن بطون قريش) بنو زهرة بن كلاب بن كعب بن لؤي
منهم وهب بن عبد مناف بن زهرة أبو أمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم
عبد الرحمن بن عوف خال النبي عليه السلام ومنهم بنو حبيب بن عبد شمس ومنهم
عبد الله بن عامر بن كزيم بن حبيب بن عبد شمس صاحب العراق ومنهم بنو أمية
الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه عبدلة فيقال لهم العبدان وبنو عبد
العزى بن عبد شمس منهم أبو العاصي بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترزوج ابنته التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولكن أبا العاصي لم يذم صهر
ومنهم بنو المطلب بن عبد مناف منهم محمد بن إدريس الشافعي ومن بني نوفل بن
عبد المطلب المظلم بن عدى ولعبد شمس بن عبد مناف ونوفل بن عبد مناف يقول
أبو طالب

وَنَجِي ان ارضيت اولت حتنا كاللهان وان امة غلظت انفت بنات الافعوان سكين احسن من التلاق مطعنا

مطعنا ولا المادح نريدا ولقد كان آل أبي سفيان مع قتلهم كثيرا منه نصيبهم (ولله
درمولا هم حيث يقول)

هم درعى التى استلأمت فيها * الى يوم النار وهم محبى

٧ فر نی و رابعها و لاند ما ن حق * سوی حق القرابة و الجوار

هي أمضى من الفضاء المرم
وأفقد من القدر المتاح واقطع
من طبقة السيف الحسام وألغ
من البرق في الغمام جمعت
حسن المنظر وكرم الخبر
وعلمت عنان القلب والبصر
ولم يحو جهاعتق الجوهر
الى امهات الحجر (قال محمد بن
انس) للقاسم بن صبيح ما زلنا
في صبر رذل في هوله بشوقك
فيذهب ذكرك لمل السامر
ورعشة الساهر فقال القاسم
منك ذلك صديق فأمراء
واعذله فأرضاه ولو كنتم
أذتوني كنت كأحدكم
مسرور إجابته سررتهم فبعض
فيما فيه أنضم (قال بعض
الظرفاء) شرط المتأدمة قلة
الخلاف والمعاملة بالانصاف
والمساحة في الشراب
والتغافل عن رد الجواب
وإدمان الرضا وإطراح
مأضي وإسقاط التخيبات
واجتناب اقتراح الاصوات
وأكل ما حضر واحضار
ما تبسر وستر الغيب وحفظ
الغيب وقد أحسن أبو عبد
الرحمن الهطوي في قوله
حقوق الكاس والندمان
خمس
فأولها التزين بالوقار
وثانيها مساحمة الندامى
فكم حمت السماحتين دمار
وثالثها وإن كنت ابن خيال
برية محمد أتراك الفخر

اذا حدثتہم فاکس الحدیث الی

لذي حدثته نوب اختصار ٥٠ فمحدث النبيذ بمثل حسن الا غافى والا حديث القصار وخامسة يدل بها أخوها

فقال معاوية الان دروع هذا الحى من قريش اخوانهم من العرب المتشابهة
أرحامهم تشابه خلق الدرع التي ان ذهبت حلقة منه فرقت بين أربع ولا تزال
السيوف تذكر هذا فلو لم قريش ما بقيت دروعها معها وشدت نطقها عليهم ولم تفل
حلقة منها فاذا اخلعتهم من رقابها كانت للسيوف جزا (العتي) عن أبيه عن عمرو بن
عتبة قال عقت النساء ان يلدن مثل عتي شهده يوم ما وقد قدمت عليه وفود العرب
فقضى حوائجهم وأحسن جوائزهم فلما دخلوا عليه يشكروه سبقتهم الى الشكر
فقال لهم جزاكم الله يا معشر العرب عن قريش أفضل الجزاء بتقدمكم اياهم في
الحرب وتقدمكم لهم في السلم وحققكم دماءهم بسفكها منكم أما والله لا يؤثر عليكم
غيركم منهم حازم كرم ولا يرغب عنكم منهم الا عاجز لثيم شجرة قامت على ساق فتفرع
أعلاها واجتمع أصلها عضد الله من عضدها فبالها كلمة لواجتهت وأيدلوا ثلثت
ولكن كيف باصلاح ما يريد الله افساده (فضل العرب) يحيى بن عبد العزيز قال
حدثنا أبو الحجاج رياح بن ثابت قال حدثنا بكر بن حبيش عن أبي الحصين عن أبي
الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتكم
الحوائج فاسألوا العرب فانها تعطى لثلاث خصال كرم أحسابها واستحياء بعضها
من بعض والمواساة الله ثم قال من أبغض العرب أبغضه الله (ابن الكلبي قال)
كانت في العرب خاصة عشر خصال لم تكن في أمة من الأمم خمس منها في الرأس
وخمس في الجسد فأما التي في الرأس فالفرق والسواك والمضمضة والاستنثار وقص
الشارب وأما التي في الجسد فتقليم الاظفار وتنظيف الابط وحلق العانة والختان
والاستنجاء وكانت في العرب خاصة القيافة لم يكن في جميع الأمم أحد ينظر الى
رجلين أحدهما قصيرا والآخر طويلا أو أحدهما أسودا والآخر أبيض فيقول هذا
القصير ابن هذا الطويل وهذا الأسود ابن هذا الأبيض الا في العرب (أبو العيناء)
الهاشمي عن الفخذي عن شبيب بن شبة قال كذا وقفا بالمريدي وكان المريد مألف
الاشراف اذا قبل ابن المقفع فبشبهته وبداه بالسلام فرد علينا السلام ثم قال لو
ملتم الى دار نير ووظاها الظليل وسورها المديد ونسجها العجيب فعودتم أبدانكم
تهدد الارض وأرحتم دوابكم من جهد النمل فان الذي تطلبونه لم تفاتوه ومهما قضى
الله لكم من شيء تناهوه فقبلنا وملنا فلما استقر بنا المكان قال لنا أي الأمم أعقل
فنظر بعضهم الى بعض فقلنا العله أراد أصله من فارس فقلنا فارس فقال ليسوا بذلك
انهم ملكوا كثيرا من الارض ووجدوا عظميا من الملك وغلبوا على كثير من الخلق
ولبت فيهم عقدا الامر فاستنبطوا شيئا يعقوبهم ولا ابتدعوا باقى حكم في نفوسهم
قلنا فاروم قال أصحاب صنعة قلنا فالصين قال أصحاب طرفة قلنا الهند قال أصحاب
فلسفة قلنا السودان قال شر خلق الله قلنا الترك قال كلاب مختلصة قلنا الخزر قال
بقر سائقة قلنا فقل قال العرب قال فضحكنا قال أما انى ما أردت موافقتكم ولكن اذ
فأتى حظي من النسبة فلا يفوتى حظي من المعرفة ان العرب حكمت على غير مثال

هذا البساط حتى أخذ ردائي وأطووه الى يوم القيامة * وكان أبو جعفر أحمد بن جدار كاتب العباس مثل

ابن أحمد بن طولون ينقل اخبار ابى حفص عمر بن أيوب كاتب أحمد بن طولون ٥١ على الشراب الى العباس فصار اليه

مثل لما ولا آثارت أصحاب أبل وغنم وسكان شعروا دم بجوداً أحدهم بقوة
ويفضل بجهوده ويشارك في مسوره ومعه سور ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة
ويفعله فيصير حجة ويحسن ما شاء فيحسن ويقبح ما شاء فيقبح أدبتهم أنفسهم ورفعهم
همهم وأعلمهم قلوبهم وألستهم فلم يرل حياء الله فيهم وحباؤهم في أنفسهم حتى رفع
لهم الفخر وبلغهم أشرف الذكروا ختم لهم على كاهلهم الدنيا على الدهر واقتنع دينه
وخلافتهم بهم الى الخشر على الخير فيهم ولهم فقال ان الارض لله يورثها من يشاء من
عباده والعاقبة للمتقين فن وضع حقهم خسروا من أنكر فضلهم خصم ودفع الحق
باللسان أكتب للجنان (ذكر) الا صمعي عن ذى الزمة قال رأيت عبداً أسود لبني
أسد قدم عليه نمان شق اليمامة وكان وحشياً الطول تغربه في الابل وربما كان لقي
الاكرة فلا يفهم عنهم ولا يستطيع أفهامهم فلما رأى في سكن الى ثم قال لي يا غيلان
لعم الله بلاد ايس فيها غريب وقاتل الله الشاعر حيث يقول
* وحر الثرى مستغرب التراب * وما رأيت هذه العرب في جميع الناس الا مقدار
القرحة في جلد الفرس ولولا أن الله رق عليهم فجعلهم في حشا لطمست هذه العجمان
آثارهم والله ما أمر الله نبيه بقتلهم الا لظنه بهم ولا ترك قبول الجزية الا بتركها لهم
الاكرة جمع أكار وهم الخراف وقوله جعلهم في حشا أى استبطنهم يقول الرجل
للعربي اذا استبطنه خبأته في حشاي (وقال الرازي)

وصاحب كالدمل الممد * جعلته في رقعة من جلدي

(وقال آخر)

لقد كنت في قوم عليهم أشجة * بحبيلك الآن ما طاح طامح

يودون لو خاطوا عليهم جلودهم * ولا يدفع الموت النفوس الشحائم

* علماء النسب * كان أبو بكر رضى الله عنه نسيابة وكان سعيد بن المسيب نسيابة
وقال له رجل أريد أن تعلمني النسب قال اغتاريد ان نساب الناس (عكرمة) عن ابن
عباس عن علي بن أبي طالب قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض
نفسه على القبائل خرج مرة وأقامعه وأبو بكر حتى رفعنا الى مجلس من مجالس العرب
فتقدم أبو بكر فسلم قال علي وكان أبو بكر مقدما في كل خير وكان رجلا نسيابة فقال
عن القوم قالوا من ربيعة قال وأي ربيعة أنتم أمن هامتها قالوا من هامتها العظمى
قال وأي هامتها العظمى أنتم قالوا ذهل الا كبر قال أبو بكر فنهكم عوف بن محلم الذي
يقال فيه لآخر بوادي عوف قالوا الا قال فنهكم حساس بن مرة الحامي الذمار والمانع
الجار قالوا الا قال فنهكم أخوال الملوكة من كندة قالوا الا قال فنهكم اصهار الملوكة من
لخم قالوا الا قال أبو بكر فلهتم ذهلا الا كبر أنتم ذهل الا صغر فقام اليه غلام من
شيبان حين تغل وجهه يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا أن نسأله * والعب لا تعرفه أو تحمله

يا هذا انك قد سألتنا فأخبرناك ولم تكتم شيئا فمن الرجل قال أبو بكر من قريش

الغدار وتغنى عن الاعتذار متابعة الارطال تبطل سورة الابطال وتدع الشيوخ كالاطفال (كتب اسحق بن ابراهيم

أبو حفص فقال أبا جعفر أذا
مجلس المدام مجلس حرمة
وداعية أنس ومسرح لبانة
ومذادهم ومرتع لحو ومعهده
سرور وانما توسطته عند
من لايتهم غيبه ولا يخشى
عنه وقد اتصل بي ما تنهيه
الى أميرنا أبي الفضل أعز
الله أمره من أخبار مجالستي
فلا تفعل وأنشده
ولقد قلت للاخلاق يوما
قول ساع بالنصح لو سمعوه
انما مجلس المدام بساط
للودات بينهم وضعوه
فاذا ما انتهوا الى ما ارادوا
من نعيم ولذة رفعوه
وهم أحرى ان كان منهم
حافظ ما أتوه ان ينعوه
فاعتذر ابن جدار وحلف
ما فعل وقام من مجلسه
(وأشده أبو حفص)
كم من أخ أو حشت عنه سجيبة
فأنست بعد وداده بفراقه
لم أجد الايام منه خليفة
فتركته مستمتعاً بخلافه
(أبو حفص) في أكثر كلامه
على نقل كلام ابى العباس
الناشي في الشراب والايات
التي أنشدت أولاه (أبو
القاسم صاحب) قدما
حملت أوزار السكر على ظهور
الخروطوى بساط الشراب
على ما فيه من خطا وأصواب
متابعة العقار تعذر في خلع

قال يخرج أهل الشرف والرياسة في أي فريش أنت قال من ولدتي من مرة قال أمكنت والله الرمية من صفاء الشفرة أفنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل فسمي جمعاً قال لا قال أفنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عفاي قال لا قال فسمي شبيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي وجهه سكاقر في البسلة الخلاء قال لا قال فن أهل الأفاضة بالناس أنت قال لا قال فن أهل السقاية أنت قال لا فاجتذب أبو بكر زمام الناقة ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلام

صادف در السيل در ايد فعه * بهيضة حينا وحيناً يصدعه
قال فتبسم النبي عليه السلام قال علي فقلت له وقعت يا أبا بكر من الاعرابي على بائنة قال أجل قال ما من مائة الا وفوقها أخرى والبلاء موكل بالمنطق والحديث ذو شجون (قال) ابن الاعرابي بلغني ان جماعة من الانصار وقفوا على دغفل النساء بعدما كف فسلموا عليه فقال من القوم قالوا سادة اليمن فقال من أهل محبها القديم وشرفها العجم كندة قالوا لا قال فأنتم الطوال المحضون نسباً بنو عبد المدان قالوا لا قال فأنتم أقودها للزخوف وأجذبها للصفوف وأضر بها بالسيف رط عمرو بن معد يكرب قالوا لا قال فأنتم أخصروا قروا طيها فأناء وأشدّها لقاء حاتم ابن عبد الله قالوا لا قال فأنتم الفارسون للخل والمطعمون في المحل والقائلون بالعدل الانصار قالوا نعم (مسألة) بن شبيب عن المنقري قال ذكرنا ان يزيد بن حسان بن علقمة بن زرارة بن عدس قال خرجت حاجاً حتى اذا كنت بالمحصب من مني اذا رجل على راحلة معه عشرة من الشباب مع كل رجل منهم حجين يحجون الناس عنه ويوسعون له فلما رأته دفوت منه فقلت من الرجل قال رجل من مهرة عن يسكن الشجر قال فكرتته روليت عنه فناداني من ورائي مالك قلت لست من قومي ولست تعرفني ولا أعرفك قال ان كنت من كرام العرب فداعرفك قال فكرت عليه راحلتي فقلت اني من كرام العرب قال فمن أنت قلت من مضر قال فن الفرسان أنت ام من الارجاء فعلت انه اراد بالفرسان قيساً وبالارجاء خندف فقلت بل من الارجاء قال انت امرؤ من خندف قلت نعم قال من الارومة أنت ام من الجاهجيم فعلت انه اراد بالارومة خزاعة وبالجاهجيم بني اذبن طابخة قلت بل من الجاهجيم قال فأنتم امرؤ من بني اذبن طابخة قلت أجل قال فن الدواني أنت ام من الصميم قال فعلت انه اراد بالدواني الرباب وبنينة وبالصميم بني عجم قلت من الصميم قال فأنتم اذا من بني عجم قلت أجل قال فن الاكثرين أنت ام من الاقلين أو من اخوانهم الاخرين فعلت انه اراد بالاكثرين ولزيدو بالاقلين ولد الحرف وباخوانهم الاخرين بني عمرو بن عجم قلت من الاكثرين قال فأنتم اذا من ولد زيد قلت أجل قال فن الجور أنت ام من الدرا أم من الخناد فعلت انه اراد بالجور بني سعدو بالذرا بني مالك بن حنظلة وبالخناد امرأ القيس بن زيد قلت بل من الذرا قال فأنتم رجل من مالك بن حنظلة

من النمل لا يجري ولا هو ذاهب يرافقه حمار الكوس ورعده * أنامل بعض الطبول تلاعب قلت

قلت أجل قال فن السحاب أنت ام من الشهاب أم من اللباب فعلت انه اراد بالسحاب طهية وبالشهاب نمشلاو باللباب بني عبد الله بن دارم فقلت له من اللباب قال فأنتم من بني عبد الله بن دارم قلت أجل قال فن البيوت أنت ام من الدوائر فعلت انه اراد بالبيوت ولذرارة وبالدوائر الاحلاف قلت من البيوت قال فأنتم يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس وقد كان لا بيل امرأتان فأيهما أملك في قول دغفل في قبائل العرب (الحديث) الهيثم بن عدي عن عوانة قال سأل زباد دغفلاً عن العرب فقال الجاهلية ليمن والاسلام لمضر والفتنة لربيعة قال فأخبرني عن مضر قال فاجر بكثرة وكبار بقيم وحارب بقين ففيها الفرسان والنجوم وأما أسد ففيها ذل وكيد (وسأل) معاوية ابن أبي سفيان دغفلاً فقال له ما تقول في بني عامر بن صعصعة قال أعناق طباء وعجاز نساء قال فما تقول في بني أسد قال عافة قافة فصحاء كافة قال فما تقول في بني عجم قال حجر اخشن ان صادفته آذاك وان تركته أعفأك قال فما تقول في خزاعة قال جوع وأحاديث قال فما تقول في اليمن قال سيود ابوك (قال نصر بن سيار)

انا وهذا الخي من يمن * عند الفخار أعزة اكفاء
قوم لهم قينا دماء حمة * ولنا لديهم اجنة ودماء
وربيعة الاذئاب فيما بيننا * لاهم لنا سلم ولا اعداء
ان ينصرونا لانعز بنصرهم * أو يخذلونا فاسمى السماء
(مفارقة عن ومضر) قال الابرش الكلبي لخالد بن صفوان هلم افأخركم وهما عند هشام ابن عبد الملك فقال له خالد قل فقال الابرش لنا أربع البيت يريد الركن اليماني ومنا حاتم طي ومنا المهلب بن أبي صفرة قال خالد بن صفوان منا النبي المرسل وفينا الكتاب المنزل ولنا الخليفة المؤمل قال الابرش لا فآخرت مضر يا بعدك (وزل) بابي العباس قوم من اليمن من أخواله من كلب ففخروا عنده بقديهم وحديثهم فقال هشام لخالد بن صفوان أجب القوم فقال أخوال أمير المؤمنين قال لا بد ان تقول قال وما أقول لقوم يا أمير المؤمنين هم بين حائل برد وسائس قرد ودابغ جلد دل عليهم هم هدهد وملسكتم امرأة وغرقهم قارة فلم يثبت لهم بعد ها قاعة (مفارقة الاوس والخزرج) الخشني يرفعه الى أنس قال تفاخرت الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا عاصم بن الافح الذي حمت لحه الدبر ومنا ذوالشهادتين خزاعة بن ثابت ومنا النبي اهترلوتة العرش سعد بن معاذ قالت الخزرج منا أربع قرؤ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأه غيرهم زيد بن ثابت وأبو زيد ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب سيد القراء ومنا الذي أيد الله بروح القدس في شعره حسان بن ثابت (والبيوتات) قال أبو عبيدة في كتاب التاج اجتمع عند عبد الملك بن مروان في عصره علماء كثيرون من العرب فذكروا بيوتات العرب فانفقوا على خمسة أبيات بيت بني معاوية الا كرمين في كندة وبيت بني جشم من بكر في تغلب وبيت ابن ذى الجدين في بكر وبيت زرارة بن عدس في عجم وبيت بني كل أرب طرايينا طيران السهم واطلع علينا طلوع النجم نب اليانوشوب الغزال واطلع علينا طلوع الهلال في غرة

ويارب يوماً بادرته النواذب
(وقال ابن المعتز) لانهم
يسلي هي سوى قدح دمي
عليه اوداج ابريق في شيم
يوم ينجي معائبه برق البسام
ورعد تصفيق (وقال)
الحسن بن محمد الكلاب
يصف طيلاً
يا حجد ايو منانلهو علهية
تلهي بشي اله راسان في حصد
قد شد هذا الى هذا كاهما
من شدة الشدمقرونان في
صفد
نظل نلطم خديه اذا ضربت
بكل طاقها الطما بالاحرد
فتسمع الصوت منه حين
تضربه
كأنه خارج من ماضي أسد
(ومن الفاظهم في الاستدعاء)
نحن في مجلس قدأبت راحه
أن تصفوا لنا أوتنا وهاجناك
واقسم غناره لا طاب أو
تعبه أذاك فأما خدود
نارنجيه فقد احترت خجلا
لا بطائل وعيون تر جسته قد
حدقت تأملا للقائل
فجيماني عليك الاتجلى
وما تهلت * نحن لغيبك
كعد قد تغيبت واسطته
وشباب قد أخلقت حسنة
واذ قد غابت شمس السماء
عنا فلا بد أن تدنو شمس
الارض منا أنت من ينظم
به شغل الطرب وبلقاءه يبلغ

بدر في قيس وفيهم الاحرز بن مجاهد التغلبي وكان أعلم القوم فجعل لا يخوض معهم فيما يخوضون فيه فقال له عبد الملك مالك يا حيرزسا كتمانك الليلة فوالله ما أنت بدون القوم علما قال وما أقول سبق أهل الفضل في نقصانهم والله لو أن للناس كلهم فرسا سابقة الكائنات غرته بنو شيان فقيم الا كثر (وقد قال المسيب بن علس)

تبيت الملوكة على عتيها * وشيمان ان عتيبت تعتب
فكالتشهد بالراح أخلاقهم * وأحلامهم منهم ما أعذب
وكل مسك ترب مقاماتهم * وترب قبورهم أطيب

﴿بيوتات مضر وفضائلها﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم وسئل عن مضر كائنة بحجمتها وفيها العينان وأسديسانها وغيم كاهلها (وقالوا) بيت غيم بنو عبد الله ابن دارم ومركزه بنوزارة وبيت قيس فزارة ومركزه بنو بدر وبيت بكر بن وائل شيان ومركزه بنو ذى الجدين (وقال) معاوية الكلابي حين سأله عن أخبار العرب قال أخبرني عن أعز العرب فقال رجل رأيت بباب قبته فقسم التي بين الخليفتين أسد وغطفان معا قال ومن هو قال حصن بن حذيفة بن بدر قال فأخبرني عن أشرف بيت في العرب قال والله اني لأعرفه واني لا بغضه قال ومن هو قال بيت زارة ابن عدس قال فأخبرني عن أفصح العرب قال بنو أسد والمجتمعة عليه عند أهل البيت وفيما ذكره أبو عبيدة في التاج ان أشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية بيت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (وقال) المنذر بن ماء السماء ذات يوم وعنده وجوه العرب وزفود القبائل ودعا ببردى محرق فقال ليلبس هذين البردين أكرم العرب وأشرفهم حسباء أعزهم قبيلة فأججم الناس فقام الاحمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقال أنا له ما فاتر بأحدهما وارتي بالآخر فقال له المنذر وما جئت فيما ادعيت قال الشرف من زار كاهها في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة قال هذا أنت في أصلك فكيف أنت في عشرينك قال أنا أبو عشرة وعزم عشرة واخو عشرة وخال عشرة قال فهذا أنت في عشرينك فكيف أنت في نفسك فقال شاهد العين شاهدي ثم قام فوضع قدمه في الارض وقال من أزالها فله من الابل مائة فلم يقم اليه أحد ولا تعاطى ذلك (ففيه يقول الفرزدق)

فما تم في سعد ولا آل مالك * غلام اذا ما قيل لم يتهدل

لهم وهب النعمان بردى محرق * بمجد معدو والعديد المحصل

ومن بيت بهدلة بن عوف كان الزبرقان بن بدر وكان يسمى سعدا لا كرم وفيهم كانت الاقضية في الجاهلية في عطار بن عوف بن كعب بن سعد ثم في آل حرب بن صفوان ابن عطار وكان اذا اجتمع الناس أيام الحج عني لم يبرح أحد حتى يجوز آل صفوان ومن ورث ذلك عنهم ثم غير الناس ارسالا وفي ذلك يقول (أوس بن معراء السعدي) ولا يرمون في التعريف موقفهم * حتى يقال أجيزوا آل صفوانا

ما تطلع الشمس الا عند أولنا * ولا تغيب الا عند آخرنا
(وقال الفرزدق)

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو مانا الى الناس وقفوا

﴿بيوتات اليمن وفضائلها﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأجد نفس ربيكم من قبل اليمن معناه والله أعلم ان الله ينفس عن المسلمين بأهل اليمن يريد الانصار ولذلك تقول العرب نفسي فلان في حاجتي اذا روج عنه بعض ما كان يغمه من أمر حاجته (وقال) عبد الله بن عباس لبعض اليمنيين لكم من السماء نجمة بها ومن الكعبة ركنها ومن الشرف صميمها (وقال) عمر بن الخطاب من أجود العرب قالوا حاتم طي قال في فارسها قالوا عمرو بن معد يكرب قال في شاعرها قالوا امرؤ القيس ابن حجر قال فأى سيفها قطع قالوا الصمصامة قال في هذا خير اللين (وقال) أبو عبيدة مملوك العرب حمير ومقاو لها غسان ولحم وعددها فرسانها الازد ولسانها مذبح وربحانها كندة وقريشها الانصار (وقال) ابن الكلبي حمير مملوك واردا في المملوك والازد أسد ومذبح الطعان وهمدان احلاس الخيل وغسان أرباب الملوكة ومن الازد الانصار وهم الاوس والخزرج ابنا حارثة بن عمرو بن عامر وهم أعز الناس أنفسا وأشرفهم همما لم يؤدوا اناوة قط الى أحد من الملوكة (وكتب) اليهم أبو كرب تبع الا كبير يستدعيهم الى طاعته ويتواعدهم ان لم يفعلوا ان يغزوههم (فكتبوا اليه)

العبد تبعكم يريد قتالنا * ومكانه بالمنزل المتذل

انا أناس لا ينام بأرضنا * عض الرسول ببظرام المرسل

قال فغزاهم أبو كرب فكلوا ببحار بونه بالنهار ويقرونه بالليل فقال أبو كرب ما رأيت قوما أكرم من هؤلاء يحاربوننا بالنهار ويخرجون لنا العشاء بالليل ارتحلوا عنهم فارتحلوا (ابن لهيعة) عن ابن هبيرة عن علقمة بن وعلة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن سبأ ما هو أبلد أم رجل أم امرأة فقال بل رجل ولده عشرة فسكن اليمن منهم ستة والشام أربعة اما اليمانيون فكانتدة ومذحج والازد واغار وحمير والاشعريون وأما الشاميون فحلم وحذام وغسان وعاملة (ابن لهيعة) قال كل أبو هريرة اذا جاء الرسول سأله عن هوفاذا قال من جذام قال مرحبا بصهار موسى وقوم شعيب (ابن لهيعة) عن بكر بن سوادة قال أتى رجل من مهرة الى علي ابن أبي طالب قال عن أنت قال من مهرة قال واذا كرأنا عاد اذا نذر قومك بالاحقاف (وقال) ابن لهيعة قبر هوذا في مهرة ﴿تفسير القبائل والعشائر والشعوب﴾ قال ابن الكلبي الشعب أكبر من القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم النخذة ثم العشيرة ثم الفصيصة (وقال) غيره الشعوب العجم والقبائل العرب وانما قيل للقبيلة قبيلة لتقابلها وتناظرها وان بعضها يكافئ بعضها (وقيل) للشعب شعب لانه انشعب منه أكثرها انشعب من القبيلة وقيل لها عمار من الاعتماد والاجتماع وقيل لها بطون لانها دون القبائل وقيل لها نفاذ لانها دون البطون ثم العشيرة وهي رهط الرجل ثم

حاجم وكؤسه محاربون وادره بوا در (وقال) ابو الفتح كشاجم كان عندي بعض المجان من النيبذيين فسمعتني وأنا أأحد الله

يوم دجن لم يعط أماتري
تسكافو هذا الطمع والباس
في يومنا هذا يرب المطر
وبعده كأنه قول كثير

واني وتبها مي بعزة بعدما

تخلبت عبا بيننا وتخلت

لكالم تبحي ظل الغمامة كلما

تبوأ منها للقبيل اضعملت

وما أصبحت أميني الا في

لقائل فليت حجاب النأي

هتل بي وبينك ورقعتي

هذه وقد دارت زجاجات

أوقعت بعقلي ولم تخفيه

وبعثت نشاطا حركني

للكتاب فرأيت في امطارى

سرور ابسار خبرك اذ حرمت

السرور عطر هذا اليوم

موفقا ان شاء الله (وكتب

الحسن بن وهب) وصل كتاب

الامير أيد الله وفي طاعم

ويدي عاملة ولذلك تأخر

الجواب قليلا وقد رأيت

تسكافو احسان هذا اليوم

واسائه وما استوجب ذنبا

استحق به ذمالا انه اذا شمس

حكى حسنك وضيالك وان

أمطر حكى جودك وسخائك

وان غام أشبه ظلك وفنائك

وسؤال الامير عن نعمة من

نعم الله عز وجل على اعني

بها آثار الزمان السي عندى

وأنا كما يحب الامير صرف

الله الحوادث عنه وعن

حظي منه (وذم رجل رجلا

فقال) دعوانه ولا تم وأقداحه

انقصيلة وهي اهل بيت الرجل خاصة قال تعالى وفصلته التي تؤويه وقال تعالى
وانذر عشيرتاك الاقربين (تفسير الارحاء والجاحم) وقال ابو عبيدة في التاج كانت
ارحاء العرب ستا وجماجا غاميا فالارحاء الست بغير منها اثنتان ولربيعة اثنتان
والبن اثنتان والثلثان في مضر تميم بن مرة واسد بن خزيمه والثلثان في اليمن كلب بن وبرة
وطي بن ادد واثنا عشر من هذه ارحاء لانها حوزت دورا ومياها لم يكن للعرب مثلها ولم
تخرج من اوطانها اودارت في دورها كالارحاء على اقطابها الا ان يتجمع بعض هافي
الرحاء وعام الجسد وذلك قليل منهم وقيل للجماجم لانها يتفرع من كل واحدة
منها قبائل اكتفت بأسمائها دون الانساب اليها فصارت كأنها احد قائم وكل عضو
منها مكنت باسمه معروف بموضعه والجماجم ثمان فاثنتان منها في اليمن واثنتان في
ربيعة وأربع في مضر والأربع التي في مضر اثنتان في قيس واثنتان في خندف
ففي قيس غطفان وهو ازن وفي خندف كنانة وتميم والتي في ربيعة بكر بن وائل وعبد
القيس بن اقصى والتي في اليمن مذحج وهو مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ
وقضاعة بن مالك بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ الا ترى ان بكرنا وتغلب ابني وائل
قبيلتان متساويتان في العدد والعدد فلم يكن في تغلب رجال شهرت أسماءهم حتى
انتسب اليهم واستجزي بهم عن تغلب فاذا سألت الرجل من بني تغلب لم يستجزي
حتى يقول تغلبي وبكرنا رجال قد اشتهرت أسماءهم حتى كانت مثل بكرنا شيما
وخل وبكرنا قيس وخليفة وذهل ومثل ذلك عبد القيس الا ترى ان عنزة فوقها في
الانسب ليس بينها وبين ربيعة الا اب واحد وعنزة بن أسد بن ربيعة فلا يستجزي
الرجل منهم اذا سئل ان يقول عنزي وائل من عبد القيس ينسب شيما يابا وجرميا
وبكرنا ومثل ذلك ان ضبة بن ادم تميم فلا يستجزي الرجل منهم ان يقول ضبي
والتميمي قد ينسب فيقول منقري وهجيمي وطهوي ويربوعي ودارمي وكلي وكذلك
المكناكي ينسب فيقول ليثي ودؤلي وضمرى وقراشي وكل ذلك مشهور معروف وكذلك
الغطفاني ينسب فيقول عيسى وذيبياني وفزاري ومرى وأشجعي ونعجي وكذلك
هوازن منها انقذف والاعجاز وعامر بن صعصعة وقشير وعقيل وجعدة وكذلك القبائل
من عن التي ذكرنا فهذا فرق ما بين الجماجم وغيرهما من القبائل والمعنى الذي سميت
جماجم فالحجرات من العرب أربعة وهم بنو تميم بن عامر بن صعصعة وبنو الحارث بن
كعب وبنو ضبة وبنو عيسى بن بغيض واثنا عشر لهما الحجرات لا اجتماعهم والحجرة
الجماجم والتجمير التجميع (أسماء ولد زرار) وقال ابو عبد الله محمد بن عبد السلام
الحسني لما احتضر زرار بن معد بن عدنان ترك أربعة بنين مضر وربيعة واثنا عشر
وأوصى ان يقسم ميراثهم بينهم سطح السكاكين فلما مات زرار صفهم سطح بين يديه ثم
أعطاهم على الفراس فأعطى ربيعة الخيل وقال له ربيعة الفرس وأعطى مضر
الثاقله الحمراء فبقي له مضر الحمراء وأعطى اغار الحار وأعطى اباد اثنا عشر البيت قال
فقبل لسطح من أين علمت هذا العلم قال سمعته من أخي حين سمعته من موسى يوم طور

وما معنى التجميد هنا كأنك
تعلمنا اننا قد شيعنا ثم مال الى
الدواء وانقر فاس وكتب
ارتجاء
وحمد الله بحسن كل وقت
ولكن ليس في أولى الطعام
لانك تحشم الاضياء فيه
وتأمرهم بأمر ايعال القيام
وتؤذنه وما شيعوا بنسب
وذلك ليس من خلق الكرام
(وكتب) ارجى الى بعض
الخواص وقد ترك النبيذ
ان كنت تبت عن الصبياء
تسرها
فكذلك تبت عن بر واحسان
تبراشدا واسقنا منها وان
عذرا
فيما عرفت فقل ما تاب اخواني
(وقول) بعض النبيذيين
وقد ترك الشرب
تأمرني لترك شرب راح
أفت مكنها الماء القراح
وما انقروا دواهم اذوني لافضل
اذا ما كنت أكثرهم مزاحا
وأرفقهم عني وتر وخج
وأدرفهم وأدرفهم مزاحا
اذا نسقوا الجيوب شفت
يحيي
وان صاحوا علوتهم صياحا
ثم فقل النبيذيين ما جئمت
الماء وأدرف من النبيذ
ما لعقار وزرار اغار العيش
مع الفرس اراح تراقهم
الهم النبيذيين فترفع من
تهمك الشرب النبيذ ما استبعتهم فذا استطبت فذعبر لان الخمر يفرقته لقدم وصيته الصاخي

سبناه (الاصحى) قال اخبرني شيخ من تغلب قال أردوني أبي فلما أحمم رفع عقبرته
فقال رأيت سدره من سدر حومل فابتنت * به بينها ان لا تحاذر راميا
اذا هي قامت فيه قامت ظليلة * وأدرك روقها الفصون الدوانيا
تطلع منه بالعشى وبالفشى * تطلع ذات الخلد تدعو الجواريا
ثم قال أتدري من قائل هذه الايات يابني قلت لا أدري قال قالها ربيعة بن زرار فقلت
وما يصف قال البقرة الوشيمة (انساب مضر) ولد مضر بن زرار الياس والناس
وهو عيلان أمهم الرباب بنت صيدة بن معد فولد الناس الذي هو عيلان بن مضر
قيس بن عيلان بن مضر وولد الياس بن مضر عمر او هو مدركة وعامر او هو طابخة وعمر
وهو القمعة ويقال ان القمعة هو الجرعة وأمهم خندف وهي ليلى بنت حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاعة فجميع ولد الياس مضر بن زرار من خندف ولذلك يقال لهم
خندف لانها أمهم واليهان بن جهم مضر بن زرار مضر بن زرار قيس خندف ومن بطون
خندف بنو مدركة بن الياس بن مضر وهم هذيل بن مدركة وكنانة بن خزيمه بن مدركة
وأسد بن خزيمه بن مدركة والهون بن خزيمه بن مدركة وهم اخوة أسد ومن بني طابخة
ابن الياس بن مضر ضبة بن اذن طابخة وزينة وهم بنو عمرو بن اذن طابخة نسبوا الى
أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة والرياب بنو اذن طابخة وهم عدى وتيم وثور وعكل
واثنا عشر من الرباب لانها اجتمعت وتخالفت فساكنت مثل الرباب ويقال انهم اذا
تخالفوا وضعوا أيديهم في جفنة فيهارب وصوفة وهو الربيط بن القوث بن اذن طابخة
وكانوا أصحاب الاجازة ثم انتقلت في بني عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم وتيم بن مر بن اذن طابخة فجميع قبائل مضر يجمعها قيس وخندف وقد نسب
ربيعة في مضر واثنا عشر اخوة مضر لان ربيعة بن زرار ومضر بن زرار بنو بطون هذيل
وجماهيرها منهم لحيان بن هذيل بطن وخزاعة بن سعد بن هذيل بطن وحريث
ابن سعد بن هذيل بطن وكاهل بن سعد بن هذيل بطن وصاهلة بن كاهل بن الحارث
ابن سعد بن هذيل بطن وصح بطن وكعب بن كاهل بطن فبنو صاهلة عبد الله
ابن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدر او من بني صح بن كاهل أبو
بكر الهذلي الفقيه ومنهم مخزوم حبيب الشاعر الذي يقال فيه مخزومي وأبو بكر
الشاعر واسمه ثابت بن عبد شمس ومنهم أبو ذؤيب الشاعر وهو خوليد بن خالد ويطون
هذيل كلها لا تنسب الى شي منها راجعاً تنسب الى هذيل لانها ليست بجمعة بنو بطون
كنانة وبنو عكرها كنانة بن خزيمه بن مدركة منهم قريش وعجم بنو النضر بن كنانة
ومنهم بكر بن عبد مناة بطن وبنو عكر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بطن وشفار بن مليل
ابن ضمرة بطن منهم أبو ذر الغفاري صاحب النبي عليه السلام ومذحج بن مرة بن
عبد مناة بطن منهم سراق بن جعشم المدلجي الذي تصور ابليس في صورته يوم بدر
وقال لقريش اني جار لكم وبنو مالك بن كنانة بطن منهم جندل الطعان وهو ثعلبة بن
أوس بن حمير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة ومن ولد جندل الطعان ربيعة بن مكدم وهو

ما يكون السكران اذا تعاقل
التبذل على النبيذ طارف
والوقار عليه مخفف حد
السكران تعرب المسوم
ويظهر السر المكتموم وقال
الحسن بن وهب لرجل رآه
يعبس عنسد الشراب
ما انصفها اتفخل في وجهك
وتعبس في وجهها (وقال
الطائي)

اذا ذاقها وهي الحياة رأته
يعبس تعبس المقدم للقتل
(وقد) احسن الشيخ صدر
الدين حيث قال
وان اقطب وجهي حين تبسم لي
فعند بسط الماوى يحفظ الادب
(وترك) رجل النبيذ فقبل
له لم تركه هو هي رسول
السرور الى القلب قال
ولكنها رسول بأس يبعث
الى الجحوف فيذهب الى
الرأس وقيل لبعضهم
ما اصبل بالخر فقال انها
تسرج في يدي بنورها وفي
قلبي سرورها كأن الناشي
نظر الى هذا الكلام فقال
راح اذا علمت الا كف كؤوسها
فساكنها من دونها في الراح
وكأنها السكاسات عما حولها
من نورها بسجن في مخضاح
لوبيث في غسق الظلام ضياها
طلع المساء بغزة الاصباح
نفضت على الاجسام ناصعونها
وسرت بلذتها الى الراح
البيت الاول كقول الجعفرى

بانت الاقدار عناني شغل ٦٠ وادرا ذهابي لب * كلما اخذ بالما اشتعل قد اقتعدنا غارب الانس وحرثا

اذ تحالفوا وجعوا اقداحا من كل قبيلة منهم قدح وجعلوها في قطعة آدم وتسمى تلك القطعة الزبة فسموا بذلك الزباب في بني عدي بن زيد مناة بن اذبن طابخة ذوالرمة الشاعر وهو غيلان بن عتبة ومن بني عتبة مناة بن عدي بن عكر بن توبل الشاعر ومن بني ثور بن عبد يهاجي جرير ومن بني عكر بن عبد مناة النخعي توبل الشاعر ومن بني ثور بن عبد مناة سفيان الثوري الفقيه فلهذا الزباب وهم بنو عبد مناة (صوفية) هم بنو الغوث بن مر بن اذبن طابخة وفيهم كانت الاجازة في الجاهلية هم كلوا يدفعون بالناس من عسوف ثم انتقلت الاجازة في بني عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن عيم بن الغوث شرحبيل بن عبد العزى الذي يقال له شرحبيل بن حسنة بطون عيم وجاهلها عيم بن مر بن اذبن طابخة بن الياس بن مضر كان لعيم ثلاثة اولاد زيد مناة وعمر والحارث بن عيم بن الحارث بن عيم شقرة واعمه معاوية ابن الحارث بن عيم واعمه اقبل له شقرة لبيت قاله (وهو)

وقد اكمل الزبح الاصم كعوبه * به من دماء القوم كالثقرات والثقرات هي شقائق النعمان شبه الدماء بها في حرتها ومن بني شقرة المسيب بن شريك المقيبه ونصر بن حرب بن مخزومة ومن عمرو بن عيم سيم بن عمرو بن عيم منهم اكنم بن صبيح حكيم العرب وابوهالة زوج خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واوس بن حجر الاسدي الشاعر وحنظلة بن الربيع صاحب النبي عليه الصلاة والسلام الذي يقال له حنظلة الكاتب بنو العنبر بن عمرو بن عيم منهم سوار بن عبد الله القاضي وعبيد الله بن الحسن القاضي وعامر بن عبد القيس القائد ومنهم بنو دعة بنت منيع التي يقال فيها احمق من دعة وهي من اباد بن زرارته وجاهلها عمرو بن خندف بن العنبر فولدت له بنو الجهم بن عمرو بن عيم يقال لهم الجبال بنو مازن بن عمرو ابن عيم منهم عباد بن اخضر وحاب بن دينار الذي يعرف بحاجب القليل ومالك بن الربيع الشاعر ومنهم قطري بن النجاء صاحب الازارقة ومسلم واخوه هلال بن احرز الحطاب ومنهم بنو الحارث بن عمرو بن عيم وذلك ان اباهم الحارث اكل طعاما لحظ بطنهم منهم عباد بن الحصين من فرسان العرب كان على شرطة مصعب بن الزبير (غيلان واسلم وحرمان بنو عمرو بن عيم) بنو سعد بن زيد مناة بن عيم الابناء وهم خمسة من ولد سعد بن زيد مناة يقال لهم عبد شمس ومالك وعوف وعوانة وجشم فبنو سعد بن زيد مناة واولاد كعب بن سعد بن عيمون مقاعس والاحازب الاحمر او عوف ابني كعب بن عيم بن عبد شمس بن سعد بن عيميل بن مرة صاحب شرطة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن واياس بن قتادة حامل الديار في حرب الازد لعيم وهو ابن اخنوخ بن عدي بن عيم وعبد بن الطبيب الشاعر حسان وهو عبد العزى ابن كعب بن سعد (الاحازب) هم بطنان في سعد وهم ربيعة بن كلب بن سعد وبنو الاعرج بن كعب بن سعد وفيهم يقول احمر بن جندل

ذودا قليل لا تحق الخلاب * يلحقنا حمان والاحازب

فمن وشكوى صب ارق من دموع العشاق من تها الوعة الفراق مخرج نار الراح بنور الما راح كأنها معصورة

من وجنة الشمس في كأس كأنها مخرومة من قلعة البدر كأسها مل اليدور يحها ٦١ مل البلد تصب على الليل شب

في بني الاحازب حارثة بن قدامة صاحب شرطة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمر بن جرهموز قاتل الزبير بن العوام مقاعس هو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ومن الخاذم مقاعس منقر بن عبيد مقاعس منهم قيس بن عاصم سيد الهمز وعمر بن الهمم وخالد بن صفوان بن عمرو بن الهمم وشبيب بن شيبه بن عبد الله بن عمرو بن الهمم ومن بني عبيد بن مقاعس وهم اخوة منقر الاخنوخ بن قيس وسلامة بن جندل والسليمان بن سلكة رجل العرب ويقال له الريال كل يغري وحده ومنهم عبد الله ابن صفار الذي ينسب اليه الصفرية وعبد الله بن اياض الذي ينسب اليه الاناضية فهذه مقاعس وجاهلها عيم بنو عطار بن عوف بن كعب بن سعد (هم كعب بن صفوان بن حباب صاحب الافاضة افاضة الحاج يدفع بهم من عرفات) وله يقول (اوس بن مغراء)

ولا يرعون في التعريف موقوفهم * حتى يقال اجبروا آل صفوانا قريش بن عوف بن كعب بن سعد منهم الاضبط بن قريش بن عيم يوم ميظ وبنو لاي ابن انف الناقة الذين مدحهم الحطيئة فقال فيهم قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يساوي بانف الناقة للذئبا ومنهم اوس بن المغراء الشاعر وهذا اشرف بطن في عيم بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد منهم الزبرقان بن بدر واسمه حصين ومنهم الاحمر بن خلف بن بهدلة صاحب بردى محرق والذي يقول فيه الفرزدق

فيما ابنته عبد الله وابنته مالك * ويا بنت ذى البردين والفرس الهند جشم بن عوف بن كعب بن سعد يقال لبني جشم وعطار ودهدلة الجذاع حنظلة ابن مالك الاحق بن زيد مناة البراجم خمسة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة وهم غالب (٣) ومرة وقيس وكلفة بنو حنظلة بن مالك الاحق بن زيد مناة بن عيم منهم عيم بن ضابي الذي قتله الحجاج بن يوسف بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن عيم من ولده رياح بن يربوع بن حنظلة منهم عتاب بن ورقاء الرياحي والي اصبهان واحدا احواد الاسلام ومطرب ناجية الذي غلب على الكوفة ايام ابن الاشعث ومحم بن وائل الشاعر والحارث بن يزيد صاحب الحسن بن علي وابو الهندي الشاعر واعمه ازهر بن عبد العزيز ومعل بن قيس صاحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه والابر بن قرة غداة بن يربوع منهم وكيع بن ابي سور وحارثة بن بدر وكان فارسا شاعرا غلبه بن يربوع منهم مالك ومقام ابنان بنو عتيبة بن الحارث بن شهاب الذي يقال له صياد الفوارس وبنو سليط بن يربوع منهم المساور بن رباب كليب بن يربوع منهم جرير بن الحطيف الشاعر العنبر بن يربوع منهم حجاج بنت اوس التي تنبت في عيم زيد بن مالك وكعب الضرام بن مالك ويربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة منهم العدوية وبها يعرفون يقال لهم بنو العدوية طوية وهم بنو سور بن مالك وعوف بن مالك امهم طوية بها يعرفون ويقال لبني طوية وبني العدوية الجمار ومن بني طوية بنو شيطان منهم

(وقال) فتسلبت بشرب عقار * نشأت في حرام الزمان فتناساها الحديدان حتى هي انصاف شطور الدنان (٣) قوله وهم غالب الخ لم يستوف الخمسة فتأمل ذلك وحرر

النهار كأنها في السكار معنى دقيق في ذهن لطيف كان الراح من خده معصوم وملاحية الصورة عليها مقصورة وهذا من قول الطي كأنها من خده تعصر * وقال عبد السلام بن رغبان ابن عبد السلام الملقب بديل الجن الشاعر المشهور معققة من كف ظي كاغا تناو لها من خده فأدارها تحشت الصهباء في عظامهم وترقت الى هامهم وماست في أعطافهم وماتت بأطرافهم وسارت فيهم الكؤوس ونالت منهم سورة الخنجر ديس وشربت عقولهم وملسكت قلوبهم وقال ابونواس وهو استأذ الناس في هذا الشأن صفة الطول بلاغة القدم فاهل صفات لابتة الكرم نصف الطول على السماع بها أفذ والعيان كذات العلم واذا وصفت الشيء متبعا لم تحفل من غلط ومن وهم (وقال) السكار أهواها وان رزأت بلغ المعاش وقتلت فضلى صفراء مجداهم ازيها حلت عن النظراء والمثل ذخرت لادم قبل خلقته فتقدمته بحظوة القبل فاعذر أخاك فانه رجل مرنت سامعه عن العذل

دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فولد دارم بن مالك عبد الله
ونجاشع وسدوس وخيري ونهشل وجريز وابان فمن ولد عبد الله بن دارم
حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم وهو بيت بني تميم وصاحب القوس ومجد
ابن عطار دوهلال بن وكيع بن نجاشع بن دارم منهم الفرزدق الشاعر والاقرع بن
حابس واعين بن ضبيعة بن عقيل والحباب بن زيد والحارث بن شريح بن زيد صاحب
خراسان والبعيث الشاعر واسمه خدش بن بشر والاصبح بن نباتة صاحب علي
نهشل بن دارم منهم حازم بن خزيمة قائد الرشيد وعباس بن مسعود الذي مدحه الخطيئة
وكثير عزة الشاعر والاسود بن ربيعة الشاعر ابان بن دارم منهم سورة بن بحر كان
فارسا صاحب خراسان وذو الحرق بن شريح الشاعر سدوس بن دارم ربيعة بن
مالك بن زيد مناة وربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة وربيعة بن مالك بن حنظلة
يقال لهم الرباع فمن ربيعة بن حنظلة أبو هلال الحارثي واسمه مرداس بن جرير ومن
ربيعة بن مالك بن زيد مناة علقمة بن عبد الله الشاعر وأخوه شاس ومن ربيعة بن مالك بن
حنظلة الحنيفة بن السحق وحبيب بن مالك واسمه حطي على مثال حبل وبها
يعرفون منهم حصين بن تميم الذي كان على شرطة عبيد الله بن زياد ويقال لحبيب
وربيعة ودارم وكعب بن مالك بن حنظلة بن مالك الخشاب انقضى نسب الرباب وضبة
ومزينة وتميم بطون قيس وجماهيرها * نسب قيس بن عيلان بن مضر * قيس
ابن الياس وهو عيلان بن مضر (فمن) بطون قيس عدوان وفيهم ابناهم عمر بن قيس
ابن عيلان وامهم ماجديلة بنت مدركة بن الياس بن مضر نسبوا اليها فمن عدوان عامر
ابن الطرب حكيم العرب بعكاظ ومنهم أبو سبيارة وعميرة بن الاعزل ومنهم تابط شرا
وهو ثابت بن عيميل غطفان بن قيس بن عيلان واعصر بن سعد بن قيس بن عيلان
فمن بطون غطفان اشجع بن ريث بن غطفان واشجع بن ريث بن غطفان منهم نصر
ابن دهمان وكان من المعمرين عاش مائتي سنة ومنهم فروة بن نوفل عيس بن بغيض بن
ريث بن غطفان وهي احدى جرات العرب منهم زهير بن جذيمة كان سيد عيس كلها
حتى قتله خالد بن جعفر الكلابي وابنه قيس بن زهير فارس داحس وعنترة الغوارس
الخطيئة وعروة بن الورد وزيد بن الربيع واخوته الذين يقال لهم السكلة ومروان
ابن زباج الذي يقال له مروان القرظ وخالد بن سنان الذي ضيعه قومه وذبيان بن
بغيض بن ريث بن غطفان منهم فزارة بن ذبيان بن بغيض وفيهم الشرف ومنهم
حذيفة بن بدر ومنهم منصور بن زيان بن سبيار وعمير بن هبيرة وعدي بن اوطاة مرة بن
عوف بن سعد بن ذبيان منهم هرم بن سنان المري الجواد الذي كان يدحجه زهير ومنهم
زياد النابغة الشاعر ومنهم الحارث بن ظالم الذي يقال فيه امنع من الحرث ومنهم
شبيب بن البرصاء واطاة بن عمية وعقيل بن علقمة المروني وابن ميادة الشاعر وسالم بن
عقبة صاحب الحرة وعثمان بن حيان وهاشم بن حرملة الذي يقول فيه الشاعر
احيا يا هاشم بن حرملة * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

كف التديم قناعة مشقوقة صبغت سواد دجاء حمرة لونها والشهاخ
(٤) قوله سدوس بن دارم الخ كذا بالاصل وقوله ٨١

والشهاخ الشاعر واخوه مزر دا بناضرار ومن بطون اعصر اعني اعصر بن سعد بن
قيس بن الياس بن مضر منهم طفيل الخيل وقدر بع عينا ومنهم مرثد بن أبي مرثد
شهد برا * باهلة * هم بنو مالك بن اعصر نسبوا الى أمهم باهلة وهم معن وحارثة
وسعد مناة أمهم باهلة وبها يعرفون منهم حاتم النعمان وقتيبة بن مسلم وأبو امامة
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمان بن ربيعة ولاه أبو بكر الصديق وزيد بن
الحباب ومن باهلة أود بن معن وجاوة بن معن بن باهلة بنو الطفاوة بن اعصر وهم ثعلبة
وعامر ومعاوية أمهم الطفاوة اليها ينسبون وهم اخوة غني بن اعصر فهذه غطفان
بنو خصفة بن قيس بن عيلان * محارب بن زياد بن خصفة بن قيس بن عيلان منهم
الحكم بن منيع الشاعر وبقيس بن صفار الشاعر الذي كان يهاجى الاخطل وولد محارب
ذهل وغنم وهم الابناء والحضر وهم بنو مالك بن محارب سليم بن منصور بن عكرمة بن
خصفة منهم العباس بن مرداس كان فارسا شاعرا وهو من المؤلفة قلوبهم والنجاة
الذي احرقه أبو بكر في الردة ومنهم مخزوم معاوية ابناهم روي بن الحرث بن الشرير ودهما
أخواتهما وخفاف بن عمير الشاعر ويشة بن حبيب قاتل ربيعة بن مكرم ومجاشع بن
مسعود من أهل البصرة وعبد الله بن حازم صاحب خراسان بنو ذكوان بن ثعلبة بن
بهثة بن سليم منهم أبو الاغور السلي صاحب معاوية وعمير بن الحباب قاتل قيس
والخفاف بن حكيم فهذه بطون سليم ومحارب بن قيس بن عيلان بن مضر هو اوزن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان سعد بن بكر بن هوازن فيهم اسير ترضع النبي
صلى الله عليه وسلم منهم نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن مالك بن عوف النصري قاتل
المشركين يوم حنين جشم بن معاوية بن بكر منهم دريد بن الصمة فارس العرب ثقيف
وهو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن منهم مسعود بن معتب والخنار بن أبي عبيد ومنهم
عروة بن مسعود عظيم القرية بن المغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن أم الحكم عامر بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فمن بطون عامر بنو هلال بن عامر بن صعصعة
منهم ميمونة زوج النبي عليه الصلاة والسلام ومنهم عاصم بن عبد الله صاحب
خراسان وحبيب بن ثور الشاعر وعمرو بن عامر بن فارس النخعي ومن ولده خالد وحرمة
ابناهم هوزة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وخدش بن زهير زهير بن عاصم بن صعصعة
منهم الراعي الشاعر وهو عبيد بن حصين وهام بن قبيصة وشريك بن حياشة الذي
دخل الجنة في الدنيا في أيام عمر بن الخطاب بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
وهم ستة بطون منهم عقيل بن كعب رهط توبة بن الحارث صاحب ليلى الاخيالية منهم بنو
المشقي بنو الجريش بن كعب رهط سعيد بن عمرو بن خراسان وهو صاحب رأس
خاقان بنو العجلان بن كعب رهط تميم بن مقبل الشاعر ومنهم بنو قشير بن كعب رهط
مالك بن سلمة الذي اسر حاجب بن زرارة ومنهم بنو جعدة بن كعب رهط النابغة
الجعدى وهو ابو ليلى فهذه بطون كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن الخاذا ربيعة
ابن عامر بن صعصعة كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم الحلق بن حنتم بن شداد

ظلمة الاحشاء نورية الدم (كتب ابو الفضل بديع الزمان الى أبي عامر عدنان بن محمد الضبي يعزيه عن بعض أقاربه)

حواسيها سافح من ربة الغن
كان اطراد المساء في جنباتها
ترجع ماء الدر في سبل الذهب
سقاى بها والليل قد شاب
رأسه
غزال يحناء الزجاجة مخضب
(وقال أبو عدي السكاكبي)
وليس لها حد تحيط بوصفه
لغات ولا جسم يماشر لمس
ولكنه كالبرق أو مض ماضيا
قلم تبقى منه غير ما تذكر النفس
(وقال ابن المعتز)
الافاسقني اقدم مشى الصبح
في الدجا
عقارا كمثل النار حراء فرقا
فناواني كأسا ضاءت بنانه
تدفع يا قوتنا ودر المحوقا
ولما ريناها المزاج تسعرت
وخلت سنناها بارقا قد تكشفا
يطوف بها ظي من الانس
شادن
يقلب طرفا فاسق اللطم مدنا
علم باهرار الحمين حاذق
يسلم عينيه اذا ما تخوفا
فقل بنا جيني يقلب طرفه
باطم من نجوى الاماني
والطفا
(وقال)

الاعمج على دار السرور فسلم
وقل أين لذاتي وأين تكلمي
وقل ما حلت بالعين بعدك لذة
سواك وان لم تعلمي ذلك فاعلمي
وصفراء من صبغ المزاج برأسها
اذا نرجت اكليل در منظم
قطعت بها عمر الدجى وشربتها

فعرضت على أمالي فعدوا وأمانى سودا وبكى والسحى جوده بما علك وضحكك وشير الندائه الشاعر

فعرضت على أمالي فعدوا وأمانى سودا وبكى والسحى جوده بما عليك وضعك وشير الندابه الشاعر

أَلَا يَأْكُلُ غَيْرَكَ أَرْجَعُونِي * وَقَدْ أَصْقَتْ خَدَّكَ بِالتُّرَابِ

أَلَا يَأْكُلُ غَيْرَكَ أَرْجَعُونِي * وَقَدْ أَصْقَتْ خَدَّكَ بِالتُّرَابِ

٩ فر ف فهي عواري وان محن الايام وان طالت فسه تغدوان لم نصب فمكان قد فكيف يشمت بالجنة

من لا يأمها في نفسه ولا يعدمها ٦٦ في جنسه فالشامت ان افلت فلايس يفوت وان لم يمت فسميت وما أقبح الشامتة من أمن

ألا ياكل فانتشري ومضى * فقد أودى عمير بن الحباب
رماح بني كنانة أقصدتني * رماح في أعاليها اضطراب
(ومن بني خزيمة ثعلبة بن بكر بن حبيب) الهذيل بن هبيرة وهو الذي تقول فيه نميشة
بنت الجراح البهراي تغيرة قضاة

إذا ما معشر شرربوا مداما * فلا شربت قضاة غير بول
فاما ان تقودوا الخيل شعنا * واما ان تدينوا للهذيل
وتخذوه كالنعمان ربا * وتعطوه خراج بني الدميل
الدميل بن الحزم (ومن عدي بن معاوية بن غنم بن تغلب) فارس العصا وهو الاخنس بن
شهاب (ومن بني الفدوكس) بن عمرو بن الحرث بن جشم الاخطل الشاعر النصراني
(ومنهم) قبيصة بن واثق له هجرة قتله شبيب الحر وري وكان جوادا كريما فقال
شبيب حين قتله هذا أعظم أهل الكوفة جفنة قال له أصحابه أنظري المنافقين فقال
ان كان منافقا في دينه فقد كان شريفا في دنياه (ومن الاوس) تغلب كعب بن جعيل
الذي يقول فيه جرير

ومحيت كعبا بسر الطعام * وكان أبوك يسمى الجعيل
وكان محلك من وائل * محل القرام من است الجمل
فهذه تغلب ليس لها بطون تنسب اليها كما تنسب الى بطون بكر بن وائل لان بكر
جمجمة وتغلب غير جمجمة (بكر بن وائل) القبائل من بكر بن وائل يشكر بن بكر
ابن وائل وعجل وخنيصة ابنا لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وشيبان وذهيل
وقيس بنو ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وأمههم البرشاء من تغلب
(يشكر بن بكر) منهم الحرث بن حنظلة الشاعر ومنهم شهاب بن مدعور بن حنظلة
وكان من علماء الانساب ومنهم سويد بن أبي كاهل الشاعر (عجل بن لجيم) منهم
حنظلة بن ثعلبة بن سيار كان سيد بني عجل يوم ذي قار ومنهم الفرات بن حيال له
صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم ادريس بن معقل جد أبي دلف ومنهم شبابة
ابن المعتمر بن لقيط صاحب الديوان ومنهم الاغلب الراجر ومنهم أجبجر بن جابر بن
شريك وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه (خنيصة بن لجيم) ولده الدليل وعدي
وعامر بن بني الدليل بن خنيصة قتادة بن مسلمة كان سيدا شريفا ومنهم ثمامة بن اثال
ابن النعمان بن مسلمة ومنهم هودة بن علي بن ثمامة الذي يقول فيه أعشى بكر

من ير هودة يسجد غير متند * اذا تعصب فوق التاج أو وضا
ومن بني الدليل بن خنيصة شمر بن عمرو الذي قتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أبيغ
ومنهم بنو هفان بن الحرث بن ذهل بن الدليل وبنو عيسى بن ثعلبة ويربوع بن ثعلبة بن
الدليل بنو ربيعة في شيبان سيدهم هاني بن قبيصة (وشيبان بن ثعلبة بن عكابة) منهم
جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان قاتل كليب بن وائل وهام بن مرة بن ذهل بن شيبان
وقيس بن مسعود بن قيس بن جلد وهو ذو الجدين وابنه بسطام بن قيس فارس بن

شيبان

اجارتنا اغرب بيان ههنا * وكل غريب للغريب نسب فاختل ذلك الظن كل الاخلاف

واختلف ذلك التقدير كل الاختلاف وكان قد أنفق علينا في الطريق انفاق ٦٧ لم يوجهه استحقاق من برزوه وفرة

فصوها وذهب ذهبوا به
ووردنا نيسابور براحة انقي
من الراحة وكيس اخلي من
جوف حمار وزى أوحش
من طلعة المعلم بل اطلاعة
الرقيب فاحللتنا الاقصية
جواره ولا وطننا الا عتبة
داره هذابعد رقعة قدمناها
وأحوال انس نظمناها
ونسحنة الرقعة انا بفر من
الاستاذ اطلال الله بقاءه
(كما طرب النشوان مالت
به الخمر) ومن الارتياح
للقائه (كما انتفض العصفور
بلاء القطر) ومن الامتراج
بولائه (كما التقت الصهباء
والبارد العذب) ومن
الابتهاج لمزاره (كما اهترحت
البسارج الغصن الرطب)
فكيف نشاط الاستاذ
سيدى لصديق طرا اليه
عما بين قصبة بنى العراق
وخراسان بل عمتى نيسابور
وجرجان وكيف اهترازه
لضيف

شيبان في الجاهلية وقد ربح الذهلين واللاهزم اثني عشر مربعا ومنهم هاني بن قبيصة
ابن هاني بن مسعود بن المزديك عمر بن أبي ربيعة بن أبي رهيل بن شيبان الذي أجاز
عياال النعمان بن المنذر وماله عن كسرى وبسببه كانت وقعة ذي قار ومنهم مصقلة
ابن هبيرة كان سيدا شريفا وفيه يقول الفرزدق
ويث أبي قابوس مصقلة الذي * بني بيت مجد اسمه غير زائل
(وفيه يقول الاخطل)

دع المغمر لا تقتل بعصره * وسل بعصق الكرى ما فعلا
يختلف ومفيد لا عين ولا * يعنف النفس فيما فاته عدلا
ان ربيعة لا تنقل صالحة * مادافع الله عن حواثل الاجالا
ومن ذهل بن شيبان عوف بن محم الذي يقال فيه لا حروادى عوف والفضال بن قيس
الخارجي والمثنى بن حارثة ويزيد بن رزيم ومنهم الغضبان بن القبيعي ويزيد بن
مسهر أبو ثابت الذي ذكره الاعشى والحوفزان وهو حارثة بن شريك من ولده مع بن
زائدة وشبيب الحر وري (ذهيل بن ثعلبة بن عكابة) منهم الحرث بن وعلة وكان
سيدا شريفا ومن ولده الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة صاحب راية ربيعة بصفين
مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وله يقول علي

لن راية سوداء يخفق ظلها * اذا قيل قدمها حصين تقدا
ومنهم القعقاع بن سوروب النعمان كان شريفا ومنهم دغفل بن حنظلة العلامة كان
أعلم أهل زمانه وهو لا من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة أمهم رقاش واليه ينسبون
ومنهم يقال الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرقاشي (قيس بن ثعلبة بن
عكابة) منهم الحرث بن عباد بن ضبيعة بن ثعلبة بن حارثة كان على جماعة بكر بن
واثل يوم فضة فأمر مهلهل بن ربيعة وهو لا يعرفه فغلى سبيله ومنهم مالك بن مسمع
ابن شيبان بن شهاب يكنى أبا غسان ومنهم الاعشى أعشى بكر وهو من بني تيم
اللات من قيس بن ثعلبة بن عكابة ومن بني تيم اللات أيضا مطرب فضة وهو الجعد بن
قيس كان شريفا سيدا وهو الذي أسر خاقان الفارسي بالقادسية ومن ولده عبيد الله

ابن زياد بن ظبيان سدوس من شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة منهم خالد بن المعمر
وبحرارة بن ثور وأخوه شقيق بن ثور وابن أخيه سويد بن منجوف بن ثور وعمران بن
حطان (اللاهزم) وهم عنزة بن أسد بن ربيعة وعجل بن لجيم وتيم الله وقيس ابنا
ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم خلفاء والذهب لان شيبان وذهيل
ابنا ثعلبة بن عكابة وأم عجل بن لجيم يقال لها حذام وفيها يقول لجيم
اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام
انقضى نسب ربيعة بن زرار (اياد بن زرار) ولدا ياد بن زرار زهرا ودعير او غارة
وثعلبة فو لدا غارة الطماح ولهم يقول عمرو بن كلثوم
الا بلغ بني الطماح عنا * ودعير ما فكيف وجدعونا

بشطره وقيام دفع في صدره وصديق استهان بقدره وضيف استخف بامر له اسكا اقطعناه جانب أخلاقه وولينا

الامر في ذلك الى زى استغته
ولباس استرته وكان بناه
نستدوداده ونستلن قياده
ونقيم مناده بما هذه نسخته
* الاستاذ أبو بكر والله
يطيل بقاءه ازرى بضيغه اذ
وجده يضرب اليه باط القله في
اطه ازاله فأعمل في ترتيبه
اعمال المصادقه وفي الاهتزاز
اليه اصناف المضايقة من
ايما بنصف الطرف واسارة
بشطر الكف ودفع في صدر
القيام عن التمام ومضغ
للكلام وتكاف لرد السلام
وقد قبلت ترتيبه صفرا
واحتلته وزرا واحتضنته
نكر او تابطته شر اوله
عذرا فان المرء بالمال وثياب
الجمال ولست مع هذه الحال
وفي هذه الاعمال اتقرر
صف النعال فلو صدقته
العتاب وناقشته الحساب
لقلت ان يوادينا غايصة
صباح وراغية رواح وناسا
يجدون المطارف ولا ينعون
المعارف
وفهم مقامات حسان وجوههم
واندية يتنام القول والفعل
فلو طرح بابي بكر ايده الله
اليهم مطاريج الغربة لوجد
منزل البشر رحيبا ومحط
الرحل قريبا ووجه المضيف
بخصيبا فرأى الاستاذ ابي
بكر ايده الله في الوقوف على
هذا العتاب الذي بمعناه و

والمر الذي يتلوه شهد موفقا ان شاء الله (فأجاب بما نسخته) واصلت رقعة جوابا

جوابا قالوا يا امير المؤمنين ما نعرف هذه القبيلة ولكن ينبغي لها ان تكون في قريش
قال لا قالوا في حير ومولم كما قال لا قالوا في مضر قال لا قال مصقلة بن رقية العبدى
فهى اذاني ربيعة ونحن هم قال نعم قال جلساؤه ما نعرف هذا في عبد القيس الا ان
تخبرنا به يا امير المؤمنين قال نعم اما أشد الناس حكيم بن حبل كان مع علي بن ابي
طالب رضى الله عنه فطعت ساقه فضعها اليه حتى مر به الذي قطعها فرماه به فجدله
عن دابة ثم جئنا اليه فقتله واتسكا عليه فربه الناس فة الواله يا حكيم من قطع ساقك
قال وسادى هذا وأذنا يقول

باساق لا تراعى * ان معى ذراعى * أحمى بها كراعى

وأما أمضى الناس فعبد الله بن سوار استعمله معاوية على السند فسار اليها في أربعة
آلاف من الجنه وكانت تو قدمه نارجية غمار فيطم الناس فيبشها هودات يوم اذ
أبصرنا فقال ما هذه قالوا صلح الله الامير اعتل بعض أصحابنا فاشتبهى خبيصا
فعملنا له فأمر خبازاه أن لا يطم الناس الا الخبيص حتى صاحوا وقالوا صلح الله
الامير ردنا الى الخبز واللحم فمضى مطعم الخبيص وأما أطوع الناس في قومه فالجارود
ابن بشر بن العلاء انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب خطب
قومه فقال أيها الناس ان كان محمد قد مات فإن الله حي لا يموت فاستمسكوا بدينكم فن
ذهب له في هذه الردة دينار أودرهم أو بعير أو شاة فله على منلاه فخالفه منهم رجل
وأما أحضر الناس جوابا فصعصعة بن صوحان دخل على معاوية في وفد أهل العراق
فقال معاوية مرحبا بكم يا أهل العراق قدتم أرض الله المقدسة منها المنشر
واليها المحشر قدتم على خير أمير يبرك كبركم ويرحم صغيركم ولو أن الناس كلهم
ولد أبي سفيان لكانوا أحلما عقلاء فأشار الناس الى صعصعة فقام فحمد الله وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أما قولك يا معاوية اننا قد مننا الارض المقدسة
فلعمرى ما الارض تقديس الناس ولا يقديس الناس الا اعمالهم وأما قولك لو أن
الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا أحلما عقلاء فقد ولد لهم خير من أبي سفيان آدم
صلوات الله عليه فمنهم الخليم والسفيه والجاهل والعالم وأما أحل الناس فان وفد عبد
القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقاتهم وفيهم الأشج ففرقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو أول عطاء فرقه في أصحابه ثم قال يا أشج أدن مني فدنا منه
فقال ان فيك خلعتين يحبهما الله الأناة والحلم وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم
شاهد او يقال ان الأشج لم يغضب قط (جمراته العرب) وهم بنو غنم بن عامر بن
صعصعة وبنو الحرث بن كعب بن رعله بن خالد وبنو ضبة بن أد بن طابخة وبنو عيس
ابن يغضيض وانما قيل لهذه القبائل جمرات لانها تجتمع في أنفسها ولم يدخلوا معهم
غيرهم والتجوير التجميع ومنه قيل جرة العقبة لاجتماع الحمى فيها ومنه قيل
لا تجمروا المسلمين فتقتلهم وتفتنوا نساءهم يعني لا تجمعوهم في المغازي وأبو عبيدة

اذالم تكدر كان صفا وغديرها وبعد في هذا كتاب سبدي اذا استوجبتنا عتبا واقترنا ذنبا فاما ان يسلطنا امر بدة

ذلك منه الى الخيرة التي
لا يخلو منها من مسعسر
ونبأ به دهر والحمد لله الذي
جعلني موضع انسه ومظنة
مشة كي ما في نفسه اما مشكاه
سبدي ورؤي من مصانعي
ايه زعم في القيام فقد وفيته
حقه ايده الله سلاما وقياما
على قدر ما قدرت عليه
ووصات اليه ولم أرفع عليه
الا السيدا بالبرك أدام
الله عزه وما كنت لارفع
احدا على من أبوه الرسول
وأما المتول وشاهدة التوراة
والانجيل وناصره التأويل
والتنزيل والبشيرة جبريل
وميكايل فاما القوم الذين
صدر عنهم سبدي فكأوصف
حسن عشرة وسداد طريقة
وجمال تفصيل وجملة ولقد
جاورتهم فأحدث المراد
ونلت المراد شعر
فان كنت قد فارقت نجد او اهله
فأعهد نجد عندنا بدمهم
والله يعلم نيتي للحرار كافة
ولسبدي من بينهم خاصة
فان اعانني على ما في نفسي
بلغت له ما في النية وجاوزت
به مسافة القدر والامنية
وان قطع على طريق عزمي
بالمعارضه وسوء المناقضة
صرفت عناني عن طريق
الاختيار بيد الاضطرار شعر
فالنفس الانطفة بقرارة

قال في كتاب التاج طفت جمرتان من جمرات العرب بنو ضبة لانها صارت الى الرباب مخالفتها وبنو الحرب لانها صارت الى مذبح مخالفتها وبقيت بنو غدير الى الساعة لم تحالف ولم يدخل بينها أحد وقال شاعرهم بردي على جرير
غير جيرة العرب التي لم * تزل في الحرب تلهب التهاما
وإني إذا سب بها كليباً * فتحت عليهم الخسف بابا
فلولا أن يقال هجائراً * ولم نسمع لشاعر رها جوابا
رغبنا عن هجاء بني كليب * وكيف يشاتم الناس الكلابا
انساب اليمن * قطان بن عابر وهو داهي صلي الله عليه وسلم ابن صالح بن
أرغش بن سام بن نوح عليه السلام ابن لامل بن متوشلح بن خنوخ وهو ادريس
النبي عليه السلام ابن يربن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث وهو هبة الله بن
آدم أبي البشر صلي الله عليه وسلم فولد قطان يعرب وهو المرفع وسبأ والمسلم
والمرداد ودقلى وتكلى ونيمال وعور بيل وارادوه ودم وهو جرهم ووقوفين واخوتا
وروح وارم ونوبت فهو لا ولد قطان فيما ذكره عبد الله بن ملاذ (وقال السكابي) محمد
ابن السائب ولد قطان المرفع وهو يعرب ولا يا وحائر او المتلس والعاصي والمتغشم
وعاصب ومعوذ وشيم والقطامي وظالم والحرب ونبابة فهلك هؤلاء الاظالم فانه كان
يغزو بالجيوش (وقال السكابي) ولد قطان ايضا جرهم وحضر موت فن أشرف
حضر موت بن قطان الاسود بن كبير وله يقول الاعشى قصيدته التي أولها
* ما بكاه الكبير بالاطلال * ومنهم مسروق بن وائل وفيه يقول الاعشى
قالت قبيلة من مدحخت فقلت مسروق بن وائل
فولد يعرب بن قطان يشجب وولد يشجب سبأ وولد سبأ حمير او كهلان وصيفيا
وبشر او نصر او أفلح وزيدان والعود ورهما وعبد الله ونعمان ويشجب وشداد
وربيعة وما السكاو زيدا فيقال لبني سبأ كلهم السبئيون الاحمير وكهلان فان القبائل
قد تفرقت منهما فاذا سألت الرجل عن أنت فقال سبئي فليس بحميري ولا كهلاني
(حمير) حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قطان فولد حمير بن سبأ ما السكا
والهميسع وزيد او أساوعر ويناو وائل او دري وكهلان وعيميكرب ومسروحا ومرة
رهط معد يكرب بن النعمان القيل الذي كان بحضر موت (فن بطون حمير) معدان
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب ومحممان بن عمرو بن قيس
ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل رهط عامر الشعبي الفقيه وعداد بن محمان
وشعبان في همدان فن كان منهم باليمن فهو حميري ويقال له شعباني ومن بطون
حمير شرعب بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس واليه تنسب الرماح الشرعية
ومن بطون حمير الدرون وقد يقال لهم الأذواء أو يضار مدد فمنهم بنو فهد وعبد كلال
وذو كلاع وهو بن زيد بن النعمان وهو ذو كلاع الا كبير يقال تسكع الشيء اذا تجمع
ذو رعين وهو شراحيل بن عمرو والقاتل

فان تل حمير غدرت وخانت * فغذرة الاله لذي رعين
ذو أصبح واعمه الحمر بنين مالك بن زيد بن الغوث وهو أول من عملت له السياط الا صبية
ومن ولده ابرهة بن الصبح كان ملك تهامة وأمه ربحانة بنت ابراهيم الاثرم ملك
الحبشة وابنه أبو شهر قتل مع علي بن أبي طالب يوم صفين زر شدين بن عريب بن ابرهة
كان سيد حمير بالشام زمن معاوية ومنهم بن زيد بن مفرغ الشاعر ذو رين واسمه عامر
ابن اسلم بن زيد بن غوث بن قطن بن عريب منهم النعمان بن قيس بن سيف بن
ذي رين الذي نفي الحبشة عن اليمن (وجاء) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه أشترى حيلة ببضع وعشرين قلو صافا عطاها الى ذي رين والى ذي رين تنسب
الرماح اليزنية ذو جندن وهو علس بن الحرب بن زيد بن الغوث ومن ولده علقمة بن
شراحيل ذو فيقان الذي كانت له صمصامة عمرو بن معد يكرب وقد ذكره عمرو في
شعره حيث يقول

وسيف لابن ذي فيقان عندي * تخير نصله من عهد عاد

حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية وهم في همدان فن
حضور شعيب بن ذي مهدم النبي صلى الله عليه وسلم الذي قتله قومه فسلط الله عليهم
بختهم فقتلهم فلم يبق منهم أحد فاصطلمت حضور ويقال فيهم نزلت فلما أحسوا
بأسنا اذاهم منها يركضون الى قوله خامدين فيقال ان قبر شعيب هذا النبي في جبل
باليمن في حضور يقال له ضين ليس باليمن جبل فيه ملح غيره وفيه فاكهة الشام ولا
تغربه هامة من الهوام (الاوزاع) وهو مرثد بن زيد بن زرعة بن سبأ بن كعب وهم
في همدان الاحمر بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد بن عوف حرس بن أسلم بن
زيد بن الغوث الاصغر ابن أسعد بن عوف ابن شجيج بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل
ابن عمرو صيفي بن سبأ الاصغر ابن كعب بن زيد بن سهل بن تبع وهو أسعد ابو
كرب (التبابعة) تبعة الاصغر اسعد ابو كرب واسمه تبهان بن ملكيكرب وهو تبعة
الاكبر ابن قيس بن زيد بن عمرو ذي الاذعان ابرهة ذي المنار وتبعة بن الراش
ابن قيس بن صيفي وملك يكرب تبعة الاكبر يكنى أبا مالك وله يقول الاعشى

وخان الزمان ابا مالك * وإي امرئ لم يحنه الزمن

ومن بني صيفي بن سبأ بلقيس وهي بلقيس بنت آل شرح بن ذي جندن الحرب بن
قيس بن سبأ الاصغر ومنهم حمير التبابعة وهم تسعة منهم تبعة الاصغر وتبعة
الاكبر ومنهم الثمانية وهم ثمانية رهط ولادة اليهود بعد الملوكة وهم الثمانية
اربعة آلاف والقبيل الذي يكلم الملك فيسمع كلامه ولا يكلم غيره ومنهم ابو
فر يقيش بن قيس بن صيفي الذي افتتح افر يقية فسميت به ويومئذ سميت البرابرة
وذلك انهم قالوا انه قال لهم ما أكثر بربركم ففزعوا ففزع ابن مالك بن عمرو بن
مرة بن زيد بن مالك بن حمير واسم قضاة عمرو (فن) قبائل قضاة وبطونها
وجماهيرها كلب بن وبر بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وذلك ان

خلبا ثمناء واولا وريدينا وصر فناء في تأخره وتأخرنا عنه الى ما قاله ابن المعتز

وأرض العشرة لينة وطرقها
بينه فلم أختره عودا والتغالي
مر بها وصعودا والتغالي
مذهبها وهلا إذا الطير عن
شجر العشرة وذاق الخلو من
ثمرها فقد علم الله شوقه اليه
قد قيد الفؤاد برحا الى برج
ونكاه قرحا الى قرح ولكنها
مرة مرة ونفس حرة لم تعد
الا بالاعظام ولم تلق الا
بالجلال والاكرام واذا
استغفاني من معاصيها فأعني
نفسه من كلف الفضل
فتجشمها فليس الا غصص
الشوق اتجرعها وحل
الصبر أتدرعها ولم أعره
من نفسي وأنا لو أعرت جناحي
طائر لما طرت الا اليه ولا
وقعت الا عليه
أحبك يا شمس النهار وبدره
وان لا مني فيك السهمي
والفراق قد
وذلك لان الفضل عندك باهر
وليس لان العيش عندك بارد
فلما وردت عليه الرقعة
حشد تلاميذه وخدمه
وجشم لا يجاب قدمه وطلع
عليه نامع الفجر طلوعه ونظمنا
حاشيتا دار الامير أبي
الطيب فقلنا الآن تشرق
الحشمة وتسير ونجسد في
العشرة ونغور وقصدناه
شاكرين لما آتاه وانتظرنا
عاده بره ومادة فضله فكان
انا على البغداد والتفرق

لنلتقي بالذكر ان لم نلتقي وأنشدنا ٧٢ قول ابن عسمرنا أحبك في البتول وفي أبيها * ولكنني أحبك من بعيد
وبقيتنا نلتقي خبالا ونفنع
بالذكر وصلا حتى جعلت
عواصفه تهب وعقارب
تذب والجلس طويل جدا
(قلت) ان كنت خرجت
لطول هذا الكلام عن ضبط
الشرط فاعلى أسامح فيه
لفضله وعدم مثله وهو وان
كان في باب الاتصال فهو
بتقدير الانفصال لقيام كل
رسالة بذاتها وانفرادها
بصفاتها (وكتب الى رئيس
هرافعدنان بن محمد يصف
ما جرى بينه وبين الخوارزمي)
ما ألوم هذا الفاضل على
بساط شرطه واهم وقدر
اجتهاده ولكني ألوم على
ما نواه ثم لم يتبع هواه ورامه
ثم يبلغ انامه وأقول قد
ضرب قأين الایجام وأنذر
قأين الایقاع وهذه بوارقه
قأين صواعقه وذلك وعيده
قأين عديده وتلك بنوده
قأين جنوده وأنشد
هذي معاهدة قأين عهوده
وما أهول رعد له لو أمطر بعده
اللهم لا كفران ولن الله
الشیطان فإنه أشقى لغرب
ان يظهر عواره وان طار
طواره وان كان قصده هذا
القصده فقد أساء الى نفسه
من حيث أحسن الى
وأجحف بفضله من حيث
أبقى على وأوهم الناس انه
هاب الجحان بخوضه والأسدان بروحه ومنجني على لقائه بعد ما برعني بإعائه فيينا كذب أنشد ابن

ان جني على الفراش لناب اذا نثدت طاب ليلي وطاب فيه شرابي ومينا انا قول ٧٣
ابن قضاة منهم المجد بن زياد قاتل أبي البختری العاصي بن هشام بن الحرث بن
أسد بن عبد العزى في يوم بدر وهو يقول
بشر يبتن من أبيه البختری * أو بشرن بمنلهامني أبي
أنا الذي أزعم أصلي من بلي * أضرب بالهندي حتى يثني
وفيه بنور أشد بن عامر منهم كعب بن عجرة الانصاري صاحب النبي عليه الصلاة
والسلام وسهل بن رافع صاحب الأصاع وفيهم بنو الجحان بن الحرث منهم ثابت
ابن أقوم شهيد بدر وهو الذي قتله طلحة في الردة ومنهم بنو وائل بن حارثة أخى بني
جحان منهم النعمان بن أعصر شهيد بدر (ومن قضاة) مهران بن حميدان بن عمرو
ابن الحاف بن قضاة وهو الذي تنسب اليه الابل الهريفة ومنهم كرز بن روعان من
بنى المنسم الذي صار الى معد يكرب بن جبلة السكندی وهو الذي يقول
تقول بنيت لما رأيتني * أكر عليهم وأذب وحدى
لعمرك ان وئيت اليوم عنهم * لتنقلب مصر وعاء بخند
ومنهم زهير بن فرض بن الجبيل وهو الذي كان وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكتب له كتابا ورده الى قومه جهينة بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة منهم
سويد بن عمرو بن جذيمة سيرة بن خديج بن مالك بن عمرو بن ثعلبة بن رفاع بن مضر بن
مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة وكان شريفا (ومن قضاة) نهد بن زيد بن سود
ابن أسلم بن الحاف بن قضاة منهم الصعق وهو جشم بن عمرو بن سعد وكان سيد نهد
في زمانه وكان قصيرا أسودا وكان النعمان قد سمع شرفه فأنابه فلما نظر اليه تب
عنه عينه فقال تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال أيت اللعن ان الرجال ليست
بمسوك يستقي فيها الماء وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه اذا نطق نطق ببيان وان
صال صال يجنان قال صدقت ثم قال له كيف علمك بالامور قال أبغض منها المقبول
وأبرم المسحول وأحبلها حتى تمحول وليس لها صاحب من لم ينظر في العواقب
ومنهم ودعة بن عمرو صاحب سبيس طليعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عذرة بن
سعد بن هذيم بن زيد بن قيس بن سعد بن خالد بن عرفة ولا سعد بن أبي وقاص مهينة الناس
يوم القادسية ومنهم عروة بن حزام صاحب عفراء ومنهم رزاح بن ربيعة أخو قمي
لامه وهو الذي أمان قصيا حتى غلب على البيت ومنهم جميل بن عبد الله بن معمر بن
نهميل صاحب بئينة وبنو الحرث بن سعد أخوة عذرة فهو لا يبطون قضاة بن مالك
ابن عمرو بن مرة وهو لا أولاد حير وسبا (كهلان بن سبا) لا لزبن القوث
ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان في قبائل الازد الانصار وهم الاوس والخزرج
ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمه ما قبله هو لا الاوس والخزرج ابنا
حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء بن عمرو بن ثعلبة وهو المزيقيان عامر وهو ماء السماء
(في بطن الاوس والخزرج وجماهيرها) عمرو بن عوف بن مالك بن أوس وهم بنو
السمعية بما يعرفون وهم عوف وثلعة ولوزان بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
١٠ قر في ضبي عن ارض الخدمة الى جوارولي النخبة حرم الله مكانه فاهترأه زرافان مع الاكرام

مالقلي كانه ليس مني اذ فلت
أين من كنه وعدا الى باقي
فلوان هذا الفاضل قضى
حقنا بالزيارة عند قدومنا
أو الاستزارة لكان في
القرب احسن وفي طريق
المعاشرة اذهب لا ولكنه
وعند بالمباراة اولا وهدونا
بالمسائل ثانيا واخلف في
التخلف ثالثا فبلغ وحدي
اليه واعرض شوقي عليه
وقل له ان كنت نذمت على
النضال فلا تنسدم على
الافضال وان طويتنا حيث
الجهاد فاشترنا حيث الوداد
وان لم تلتنا في باب المكاشرة
فأنتامن باب المعاشرة (وله
الى الامام ابي الطيب سهل
ابن محمد) قد كان الشيخ
يعذني عن هذه الحضرة
عدان أشم لها الأنف
لا ذهابا بتلك الفواضل
عنها لكن استهالة من هذا
الزمان ان يجود بها لخين
اشرفت على الحضرة ما حث
الى امواج الشرف منها
وخلص الى نسيم الكرم
عنها واتحفني على رسم
الاحلال عمر كعب شامخ
ومر كذب ساينج وجنيب
شرف زائد وسرت محمد الله
محفوظا بآعيان الكتاب
وعيون الرجال حتى شافهت
بساط العزم مستقبلا ملك
الشرق أدام الله علوه فحذب

* ضبيعة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس * زيد بن عاصم بن ثابت بن أبي الافلح الذي حتم له المدبر والاحوص بن عبد الله الشاعر وحظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة وأبو سفيان الحرث بن بدي وأبو مليل بن الازر بن بدي * حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس منهم سويد بن الصامت قتله المختار بن زياد في الجاهلية فوثب أبوه على المختار فقتله في الاسلام فقتله النبي عليه الصلاة والسلام * عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس منهم سعد بن معاذ الذي اهتز لموته العرش بدي حكى في بني قريظة والنضير وعمر وأخوه سعد بن معاذ شهد بدرًا وقتل يوم أحد والحرث بن أنس شهد بدرًا وقتل يوم أحد وعمر بن زياد قتل يوم بدر وأبي بن الحضير بن مالك شهد العقبة وبدرًا وربيعة بن زيد شهد العقبة وبدرًا وربيعة بن عيسى بن جشم بن الحرث بن عمرو بن مالك بن الاوس منهم رفاعه بن قيس قتل يوم أحد وسلمة بن سلامة بن وقش شهد بدرًا وقتل يوم أحد وأخوه عمرو بن سلامة قتل يوم أحد ورافع بن زيد بدي * زبحور بن جشم بن الحرث بن عمرو بن مالك بن الاوس منهم مالك بن النيهان أبو الهيثم نقيب بدي عقي وأخوه عتبة بن النيهان بدي قتل يوم أحد * خطمة هو عبد الله بن جشم ابن مالك بن الاوس منهم عدي بن خشة وعمرو بن خشة وأوس بن خالد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وعبد الله بن زيد القاري ولي الكوفة لابن الزبير * واقف هو مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس منه هلال بن أمية وعائشة بن غير الذي ينسب اليه ابن عائشة بالمدينة وهم بن عبد الله السلمي بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس ومنهم سعد بن خيثمة بن الحرث بن بدي عقي نقيب قتل يوم أحد * عامر * هم أهل رايح بن مرة بن مالك بن الاوس منهم وائل بن زيد بن قيس بن عامر وأبو قيس ابن الاسلم * (الخزرج) في بطون الخزرج النجاري بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج * غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج منهم أبو أيوب خالد بن زيد بدي وثابت بن النعمان وسرافقة بن كعب وعمارة بن خزم وعمرو بن خزم بدي عقي وزيد بن ثابت صاحب القرآن والفرائض بدي ومعاذ ومعوذ وعوف بنو الحرث بن رفاعه وأمههم عفران بن يعقوب بن شهد وبدر أو أبو أمية سعد بن زرارة نقيب عقي بدي وحارث بن النعمان بدي * مندول اسمه عامر بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج منهم حبيب بن عمرو قتل يوم اليمامة وأبو حمزة وهو بشير بن عمرو قتل مع علي بن أبي طالب بصفيين والحرث بن الصمة بدي وسهل بن عتيق بدي * جديلة هو معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أمه جديلة وبها يعرفون منهم أبي بن كعب بن قيس ابن عتيق بن معاوية وأبو حبيب بن زيد بدي * معاوية هو عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار منهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر النبي عليه الصلاة والسلام وأبو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام * ملحان بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج منهم سليمان بن ملحان وحرام بن ملحان بديان قتل

ليكل مدحوا غير الجلة فبرحا اطلت فلهم جر الى ما افتتحت الكتاب لاجله وورد الخوارزمي كتاب بقلب يوم

يوم بئر معونة ومنهم صرمة بن أنس بن صرمة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومحرز ابن عامر بدي وعامر بن أمية بدي قتل يوم أحد وأبو حكيم وهو عمرو بن ثعلبة بدي وأبو خارجة وهو عمرو بن قيس بدي وابنه صبرة أبو سليل بدي وثابت بن خنساء بدي قتل يوم أحد وأبو العور وهو كعب بن الحرث بدي وأبو زيد أبو الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنيو الحسحاس الذين ذكروهم حسان في قوله * ديار من بني الحسحاس قفر * مازن بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج منهم حبيب بن زيد قطع مسيلة يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليه وعبد الرحمن بن كعب من الذين تولوا وأعينهم نقيض من الدمع بدي وقيس بن أبي صعصعة بدي وغزيرة بن عمرو عقي * بنو الحرث بن الخزرج منهم عبد الله بن رواحة الشاعر بدي عقي نقيب وخالد بن زيد بدي قتل يوم قريظة وسعد بن الربيع بدي عقي نقيب قتل يوم أحد وخارجة بن زيد بدي عقي نقيب قتل يوم أحد وابنه زيد بن خارجة الذي تكلم بعد موته وثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم اليمامة وهو على الانصار وبشير بن سعد بدي عقي وأبوه النعمان بن بشير وزيد بن ارقم وابن الاطنابة الشاعر وبشير بن الحرث الشاعر بدي وأبو الدرداء وهو عمرو بن زيد وعبد الله بن زيد الذي أرى الاذان وسبيح بن قيس بدي ومحام بن كعب الشاعر * بنو خدر بن عوف بن الحرث بن الخزرج منهم أبو مسعود عقي بن عمرو وبدي عقي وعبد الله بن الربيع بدي وأبو سعيد الخدري وهو سعد بن مالك * بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج منهم سعد بن عباد بن دليم كان من النقباء وهو الذي دعا الى نفسه يوم سقيفة بني ساعدة والمنذر بن عمرو وبدي عقي نقيب قتل يوم بئر معونة وأبو دجاجة وهو مالك بن أوس بن خشة وسهل بن سعد وأبو أسيد وهو مالك بن ربيعة قتل يوم اليمامة ومسلمة بن مخلد * سالم بن عوف بن الخزرج منهم الزمان بن زيد الشاعر جاهلي ومالك بن الجحلان بن زيد بن سالم سيد الانصار الذي قتل القيطون * القوقل هو غنم بن عمرو بن عوف بن الخزرج منهم عباد بن الصامت بدي نقيب وخالد بن الرخش بدي والحرث بن حمة بدي * بنو بياضة بن عامر بن زريق منهم زياد بن ليث بدي وفروة بن عمرو بدي عقي وخالد بن قيس بدي وعمرو ابن النعمان رأس الخزرج يوم بعاث وابنه النعمان صاحب راية المسلمين باحد * الجحلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ومن بني الجحلان عبد الله بن فضالة بن مالك بن الجحلان البدرى قتل يوم أحد وعياش بن عباد بن فضالة وسليمان بن بدر بدي وعصمة بن الحصين بن وبرة بدي وأبو خيثمة وهو مالك بن قيس الحبلي وهو سالم بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج سمي الحبلي لعظم بطنه منهم عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وابنه عبد الله بن عبد الله شهد بدرًا وقتل يوم اليمامة وأوس بن خولى بدي * بنو زريق بن عاصم بن زريق بن حارثة ابن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج منهم ذكوان بن عبد قيس بدي عقي قتل يوم

الا قبيرة والله ولي الخلف بجملة والفرج بسمله وهو حسبي ونجم الوكيل وليس البديع بأبي عذرة هذا الخطاب

قد علمت لا ينساكن الفلج فقلت است البائن اعلم والخوارزمي اعرف والاخبار المتظاهرة اصدق وحليمة السباق احكم وما مضى ينساك اشهد والعودان نشط احمد ومضى استزاد زنا وان عادت العقرب عدنا وله عندى اذا ما شاء كل ما شاء وهي طويلة فيها هبات صنت الكتاب عنها وقد اعاد البديع معنى قوله في صدر حكاية مع الخوارزمي فقال في رقعة كتبها الى أبي سعيد الاسماعيلي وقد وقفت به لفروية على تلك الصورة من سلب العرب ماله كافي بل رقعتي أطال الله بقاء الشيخ وقد بكرت على معرفة الاعراب كهلل وربيعة ابن مكدم وعتبة بن الحرث ابن هشام وأنا أخذ الله الى الشيخ الفاضل وأذم الدهر فارتك لي من فضة الافضا ولا ذهب الاذهب به ولا علق الاعلقه ولا عقار الا عقره ولا ضبعة الا ضاعها ولا مال الا مال اليه ولا سيد الا ستمده ولا ليد الا ليد فيه ولا برة الا برها ولا عارية الا رجعها ولا وديعة الا انزعها ولا خلعة الا خلعها وأنا داخل نساور ولا حلية الا جلدة ولا برد

قال حدثني عيسى بن هشام قال كنت في بعض بلاد بني فزارة مرتجلا نجيبا وقائدا خمسة بسجبان سحبا وأنا أهم بالوطن فلا الليل ينشئني بوعيده ولا البعيد ينشئني بيده وظلقت أخبط ورق النهار بمصا التسيار وأخوض بطن الليل بحوام الخيل فبينما أنا في ليلة يضل بها الغطاط ولا يصير بها الوطواط أصبح ولا ساجع الا السبع ولا بارح الا الضبع اذ عن لي راكب تام الآلات يطوى منشورا الفلات فأخذني منه ما ياخذ الاعزل من شاكي السلاح لكنني تجلجت فقلت ارض لا أم لك فدونك شرط الحداد وخرط القتاد وخمم خنم وحمية ازدية وأنا سلم ان شئت فقل من أنت قال سلم قلت سلما أصبت وخيرا أحببت قلت فمن أنت قال نهج ان شاورت فصيح ان حاورت ودون اسمي لثام لا يعطيه الاعلام قلت فما الطعنه قال اجوب جيوب البلاد حتى افق على جفنة جود ولي فواد يخدسه لسان وبيان يرقه بنان وقصاراى كريم ينفذ الى حقيته ويخفه على خبيته كل من حره طلع الى بالأمس طلوع النسيم وغرب عنى بغروب الكنه غاب ولم يغب تذكره وودع وشيعتى آثاره ولا ينبتك وهى

وهى عاتكة بنت خليف التي نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم في مهاجرة الى المدينة * عناصرة بن عمرو بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم عمران بن حصين صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وسعيد بن سارية بن شربة بن أبي طالب وأبو جعدة بن كثر عزة وجعدة وأبو الكنود ابن عبد العزى * ملج بن خزاعة منهم عبد الله بن خلف قتل مع عائشة يوم الجمل وأخوه سليمان بن خلف كان مع علي يوم الجمل وابنه طلحة بن عبد الله بن خلف يقال له طلحة الطلحات وهو أجد العرب في الاسلام وعمر بن سالم الذي يقول لا هم انى ناشد محمدا * حلف أينا وابه الا نلدا ومنهم كثير عزة الشاعر كنية أبو عبد الرحمن * علي بن خزاعة منهم بديل بن ورقاء الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وابنه عبد الله بن بديل ونافع ابن بديل قتل يوم بدر معونة ومحمد بن ضمرة كان شريفا والحسين بن عمر والذي جاءه بقتل أهل بدر الى مكة واسلم بعد ذلك * سعد بن كعب بن خزاعة منهم مطرود بن كعب الذي رقي بني عبد مناف وعمر بن الحر صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وأبو مالك القائد وهو أسد بن عبد الله والحسين بن فضلة كان سيدها أهل تهامة مات قبل الاسلام والحارث بن أسد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم * المصطلق بن سعد بن خزاعة منهم جويرية بنت الخرزج زوج النبي عليه الصلاة والسلام وأخوة خزاعة وهم بنو سجون في خزاعة * أسلم بن قصى بن حارثة بن عمرو بن عامر منهم ريرة بن الحبيب صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وسلمة بن الأكوخ صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ومالك بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر ومنهم ذو النعمان وهو عملة بن عبد عمرو وشهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم ومالك بن الطلائع كان من المستهزئين من النبي صلى الله عليه وسلم ونافع بن عبد الحارث ولي مكة لعمر بن الخطاب * مالك بن أفضى بن عمرو بن عامر منهم عويم بن حارثة وسليمان بن كثير من نقباء بني العباس قتله أبو مسلم بخراسان * سلامان بن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر منهم حرمد بن رزاح كان شريفا وأبو بردة صاحب النبي عليه الصلاة والسلام فرغت خزاعة في (بارق والهجين) ولد عددي بن حارثة بن عامر سعد أو هو بارق وعمر أو هم الهجين فخرزاعة وبارق والهجين من بني حارثة بن عمرو بن عامر فن بارق سراقبة بن مرداس الشاعر وجعفر بن أوس الشاعر ومنهم النعمان بن خبيصة جاهلي شريف وبارق والهجين لا يقال لهما غسان وغسان ماء بالمثل فن شرب منه من الازد فهو غساني ومن لم يشرب منه فليس بغساني وقال حسان

انما سألت فأنام عشرين نجيب * الازد نسبتنا والماء غسان

ومن الهجين عرلة بن هزيرة الذي حيه الموصل وعداده في بارق ومنهم ربيعة وملا دس ونعلبة وشبيب وألمعي بنو الهجين جحر بن عمرو بن عامر بن حارثة بن نعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد ومنهم أبو شجرة بن حنينة هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم صيفي بن خالد بن سلمة بن هريم والعنيل هو ابن الازد بن عمران بن عمرو ومنهم

بذان ترشع له وتسمع عليه
وقلت له يا فتى قد أحليت
عبارتك فإني شفهرك من
كلامك فقال واين كلامي
من شعري ثم استغفر مني
ورفع عقيرته بصوت ملا
الوادى

واروع أهداه لي الليل والغلا
وخمس خمس الارض لكن كلالا
ولا

عرضت على نار المكلم عوده
فكان معاني السوابق محولا
ونادته عن ماله لخدعته

وساهلته في بره فتسهلا

ولما تحالينا وأحمد منطقي

بلاني في نظم القريض عابلا

فما هز الا صار ما حين هزني

ولم يلقي الا الى السبق اولا

فلم اره الا اغر محجبا

وما تحته الا اغر محجلا

فقلت على رسلك يا فتى ولك

عما يصحني حكلك فقال

الجنية قلت ان وما عليهما ثم

قبضت بجي عليه وقلت لا

والله الذي اطمعهم المسا وشقها

من واحدة خمسا لا تزيلا

او تعلم علمك فقدر لثامه عن

وجهه فاذا والله شيخنا ابو

الفتح الاسكندري قال بئس

ان قلت

توشحت ابا الفتح

بهذا السيف مخملا

فانصنع بالسيف

اذ لم تلت قتالا

وعلى ذكر قوله ان وما عليهما قال ابو عبيدة وفد عبد الله بن الزبير الاسدي على عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا امير

المهلب بن أبي صفرة واسم أبي صفرة طالم بن سراق وجديع بن سعد بن قبيصة ومن العتيل بن عمرو بن الاشرف قتل مع عائشة يوم الجمل وابنه زياد بن عمرو كان شريفا وثابت فظنة الشاعر ويقال ان العتيل بن عمران بن عمرو بن أسد بن خزاعة فهو لاه بنو عمران بن عمرو بن عامر وهم الحمر والازد والعتيل (ومن بطون الازد) بنو ماضة ابن عبد الله بن مالك بن النضر بن الازد اليهم تنسب القسي الماشخية كان أول من ربحها بنو زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الازد ومنهم حمزة بن الحرث بن رافع وفيهم بنو النضر بن عثمان بن النضر بن زهران ومنهم أبو الكنود صاحب ابن مسعود قتل يوم الجبار وأبو الجهم بن حبيب كان واليا لابي جعفر وأبو مريم وهو خديعة بن عبد الله صاحب رايهم يوم رستم والحرث بن خضيرة الذي يحدث عنه ومحمد بن الحسن كان فارسا بخراسان وفيهم من زهران بن بطن ونحو بطن وزباد بن معاوية بنو شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن هوازن فن بن خندان صبرة بن سليمان كان رأس الازد يوم الجمل وقتل يومئذ ومن بني معاوية ابن شمس الجندى بن المستكين صاحب عثمان وابنه جعفر وكتب النبي عليه الصلاة والسلام الى جعفر وعبد ابني الجندى ومنهم الغطريف الاصغر والغطريف الاكبر من بني دهمان بن نصر بن زهران ومنهم سباله وحدث وج وريسم بنو عمرو بن كعب بن الغطريف بطون كلهم وبنو خنعة بن يشكر بن ميسر بن صعب بن دهمان بنو راسب بن مالك بن ميسر بن مالك بن نصر بن الازد منهم عبد الله بن وهب ذو الثغفات رئيس الخوارج قتله علي بن أبي طالب يوم النهروان ومن الناس من ينسب بني راسب في قضاة شمالة وهو عوف بن أسلم بن حجن بن كعب بن الحرث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وغالة منزلهم قريب من الطائف وهم أهل روية وعقول منهم محمد بن يزيد النخوي المعروف بالمبرد صاحب الروضة (وقال فيه بعض الشعراء) سألتنا عن غالة كل حي * فقال القائلون ومن غاله فقلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا الآن ردت بهم جهاله * بنو طيب بن أجي بن كعب بن الحرث بن كعب وهم أعيف كل حي في العرب العاتية الذي يزجر الطير (ولهم يقول كثير عزة) نيمت لها ابتغي العلم عنده * وقد رد علم لعائنين الى طيب * دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران ومنهم حمزة بن الحرث بن رافع كان سيد دوس في الجاهلية وكان أمي العرب وهو مطعم الحج بكة ومنهم أبو هريرة صاحب النبي عليه الصلاة والسلام واسمه عمير بن عامر ومنهم جذيمة الابرش بن مالك بن فهم ابن غنم بن دوس وحنظلة بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ومنهم الجراميز جمع جرموز والقراديس جمع قردوس والقاسم جمع قسمة والاشاقر جمع أشقر وهم بنو ثذبن دوس (وفيهم يقول الاعمى) قالوا الاشاقر جمع قسمة والاشاقر جمع أشقر

وهم من الحسب الزاكي بمزلة * كطع لب الماء لا أصل ولا ورق لا يكبرون وان طالت حياتهم * ولو يبول عليهم ثم نعلب غرقوا * علي بن عدنان بن عبد الله بن زهران وعكأ أخو دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران عندهم من نسبهم الى الازد ومن قال غير ذلك فهو علي بن عدنان أخو معد بن عدنان وفي علي قرن وهو بطن كبير منهم مقاتل بن حكيم كان من نقباء بني هاشم بخراسان غسان وهم بنو عمرو بن مازن وفيهم صريم وبنو نقييل وهم الصبري سموا بذلك لصبرهم في الحرب وفي بني صريم شقران وغران ابنا عمرو بن صريم وهما بطنان في غسان وبنو غنم بن عمرو بن عوف بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن بن الازد منهم الحرث بن أبي مفر الاعرج ملك غسان الذي يقول فيه الجفني وليس بجفني ولكن أمه من بني جفنة ومن بني عمرو بن مازن عبد المسيح بن عمرو بن ثعلبة صاحب خالد بن الوليد ومنهم عبد المسيح الجهيد ومنهم سطيج السكاه وهو ربيعة بن ربيعة ومن بني غسان بنو جفنة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن مازن بن الازد ومنهم ملوك غسان بالشام وهم سبعة وثلاثون ملكا ملكوا ستمائة سنة وست عشرة الى ان جاء الاسلام (بجيلة) * وهم عبقر والغوث وصهيب ووداعة وأشهل نسبوا الى أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشرة وهم بنو عمرو بن الغوث أخو الازد بن الغوث منهم جرير بن عبد الله صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وكان يقال لجرير يوسف هذه الامة لحسنه (وفيهم يقول الشاعر) لولا جرير هلكت بجيلة * فم الفتى وبنت القبيلة ومنهم الضمين بن مضر الذي وقع بني كالة ومنهم القاسم بن عقيل أحد بني عائذة بن عامر بن قدا كان شريفا وهو الذي ابتدأ منافرة بجيلة وقضاة وفي بجيلة قسرين عبقر منهم خالد بن عبد الله القسري صاحب العراق ومنهم بنو أحس وهم بنو علقمة ابن عبقر بن اغمار بن ارش بن عمرو بن الغوث وبنو زيد بن الغوث بن اغمار وبنو دهن بن معاوية بن أسلم بن أحس رهط عمار الذهبي ومن قبائل بجيلة هدم وهديم وأحس وعادية وعديعة ودينان وعريضة بن زيد (خنم) * وهو خنم بن اغمار بن أشن ابن عمرو بن الغوث أخو الازد بن الغوث ففي خنم عقرس وباهس وشهران فيها اشرف والعسد دفن بني شهران بنو خنم بن عمرو بن ربيعة منهم أسماء بنت عيسى ومالك بن عبد الله الذي قاد خيل خنم الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ربيعة بن عمرو بن نقييل بن حبيب دليل الحبشة على السكعبة (وهو القائل) وكلهم يسائل عن نقييل * كأن علي الحبشان ديننا وما كانت دلائهم زين * ولكن كان ذلك على شينا قائل لورايت ولم تربه * لدى جنب المحصب مارأينا اذالم تفرحي أبدا بشي * ولا تأسي على ما فات عينا حدث الله اذ أبصرت طيرا * وحصب شجرة ترمي علينا

الزيات فرسا أشهب احمر كان عنده مكينا وكان به ضنينا فقال بربه قالوا جرعت فقلت ان مصيبة حلت رزيتها وذاك المذهب قال ابو بكر هكذا انشدني ابن المعتز على ان أعني نعم وانشد النخويون قالوا اكبرت فقلت ان ورعا ذكر الكبير شيابه فتطرب كيف العزاف وقد مضى لسبيله عنافود عنا الاحم الاشهب دب الوشاة فباعده ورعا بعد الفتى وهو الحبيب الا قرب لله يوم غدوت فيه ظاعنا وسلبت قبل اي علق أسلب نفسي مقسمة أقام فربها ومضى لطيمته فريق يحجب الآن اذ كملت ادا نك كلها ودعا العيون اليك حسن مذهب وغدوت طنان الحمام كأنما في كل عضو من كل صغي يضرب وكان سرحل اذ علاك غمامة وكأنا تحت الغمامة كوكب أنساك لا زالت اذ امنسية نفسي ولا برحت عثلك تنك اضمرت منك اليأس حين رايتني وقوى حبالي من حبائك تقضب يا صاحبي مثل ذامن امره حبب الفتى في دهره من يعجب ان تصعدا فصيعة فمذكورة

قال كابدوه وهم منصب ٨٠ (قال) الحاج بن يوسف لابن القرية ما زالت الحكمة تسكره المزاج وتنتهي عنه فقال

ومن خشم عنث بن خافق وهو الذي هزم همدان ومذج (وله يقول الشاعر)
وحرثومة لم يدخل الذل وسطها * قريبة انساب كثير عديدها
مللثة فيها فوارس عنث * بنوه وابناء الاقيصر جيديها
ومنهم حران الذي يقول

اقسمت لا أموت الا حرا * وان وجدت الموت طعما مرا

* أخاف أن أخدع أو أغرا *

ويقال ان خشم امه اقبل وانما خشم حمل كان لهم نسبوا اليه (همدان) هو
همدان بن مالك بن زيد بن أسلم بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان فولدت
همدان حاشدا وبكيلا ومنهم ما تفرقت همدان بن بطون همدان بشام وهو عبد الله بن
أسعد بن حاشد ومنهم ناعظ وهو ربيعة بن مرثد بن حاشد بن جشم بن حاشد رهط
مسروق بن الاجدع ومن الناس من يزعم انه وداعة بن عمرو بن عامر بن الازد
ولكنهم نسبوا الى همدان ومن همدان بنو السبيع بن الصعب بن معاوية بن كثير
ابن مالك بن جشم بن حاشد منهم سعيد بن قيس بن زيد بن حرب بن معديكرب بن
سيف بن عمرو السبيع الحارث بن حميرة الذي يدعيه أعشى همدان (يقوله)

الى ابن حميرة تخذي بنا * على أنها القلص الفخر

ومن بني بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بنو حرب وهم الحارثيون بن شهاب
ابن مالك بن ربيعة بن صعب بن لؤثان بن بكيل وبنو أرحب بن عاد بن مالك بن معاوية
ابن صعب وبنو شاكروهم بنو ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب وهم الذين قال فيهم
علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الجمل لو تمت عدتهم ألفا لعبد الله حق عبادته
وكان اذا رآهم غمّل يقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة * ومثل همدان سبي فحمة الباب
كل هندواني لم تغفل مضاربه * وجه جميل وقلب غير وجاب
(وقال فيهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)

لهمدان اخلاق ودين يزنيهم * وناس اذا اقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب الجنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ومن اشرف همدان بن مالك بن حريم الدلاقي وكان فارسا شاعرا ومنهم محمد بن مالك
الخيري وكان يجير قريشا في الجاهلية على اليمن وفي همدان دهم وهم رهط أعشى
همدان وفيهم خيران وهو مالك بن زيد بن جشم بن حاشد وفيهم والان بن سابق بن فاسخ
ابن رافع منهم مالك بن حريم الذي يقول

وكنيت اذا قوم غزوني غزوتهم * فهل أناني ذياك همدان ظالم
متى تجمع القلب الذك وصارما * وانما حيا تجتنبك المظالم

ومنهم أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكير منهم أبو رهم بن
مظم الشاعر هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خسين ومائة سنة وفي همدان

محمون والاقه عذبة ذرف والتفصير عنه ذامة أو كذا سباب القطيعة المراء والمزاج (ابن المعتز) من كثر الهان

مزاجه لم يخل من استخفاف به أو قد عليه (قال أيوب ابن القرية) الناس ثلاثة ٨١

الهان بن مالك وهو أخو همدان بن مالك منهم حوشب قتل بصفين مع معاوية
(كندة) ٣ كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن
غريب بن زيد بن كهلان بن بطون كندة الزايش بن الحارث بن معاوية بن كندة منهم
شريح بن الحارث القاضى ومنهم معاوية الاكرمين الذين مدحهم الاعشى ومنهم
الاشعث بن قيس بن معديكرب والصباح بن قيس وشريح بن السمط ولي حص
ومحمد بن عدي بن الادبر صاحب على وهو الذي قتله معاوية صبرا ومنهم بنو مرة بن حجر
لهم مسجد بالكوفة ومنهم الاسود بن الارقم ويزيد بن فروة الذي أجاز خالد بن الوليد
يوم قطع نخيل بني وليعة وفي كندة معاوية الولادة سمي بذلك لكثرة ولده ومنهم حجر
الفرد سمي بذلك لجموده وأهل اليمن يسمون الجواد الفرد وهو معاوية مقطوع النجد كان
لا ية قلدا أحدمه سيف الا قطع نجاده فن بنى حجر الفرد للملوك الاربعة مخوس
ومشرح وحيد وابضة وأختهم العزدة بنو معديكرب بن وليعة بن شريح بن حجر
الفرد وهم الذين يقول فيهم الشاعر

نحن قتلنا بالبحر اربعة * مخوس مشر حاو حدا أبضه

ومن بني امرئ القيس بن معاوية رجاء بن حيوة الفقيه وامرؤ القيس بن السمط ومن
اشراف بني الحارث بن معاوية بن ثور امرؤ القيس الشاعر بن حجر بن عمرو بن حجر آكل
المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور وهم ملوك كندة ومنهم حجر بن الحارث
ابن عمرو وهو ابن أم قطام بنت عوف بن محم الشيباني ومن بطون كندة السكاسك
والسكون ابنا أشرس بن كندة ومنهم معاوية بن خديج قاتل محمد بن أبي بكر ومنهم
الجون بن يزيد وهو أول من عقد الحلف بين كندة وبين بكر بن وائل ومنهم حصن بن
غير السكوني صاحب الجديش بعد مسلم بن عقبة صاحب الحيرة ومنهم السكوني نجيب
ومنهم عدي وسعد ابنا اشرف بن شبيب بن السكون وأمه ما نجيب بنت ثوبان بن
مذج اليها ينسبون فن اشراف نجيب ابن غزالة الشاعر جاهلي وهو ربيعة بن عبد الله
وحارثة بن سلمة كان على السكون يوم حمية وهو يوم اقتتل معاوية بن كندة وكانه بن
بشر الذي ضرب عثمان يوم الدار والسكاسك بن اشرف بن كندة منهم الضحالك بن
رميل بن عبد الرحمن وحوي بن مانع الذي زعم أهل الشام انه قتل عمار بن ياسر
وزيد بن أبي كبشة صاحب الحاج انقضى نسب كندة (مذج) ومن بني أد بن زيد
ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن مالك بن أد وهو مذج وطوي بن أد
والاشعر بن أد وقال ابن السكالي ان مذج بن أد هو ذو الانعام وله ثلاثة نفر مالك بن
مذج وطوي بن مذج والاشعر بن مذج فن قبائل مذج سبعة العشيرة بن مالك بن أد
وولده الحكم بن سعد العشيرة وهو قبيل كبير منهم الجراح بن عبد الله الحكمي قتله
الترك أيام عمر بن عبد العزيز وهم موالي أبي نواس وفي بعضهم يقول
يا شقيق النفس من حكم * غمت عن ليلى ولم أنم
وانما سمي سعد العشيرة لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولده ثلثمائة رجل

١١ فر في في القاموس كندة بن ثور بن عفير وفي ابن خلدون ان كندة لقب لثور بن عفير قاتل

قاتل واحق وقافر قاله انازل
الدين شريعتة والحلم طبيعته
والراي الحسن صبيته ان
سئل أجاب وان نطق أصاب
وان سمع العلم وهي وان حدث
روى وأما الاحق فان تكلم
عجل وان حدث وهل وان
استتراهن رايه نزل فان
حل على القبح حمل وأما
القاهر فان ائتمنته خاذا
وان حدثته شائلك وان
وثقت به لم ير علك وان
اسكنتم لم يكتم وان علم لم يعلم
وان حدث لم يفهم وان فقه
لم يفقه (قال ابو حية الغيري)
جري يوم رحلتا امرين لارضنا
سنهج فقال القوم مر سنهج
فهاب رجال منهم فتعيفوا
فقلت لهم جار الى ربيع
عقاب باعقاب من الدار بعدما
نأت ناية بالظاعن طريق
وقالوا احامات لهم لقاؤها
وطمح فنيات والمطى طلمح
وقال محابي هدهد فوق بانه
هدى وبيان بالنجاح يلوح
وقالوا دم دامت موانيق يئنا
ودام لنا حلوا الصفا صريح
لعينك يوم البين امرع
واكفا

من الفن المطور وهو مروح
ونسوة فحناح غيور بحقنه
اخى ثقة يباهن وهو مشجع
يقلن وما يدري انى سمعته
وهن بأبواب الخيام جنوح
م قوله كندة بن عفير الذي

أخذ الذي غني بهراء موهنا * ٨٢ أناح له حسن الغناء متج اذا ما تغنى أن من بعد زفرة * كأن من حر السلاح جرح

وقائلة يادهم ويحل انه

على مابه من عنة للمج
فلو أن قولا يجرح الجمل قد بدا
يجلدي من قول الوشاة جرح
وهذا من غريب الزجر ملج
التقاؤل (قال أبو العباس)
محمد بن يزيد أنشد في اعرابي
في قصيدة (ذي الرمة) التي
أولها

ألا يا سلمي ياد رمي على البلي
ولا زال منها لاجر عائل القطر
يتسبن لم يروها الزوافة
ديوانه وها

رأيت غرابا ساقا فوق قضبة
من الغضب لم ينبت لها ورق
خضر

فقلت غراب الا غراب وقضبه
لغضب النوى هذي العياقة
والزجر
(وقال آخر)

ذعاصر ديوما على غصن بانه
وصاح بذات البين منها غرابها
فقلت أنصريد وشحط وغربة
فهذا العري نأها واغترابها
وقدأ كثر العرب من ذكر
الطيرة والزجر وكانت
تقتدى بذلك وتجري على
حكمه حتى ورد النهي في
سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا عدوى
ولا طيرة وقد (قال الأول)
لعمرك ما تدري الضوارب
بالحمى

ولا زاحرات الطير ما الله صانع
(وقال ضابي بن الحرث البرجمي)

أعذر من تغلب بمالقيت * أخت بني الاكرمين من جشم
أنكرها فقد هال الأراقم في * جنب وكان الخباء من ادم
لويأبائين جاء يخطبها * زمسل ما أنف خاطب بدم
قوله وكان الخباء من ادم أي انه ساق اليها في مهرها قبة من ادم * صدا بن يزيد بن

وما اجلات الطير تدرى من الفتى * شجاعا ولا عن ريشه نجيب حرب

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب ورب أمور لا تضيرك ضيرة * ٨٣ والقلب من مخشاهن وجيب

(وقال الاسدي)

ولا أنا من بزجر الطير
أصاح غراب أم تعرض نعل
ولا الساخحات البارحات عتبة
أم ترسلم القرن أم مرأعضب
(وقال شاعر قويم)

لا ينعنل من بغا
الخبر تعقاد القمام
ولا التشاؤم بالعطا

س ولا القيام بالمقام
فلة غدوت وكنيت لا
أغدو على واق وحام

فاذا الا شام كالابا
من والا يا من كلنا شام
وكذلك لا خير ولا

شر على أحد بدائم
قد خط ذلك في الزبور
والا زليات القدام

(ولقد) احسن ابن كنانة في
رثاء ولده يحيى أنشده أبو
العباس نعلب

قيمت فيه الغال حتى رزته
ولم أدران الغال فيه بفيل
فسميته يحيى ليحيا فليكن

الى رد أسرا الله فيه سبيل
وروي المداني قال خرج كثير
من الحجاز يريد مهران

قرب منها نزل عنزل فاذا هو
بغراب على شجرة بان ينتف
ريشه وينعب فأصرع الرحيل

ومضى لوجهه فلقيه رجل
من بني نهد فقال يا أبا
الحجاز مالي أراك كاتم

اللون قال ما علمت الا خيرا قال فهل رأيت في طريقك شيئا أنكرته قال لا والله الا في منزلي هذا في رأيت غرابا ينتف

حرب بن علة بن خالد بن مالك بن ادودهم خلفاء بني الحرث بن كعب بن مذحج * رها بن
منبه بن علة بن خالد بن مالك * ومنهم هزان بن سعيد بن قيس بن سرحح كان من أشرف
أهل الشام * بنو الحرث بن كعب بن حرب بن علة بن خالد بن مالك بن ادودهم بنيت
مذحج منهم رعبيل بطن في بني الحرث وهو الذي يقال لا يكلم رعبيل وكان شريفا
ومنهم المحجل بن حرق ومنهم بنو حماس بن ربيعة منهم النجاشي واسمه قيس بن
عمرو وفيهم بنو المعقل بن كعب بن ربيعة ومنهم مرثدومر يشدا بنا سلمة بن المعقل
قيل لهم المرائد * ومنهم المأمور بن معاوية اجتمعت عليه مذحج ومزاحم بن كعب
ومنهم الجلاح الذي فقأ عين عامر بن الطفيل يوم فيض الريح وعبد يغوث بن الحرث
الشاعر قتيل التيم يوم الكلاب وهو القائل

أقول وقد شدوا الساني بنسعة * الايال تيم أطلقوا من لسانيا
وتفحل مني شحنة عشمية * كان لم ترى قبلي أسير ايمانيا

ومنهم بنو قنان بن سلمة * منهم الحصين ذو الفضة بن يزيد بن شداد بن قنان وهو رأس
أبي الحرث عاش مائة سنة وكان يقال أظنه لا ينه فارس الارباع قتلت همدان من
ولده كثير بن شهاب بن الحصين * ومنهم محمد بن زهرة بن الحرث وفي بني الحرث بن
كعب الضباب منهم هذبن أسماء الذي قتل المنشر الباهلي وفيهم بنو الدنان
وفيهم زياد بن النضر صاحب علي والريبع بن زياد بن خراسان أيام معاوية والناطقة
الشاعر واهم بن يزيد بن هولا * بنو الحرث بن كعب * الضباب في بني الحرث بن
كعب مفتوحة الضاد وفي عامر بن صعصعة مكسورة الضاد ومن بني مسلمة عامر بن
عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادود بن بطون مذحج مسلمة بن عامر بن عمرو بن علة بن
خالد بن مالك فهو مذحج فولد مسلمة كنانة وأسدانها تفرقت مسلمة * كنانة وأسدانها
مسلمة فن بن كنانة مسلمة بنو صبح ونعلبة ابنا نشرة وأما احبابها ما يعرفون منهم ابن
أبي ربيعة بن صبح الذي يقول له عمرو بن معديكرب

تجاني ليقتلني أبي * نعامه فقرة بغت الميضا

ومن بني حبابة عامر بن اسمعيل القائد وابن الحبابة الشاعر جاهلي * ومنهم مذحج
النخع بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادود * بن بطون النخع عمرو بطن وصهبان
بطن وهبيل بطن وعامر بطن وجذيمة بطن وحارثة بطن وكعب بطن فن بن جذيمة
سعد بن مالك بن خالد بن النخع الاشتر واسمه مالك بن الحرث وثابت بن قيس بن النخع
ومن بني حارثة بن سعد بن مالك بن النخع ابراهيم بن يزيد الفقيه والحجاج بن ارطاة
ومن بني هبيل بن سعد بن مالك بن النخع سنان بن قيس الذي قتل الحسين بن علي
وشريك بن عبد الله القاضي ومن بني صهبان بن سعد بن مالك بن النخع كسيل بن زياد
صاحب علي بن أبي طالب قتله الحجاج وفي النخع جشم بكر بن بني جشم العريان بن
الهيثم بن الاسود ومن بني بكر بن عوف بن النخع بن يزيد المكلف وعلمة بن قيس
وأخوه أبي بن قيس قتل مع علي بصفين وأخوهما يزيد بن قيس وابنه الاسود بن

اللون قال ما علمت الا خيرا قال فهل رأيت في طريقك شيئا أنكرته قال لا والله الا في منزلي هذا في رأيت غرابا ينتف

ربته صلى الله عليه وسلم قال أما أنك ٨٤ تطاب حجة لا تدركها فقدم مصر والناس منصرفون من جنازة عزة فقال
 رأيت غرابا يساقط فوق بانه
 يتف أعلى ربه وبطايه
 فقلت ولو أني أشاء جرحه
 بنفسى للهدى هل أنت زاجر
 فقال غراب لا غراب من
 النوى
 وفي البان بين من حبيب تجاوزه
 فأعيف النهدي لا أدردره
 وأزجره لطير لا عز ناصره
 ثم أتى قبر عزة فأنأخ به ساعة
 ثم رحل وهو يقول
 أقول ونضوي واقف عند
 رأسها
 عليه سلام الله والعين تسفع
 فهذا إفراق الحق لا أن تزيق
 بلادك قتلاء الذراعين صبح
 وفد كنت أبكى من فراقك
 حبة
 وأنت لهرى اليوم أنى وأزح
 وقال جرير
 بان الخطيب راثنين فودعوا
 أو كذا تبعوا البين تجزع
 ان الدوايح بالضحى هيحنتي
 في دار زينب والحمام الوقع
 (وقال) عوف الراهب
 خلاف هذا
 غلط الذين رأيتهم بجهالة
 يلحون كلهم غرابا ينطق
 ما للذب إلا لا باعرا نها
 عما يشئ جميعهم ويفرق
 ان الغراب بينه تدنو النوى
 وتشت الشمل الجبل الا ينطق
 (وقد) تبعه في هذا المذهب
 أبو النيص فقال
 ما قرى الاحباب بعد الله إلا الابل والناس يلحون غرا * ب البين لما جهلوا أيضا

وما على ظهر غرا * ب البين تطوى الرجل ولا اذا صاح غرا * ب في الديار احتملوا ٨ وما غراب البين لا ناقة أو جل
 (وما أمطع ما قال القائل)
 زعموا بان مطيهم عون النوى
 والمؤذات بفرقة الاحباب
 ولوانها احتفى لما أبغضها
 ولهاهم سبب من الاسباب
 (وكان) علي بن العباس
 الرومي مفراط الطيرة
 شديد الغلو فم قال علي بن
 عبد الله بن المسيب وكان
 يحتج لها ويقول ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان
 يحب الفأل ويكره الطيرة
 أفترأه كان يتفاهل بالشئ
 ولا يتطير من ضده ويقول
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 مربي رجل وهو يرحل ناقة
 ويقول يامعونة فقال
 لا يصح ما ملعون وان عليا
 رضي الله عنه كان لا يتزو
 غزاة والقر في العقب ويرغم
 ان الطيرة موجودة في الطباع
 قائمة فيها وان بعض الناس
 هي في طباعهم أظهر منها
 بعض وان الاكثر في الناس
 اذا لقي ما يكرهه قال علي
 وجه من أصبحت اليوم
 فدخل علينا يوم مهرجان
 سنة ثمان وسبعين وقد
 أهدى الى عدة من جوارى
 القيان وكانت فيهن صبية
 حولا وعجوز في احدى
 عينها سكة فتطير من ذلك
 ولم يظهر لي أمره وأقام باقي
 يومه فلما كان بعد مدة يسيرة
 سقطت ابنة لي من بعض السطوح فماتت وجفاه القاسم بن عبيد الله فجعل سبب ذلك المغيبين وكتب الى
 أيضا

أيضا حنبل الذي يعد في الاوفياء نزل به امرؤ القيس ومدحه ومنهم زيدا الحنبل وقد
 على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيدا الحنبل وقال ما بلغني عن أحد الا رأيت دون
 ما بلغني الا زيدا الحنبل وفي طي سددوس وهي مضمومة السين والتي في ربيعة مفتوحة
 السين ومن بني ثعل عمرو بن عبد المسيح كان أرى العرب وياها يعني امرؤ القيس
 بقوله رب رام من بني ثعل * مخرج كفيه من ستره
 وأدرك النبي عليه الصلاة والسلام وهو ابن خمس ومائة سنة فأسلم هو والاشعرين
 اددا أخوه مذحج ويقال ابن مذحج في رواية ابن الكلبي فولد الاشعر الحجاجم والادعم
 والانعم وحمدة بن بطون الاشعرين مرأطة ومنامة وأسود وسهلة وعكابة والشراعة
 والشثانية والدعاج ومن أشرف الاشعرين أبو موسى الاشعري عبد الله بن قيس
 صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وشهد القادسية وهو أول من عبر دجلة يوم
 المدائن وقال في ذلك

امضوا فان البحر بحر مأمور * والاول القاطع منكم مأجور
 قد خاب كسرى وأبوه سابور * ما تصنعون والحديث مأثور
 واسمه سعد بن مالك كان من أشرف أهل العراق ومنهم السائب بن مالك كان على
 شرطة المختار وهو الذي قوى أمره ومنهم أبو مالك الاشعري زوجه النبي عليه الصلاة
 والسلام احدى نساء بني هاشم وقال لها ما رزيت ان زوجتك رجلا هو وقومه خير مما
 طلعت عليه الشمس وقال النبي عليه الصلاة والسلام يا بني هاشم زوجوا الاشعرين
 وتزوجوا اليهم فانهم في الناس كصرة المسك وكالاترج الذي ان شمعتة ظاهرا وجدته
 طيبا وان اختبرت باطنه وجدته طيبا فهو لا بنو ادودهم مذحج وطبي والاشعريين
 اددين زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 بن (نخلم) وهو مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن اددفولدت لحم خزيلة وغارة ومنهم ما
 تفرقت بطون نخلم فن بن غارة بنو الداري وهو هاني بن حبيب بن غارة منهم عجم
 الداري صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وفي غارة الاحيوب وهم بنو مازن بن
 عمرو بن زياد بن غارة رط الطرماح بن حكيم الشاعر ويقال ان الطرماح من طي
 ومنهم قصير بن سعد صاحب جذيمة الابرش ومن بني غارة ملوك الحيرة اللخميون
 رط النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان وفي جزيلة بن نخلم بطون كثيرة
 منهم اداس وجرير ويشكر وادرب وخالفة وهو راشدة وغنم وجد يس بطن عظيم
 وفي جزيلة بن نخلم أيضا الجرات منهم عباد الحيرة منهم رط عدي بن زيد العبادي
 وفيهم بنو منارة وفيهم جدس بن ادريس بن جزيلة بن نخلم منهم مالك بن زعر بن حجر بن
 جزيلة بن نخلم يقال انه الذي استخرج يوسف بن يعقوب صلوات الله وسلامه عليه من
 الجب (جذام) وهو جذام بن عدي بن الحرث بن مرة بن اددفولجذام خزاما وجشم
 منهم ما تفرقت جذام فن بن جشم بن جذام بنو عتيب بن أسلم بن مالك بن مشنوة بن
 زبل بن جشم بن جذام وهم الذين يتسبون في بني شيبان وفي خزام بن جذام بنو

أيها المنحفي بجمول وعمور * أن كانت عنك الوجوه الحسان قد لم يرى ركبت أمرا هيننا * ساء في قيل أيها الخلد صان

غطفان وأقصى ابنه سعد بن أبي أسير بن حزام وفيهم ما عدد جذام وشرفها ويقال إن
 غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان هو هذا فن بنى أقصى بن سعد وروح بن زبناع وزير
 عبد الملك بن مروان وقيس بن يزيد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ومن بنى غطفان
 ابن سعد بن قيس بن عيلان وعبد الله بن حزام وعبد الله بن حزام وعبد الله بن حزام
 ريث وعبد الله بن غطفان بن قيس وغيرهم في جذام **عامة** هو الحرث بن عدي
 ابن الحرث بن مرة بن اد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ولد
 الحرث الزهر ومعاوية وأمهم عاملة بنت مالك بن ربيعة بن قضاة فنسبها إلى أمهم
 ويقال عاملة هو الحرث بن مالك فن بنى معاوية بن عاملة شغل وسببه وعجل
 بطون كلهم فن أشرف عاملة فولد بن عمرو وشهاب بن برهم وكان سيدها وهما بن
 مفضل وكان شريفا مع مسلمة بن عبد الملك ومنهم عدي بن الرقاع الشاعر ومنهم
 قيس بن الذي أسر عدي بن حاتم الطائي فأخذته منه شعيب بن الربيع الكلابي
 فأطلقه بغير فداء فهو لأبوه عدي بن الحرث بن مرة بن اد بن زيد بن يشجب بن عريب
 ابن زيد بن كهلان بن سبأ وهم لحم وجذام وعامة بنو عدي بن الحرث وكندة بن عيمر بن
 عدي بن الحرث **خولان** هو خولان بن عمرو بن يعقوب بن مالك بن الحرث بن مرة
 ابن اد فولد خولان حبيباً وعمراً والاصهب وقيساً ونبأوا بكر أوسعداً منهم أبو مسلم
 عبد الرحمن بن مسلم القتيبي **جرهم** هو من القبائل القديمة وهو جرهم بن يعقوب بن
 عابر وعنده **جرهم** بن عابر بن عابر بن عابر بن عابر بن عابر بن عابر بن عابر بن
 ابن عابر **حضر موت** هو ابن عمر بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن
 وائل بن لغوث بن حيدان بن قصي بن عريب بن زهير بن أعيان بن الهذيل بن حمرهم
 ذو مرحب وذو نخو ومنهم الأعدل ومنهم بنو مرندو بنو فجع وبنو حجر وبنو
 رحب وبنو فرن وبنو فليان **قول** الشعوبية وهم أهل التسوية **ومن** حجة
 الشعوبية على العرب أن قالت أنا ذهبنا إلى العدل والتسوية وأن الناس كلهم من
 طينة واحدة وسلافة رجل واحد واحتجنا بقول النبي عليه الصلاة والسلام
 المؤمنون أخوة تتسكف أدماءهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم وقوله في
 حجة الوداع وهي خطبته التي ودع فيها أمته وختم نبوته أيها الناس إن الله أذهب
 عنكم نخوة الجاهلية ونخرها بالآباء كلكم لآدم وآدم من تراب ليس لعربي على
 عجمي فضل إلا بالتقوى وهذا القول من النبي عليه الصلاة والسلام موافق لقول
 الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم فأبنتم الانحراف فلم لا تساويننا وإن تقدمنا
 إلى الإسلام فمصلحتنا نصير كالحني وصامت حتى تصير كالتاروقن فساختمكم
 ونجيبكم إلى غير الآباء الذي نهى عنه بيبكم صلى الله عليه وسلم إذا بينم الاختلاف
 وانما نجيبكم إلى ذلك لا اتباع حديثه وما أمر به صلى الله عليه وسلم فنرد عليكم جنتكم
 في المفاخر ونقول أخبرونا إن قالت لكم النجم هل يعدون الفخر كله أن يكون ملكاً
 أو نبوة فنرد عنهم أنه ملك قالت لكم وإن لنا ملوك الأرض كلها من الفراعنة

مقاله الطيرة كانت العرب ترجع الى ما تعصمها وتجري على تقضيها وكان الذي همهم اذما راى والنمارة

ما يتطهر منه رسم عنه وفي ذلك ما هو في غير الاحاطة على المقادير

NY

والتمردة والعماقة والاكسرة والقباصرة وهل ينبغي لاحد ان يكون له مثل ملك سليمان الذي سخرت له الانس والجن والطير والريح وانما هو رجل من ائمة هل كان لاحد مثل ملك الاسكندر الذي ملك الارض كلها وبلغ مطلع الشمس ومغربها وبني ردمان حديد ساوى به بين الصدفين ومجن وراه خلقا من الناس تربى على خلق الارض كلها كثرة يقول الله عز وجل حتى اذا فحمت يا جوج وما جوج وهم من كل حذب ينسلون فليس شيء ادل على كثرة عددهم من هذا اوليس لاحد من ولد آدم مثل آثاره في الارض ولولم يكن له الامارة الاسكندرية التي أسسها في قعر البحر وجعل في رأسها آية يظهر البحر كله في زجاجتها وكيف ومنما ملوك الهند الذين كتب أحدهم الى عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك الذي هو ابن ألف ملك والذي تحته بنت ألف ملك والذي في مربطه ألف فيل والذي له نهران يشبان العود والقوه والجوز والكافور والذي يوجد رجه على اثني عشر ميلا الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيئا لما بعد فاني أردت أن تبعث الى رحلا يعلمني الاسلام ويوقفني على حدوده والسلام وان زعمتم انه لا يكون الفخر الا بشيعة فان منا الانبياء والمرسلين فاطبة من لدن آدم ما خلا أربعة هودا وصالحا وسميلا ومحمدا ومنما المستطفون من العالمين آدم ونوح وهما العنصران اللذان تفرع منهما البشر فمنهم الاصل وأنتم الفرع وانما أنتم غصن من أغصاننا فقولوا بعد هذا ما شئتم وادعوا ولم تزل الامم كلها من الاعاجم في كل شق من الارض مملوك تجتمعها ومدائن تضعها وأحكام تدين بها وفلسفة تنتجها وبدائع تفتتها في الادوات والصناعات مثل صناعة الديباج وهي ابداع صناعة ولعب الشطرنج وهي أشرف لعبة ورمانة القبان التي يوزن رطل واحد وما تقرطل ومثل فلسفة الروم في ذات الخلق والقانون والاسطرلاب الذي يعدل به النجوم ويدرك به علم الابعاد ودوران الافلاك وعلم الكسوف لم يكن للعرب ملك يجتمع سوادها ويضم قواصيدها ويجمع ظالمها وينهس سفيها ولا كان لها قط نتيجة في صناعة ولا أثر في فلسفة الا ما كان من الشعر وقد شاركته فيه الهجم وذلك ان للاروم اشعارا عجيبية قائمة الوزن والعروض فما الذي تفخر به العرب على الهجم فانما هي كالذئب العادية والوحوش النافرة يأكل بعضها بعضا ويغير بعضها على بعض فربما لها موثوقون في حلق الاسر ونسارها سبيامر دقات على حقائب الابل فاذا أدر كهن الصريح استنقذ بالعيشي وقود وطن كما توطأ الطريق المهجع فخر بذلك شاعر فقال * وأوثق عند المردفات عشيمة * فقيل له ويحك وأي فخر لك أن تلحق بالعيشي وقد نسكن وامتن وقال جرير يعبر بني دارم بغلبة قيس عليهم يوم ررحان وبررحان غداة كبل معبد * نسكت نساؤكم بغير مهور (وقال عنزة لامرأته)

ان الرجال لهم البك وسبيلة * ان ياخذوك تكلي وتخضي
وانا امرؤان ياخذوني عنوة * اقرن الى شد الركب واحب

تعزيت عن أمرك حياه * ووشك الله عزى عن ثمارك أحدر لان اختيال الدهر فى ابن وفى ابنة

الجارية بيد عظيم الازالة
 على حكم قاضيها والغال ما ردت
 المرید عما يريد اغنا يقوى
 منته ويسر مهجته وليس
 هذا موضع تطويل في ايراد
 الدليل (وفي) جفاء القاسم
 ابن عبيد الله اياه بقول معاينا
 ألم ترني اقرضت الودطانعا
 ولم تر قبلي معسرا قط اقرضا
 لعمري لقد صورت ايض
 مشرقا
 فلم لا يريني وجه نعماك أبيض
 فيا ويح مولاك استغاث
 بعشرب
 فاشرق فاستشف في شفاء فأقرضا
 ولولا اعتقادي انك الخير كله
 لازمت توديعا قضى الله
 ما قضى
 واني وان دارت على دوائر
 لأعرض عن صدعني وأعرضا
 وما زلت عزافا اذا الزاد راني
 يخبث وعيا فاذا الماء عرضا
 (وهذا البيت كقول الآخر)
 واني للماء الخياط للقدى
 اذا كثرت وراده لعيوف
 وفي ابنة المسيبي يقول ابن
 الرومي يعزبه
 أخاقتي أعز علي بنسكبة
 عنك بما صرف القضاء المقدر
 أصبت وما للمرء من حكم ربه
 بحمد وأمر الله أعلى وأدهر
 وقدمات من لا يخلف الدهر
 مثله
 عليل من الاسلاف والحق

يسروكر الدهر شفيك أعسر ٨٨ تعذر ان نعتاض من امهاتنا * وآبائنا والنسل لا يتعذر فلا تهلكن حزنا على ابنة جنة

مضت وهي ضد الله تحي
وتحبر
لعل الذي أعطاك ستر حياها
كساها من اللحد الذي هو أستر
فمكم من أخى حربة قدر أيتها
بما رزوى الأصهار يكوى
ويصهر
فلا تهم لله فيها ولاية
ولا تنظر أفاته للعبد انظر
وأت وان أبصرت رشدا
مرة
قد والنظر الاعلى برشدك
أبصر
(ومن ملج تعازيه عن ابنة
قرله لعل بن يحيى النجم)
لا تبعدن كريمة أودعتها
صهر من الأصهار لا يخز يكا
اني لا رجوان يكون صداقها
من جنة الفردوس ما يرضيك
لا تباين لها فقد زوجتها
كفو أوضعت الصداق مليكا
(وقال عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر)
لكل أبي بنت يرحى بقاءها
ثلاثة أصهار اذا ذكر الصهر
قيت يغطيها وبعيل يصونها
وقبر يوارىها وخيرهما القبر
(وقال عقيل بن علفة وكان
أغبر العرب)
اني وان سيق الى المهر
ألف وعبدان وذود عشر
أحب أصهارى الى القبر
ومنه أخذ عبيد الله قال أبو
العباس محمد بن يزيد المبرد
دخل علينا ابن خلف البهراني فأنشدنا

ويكون مركب القعود ورحله * وابن النعمامة عند ذلك مركبي
أراد بان النعمامة باطن القدم وسبي ابن هبولة الغساني امرأة الحرث بن عمرو
الكندى فلققه الحرث فقتله وارجمه المرأة وقد كان نال منها فقال هل كان أصابك
قالت نعم والله فما أشئت النساء على مثله فأوثقها بين فرسين ثم استحضرهما حتى
قطعاها وقال في ذلك كل انثى وان بدالك منها * آية الوعد هاهنا خيتعور
ان من غره النساء بود * بعدهند الجاهل مغرور
وسبت بنو سليم رجحانة أخت عمرو بن معد يكرب فارس العرب فقال فيها عمرو
أمن رجحانة الداعي السميع * يؤرقني وأحجاني هجوع
(وفيها يقول) اذا لم تستطع أمر افدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
وأغار الخوف ان على بني منقذ بن زيد مناة فاحمل الرقاء من بني ربيع بن الحرث
فأعجبته وأعجبها فوقع بها ثم لحقه قيس بن عاصم فاستنقذها ووردها الى أهلها بعد أن
وقع بها فهذا كان شأن العرب والعجم في جاهليتها فلما أتى الله بالاسلام كان للعجم
شطر الاسلام وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى الأحمر والأسود من بني
آدم وكان أول من تبعه حرو عبدوا واختلف الناس فيهما فقال قوم أبو بكر وبلال وقال
قوم علي وصهيب ولما ظهر عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم صهيبا على المهاجرين
والانصار فصلى بالناس وقال له استخلف فقال ما انا لاني عن استخلف فذكر له
الستة من أهل حرا فكلهم طعن عليه ثم قال لو أدركت سألما مولى أبي حذيفة حيا لما
شككت فيه فقال في ذلك شاعر العرب
هذا صهيب أم كل مهاجر * وعلا جميع قبائل الانصار
لم يرض منهم واحد لصلاته * وهم الهداة وقادة الاخبار
هذا ولو كان المستر مسالم * حيا لئلا خلافة الامصار
ما زال هذى العجم تحي دوننا * ان العريب لفي عى وخسار
(وقال بجير) دمر العرب باختلافها في النسب واستخفافها لادعياء
زعمت بان الهند أولاد خندف * وبينكم قربي وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل * وبرجان من أولاد عمرو بن عاصم
فقد صار كل الناس أولاد واحد * وصاروا سواء في أصول العناصر
بنو الاصغر الاملاك أكرم منكم * وأولى بقر بانا ملوك الاكابر
أنطمع في صهرى دعيما مجاهرا * ولم تر سترامن دعي مجاهرا
وتسبم أو مارهطه وقبيله * وتعدج جهلا طاهرا وابن طاهر
وقد ذكرت هذا الشعر تاما في كتاب النساء والادعياء والنجباء وقال الحسن بن هانئ
على مذهب الشعوبية
وجاورت قوماليس بيني وبينهم * أو اصرا الادعوة وبطون
اذا ملدع باسمي العريف أجبتة * الدعوة معا على بطون

لا

ولم أجب في اليالى حندس الظلم

وزادني رغبة في العيش معرفتي * ان اليتيمة يحفوها ذورا رحم ٨٩ أحاذر الفقر وما ان يلجها

لازد عمان بن الملهب بزوة * اذا افتخر الاقوام ثم تلبس
وبكريري ان النبوة أنزلت * على مسمع في البطن وهو جنين
وقالت عجم لا تزي ان واحدا * كاحفنا حتى الممات يكون
فلما تقيس باعدها في قتيبة * اذا افتخروا ان الحديث شجون
ورد ابن قتيبة على الشعوبية * قال ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب وأما أهل
التسوية فان منهم قوما أخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث فقصوا به ولم يفتشوا
عن معناه فذهبوا الى قوله عز وجل ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله اغما المؤمنون
اخوة فأصلحو بين أخويكم وإلى قول النبي عليه الصلاة والسلام في خطبته في حجة
الوداع أيها الناس ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالآباء ليس
لأعربى على عجمي فخرا الا بالتقوى كلكم لآدم وآدم من تراب وقوله المؤمنون متكافؤا
دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم واغما المعنى في هذا ان الناس
كلهم من المؤمنين سواء في طريق الاحكام والمنزلة عند الله عز وجل والدار الآخرة
لو كان الناس كلهم سواء في أمور الدنيا ليس لاحد فضل الا بالامر الآخرة لم يكن في
الدنيا شريف ولا مشروف ولا فاضل ولا مفضول فاعني قوله صلى الله عليه وسلم
اذا أناكم كرم قوم فأكرمه وقوله صلى الله عليه وسلم أقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم
وقوله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد الورى وكانت العرب تقول لا يزال
الناس بخير ما تباينوا فاذا تناصروا هلكوا تقول لا يزالون بخير ما كان فيهم أشراف
وأخبار فاذا اجملوا كلهم جملة واحدة هلكوا واذا ذمت العرب قوما قالوا سواسية
كاسنان الحمار وكيف يستوى الناس في فضائلهم والرجل الواحد لا تستوى في
نفسه أعضاؤه ولا تنكافؤ أفاضله ولكن لبعضها الفضل على بعض وللرأس الفضل
على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس وقالوا القلب أمير الجسد ومن الأعضاء
خادمة ومنها خدومة (قال) ابن قتيبة ومن أعظم ما دعت الشعوبية فخرهم على
العرب بآدم عليه السلام ويقول النبي عليه الصلاة والسلام لا تقضولوني عليه فأغما
أنا حسنة من حسنة ثم فخرهم بالانبياء أجمعين وانهم من العجم غير أربعة هود وصالح
واسماعيل ومحمد عليهم الصلاة والسلام واحتجوا بقول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
ثم فخروا بابا سحقي بن ابراهيم وانه لسارة وان اسمعيل لامة تسمى هاجر وقال شاعرهم
في بلدة لم تصل عكن بها طنبها * ولا خباء ولا عذ وهدان
ولا الجرم ولا تهد بها وطن * لكن الهالبي الاحرار وطان
أرض بني بها كسرى مساكنه * فجاها من بني اللخناء انسان
فبنوا الاحرار عندهم العجم وبنوا اللخناء عندهم العرب لانهم من ولدها حار وهي أمة
وقد غلطوا في هذا التأويل وليس كل أمة يقال لها اللخناء اغما اللخناء من الاماء
المنهنة في رعي الابل وسقيها وجمع الحطب واغما أخذ من اللخ وهو نون الريح يقال
اياهن أول ما عاتبه قولوا ليجوينا أبي حسن * ان حياى متى ضربت فنى

فر في

ان حياى متى ضربت فنى

وان نبلي اذا همت بأن * ٩٠ أرمي نصلها بجر غضي لا تحسن النجاء بحفل بارفع ولا خفض خافض خفضا

ولا تحل عودتي كاديتي
ساسط السهم من أبي الخفضا
أعرف في الاشقياء في رجلا
لا يتهمى أو يصير لي غرضا
يبيح في صفة السلامة والس
سلم ويخفي في قلبه مرضا
أفحى مغيظا على أن غضب الله
عليه ونلت منه مرضا
وليس تجدي عليه موعظتي
ان قدر الله حينه وقضى
كأني بالشقي معتذرا
لذي القواني أدقته المضضا
ينشدني العهد يوم ذلك وال
بعيد خضاب اذاله قبضا
لا يأمن السفيه بادرني
فأني عارض لمن عرضا
عندي له السوط ان تلوم
في السير
وعندي اللجام ان ركضا
أسمعت انباضتي بأحسن
والصمغ لاشل نصمغ من محضا
وهو معاني من السهاد فلا
يحمل قبمسي فراشه قضا
أفسمت بالله لا غفرت له
ان واحدا من عروقه نبضا
فاعتذر اليه وتسفع عنده
بجماحه من أهل بغداد وكان
الاخفش أكثر الناس
اخوانا فقبل عذره ومدحه
بقصيده التي (يقول فيها)
ذكر الاخفش القديم فقلنا
ان للاخفش الحديث لفضلا
واذا ما حكيت وازوم قومي
في كلام معرب كنت عدلا
أنا بين الخصوم فيم غريب * لا أرى الزور للمحاباة أهلا

لحن السقاء اذا تغير ريحه فأما مثل هاجر التي طهرها الله من كل دنس وارقتضاه للخليل
فراشا وللطيبين اسمعيل ومحمد اما وجعلها مسالة فهل يجوز للمحدث فضلا عن مسلم أن
يسمى بالخناء في رد الشعوبية على ابن قتيبة كما قال بعض من يرى رأي الشعوبية فيما
يرد به على ابن قتيبة في تباين الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسودا ننا نحن لا ننكر
تباين الناس ولا تفاضلهم ولا السيد منهم والمسود والشريف والمشروف والسكا
نزعهم أن تفاضل الناس فيما بينهم ليس بأثم ولا باحسابهم ولهم بآفعالهم
وأخلاقهم وشرف أنفسهم وبعد همهم ألا ترى انه من كان دني الهمة ساقط المروءة لم
يشرف وان كان من بني هاشم في ذواتها ومن أمية في أرومتها ومن قيس في أشرف
بطن منها انما الكريم من كرم أفعاله والشريف من شرف همة وهو معنى حديث
النبي عليه الصلاة والسلام اذا أناكم كريم قوم فأكرموه وقوله في قيس بن عاصم
هذا سيد أهل الوراء انما قال فيه لسودده في قومه بالذب عن حريمهم وبذله رفده لهم ألا
ترى ان عامر بن الطفيل كان في أشرف بطن في قيس يقول

واني وان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهور في كل مركب
فما سودتني عامر عن وراثة * أبي الله أن أسمو بأب ولا أب
ولكنني أحمي حماها واتق * أذاها وأرمي من رماها بمنكب
(وقال آخر) انا وان كرمت أوائلنا * لسنا على الاحساب نتكلم
بني كما كانت أوائلنا * تبنى ونفعل مثل ما فعلوا
(وقال) قيس بن ساعدة لا قضين بين العرب بقضية لم يقضها أحد قبلي ولا يردها
أحد بعدي أيعارجل رمي رجلا بعلامه دونها كرم فلا تؤم عليه وأيعارجل ادعى
كرما دونه تؤم فلا كرم له ومثله قول عائشة أم المؤمنين كل كرم دونه تؤم فالتؤم أولى
به وكل تؤم دونه كرم فالتكرم أولى به تعني بقولها ان أولى الاشياء بالانسان طبائع
نفسه وخصاله فاذا كرمت فلا يضره تؤم أو ليتة وان تؤم فلا ينفعه كرم أو ليتة
(وقال الشاعر) نفس عصام سودت عصاما * وعلمته السكر والاقداما
وجعلته ملكا هاما

(وقال آخر) مالي عقلي وهني حسي * ما أنا مولى ولا أنا عربي
ان انتمى منتم الى أحد * فاني منتم الى أدبي
(ونكلم) رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب فأعجب عبد
الملك ما سمع منه فقال ابن من أنت يا غلام قال ابن نفسي يا أمير المؤمنين التي نلت بها
هذا المقعد من قبل صدقت (وقال) النبي عليه الصلاة والسلام حسب الرجل ماله
وكرمه دينه (وقال) عمر بن الخطاب ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك دين فلك
كرم وما رأيت أعجب من ابن قتيبة في كتاب تنصيل العرب انه ذهب فيه كل مذهب
من فضائل العرب ثم ختم كتابه بذهب الشعوبية فنقص في آخره كل ما بين في آثره
فقال في آخر كلامه وأعدل القول عندى ان الناس كلهم لآب وأم خلقوا من تراب
واعيدوا

ومني قلت باطلا لم ألق * فيلسوف أول أمم هر قلا الاخفش القديم هو أبو ٩١ الخطاب وكان احدا استاذي سيويه

وأعيد والى التراب وجر وافي مجرى البول وطرا عليهم الاقدار فهذا انسيهم الاعلى
الذي يردع به أهل العقول عن التعظيم والكبرياء والفخر بالآباء ثم الى الله مرجعهم
فتنقطع الانساب وتبطل الاحساب الامن كان حسبه التقوى أو كانت مائته طاعة
الله (قالت) الشعوبية انما كانت المعرب في الجاهلية ينسكب بعضهم نساء بعض في
غاراتهم بلا عقد نكاح ولا استبراء من طمث فكيف يدري أحد منهم من ابوه وقد فر
الفرزدق بنى ضبة حين يبتزون العيال في حروبهم في سببية سبوهام بنى عامر بن
صحصة فظلت وظلوا يركبون هبيراها * وليس لهم الاعوال اليها ستر
والهجير المطمئن من الارض وانما أراد ههنا فخر بها (وهو القائل في بعض ما ينحرف به)
ومنا التميمي الذي قام ايره * ثلاثين يوما ثم زادهم عشرا

(باب المتعصبين للعرب) *

قال أصحاب العصبية من العرب لو لم يكن منا على المولى عتاقة ولا احسان الا استنقاذنا
له من الكفر واخر اجناله من دار الشرك الى دار الايمان كما في الاثر ان قوما يقادون
الى حظوظهم بالسوا جبر كما قال عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة في السلاسل
على اننا تعرضنا للاقتل فيهم فن أعظم عليهم نعمة من قتل نفسه لحياتك فالتة أمرنا
بقتلهم وفرض علينا اجهادكم ورغبنا في مكاتبتكم (وقدم) نافع بن جبير بن مطعم
رجلا من أهل الموالى يصلى به فقالوا له في ذلك فقال انما أردت أن اتواضع لله بالصلاة
خلفه وكان نافع بن جبير هذا اذا مرت به حنارة قال من هذا اذا قالوا قرشي قال
وا قوما واذا قالوا غربي قال وابلد تاه واذا قالوا مولى قال هو مال الله بأخذ ماشاء
ويدع ماشاء (قال) وكانوا يقولون لا يقطع الصلاة الا ثلاثة حمار او كلب أو مولى وكانوا
لا يكتونهم بالكسبي ولا يدعونهم الا بالاعمام واللقاب ولا يعيشون في الصف معهم ولا
يتقدمونهم في الموكب وان حضروا طعما قاموا على رؤسهم وان أطعموا المولى لسنه
وفضله وعلمه أحلسوه في طريق الخبز للثلاثي على الناظر انه ليس من العرب ولا
يدعونهم يصلون على الجنائز اذا حضر أحد من العرب وان كان الذي يحضر غريبا
وكان الخطاب لا يخطب المراء منهم الى أيها ولا الى أخيها وانما يخطبها الى موالها فان
رضى زوج والارد فان زوج الاب والاخ يغير رأي مواله فيسبح النكاح وان كان قد
دخل بها وكان سفاحا غير نكاح (وقال) زياد دعام معاوية الاخفش بن قيس ومهرة
ابن جندب فقال اني رأيت هذه الحمر اقد كثرت وأراها قد قطعت على السلف
وكانني أنظر الى وثبة منهم على العرب والسلطان فقد رأيت ان اقتل شطرا وادع
شطرا لاقامة السوق وعمارة الطريق فماترون فقال الاخفش أرى ان نفسي
لا تطيب أخ لا محي وخالي ومولاى وقد شار كاهم وشار كونا في النسب فظننت اني قد
قتلت عنهم وأطرق فقال سمرة بن جندب احملها الى أيها الامير فانما أتولى ذلك منهم
وأبلغ منه فقال قوموا حتى أنظر في هذا الامر قال الاخفش فقمنا عنه وانا خائف
وأنت أهل حرمنا فلما كان بالغداة أرسل الى فقلت انه أخذ برأيي وترك رأي سمرة

عبد العجل وكانا شاعرين مجيدين وقال علقمة بن عبدة رجل ورأى آخر يعتذر اليه وهو عيسى في وجهه اذا اعتذر

الملك المعتذر فلقه بوجه مشرق ٩٢ وبشر مطلق لينبسط المتذلل وبأمن المتنصل * ولابن الرومي في الاخفش
الحاش صنت الكتاب عنه
(قال علي بن ابراهيم) كاتب
مسرور قبا البغلي كنت بداري
جالسا فاذا بجارة سقطت
بالقرب مني فبادرت هاربا
وأمرت الغلام بالصعود
الى السطح والنظر الى كل
ناحية من اين تأتينا الجارة
فقال امرأة من دار ابن
الرومي الشاعر قد تشوقت
وقالت اتقوا الله فينا واسقونا
جرة من ماء والا هلكنا فقد
مات من عندنا عطشا فتقدمت
الى امرأته عند نادات عقل
ومعرفة ان تصعد اليها
وتخاطبها ففعلت وبادرت
بالجرة واتبعها شيئا من
الماء كول ثم عادت الى فقالت
ذكرت المرأة ان الباب
عليها مقفل من ثلاث
بسبب طيرة ابن الرومي وذلك
انه يلبس ثيابه كل يوم
ويتعوذ ثم يصير الى الباب
والفتاح معه فيضع عينه
على ثقب في خشب الباب
فتقع عينه على جاره كان
نازلا بازائه وكان أحسب
يتعد كل يوم على بابه فاذا
نظر البحر جمع وخلع ثيابه
وقال لا يفتح أحد الباب
فجئت لخدمتها وبعثت بخادم
كلني يعرفه فامرته يجلس
بازائه وكانت العين تميل اليه
وتقدمت الى بعض أعوانه
أن يدعو الجار الى حبيب فلما حضر عندي أرسلت ورا غلاما يمشي الى ابن الرومي ويستدعيه

ابن يسار قال فهاهؤلاء قلت موالى قال فن فقها المدينة قلت زيد بن اسلم ومحمد بن
المنكدر وناقم بن أبي نعيم قال فهاهؤلاء قلت موالى فتغير لونه ثم قال فن أفعه أهل
قباه قلت ربيعة الرازي وابن أبي الزناد قال فهاهؤلاء قلت من الموالى فأربد وجهه ثم
قال فن كان فقيه اليمن قلت طاوس وابنه وان منيه قال فهاهؤلاء قلت من الموالى
فانتخت أوداجه فانتصب قاعدا قال فن كان فقيه خراسان قلت عطاء بن عبيد الله
الحراساني قال فهاهؤلاء كان عطاء هذا قلت مولى فزاد وجهه ترابا وسودا سودا
حتى خفته ثم قال فن كان فقيه الشام قلت مكحول قال فهاهؤلاء كان مكحول هذا قلت
مولى قال فتشتم الصعداء ثم قال فن كان فقيه الكوفة قال فوالله لولا خوفه لقلت
الحكم بن عتيبة وعمار بن أبي سليمان ولكن رأيت فيه الشرف قلت ابراهيم والشعبي
قال فهاهؤلاء قلت عريان قال الله أكبر وسكن جاشه (وذكر) عمرو بن بجر الجاحظ
في كتاب الموالى والعرب أن الحاج لما خرج عليه ابن الأشعث وعبيد الله بن الجارود
واقي مالتى من قراء أهل العراق وكان أكثر من قائله وخلاعه وخرج عليه الفقهاء
والمقاتلة والموالى من أهل البصرة فلما علم أنهم الجمهور الا كبير والسواد الاعظم أحب
أن يسقط ديوانهم ويفرق جماعتهم حتى لا ينفكوا ولا يتعاقدوا فأقبل على الموالى
وقال أنتم علوج وعجم وقراءكم أولى بكم ففرقهم وفرض جمعهم كيف أحب وصيرهم
كيف شاء ونقش على يد كل رجل منهم اسم البلدة التي وجهه اليها ركن الذي تولى
ذلك منهم رجل من بني سعد بن عجل بن لجيم يقال له حراش بن جابر (وقال شاعرهم)
وأنت من نقش العجلي راحته * وفر شيخك حتى عاد بالحكم
يريد الحكم بن أيوب النيمي عامل الحاج على البصرة وقد كان قاضيهم رجل من
الموالى يقال له نوح بن دراج وقال شاعرهم
ان القيامة فيما أحسب اقربت * اذ كان قاضيكم نوح بن دراج
لو كان حياله الحاج ما بقيت * صحبة كفه من نقش حجاج
(وقال آخر) جارية لم تدر ما سوق الابل * أخرجهما الحاج من كن وظل
لو كان عمر وشاهدوا ابن جبل * ما نقش كفاك من غير جدل
(ويروي) ان اعرابيا من بني العنبر دخل على سوار القاضي فقال ان أبي مات وتركني
وأخاى وخط خطين ثم قال وهجينا ثم خط خطا نا حية فكيف يقسم المال فقال له
سوار ههنا وارث غيركم قال لا قال فالمال ينسلكم ان لا نا قال ما أحسبك فهمت عني
انه تركني وأخاى وهجينا فكيف يأخذ الهجين كما أخذانا وكما يأخذ أخاى قال أجل
فغضب الاعرابي ثم أقبل على سوار فقال ما علمت والله قال أجل انك قليل الخالات
بالدهناء قال سوار لا يضرك ذلك عند الله تعالى شيئا (فرش كتاب كلام الاعراب) *
قال أحمد بن عبد ربه قدم في قولنا في النسب الذي هو سبب التعارف وسلم الى
التواصل وفي تفضيل العرب وفي كلام بعض الشعوب ونحن قائلون بعون الله
وتوفيقه في كلام الاعراب خاصة اذ كان أشرف الكلام حسبا وأكثره رونقا
يحفظ ما أشده ثم قام أبو حذيفة وبرذعة معه فحاش ابن الرومي لا يتطير أبدا من هذا ولا من غيره وأوما الى جاره فقلت وهذا

ومعه برذعة الموسوس صاحب
المتنضد ودخل ابن الرومي
قلما تخطى عتبة باب العنبر
عثر فانه قطع شمع نفسه
فدخل مذعورا وكان اذا
فأجاء الناظر رأى منه
منظرا يدل على تغير حال
فدخل وهو لا يرى جاره
المتطير منه فقلت يا أبا الحسن
أبكون شيئا في خروجك
أحسن من مخاطبتك للقدام
ونظرك الى وجهه الجليل
فقال قد لحقني ما رأيت من
العثرة لاني فكرت ان تب
ناهة وهي قطع انثيه قال
برذعة وشيخنا يتطير فقلت
نعم ويفرط قال ومن هو قال
علي بن العباس قال الشاعر
قلت نعم فأقبل عليه وأنشده
ولما رأيت الدهر يوزن صرفه
بتفريق ما بيني وبين الحباب
رجعت الى نفسي فوطنتها على
ركوب جميل الصبر عند
الغوايب
ومن حب الدنيا على جور
حكمها
فايامه مخوفة بالمصائب
نفذ خلعة من كل يوم تعينه
وكن حذرا من كاه منات
العواقب
ودع عنك ذكر القال والواجر
واطرح
تطير جارا وتقاؤل صاحب
فبقى ابن الرومي باهتا ينظر
اليه ولم أدرا انه شغل قلبه

واحسنه ديبا جاؤا فله كلمة وأوضحه طريقة واذا كان مدار الكلام كله عليه ومنه شبه
اليه (قال) رجل من منقر تكلم خالدين صفوان بكلام في صلح لم يسمع الناس كلاما
قبله مثله واذا باعراي في بيت ما في رجليه حذاء فأجابه بكلام وددت اني ميت قبل
ان أسمعهم فلما رأى خالدا ملزلي قال لي ويحك كيف نجارهم وانما تحكيهم أم كيف
نساقهم وانما تجري عباسيقي النيمان اعرفهم فقلت له أما صفوان والله ما ألومك
في الاولى ولا أدع حذرك على الاخرى (وتكلم) ربيعة الراي يوما بكلام في العلم
فأكثر فكان العجب داخله فالتفت الى اعرابي الى جنبه فقال ما تعدون البلاغة
يا اعرابي قال قلة الكلام في ايجاز الصواب قال فما تعدون الهي قال ما كنت فيه منذ
اليوم فساكنما الله حجرا (قول اعرابي في الدعاء) قال عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه ما قوم أشبه بالسلف من الاعراب لولا جفاء فيهم (وقال) غيلان اذا أردت
ان تسمع الدعاء فاسمع دعاء الاعراب (قال) أبو حاتم أملي علينا اعرابي يقال له مرند
اللهم اغفر لي والجلد بارد والنفس راطبة واللسان منطلق والصحف منشورة
والاقلام جارية والتوبة مقبولة والانفس مريحة والتضرع مرجو قبل ان الفرق
وحشك النفس وعلم الصدر وتزيل الاوصال ونفوس الشعروا احتياف التراب وقبل
ان لا أقدر على استغفارك حتى يفني الاجل وينقطع العمل أعني على الموت وكرهته
وعلى القبر ونغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزنته وعلى يوم القيامة
وروعته اغفر لي مغفرة عازما لا تغادر دنيا ولا تدع كرا باغفر لي جميع ما افترضت
علي ولم أؤده اليك اغفر لي جميع ما ثبت اليك منه ثم عدت فيه يارب تظاهرت على
مثل النعم وتداركت عندك مني الذنوب فلك الحمد على النعم التي تظاهرت واستغفرك
للاذنوب التي تداركت وأمسيت عن عذابي غنيا وأصبحت الى رحمتك فقيرا اللهم اني
أسألك نجاح الامل عند انقطاع الاجل اللهم اجعل خيرا على ما ولي أجلي اللهم
اجعلني من الذين اذا أعطيتهم شكروا واذا ابتليتهم صبروا واذا ذكرتهم ذكروا
واجعل لي قلبا توايلا أو ابالا فاجرا ولا مريتا اجعلني من الذين اذا أحسنوا ازدادوا
واذا أساءوا استغفروا اللهم لا تحقق علي العذاب ولا تقطع لي الاسباب واحفظني
في كل ما تحيط به شفقتي وتأي من ورائه سبحتي ونجى عن قوتي أدعوك دعاء ضعيف
عمله متظاهرة ذنوبه ضنين على نفسه دعاء من بدنه ضعيف ومنته عاجزة قد انتهت عذته
وخلفت حذنه ونظموه اللهم لا تخيبني وأنا أرحوك ولا تعذبني وأنا أدعوك والحمد لله
على طول النسيئة وحسن التباعة ونسخ العروق واساغة الريق وتأخر الشدائد والحمد
لله على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته والحمد لله الذي لا يودي قتيله ولا يخيب سوله
ولا يرد رسوله اللهم اني أعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك وأعوذ بك أن
أقول زورا أو أغشي جورا أو أكون بك مغرورا أو أعوذ بك من شمانية الاعداء وعضال
الداء وخيبة الرجاء وزوال النعمة (دعا اعرابي) وهو يطوف بالكعبة فقال الهي من
أولى بالتقصير والزل مني وأنا قد خلقتني ومن أولى بالعفو ومنك عني وعلمك بي ماض

أكتبه فقد حفظتموا مسلا
على ومن شدة حذره وعظيم
تطيره قوله لأبي العباس
ابن نوبة وقد نذبه الى الخروج
اليه وركوب دجلة
حطفت على حطى لنارى فلا
تدع
لك الخمر تحذيري شرور المخاطب
ومن يلق ما لا يثبت في كل مجتني
من الشوك يزهد في الثمار
الاطياب
اذا قنتي الاسفار ما كره الغنى
الى وأعراني برفض المطالب
ومن نكبة لا قيتها بعد نكبة
رهبت اعتراف الارض
ذات المناكب
فصبري على الاقتار أيسر
مطلب
على من التفرير بعد النجارب
لقيت من البر التباريح بعد ما
لقيت من البحر ابيضاض
الذواب
سقيت على ربي به ألف مطرة
مشغت لبغضها بحب المجادب
ولم أبغها بل ساقها المكيدني
قلاعب دهر جدي كاللاعب
أبي ان يفيث الارض حتى
أذارت
برحلى أناها بالغيوث
السواكب
مسقى الارض من أجلى
فأفحت مدلة
تعايل صاحبها تعايل شارب
قلت الى خان مرث بناؤه
عيل غريب النوب لوفان لاغب

وقضاؤك بي محيط أطلعك بقوتك والمنة لك وعصيتك بملك فأسألك يا الهي بوجوب
رحمتك وانقطاع حجتى وافقة قارى اليك وغناك عني أن تغفر لي وترحمني الهي لم أحسن
حتى أعطيتني وتجاوز عن الذنوب التي كتبت على اللهم انا أظعنك في أحب الاشياء
اليك شهادة أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك ولم نعصك في أبغض الاشياء
اليك الشرك بل فاعف عني ما بين ذلك اللهم انك أنس المؤمنين لا وليا لك وأحضرهم
للمتوكلين عليك الهي أنت شاهدهم وغائبهم والمطلع على ضمائرهم وسرى لك مكشوف
وأنا اليك ملهوف اذا أوحشتني الغربية أنسى ذكرك واذا أكتبت على النجوم لمحات
الى الامتجارية بل علميا بان أزمة الامور كلها بيدك ومصدرها عن قضائك فاقول
اليك مغفورا الى معصومنا بطاعتك باقى عمرى يا أرحم الراحمين (الاصمعي) قال حجيت
فرايت اعرابيا يطوف بالكعبة ويقول يا خير موفود سعى اليه الوفد قد ضعفت فوق
وذهبت منى وأتيت اليك بذنوب لا تغسلها الا نهار ولا تحملها الا بحمار أستجير برضائك
من مخطئك وبغفوك من عقوبتك ثم التفت فقال أيها المشفقون ارحموا من شملته
الخطايا وغمرت بالبلايا ارحموا من قطع البلاد وخلف ممالك من التلاد ارحموا
من وبختته الذنوب وظهرت منه العيوب ارحموا أسير ضر وطريد فقر أسألكم بالذي
أعلمتم الرغبة اليه الا ما سألتكم الله أن يهب لي عظيم حرمي ثم وضع في حلقة الباب خده
وقال ضرع خدي لك وذل مقامى بين يديك ثم أنشأ يقول

عظيم الذنب مكروب * من الخيرات مسلوب
وقد أصبحت ذاققر * وما عندك مطلوب

(الغنى) قال سمعت اعرابيا بعراغات عشية عرقه وهو يقول اللهم ان هذه عشية من
عشاي أحببتك واحدا أيام زلفتك بأمل فيها من لجأ اليك من خلقك أن لا يشرك بك شيئا
بكل لسان فيها يدعى ولكل خير فيها يرجى أتيتك العصاة من البلاد السحيق ودعتك
العناة من شعب المضيق رجاء ما لا خلف له من وعدك ولا انقطاع له من جزيل
عطائك أبدت لك وجوهها المصونة صابرة على وهج السحائم وبرد الليالي ترجو بذلك
رضوانك يا ذقار يا مسترأدا من نعمه ومستعازا من نقمه ارحم صوت خزين دعاك برفير
وشهيق ثم بسط كتفيه الى السماء وقال اللهم ان كنت بسطت يدي اليك راغبا فطالما
كفيتني ساهيا بنعمتك التي تظاهرت على عند الغفلة فلا بأس بها عند التوبة
ولا تقطع رجائي منك لما قدمت من اقترافى وهب لي الاصلاح في الولد والامن في البلد
والعافية في الجسد انك سميع مجيب (ودعا اعرابي) فقال يا عماد من لا عماد له
وباركن من لا ركن له وباجبر الضعفى وبامنقذ الهلكى وباعظم الرجاء أنت الذى
سج لك سواد الليل وبياض النهار وضوء القمر وشعاع الشمس وحفيف الشجر
ودوى الماء يا محسن يا مجمل يا مفضل لا أسألك الخير بخير هو عندك ولست أكنى أسألك
برحمتك فأجعل العافية لي شعارا ودفنارا وحنة دون كل بلاء (الاصمعي) قال خرجت
اعرابية الى منى فقطع بها الطريق فقالت يارب أخذت وأعطيت وأنعمت وسلبت
فكيف بأمنية على نفس راكب أخذه من قول أبي نواس وقد رأى السحاح بمصر أخذ رجلا

يظل اذا ما الطين أثقل مثنه
تصر نواحيه صرير الجنادب
وكم خان سفر خان فانقص
فوقهم
كما انقص صقر الدجن فوق
الارانب
وما زال ضاحى البر يضرب أهله
بسوطى عذاب جامد بعد ذائب
فان فاته قطروا بلج فانه
رهين بساف ناره وبجاصب
فذاك بلاء البر عندى سائيا
وكم لي من صيفه ذى مثالب
الأرب نار بالفضاء اصطليتها
من الفصح يودى لثعها
بالخواب
فدع عنك ذكر البرانى رأيته
لمن خاف هول البحر شر
المهارب
وما زال يبيغنى الخوف مواربا
يحوم على قتلى وغير موارب
قطورا يغادى بلص مصلت
وطورا يسبى بوردا الشوارب
وأما بلاء البحر عندى فانه
طوائى على روع مع الروح واقب
ولوناب عقلى لم أدع ذكر بعضه
ولكنه من هوله غير نائب
ولم لا ولو ألقيت فيه وصخرة
لواقبت منه الفقر أول راسب
ولم أعلم قط من ذى سباحة
سوى الغوص والمضغوف
غير مغالب
وأيسر اشفاقى من الماء أننى
أمر به فى السكوز مر المجانب
وأخشى الردى منه على
كل شارب

وكل ذلك منك عدل وفضل والذي عظم على الخلاق امرك لا بسطت لساني بمسئلة
أحد غيرك ولا بذلت رغبتي الا اليك يا قرة أعين السائلين اغنني بوجود منك ان يجمع في
فرا ديس نعمة وانت قلب في راووق نصرته احملي من الرحلة واغني من العيلة
واسدل على سترك الذي لا تحرقه الزماح ولا تزيله الرياح انك سميع الدعاء (قال)
وسمعت اعرابية في فلاة من الارض وهو يقول في دعائه اللهم ان استغفاري اياك مع
كثرة ذنوبي للؤم وان تركي الاستغفار مع معرفتي بسعة رحمتك لعجز الهى كم تحببت
الى بنعمتك وانت غنى عني وكم أتبعض اليك بذنوبي وانا فقير اليك سبحانه من اذا
توعد عفا واذا وعدوني (قال) وسمعت اعرابية يقول في دعائه اللهم ان ذنوبي اليك
لا تضرك وان رحمتك اياي لا تنقصك فاغفر لي ما لا يضرك وهب لي ما لا ينقصك
(قال) وسمعت اعرابية وهو يقول في دعائه اللهم اني أسألك عمل الخائفين وخوف
العاملين حتى أتنعم بترك النعيم طمعا فيما وعدت وخوفا مما أوعدت اللهم أعذني من
سطواتك وأحرفي من نعماتك سبقت لي ذنوب وانت تغفر لي بحوب اليك بك أتوسل
ومنك اليك أفر (قال) وسمعت اعرابية يقول اللهم ان أقوما آمنوا بك بألسنتهم
ليحققوا دماهم فأدر كوما أملوا وقد آمنوا بك بقلوبنا ليجبرنا من عذابك فأدر كونا
ما أملناه (قال) ورأيت اعرابية متعلقا بأستار الكعبة رافعا يديه الى السماء وهو
يقول رب اتراك معذبنا وتوحيدك في قلوبنا وما اخالك تفعل ولئن فعلت لجمع عنا مع
قوم طالما أبغضناهم لك (الاصمعي) قال سمعت اعرابية يقول في صلاته الحمد لله حمدا
لا يبلى جديده ولا يحصى عديده ولا يبلغ حدوده اللهم اجعل الموت خيرا غائب تنتظره
واجعل القبر خيرا بيت نعيم واجعل ما بعده خيرا التمامه اللهم ان عيني قد أغرورقتا
دموعا من خشيتك فاغفر الزلة وعدجك على جهل من لم يرج غيرك (الاصمعي قال)
وقف اعرابي في بعض المواسم فقال اللهم ان لك على حقوقا قد صدق بها على والناس
قبلي تباعات فهم لها عني وقد وجب اسكل ضيف قري وأنا ضيفك الليلة فاجعل قرأى
فيها الجنة (قال) ورأيت اعرابية أخذت بحلقتي باب الكعبة وهو يقول سألتك عند
بابك ذهبت أيامه وبقيت آتاهه وانقطعت شهوته وبقيت تباعته فارض عنه وان
لم ترض عنه فاعف عنه غير راض (قال) ودها اعرابي عند الكعبة فقال اللهم انه
لا شرف الا بفعال ولا فعال الا بعمل فاعطني ما استعني به على شرف الدنيا والآخرة
(قال زيد بن عمرو) سمعت طاوسا يقول بينا أنا بكه اذ دفعت الى الحاج من يوسف فتني
لي وساد الخيل فيبينان نحن نتحدث اذ سمعت صوت اعرابي في الوادي رافعا صوته
بالتبليغ فقال الحاج علي بالملي فأتاني فقال من الرجل قال من افناء الناس قال ليس
عن هذا سألتك قال نعم سألتني قال من أي البلد ان أنت قال من أهل اليمن قال له
الحاج فكيف خلقت محمد بن يوسف يعني أخاه وكان عامله على اليمن قال خلقتة عظيما
جسيما خراجا ولا جاقا قال ليس عن هذا سألتك قال نعم سألتني قال كيف خلقت سيرته
في الناس قال خلقتة ظلو ما غشوا ما عاصب الخالق مطيعا للمخلوق فازور من ذلك الحاج

(رجع)
أطل اذا هزتم ربح ولا لاف
له الشمس أفواجا طوال
الغرائب
كأنى أرى فيهن فرسان جممة
يلجئون نحوى بالسيف
القواض
فان قلت لي قد ركب اليم طاميا
ودجلة عند اليم بعد المذاب
فلا عذرفيها لأمري هاب مثلها
وفي الجنة الخضراء عذرا لها تب
لدجلة خب ليس ليم انها
ترأى بجم تحت جهول واثب
تطامن حتى تطمئن قلوبنا
وتغضب من مزح الرياح
اللواعب
وليم انذار بغوص متونه
وما فيه من آذيه المتراكب
وهي طويلة وفيها امر كفاية
تني عنه وتدل عليه ولو مدت
اطناب الاختيار لتتبع هذا
النحو من شعره فخرجت عن
غرض الكتاب ومن ملج
العياقة وان جرم ارواء الصولى
قال كلن لا في نواس اخوان
لا يفارقهم فاجتمعوا يوما
في موضع أخفوه عنه ووجوهوا
اليهم رسول معه ظهر قرطاس
أبيض لم يكتبوا فيه شيئا
فخرموه بزيرو وخفوه بقرار
وتقدموا الى رسولهم ليرى
بالكتاب من وراء الباب
فلما آه استنعم خبرهم وعلم
انه من فعلهم فتعرف موضعهم
وأنارهم فأياهم فأنشدهم * وجدت كتابكم لما أتاني * عبر سائح الطير الجوارى نظرت اليه مخزوما بزيرو وقال

وقال ما أقدم لك هذا وقد تعلم مكانته منى فقال له الاعرابي افتراء بمكانة منك أعز منى
بمكانتي من الله تبارك ونعالى وأنا وافد بيته وقاضى دينه ومصدق بنيه صلى الله عليه
وسلم قال فوجم لها الحاج ولم يحمله جوابا حتى خرج الرجل بلاذن وقال طاوس
فتبعته حتى أتى الملتزم فتعلق بأستار الكعبة فقال بك أعوذ واليك ألوذ فاجعل
لي في اللهف الى جوارك والرضا بعمائلك منه ودحة عن منع الباخلين وغنى عياني
أيدي المستأثرين اللهم عذب بفرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة قال
طاوس ثم اختفى في الناس فالقيته بعرفات قائما على قدميه وهو يقول اللهم ان
كنت لم تقبل عجي ونصي وتعي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبيته فلا أعلم مصيبة
أعظم عن ورد حوضك وانصرف محروما من وجهه رغبتك (الاصمعي) قال رأيت
اعرابيا يطوف بالكعبة وهو يقول الهى عجت اليك الاصوات بضروب من اللغات
يسألونك الحاجات وحاجتي اليك الهى أن تذكري على طول البكاء اذا نسيتني أهل
الدنيا اللهم هب لي حقل وأرض عني خقلك اللهم لا تعينى بطلب ما لم تقدره لي وما
قدرته لي فسره لي (قال) ودعت اعرابية لابن لها وجهته الى حاجة فقالت كان الله
صاحبك في أمرك وخليفك في أهلك وولي جميع طلبتك امض مصاحبا مكلوا
لا أشمت الله بك عدوا ولا أرى محييك قبيلك سوا قال ومات ابن لاعرابي فقال اللهم
اني وهبت له ما قصر فيه من برى فهب لي ما قصر فيه من طاعتك فأنك أجودوا كرم
(قوله في الرقائق) العتي قال وذكرا اعرابي مصيبة فقال مصيبة والله تركت
سودا الرأس يبيض ويبيض الوجه سودا وهوت المصائب بعدها (قال) قيل لاعرابية
أصيبت بابنهانا أحسن عزاءك قالت ان فقدى اياه أمني كل فقد سواه وان مصيبتى
به هونت على المصائب بعده ثم أنشأت تقول

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

ليت المنازل والديا * رخصاثر ومقابر

(وقيل) لاعرابي فكيف حزنك على ولدك قال ماترك هم الغدا والعشاء الى حزنا
(وقيل) لاعرابي ما أذهب شبابك قال من طال أمده وكثر ولده وذهب جلد ذهاب
شبابه (وقيل) لاعرابي ما انحل جسمك قال سوء الغذاء وجدوبة المرعى واختلاج
الحموم في صدرى (ثم أنشأت تقول)

الهمم مالم تغضه لسيبيله * داء تغضنه الضلوع عظيم

ولربما استيأست ثم أقول لا * ان الذي ضمن الحاج كريم

(وقيل) لاعرابي قد أخذ به السن كيف أصبحت قال أصبحت تقيدنى الشعر وأعثر
في البعرة قد أقام الدهر صغرى بعد ان أقت صغره (وقال) اعرابي لقد كنت أنكر
البيضاء فصرت أنكر السوداء فيما خير مبدول وباشر بدل (وقال اعرابي)

اذا الرجال ولدت أولادها * وجعلت أسقامها تعدادها

فاضطربت من كبر أعضادها * فهى زروع قد دنا حصادها

وخلت الظهر أهيف قرطيا
يجعل العقل منه باحورا
فهمت اليكم طربا وشوقا
فما أخطأت داركم بدار
فكيف تروني وترون وجدى
ألسن من الفلاسفة الكبار
(وقال الطائي)

أنضضت عبرات عينك ان
دعت

ورقا حين تضع ضم الاظلام

لا تشجن لها فان بكاءها

فجعل وان بكاءك استغرام

هن الحسام فان كسرت عيافة

من حاتم فانه حمام

(وروى) عيوت بن المزرع

قال كان أحمد بن المدر اذا

مدحه شاعر فلم يرض شعره

قال لغلامه امض به الى

المسجد الجامع فلا تقارقه

حتى يصلى ما تتركه ثم خله

فجاءه الشعراء الا الافراد

الجيد بن جفاء أبو عبد الله

الحسين بن عبد السلام

المعري المعروف بالجليل

فاستأذنه في الشيد فقال

قد عرفت الشرط قال نعم

وأنشده

أردنا في أبي حسن مدحا

كما بالمدح يتجمع الولاة

فقلنا أكرم الثقلين طرا

ومن كفاه دجلة والفرات

فقالوا قبل المدحات لكن

جوارزة عابدين الصلاة

فقلت لهم وما تغني صلاتي

عياى اغما الشأن الزكاة

أخذت هذا قال من قول
فأحسن صلته (وقال) الأمير
أبو الفضل الميكالي لقوم
من أهل مرو واتخلعوا عن
طاعته
بارا كما أنهي بجنب بعينه
ليوم من وعلى الطريق المهيبة
أبلغ بها قوما آثارا واقتتة
ظلت لها الألبان كادرهن تقطع
إذا قدموا ظالم على سلطانهم
بالقدر والخلع الذم المقطع
وبجل عقد لوائه وأباحه
لجنابه وحر به المقنع
أبلغهم أني اتخذت لفلهم
فألا في القوم أسوأ موقع
أما اللوائ وحله فخير
عن حل عقد بينهم مستجمع
والخلع بخبران ستخلع عنهم
أرواح بالقتل الأشد الأشنع
والغدر نبي أن تغادر في الوغى
اسلأهم لنسوره والاضبع
والفرقتان فشا عدم معانها
بتفرق لجمعهم وتصدع
فتسمعوا المقالتى وتاهبوا
بذمهم بغيكم لشر المصراع
فأله ليس بغافل عن أمركم
حتى تحمل بكم عقوبة مومج
(قال) أبو عثمان الجاحظ
مععت النظام وذو كرم
الوهاب النقي قال هو أحلى
من أمن بعد خوف وبر بعد
سقم ومن خصب بعد جرب
وثنى بعد فقر ومن طاعة
المحبوب وفرج المكروب
ومن الوصال الدائم والشباب
التام * وكان الجاحظ ما تلاعن ابن أبي دؤاد إلى محمد بن عبد الملك أن ياب للمناكب محمد بن

(وذكر) أعرابي قطيعة بعض أخوانه فقال صفرت عياب الود بعد امتلائها وكفهرت
وجوه كانت عيائهم فأدبر ما كان مقبلا وأقبل ما كان مدبرا (وذكر) أعرابي منزلا
يادأهله فقال منزل والله رحلت عنه ربات الحدود وأقامت فيه رواحيل القدور وقد
اكتنى بالثياب كأغالب البس الحلل وكان أهله يعفون فيه آثار الرياح وأصبحت الرياح
تعفوا نارهم فالعهد قريب والمثقي بعيد (ذكر) أعرابي قوما تغيرت أحوالهم فقال
أعين والله كحلت بالعبرة بعد الخبرة وأنفس ليست الحزن بعد السرور (وذكر) أعرابي
قوما تغيرت حالهم فقال كانوا والله في عيش رقيق الحواشي فطواه الدهر بعد سعة حتى
لبسوا أيديهم من القر ولم أرحبا أغرم من الدنيا ولا ظالمنا أغشم من الموت ومن
عصف عليه الليل والنهار أرباه ومن وكل به الموت أفناه (وقف) أعرابي على
دار قد بادأ أهلها فقال دار والله معتصرة للدموع حطت بها السحاب أنقالها وجرت
بها الرياح أذيا لها (وذكر) أعرابي رجلا تغيرت حاله فقال طويت محبته وذهب
رزقه فالبلد مسموع اليه والعيش عنه قابض كفيه (وذكر) أعرابي رجلا ضايق
عيشه بعد سعة فقال كان والله في ظل عيش محدود فقد حث عليه من الدهر زنديع
كافية الزند (الاصمعي قال) أنشدني العقيلي لأعرابية ترى ابنها
تحتلته المتون بعد اختيال * بين صفيين من قنا وفصال
في ردا من الصغيع جديد * وقص من الحديد مذل
كنت أخبالك لا اعتداه الدهر ولم تخطر المتون بيالي
(وقال أعرابي يري ابنه)
دفنت بتفسي بعض كفى فأصحت * وللنفس منها دافن ودفن
(وقال) أعرابي أن الدنيا تنطق بغير لسان فتخبر عما يكون بما قد كان (خرج) أعرابي
هاربا من الطاعون فبينما هو سائر إذ لدغته أفعى فبات فقال فيه أبوه
طاف يبغي نجاة * من هلاك فهلك والمنايا راصدات * للفتى حيث سلك
كل شيء قاتل * حين تلقى أجلك
(وذكر) أعرابي بلد فقال بلد كالترس ماتشى فيه الرياح الا عابرات سبيل ولا يمر
فيها السفر الا بأدل داليل (قولهم في الاستطعام) (وقدم أعرابي من بني كنانة على معن
ابن زائدة وهو باليمن فقال في والله ما أعرف سببا بعد الاسلام والرحم أقوى من
رحلة منلى من أهل السن والحطب البلد من بلاده بلا سبب ولا وسيلة الادعاء إلى
المسكارم ورغبته في المعروف فاز رأت ان تضعني من نفسك بحيث وضعت نفسي
من رجائك ففعل فوصله وأحسن اليه (الربيع بن سليمان) قال سمعت الشافعي
يقول وقف أعرابي على قوم فقال انار حكم الله أبناء سبيل وانضأ طريق وقاسية
رحم الله امرأ أعطى من سعة ووامى من كفاف فأعطاه رجل درهما فقال أجرك الله
من غير أن يتليلك (وقف) أعرابي بقوم فقال يا قوم تتابعن خيلنا سنون جماد
نشد اذ لم يكن للسماء فيها رجع ولا للارض فيها صدع فنضب العذ ونشف الوشل

كفور للصنيعه معددا
للساوى وما فتى باستملاحي
لك ولكن الايام لا تصلح
منك لفساد طوبى لوردة
دخيلتك وسوء اختيارك
وتغالب طباعك فقال
الجاحظ خفض عليك
أصلحك الله فوالله لا يكون
لك الا سر على خير من أن
يكون لي عليك ولأن أمي
وتحسن أحسن في الاحدونة
من أن احسن فتسى ولأن
تعفوني على حال قدرتك
على أجمل بك من الانتقام
منى ففعا عنه (قال سعد
القصر) مولى عتبة بن أبي
سفيان خطب عتبة الناس
في الموسم سنة إحدى
واربعين والناس اذ ذاك
حديث وعهد بالفتنة فقال
قد ولينا هذا المقام الذى
يضاعف فيه للمحسن الآخر
وليسى الوزر ونحن على
سبيل قصد فلا تخذوا الاعناق
الى غير ناقاتها تقطع دوننا
فرب ممن أمر احتفه في
أمنيته فأقبلوا منا العافية
ما قبلناها منكم وأنا أسأل
الله أن يعين كلا على كل
فناداه أعرابي من ناحية
المسجد أيها الخليفة فقال
لست به ولم تبعد قال يا أخاه
قال سمعت فقل فقال والله
لأن تحسنوا وقد أسأنا خير
من أن نسيروا وقد أحسننا فن كل الاحسان منكم فأسألاكم بآسماءه وان كان منافا أولاكم بمكافأتنا عليه وانارجل

واحل الحصب وكلع الجذب وشف المال وكشف المال وشطف المعاشر وذهب
الرياش وطرحنى الايام اليكم غريب الدار ناني المحل ليس لي مال أرجع اليه ولا
عشيرة الحق بها فرحم الله امرأ رحم اشترابي وجعل المعروف جوابي (خرج) المهدي
يطوف بعد هدأة من الليل فسمع امرأيتة من جانب المسجد وهي تقول قوم مبطلون
نبت عنهم العيون وقد حثهم الديون وعصيتهم السنون بادت رجائهم وذهبت أموالهم
ابناء سبيل وانضأ طريق وصية الله وصية رسوله صلى الله عليه وسلم فهل من
امرئ يجبره كلاً * الله في سفره وخلفه في أهله فأمر نصير الخادم فدفع اليها خمسة مائة
درهم (الاصمعي قال) أغبر على ابل خزعة فركب بحيرة فقبل له أتركب حراما قال
يركب الحرام من لا حلال له (وقال أعرابي)
يألتى ذلعي من جلد الضبيع * كل الخذايع تخذى الحافى الوقع
(أبو الحسن قال) اعترض أعرابي لعتبة بن أبي سفيان وهو على مكة فقال أيها الخليفة
قال لست به ولم تبعد قال فيا أخاه قال أسمعته فقل قال شيخ من بني عامر يتقرب اليك
بالعمومة ويختص بالحوالة ويشكو اليك كثرة العيال ووطأة الزمان وشدة الفقر
وترادف ضر وعندك ما يسعه ويصرف عنه يؤسه أستمعته منك وأستمعته
عليك قال قد أمرت لك بغناك فليت اسراعنا اليك يقوم بابطائنا عنك (وسأل)
أعرابي فقال رحم الله مسلما لم ينج أذناه كلامي وقدم لنفسه معاذ من مقامى فان
البلاد مجذبة والدار مضجعة والحيا زاجر يمنع من كلامكم والعهد عاذر يدعوا الى
أخباركم والدعاء احدى الصديقين فرحم الله امرأ عير وداعيا يجير فقال له بعض
القوم عن الرجل فقال من لا تنفعكم معرفته ولا تنضركم جهالته ذل الا كتاب
يمنع من عز الا تنساب (العتبي قال) قدم علينا أعرابي في قشاش قد اضطررت
الملاص ابله لجمعت له شيئا من أهل المسجد فلما دفعت اليه الدراهم أنشأ يقول
لما والذى أنا عبد في عبادته * لولا شمانية أعداء ذوى احن
ماسرني ان ابلى في مباركتها * وان أمر اقضاه الله لم يكن
(أخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال)
لولا شمانية أعداء ذوى حسد * وان أنال بنفعي من يرجيني
لما خطبت الى الدنيا مطالبها * ولا بذلت لها عرضي ولا ديني
لكن منافسة الا كفاه تحملى * على أمور أراها سوف تردني
وقد خشيت بأن أبقي بمنزلة * لادين عندي ولا دنيا تواتيني
(العتبي قال) دخل أعرابي على خالد بن عبد الله القسري فلما مثل بين يديه أنشأ يقول
أصلحك الله قل ما يبدي * فأسأطيق العيال اذ كثروا
أناخ دهر ألقى بكل كلة * فأرسلوني اليك وانتظروا
قال أرسلوك وانتظروا والله لا تجلس حتى تعود اليهم بما يسرهم فأمر له بأربعة أبعرة
موقورة براو غرا وخلع عليه (الشيبياني قال) أقبل أعرابي الى مالك بن طوق فأقام
من أن نسيروا وقد أحسننا فن كل الاحسان منكم فأسألاكم بآسماءه وان كان منافا أولاكم بمكافأتنا عليه وانارجل

بازحبة حينما وكان الاعرابي من بني أسد صعلوكا في عبادة صوف وشعلة شعرة كما أراد الدخول منعه الخجاء وشتمه العبيد وضربه الاشراف فلما كان في بعض الايام خرج مالك بن طوق يريد التنزه حول الرحبة فعارضه الاعرابي فضربوه ومنعوه فلم ينته ذلك حتى اخذ بعنان فرسه ثم قال ايها الاميراني عاذ بالله من اشرافك هؤلاء فقال مالك دعوا الاعرابي هل من حاجة يا اعرابي قال نعم اصطحب الله الاميراني تصغي الى تبسمك وتنظر الى بطرفك وتقبل الى توجعك قال نعم فأتنا الاعرابي يقول

يبابل دون الناس أترأت حاجتي * وأقبلت أسعى حوله وأطوف
وينعني الخجاء والستر مسبل * وأنت بعيد والشروط صفوف
يدورون حولي في الجلوس كأنهم * ذئاب جيباع ينهسن خروف
فأما وقد أبصرت وجهك مقبلا * فأصرف عنه اخي لضعيف
ومالي من الدنيا سواك ولا من * تركت ورائي مريع ومعييف
وقد علم الحيان قيس وخندف * ومن هو فيها نازل وحليف
تخطي أعناق الملوك ورجلي * اليك وقد حنت اليك صروف
فحنك أبيني اليس منك فربي * يبابل من ضرب العبيد صنوف
فلا تجعل مني نحو يبابل عودة * فقلبي من ضرب الشروط مخوف

فاستفحل مالك حتى كاد أن يسقط عن فرسه ثم قال لمن حوله من يعطيه درهما بدرهمين وثوبين فوقعت عليه الشياطين والدرهم من كل جانب حتى تحير الاعرابي ثم قال له هل بقيت لك حاجة يا اعرابي قال أما اليك فلا قال فالي من قال الي الله أن يعقيل للعرب فأنما الاتزال بخير ما بقيت لها (دخل) اعرابي الى هشام بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين أنت علينا ثلاثة أعوام فعام أذاب النجم وعام أكل اللحم وعام أنقى العظم وعندكم أموال فإن تكن الله فبشوها في عباد الله وان تكن للناس فلم تجب عنهم وان تكن لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين قال هشام هل من حاجة غير هذه يا اعرابي قال ما ضربت اليك أكباد الابل أدرع النسيج وأخوض الدجا لخاص دون عام فأمر له هشام بأموال فرقت في الناس وأمر للاعرابي بمال فرقة في قومه (طلب) اعرابي من رجل حاجة فوعده قضاءها فقال الاعرابي ان من وعد قضي الحاجة وان كثرت والمطل من غير عسرا فقه الجود (وقال) اعرابي وأني رجلا لم تكن بيننا حرمة في حاجة له فقال اني امتطيت اليك الرجا وسرت على الامل ووفدت بالشكر وتوسلت بحسن الظن فحقق الامل وأحسن المثوبة وأكرم القصد وأتم الود وعجل المراد (وقف)

اعرابي على حلقة يونس فقال الحمد لله وأعوذ بالله أن أذكر به وأنساه انا أناس قدمنا المدينة ثلاثون رجلا لا ندفن ميتا ولا نتحول من منزل وان كرهناه فرحم الله عبدا تصدق على ابن سبيل ونصو طريق ورسل سنة فانه لا قليل من الاجر ولا غنى عن الله ولا عمل بعد الموت يقول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

حسنا ان الله لا يستقرض من عوز ولكن ليلو خيار عباده (وقف) اعرابي في شهر رمضان على قوم فقال يا قوم لقد خفت هذه الفريضة على أفواها من صبح أمس ومي بنان لي والله ما علمتهم ما تحملا لا يحلال فهل رجل كريم يرحم اليوم مقامنا ويرد حشاشتنا منعه الله أن يقوم مقامه فانه مقام ذل وعار وصغار فافترق القوم ولم يعطوه شيئا فالتفت اليهم حتى نأملهم جميعا ثم قال أشهد الله على من سوهالي وفاقتي توهي فيكم المواساة ان تعلموا الطريق لا تصحبكم الله (الاصمعي قال) وقف اعرابي علينا فقال يا قوم تتابعن الينا سنون بتغير وانقاص فماتركت لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا ناطقة ولا ناعية ولا راعية فأماتت الزرع وقتلت الضرع وعندكم من مال الله فضل نعمة فأعينوني من عطية ما آتاكم الله وارحموا اما أيتام ونصو زمان فلهذا خلفت أقواما يعرضون ولا يكفونون ميثمهم ولا ينتقلون من منزل وان كرهوه ولقد مشيت حتى انتعلت الدماء وجهت حتى أكلت الثرى (الاصمعي قال) وقفت اعرابية على عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فقالت اني أتيت من أرض شاسعة تهضي هائضة وترفعني رافعة في بوادر برين لحى وهضن عظمى وتركني والهة قد ضاق بي البلد بعد الالاهل والولد وكثرة من العدد لا قرابة تؤويني ولا عشيرة تحمي مني فسألت احبياء العرب من المرتجى سبيهم المأمون عبيد السكينة نائله المكفي سائله فدللت عليه وأنا امرأة من هوازن ففقدت الولد والوالد فأصنع في أمري واحدة من ثلاث اتمان تحسن صفدي واما أن تقيم أودي واما أن تردني الى بلدي قال بل أجمعهم لك ففعل ذلك بها (وقال اعرابي) يا عامل الخير رزقت الجنة * اكسر دنيائي وأمهنة وكن لنا من الزمان جنة * واردد علينا ان ان الله أقسمت بالله لنفعلنه

(الاصمعي قال) وقفت اعرابية فقالت يا قوم سنة جردت وأيد جدت وحال اجهدت فهل من فاعل خير وأمر عمر رحمه الله من رحم فأقرض من لا يظلم (الاصمعي قال) أصابت الاعراب أعوام جدبة وشدة وجهت طائفة منهم البصرة فبين أيديهم اعرابي وهو يقول ايها الناس اخوانكم في الدين وشركاؤكم في الاسلام عابر وسبيل وقلال يؤسر وصري جرب تتابعن علينا سنون ثلاثة غيرت انهم وأهلكت النعم فأكلنا ما بقي من جلودها فوق عظامها فلم نزل نعلل بذلك أنفسنا وغنى بالقيت قلوبنا حتى عاد محنا عظاما وعاد اشرافنا ظلاما وأقبلنا اليكم بصرعنا الوعر ويكننا السهل وهذه آثار مصائبنا لا تحفة في ممانتنا فرحم الله متصدقا من كثير ومواسيا من قليل فلقد عظمت الحاجة وكسف البال وبلغ المجهود والله يجزي المتصدقين (الاصمعي قال) كنت في حاجة بالبصرة اذ وقف علينا اعرابي سائلا فقال ايها الناس ان الفقير يهلك الخجاء ويبرز السكباب وقد حلتنا سنون المصائب ونسكب الدهور على مر كيمنا الوعر فواسوا بأيتام ونصو زمان وطريد الجوع قعد به الضعف وان افراط في الشبع كظمتها بطنه فكل تقصير به مضر وكل افراط له قاتل البيت الذي

زند الجاحظ ابيد الرحمن بن ١٠٢ حسان في أبيات بقول فيها متى ما يرى الناس الغنى وجاره فقير يقولوا عاجز وجليل

وايس الغنى والفقر من حيلة
الغنى
واسكن حظوظ قسمت وجدود
وان امر اعمى وبصير سالما
من الناس الاما جنى لسعيد
واليت الذي انشد بعده
لمحمد بن حازم الباهلي فقال
لن كنت لا تهرب ذمي لما
تعلم من صفى عن الجاهل
فاخش سكوتي اذا نامت
فيل المسهر عنى القائل
فسمع الشرير بك له
ومطم المأكول كالأكل
مقالة السوء الى أهلها
اسرع من مخدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه
ذمه بالحق وبالباطل
فلا تهم ان كنت ذا ربة
حرب اخي التجربة الغافل
قان ذا العقل اذا هجته
هجت به ذا خيل خابل
تبصر في عاجل شدته
عليك غب الضرر الآجل
وفي ابن الزيات يقول الجاحظ
بدا حين ثوى باخوانه
فقلل منهم شاة العلم
وابصر كيف انتقل الزمان
فياد بالعرف قبل الندم
(قال) بعض البرامكة كنت
انقل السند وتصل بي أنى
صرفت عنها وكنت كسبت
ثلاثين ألف دينار ففقت ان
يفتني الصارف ويسعى
انه بالمال فصفته عشرة
آلاف اهل الجنة في كل اهل الجنة ثلاثة مناقيل ووجهها في رحلي ولم أبعده ان جاء الصارف فركبت

فاقة وطريق هلكه رحيم الله (أنى) اعرابي عمر بن عبد العزيز فقال رجل من أهل
المادية سافته البيل الحاحية وبلغت به الغاية والله سائلك عن مقامى هذا فقال
عمر ما سمعت أبلغ من قائل ولا أعظم واعظ ولا أبلغ من مقول له منك ومتى (سمع)
عدي بن حاتم رجلا من الاعراب وهو يقول يا قوم قد صدقوا على شيخ معيل وعابر سبيل
شهد له ظاهره وسمع شكواه خالقه بدنه مطرب وثوبه مطلوب فقال له من أنت
قال رجل من بني سعد في دية لرميتنى قال فكم هي قال مائة بعير قال دونكها في
بطن الوادي (سأل اعرابي) رجلا فأعطاه فقال جعل الله للمعروف اليك سبيلا
ولغيرك عذرا لا دليلا ولا جعل حظ السائل منك عذرة صادقة (وقف اعرابي) يقوم
فقال أشكو اليكم أيها المأزمانا كلح في وجهه وأناخ على كلكه بعد نعمة من
المال وزرقة من المسأل وغبطة من الحال اعتورتني جدائنه بنبل مصائبه عن
قسي نوابه فمات كالي ناغية أجدى ضررها ولا راغية أرتجى نفعها فهل
فيكم من معين على صرفه أو معد على حنقه فرد القوم عليه ولم ينيلوه شيئا (فأنشأ يقول)
قد ضاع من يأكل من أمنا لكم * جودا وليس الجود من فعالكم
لا بارك الله لكم في مالكم * ولا أراح السوء عن عيالكم
فا لفق خير من صلاح حالكم

(الاصمعي) قال سأل اعرابي فلم يعط شيئا فرفع يديه الى السماء (وقال)
يارب أنت تقني وذخري * لصيبة من نزل صغار الذر * جاءهم البرد وهم بشر
بغير لحف وبغير ازور * كأنهم خفافس في حجر * تراهم بعد صلاة العصر
وكاهم ملنصق لصدرى * فله مع دعائى وتول أجرى
(سأل) اعرابي ومعه بنتان له فلم يعط شيئا (فأنشأ يقول)
أيا بنيتى صابرا أبا كما * انك بعين من برا كما * الله مولاي وهو مولاي كما
فأخلص الله من نجوا كما * تضربا لا تدخر ابكا كما * لعله يرجم من أوا كما
أن تبيكا فله قد أبكا كما

(العنبي) قال كانت الاعراب تنجس هشام بن عبد الملك بالخطب كل عام فتقدم اليهم
الحاجب بأمرهم بالاجاز فقام اعرابي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين
ان الله تبارك وتعالى جعل العطاء محبة والمنع مبهضة فلان نجعل خير من أن
نغضد فأعطاه وأجزله (الاصمعي) قال وقف اعرابي غموى على قوم فقال بعد
التسليم أيها الناس ذهب النبل وعجف الخيل وبخس الكيل فن رحم نضو
سفر وقل سنة ويقرض الله قرضا حسنا لا يستقرض الله من عدم ولكن ليبلوكم
فيما آتاكم (ثم أنشأ يقول)

هل من فني مقدر معين * على فقير بائس مسكين * أبي بنات وأبي بنين
جزا ربى بالذي يعطيني * أفضل ما يجزى به ذوالدين
(الاصمعي) قال سمعت اعرابيا يقول لرجل أعطيك الله الذي أعطيتني له فقد أخيبني

البحر وانحدرت الى البصرة فخيرت ان بها الجاحظ وانه عليل فأحببت أن ١٠٣ أراه قبل وفاته فصرت اليه فأفضيت

بقتل جوع ودفعت عنى سوء ظنى فحفظك الله على كل جنب وفرج عنك كل
كرب وغفر لك كل ذنب (وسأل) اعرابي رجلا فاعتل عليه فقال ان كنت كاذبا
لجعلك الله صادقا (وقال اعرابي للأمرئ)

قل للامام الذي ترجى فضائله * رأس الانام وما الاذنب كالرأس
انى أعوذ به من سوء رونه * وبان عسى رسول الله عسى
من أن تشدر حال العيس راجعة * الى اليمامة بالحرمان والياس
(الاصمعي) قال أصابت الاعراب جماعة فررت برجل منهم فاعدهم مع زوجته بقارعة
الطريق (وهو يقول)

يارب انى قاعد كما ترى * وزوجتى قاعدة كما ترى
والبطن منى جائع كما ترى * فماترى ياربنا فيماترى
(الاصمعي) قال حدثني بعض الاعراب قال أصابتنا سنة وعندنا رجل غنى وله كلب
فجعل كلبه يعوى جوعا (فأنشأ يقول)

تشكى الى الكلب شدة جوعه * وبى مثل ما بالكلب أوبى أكثر
فقلت لعسل الله يأتى بغيثه * فينضى كلانا قاعدا يتذمر
كأنى أمير المؤمنين من الغنى * وأنت من النعمى كأنك جعفر

(الاصمعي) قال سأل اعرابي رجلا فقال له عرو فأعطاه درهمين فردهما عليه (وقال)
تركت لعمرو درهما ولم يكن * ليغنى عنى فافتنى درهم عمرو
وقلت لعمرو خذهما فاصطرفهما * سر يعين فى نقض المودة والاخر

(أبو الحسن) قال وقف علينا اعرابي فقال أخ في كتاب الله وجارى بلاد الله
وطالب خير من رزق الله فهل فيكم من مواس فى الله (الاصمعي) قال فخر اعرابي
بكثرة العيال والولدو باله ان الوباء بخصير شديد يخرج اليها يعرضهم للموت (وأنشأ
يقول)

قلت لحي خبير استعدى * هاك عيال فاجهدى وحذى
وباكرى بصالب ووردى * أعانك الله على ذى الجندى
فأخذته الحى فبات هو وبقى عياله (سأل اعرابي) شيخا من بني مروان وحوله قوم
جالوس وقال أصابتنا سنة ولضع عشرة يتا فقال الشيخ أما السنة فوددت والله ان
ينسكم وبين السماء صفائح من حديد ويكون مسخيلها عيال بيني فلا تقطر عيالكم وأما
البنات فليت الله أضعفون لك أضعافا كثيرة وجعلك بينهن مقطوع البدين
والرجلين ليس لمن كاسب غيرك قال فنظر اليه الاعرابي ثم قال والله ما أدري
ما أقول لك ولكن أراك قبيح المنظر سبي الخلق فاعضد الله بيطر أمهات هؤلاء
الجالوس حولك (وقف) اعرابي على رجل شيخ من أهل الطائف فذكر له سنة وسأله

فقال وددت والله ان الارض خبطة لا تنبت شيئا قال ذلك أيسر من أن تفسد ما فى استنها
قوله فى المواظ والزهدي أبو حاتم عن الاصمعي قال دخل اعرابي على هشام بن
عبد الملك فقال له عظمى يا اعرابي فقال كفى بالقرآن واعظا أعوذ بالله السميع العليم

لا قول فأتينا نفعنى الاهل ليح الذى معك فأنشد الى منه فقلت السمع والطاعة وخرجت مفرط التهج من وقوعه على

الى باب دار لطيف فقرعته
فخرجت الى خادم صفراء
فقلت من أنت فقلت رجل
غريب أحب أن يدخل الى
الشيخ فسير بالنظر اليه
فأدت ما قلت وكانت
المسافة قريبة لصفر الدهليز
والجيرة فسمعت يقول قولى
له وما يصنع بشق مائل
واعاب سائل ولون حائل
فاخبرتنى فقلت لا بد من
الوصول اليه فقال هذا رجل
قد اجتار بالبصرة فسمع منى
وبعثنى فقال أراه قبل مونه
لا قول قد رأيت الجاحظ
فدخلت فسلت فرد ذا جيل
واستدناى وقال من تكون
أعزك الله فانتسبت له فقال
رحم الله أباك وقومك
الاهل بخياه الاجواد الكرام
الاجداد فلقد كانت أيامهم
روض الازمنة ولقد انجبر
هم خلق فسه قياهم ورعا
قد عوت له وقلت أنا سأل
الشيخ أن يشدنى شيئا من
الشعر أذكره فأنشدنى
لئن قدمت قبلى رجال فطالما
مشت على رسلى فكنت
المقدما

ولكن هذا الدهر تانى صروقه
فتبرم منقوضا وتقص مبرما
ثم غبت فلما فاربت الدهليز
صاح بي فقال يا فتى أرايت
مفراجا ينفعه الاهل ليح فقلت

مفراجا ينفعه الاهل ليح فقلت

من الشيطان الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم ويل للطففين الذين اذا كآلوا على الناس يستوفون واذا كآلهم اوزنهم يحسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قال يا امة المؤمنين هذا جزاء من يطفف في السكيل والميزان فاظن انك بمن اخذه كله (وقال) اعرابي لآخيه يا اخي انت طالب ومطلوب بطلبك ما لا تقوته وتطلب ما قد كفيته فكان ما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه فامهد لنفسك واعد ذلك وخذ في جهازك (ووعظ) اعرابي اخاه افسد ماله في الشراب فقال لا الدهر يعظك ولا الايام تنذرك ولا الشيب يزجرك والساعات تحصى عليك والانفاس تعدد منك والمنايا تقاد اليك احب الامور اليك اعودها بالمضرة عليك (وقيل) لا اعرابي ماله لا تشرب النبيذ قال لثلاث خلال فيه لانه متلف للمال مذهب للعقل مسقط للمروءة (وقال) اعرابي لرجل اى اخي ان يسار النفس افضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تحرم تقوى فرب شبعان من النعم عريان من الكرم واعلم ان المؤمن على خير ترجب به الارض وتستبشر به السماء ولن يساء اليه في بطنها وقد احسن على ظهرها (وقال) اعرابي الدرهم ميسام قسم جدا واما من حبسها كان لها ومن انفقها كانت له وما كل من اعطى مالا اعطى حدا ولا كل عديم ذم (أخذ هذا المعنى الشاعر فقال) انت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقتك فالمال لك (وهذا) نظير قول ابن عباس ونظر الى درهم في يد رجل فقال انه ليس لك حتى يخرج من يدك (وقال اعرابي) لاخ له يا اخي ان ماله ان لم يكن لك كنت له وان لم تقنه أفناك فكله قبل ان يأكلك (وقال اعرابي) مضى لنا سلف اهل نواصل اعتقدوا منا واتخذوا الا يادي ذخيرة من بعدهم يرون اصطناع المعروف عليهم فرضا لازما واطهار البر واجبا ثم جاء الزمان بنين اتخذوا منهم بضاعة وبرهم مراحمجة وآباديهم تجارة واصطناع المعروف مقارضة كنه قد خدمني وهات (وقال) اعرابي لولده يا بني لا تكن رأسا ولا ذنباً فان كنت رأساً قتمت للنطاج وان كنت ذنباً قتمت للنكاح (قال) وسمعت اعرابيا يقول لابن عمه سأ تخطف ذنبك الى عذرك وان كنت من أحد جماعتي شئت ومن الآخر على يقين ولكن ليتم المعروف مني اليك ولنقوم الحجة لي عليك (قال) وسمعت اعرابيا يقول ان الموفق من ترك أرفق الحالات به لاصحها لدينه نظر لنفسه اذا لم تنظر لنفسه لها (قال) وسمعت اعرابيا يقول الله يخلف ما ألتف الناس والدهر متلف ما أخلفوا وكم من ميتة عليها طلب الحياة وكم من حياة سببها التمرض للموت (وقال) اعرابي ان الآمال قطعت أعناق الرجال كالسراب غمر من رآه وأخلف من رجاها (وقال) اعرابي لصاحب له أحب من يتنامى معروفة عنك ويتذكر حقوقك عليه (وقال) اعرابي لا تسأل عن بفر من أن تسأله ولكن سل من أمرك أن تسأله وهو الله تعالى (وقيل) لا اعرابي في مرضه ما تشكى قال نعم العدة وانقضاء المدة (ونظر) اعرابي الى رجل يشكو

تعلق بك كرا الجاحظ قال حدثنا عيسى بن هشام قال جعنتي مع رفقة وليلة وأجبت اليها الحديث المأثور فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فافضى بنا المسير الى دار قد فرش بساطها وبسطت أغاطها ومدد سباطها وقوم قد أخذوا الوقت بين أس مخضود وورد من مضود وذن مفصود فمرنا اليهم وصاروا البنائم فكفنا على خوان قد ملئت حباضه ونورت رياضه واضطفت حفاة واختلفت ألوانه فن حالك بازائه ناصع ومن فاني في تلقائه فاقع ومعنا على الطعام رجل تفسر يده على الخوان وتسر بين ألوان وتأخذ وجوه الزعفران وتنفق عيون الجفان ويرعى أرض الجيران يزحم اللقمة باللقمة ويهزم المضغة بالمضغة وهو مع ذلك ساكت لا ينبس ونحن في الحديث نجري معه حتى وقف بنا على ذكر الجاحظ وخطابته ووصف ابن المقفع ودوايته ووافق أول الحديث آخر الخوان وزلنا عن ذلك المكان فقال الرجل اين أنتم من الحديث الذي فيه كنتم فآخذنا في وصف الجاحظ ولسنه

ما هو فيه من الضيق والضر فقال يا هذا ان تشكروني يرحمك الى من لا يرحمك (وقالت) اعرابية لابنها يا بني ان سؤالك الناس ما في أيديهم من أشد الافتقار اليهم ومن افتقرت اليه هنت عليه ولا تزال تحفظ وتكرم حتى تسأل وترغب فاذا ألحت عليك الحاجة ولم يسو الحال فاجعل سؤالك الى من اليه حاجة السائل والمسؤل فانه يعطي السائل (وقالت) اعرابية توصي ابنها اراد سفرها يا بني عليك بتقوى الله فانها أجدي عليك من كثير غيرك واياك والتمائم فانها تورث الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل به لنفسك من لا تستحسنه من غيرك فاحذر عليه واتخذ اماما واعلم أنه من جمع بين السخاء والحياة فقد أجاد الحيلة ازارها وردها (قال الاصمعي) لا تكون الحيلة الا ثوبين ازارا وردها (أنشد) الحسن لا اعرابي كان يطوف بأماه على عاتقه حول الكعبة

ان تركي على قذالي فاركي * فطما حمتني وسرت بي في بطنك المطهر المطيب * كم بين هذا وهذا المركب (وأشدد لاخر كان يطوف بأماه)

ما ج عبد حجة بأماه * فكان فيها من فقامن كده * الاستم الاجر عند ربه (قال) وسمعت اعرابيا يقول ما بقا عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات ولقد عجبت من المؤمن كيف يكره الموت وهو ينقله الى الثواب الذي احيا له ليله واظمأله نهاره (وذكر) أهل السلطان عند اعرابي فقال أما والله لئن عزوا في الدنيا بالجور لقد ذلوا في الآخرة بالعدل واقدروا بقليل فان عوضا عن كثير باق واغارتل القدم حيث لا ينفع الندم (ووصف) اعرابي الدنيا فقال هي رنة المشارب حمة المصابب لا تمتلئ الدهر بصاحب (وقال) اعرابي من كان مطية الليل والنهار سارابه وان لم يسر وبلغاه وان لم يبلغ (قال) وسمعت اعرابيا يقول الزهادة في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة والزهادة في الآخرة مفتاح الرغبة في الدنيا (وقيل) لا اعرابي وقد مرض انك تموت قال واذا مت فالى اين يذهب بي قالوا الى الله قال فما كراهتي ان يذهب بي الى من لم أر الخير الا منه (وقال) اعرابي من خاف الموت بادر الموت ومن لم ينج النفس عن الشهوات أمرت به الى الماسكات والخسة والنار اما ممل (وقال) اعرابي لصاحب له والله لئن هممت الى الباطل انك لقطوف عن الحق ولئن أبطأت ليسر عن اليك وقد خسر أقوام وهم يظنون انهم راجعون فلا تغرنك الدنيا فان الآخرة من ورائك (وقال) اعرابي خير لك من الحياة ما اذا فقدته أبغضت له الحياة وممن الموت ما اذا نزل بك أحببت له الموت (وقال) اعرابي حسبك من فساد الدنيا انك ترى اسفة توضع واخفا ترفع والخير يطلب عند غير أهله والفقر قد حل غير محله (وقدم) اعرابي الى السلطان فقال له قل الحق والا أوجعتك ضربا قال له وأنت فاعمل به فوالله ما أوعدك الله على ترك أعظم مما توعدني به (وقيل) لا اعرابي من أحق الناس بالرحمة قال الكريم يسلط عليه اللئيم

كشر له عن ناب الانكار وشم بانف الاكار وخمكت اليه لاجلب ماله وقلت أفدنا وزدنا فقال ان الجاحظ في أحد شقي البلاغة يطفف وفي الآخر يقف والبليغ من لم يقصر نظمه عن نشره ولم يزر كلامه بشعره فهل ترون الجاحظ شعرا اذها فله الا قال فهلوا الى كلامه فهو بعيد الاشارات قريب العبارات قليل الاستعارات متقاد لغيران الكلام مستعمل نفور من يدعه يمله فهل سمعتم له بكامة غير مسهوعة أو لقطعة غير مصنوعة فقلت لا فقال هل تحب أن تسمع من الكلام ما يخفف عن منكبيك وينم على ماني يدبك فقلت اى والله قال فاطلق لي ما يعين على شكرك فأنلته ردائي فقال لعمرى الذى انى الى ثيابه لقد كسبت تلك الثياب به مجدا وقد فرته راحة الجوديرة فاضربت قدحا ولا نصبت تردا أعد نظرا يامن كسافى ثيابه ولا تدع الايام تهدمى هذا وقل لا لى أن أسفر وأسفروا فمضى وان طلعوا في غمة طلعوا وردها صلوا رحم العلياء وبلوا لحاتها وخير الندى ما سح وابله نقدا (قال) عيسى بن هشام

والعاقل يسلط عليه الجاهل (وقيل) له أى الداعين أحق بالاجابة قال المظلوم (وقيل له) فأى الناس أغنى عن الناس قال من أفرد الله بمجاخته (ونظر) عثمان الى اعرابي في شملة غائر العينين مشرف الحاجبين نأتى الجبهة فقال له أين ربك قال بالمرصاد (الاصمعي) قال سمعت اعرابيا يقول اذا أشكل عليك أمران فانظرا بهما أقرب من هو لك خالفه فان أكثر ما يكون الخطأ مع متابعة الهوى (وقال) اعرابي الشعر عجله لذو وآجله وخيم (قال) وسمعت اعرابيا يقول من ولد الخمر أنتج له فراخا تطير بأجنحة السرور ومن غرس الشرا بنت له نباتا مرام ذاقه وقضبانة الغيظ وغمرته الندم (وقيل) لا اعرابي انك تحسن الشارة قال ذلك عنوان نعمة الله عندي (قال) ورأيت اعرابيا امامه شاة فقلت لمن هذه الشاة قال هي لله عندي (وقيل) لا اعرابي كيف أنت في دينك قال أخرقه بالمعاصي وأرقعه بالاستغفار (وقال) اعرابي من كساه الحيا ثوبه خفي على الناس عيبه (وقال) بشئ ازاد التعتدي على العباد (وقال) التلطف بالحيلة أنفع من الوسيلة (وقال) من ثقل على صديقه خف على عدوه ومن أصرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون (قال) وسمعت اعرابيا يقول لابنه وهو يعاتبه لا تتوهن على من يستدل على غائب الامور يشاهدها الغفلة عن أمور يعاتبها فتكون بنفسك بدأت وحظك أخطأت (ونظر) اعرابي الى رجل حسن الوجه بضه فقال انى ما أرى وجهها ما عاقبه برد وضوء السحر ولا هو بالذى قال فيه الشاعر

من كل مجتهد ترى أوصاله * صوم النهار وسيرة الاسفار

(الاصمعي قال سمعت اعرابيا ينشد)

واذا أظهرت أمر احسنا * فليكن أحسن منه ماتس

فسر الخير موسوم به * ومسر الشر موسوم بشر

(قال وأنشدنى اعرابي)

وما هذه الايام الا معارة * فما استطعت من معروفها فترود

فانك لا تدري بأية بلدة * تموت ولا ما يحدث الله في غد

يقولون لا تبعدومن بك مسدلا * على وجهه ستر من الارض يبعد

(وقال) اعرابي أعجز الناس من قصر في طلب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر

به منهم (وقال) اعرابي لابنه لا يسرك أن تغلب بالشر فان الغالب بالشر هو المغلوب

(وقال) اعرابي لآخ له قد نهيتك أن تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه فان

حظك من عطيمته السؤال (قال) وسمعت اعرابيا يقول ان حب الخير خير وان عجزت

عنه المقدرة وبغض الشر خير وان فعلت أكثره (وشهد) اعرابي عند سوار القاضي

بشهادة فقال له يا اعرابي ان ميداننا لا يجري فيه الا الجياد قال لئن كشفت ليجدى

عنور أسأل عنه سوار فأخبر بفضل وصلاح فقال له يا اعرابي أنت عن يجري في

ميداننا قال ذلك بستر الله (وقال) اعرابي والله لولا أن المروءة ثقيل محملها شديد

مؤنتها

به الحيلة الذى أظفرنى بك قاله فكافته بما يجب كما أعطاك ما تحب قال وجم أ كفته يا فاسق

مؤنتها ما ترك اللثام للكرام شيئا (احتضر) اعرابي فقال له بنوه عظمائا أبت فقال عاشروا الناس معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم (ودخل) اعرابي على بعض الملوك في شملة شعر فلما رآه أعرض عنه فقال له ان الشملة لا تكامل وانما يكامل من هو فيها (مر) اعرابي يقوم يدفنون جارية فقال نعم الصهر ما صاهرتم وأنشد وفي الاعياص أكفاء ليلي * وفي الحد لها كف كريم

(وقال) اعرابي رب رجل سره منشور على لسانه وأخر قد التحف عليه قلبه التحاف الجناح على الخوافي (ومر) اعرابيان برجل صابغ بعض الخلفاء فقال أحدهما أئبته اطاعة وحصدته المعصية وقال الآخر من طلق الدنيا فالآخرة صاحبه ومن فارق الحق فالجذع راحلته (العتبي) عن زيد بن غارية قال سمعت اعرابيا يقول لآخيه وهو يبنى منزلا يا آخى

أنت في دار شتات * فتأهب لشتاتك * واجعل الدنيا كيوم

صمته عن شهواتك * واجعل الفطر اذا ما * نلت يوم مما نلت

واطلب الفوز بعيش الدهر من طول حياتك

(ثم أطرق حيناً ورفع رأسه وهو يقول)

قائد الغفلة الامل * والهوى قائد الزلل * قتل الجهل أهله

ونجا كل من عقل * فاعظم دولة السلا * مة واستأنف العمل

أيها المبني القصور * روقد شاب واكتمل * أخيرا الشيب عنك أذ

نك في آخر الاجل * فعلام الوقوف في * عرصة الهز والسكسل

أنت في منزل اذا * حله نازل رحل * منزل لم يرزل يغيب

سقى وينبو عن نزل * فتأهب رحلة * ليس بسعى ما جل

رحلة لم يرزل على الدهر مكر وهمة القفل

(وقيل) لا اعرابي كيف كتمانك للسرق قال ما جوفى له الا قبر (وقال) اعرابي اذا

أردت أن تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر الى حنينه الى أوطانه وشوقه الى

اخوانه وبكائه على ماضى من زمانه (وقال) اعرابي اذا كان الرأى عند من

لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه ضاعت الامور

(وسئل) اعرابي عن القدر فقال الناظر في قدر الله كالناظر في عين الشمس يعرف

ضوؤها ولا يقف على حدودها (وسئل) آخر عن القدر فقال علم اختصمت فيه

العقول وتقاوَل فيه المختلفون وحق علينا أن نرد اليها ما التبس علينا من حكمه الى

ما سبق علينا من علمه (وقال) اعرابي تداور الليل والنهار لا تبقى عليه الاعمار ولا

لا حد فيه الخيار (أبو حاتم) عن الاصمعي قال خرج الحاج ذات يوم فاجهر وحضر

غداؤه فقال اطلبوا من يتغدى معنا فطلبوا فلم يجدوا الا اعرابيا في شملة فأقنوه

قال له هل قال له قد دعاني من هوأ كرم منك فأجبتة قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى

دعاني الى الصيام فانا صائم قال صوم في مثل هذا اليوم على حر قال صمت ليوم هوأ حر

(وقيل) لكسرى أى الملوك أفضل قال الذى اذا حاورته وجدته عليما واذا خبرته وجدته حكيما واذا غضب كان حليما واذا اظفر كان كريما واذا استمع من جسيما واذا وعد وفى وان كان الوعد عظيما واذا شكى اليه وجد رحيم (كتب الامير أبو الفضل الميكالى الى أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النعماني) كتابي وأنا أشكو اليك شوقا لوجاهة الاعرابي لما صبا الى رمل عاج أو كلبه الخلى لآنتنى على كبذات حرق ولواعج وأذم زمانا يفرق فلا يجس من جمعا ويحرق فلا ينوى رفعا ويوجع القلب بفسر يق شمل ذوى الوداد ثم يخل عليها بما يشفى الصدور والا كاد قاسى القلب فلا يلين لاستعطاف جائر الحكم فلا يميل الى انصاف وكما استعدى على صرفه واستنجد وأتلفى غبطا عليه وأنشد متى وعسى يننى الزمان عنائه بعزرة حال وازمان عنور فتدرك آمال وتفضى مآرب وتحدث من بعد الامور أمور وكلا فاعلى الدهر عتب ولاله على أهله ذنب واغماهى اقدار تجري كما شاء مجرىها وتنفذ كالسهم الى مراميها فهى تدور بالسكروه والمحجوب على الحكم القدور المكتوب لا على

شعوات النفوس و ارادات ١٠٨ القلوب واذا اراد الله تعالى اذن في تقريب البعيد النازح ونسهيل الصعب
 الجامع فيعود الانس ببقاء
 الاخوان كاتم المزل معهودا
 ويجدد لذكر الموانسة
 رسوم عهود الله الملبى به
 والقادر عليه (وله الى ابيه)
 لو ملكك عنان اختياري
 واسعني بهض ما اقترحه
 القدر الجاري لما غبت عن
 حضرته انسا الله ساعة
 من دهرى كالا عدسات
 بعدى عنها واخلاق لبابها
 من ايام عمرى ولكنك ابد
 ما نلها في زمرة الخدم
 والعبيد جامعا بها بين
 حاشيتي العز المديد والشرف
 العتيد لاسيما في هذا
 الوقت وقد اشرقت البلاد
 بنور طلعه التي هي في ظلة
 الدهر صباح وعزم طالعته
 التي فيها لصدور ذوى
 الشناخى وزند الآمال
 اقتداح ومعاودة ظله التي
 افتح النعم من حساده
 والزمان من عددا كنيه
 وعناده الان الحريص
 كما علمه مولا ناخلى عن اعذب
 موارد ومنوع بالعوائق
 عن اكرم مطالعته ومقاصده
 (وله يستفتح مكتبة بعض
 اخوانه) انا وان لم تتقدم
 بين وبينه المكتبة وعادة
 المساجلة والمفاوضة من فرط
 حرصى على افتتاحها
 وطمعها واعراض العوائق
 دون المراد والغرض فيها ان قلبي يوده معور وضميري على مصافحه مقه ورافعتاده اعضائه
 اعرابي

منه قال فافطر اليوم وصم غد اقال ويضم لي الامير ان اعيش الى غد قال ليس
 ذلك الى قال فكيف تسألني عا - لا باجل ليس اليه سبيل قال انه طعام طيب قال
 واهه ما طيبه خبازك ولا طباخل ولكن طيبته العافية قال الحاج تالله ما رايت
 كالسيوم اخرجوه عني ابو الفضل الراشي (قال انشدنا اعرابي)
 ابا كسقر زينة ان اناها * نعي أم يكون لها صطبار
 اذا ما اهل ودى ودعوى * وراحوا والا كف بها غبار
 وغودر اعظمى في لحد قبر * تعاورة الجنائب والقطار
 تظل الريح عاصفة عليه * ويرعى حوله الله والنهار
 فذاك النأي لا الهجران حولا * وحولا ثم يجتمع الديار
 (وهذا نظير قول ليلى الاخيلية)
 لعرك ما الهجران ان يسقط النوى * وانكنا الهجران ما غيب القبر
 (ونظير قول خنساء)
 نأى الخليلين كون الارض بينهما * هذا عليهم وهذا تحتها رما
 (وانشد الآخر)

اذاما المنيا اخطأتك وصادفت * حبيبتك فاعلم انها ستعود
 (قام) عمر بن الخطاب بالجباة فذاهو باعرابي فقال ما تصنع ههنا يا اعرابي في هذه
 الدمار الموحنة قال ودبعة في ههنا يا امر المؤمنين قال وما ودعة تمل قال جئني دفنته
 فاننا اخرج اليه كل يوم انذبه قال فاذبه حتى اسع فافشا يقول
 يا غائب ما يؤوب من سفره * عاجله موته على صغره
 يا قرة العين كنت لي سكا * في طول ليسلي نعم وفي قصره
 شربت كسا أبوك شار بها * لا بد يومه على كبره
 بشرى ما والا نام كلهم * من كان في بدوه وفي حضره
 والحمد لله لا شريك له * الموت في حكمه وفي قدره
 قد قسم الموت في العباد فما * بقدر خلق يزيد في عمره
 (قولهم في المدح) ذكر اعرابي قوما عبادا فقال تركوا والله النعم ليتنعوا لهم
 عبرات متدفة وزفرات متتابعة لا تراهم الا في وجه وجبه عند الله (وذكر)
 اعرابي قوما فقال دبتهم الحكمة واحكمتهم التجارب فلم تغرهم السلامة المنطوية
 على الهلكة ورجل عنهم السوء الذي قطع الناس مسافة اجالهم فدلست استنهم
 بالوعود وانبطت ايديهم بالوعيد فأحسنوا المقال وشجعوه بالفعال (وسئل) اعرابي
 عن قوم فقال كانوا اذا اصصفوا سمرت بينهم السهام واذا انصافوا بالسيف فغرت
 المنيا افوا حيا قرب يوم عارم قد احسنوا ادبه وحرب عبوس قد ضاحكها استنهم انما
 ومي ابحر ما ألغته التهم (وذكر) اعرابي قوما فقال ما رايت اصرع الى داع بليل
 على فرس حبيب وجل نجيب ثم لا ينتظر الا اول السابق الاخر الا حق (وذكر)

التي اصبح فيها اوحدي العنان وزاحم فيها منكب العنان واستأثر ١٠٩ فيها بالغرروا الاوضح ما أوفى بها على
 غرة الصباح حتى تشاهدت
 بها عاترا القلوب ونهادت
 أنفاسها السنة البعيد
 والقريب اعتدادا من يجمع
 بالاعتداد لها بين شهادة
 قلبه ولسانه ومن ينظم في
 اجلال قدرها صفة اصراره
 واعلانه فهو يتنسم الريح
 اذا هبت من ناحيته شوقا
 وزاعا ويسقط الوارد
 والصادر خبر سلامته
 انضيا غابا لود اليه وانقطاعا
 (شذور من كلامه في أثناء
 رسائل شني)
 أياديه التي غمرني بها لها
 واتسع عندي بها لها واعيا
 شكري عفوها وانني لها
 تناسلات فيها التي دانية
 القطوف واجتلبت أنوار
 العيش مأمونة الكسوف
 ليس يكاد يبرد غليل شوقي
 وحنيني أوترجع ناقرة
 انسي وسكوني أو تخلوم
 الاهتمام والفكرة فيه
 خواطر سري وظنوني الا
 بانتقاء يدنومه ويقر
 موعده وتعلو على الفراق
 يده فنعاد العيش طلقا
 غزيرا ونجتني غمر المني
 غضا نضيرا ونجتلي وجه
 ازمان مشرقا منيرا فوائده
 لها عندي أثر الغمام أو أنفع
 وجل السماء أو أرفع حالي
 في مفارقة حضرته حال بنات
 المساء قد نضب عنها الغدير ونبات الارض أخطاه النور المطير لفي على دهر الحداثة اذ غصن شباي غصن وريق ونفل
 اعرابي قوما فقال جعلوا أموالهم مناديل أعراضهم فالتجير بهم زائد والمعروف لهم
 شاهد فيعطونها بطيئة أنفسهم اذا طلبت اليهم ويباشرون المعروف بأشراق الوجوه
 اذا نفي لديهم (وذكر) اعرابي قوما فقال والله ما نالوا شيئا بطراف أناملهم الا
 وطئناه باخص اصقاعنا وان أقصى همهم لا دني فعاننا (وذكر) اعرابي أمير ا فقال
 اذا ولي لم يطابق بين جفونه وأرسل العيون على عيونه فهو غائب عنهم شاهد معهم
 فالمحسن راج والمسي خائف (ودخل) اعرابي على رجل من الولاة فقال أصلح الله
 الأمير اجعلني زماما من ازمتك يجرب بها الاعداء فاني سفر حرب وركاب نجب شديد
 على الاعداء لين على الاصدقاء منطوى الحصيلة قليل الثميلة عزار النوم قد عدتني
 الحرب باقوا بقها وخطبت الدهر أسطره ولا تغفل مني الدمامة فان تحتها شهامة
 (وذكر) اعرابي رجلا يراعى المنطق فقال كان والله بارع المنطق جزل الالفاظ
 عربي اللسان فصيح البيان رقيق حواشي الكلام بليل الريق قليل الحركات ساكن
 الاشارات (وذكر) اعرابي رجلا فقال رايت له حلا وأناة يجحدك الحديث على
 مقاطعه ينشدك الشعر على مدارجه فلا تسمع له لحن ولا احالة (العتبي) قال ذكر
 اعرابي قوما فقال آله سيوفهم أن لا تقضى ديننا عليهم ولا تضع حقهم فاعلم انهم
 مردود اليهم وما أخذوا متروك لهم (ومدح) اعرابي رجلا فقال ما رايت عنما قط آخرق
 لظلمة الليل من عينه ولحظة أشبه بلبهيب النار من لحظته له هزة كهزة السيف اذا
 طرب وجرأة كجرأة الليث اذا غضب (ومدح) اعرابي رجلا فقال كان الفهم منه ذا
 أذنين والجواب ذا لسانين لم أر أحدا أوثق لخلل الرأي منه بعيد مسافة العقل ومراد
 الطرف اغيار ميهمته حيث أشار الكرم (ومدح) اعرابي رجلا فقال ذاك والله
 فسح النسب مستحكم الادب من أي أقطاره أتتته انتهى اليك بكرم فعال وحسن
 مقال (ومدح) اعرابي رجلا فقال كانت ظلمة ليلة كضوء نهاره أمر ابارقياد وناهيها عن
 فساد جنب السوء غير منقاد (وقال) اعرابي ان فلانا من لسانه قبل أن يلقى لسانه لها
 فاستراه الدهر الا وكأنه أغني به عنك وان كنت اليه أحوج اذا أذنت اليه غفر وكأنه
 المذنب واذا أسأت اليه أحسن وكأنه المسي (وذكر) اعرابي رجلا فقال اشترى
 والله عرضه من الاذى فلو كانت الدنيا له فأنفقها رأى بعد ما عليه حقوقا وكان
 منها جالا لأمور المشكلة اذا تناجر الناس باللائمة (ومدح) اعرابي رجلا فقال كان
 والله يغزل من العار وجوها مسودة ويقف من الرأي عيوننا منسدة (وذكر)
 اعرابي رجلا فقال ذاك والله ينفع سلمه ولا يسقر ظنه ان قال فعل وان ولي عدل
 (ومدح) اعرابي رجلا فقال ذاك والله يعنى في طلب المكارم غير ضال في مصالح
 طرقها ولا مشغول عنها بغيرها (وذكر) اعرابي رجلا فقال يفوق الكلمة على
 المعنى فقرق مروق السهم من الرمية فاصاب قتل وما أخطأ أسوى وما غطفت
 له مهم من تحرك لسانه في فيه (وذكر) اعرابي أخاه فقال كان والله ركوب الا لهوال
 غير ألوف للحبال اذا أوعد القوم من غير قريهين نفسا كريمة على قومها غير مقيمة
 المساء قد نضب عنها الغدير ونبات الارض أخطاه النور المطير لفي على دهر الحداثة اذ غصن شباي غصن وريق ونفل

تعرض لفته وأذاته نظمه
ان من ريق النحل الصدور بلا
وقت وآله
لخفيق أن يلقى * كل مفت
وأذاته
الشكل للكتاب كالحلي
للكعب لو كان الشهاب فضة
لكان الشهاب له خبثا النعمة
عروس مهرها الشكر ونوب
صوائه النشر الخصب
تذكره الشهاب لا تقاس
المهاوي بالمراتي ولا الاقدام
بالتراتي ولا البحور بالسواقي
* كم أبلاني من عرف
جزيل لا يبلى اندهر جنة
ردائه وفضائي من دين تأميل
لا يقضي الشكر حق بعمائه
الشكر لنعمة نتاج
والكفر ان الحار تاج وكما
زوت النعمة شكرا زادت
طيبا ونشرا (قطعة من
شعره في تجنيس القوافي)
قال في أبيه
مبتدأ في شمائل اخيها
ما اهتدينا لاخذها واقتباسه
فهو قف بالمال وقت نداء
وجواد بالعفو في وقت باسه
(وقال فيه)
اذا ما جاد بالموال شي
ولم تدركه في الجواد اندامه
وان هجبت خواطره يجمع
لرب حوادث قال الندامة
(وقال فيه)
ولما تابعت صرف الزمان
فرعنا في سيدنا به اذا كسر الدهر عن نابه * كشفنا الحوادث عنابه (وقال) ان نابه اخطب قاراره

مقابل الاعراق في الطاب الطاب * بين أبي العاص وآل الخطاب
(وأنداعرابي)
لنا جواد أعار النبل ناله * والنبل يشكر منه كثرة النبل
ان بارز الشمس ألفي الشمس مظلة * أوزاحم الصم الجاهها الى الميل
أهدى من النجم ان تأتيه مشكاة * وعند امضائه أمضى من السيل
والموت أرغب أن يلقى منيته * في شدة عند لف الخيل بالخيل
وقولهم في الذم * الأصمعي قال ذكر اعرابي قوما فقال أولئك سلحت أبقاؤهم
بالزجاء وديعت وجوههم باليوم لباسهم في الدنيا الملامة وزادهم الى الآخرة الندامة
(قال) وذكر اعرابي قوما فقال لهم بيوت تدخل حمو الى غير غارق ولا وسائد فصع
الاسن برذا السائل جعد الا كف عن النائل (قال) وسمعت اعرابيا يقول لقد صغر
فلانا في عيني عظم الدنيا في عينه وكأني بيري السائل اذا أتاه ملك الموت اذا رآه
(وسئل) اعرابي عن رجل فقال ما ظنكم بسكر لا يفيق يتهم الصديق ويعصى
الشفيق لا يكون في موضع الاحرم فيه الصلاة ولو أفلتت كلمة لم تصر الا اليه
ولو نزلت لعنة من السماء لم تقع الا عليه (وذكر) اعرابي قوما فقال أقل الناس ذنوبا
الى أعدائهم وأكثرهم تجرما على أصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون على
الفحشاء (وذكر) اعرابي رجلا فقال ان فلانا يبعدي بائنه من تسمى باسمه ولئن خيبتني
فلرب باقية قد ضاعت في طلب رجل كريم (وذكر) رجلا اعرابي فقال تغدو اليه
مراكب الضلالة فترجع من عنده بيدور الا نام معدم عما يحب مكثرا ما تكره
وصاحب السوء قطعة من النار (وقال) اعرابي لرجل أنت والله عن اذا سأل الخف
واذا سئل سوف واذا حدث حلف واذا وعد أخلف تنظر نظر حسود وتعرض
اعراض حقدود (وسافر) اعرابي الى رجل فخره فقال لما سئل عن سفره ما ربحنا في
سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا فأما الذي لقينا من الهواجر ووقيت هذا الا باعرفه قوبة
لنا فيما أقصدنا من حسن ظننا ثم أنشأ يقول
رجعنا سالمين كما خرجنا * وما خابت سريه سالمينا
وقال اعرابي لما رأى نبل لا فاجرا * قويا ولا أنت بالزاهد
ولا أنت بالرجل المتقي * ولا أنت بالرجل العابد
عرضت في السوق سوق الرقيق * وناديت هل فيك من زائد
على رجل خان ود الصديق * كفور بأنعمه جاحد
فما جاني رجل واحد * يزيد على درهم واحد
سوى رجل زادني دانقا * ولم أك في ذلك بالجاهد
فبعثت منه بلا شاهد * مخافة ردك بالشاهد
وأبت الى منزلي غائما * وحل البلاء على الناقد
(قال) وذكر اعرابي رجلا قال كان اذا رآني قرب من حاجب حاجبا فأقول له لا تقرب
مما رحتي بخسام وحام * فليس كمثلهم سام وحام (قال بعض الملوك لحاجبه) انك عيني التي أنظر بها أوجنتي التي

(وقال بفخر)
وكم حاسدي انبري فاشي
لعضة نفس شحاهات مجاهها
ومن أين يسهو لنيل العلا
ومابث مالا ولا راش جاها
(ومنها قوله)
وسائله تسائل عن فعالي
وعما حاز في الدنيا جمالي
فقلت الى المعالي حن قلبي
وفي سبل المسكارم بلج مالي
وللعلياء نهج مستقيم
فقال تارك اذا النهج مالي
اذا أمرجت في فخر سمائي
فعالي والنجم فالحاملي
(وقال في نوع من هذا
الجنس)
ومن يسر فوق الارض يطلب
غاية
من المجد يسري فوق جمجمة
النسر
ومن يختلف في العالمين نجاره
فانامن العلياء فنجري على غير
ومن يتجر في المال يكسب ربحه
فبالمال نشري رايح الحدو المنثر
وعلى نحو هذا الخذوي قول
(أبو الفتح البستي)
أبا العباس لا تحسب باقي
لشيء من حلي الاشعار عار
ولي طمع كسلال الجاري
زلال من ذرا الاحجار جاري
اذا ما أكت الادوار زندا
فلي زند على الادوار واري
(وقال أبو الفتح البستي أيضا)
يسيف الدولة تسقت أمور
رأيناها مبددة النظام

أسكنهم اليها وقد وليت
باني فترك صانعا رعي قال أنظر اليهم وعينك وأحلهم على قدر

وذلك الى قبحه فوالله ما أتيتك لطمع راغب ولا لحوف راها (وذم) اعرابي رجلا فقال عبد الفاعل حرام المقاتل عظيم الرواق دني الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه (وذم) اعرابي رجلا فقال ضيق الصدر صغير القدر عظيم الكبر قصير النبر الشيم النجر كثير الفخر (وقال) اعرابي دخلت البصرة فرايت ثياب اعرابي على احد اعدائهم اقبال حظهم اذ بارحظ الكرام فمجرأ صولة عند فروعه شغلهم عن المعروف رغبتهم في المنفعة (وذكر) اعرابي رجلا فقال ذاك سم المجالس اعبي ما يكون عند جلسائه أبلغ ما يكون عند نفسه (وذكر) اعرابي رجلا فقال ذلك الى من يد اوى عقله من الجهل اخرج منه الى من يد اوى بدنه من المرض انه لا مرض اوجع من قلة عقل (وذكر) اعرابي رجلا لم يدرك بثاره فقال كيف يدرك بثاره من في صدره من البغ حذوم رقعة لودقت بوجهه الحجارة لرضها ولو خلا بالكعبة لسرقها (وذكر) اعرابي رجلا فقال تسهر والله زوجه جوعا اذا سهر الناس شبعان لا يخاف مع ذلك عاجل عار ولا أجل نار كالبهيمة أكلت ما جمعت ونكحت ما وجدت (وسمع) اعرابي رجلا يزعم فقال ويحك انما يستجاب لمن يؤمن أو مظلوم أو مستجير أو محتاج أو غريب أو أراك يحف عليك ثقل الذنوب فيحسن عندك مقايح العيوب (وذكر) اعرابي رجلا بضعف فقال سبي الزوبة قليل النقية كثير السعاية ضعيف النكابة (وذكر) اعرابي رجلا فقال عليه كل يوم من فعله شاهد بفسقه وشهادات الافعال أعدل من شهادات الرجال (وذكر) اعرابي رجلا بذلة فقال عاش خاملا ومات موقورا (وذكر) قوما فقال البسوانعة ثم عروا منها فقال ما كان كعبد القين يسرك شاهد او يسوءك غائبا (ودعت) اعرابية على رجل فقالت أمكن الله منك عدوا وحسودا ويجمع بك صديقا ودودا وسلط عليك هما يضمنك وجارا وذو ذك (وقال) اعرابي لرجل شريف البيت دني الهمة ما أحوجك أن يكون عرضك لمن يصونه فتكون فوق ما أنت دونه (وذكر) اعرابي رجلا فقال ان حدثته يسألك الى ذلك الحديث وان سكت عنه أخذ في الترهات (وذكر) اعرابي أميرا فقال يصل النشوة ويقضي بالعشوة ويقبل الرشوة (وذكر) اعرابي رجلا راكبا هواه فقال والله لو أقصد الى ما يهواه من الطرق الى المياه أفقره ذلك أو أغناه (وقال) اعرابي لبيت فلانا قالني من حسن ظني به فأختم بصواب اذ بدأت بخطا ولكن من لم تحسب التجارب أسرع بالمدح الى من يستوجب الذم والذم الى من يستوجب المدح (وقال) اعرابي لرجل هل أنت الا أنت لم تغير ولو كنت من حديد محي وضعت على عين لم تذب (وسمعت) اعرابيا يقول لا خيبه قد كنت نهيتك أن تدنس عرضك بعرض فلان وأعلمك انه حين المال مهزول المعروف من المروزقين فجاء قصير عمر الغني طوبل عمر الفقر (أقبل) اعرابي الى سوار فيه يصادف عنده ما أحب فقال فيه

رأيت في رؤيا وعبرتها * وكنت للاحلام عبثا
بأني أخط في ليلتي * كلما فساكن الكاب سوارا

مرآته وان أقرب ما أرجوه صلاح ما تولاه استمدحني بأنفسهم المتوسلين بأفهامهم (وقال)

المتوسلين بكفائتهم وابتذال نفسي لهم وصبري عليهم وتصفي ما توسلوا به ١١٣

وانتكلوه من العقول والآداب

والحماية والكفاية فن ثبت له دعواه أنزلته تلك منزلة ولم أتخيفه حقه ولا نقصه حفظه ومن قصر عما ادعى كانت منزلته منزلة المقصرين ولم أخيب أماله من مقدار ما يستحقه (وقال بعض البلغاء) اذا أسدل الوالي على نفسه سترا لحجاب وهي عمود تدبيره واستترخت عليه حائل الحزم وازدلفت اليه وفود الذم وتولى عنه رشد الرأى ونال أموره خلل الانتشار وآفة الاهمال وتسرع اليه العائثون بلواذع السنتهم وديب قوارضهم (وحجب سعيد بن عبد الملك عن عبيد الله بن سليمان فكتب اليه) سرت الى بابل أعزك الله عند ما حدث من أمرك فلم يتعاض لقائك وعلت ان تقتل بما عندي قدمك لك حالي من السرور بنعمة الله عندك وأرسلت موصي من الاعتماد بكل ما خصل ووصل اليك فوكلت العذر الى ذلك ثم أنا نأ تيك متميزين بطلمعتك مشتاقين الى رؤيتك فيحجبنا عنك ملاحظ وهو كما علمت كن الصنيعة لثم الطبيعة يحجب عنك الكرام ويأذن عينك للثام كلما نجحت له يد بيضا أتبعها يد سوداء (وقال أبو العتاهي)

(وقال اعرابي في ابن عم له يسمى زيادا)

من يبادلني قريبا * ببعيد من أباد من يقاذر من يطافس * من يبادل بزياد (وقال) سعيد بن سالم الباهلي مدحني اعرابي فاستبطأ الثواب فقال لكل أخ مدح ثواب بعده * وليس للمدح الباهلي ثواب مدحت سعيدا والمدح يهزه * فكان كصفوان عليه تراب وقال أيضا وان من غاية حرص الفتى * طلابه المعروف في باهله كبيرهم وفدوه ولودهم * تلغنه في قبحه القابله وقال أيضا سببنا ونحسب له جينا * فأبدى الكبر عن خبث الحديد (وقال فيه) لما رأنا فربوا به * وانسد من غير يد يابه وعنده من مقتته حاجب * يشهد ان غاب حجابا (دخل) اعرابي على المساور بن هند وهو على الرى فلم يعطه شيئا فخرج وهو يقول أتيت المساور في حاجة * فما زال يسأل حتى ضرب وحك قفاه بكر سوعه * ومسح عيشونه وامتنحط فأمسكت عن حاجتي خيفة * لاخرى تقطع شرج السقط فأقسم لو عدت في حاجتي * للطخ بالسلخ وجه العبط وقال غلظنا حساب الخراج * فقلت من الضبط جاء الغلط

وكان كلبا ركب صاح الصبيان من الضبط جاء الغلط حتى هرب من غير عزل الى بلاد أصبهان (أبو حاتم) عن أبي زيد قال أنشدنا اعرابي في رجل قصير يكاد خليلي من تقارب شخصه * بعض القراء استه وهو قائم (وذكر) اعرابي امرأة فبيحة فقال ترخذي ذيلها على عرقوبي نعمة وتسدل خمارها على وجهك لجمالة (العتبي) قال سمعت اعرابيا يقول لا ترك الله مخافي سلامي ناقة حملتني اليك ولدا عني عليها أحق بالدعاء عليه اذ كلفها المسير اليك (وقال) اعرابي لابن الزبير لا بوركت ناقة حملتني اليك قال ان وصاحبها قوله ان يريدنم قال قيس الرقيات وتقول شيب قد علا * لك وقد كبرت فقلت انه يريدنم (وذكر) اعرابي رجلا فقال لا يؤنس جارا ولا يؤهل دارا ولا يبعث نارا (وسأل) اعرابي رجلا فخرمه فقال له أخوه تزلت والله بواد غير مطور وبرجل غير مسرور فارتحل بنادم وأقم بعدم (ودخلت) اعرابية على حمدونة بنت المهدي فلما خرجت سئلت عنها فقالت والله لقد رأيت طائلا كأن بطنها قرية كان نديها دبة كان استهارة فقهه وجهه ديك قد نفث عفريته يقاتل ديك (وصاحب) اعرابي امرأة فقال لها والله انك لمشرفة الأذنين جاحضة العينين ذات خلق متضائل يعجبك الباطل ان شبعت بطرت وان جعت خجبت وان رأيت حسنا ففتيته وان رأيت سيئا أدعته نكر من من حقرك وتحقيرين من أكرمك (وهجما اعرابي امرأته) فقال يا بكر حواء من الاولاد * وأم آلاف من العباد

فر في

فان رأيت أعزك الله أن تصرفه عن باب مكارم فعلت ان شاء الله (وقال أبو العتاهي)

وليس له عن طالب العرف حاجب

أخذ البيت الاول من قول جده (مروان بن أبي حفصة الاكبر)

الى المصطفى المهدي خاضت ركابنا
دجى الليل يخبطن السريح الخدما

يكون لها نور الامام محمد دليلا
تسرى اذا الليل اظلم (وقال ادريس بن أبي حفصة وذكر ابا)

لها امامك نور تستضي به ومن رجائك في اعناقها حادي لها احاديث من ذكرك لتغفلها عن الزنوع وتلهيها عن الزاد وأصله قول عمر بن شاس الاسدي

اذ نحن اذ لنا وانت امامنا كفى لطبايانا وجهك هاديا
أليس يز يد العيس خفة اذرع وان كن حسرى ان تكون اماما

(وقال بعض اهل العصر) وليس وصلنا بين قطريه بالسرى

وقد جرد شوق مطمع في وصالك

ادبت علينا من دجاء خداس اعدن الطريق النهج وعمر المسالك

فناديت يا اسماء باسمك فاقبلت

وأسفر منها كل اسود حالك بنات من هاديجونا بذكره * وقد نشبت فينا كف الممالك فاعشب

عمر كمدود الى التنادى * تحذثنا بحديث عاد والعهد من فرعون ذى الاوتاد * يا أقدم العالم في الميلاد * انى من شغل في جهاد *

(وقال) اعرابي في امرأة تزوجها وقدم فيها شاة طرية ودسوا اليه عجوزا
عجوز ترجى أن تكون فتية * وقد غفل الجنان واحد وب الظهر ندس الى العطار ميرة أهلها * وهل يضلح العطار ما أقصد الدهر تزوجتها قبل الهلال بليلة * فكان محاقا كله ذلك الشهر وما غرني الا خضاب بكفها * وكحل بعينها وأثوابها النضر (وقال فيها)

ولا تستطيع السكل من ضيق عينها * فان عالجته صار فوق المحاجر وفي حاجبها حزة لغسرة * فان حلقتا كانا ثلاث غرائر وشديان أما واحد فهو مزود * وآخر فيه قربة للمسافر وقال فيها لها جسم برغوث وساقاب عوضة * ووجه كوجه القرد بل هو أفتح تبرق عينها اذا ما رأيتها * وتعبس في وجه الضجيج وتكلم لها مضحك كالخس تحسب انها * اذا ضحكت في أوجه القوم تسلم وتقم لا كانت فالورأيتها * توهمته بابا من النار يفتح اذا عاين الشيطان صورة وجهها * تعوذ منها حين يمسى ويصبح (وقال اعرابي في سوداء)

كأنها والكحل في مرودها * تكحل عينها ببعض جلدها (وقال فيها) أشبهك المسك وأشبهته * قائمة في لونه قاعده لاشك اذ لونك واحد * أنك من طينة واحد (وقال كسرى نصيب بن رباح وكان أسود)

رأيت أبا الحجاب في الناس جاثرا * ولون أبي الحجاب لون البهائم تراه على ماله من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم (وقال) رجل من العمال لاعرابي ما أحسبك تعرف كم تصلى في كل يوم وليلة فقال له فان عرفت أن تجعل لي على نفسك مسئلة قال نعم قال ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث عدهن أربع ثم صلاة الغجر لا تضيع

قال صدقت هات مسئلتك قال له كم فتار ظهرك قال لا أدري قال فتحكم بين الناس وتجهل هذا من نفسك * فقولهم في الغزل * ذكر اعرابي امرأة فقال لها جلد من لؤلؤ مع رائحة المسك وفي كل عضو منها شمس طالع (وذكر) اعرابي امرأة فقال كاد الغزال أن يكونها لولا ما تم منها وما نقص منه (وقال) اعرابي في امرأة ودعها للمسير والله ما رأيت دمعته تفرق من عين بائدة على ديباجة خد أحسن من دبرة أمطرها عينها

فأعشب

فأعشب لها قلبي (قال) سمعت اعرابيا يقول ان لي قلبا مروعا وعينا دموعا فاذا يصنع كل واحد منهما صاحبه مع ان داهما دواؤهما وسقمهما شفاؤهما (وقال) اعرابي دخلت البصرة فرأيت أعيناد عجا وحواجب زجا يسحبن الثياب ويسلبن الالباب (وذكر) اعرابي امرأة فقال خلوت بها ليلة يزنيها القم فاما غاب أرتنيه قلت له فاجري ينسك فقال اعزب ما أحل الله عا حرم الاشارة بغير لباس والتقرب من غير مساس (وذكر) اعرابي امرأة فقال هي أحسن من السماء وأطيب من الماء (قال) وسمعت اعرابيا يقول ما أشد جولة الراى عند الهوى وفطما النفس عن الصبا ولقد تقطعت كبدي للعاشقين لوم العاذلين قرطعة في آذانهم ولوعات الحب تيران في أبدانهم مع دموع على المغاني كغروب السواني (وذكر) اعرابي امرأة فقال لقد نمت عين نظرت اليها وشقي قلب نجس عليها ولقد كنت أزورها عند أهلها فيرجب بي طرفها ويتجهمني لسانها قيل له فما بلغ من حبك لها قال انى ذا كره لها وبيني وبينها عدوة الطائر فأجد لك رها ربح المسك (وذكر) اعرابي نسوة خرجن من تنزهات فقال وجوه كاللذائير واعناق كاعناق البعافير وأوساط كأوساط الزناير أقبلن اليها بمجول تخفق واوشحة تعلق وكم أسيرهن وكم مطلق (قال) وسمعت اعرابيا يقول اتبع فلانة الى أطوار الشام والحريص جاحد والمضل ناشد ولو خضت اليها النار ما مستها (قال) وسمعت اعرابيا يقول الهوى هو ان ولكن غلط باسمه واغما يعرف من يقول من ابكته المنازل والطلول (وقال) اعرابي كنت في شبابي أعض على الملام عض الجواد على اللجام حتى أخذ الشيب بعنان شبابي (وذكر) اعرابي امرأة فقال ان لسانى لذكركها الذلول وان حبها القلي لقتول وان قصير الليل بها ليطول (وصف) اعرابي نساء ببلاغة وجمال فقال كلامهن أقتل من النبل وأوقع بالقلب من الوبل بالحل فروعهن أحسن من فروع النخل (ونظر) اعرابي الى امرأة حسناء جميلة ذلفاء ومعهما صبي يبكي فكلما أبكى قبلته (فأنشأ يقول)

يا ليتنى كنت صبيامرضا * تحملنى الذلفاء حولاً أكتعا اذ ابكيت قبلتى أربعا * فلا أزال الدهر أبكى أجمعاً (وأنشد أبو الحسن علي بن عبد العزيز بمكة لاعرابي)

جارية في سفران دارها * تمشى الهوى نى ما تلا خاها قد اعصرت او قد دنا اعصارها * يطير من غلتها ازارها (العيني) قال وصف اعرابي امرأة حسناء فقال تبسم عن خمس اللثام كقاحى النبات فالعبد من ذاقه والشقي من راقه (وقال) العتي خرجت ليلة حين انحدرت النجوم وشالت أرجلها فزال صوت الليل حتى انصدع الغجر فاذا بجارية كأنها علم فخلعت أغار لها فقالت يا هذا أملك ناه من كرم ان لم يكن لك زاجر من عقل قلت والله ما يرانى الا السكوا كب قالت فأين مكوكبها (ذكر) اعرابي امرأة فقال هي السقم الذى لا يبرمه والبر الذى لا سقم معه وهي أقرب من الحشا وأبعد من السما

وان ناب خطب او أملت مله * بكم غم من آسى جراح وجارح وقال ابو بديل الوضاح بن محمد التيمي في المستعين

دجى الليل حتى انجاب عنه دياره فوالله ما أدري أضوء مسجرح لذكر كرم أم يسجرح الليل ساحره

ويتصل بهذا المعنى ما جاء في اضافة وجوه المدوحين (قال أبو الضحمان العيني) وانى من القوم الذين همهم اذا مات منهم سيد قام صاحبه نجوم سما كلما انقض كوكب بدا كوكب تأوى اليه كوا كبه

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه (وقال الخطيئة) غشى على ضوء أحساب أضأت لنا كما أضأت نجوم الليل للشارى (وقدر دة في موضع آخر فقال) هم القوم الذين اذا أملت من الايام مظلمة أضأت وكلام القاسم بن حنبل المدني من هذا حيث يقول من البيض الوجوه بنى سنان لوانك تستضى بهم أضأتا فلوان السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء هم حازر وامن الشرف المعلى ومن كرم العشيرة حيث شأتا (وقال بعض المتقدمين) اذا اشرفت في جنح ليل وجوههم كفوا خابط الظلماء فقد اصباح

به حل ميراث النبي محمد
أضاعت له الآفاق حتى كأنها
رأينا بنصف الليل نور خفي غد
فقل عذاري الخي ينظمن
تحت
سلوكي المزعج الذي لم يسرد
فقلت هو البدر الذي تعرفونه
والذي يكن فالنور من وجه أحمد
(وقال عمر بن عبد الله بن
أبي ربيعة في معنى قول
عمر بن شاس في حث
الاستيقاق)
خيلي ما بال المطايا كأنها
تراها على الأعقاب بالقوم
تنكص
فقد أنعب الجاهل صراهن
وانحنى
بهن فبالو عجول مقاص
وقد قطعت أعناقهن صباية
فأعجبنا ما تكلف شخص
يزدن بنا قرباً فيزداد شوقنا
إذا ازداد قرب الدار والبعد
ينقص
وقال بعض الرجاز ذكراً بلا
أن لها سائقاً خديجاً
لم يدبج الليلة فيمن أدلجا
يريد امرأته فيجده ما يجده
من الشوق على اجتهاد مطايا
بالسوق كما أنشد اسحق
الموصلي
صبحت مطايا به ذكر كم
وليس ينالكم أن حل أو سارا
لو استطع طوي الأيام فحومكم
حتى يبيع عمر القرب اعمارا
يرجو التجاه من البلوى بقربكم * وانقرب يلهب في احشائه نارا هذا البيت يناسب أبيات ابن

(وقال) اعرابي وقد نظر الى جارية بالبصرة في مأتم
بصرية لم تبصر العين مثلها * غدت بياض في ثياب سواد
غدوت الى الصعراء تبكين هالكا * فأهلكت حياء كنت أشام عاد
فيارب خذ لي رحمة من فؤادها * وحل بين عينها وبين فؤادي
(وقال في جارية ودعها)
مالت تودعني والدمع يغلبها * كما عيل نسيم الريح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهي باكية * يا ليت معرفتي اياك لم تكن
(العنبي قال أنشدنا اعرابي)
يا زين ما ولدت حواء من ولد * لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب
أنت التي من أراه الله رؤيتها * نال الخلود فلم يهرم ولم يشب
(وأنشد الرائي لاعرابي)
من دمت خلقت عينك في هتن * فبايرد البكا جهلا على الدمع
ما كنت للقلب الا فتنة عرضت * يا حبيذا أنت من معروضة الفتن
نسي سلى وأجزى بها حسنا * فن سواي يجازي السوء بالحسن
(قال) وسمعت اعرابيا يصف امرأة فقال بيضاء جعدة لا يمس الثوب منها الا مشاشة
كتفها وحلة نديها ورضي ركبتيها ورائفتي اليثيا (وأنشد)
أبت الزوادف والشدى لقمصها * ميس البطون وان غمس ظهورا
واذا الرياح مع العشي تناوحت * نهن حاسدة وهجن غيورا
(وقال) اعرابي ليت فلانة حظي من أملي ولرب يوم سرته اليها حتى قبض الليل
بصري دونها وان من كلام النساء ما يقوم مقام الماء فيشفي من الظما (وذكر) اعرابي
امرأة فقال تلك شمس باهت بها الارض شمس سمائها وليس لي شفيع في اقتضاها
وان نفسي لك توملداها ولكنها تفيض عند امتلائها (أخذ هذا المعنى حبيب فقال)
ويا شمس أرضيها السقي تم نورها * فباهت بها الارضون شمس سمائها
شكوت وما الشكوى لمنلى عادة * ولكن تفيض النفس عند امتلائها
(وقيل) لاعرابي ما بال الحب اليوم على غير ما كان عليه قبل اليوم قال نعم كان الحب
في القلب فانتقل الى المعدة ان أطعمته شبيها أحبها والا فلا كان الرجل يحب المرأة
يطيف بذراها حولاً ويفرح ان رأى من رآها وان ظفر منها بمجلس تشاكوا وتناشدا
الاشعار وانه اليوم يشير اليها وتشير اليه ويعدوها وتعدو اذا اجتمعوا يشكوا وحبوا ولم
يشدا شعرا ولكن رفع رجلها ويطلب الولد (وقال اعرابي)
شكوت فقالت كل هذا نبرما * بحسي أراح الله قلبك من حيي
فلما كتمت الحب قالت لشدما * صبرت وما هذا بفعل شبي القلب
وادنو فتقصيني فأبعد طالبا * رضاها فتعتد التباعد من ذي
فشكواي يؤذيها وصبري بسوءها * وتجزع من بعدى وتفر من قربي

في قوم هل من حيلة تعلمونها * أشيروا بها واستوجبا الشكر من رب
يقولهم في الخيل * الا صهي قال سمعت اعرابيا يقول خرجت علينا خيل مستطيرة
النقع كان هواديهما اعلام واذانها أطراف أقلام وفرساها سود أجام
(أخذ هذا المعنى عدي بن الرقاع فقال)
يخرجن من فرجات النقع حامية * كأن اذانها أطراف أقلام
(وقال) اعرابي خرجنا حفاة حين انتقل كل شيء بظله وما زادنا الا التوكل ولا مطايا نا
الا الارجل حتى لحقنا القوم (وذكر) اعرابي فرسا وسرعته فقال لما خرجت الخيل
أقبل شيطان في اشيطان فلما أرسلت لمع لمع البرق أقرمها اليه الذي تقع عينها عليه
(وقال اعرابي في فرس الاعور السلي)
مر كراع البرق سام ناظره * يسبح أولاه ويطفئوا آخره
فما عيس الارض منه حافره
(سئل) اعرابي عن سوابق الخيل فقال الذي اذا مشى ردى واذا عادجا واذا
استقبل اقبى واذا استند برحي واذا اعترض استوى (وذكر) اعرابي خيلا
فقال والله ما انحدرت في وادى الاملات بطنه ولا ركب بطن جبل الا أسهلت حزنه
(وقال) اعرابي خرجت على فرس يخال اختيال العشرين فسوف للغزام مهارش
للجام فامتع النهار حتى امتنع ارف ورفاهة وقولهم في الغيث * الا صهي قال قلت
لاعرابي أي الناس أوصف للغيث قال الذي يقول يعني امرأ القيس
دعية هطلا فيها وطف * طبع الارض تحرى وتدر
(قلت) فبعده من قال الذي يقول (يعني عبيد بن الأبرص)
يا من كبرق أبيت الليل أرفبه * في عارض مكفهر المزن دلاح
دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح
(ودخل) اعرابي على سليمان بن عبد الملك فقال أصابتك سماء في وجهك يا اعرابي قال
نعم يا أمير المؤمنين غير انها سماء طعنا وطفاء كان هواديهما الدلا من رجحة النواحي
موصولة بالأكام تكاد تمس هام الرجال كثير زجلها قاصف رعداها طافير قها
حديث ودقها بطي سيرها مشعج قطرهما مظلم نوؤها قد لجأت الوحش الى أوطانها
تبحث عن أصوله باطلا فها متجمعة بعد شتاتها فلولاً اعتصامنا يا أمير المؤمنين
بعضاء الشجر وتعلقنا بقتن الجبال ليكننا حفاة في بعض الاودية وانم الطريق
فأطال الله لامة بقاءك ونسألك في أحلك ببركتك وعادة الله بك على رعتك وصلى
الله على سيدنا محمد فقال سليمان لعربي أيلك لئن كانت يديمة لقد أحسنت وان كانت
مخبرة لقد أحدثت قال بل مخبرة مهدورة يا أمير المؤمنين قال يا غلام اعطه فوالله لصدقه
أعجب المنام صفة (قيل) لاعرابي أي الألوان أحسن قال قصور بيض في حدائق
خضر (وقيل) لاخر أي الألوان أحسن قال بيضة في روضة عن غب سارية والشمس
مكبدة (وقال) اعرابي لقد رأيت بالبصرة برودا كأنها صبغت بأنوار الريح فهي
فلما وئت في السيرة تبت دعوتي * فكانت لها سوطا الى فتحة القدر وكان يخلد حلو الطبع وهو القائل بمدح رجلا

فتصيد الواثق وهو معه الى
نواحي عكبرا فلما قرب من
بغداد قال
طربت الى الاصيبة الصغار
وهاجلت منهم قرب المزار
وكل مسافر يزاد شوقا
اذا دنت الديار من الديار
ولحنه وغناه الواثق فاستحسنه
وأطربه فصرفه الى بغداد
على ما أحب وكان اسحق
قال أولا
وكل مسافر يشنق يوما
اذا دنت الديار من الديار
فعاينوا قوله يوما وقالوا هي
لفظة قلقة في هذا الموضع لم
تحل بمرکزها ولا لها هنا موقع
قال فضموا مكانها مثلها
لا خير منها فاستطاعوا ذلك
فغيرها الى ما أنشدت أولا
(وقال أبو نواس)
اما الديار فقلما البشوا بها
بين اشتياق العيس والركبان
وضعوا سياط الشوق فوق
رقابها
حتى طلعت بها على الاوطان
وقال يخلد بن بكار الموصلي
أقول لنضوا نفد السير فيها
ولم يبق منها غير عظم يخلد
خدي بي ابتلاك الله بالشوق
والهوى
وشاقت تخنن الحمام المفرد
فمرت سريعا خوف دعوة
عاشق
تشوي المومة في كل فرد

تروع والابن لها أروع (الغني قال) سمعت اعرابيا يقول مررت ببلد ألقى بها
الصبي بقاءه فأظهر غديرا يقصر الطرف عن أربائه وقد نعت الرمح القدي من
مائه فسكانه سلاسل درع ذات فضول (وأشدد أبو عثمان الجاحظ لا عرابي)
أي اخواننا على السراء * أين أهل القباب والدنه
جاورونا والارض ملبسة نو * راقح يجاد بألا نوا
كل يوم بالخوان جديد * فضحك الارض عن بكاء السماء
(ابن عمران) الخزومي أثبت مع أبي واليا على المدينة من قريش وعنده اعرابي يقال
له ابن مطير وإذا مطر جود فقال له الوالي صفه فقال دعني أشرف وانظر فأشرف ونظر
ثم نزل فقال

كثرت كسثرة قطره أطباؤه * فإذا نجات فاضت الاطباء
وله رباب هيب زفيره * قبل التنقع ديمة وطفاء
وكان بارقه حريق تلتقي * ربح عليه عرّيج وألا
وكان ريقه ولما يجتبل * دون السماء عجاجة طغيا
مستفعل مستعبر بدوامع * لم يجرها بعبونها الاقذاء
فله بلا حزن ولا عسرة * ففعل يؤلف بينه وبكاء
حيران متبع صباه يقوده * وجنوده ككفله ورعا
ثقلت كلاءه فبهت أصلا به * وتبجّت عن مائه الاحشاء
عرق ينتج بالباطح فرقا * تله السيول وماله أسلا
غير محجلة دوايح ضمنت * حمل اللقاح وكلها عذرا
محمم فهن اذا عيسن فواحهم * سودوهن اذا فحكن وضاه
لو كان من لجج السواحل ماؤه * لم يبق في لجج السواحل ماؤه

(قال) هشام بن عبد الملك لا عرابي آخر ج فأنظر كيف ترى السحاب فخرج فنظرم
انصرف فقال سقائن وان اجتمع فعين (قوله في البلاغة والايجاز) وقيل
لا عرابي من أبلغ الناس قال أحسنهم لفظا وأسرعهم بيده (الاصمعي قال) خطب
رجل في نكاح فأكثر وطول فقبل من يحميه قال اعرابي أنا قيسل له أنت فالتفت الى
الخطيب فقال اني والله ما أنا من تخطأ لك وتخطأ لك في شيء قد متت بحرفة وذكرت
حقا وعظمت موجودا فخللك مومول وفرضك مقبول وأنت لها كفء كريم وقد
أنكحناك وسلمنا (ونكلم) ربيعة الراي يوما فأكثرت فساكن الحب داخله واعرابي
الى جنبه فأقبل على الاعرابي فقال ما تعدون البلاغة يا اعرابي قال حذف الكلام
وايجار الصواب قال فما تعدون الي قال ما كنت فيه منذ اليوم فساكن غما لقمه حجرا
(شبيب) بن شبة قال لقيت اعرابيا في طريق مكة فقال لي تكتب قلت نعم قال
ومعل دواة قلت نعم فأخرج قطعة جراب من كفه ثم قال اكتب ولا تزدحرف ولا تنقص
هذا كتاب كتبه عبد الله بن عقيل لأمته لؤلؤة اني أعنتك لوجه الله واجتنام العقبة

فلا سبيل لي ولا لاحد هليلك الا سبيل الولا والمنة على وعليك من الله وحده ونحن
في الحق سواء ثم قال اكتب شهادتك (روى) ان اعرابيا حضر مجلس ابن عباس
فسمع عنده قارئ يقرأ أو كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها فقال الاعرابي والله
ما أنقذكم منها وهو يريدكم اليها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه (قوله في
حسن التوقيع وحسن التشبيه) قيل لا عرابي مالك لا تطيل الهجاء قال يكفيل
من القلادة ما أحاط بالعنق (وقيل) لا عرابي كم بين بلد كذا وكذا قال عمر ليلة وأديم
يوم (وقال) آخر سواد ليلة وبياض يوم (وقيل) لا عرابي كيف كتمانك للسرق قال
ما صدري الا قبر (قال) معاوية لا عرابية هل من قري قالت نعم قال وما هو قالت
خبز خبز ولبن فطير وما غير (وقيل) لا عرابي فيم كنتم قال كتابين قدرته وروكاس تدور
وحدث لا يحور (وقيل) لا عرابي ما أعددت للبرد قال شدة الرعدة وقرصاء القعدة
وذرب المعدة (وقيل) لا عرابي مالك من الولد قال قليل خبيث قيل له ما معناه قال
ان لا أقل من واحد ولا أخبت من أثني (وقال) أضل اعرابي الطريق ليلا فلما طلع
الشمس اهتدى فرفع رأسه اليه مستنكرا فقال ما أدري ما أقول رفعل الله فقد رفعل
أم أقول نورك الله فقد نورك أم أقول حسنك الله فقد حسنك أم أقول عمرك الله
فقد عمرك ولكني أقول جعلني الله فداك (وقيل) لا عرابي ما تقول في ابن العم قال
عدوك وعدو عدوك (وقيل) لا عرابي وقد أدخل ناقته في السوق ليميعها صفت لنا
ناقتك قال ما طلبت عليها قط الا أدركت وما طلبت الا فت قيل له فلم تبعها قال
لقول الشاعر وقد تخرج الحاجات يا أم عامر * كراهم من ربهم ضنين
(وقيل) لا عرابي كيف ابنك وكن به عاقا قال عذاب لا يقاومه الصبر وفائدة لا يجب
فيها الشكر فليتنى قد استودعته القبر (قيل) لشر يرحل كل أحد قط فلم تطقه
جوابا قال ما أعلمه الا أن يكون اعرابيا خاصم عندي ويشير بيديه فقلت له امسك
فإن لسانك أطول من يدك قال أسامري أنت لا تمس (وقيل) لا عرابي ما عندكم في
البادية طبيب قال حمار الوحش لا يحتاج الى بيطار (وقال) اعرابي يصف خاتما فقال
شف تقدير خلقته ودور كرمي فضته وأحكم تركيبه وأتقن تدبيره فبه يتم الملك
وينفذ الامر ويكرم الكتاب ويشرف المكتوب اليه (وقال آخر يصف خاتما)
وأبيض ما جسمه فنور * نقي وأما رأسه فعار
ولم يكسب الا تسكن وسطه * بدية رأس ما عليه خمار
له أخوات أربع هن مثلها * ولكنها الصغرى وهن بكار
(قوله في المناكح) يحيى بن عبد العزيز بن محمد بن الحكم عن الشافعي قال
ترج رجل من الاعراب امرأة جديدة على امرأة قديمة وكانت جارية الجديدة تمر
على باب القديعة فتقول
وما يستوى الرجلان رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت
(ثم مرت بعد أيام فقالت)

الزجاج ووجهي عند الناس
أشد سوادا من الحبر بالزجاج
وحظي أخفى من شق القلم
ويداي أضعف من قصبة
وطعامي أقر من العفص
وشراي أقر من الحبر وسوء
الحال أقر من الصمغ
فقلت له عبرت عن بلاه بيلا
(وقال الحمدوني)
ثنتان من ادوات العلم قد ثنتا
عنان شأوي عمارت من همي
أما الدواة فأدوى جرمها
جسدي
وقلم الخط تحريف من القلم
وحبرتي لي صنف الحرف
محبرة
تذود عني سوام المسال والنهم
والعلم يعلم أني حين آخذه
لعمري نافر خلون العصم
وللممدوني في الحرفة أشعار
مستظرفة وكان ملج الاقننان
حلوا التصرف وهو اسمعيل
ابن ابراهيم بن حمدويه
وحمدويه جده وهو صاحب
الزنادقة في أيام الرشيد
والحمدوني القائل
من كان في الدنيا له شارة
فمن من نظارة الدنيا
زمره من كتب حسرة
كاننا لفظا بلا معنى
(وقال)
قد قلت افخرجوا لكي
يستطروا
لا تقنطوا واستطروا شيئا

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى * وثوب بايدي البائعين جديد

(مخرجت البهاجارية القديمة فقالت)

نفل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما القلب الا للحب الاول

كم منزل في الارض يالفه الفتى * وحنينه ابد الاول منزل

(الاصمعي قال) اخبرني اعرابي قال خطب منار رجل مغوز امرأة مغوزة فزوجوه فقال نعم لكم فلان فزوجوه فقالوا ما نعلم لنا حتى تبرقعنا (ابو حاتم) عن الاصمعي قال قالت اعرابية لبنات عم لها السعيدة منسكن من يتزوجها ابن عمها فيمهرها بنيسين وكلمين وعبرين ورحيين فينب التيسان وينفق العيران وينج الكلبان وتدور الرحبان فينتج الوادي والشقية منسكن من يتزوجها الحضري فيكسوها الحرير ويطعمها الخمر ويحملها ليلة الزفاف على عودتني سرجا (الاصمعي قال) سمعت اعرابيا يسار امرأته فقالت لها أخته أما والله ايام شرخه اذ كان ينسكتك كما ينسكت العظم عن مخه لقد كنت تبوعا ومنه موعا فلما لان منه ما كان شديدا واخلق منه ما كان جديدا تغيرت له وايم الله ان كان تغير منه البعض لقد تغير منك الكل (وقيل) لاعرابي كيف جئت زوجتك قال ربما كنت معها على الفراش فحدثت يدها الى صدرى فوددت والله ان آجرة خرت من السقف فحدثت يدها وضلع صدرى (ثم أنشأ يقول) لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * ولكن قرين السوء باق معي

فما لي بها صارت الى القبر عاجلا * وعذبها في نفسه نكرو ومنكر

(وتزوج) اعرابي امرأة فطالت صحبتها فغير لها وقد طغت في السن فقالت له ألم تكن ترضى اذا غضبت وتعتب اذا عبت وتسعد اذا آيت فباالك الآن قال ذهب الذي كان يعلج بيننا (الاصمعي قال) كنت اختلف الى اعرابي اقتبس منه الغريب فكنت اذا استأذنت عليه يقول يا امامة انذني له فتقول ادخل فاستأذنت عليه مرارا فلم اسمعه يذكر امامة فقلت له برحمتك الله ما اسمعك تذكر امامة منذ حين قال فوجهم ووجه ندمت على ما كان مني (ثم قال)

طعنت امامة بالطلاق * ونجوت من غل الوفاق * بانتم فلم يالم لها

قلبي ولم تدمع مآقي * ودواء ما لا تشفيه النفس تجيل الفراق

والعيش ليس بطيب * بين اثنتين بلا اتفاق

لوم أرح بفراقها * لأرح نفسي بالاباق

(الاصمعي) قال تزوج اعرابي امرأة فآذنته وافتدى منها بجاهه ارجية فقدم عليه ابن عم له من البادية فسأله عنها (فقال)

خطبت الى الشيطان للعين بنته * فأدخلها من شقوقي في حباليا

فأنقذني منها حماري وجيتي * جزى الله خيرا جيتي وحماريا

(الاصمعي) قال خاصم اعرابي امرأته الى زياد فشد على الاعرابي فقال أصلح الله

وشبه النسيء مخجذ اليه * وأشبهنا بدينا الطعام وكان النظام له نظر بوجوه التصرف الامير

أفوت منازل مالي حين وطنها
مخماسقط الافلام والكتب
(وقال يعقوب الخزيمي)
ما زددت في أدبي حرفا أسربه
الا تزيد حرفا تحته شوم
كذلك من يدعي حذو بصنعة
ان توجع فيها فهو محروم
(ولما) قتل المقتدر أبا
العباس بن المعتز وزعم انه
مات حنفا أنه قال علي بن
محمد بن بسام

لله درك من ميت بضبعة
ناهيل في العلم والآداب
والحب

ما فيه لؤلؤ لآليت فيمنقصه
وانما أدركته حرفة الادب
(وقال ابن الرومي)

يا ليت أهل البيت أذحروا
عصمو من الشهوات والفتن
لكنهم حرموا وما عصموا

فقلوبهم مرضى من الحزن
وهم أطب على بلبيهم
من غيرهم بضاعة الشجن

(وقال) جعفر بن محمد ان الله
وسع أرزاق الحق ليغفر
العقلاء ويعلموا ان الدنيا

لا ينال ما فيها بعقل ولا حيلة
الا ان كسب المال بالحظ
وحفظه بالعقل قال ابراهيم

ابن سيار النظام الذهب انهم
لان الشكل يصير الى شكاه
وهو عند الثام اكثر منه

عند الكرام قال المتنبي
وأخذ هذا المعنى
وشبه النسيء مخجذ اليه

الامير ان خير عمر الرجل آخره يذهب جهله ويؤب حمله ويجمع رأيه وان شر عمر
المرأة آخره يسهو خلقها ويحسد لسانها ويعقم روحها قال له صدقت اسفع بيدها
(قال) وذكر اعرابية زوجها كان شيخا فقالت ذهب ذفره وبقي بخره وفتر
ذكره (الاصمعي قال) كان اعرابي قبيح طويل خطب امرأة فقيل له أي ضرب
تريدها قال أريد لها قصيرة جميلة فيأني ولدها في جماله وطول فقرت وجهها على ذلك
الصفة فشا ولدها في قصرها وقبحه (قدم) اعرابي من طي فاحتلب لبنا ثم قعد مع
زوجته يتبعان فقالت له من أنتم عيشا نحن أم بنو مروان قال لها بنو مروان
أطيب من أطعمنا ما لا أنا أرد أم منهم كسوة وهم أظهر من أنهار الأنا نحن أظهر منهم ليلا
(الاصمعي) قال خاصم اعرابي امرأته الى السلطان فقيل له ما صنعت قال خيرا أكبها
الله لوجهها ولوأمرني الى السجن (الاصمعي قال) استشارت اعرابية في رجل
تزوجته فقيل لها لا تفعل على فانه وكلة وكلة أي يأكل كل ما يخرج من بين
أسنانه اذا تخلل قال أبو حاتم هو الخلاله وكلة وكلة اذا كان يكل أمره الى الناس
ويتكل عليهم (العتبي قال) خطب الى اعرابي رجل موصرا حدي ابنتيه وكان
للخاطب امرأة فقالت العشي لا أريده قال أبوها ولم قالت يوم عتاب ويوم
اكتئاب وبيلي فيما بين ذلك الشباب قالت الصغرى زوجتيه قال لها على
ما سمعت من أختك قالت نعم يوم تزين ويوم تسمن وقد تقر فيما بين ذلك الاعين
(الاصمعي قال) رأيت امرأة ترقص طفلا لها (وتقول)

أحب حب الشحيح ماله * قد كان ذاق الفقر ثم ناله * اذا أراد بذله بداله

(الاصمعي قال) هلك اعرابي فادمنت امرأته البكاء عليه (فقال بعض بنيها)

أتفقدين من أينا غيرة * أتفقدين نفعه وخيره * أراك ما تبكين الايره

فأمسكت عن البكاء (جلس) اعرابي الى اعرابية فعملت انه ما جلس الا لينظر الى
محاسنها (فأنشأ يقول)

وما نلت منها غير انك نائل * بعينيك عينها وايرك خائب

(الرياشي قال أنشدني العتي لاعرابي)

ماذا تظن بسلي ان ألم بها * مر رجل الرأس ذو بردين مزاج

حلوفسكا هته خزعما مته * في كفهم رقي ابليل مفتاح

(أبو حاتم) عن الاصمعي قال خطب اعرابي امرأة فقالت سئل عني بني فلان وبني
فلان قال لها وما علمهم بذلك قالت في كلهم نكحت وكنت قال أراك جلتفعة قد
خزمتك الخبز ثم قالت لا ولكن جواله بالرجل عنتريس (تزوج) رجل من الاعراب
امراة منهم عجوز اذ ان مال فمكنا يصبر عليها ما لها ثم ملها وتركاها وكتبت اليه
تسردة (فكتب اليها)

ليس بيني وبين قيس عتاب * غير طعن السكلا وضرب الرقاب

فكتب اليه انه والله ما يريد قيس غير طعن السكلا (المفضل) الضبي قال خطب

لنفسه بلغة وفرق الباقي في
أبواب المهر وف قيل له في
ذلك فقال من حق المال على
ان أطلبه من معدنه وأصيب
به الفرسعة عند أهله ومن
حق عليه أن يقيني السوء
بنفسه وبصون عرضي
بابتذاله ولا يفعل ذلك الا
بان اسمع به الا ترى ذا
الغنى ما دوم نصيبه وأقل
راحته وأخس من ماله حظه
وأشده من الايام حسره
وأغرى الدهر بناله بوقته
ثم هو بين سلطان برعاه
وذوي حقوق يسبونه واكفاه
بشافسونه وولدي برون فراقه
قد بعث عليه الفتي من
سلطان العنوا من اكفائه
الحسد ومن أعدائه البغي
ومن ذوى الحقوق الذم ومن
الولد اللال وذو البلغة قنع
فدام له السرور ورغرض
الذي فاسلم من الحذور ورضى
بالكفافي فتكتبه الحقوق
(قال) الصولي أنشدني محمد
ابن احمد بن اسحق
أدنى البكي وجفني المآقي
قطلت ذاهم وذو الحراق
ما ان اري في الارض والآفاق
ادنى ولا أشقى من الوراق
اذا اتى في القمص الاخلاق
رأيت مطيرة العشاق
يفرح بالافلام والاوراق
كفرحة الجندي بالارزاق
(وقال بعض الوراقين)

اعرابي امرأته بول بخطمها وبنه فضر به ذكروا بده وقال له اليك يساق الحديث فأرسلها مثلاً (علي) بن عبد العزيز قال كان أبو البيداء عنده ما كان يتجملد ويقول لقومهم زوجوني امرأتين فيقال له ان في واحدة كفاية فيقول أما لي فلا فقالوا تزوجك واحدة فان كفتك والآخر جنتك أخرى فزوجوه اعرابية فلما دخل بها أقام معها أسبوعاً فلما كان في اليوم السابع أتوه فقالوا له يا أبا البيداء ما كان أمرك في اليوم الأول قال عظيم جداً قالوا في الثاني قال أجل وأعظم قالوا في الثالث قال لا تسألوا فأجاب المرأة من وراء السترة قالت

كان أبو البيداء يزورني الوهق * حتى اذا أدخل في بيت أنق فيه غزال حسن الدل خرق * مارسه حتى اذا رفض العرق * انكسر المفتاح وانسد الغلق *

(كانت) لاعرابي امرأة لا تريد لامس فقيل له مالك لا تغار فها قال انما احسناء فلا تغرك وأمن بنين فلا تترك قال شيخ من الاعراب

أنا شيخ ولي امرأة عجوز * تراودني على ما لا يجوز تريد أنيكها في كل يوم * وذلك عند أماني عزيز وقالت رق ايرك مذكرنا * فقلت لها بل اتسع القفيز

(قوله في الاعراب) الا صهي قال قلت لاعرابي أتهمز امراة قال اني اذا الرجل سوه قلت له أفترجس طين قال اني اذا أقوى (وسمع) اعرابي اماما يقرأ ولا تتكلموا المشركين حتى يؤمنوا قال ولا ان آم وأيضاً لم تنكحهم فقيل له انه يلحن وليس هكذا يقرأ فقال آخره فبحه الله لا تجعلوه اماماً فإنه يحمل ما حرم الله (وسمع) اعرابي أبا المسكون النحوي وهو يقول في دعائه يستسقي اللهم ربنا والحناء سيدنا ومولانا فصل على محمد نبينا ومن أراد بنا سوءاً فأحط ذلك السوء به كحاطة القلائد باعناق الولائد ثم ارمحه على هامته كرسوخ السجيل على هام أصحاب القبيل اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً مجللاً مسحوراً هزاجاً سفوحاً طبعاً غداً عتيقاً مخبأً فقال الاعرابي يا خديفة نوح الطوفان ورب الكعبة دعني حتى آوي الى جبل يعصمني من الماء (الاصهي) قال أصابت الارض مجاعة فلقيت رجلاً منهم خارجاً من الصحراء كأنه جذع محترق فقلت أنقرأ من كتاب الله شيئاً قال لا قلت فأعلمك قال ما شئت قلت أقرأ قل يا أيها الكافرون قال كل يا أيها الكافرون قلت قل يا أيها الكافرون كما أقول لك قال ما أحذلساني ينطق بذلك (قال) ورأيت اعرابياً ومعه بني له صغير عسل بقم قربة وقد خاف أن تغلبه القربة فصاح يا أبت أدرك فأهال غلبني فوها لا طاقه لي فيها (قوله في الدين) قال اعرابي الدين ذل بالنهار وهم بالليل (وقال) اعرابي في غرما له يطلبونه بدين

جاءوا الى غضايا المغطون معا * فقلت موعدهم دار ابن هبار وما أواعدتهم الا الأدرأهم * عني فيخرجني نقضي وامراري

الله فقال ما أديري ما قالوا ولكني أقول فأقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعينا بعيشه نذعه وما

الاسلام بدهر طويل لسكل ضيق من الامور سهو والصبح والمسي لا فلاح معه ما بال من سره مصابك لا

يملك شيئاً من أمره وزعه أذود عن حوضه و يدفعني

يا قوم من عاذري من الخدعة حتى اذا ما انجلت عمايته

أقبل يلحني وغبه لجهه قد يجمع المال غيراً كله

ويأكل المال غير من جمعه ويقطع الثوب غير لابس

ويلبس الثوب غير من قطعه فأقبل من الدهر ما أتاك به

من قرعينا بعيشه نفعه وصل حبال العبيدان وصل الا

عجل وأقص القريب ان قطعه ولا تعاد الفقير علك أن

تركم يوماً والذهب قد رفعه هذا البيت شبيه عاروي

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم كثيراً ما يذم في قول اليهودي

ارفع ضعيفك لا يجزبل ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد غا

يجزبل أو يثني عليك وان من اثني عليك بما فعلت كن حري

فأنشده فيقول اني فطن لها وكان الاضطرب سيد بني سعد

وكأنوا يشنونه ويؤذونه فانتقل الى حق من العرب

فوجدهم يؤذون ساداتهم فقال حينئذ أوجه ألقى سعدا

(قال) بعض الكتاب يصف

وما جلبت اليهم غير راحلة * تخذي برحلي وسيف حفته عاري ان القضاء سيبأني دونه زمنا * فاطوا العصفية واحفظها من النار (الاصهي) قال كان رجل من محصب على رجل من بأهله دين فلما حل دينه هرب

الاعرابي وأنشأ يقول اذا حل دين الحصري فقل له * تزود براد واستعن بدليل

سيمع فوق أقم الریش واقعا * بقالي قلا من وراء دليل قال الا صهي فأخبرني رجل انه رأى مقتولا يقال قلا وعليه نسرا قسم الریش

(الاصهي) قال اختصم اعرابيان الى بعض الولاة في دين لا حدهما على صاحبه فجعل المدعي عليه يحلف بالطلاق والعناق فقال له المدعي دعني من هذه الأيمان

واحلف بما أقول لك لا ترك الله لك خفايتي ببع خفا ولا ظلمنا يتبع ظلفنا وحتك من أهلك وما لك حث الورق من الشجر ان لم يكن لي هذا الحق قبلك فأعطاه حقه ولم يحلف

له (الهيثم بن عدي) قال عينا لا يحلف بها اعرابي أبداً الا أورد الله لك صادرة ولا أصدر لك واردة ولا حططت رحلك ولا خلعت نعلك (قوله في النوادر والمخ) والشيا الى

قال خرج أبو العباس أمير المؤمنين متزهاً بالانبار فأمن في ترهته وانتد من أصحابه فوافي خبايا اعرابي فقال له اعرابي عن الرجل قال من كذبة قال من أي كذبة قال

من أبغض كذبة الى كذبة قال فانت اذا من قريش قال نعم قال من أي قريش قال من أبغض قريش الى قريش قال فانت اذا من ولد عبد المطلب قال نعم قال من أي ولد

عبد المطلب قال من أبغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد المطلب قال فانت اذا من المؤمنين السلام عليكم يا أمير المؤمنين وثب اليه فاستحسن ما رأى منه وأمر له بجائزة

(الشيبياني) قال لما خرج الحاج متصدياً بالدينه فوقف على اعرابي يرعى ابلا له فقال له يا اعرابي كيف رأيت سيرة أميركم الحاج قال له اعرابي غشوم ظلوم لا حياء الله

فقال فلم لا شكوتوه الى أمير المؤمنين عبد الملك قال فأظلم وأغشم فبينما هو كذلك اذا أحاطت به الخيل فأومأ الحاج الى الاعرابي فأخذ وحمل فلما صار معه قال من هذا قالوا

له الحاج فحرك دابته حتى صار بالقرب منه ثم ناداه بالحاج قال ما تشاء يا اعرابي قال السر الذي بيني وبينك أحب أن يكون مكتوماً قال فضحك الحاج وأمره بخيلة سبيله

(الاصهي) قال ولي يوسف بن عمر صاحب العراق اعرابياً على عمل له فأصاب عليه خيانة فعزله فلما قدم عليه قال له يا عبد الله أكلت مال الله قال اعرابي فقال من

أكل اذالم آكل مال الله لقد راودت ابليس أن يعطيني فلما ساوا احدنا فافعل فضحك منه وخلي سبيله (الشيبياني) قال نزل عبد الله بن جعفر الى خيمة اعرابية ولها

دجاجة وقد دجنت عندها فذبحتها وجاءت بها اليه فقالت يا أبا جعفر هذه دجاجة كنت أدجنها وأعلمها من قوتي وأمسها في آناه الليل فكأنما المس نبت زلت عن

كبدي فنذرت الله أن أدفنها في أكرم بقعة تكون فلم أجد تلك البقعة المباركة الا بطنك فأردت أن أدفنها فيه فضحك عبد الله بن جعفر وأمر له بالخمس مائة درهم

فذهبت مثلاً قال الطائي فلا تحسبن هنداً لها القدر وحدها * سحابة نفس كز عانية هند

(ونظر) اعرابي الى قوم يلبسون هلال شهر رمضان فقال والله اني آرتعوه لتمكن منه بذنابي عيش أغير (الاصمعي) قال رأيت اعرابيا واقفا على ركية ملحة فقات كيف هذا الماء يا اعرابي قال يخطئ القلب ويصيب الاست (ونظر) اعرابي الى رجل سمع فقال أرى عليك قطيفة من نسج أضر اسك (قال) وسمعت اعرابيا يقول اللهم اني أسألك ميتة كميته أي خارجة أكل يذجا وشرب مشعلا ونام في الشمس فبات دفن شعبان ريان (محمد بن وضاح) برفعه الى أبي هريرة رضي الله عنه قال دخل اعرابي المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقام يصلي فلما فرغ قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحد فقال النبي عليه الصلاة والسلام لقد حجرت واسعا يا اعرابي (قال) وسمعت اعرابيا وهو يقول في الطواف اللهم اغفر لامي فقلت له مالك لا تذكر أباك فقال أبي رجل يمتثل لنفسه وأما أي فبائسة ضعيفة (أبو حاتم) عن أبي زيد قال رأيت اعرابيا كان أنفه كوز من عظمه فآنا ففعل منه فقال ما يفعله ككم فوالله لقد كنت في قوم ما كنت فيهم الا فطس (قال) ورجى يا اعرابي الى السلطان ومعه كتاب قد كتب فيه قصته وهو يقول هاؤم اقرؤا كتابه فقبيل له يقال هذا يوم القيامة قال هذا والله شر من يوم القيامة ان يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيأتي وأنتم جنتم بسيأتي وتركتم حسناتي (وقيل) لابي الحش اعرابي أسيرك انك خليفة وان أمتك حرة قال لا والله ما يسرني قبيل له ولم قال لانها كانت تذهب الامه واضيع الامه (اشترى) اعرابي غلاما فقبيل للبائع هل فيه من عيب قال لا الا انه يبول في الفراش قال هذا ليس بعيب ان وجد فراشا فليل فيه (أخذ) الحجاج اعرابيا لصا بالمدينة فأمر بضربه فلما فرعه بسوط قال يارب شكري ارحني ضربه سبع مائة سوط فلقية أشعب فقال له أتدري لم ضربك الحجاج سبع مائة سوط قال لما اذا قال لكثرة شكرك ان الله تعالى يقول لنن شكرتم لازيدنكم قال وهذا في القرآن قال نعم فقال اعرابي

يارب لا شكر فلا ترزني * أسأت في شكرى فأعف عني

* باعد ثواب الشاكرين مني *

(مر) اعرابي بقوم وهو ينشد ابنا له فقالوا له صفه قال كأنه دينير قالوا لم نره ثم لم يلبث القوم ان أقبل اعرابي وعلى عنقه جعل فقالوا هذا الذي قلت فيه كأنه دينير فقال القرني في عين أمها حسنا والقرني دويبة من خشاش الارض اذا مسها أحد تقبضت فصارت مثل الكرة (قيل) لاعرابي ما يمنعك أن تغزو قال والله اني لا بغض الموت على فراشي فكيف أن أمضي اليه ركضا (وغزا) اعرابي مع النبي صلى الله عليه وسلم فقبيل له ما رأيت مع رسول الله في غزائك هذه قال وضع عنان نصف الصلاة وأرجو في الغزاة الاخرى أن يضع النصف الباقي (جلس) اعرابي الى مجلس أيوب السخيتاني فقبيل له يا اعرابي لعلك قدرى قال وما القدرى فذكر له محاسن قومه قال أناذاك ثم ذكر له ما يعيب الناس من قومه فقال لست بذالك قال فلعلك متبت قال

عونا على عم أجمع النطق (وقال) عبد الله بن أحمد القم أمره لم يكتمل بائد الدواة * وكتب ابراهيم بن وما

على وقصه ما يقول وتسمع يتجادون الخبر من ملومة بيضاء تتحملها علائق أربع من خالص البلور غير لونها فكانها سمج يلوح ويلمع ان تكسوها لم تزل ومليكهها فيما حوته عاجلا لا يطمع ومنى أمالوها رشف رذايلها اذا فوها وهي لا تنفخ وكانها قلبي يضن بسره أبدا ويكتم كل ما يستودع يتاحها ماضى الشباب مذلق يجسرى بميدان الطروس فيسرع رجلا من رأس عنده لكنه يلقاه برحفاء ساعة يقطع وكأنه والخبر يخضب رأسه شيخ لوصل خريدة يتصنع لم لا الأخطه بعين حلاله وبه الى الله الصفا ترفع (وقال أبو الفتح كشاجم) محبرة جادى بمافر مستحسن الخلق مرتضى الخلق جوهره خصني بجوهرة ناطقة المكررات في عنقي بيضاء والخبر في قرارها اسود كالسند جد منفتح مثل بياض العيون زينه سود ما شابه من الخلق كانما جبرها اذا نثر أقلامنا طله على الورق كحل مرنه العيون من مقل نجل فأوفت به على يقى خرساء لكنها تكون لنا عونا على عم أجمع النطق

وما المنيب فذكر محاسنهم فقال أناذاك ثم ذكر له ما يعيب الناس منهم فقال لست بذالك قال أيوب هكذا يفعل العاقل يأخذ من كل شيء أحسنه (الاصمعي) قال سمع اعرابي جريا يشد

كاد الهوى يوم سلمانين يقتلني * وكاد يقتلني يوما بنعمان

وكاد يقتلني يوما بذى شيب * وكاد يقتلني يوما بسلامان

فقال هذا رجل أفلت من الموت أربع مرات لا يموت هذا أبدا (الشيباني) قال بلغني ان اعرابيين ظريفين من شياطين العرب حطمتهم مائة فأنحدروا الى العراق فبينا هما يقاسمان في السوق واسم أحدهما خندان اذا فارس قد أوطأ أدابة من رجل خندان فقطع أصبعه عامن أصابعه فعلقاه حتى أخذ الارش الاصمعي وكانا جاثقين مقررين فلما صار المال بأيديهما مقصدا الى بعض الكراج فابتاعا من الطعام ما اشتيا فلما أصبح صاحب خندان أنشأ يقول

فلا غرت مادام في الناس كرج * وما بقيت في رجل خندان اصمعي

(وهذا) شبيه قول اعرابية في ابنها وكان لها ابن شديد الغرام كثير القتال للناس مع ضعف أسرو رقة عظم فوأتب مرة فتى من الاعراب فقطع الفتى أنفه فأخذت أمه دية أنفه فحسن حالها بعد فقر مدقع ثم وأتب آخر فقطع أذنه ثم أخذت دية أذنه فزادت في المال وحسن الحال ثم وأتب آخر فقطع شفته ثم أخذت دية شفته فلما رأت ما صار عندها من الابل والبقر والغنم والمتاع يجوارح ابنها ذكركته في أرجوزة لها تقول فيها أحلف بالمرودة حلفا والصفاء * انك خير من تفاريق العما

قلت لاعرابي ما تفاريق العما قال العصاة تقطع ساجورا ثم تقطع الساجور أوتادا ثم تقطع الأوتاد سطايا (الاصمعي) قال خرج اعرابي الى الحج مع أصحابه فلما كان ببعض الطريق راحا يعاير يداه لقيه ابن عم له فسأله عن أهله ومنزله فقال اعلم انك لما خرجت وكانت لك ثلاثة أيام وقع في بيتك الحريق فرفع اعرابي يديه الى السماء وقال ما أحسن هذا يارب تأمر نابعارة بيتك أنت وتخرّب بيوتنا (وخرجت) اعرابية الى الحج فلما كانت ببعض الطريق عطبت راحلتها فرفعت يديها الى السماء وقالت يارب أخر جنتي من بيتي الى بيتك فلا بيتي ولا بيتك (الاصمعي) عرضت السجود بعد هلاك الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفا لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب وفيهم اعرابي أخذ يبول في أصل مدينة واسط فكان فين أطلق فأنشأ يقول

اذا ما خرجنا من مدينة واسط * خرينا وبلنا لا نخاف عقابا

(ذكر) عند اعرابي الاولاد والانتفاع بهم فقال زوجوني امرأة أولدها ولدا أعلمه الفروسية حتى يجري الزهان والنزع عن القوس حتى يصيب الخلق ورواية الشعر حتى يفحم الفحول فزوجه امرأة فولدت له ابنة فقال فيها

قد كنت أرجو أن تكون ذكرا * فتقها الرحمن شقا منكرا

شقة أبي الله أن يجبرا * مثل الذي لا مهأ وأكبرا

بلغنا هذه الحال واستدنا هذه الأموال بهذا القلم والمداد ثم قال اذا ما الفكر أضمر حسن لفظ وأداه الفهم الى العيان ووشاه وغنمه مستد فصح بالمقال وباللسان رأيت حلى البيان منقورات تضاحك بينها صور المعاني (الفاظ لأهل العصر في أوصاف آلات الكتابة والدوى والأقلام) الدواة من أنفع الادوات وهي للكتابة عتاد وللخطاط رتاد غدير لا يردده غير الافهام ولا يفتح بغير أرشبة الأقلام دواة أنيقة الصنعة وشيئة الصبغة مكية الجماد كافورية الحلية غدير نفيس ينابيع الحكمة من أقطاره وتنشأ حب البلاغة من قراره دواة تدوى مرض عفاتك وتدوى قلوب عدائك على مرفع يؤذن بدوام رفعتك وارتفاع النواثب عن ساحاتك ومداد كسواد العين وسويداه القلب وجناح الغراب ولعاب الليل وألوان دهم الخيل وهذا من قول ابن الرومي جبرأي حصن لعاب الليل كأنه ألوان دهم الخيل (قال العاصم) مداد ناسب خافية الغراب واستعار لونه

ن شرح الشباب واقلام حمة المحاسن بعيدة من الخطا عن تعاصي السكامي وتغايير القاسمي انابيت ناسبت رماح

الحظ في اجناسها وشاكت الذهب ١٢٦ في ألوانها ورضاهت الحديد في لعانها كأنها الاميال استواء والآجال مضاه بطيئة

ثم حلت حلا آخر فدخل عليها وهي في الطلق وكانت تسمى ربابا فقال
أبار يا باني طريقي بخير * وطريقي بخصبة واير * ولا تريناطرف البظير
ثم ولدت له أخرى فحجر فراسها وكان يأتي جارة لها فقالت فيه وكان يكنى أبا حمزة
مالأبي حمزة لا يا باني * ينظر في البيت الذي يلينا
غضبان أن لا تلد البني * وانما نأخذ ما أعطينا
فاللانة قولها ورجع اليها (وقال سعيد بن أبي الفرج) سمعت اعرابيا يطوف بالبيت وهو
يقول لا هم رب الناس حين نجبوا * وحين را حوا من منى وحصبوا
لا سقيت عنب وغلب * والمسترار لا سقاء الكوكب
فقلت يا اعرابي ما هذه المواضع تدعو عليها في هذا الموضع فنظر الى كالفنسان فقال
من أجل حماره ما نزلت زيب * (قوله في التلصص) أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد
الاعرابي وكان لصا

ثلاث خلالات استعنن ثابيا * وان لا مني فيهن ككل خليل
فنهسن أني لا أزال معانقا * حائل ماضي الشفرتين صميل
به كنت أستعدي وأعدى صحابي * اذا صرخ الرخفان باسم قتيل
ومنهن سوق النهب في ليلة الدجى * يحاربها في الليل كل دليل
ومنهن تجريد الكعاب ثيابها * وقدمال جفج الليل كل عميل
(وهذا المعنى سبقه اليه الاول)

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام رامس
فنهسن سبق العاذلات بشرية * كأن أخواها مطلع الشمس ناعس
ومنهن تقربظ الجواد عثانه * اذا ابتدر الشخص الخفي القوارس
ومنهن تجريد الكعاب كاللما * اذا ابتزعن أكفاهن الملابس
(والاول من قال هذا المعنى طرفة حيث يقول)

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودي
فنهسن سبق العاذلات بشرية * كيت متى ماتعل بالباء تزبد
وكرى اذا نادى المصافى محمنا * كسيد الغضي في الطيبة المتورد
وتعصير يوم الدجن والدجن معجب * يتهكته تحت الخباء المدد
(قوله في الطعام) الاصمعي قال اصطحب شيخا وحدث في سفره وكان له ما قرص في
كل يوم وكان الشيخ متخلف الاضراس بطي الاكل وكان الحديث يبطش بالقرص ثم
يجلس يشكي العشق ويتصور الشيخ جوعا وكان يسمى الحديث جعفر فقال الشيخ
لقد رايتني من جعفر أن جعفرا * يطيش بقرصى ثم ينيكي على جمل
فقلت له لو سئل الحب لم يت * بطينا وذاك الهوى شره الاكل
(الاصمعي) قال أنشدني اعرابي

ألا ليت لي خيرا تسر بل راثيا * وخيلا من البرني فرسان الزيد

حل شئوف الخرد البيض العرب * تضم فطرافيه للكتب عشب اسود يجري بعان كالشهب فاطلب

لا تنضب الحكمة الا ان تنضب نيطت الى يسرى بدى بسبب

١٢٧

كالقرط في الجيد تدلى فاضطرب

تصحبها والاخوان تصطب

كأنه يودع نبلا من قسب

لم يعلمها ريش ولم تحمل عقب

لا تفعل الاوراق حتى تنخب

ترى بها عنى اعراض

الكتب

ربما منى اقصد به السميت اصب

ومد به كالعصب مامس القصب

غضبي على الاقلام من غير

سبب

تسطوبها في كل حين وثب

واغتارضيل في ذاك الغضب

فتلك الآلى والآلى تحب

والظرف في الآلات ما يستحب

لا سيما ما كان منها للادب

(تظلم رجل الى المأمون) من

عامل له فقال يا امير المؤمنين

ما ترك لي فضة الا فضاها

ولا ذهب الا ذهب به ولا غلة

الاغلا ولا ضيعة الا اضاءها

ولا علقا الا علقه ولا عرضا

الا عرض له ولا ماشية الا

امشها ولا جليلا الا اجلاه

ولا دقية الا ادقه فخب من

فصاحت موقضى حاجته

* قال عمرو بن سعيد بن سلم

كانت على نوبة انوبها في

حرس المأمون فكنت في

نوبة ليلة تفرج متفقد من

حضر فعرفته ولم يعرفني

فقال من انت قلت عمرو وعمر

الله ابن سعيد اسعدك الله

ابن سلم سلك الله فقال انت

تكلون منذ الليلة قلت الله

فاطلب فيما بينهن شهادة * بموت كرم لا يعدله الحد
(الشيباني) عن أبيه قال اعرابي كنت أشتهي ثريدة دكا من الفلفل رقطا من
الحص ذات حفاقين من اللحم لها جناحان من العراق أضرب فيها كما يضرب ولى السوء
في مال اليتيم (وقال) رجل لا اعرابي ما يسرى لوبت ضيفا لك فقال له الا اعرابي
لوبت ضيفا لي لا صحت أبطن من أمل قبل أن تلدك ساعة (حضر) اعرابي سفرة
سليمان بن عبد الملك فجعل يمر الى ما بين يديه فقال له الحاجب عما يملك فكل يا اعرابي
فقال من أجذب انت جمع فشق ذلك على سليمان وقال للحاجب اذا خرج عننا فلا يعد
الي بنا (وشهد) بعد هذا سفرة اعرابي آخر فرأى ما بين يديه أيضا فقال له الحاجب عما
يملك فكل يا اعرابي قال من أخصب تخيرا فأعجب ذلك سليمان فقر به وأكرمه وقضى
حوائجه (مر اعرابي) يقوم من المكتبة في منزله لهم وهم يأكلون فسلم ثم وضع يده
ياكل معهم فقالوا أعرفت فينا أحدا قال بلى عرفت هذا وأشار الى الطعام فقال
بعض الكتاب يصف أكله لم أر مثل ثرطه ومطه قال الثاني وأكله دجاجة بيطة
قال الثالث وأفهم رقا به بقطه قال الرابع كان جالينوس تحت ابطة فقالوا
لرابع أما الذي وصفنا من فعله ففهوم فما يصنع جالينوس من تحت ابطة قال بلغم
الجوارش كلما خاف عليه التهمة يهضم بها طعامه (وقال) رجل من أهل المدينة
لا اعرابي مانا كلون وماتعافون قال له الا اعرابي نا كل كل مادب وهب الام حنين
قال المدي تمني أم حنين العافية (قال) رجل من الاعراب لولده اشترى الخفاش واشترى
وطبخوا له حتى نهر فأكل منه حتى انتهت ولم يبق الا عظمتها وشرعت اليه عيون ولده
فقال ما أنا مطعم أحد امنكم الامن أحسن أكله فقال له الا كبرألو كد يا أبت
حتى لا أدع فيه للذرة مقبلا قال لست بصاحبه قال الآخر ألو كد حتى لا يدري
ألعامه هو أو لعام أول قال لست بصاحبه قال له الا صغرا دقه يا أبت واجعل ادامه
المخ قال أنت صاحبه هولك (بلقي) عن محمد بن يزيد بن معاوية أنه كان نازلا بحلب على
الهيثم بن عدي فبعث الى ضيف له من عذرة اعرابي فقال له حدث يا أبا عبد الله عما
رايت في حضر المسلمين من الاعاجيب قال نعم رايت أمورا محجة منها اني دخلت قرية
بكر بن عاصم الهلالي واذا أنا بدور متباينة واذا اخصاص بيض بعضهم الى بعض واذا
بهم ناس كثير مقبلون ومدبرون وعليهم ثياب حكاوا بها أنواع الزهر فقلت لنفسى هذا
أحد العبدن الفطرا أو الاضفى ثم رجعت الى ما عذب من عقلي فقلت خرجت من أهلي
في عقب صفر وقدمضى العيدان قبل ذلك فبينما أنا واقف أتعب اذا ثاني رجل فأخذ
بيدي فأدخلني بيتا فوجد وفي وجهه فرش عمدة وعليها شارب ينال فرع شعره كقفيه
والناس حوله سباطين فقلت في نفسي هذا الامر الذي يحكى لنا لحواسه وجلس
الناس حوله فقلت وأنا مثل بين يديه السلام عليه أيها الأمير ورحمة الله قال فذهب
رجل بيدي وقال ليس بالامير اجلس قلت فن هو قال عروس قلت وائسكل أماء رب
عروس بالبادية قد رايت أهون على أصحابه من هن أمه فلم ألبث أن أدخلت الرجال
بكلوك قلى وهو خير حظا وهو ارحم الراحمين فقال المأمون ان اخا يحمالك من يسى معك * ومن يضرب نفسه لينفعل

ومن اذا صر فزمان صدعك ١٢٨ بدد شغل نفسه ليجعلك (وقال علي بن عباس الرومي) خجلت خدود الورد من تفضيله

خجلت توردها عليه شاهد
لم يجعل الورد المورد لونه
الا فاضله الفضيلة عاقد
لنرجس الفضل المدين اذا بدا
من الرياض طريقه والتالذ
وكن ابن ازوي متعصبا
لنرجس كثير الذم للورد
وكتب الى ابي الحسن بن
المسيب
أدركت ثقاتك انهم وقعوا
في نرجس مع ابنة العنب
فهي بحال لو بصرت بها
سجحت من عجب ومن عجب
ريحانهم ذهب على درر
وشراهم در على ذهب
في روضة شتوي بقرضت
در الحيا حليبا على حلب
واليوم مدجون فخزته
فيه بخلع ومحبج
ظلمت تاسم زانو قد بعثت
ضوا بلا حظنا بلالهب
(كان كسرى انوشروان)
مستترا بالنرجس وكان
يقول هو يا قوت اصفر بين
در ابيض على زمرد اخضر
نقله بعض المحدثين فقال
ويا قوت صفراء في رأس درة
مركت في قائم من زبرجد
كنل هي الدار عقد نظامها
نشر فرند قد اطاق بعصم
كان بقايا الطل في جنباتها
بقية دمع فوق خد مورد
(رجع) ابن الرومي
فضل القضية ان هذا قائد
زهر الربيع وان هذا طارد

علينا آيات متدورات من خشب اماما خف منها فتجمل حلا واما ما نقل في صدر
فوضعت اماما وخلق القوم عليها لقا ثم اتي بنجرق بيض فالقيت عليها فهممت
والله ان اسأل القوم خرقه منها ارفع بها قصى وذلك اني رأيت لها نسجاً متلاحما
لا يتبين له سدى ولا حمة فلما بسط القوم أيديهم اذا هو يتزق سر يعاوا اذا صنف من
الخبر لا أعرفه ثم اتي بنا بطعام كثير من حلوى وحامض وبارد فأكثر منه وأنا لا أعلم
ما في عقبه من الخمر والبسم ثم اتينا بشراب أحمر في عساس بيض فلما نظرت اليه
قلت لا حاجة لي به لاني أخاف أن يقتلني وكان الى جانبي رجل ناصح لي أحسن الله عني
جزاه كان ينصني بين أهل المجلس فقال لي يا اعرابي انك قد أكثر من الطعام فان
شربت الماء هي بطنك فلما ذكر البطن ذكرت شيئا أوصاني به الاشياخ قالوا الاتزال
حيما دام بطنك شديدا فاذا اختلفت فأوص فلم أزل أتداوي بذلك الشراب ولا
أمله حتى داخلني به صلف لا أعرفه من نفسي ولا عهد لي به واقصد ار على امرى
وكان الى جانبي الرجل الناصح لي فجعلت نفسي تتحدثي به ثم أسنانه مرة وهشم أنفه
أخرى وأهم أحيانا أن أقول له يا ابن الزانية فيينا نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين
أربعة أحدهم قد علق جعبة فارسية في حمة الطارفين قد شبكت بالخيط وقد ألصقت
قطعة فروكا نهم يخافون عليها القر ثم بدا الثاني فاستخرج من كفه هنة كفشلة الحمار
فوضع طرفها في فيه فضرط فيها ثم جلس على حجزتها فاستخرج منها صوامشا كلاب بعضه
بعضا ثم بدا الثالث وعليه قميص وسخ وقد شقق رأسه بالدهن معه رتان فجعل يمز
أحداهما على الأخرى ثم بدا الرابع عليه قميص قصير وممر او بل قصيرة فجعل يقفز
صليه وممز كفيه ثم التبط بالارض فقلت معنوه ورب الكعبة ثم ما برح مكانه حتى
كن أغبط القوم عندي ثم أرسلت اليها النساء أن متعنوا من لحوكم فبعنوا بهم
اليهن وبقيت الاصوات تدور في آذاننا وكان معنا في البيت شاب لا آتة له فعلت
الاصوات له بالدعاء فخرج فجاء بخشبة في يده عينا في صدرها فيها خيط أربعة
فاستخرج من جوانبها عودا فوضعه على أذنه ثم زعم الخيط الظاهرة فلما أحكمها
عرك أذنها فنطق فوها فاذا هي أحسن قينة رأيتها قطفاستخفني حتى قت من مجلسي
فجلست اليه فقلت بأبي أنت وأمي ما هذه الدابة قال يا اعرابي هذا ليربط قلت فها هذه
الخيطوط قال أما الاسفل فزير والذي يليه مني والذي يليه مثلث والذي يليه ثم فقلت
أمنت بالله (وقال) اعرابي تمرنا حرس فطس يغيب فيهن الضرس كأن فاهما ألسن الطير
تقع التمرة منها في فيك فتجد حلاوتها في كعبك (وحضر) اعرابي سفره سليمان بن
عبد الملك فلما اتى بالفلوذج جعل يسرخ فيه فقال سليمان أتدري ما أنا كل يا اعرابي
فقال بلي يا أمير المؤمنين اني لا حيدر بقاءه نيا ومزرد الينا وأظنه الصراط المستقيم
الذي ذكره الله في كتابه قال فضحك سليمان وقال أزيدك منه يا اعرابي فانهم يذكرون
انه يزيد في الدماغ قال كذبوك يا أمير المؤمنين لو كان كذلك لكان رأسك مثل رأس
البغل (قال) ومررت باعرابي يأكل في رمضان فقلت له الاتصوم يا اعرابي فقال

ستان بين اثنين هذا موعد * بتصرم الدنيا وهذا واعد وصائم

فاذا احتفظت به فامتع صاحب * بحبائه لو أن حيا خالدا ١٢٩

وصائم هب يلحاني فقلت له * احمد لصومك واتركني وافطاري
واظما فأتني ساروي ثم سوف ترى * من ذا يصير اذا امتنا الى النار
(وحضر) سفره سليمان اعرابي فنظر الى شعرة في لفة الأعرابي فقال أرى شعرة في
لقمتك يا اعرابي قال وانك لترا عيني مراعاة من يبصر الشعرة في لفتي والله لا واكتل
أبدا فقال استرها يا اعرابي فنهأزلة ولا أعود الى مثلها (وأخبار أبي مهدية
الاعرابي) أبو عمة ان المازني قال قال أبو مهدية بلغني ان الاعراب والاعراب هجاءها
واحد فقلت نعم قال فافرا الاءراب أشد كفرا ونفاقا ولا تقرأ الاغراب ولا يغرك
الاعرابي وان صام وصلي (وتوفي) بني لابي مهدية صغير فقيل له أبشرا بأب مهدية فانا
نرجو أن يكون شفيع صدق يوم القيامة قال لا وكنا الله الى شفاعته اذا والله يكون
أعيانا لانا وأضعفنا حجة ليمته المسكين كفانا نفسه (وقيل) لابي مهدية أكنتم تموضون
بالبادية قال نعم والله لقد كانت توضع في التوضئة الواحدة الرجل من الثلاثة أيام
والأربعة حتى دخلت علينا هذه الجر يني المولى فقلت تليق استأهاها كما تلاق
الدواة (وقيل) لابي مهدية أقرأ من كتاب الله شيئا قال نعم ثم افتخ به رأوا الضحى
والليل اذا سجي حتى انتهى الى ووجدك ضالافهedy فالتفت الى صاحب له فقال ان
هؤلاء العلوج يقولون ووجدك ضالافهedy والله لا أقولها أبدا (ولما) أسن أبو مهدية
ولي جانبها من الإمامة وكان به قوم من اليهود أهل عطاء وخدمة فأرسل اليهم فقال
ما عندكم في المسيح قالوا اقتلناه وصلبناه قال فهل غرمت ديتة قالوا لا قال اذا والله
لا تبرحوا حتى تغرموا ديتة فأرضوه حتى كف عنهم (وقيل) لابي مهدية ما أصبركم
معشر العرب على البدو قال كيف لا يصبر على البدو من طعامه الشمس وشرايه الريح
(ونظر) أبو مهدية الى رجل يستنج ويكثر من الماء فقال له الى كم تغسلها وحمل أتريد
ان تشرب فيها سويا (ومات) طفل لابي مهدية فقيل له اصبر يا أبا مهدية فانه قرض
أقرضته وخير قدمته وذخر أحرزته فقال بل ولد دفتته وشكل تجلته والله لن
لم أجزع للنقص لا أفرح للزيد (قال) أبو عبيدة مع أبو مهدية رجلا يقول بالفارسية
زودز ود فقيل ما يقول هذا فقيل له يقول عجل عجل فقال أفلا يقول حيللا (أخبار أبي
الزهراء المعلى بن المنذر) الشيباني قال حدثنا سويد بن منجوف قال أقبل اعرابي من
بني عيم حتى دخل الكوفة من ناحية جبانة السبيع فحتمه أنان له تحب وعليها دلا دل
واظما من محقق صوف قد اعتم عيا يشبه ذلك من أشوه الناس منظر أو أقبحهم
شكلا وهو يهدركم يهدر البعير وهو يقول الاسيد الاليد الامو والامقري الاحرقوصي
الأيروعي الاداري هيهات هيهات وما يغني أصل حوض الماء صا ديا معشى قال سويد
فدخل علينا في درب الكفاة فلم يجد منقذا وقد تبهم صبيان كثير وسواد من سواد
الحى قال فسمعت سواد يابى قوله يا عمام يا بليس متى أذن لك بالظهور فالتفت اليهم
فقال منذر و آباءكم وشوا أمهاتكم (قال) وكان معناه أبو حماد الخياط وكان من
أطرب الناس لكلام الاعراب وأصبرهم على الاتفاق على اعرابي فدخل علينا

١٧ فر في زهر النجوم تروفا ضيائها * ولها منافع حمة وعوائد

ينهي القديم عن القبح بخله
وعلى المدامه والسماع الواحد
اطلب بعقلك في الملاح سميه
أبدا فانك لا محالة واحد
والوردان فقتت فرد في اسمه
ما في الملاح له ممي واحد
هذي النجوم هي التي ربيتها
بجبال السحاب كما يربى الولد
فانظر الى الولدين من أدناهما
شبه ابوالده فذلك الماحد
أين الخدود من العيون نفاسة
ورباسة لولا القياس الفاسد
وقد ناقضه جماعته من
البغداديين وغيرهم في هذا
المذهب وذهبوا الى تفضيل
الورد فادانوه وما استطاعوه
(وقال أحمد بن يونس)
السكران راداعليه
يا من يشبه زجسا بنواظر
دعج تبته ان فهمل راقد
ان القياس ان يصح قياسه
بين العيون وبينه متباعد
والورد أصدق للخدود حكاية
فعلام بعد فضله با واحد
ملك قصير عمره ستهل
تخليد لو أن حيا خالدا
ان قلت ان الورد فرد في اسمه
ما في الملاح له ممي واحد
فالشمس تغرب باسها والمشتري
والبدريشرك في اسمه وعطارد
أوقلت ان كواكب ربيتها
بجبال السحاب كما يربى الولد
قلنا أحقهم ما يطبع أنيه في الـ
جدوى هو الزاني النجيب
الراشد

وكذلك الورد الانيق يروفتا

وله فضائل جمة وفوائد ١٢٠ وخليفة ان غلب ناب بنفعه ويخبرها ابدامقيم راكد ان كنت تنسك ما ذكرنا بعدما

وكن مع ذلك مولى بنى عجم فأتته فأخبرته فخرج مبادرا كفى قد أفسدته فائدة عظيمة وقد نزل الاعرابي عن الاتان واستند الى بعض الحيطان وأخذ قوسه بيده فتارة يشير بها الى الصبيان وتارة يذب الشذا عن الاتان وهو يقول لا تاله

قد كنت بالامعز في خصب خصب * ماشئت من حض وما منسكب
فربك اليوم ذليل قد نصب * يرى وجوها حوله ما ترتقب
ولا عليها نور اشراق الحسب * كأنها الزنج وعبدان العرب
الى عجيب كل عييل السرب * ولو أمنت اليوم من هذا اللجب
رمت أبوابا قويمات القصب * الریش أولاها وأخرها القصب

قال فلم يزل أبو حماد يلطفه ويتلطف به ويحمله الى أن أدخله منزله فهدله وحطه عن أمانه ودعا بالعلف فجعل الاعرابي يقول أين الليف والنيف والوساد والنجاد يعني بالليف الحصير والنيف عشبة عندهم يقال لها البهي والوساد - المدعز يسلم ولا يشق ويحشى وبر او شعرا ويتركها عليه والنجاد مسعر يستظل تحته قال فلما تزع القتب عن الاتان اذا ظهرها قد دبر حتى أضرت بنار الحمة فجعل الاعرابي يتنهد ويقول ان تخفى أو تدبري أو تزجري * فذاك من دؤب ليل مسهر
انا أبو الزهر من آل السرى * مشمخ الانف كريم العنصر
اذا أتيت خطه لم أقسر

وكان يسمى الاعرابي صلتان بن عوسجة من بني سعد بن دارم ويكنى بأبي الزهراء وما رأيت اعرابيا أعجب منه كان أكثر كلامه شعرا وأمثل اعرابي سمعته كلاما الا انه ربما جاء باللفظة بعد الاخرى لانهم مها وكان من أخبر الناس وأسوهم خلقا واذا نحن سألناه عن الشيء قال ردوا على القوس والاتان ينظن انا نتلاعب به وكأنه يسمع معه في مجلس أبي حماد وما منا الا من يأتيه بما يشتهي فلا يجبه ذلك حتى أتينا يوما بخرز وكانت امامه فلما أبصرها تأملها طويلا وجعل يقول

بدلت والذهر قد عابدا * من قبض بيض القفر نقلا حنظلا
أخبت ما ينبت أرض ما كلا

فكأنقول له يا أبا الزهراء انه ليس يحنظل واسكنه طعام هني مرى ونحن نبدو لك فيه ان شئت قال فخذوا منه حتى أرى فبدأنا كل وهو ينظر لا يطرف فلما أرى ذلك بسط يده فأخذوا حدة فتزع أعلاها وقورا أسفلها فقلنا له ما تريد ان تصنع يا أبا الزهراء فقال ان كل السم يا ابن أخي ففيمارتون فلما طعمه استخفه واستعذبه واستحلاه فلم يكن يؤثر عليه شيئا وما كان أتبه بعد بغيره وجعل في خلال ذلك يقول

هذا طعام طيب يلين * في الجوف والخلق له سكون * الشهد والزيد به مجنون
فلما كان الى أيام قلت له يا أبا الزهراء هل لك في الحمام قال وما الحمام يا ابن أخي قلنا له دار فيها أليات حار وفتر وبارد تكون في أ بها شئت تذهب عنك قشف السفر ويسقط عنك هذا الشعر قال فلم يزل به حتى أجابنا فأتيناه الحمام وأمرنا صاحب الحمام أن

لا من حمرة كالجوف المهب وقال يزيد المهدي أحب المتوكل لا

وخت عليه دلائل وشواهد فانظر الى المصغر لو نامها وافطن فابصر الا الحاسد نبذ من النظم والنثر في صفات النور والزهر قال

على بن الجهم لم يخل الورد الا حين أعجبه حسن الزياض وصوت الطائر الفرد

بدافأبت انما الدنيا محاسنها وراحت ازاح في أنوارها الجدد وقابلته يد المشتاق تسنده

الى الترائب والاحشاء والكبد كان فيه شفاء من صبابته أو ما نعاجن عينيه من السهد

بين النديين والخلين مصرعه وسيره من يد موصولة بيد

ما قابلت طلعة الریحان طلعه الاتينت فيه ذلة الحسد قامت بجتهزج معطرة

تشتي القلوب من الاوصاب والسكد لا غلب الله الا من يعذبه

بجمع بارد أو صاحب نكد وكن ازد شير بن يابل

يصف الورد ويقول هو در أبيض وياقوت أحمر على

كرامى زبرجد أخضر توسطه شذور من ذهب أصفر له رقة الخمر ونفحات

الطر أخذ محمد بن عبد الله بن طاهر كأنهم يواقيت يطيف بها زمر وسطه شذر من الذهب

ان ينادمه الحسين بن الفضل الخليع البصري وان يرى ما بقي من ظرفه ١٣١ وشهوته لما كان عليه فأخبره

لا يدخل علينا أحد فدخل وهو خائف مترقب لا ينزع يده من يد أحدنا حتى صار في داخل الحمام فأمرنا من طلاء بالنورة وكان جلده أشعر كجلد عنز فقلق ونازع للخروج وبدا شعره يسقط فقلنا أحيين طاب الحمام وبدا شعره يسقط فخرج قال يا ابن أخي وهل بقي الا ان السطح كما ينسلخ الاديم في احتدام القبط وجعل يقول

وهل يطيب الموت يا اخواني * هل لكم في القوس والاتان
خذوهما مني بلا اثمان * وخلصوا المهجة يا ضيفاني
فاليوم لو أبصرني جبراني * عريان بل أعري من العريان
قد سقط الشعر من الجثمان * حسبت في المنظر كالشيطان

قال ثم خرج مبادرا وأتبعه احداث لنا لولا لهم لخرج بحاله تلك ما يستره شي ولحقناه في وسط البيوت فأتيناه بماء بارد فشرب وصب على رأسه فارتاح واستراح وأنشأ يقول

الحمد للمستحمم القهار * أنقذني من حر بيت النار

الى ظليل ساكن الآثار * من بعدما أيقنت بالدمار

قال فدعونا له بكسوة غير كسوته فألبسناه وأتينا به مجلس أبي حماد وكان أبو حماد يبيع الحنطة والتمر وجميع الحبوب وكان يجاوره قوم يبيعون أنبذة التمر وكان أبو الحسن التمار ما هرا فاذا خضنا في الخمر وكنا الرؤاسي والكسائي وأباز يد جعل ينظر بفتحة الكلام ولا يفهم التأويل فقلنا له ما تقول يا أبا الزهراء فقال يا ابن أخي ان

كلامكم هذا لا يستعوزانما تتعلمونه به فقال أبو الحسن ان بهذا تعرف العرب صوابها من خطها فقال له تسكت وأتسكت وهل تخطي العرب قال بلى قال على أولئك لعنة الله وعلى الذين اعتقوا مثلك قال سو يدركت أحدتهم سنا قال فقلت جعلت فداك انارجل من بني شيبان وربيعة ما تعلم أنا على مثل الذي أنت عليه من الانسكار عليهم فقال فيهم

يسألني يساع تمر وجردي * وما زج أبوال له في اناته

عن الرفع بعد الحفض لا زال حافظا * ونصب وجزم صيغ من سوء راته
فقلت له هذا كلام جهلته * ودوا الجهل يروى الجهل عن نظرائه

فأما عيسى أو سليم وعامر * ومن حل غمر الضال أوفى ازائه
فقال بهذا يعرف الخوكله * يرى اخي في العجم من نظرائه

ففيهم وعنهم يؤثر العلم كله * ودع عنك من لا يهتدي لخطائه
فن ذا الرؤاسي الذي تذكروني * ومن ذا الكسائي صالح في كسائه

ومن ثالث لم اسمع الدهر باسمه * يسمونه من لؤمه سبيوايه
فكيف يخل القول من كان أهله * ويهدي له من ليس من أوليائه

فلمست لبياح التميرات مغضيا * على الضم ان راقبت فقد عدائه
ولقد قلنا له يا أبا الزهراء هل قرأت من كتاب الله شيئا قال اي وأيدل آيات مفضلات أرددهن في الصلوات آباء وأمهات وعمات وخالات ثم أنشأ يقول

انصرفه من عند المتوكل بأيام فقلت ويحك أتدري ما صنعت قال لا ادع عادي بشي وقد قلت بعدك

وقد كبر وضعف فسقاء حتى سكر وقال لحامده شفيع اسقه فسقاء وحياه

بوردة وكانت على شفيع أبواب مودة فذا الحسين يده الى درع شفيع فقال

المتوكل أتحمس غلامي بحضرتي كيف لو خلوت به ما - وجل يا حسين الى

أدب وكان المتوكل غمز شفيعا على العتب به فقال الحسين يا سيدي أريد

دواء وقرطاسا فأمر له بما فكتب وكالوردة البيضاء حيا باحر

من الورد يسعى في قراطق كالورد له عبثات عند كل تحية

بكفيه يستدعي الخلى الى الوجد تحيت أن اسقى بكفيه شربة تذكري ما قد نسيت من العهد

سقى الله عيشا لم اغم فيه ليلة من الدهر الا من حبيب على وعد

ثم دفع الرقعة الى شفيع وقال ادفعها الى مولاي فلما قرأها استملحها وقال

لو كان شفيع عن تجوز هبته لو هبته لك ولكن

بجباتي يا شفيع الا كنت ساقية ببقية يومه وأمر له

بمال كثير حمل معه لما انصرف قال يزيد المهدي فسرت الى الحسين بعد

خات غصنا على كتيب

ب بنو ريو مع

قال الصولى وكلن الاول

من ابيات الحسين من قول

العباس بن الاحنف

يضاهى فى حمر الثياب كوردة

يضاهى بين شقائق النعمان

نهر فى غيد الشباب اذا امت

مثل اهتران نواعم الاغصان

قال ابو بكر الصولى كلن

عند الحصى الوزير طيبي

داجن ربيب فى داره فمقد

الى نيلوفر فكله فاستمع

الغزال وانسه وقال لوعمل

فى انس هذا الغزال رفعله

بالنيلوفر لاشتمل العمل

على معنى ملج فبلغ الخبر ابا

عبد الله ابراهيم بن محمد بن

عرفة نطويه فبادر لثلا

يسبق وعمل ابياتنا وها

جرت طيبة غنا ترعى بروضة

تنور لى افنائهم اورقا خضرا

فى ابيات غرطائلة فاستبرد

ما اتى به قال الصولى فقلت

ونيلوفر يحكى لنا المسك طيبة

تراه على اللذات افضل سعد

قد اجتن خوف الحادثات

بجنة

تروق كنوب الراهب المتعبد

ترك كالسكاسات فى ذهنية

على قضب مخضرة كازير جرد

واليس نوب افضل اللخط حسنة

كما عشت عين بخند مورد

غذاه اهاضيب السماء بدرها

تروح عليه كل يوم وتغدى

قرآن كتب الله فى السكاب * ما نزل الرحمن فى الاحزاب

اعظم ما فيها من الشواب * الكفر والغلبة فى الاعراب

وانا فاعلم من ذوى الالباب * اومن بالله بلا رتياب

فى عرشه المستور بالحجاب * والموت والبعث والحساب

وجنة فيها من الثياب * ما ليس بالبصرة فى حساب

وجاحم يافح بالنهاب * اوجه اهل الكفر والسباب

ورفع رحل الطارق المنجاب * فى ليلة ساكنة السكاب

ولما حضرناه ذات يوم جنازة فقلنا له يا ابا الزهراء كيف رايت الكوفة فقال يا ابن
اخي حضر احاضرا ومجلا آهلا انكرت من افعالكم الا كمال والاوزان وشكل
النسوان ثم نظر الى الجبانة فقال ما هذه التلال يا ابن اخي قلت له اجدات الموتى فقال
اما تو ام قتلوا فقلت قد ماتوا باجالهم ميتات مختلفة قال فاذنا تنظر نحن يا ابن اخي
وان مثل الذى صار واليه فاستعبر وبكى وجعل يقول

بالهف نفسى ان اموت فى بلد * قد غاب عني فيه الاهل والولد

وكل ذى رحم شفيق معتقد * يكون ما كنت سقيما كالرمد

يارب يا ذا العرش وفق للرشد * ويسر الخير لشج معتضد

ثم لم يلبث الا يسير احتى اخذته الحصى والبرسام فكان لا تبارحه عايد من متفقدين فينا
نحن عنده ذات يوم وقد اشتد كربه وابقن بالموت جعل يقول

أبلغ بئنا فى اليوم أبلغ بالصوى * قد كنى بأملن اياي بالغنى

وقد تمنى وما يغنى المنى * بأن نفسى لم ترد حوض الردى

يارب يا ذا العرش فى أعلى السما * اليك قدمت صامى فى انظما

ومن صلاتى فى صباح ومسا * فعد على شيخ كبير ذى انحنا

تكفه مالا فاه فى الدنيا كفى

قلنا له يا ابا الزهراء ما تأمرنا فى القوس والاتان وفيما قسم الله لك عندنا من رزق فقال
يا ابن اخي اماما قسم الله لى عندكم فردود اليكم وأما القوس والاتان فيبيعوهما وتصدقوا
بشئهما فى فقر الصليبة بنى عجم وما بقى فى مواليسهم ثم جعل يقول اللهم اسمع دعاء عبدك
اليل وتضرعه بين يديك واعرف له حق ايمانه بك وتصديقه برسلك صليت عليهم
وسلمت اللهم انا فى جان مقترف وهائب معترف لا ادعى براءة ولا أرجو نجاة الا
برحمتك اياي وتجاوزك عني اللهم انك كتبت على الدنيا التعب والنصب وكان فى
قضائك وسابق علمك قبض روى فى غير اهلى وولدى اللهم فبدل لى التعب والنصب
روحا ويريحانا وجنة نعم انك مفضل كريم ثم صار يتكلم بما لا نفقه ولا نفهمه حتى
مات رحمه الله فاصمعت دعاء ابلغ من دعائه ولا شهد جنازة اكثر يا كارد اعيا من
جنازة رحمه الله (وقال اعرابي)

من كان ذابث فهدابى * مقيظ مصيف مشى * نسجت من نجان ست

تلبس للانوار ثوب سمائه * ففضل عنه الحسن فى كل مشهد

وقال

وقال اعرابي قالت سليبي لى بعلابن * بغسل رأسى ويسلبنى الحزن

وحاجة لىس لها عندى غن * مشهورة قضاؤها منى ومن

قلن جواري الحى ياسلى وان * كان فقيرا معدما قالت وان

وقال اعرابي جار بتمان حلفت اماهما * ان لىس مغبونا من اشتراهما

والله لا اخبركم اسماهما * الا بقولى هـ كذاهما هـ

هما اللتان صادقى مهمما هـ * حيا وحيا الله من حياهما

أما ربى عاجلا أباهما * حتى يلاقى منتهى مناهما

(وقال اعرابي) ان لنا الكنه * معنة مفنة * سمعنة نظرنه * الا تراه نظنه
السمعنة النظرة المرأة التى اذا سمعت أو نظرت فلم تر شيئا نظنت نظنيا (وانشد)
أبو عبد الله بن لبانة الاعرابي

كرية يحبها أبوها * مليحة العينين عذبا قوها * لا تحسن السب وان سبوها

(الاصمعي) قال دخلت على هرون الرشيد وبن يديه بدرة فقال يا اصمعي ان حدثتني

بحديث فى العجز فأضحكتني وهبتك هذه البدرة قلت نعم يا امير المؤمنين بينا أنا فى

صحارى الاعراب اذا أنا باعرابي قاعد الى أجرة قد احملت الرمح كساه فاقته على

الاجرة وهو عريان فقلت له يا اعرابي ما أجسل هـ هـ ما على هذه الحالة فقال جارية

واعدها يقال لها سلمى انما تنتظر لها فقلت وما يمنعك من أخذ كسانك قال العجز

يوقنى عن أخذه قلت له فهل قلت فى سلمى شيئا قال نعم قلت له اسمعنى لله أبوك قال

لا اسمعك حتى تأخذ كسانى تلقىه على قال فاخذته فألقىته عليه فانشأ يقول

لعل الله أن يأتى يسلمى * فيبسطها ويلقىنى عليها

ويأتى بعد ذلك بحباب نزن * يطهرنا ولا نعننى اليها

فاستفحل هرون حتى استلقى على ظهره وقال خذ البدرة لا يورك لك فيها

(فرس كتاب المجنبة فى الأجوبة)

قال أحمد بن عبد ربه قدمضى قولنا فى كلام الاعراب خاصة ونحن قائلون بعون الله
وتوفيقه فى الجوابات التى هى أصعب الكلام كله مر كيا وأعزم مطلبها وأعظم مذهبها
واضيق مسلكها لان صاحبها يعجز عن المناجاة الفكرة واستعمال القرينة بروم فى بديةته
نقض ما أبرم القائل فى رويته فهو كن أخذت عليه الفجاء وسدت عليه الخارج قد
اعترض الاستسنة واستهدف للراعى لا يدري ما يقرع له فيتأهب له ولا ما يفجأه من
خيمه فيقرعه بئله ولا سيما اذا كان القائل قد أخذ بجميع الكلام فقاده بزمامه
بعد ان رأى فيه واحتفل وجمع خواطره واجتهد وترك الراى يعجب حتى يخفى فقد
كرهوا الراى الطير كما كرهوا الجواب الدبرى فلا يزال فى نسج لكلام واستئناسه
حتى اذا طمأن شارد وسكن نأفوه صلب به خيمه جملة واحدة ثم قيل له اجب ولا
تخطئ واسرع ولا تبطئ فتراه يجواب من غير اناة ولا استعداد يطبق المفصل
وينفذ المقاتل كما يرى الجنيد بالجنيد ويطرق الحديد بالحديد فيجمل به عمرا

مربح السحاب ضياء بظلام فالبرق يخفق مثل قلب هائم والغيم يبكى مثل طرف هام

حكى طرف من اهوى
وحسن المقلد

كما اخذ الظه آن بالغم كاسه
ولم يستعن فى اخذه السكاس

باليد
وقال أبو الحسن محمد بن على

ابن وكيع
يوم انك بوجهه التهلل

ناهيك من يوم اغر محجل
خلع الغمام على اخضرار سمائه

خلفا بين عسل ومصنل
وكسا الربى حلالا تخالف

شكلا
بورد دموعه صفرو مكل

وتعابك فيه قدود غصونه
من شرب كأسات العيون

المطل
وعلا على الاشجار طرعه مائها

فهدت لعين الناظر المتأمل
يحكى قباب زمر قد كلات

عنظم من لؤلؤ ومفصل
وأناك نور الباقلاء كاغما

يرنو اليك بعين الكل اقبل
الورد يخجل كل نور طالع

وتراء منتقبا بحمرة مخجل
وحكى بياض الطلع فى كافوره

وجه الحريدة فى الخمار الصندلى
فكنا غما الدنيا عروس اقبل

فى كل أنواع الملابس تجتلى
فاشرب معصفرة القيص

سلافة
من صنعة البردان أو فطر بلى

وقال ابو الفتح البستي
يوم له فضل على الايام

وكان وجه الارض خدما

وجه الخيب ومنظر استشراف
ومغنيا غردا وكاس مدام
(وقال الامير ابو الفضل
الميكاني)

سل الربيع على الشما صوارما
تركته بحجر وحابل انعام
وبت له عين السماء بادمع
ضحكت لساجهار في الانجاد
وبدت شقائقها لخلل رياضها
ترهى بنوبى حمرة وسواد
فكنا نهبانت الشتاء فوجعت
لصاحبها كنقيصة الاولاد
فقنوه حررتها خضاب نجيعه
وسواد كسوتها لباس حداد
(وقال)

تصوغ لنا كف الربيع
حدائقا

كعقد عقيق بين محط لآلى
وفيه أنوار الشقائق قد حكت
خردود عذارى نطقت بغوالى
(وقال)

كان الشقائق اذا برزت
شلاله داد وثوبيا الحم

تطاع من الجر منجوبة
فأطرافها الملع من حم
(وقال في حديقته ربحان)

أعددت تحت ليل يوم فراغى
بروض غدا انسان عين الباغ
بروض بروض هموم قلبي حسنه
فيه لكاس الانس اى مساع
فأذابت قضبان ربحان به
حيث تمل سلاسل الاصداغ
(وقال في الترجمس)

أهلا بترجمس روض

وينقض به مرثوه ويكون جوابه على أكثر كلامه كسجابه ليدت عجا حجة فلاشى
أعزل من الجواب الحاضر ولا أعز من الخضم الالذ الذي يفرغ صاحبه ويصرع
منارحه يقول كمثل النار في الخيط الجزل (قال أبو الحسن) أسرع الناس جوابا
عند البديهة قريش ثم بقية العرب وأحسن الجواب كلما كان حاضرا مع اصابتة معنى
وايجاز لفظ (وكان) يقال اتقوا جواب عثمان بن عفان (وقال النبي) عليه الصلاة
والسلام أجروني الالهتم اخبرني عن الزبرقان قال مطاع في ادانيه شديد العارضة
مانع لماوراء ظهوره قال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علمتني أكثر من هذا ولاكن
حسنتي قال عمرو بن الالهتم اما والله يا رسول الله انه لامن المروءة ضيق العطن أحق
الوالد لثيم الخيال ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى رضى عن ابن عبي
فقلت فيه أحسن ما فيه ولم أكذب ومخطت عليه فقلت افجع ما فيه ولم أكذب فقال
النبي عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا (جواب عقيل بن أبي طالب
لمعاوية وأصحابه) لما قدم عقيل بن أبي طالب على معاوية أكرمه وقربه وقضى
حوائجه وقضى عنه دينه ثم قال له في بعض الايام والله ان عليا حافظ لك قطع قرابتك
وما وصلك ولا اصطنعك قال له عقيل والله لقد أجزل العظيمة واعظمها ووصل القرابة
وحفظها وحسن ظنه بالله اذا سابه ظنك وحفظ أمانته واصطبر رعيته اذ ختم
وأفسدتهم وجرتم فأكف لا أبالك فانه عمة قول بعزل (وقال) له معاوية يوما يا يزيد أنا
لك خير من أخيك علي قال صدقت ان أخى آثر دينه على دنياه وأنت آثرت دنياك على
دينك فانت خير من أخى وأخى خير لنفسه منك وقال له ليلة الهدى يا يزيد أنت الليلة
معنا قال نعم ويوم بدر كنت معكم (وقال) رجل لعقيل انك لخائن حيث تركت أخاك
وترغب الى معاوية قال اخون منى والله من سفلت دمه بين أخى وابن عبي أن يكون
أحدهما أمرا (ودخل) عقيل على معاوية وقد كلف بصره فأجلسه معاوية على سريره
ثم قال له أنتم معشر بني هاشم تصابون في أبصاركم قالوا نعم معشر بني أمية تصابون
في بصائركم (ودخل) عتبة بن أبي سفيان فوسع له معاوية بينه وبين عقيل فجلس
بينهما فقال عقيل من هذا الذي اجلس امير المؤمنين بيني وبينه قال أخوك وابن
عمك عتبة قال اما انه ان كان اقرب اليك منى الى اقرب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم منك ومثله وانما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ونحن سماء قال عتبة أبا
يزيد أنت كما وصفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوقى ما ذكرت وامير المؤمنين عالم
بحقك ولك عندنا عاتب أكره اننا عندك نمتكره (ودخل) عقيل على معاوية
فقال لا صحابه هذا عقيل عه أبو طوب قال له عقيل وهذا معاوية عمتة حمالة الخطب ثم
قال يا معاوية اذا دخلت النار فعدل ذات اليسار فانك ستجد عبي أبي الهب مفترشا
عمتة حمالة الخطب فانظر أيهما خيرا الفاعل أو المفعول به (وقال) له يوما ما بين
الشيقي في رجالكم يا بني هاشم قال لكتنه في نساءكم أبي بن يابني أمية (وقال) له معاوية
يوما والله ان فيكم لحصلة ما تعجبني يا بني هاشم قال وما هي قال لن فيكم قال لن

فاذا قال هو ذاك قال ايانا تعير يا معاوية أجل والله ان فينا للينام غير ضعف وعزا
من غير جبروت وأما أنتم يا بني أمية فان لينكم غدر وعزكم كفر قال معاوية
ما كل هذا أردنا يا يزيد (قال) عقيل

لذي اللب قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلم
قال معاوية وان سقاء الشيخ لاحلم عنده * وان الفتى بعد السفاهة يحلم
(وقال) معاوية لعقيل بن أبي طالب لم جفوتنا يا أبا يزيد (فأنشأ يقول)
انى امرؤ منى التكرم شعبة * اذا صاحى يوما على الهون أضمر

ثم قال أيم الله يا معاوية لئن كانت الدنيا مهدة لك مهادها وأظلتك بحذاء أفيار أهلها
ومدت عليك أظناب سلطانها ماذا بالذي يزيدك منى رغبة ولا تحب عار رهبة
قال معاوية لقد نعتها أبا يزيد نعتا هاشم لها قلبي وانى لارجوان يكون الله تبارك
وتعالى ما رداني برداه ملكها وحباني بفضيلة عيشها الا لكرامة ادخرها لي وقد
كان داود خليفة وسليمان ملكا وغاناهوا والمثال يحتذى عليه والامور اشباه وايم
الله يا أبا يزيد لقد أصبحت علينا كريما والينا حبيبا وما أصبحت أذعرك اساءة
(ويقال) ان امرأاة عقيل وهي بنت عتبة بن ربيعة خالة معاوية قالت لعقيل يا بني
هاشم لا يحبكم قلبي أبدا أين أبى أين أخى أين عبي كان أعناقهم أباريق فضة قال
عقيل اذ دخلت جهنم نخذي على شمالك (جواب ابن عباس رضى الله عنهما
لمعاوية وأصحابه) اجتمع قريش الشام والحجاز عند معاوية وفيهم عبد الله بن
عباس وكان جريما على معاوية حقا قاله فيبلغه عنه بعض ما سمعه فقال معاوية رحمه
الله أبا سفيان والعباس كانا صفيين دون الناس فحفظت الميت في الحي والحي في
الميت استعملك على يا ابن عباس هل البصرة واستعمل عبيد الله أخاك على اليمن
واستعمل أخاك على المدينة فلما كان من الامر ما كان هنأتكم ما في أيديكم ولم
أكشفكم عما وعث غرائركم وقلت آخذ اليوم وأعطي غدا مثله وعلمت أن بدء
اللاوم يضر بعاقبة السكرم ولو شئت لأخذت بحلاقكم وقيأتكم ما أكلتم لا يزال
يبلغني عنكم ما لا تبرك له الا بل وذو بكم اليما أكثر من ذنوبنا اليكم خذلتكم عثمان
بالمدينة وقتلتم أنصاره يوم الجمل وحاربوني بصفين ولعمري اجنوتيم وعدى أعظم
ذنوبنا اليكم اذ صرفوا عنكم هذا الامر وسنوا فيكم هذه السنة حتى متى أغضى
الجفون على القذى واستحب الذبول على الاذى وأقول لعلي الله وعسى ما تقول
يا ابن عباس قال فتسكلم ابن عباس فقال رحم الله أبا نا وأباك كانا صفيين متفاوضين
لم يكن لابي من مال الا ما فضل لا يملك وكان أبوك كذلك لابي ولكن من هنا أباك
ياخاء أبا أكثر من هنا أبا ياخاء أبايل نصر أباك في الجاهلية وحقق دمه في
الاسلام وأما استعمال علي ايانا فلنفسه دون هواه وقد استعملت أنت رجلا لا

لهوأك لا لنفسك منهم ابن الحضرمي على البصرة فقتل وابن بشر بن اوطاة على
اليمن فخان وحبيب بن مرة على الحجاز فردوا الفخاك بن قيس الفهري على الكوفة
هكذا أنشدوا تسحق ذلك المبردا تسحقنا اسرف فيه وقال ما سمعت مثل هذه الالفاظ الرطبة والعبارة العذبة لاحد

يقوم بعذر اللهوعن خالع العذر
فأحداقه احدائق تبر وسلفه
كقائمة ساق في غلاله المنضر
(وقال البحتري)
سقى الغيث اكثاف الأولى
من محلة
الى الحقف من رمل اللوى
المتقاود
ولا زال مخضر من الروض بانع
عليه غمر من النور حاسد
شقائق يحلمن الندى فسكانه
دموع التصابي في خردود
الخراثد
ومن أولوفى الاخوان منظم
ومن نكت مصفرة كالفرائد
كان جنى الخوذان في رونق
الفضي
دنانير تبر من توام وفارد
رباع ترتد بالرياض مجودة
بكل جديد الماء عذب الموارد
اذا راوحتهم مزنة بكرت لها
شباب يحجاز عليها وقاصد
كان يد الفقع بن خاقان أقبلت
عليها بتلك المبارقات الزواعد
قال أبو محمد عبد الله بن جعفر
ابن درسته قال لي البحتري
وقد اجتمعنا على خلوة عند
المبرد وسلكنا مسلكتنا
المذاكرة أشعرت افي
سمعت الناس كلهم الى قولي
شقائق يحلمن الندى فسكانه
دموع التصابي في خردود
الخراثد
كان يد الفقع بن خاقان أقبلت
عليها بتلك المبارقات الزواعد

تقدمك ولا تأخر عنك
 ثم أوجه القول فقلت يا أبا
 هبة لم تسبق إلى هذا بل
 سبقك سبعة من حميد
 الكاتب إلى البيت الأول
 بقوله
 هذب الفراق لنا قبل وداعنا
 ثم أجزعنا كسم نافع
 وكأنما أثر الدموع عندنا
 ظل تساقط فوق وردنا
 وشركك فيه صديقتنا أبو
 العباس الناقشي بما أنتدنيه
 أنفا
 بكت للفراق وقد راعني
 بكاء الحبيب بعد الديار
 كأن الدموع على خدها
 يقيظ على جلتار
 وما أساء على بن جرير بل
 أحسن في زيادته عليك بقوله
 لو كنت يوم الوداع شاهدا
 وهن يظنن غلة الوجد
 لم تر الدموع بأكية
 تسفع من قلة على خد
 كن تلك الدموع قطرتي
 يقطر من رجب على ورد
 وسبقك أبو تمام إلى معنى
 البيتين معا بقوله
 من كثر زاحرة تفرق بالندى
 فكانها عين اليه تحذر
 تبدو ويحبها الجسيم كأنها
 عذراء تبدو تارة وتحفر
 خلفي اطل عن الزبيع كأنه
 خلق الامام وهدية المتنشر
 في الارض من عدل الامام
 وجوده

فحصب ولو طابت ما عندنا وقينا أعراضنا وليس الذي يبلغك عناء أعظم من الذي
 يبلغنا عنك ولو وضع أصغر ذنوبكم الينا على مائة حسنة لحققها ولو وضع أدنى عذرا
 اليكم على مائة سيئة لحسنها وأما خلدنا عثمان فلو لمنا نصره لنصرناه وأما قتلنا
 أنصاره يوم الجبل فعلى خروجهم عما دخلوا فيه وأما حر بنا أياك بصفين فعلى تركك
 الحق وأدعائك الباطل وأما اغراؤك أيانا بتييم وعدى فلوأردناها ما غلبونا عليها
 وسكت فقال في ذلك (ابن أبي لب) *

كل ابن حرب عظيم القدر في الناس * حتى رماه بما فيه ابن عباس
 مازال يهبطه طوراً ويصعد * حتى استقاد وما بالحق من باس
 لم يترك خطبة عما يذله * الا كواء بهافي فروة الراس
 وقال ابن أبي مليكة ما رأيت مثلاً ابن عباس اذا رأته رأيت أفصح الناس واذا تكلم
 فأعرب الناس واذا أتى فأفقه الناس ما رأيت أكثر صواباً ولا أحضر جواباً
 من ابن عباس (ابن السكيت قال) أقبل معاوية يوم ما على ابن عباس فقال لو وليتمونا
 ما أنتم الينا ما أنتم اليكم من الترحيب والتقريب واعطائكم الجزيل
 واكرامكم على القليل وصبري على ما صبرت عليه منكم اني لا أريد أمراً الا اظمأتم
 صدره ولا آتي معروفا الا صغرت خطره واعطيتكم العطية فيها قضاء حقوقكم
 فتأخذوها منكرين عليها تقولون قد نقص الحق دون الامل فأى أمل بعد
 ألف ألف أعطيها الرجل منكم ثم أكون أسيراً باعطاءها منه باخذها والله لئن
 اتخذت لكم في مالي وذلك لكم في عرضي أرى اتخذ اعلى كرماء وذلى حُلماً ولو
 وليتمونا رضينا منكم بالانصاف ولانساءكم أموالكم لعلنا يجالكم وحالنا
 ويكون أبغضها الينا أحبا اليكم أن نعفيكم فقال ابن عباس لو ولينا أحسن المواساة
 وامتننا بالآثرة ثم لم نغشم الحى ولم نغشم الميت فاستم بأجود مناً كفاً ولا أكرم
 أنفساً ولا أصون لأعراض المروءة ونحن والله أعطى للآخر منكم للدينار
 وأعطي في الحق منكم في الباطل وأعطي على التقوى منكم على الهوى والقسم
 بالسوية والعدل في الرعيمة بأتيان على المني والامل ما رضى لكم منها بالاكفاف
 فلورضيت منكم المرض بأنفسنا لكم والكفاف رضاء لا حول له فلا تبخلونا حتى
 تسألونا ولا تلفظونا حتى تذوقونا (أبو عثمان) الحرامى قال اجتمع بنو هاشم عند
 معاوية فأقبل عليهم فقال يا بني هاشم والله ان خبري لكم بمنوح وان بابي لكم
 لمفتوح فلا يقطع خبري عنكم علة ولا يوجد بابي دونكم مسألة ولما نظرت في أمرى
 وأمركم رأيت أمر مختلفاً انكم ترون انكم أحق بما في يدي مني واذا أعطيتكم عطية
 فيها قضاء حقكم فأنتم اعطانا دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا فمريت كالسلوب والمسلوب
 لاحله وهذا مع انصاف وتلككم واسعاف سائلكم قال فأقبل عليه ابن عباس
 فقال والله ما منحتنا شيئاً حتى سألناه ولا فتحت لنا باباً حتى قرعنا دوائن قطعت عنا
 خبرك لله أوسع منك ولئن أغلقت دوننا بابك لنكفن أنفسنا عنك وأما هذا المال

ومن الربيع الغض مرج ترهه ينسى الربيع وما يروض جوده * أبدأ على مر الليالي يذكر فليس

فليس لك منه الا ما راجل من المسكين ولنا في كتاب الله حق في الغنمة وحق في
 التي فالغنمة ما غلبنا عليه والتي ما احتسبناه ولولا حقنا في هذا المال لم يأتك
 منازاثر بحمله خف ولا حافراً كفاك أم أزيدك قال كفاني فأنك لا تغر ولا تشع
 (وقال) يوم ما معاوية وعنده ابن عباس اذا جافت هاشم بقديها وحديثها وجاءت بنو
 أمية بأحلامها وسماستها وبنو أسد بن عبد العزى بوافدها ودياتها وبنو عبد الدار
 بجبابها ولوائها وبنو مخزوم بأموالها وأفعالها وبنو تميم بصديقتها وجوادها وبنو
 عدى بفاروقها ومتفكرها وبنو سهم بأراثها ودهائها وبنو جهم بشرفها وأنوفها وبنو
 عامر بن لؤي بفارسها وقرىعها فن ذابحهم مضرها وهاجرى إلى غايتها ما تقول يا ابن
 عباس قال أقول ليس حتى يغفرون بأمر الا والى جنبهم من يشركهم الا قريشاً فانهم
 يغفرون بالنسبة التي لا يشاركون فيها ولا يساون بها ولا يدعون عنها وأشهد أن الله لم
 يجعل محمد من قريش الا وقريش خير البرية ولم يجعله في بني عبد المطلب الا وهم خير
 بني هاشم يريد أن يغفر عليهم الا بما تغفرون به ان بما فتح الامر وبنا يختم ولكم ملك
 مجل ولنا ملك مؤجل فان يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك لا نأهل
 العاقبة والعاقبة للمتقين (أبو مخنف قال) حج عمرو بن العاص فربع بعد الله بن عباس
 لحسده مكانه وما رأى من هيبة الناس له وموقعه من قلوبهم فقال له يا ابن عباس
 مالك اذا رأيتني ولينتي القصرة وكان بين عينيكم دبرة واذا كنت في ملا من الناس
 كنت الهو هامة الهمة فقال ابن عباس لأنك من اللثام العجزة وقريش الكرام البررة
 لا ينطقون بباطل جهلوه ولا يتقون حقاً علموه وهم أعظم الناس أحلاماً وأرفع
 الناس أعلاماً دخلت في قريش ولست منها فانت الساقط بين فراسين لافي بني
 هاشم رحلك ولا في بني عبد شمس رحلتك فانت الاثيم الزنيم الضال المضل حلتك
 معاوية على رقاب الناس فانت تسطو بحمله وتسعوبكرمه فقال عمرو وأما والله اني
 لمسرور بك فهل ينفعني عندك قال ابن عباس حيث مال الحق ملنا وحيث سلك
 قصدنا (المدائني قال) قال عمرو بن العاص في موسم من مواسم العرب فأطرى
 معاوية بن أبي سفيان وبني أمية وذكر مشاهد بصفين واجتمع قريش فأقبل عبد
 الله بن عباس على عمرو فقال يا عمرو انك بعث دينك من معاوية وأعطيته ما يبذل
 ومناك ما يبذل غيرك وكان الذي أخذ منك أكثر من الذي أعطاك والذي أخذت منه
 دون الذي أعطيتك هو كل راض بما أخذ واعطى فلما صارت مصر في يدك كدرها عليل
 بالعزل والتنغيص حتى لو كانت نفسك في يدك ألقيتها وذكرت مشاهدك بصفين
 فوالله ما نقلت علينا وطأناك ولقد كشفت فيها عورتك وان كنت فيها الطويل اللدان
 قصير السنان آخر الخيل اذا أقبلت وأولها اذا أدبرت لك يدان يدا لا تسطها إلى
 خير وأخرى لا تقبضها عن شرولسان غرور ذو وجهين وجهه موخش ووجهه مؤنس
 ولعمري ان من باع دينه بدنبا غيره لخرى ان يطول عليها ندمه لك لسان وفيك خطل
 ولك رأى وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد وأصغر عيب فيك أعظم عيب في غيرك

١٨ فر في ورق تغني على خضر مهذلة * تسهوها وتغس الارض احبانا

ذلك على محمد بن يزيد وقدح
 ذلك في حالي عنده (وقال
 الجعفرى) جرح الهيثم بن
 عثمان الغنوى
 الست ترى مذ القرات كأنه
 حبال شذور حن في البحر
 عوما
 وما ذاك من عادته غير انه
 رأى شمة من جاره فتعلل
 وقد نبه النور في غيش
 الذى
 أوائل ورد كن بالامس نوما
 يفتحها برد الندى فسكانه
 بيت خديتاي نهن مكنها
 ومن شجر رد الربيع لباسه
 عليه كأنه شرب برداً منمها
 أحل فأبدى للعيون بشاشة
 وكان قذى للعين اذا كان
 محرم
 فاعينع الراح التي أنت خلها
 وما عينع الا وتاراً تترغما
 وما زلت خلال اللندامى اذا
 اغندوا
 وراحوادور يستحشون انجما
 تسكرت من قبل السكوس
 عليهم
 فاسطعن ان يجدن فيك
 تسكرما
 (وقال)
 حبتك عن شمال طاف
 طائفا
 بجنته فخرت را حاور يحانا
 هبت صحيرا فتاجى الغصن
 صاحبه
 سراهها وتداعى الطير انا
 تحال طائر هاشوان من طرب

فأجابه عمرو بن العاص والله ما في قرش أدقل على مسئله ولا أمر جوابا منك ولو استطعت ان لا أجيبك لفعلت غير اني لم أبع ديني من معاوية ولكن عت الله نفسي ولم أنس نصيبي من الدنيا وأما ما أخذت من معاوية وأعطيته فانه لا يعلم العوان الخمره وأما ما أتى الى معاوية في مصر فان ذلك لم يغري له وأما خفة وطأني عليكم بصفتي فلم استثقلت حباتي واستبطأتهم وفاتي وأما الجبن فقد علمت قرش اني أول من يبارزوا آخر من ينازل وأما طول لساني فاني كما قال هشام بن الوليد لعثمان بن عفان رضى الله عنه

لساني طويل فاحترس من شداته * عليل وسيفي من لساني أطول وأما وجهي ولساناي فاني ألقى كل ذي قدر به دمه وأرى كل ناجح بحجره فن عرف قدره كفاني نفسه ومن جهل قدره كفيته نفسي ولعمري ما لاحد من قرش مثل قدرك ما خلا معاوية فاني عني ذلك عندك (وأنا أعمرو يقول)

بني هاشم مالي أراكم كأنكم * في اليوم جهال وليس بكم جهل ألم تعلموا أني جسر على الوغا * سريعا الى الداعي اذا كثر القتل وأول من يدعو نزال طيعة * جيلت عليها والطباع هو الجبل واني فصلت الامر بعد اشتباهه * بدومة اذا عبا على الحكم الفصل واني لا أعني بأمر أريده * واني اذا عجت بكركم فحل

(محمد بن سعيد) عن ابراهيم بن حبيب قال قال عمرو بن العاص لعبد الله بن عباس بعد قتل علي بن أبي طالب رضى الله عنه ان هذا الامر الذي نحن فيه وأنتم ليس بأول أمر قاده البلاء وقد بلغ الامر بنا وبكم الى ما ترى وما أبقيت لنا هذه الحرب حياء ولا صبرا ولست نأقول ليت الحرب عادت ولا نأقول ليتنا لم تكن كانت فانظر فيما بقي بغير ماضى فانك رأيت هذا الامر بعد علي فانك أمير مطاع ومأمور مطيع ومشاوَر مأمون وأنت هو (مجاوبة بني هاشم لابن الزبير) والشعبي قال قال ابن الزبير لعبد الله بن عباس قاتلت أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفتيت بترجيح المتعة فقال أما أم المؤمنين فأنتم آخر - تهواؤك وخالك وبناسميت أم المؤمنين وكألهما خير بنين فجاوز الله عنهما وقاتلت أنت وأبوك عليا فان كان علي مؤمنا فقد ضللت بقتالكم المؤمنين وان كان علي كافرا فقد بؤت بسخط من الله بفراركم من الرحف وأما المتعة فان عليا رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فأفتيت بها ثم سمعته ينهى فنهيت عنها وأول حجر سطع في المتعة بحجر آل الزبير (دخل) الحسين بن علي على معاوية وعنده ابن الزبير فلما جلس الحسن قال معاوية يا أبا محمد أيها ما كان أكبر علي أم الزبير قال فقال ما أقرب ما بينهم علي كان أسن من الزبير رحم الله عليا والزبير رحم الله الزبير فقبسم الحسن فقال أبو سعيد ابن عقيل بن أبي طالب دع عنك عليا والزبير ان عليا دعا الى أمر فاتبع وكان فيه رأسا ودعا الزبير الى أمر كان فيه الرأس امرأه فلما تراءت الفئتان والتقى الجمعان تكص

أما ترى البستان كيف نورا
وتور المنثور بردا أصفرا
وفعل الورود الى الشقائق
واعتنق الورود اعتناق الوامق
في روضة تحلية العروس
وحرم كهامة الطاموس
وباعين في ذرى الاغصان
منظم كقطع العقيان
والسرو مثل قصب الزبرجد
قد استقد الماء من تربند
على رياض وتري ندى
وجدول كالبرد الحلي
وفرج الخشخاش جيبا وفتق
كأنه مصاحف بيض الورق
أو مثل اقداح من البلور
تخالها تجسد من نور
وبعضه عريان من أثوابه
قد جعل اليباس من أصحابه
تبصره عند انتشار الورود
مثل الدبابيس بأيدي الجندي
والسوسن الآزاد منشور الحلل
كقطن قدمه بعض الليل
نور في حاشيتي بسنانه
ودخل الميدان في ضمائه
وقد بدت فيه غمار الكدكر
كأنها جاجاج من عنبر
وحلق البهار بين الآس
جمجمة كهامة الشمس
خلال شيخ مثل شيب النصف
وجره من زهر مختلف
وجار كاحمر الورد
أو مثل اعراف ديوك الهند
والاخوان كالنبايا الغر
قد صقلت أنواره بالقطر
(وقال أبو الفتح كشاجم)

ويروى عن صنيع الغيث راض * كما رضى الصديق عن الصديق الزبير

الزبير على عقبه وأدبر منه ما قبل أن يظهر الحق فباخذه أو يدحض الباطل فيتركه فأدركه مثل بعض أعضائه فضرب عنقه وأخذ سلبه وجاء برأسه ومضى على قدما كعادته مع ابن عمه وبنيه صلى الله عليه وسلم فرحم الله عليا ولا رحم الزبير فقال ابن الزبير ما والله لو أن غيرك تكلم بهذا يا أبا سعيد لعلم قال ان الذي تعرض به يرغب عنك وأخبرت عائشة عمة التمام فرأى أبو سعيد بفنائها فنادته يا أحول يا خبيث أنت القاتل لابن أختي كذا وكذا فالتفت أبو سعيد فلم ير شيئا فقال ان الشيطان ليبراك من حيث لا تراه ففحكت عائشة وقالت لله أبوك ما أخبت لسانيك (الشعبي) قال دخل الحسين بن علي يوما على معاوية ومعه مولاه يقال له ذكوان وعند معاوية جماعة من قرش فيهم ابن الزبير فرحب معاوية بالحسين وأجلسه على سريرته وقال ترى هذا القاعد يعني ابن الزبير فإنه ليدركه الحسد يعني عبد مناف فقال ابن الزبير لمعاوية قد عرفنا فضل الحسين وقرأت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ان شئت أعامتك فضل الزبير على أبيك أبي سفيان فعلت فتكلم ذكوان مولى الحسين بن علي فقال يا ابن الزبير ان مولاي ما يمنع من الكلام الا أن يكون طلق اللسان رابط الجنان فان نطق نطق علم وان صمت صمت بحلم غير انه كف الكلام وسبق الى السنام فأقرت بفضل الكرام (وانا الذي أقول)

فيم الكلام لسابق في غاية * والناس بين مقصر ومبلد ان الذي يجري ليدرك شأوه * يفي بغير مسود ومسدد بل كيف يدرك نور بدر ساطع * خير الانام وفرع آل محمد

فقال معاوية صدق قولك يا ذكوان أكثر الله في موالى الكرام مثلك فقال ابن الزبير ان أبا عبد الله سكت وتكلم مولاه ولوتكلام لا جبناء أو لكفنا عن جوابه اخلا لاله ولا جواب لهذا العبد قال ذكوان هذا العبد خير منك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم قائم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت ابن العوام بن خويلد فمخ أكرم ولاء وأحسن فعلا قال ابن الزبير اني لست أحب هذا أهات ما عندك فقال معاوية قاتلك الله يا ابن الزبير ما أعياك وأبعاك أنت غر بين يدي أمير المؤمنين وأبي عبد الله أنك المتعدي لطورك الذي لا تعرف قدرك فقس شبرك بغيرك ثم تعرف كيف تقع بين عراني بن عبد مناف اما والله لن تدفع في بحوري بني هاشم وبني عبد شمس لتقطع عنك بأموالها ثم لتوهن بك في اجاحها فما بقاؤك في البحور اذا غمرت وفي الامواج اذا بهرتك هنالك تعرف نفسك وتندم على ما كان من جرالك وتغني ما أبحجت فيمن أمان وقد حيل بين العبر والنزوان فأطرق ابن الزبير مليا ثم رفع رأسه فالتفت الى من حوله ثم قال أسألكم بالله أن تعلمون ان أبي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أباه أبا سفيان حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أمي أسماء بنت أبي بكر الصديق وأمه هند آكلة الا بكاد وجردي الصديق وجده المشدوخ بيد ورأس الكفر وعني خديجة ذات الخطر والحسب وعمة

بأنواع حلي فوق أثوابه الخضر كالذيول الجبلنا مظللة * فصول ذيول الغايات من الابر (وقال أبو القاسم بن هاني) وبوم جلا فيه الزبيح رياضه

كان الطبل منتشر اعليه
بقايا الدمع في الخلد المشوق
كان غصونه سقيت رحيقا
فالت مثل شراب الرحيق
كان شقائق النعمان فيه
محصرة شقائق من عقيق
يدكرني بنفسه ببقايا
صنيع اللطم في الخلد الرقيق
(وقال)
غيت أنا مودنا بالخفيض
متصل الويل صريع الرقص
دنا خلفنا دون الارض
متصلا بطوله والعرض
الفا الى الف بسر يفضي
ثم معاك اللؤلؤ المرفض
فالارض تجلي بالنبات الغض
في حليها المحر والمبيض
من سوسن أحوى وورد غض
مثل الخدود نقت بالعض
والحق وان كالبصير المحض
وزجس زاكى النسيم بض
مثل العيون رنقت للخص
ترنوف غشاها الكرى فتغضى
(جمله من هذا النوع لاهل العصر)
قال أبو فراس الحمداني
وجلنا مشرق
على أعالي شجره
كان في رؤسه
أحمره وأصفره
قراصة من ذهب
في خرقة معصفرة
(وقال)
وبوم جلا فيه الزبيح رياضه
(وقال أبو القاسم بن هاني)

جنان بارأوجنان صقر
قد خفقت له قوة بوكر
كأنها صحت دما من نحر
أونبت في تربة من حجر
أوسقت بجدول من خمر
لو كف عنها الدهر صرف
الدهر
جاءت كمثل النهد فوق الصدر
تفرعن مثل اللتان الحمر
في مثل طم الوصل بعد الهجر
(ولهم في هذا المعنى)
روضة رقت حواشها وقائق
واشها روضة كالعقود
المنظمة على البرود المنجمة
روضة قدر اضتها كف
المطرود مجتها أيدي النداء
أخرجت الأرض أسرارها
وأظهرت يد الغيث آثارها
وأبنت الرياض أزهارها
الرياض كالعراس في
حليها وزخارفها والقيان
في وشها ومطارفها بأسطة
زرايها وانماطها ناضرة
حبراتها ورياطها زاهية
بحمراتها وصفرائها نائمة
بعيداتها وغدرانها كأنما
اختلفت لوفد أوهي من
حبيب على وعد روضة قد
تضوعت بالارج الطيب
أرجاؤها وتبرجت في ظل
الغمام حراؤها وتناجت
بنوافج المسك أنوارها
وتعارضت بغراب النطق
أطيافها بستان ريق نوره
التضيد وراق عوده التضرير بستان عوده خضر ونوره نضر وينعه خضل وماؤه خمر

أم جميل حلة الخطب وجدتي صفة وجدته حمامة وزوج عتي خير ولد آدم محمد صلى
الله عليه وسلم وزوج عتيته شرو ولد آدم أبو الهب سبيل نار ذات لب وخالت عائشة أم
المؤمنين وخالت له أشق الاشقين وأنا عبد الله وهو معاوية قال له معاوية ويحك
يا ابن الزبير كيف تصف نفسك بما وصفتم أو الله ما لك في القديم من رياسة ولا في
الحديث من سياسة ولقد قدناك وسدناك قديما وحديثا لا تستطيع لذلك انكارا
ولا عنه فرارا وان هؤلاء الحضور ليعلمون ان قريشا قد اجتمع يوم الفجار على رياسة
حرب بن أمية وان أباك وأسرتك تحت رايته راضون بامارته غير منكرين لفضله
ولا طامعين في عزله ان أمر أطاعوا وان قال انصتوا قاتلوا فبينما القيادة وعز
الولاية حتى بعث الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم فانتخبه من خير خلقه من
أسرى لا أسرتك وبني أبي لابي أبيل فجعله قريش أشد الجحود وأنكرته أشد
الانكار وجاهدته أشد الجهاد الا من عصم الله من قريش فاساد قريشا وقادهم
الا أبو سفيان بن حرب فكانت الفتنة تلتقي ورئيس الهدى منا ورئيس
الضلالة منكم فهدىكم تحت راية مهدينا وصالكم تحت راية ضالنا ففخن الارباب وأنتم
الاذناب حتى خلص الله أباسفيان بن حرب بفضل من عظم شره وعصمه بالاسلام
من عبادة الاصنام فكان في الجاهلية عظيم شأنه وفي الاسلام معروف مكانه
ولقد أعطى يوم الفتح ما لم يعط أحد من آبائك وان منادى رسول الله صلى الله عليه
وسلم نادى من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن وكانت
داره حرما لادارك ولادار أبيل وأما هذ فكانت امرأة من قريش في الجاهلية
عظيمة الخطر وفي الاسلام كريمة الخير وأما جلدك الصديق فبتصديق عبد مناف
سمى صديقا لا بتصديق عبد العزى وأما ما ذكر من جدى المشدوخ بيد فلجري
لقد دعا الى البراز هو وأخوه وابنه فلو برزت اليه أنت وأبولك ما بارزوك ولا رأوك لهم
اكفاء كما قد طلب ذلك غيركم فلم يقبلوه حتى برز اليهم اكفاءهم من بني أبيهم ففرض الله
منابهم بايديهم ففخن قتلنا ونحن قتلنا وما أنت وذاك وأما محمدا أم المؤمنين فبينما
شرفت وسميت أم المؤمنين وخالتك عائشة مثل ذلك وأما صفة فهي أدنتك من الظل
ولولا هي لكنت ضاحيا وأما ما ذكر من ابن عمك وأبالك سيد الشهداء
فكذلك كلوا رحمهم الله ونفهم وارثهم في دنوك ولا تخفرك فيهم ولا ارت بينك
وبينهم وأما قولك أنا عبد الله وهو معاوية فقد علمت قريش أننا جود في الازم واخرم
في القدم وامنع للحرم لا والله ما أراك منتهيا حتى تروم من بني عبد مناف ما رام أبولك
فقد طالعهم الدخول وقدم اليهم الخيول وخذعتم أم المؤمنين ولم تراقبوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ مددتم على نسايتكم السجوف وبرزتم زوجه للتحوف ومقارعة
السيوف فلما التقي الجمع انكسر أبولك هاربا فلم ينجح ذلك أن طعنه أبو الحسن
بكله طعن الحصيد بايدي العبيد وأما أنت فأقلت بعد ان خشيتك برائته ونالتك
مخاليبه وأما الله ليقوم منك بنو عبد مناف بثقاتها أو لتصجن منها صاحب أبيل

بوادي السباع وما كان أبولك المدهن خده لكانه (كما قال الشاعر)
تناول سرحان فريسة ضيقه * ففضضه بالكف منه وحطما
(نازع مروان بن الحكم يوما ابن الزبير عند معاوية) فكان هوى معاوية مع مروان
فقال ابن الزبير يا معاوية ان لك حق وطاعة وان لك بسطة وحرمة فأطع الله نطعل
فانه لا طاعة لك علمنا ان لم تطع الله ولا تطرق اطراق الافعوان في أصول الشجر
(وقال معاوية) يوما وعنده ابن الزبير وذكر له الحسين فقال ان يطلب هذا الامر فقد
يطمع فيه من هودونه وان يتركه يتركه لمن هو فوقه وما أراكم بعثتني حتى يبعث الله
عليكم من لا تعطفه قرابة ولا ترده مودة يسومكم خسة فما يوردكم تلقا قال ابن الزبير اذا
والله نطلق عقال الحرب بكاتب غور كرجل الجراد حافاتها الاسل لها دورى كدوى
الزيج فتبع غطريفا من قريش لم تكن أمه براعية ثلة قال معاوية أنا ابن هند أطلعت
عقال الحرب وشربت عنفوان المكروع وليس لك الا الفلذة ولا للشارب الا
الرنق بمجاوبة الحسن بن علي لمعاوية وأصحابه ثم وفد الحسن بن علي على معاوية فقال
عمر لمعاوية يا أمير المؤمنين ان الحسن أفه فلو حمله على المنبر فتمككهم ومعهم الناس
كلامه عابوه وسقط من عيونهم ففعل فصعد المنبر وتكلم وأحسن ثم قال أيها الناس
لو لم يمت أبناء أبيكم ما بين لا يتيها لم تجدوه غيري وغير أخي وان أدري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين فساء ذلك عمر او اراد ان يقطع كلامه فقال له أبا محمد انصف الرطب
فقال اجل نلقه الشمال وتخرجه الجنوب ونسججه الشمس ويصبغه القمر قال أبا محمد
هل تنعت الحرارة قال نعم ببعث المشي في الارض للصبح حتى يتوارى من القوم
ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستنج بالقيمة والرمية يريد الروث والعظم ولا يبل
في الماء الا أكد (بينما معاوية) بن أبي سفيان جالس في أصحابه اذ قيل له الحسن
بالباب فقال معاوية ان دخل افسد علينا ما نحن فيه فقال له مروان بن الحكم ائذن لي
فأني أسأله ما ليس عنده فيه جواب قال معاوية لا تفعل فانهم قوم قد ألهمو الكلام
وأذن له فلما دخل وجلس قال له مروان أسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال
ان ذلك من الحرق فقال الحسن ليس كما بلغك واسكنا معشر بني هاشم أفواها عذبة
شفاهها فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وقبلهن وأنتم معشر بني أمية فيكم بخير شديد
فنساؤكم يصرفن أفواههن وانفاسهن عنكم الى اصداغكم فأنما يشيب منكم موضع
العذار من اجل ذلك قال مروان ان فيكم يا بني هاشم خصلة سوء قال وما هي قال
الغلة قال اجل ترعت الغلة من نسايتنا ووضعت في رجالنا وزعت الغلة من رجالكم
ووضعت في نسايتكم فاقام لامرأة الا هاشمي فغضب معاوية وقال قد كنت اخبرتك
فأبيت حتى سمعت ما أظلم عليكم بيتكم وافسد عليكم مجلسكم فخرج الحسن وهو (يقول)
وما رست هذا الدهر خمسين حجة * وخمسا زجي قائلا بعد قائل
فلا انافي الدنيا بلغت جسيمها * ولا في الذي اهوى كدحت بطائل
وقد اشرعت في المنايا كفها * وأيقنت اني رهن موت بعاجل

مغروزة بالازهار وأشجاره
موقرة بالثمار أشجار كان
الحور أعارتها قدودها وكستها
برودها وحلتها عقودها
الربيع شبيب الزمان
ومقدمة الورد والريحان
زمن الورد مروق كانه من
الجنة مسروق قدورد كقاب
الورد باقباله الى أهل الود
اذا ورد الورد صدر البرد
مرحبا بأشرف الزهر في
أطراف الدهر وأشد
سقى الله وردا صار خدر بيضا
فقد كان قبل اليوم ليس له خد
كان عين النرجس عينه
ورقه ورق النرجس زهده
الطرف وظرف الظرف
وغذاء الروح شقائق
كتيجان العقيق على رؤس
الزئج كأنها أصداغ المسك
على الوجينات الموردة
شقائق كازئج تجارحت
وسالت دماؤها وضعفت
فقال دماؤها كان الشقيق
جام من عقيق أحمر ملئت
قرارته يسك أذفر الارض
زمرده والاشجار وشي
والماء سيوف والطيور قبان
قد غردت خطباء الاطياف على
منابر الانوار والازهار اذا
صدح الحمام صدع الحمام
قلب المستهام * انظر الى
طرب الاشجار لغناء
الاطيار * ليس للبلابل
كفناء البلابل وخربابل

(قال الحسن بن علي) الحبيب بن سلمة الفهري رب مسيرك في غير طاعة الله قال اما مسيرى الى ابيك فلا قال بلى ولكنك اطعت معاوية عن دنيا قاطبة فلان كان قام بك في دنياك لقد قد بدلك في آخرتك ولو كنت اذ فعلت شر اقلت خيرا كنت كما قال الله عز وجل خلطوا عموما لخالطوا وخرسوا ولو كنت كما قال الله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (قدم عبد الله بن جعفر) على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى بن الحكم ما فعلت خبيثة فقال سبحان الله يسهى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسميها خبيثة لقد اختلفت ما في الدنيا وسخفت ما في الآخرة قال يحيى لان اموت بالشام احب الى من ان اموت بها قال اخترت جوار الله ارى على جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى ما تقول في علي وعثمان قال اقول ما قاله من هو خير مني فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم (مجاوبة بين معاوية وأصحابه) قال معاوية يوما وعنده الفخاك بن قيس وسعيد بن العاص وعمر بن العاص ما اعجب الاشياء قال الفخاك بن قيس اكداء العاقل واجداه الجاهل وقال سعيد بن العاص اعجب الاشياء ما لم ير مثله وقال عمر بن العاص اعجب الاشياء غلبة من لا حق له ذا الحق على حقه وقال معاوية اعجب من هذا ان تعطى من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة (حضر) قوم من قرش مجلس معاوية فيهم عمرو بن العاص وعبد الله بن صفوان بن أمية وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال عمرو واحمدوا الله يا معشر قرش اذ جعل أمركم الى من يغضى عن القذى ويتصام عن العوراء ويجرد ذيله على الخدائع قال عبد الله لو لم يكن كذلك لمسنا اليه الضراود بينا اليه الحمر ورجونا ان يقوم بأمرنا من لا يطعمك مال مصر قال معاوية يا معشر قرش حتى متى لا تنصفون من أنفسكم قال عبد الرحمن بن الحارث ان همرا أفسدك علينا وأفسدنا عليك لو اغضبت عن هذه قال ان عمر الى ناصح قال عبد الرحمن فاطمنا مثل ما أطعمته وخذنا مثل نصيحتك انارنا بينك يا معاوية تضرب عوام قرش يا اديك في خواصها كأنك ترى ان بكر امها جاروك دون لثامها وان الله لتفرغ في اناه فقم في اناه فخم وكأنك بالحرب قد حمل عقا لعليك من لا ينظر لك قال معاوية يا ابن أخي ما احوج اهلك اليك فلا تفجعهم بنفسك ثم انشد

أعز رجالا من قرش يتابعوا * على سفة مني الحيا والتكرم (وقال معاوية) لابن الزبير تنازعني هذا الامر كأنك احق به مني قال لم لا اكون احق به منك يا معاوية وقد اتبع أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الايمان واتبع الناس أباك على الكفر قال له معاوية غلظت يا ابن الزبير بعث الله ابن عمي نبيا فدعا أباك فاجابه فمالت الا تابع لي خالا كنت أو مهديا (العتبي) قال دعا معاوية مروان ابن الحكم فقال له أشر على في الحسين قال يخرجهم معك الى الشام فتقطع عن أهل العراق وتقطع عنهم عنه قال أردت والله ان تسريح منه وتبليني به فان صبرت عليه صبرت على ما أكره وان أسأت اليه كنت قد قطعت رحمة فاقامه وبعث الى سعيد

الضباب وانسحب فيه ذيل السحاب يوم سفاؤه كالحز الاد كن وأرضه كلاباج الاخضر سادن يرنى القلوب ببغدا دولار تقي الكلاب بالنجاج أقبلت والربيع بخيال في الروض وفي المزن ذى الحيا النجاج ذومها كاد كن الحز قد غيب مت وأرض كاخضر اللباج فنجلى عن كل ما يغنى موعدا الكذخذاة والهيلاج فظللنا في زهتين وفي حد من بين الارمال والاهراج بفتاة تسرنا في الماني وعجوز تسرنا في الزجاج أخذت من رؤس قوم كرام نارها عند أرجل الاعلاج يوم حسن الشجائل غتغ الخابل مجبج الهواء مودق الارباب يوم بسم عنه الربيع وتبرج عنه الروض المربع يوم كان سماء ما تم تباكي وأرضه عروس تجلى يوم منهرا الأوصاف أغر الاطراف يوم يغنى فيه النور وينتبه وتفسر فيه الشمس وتنقب وتغشق الغصون وتفرق ويرش النسيم وينكب يوم غاب نخسه وهوى وطلع سعده واعتلى والزمان ساقطة بجاره مفعمة أنهاره موقنة

ابن العاص فقال له يا باعثمان أشر على في الحسين فقال والله انك ماتتخاف الحسين الأعلى من بعدك وانك لتخاف له قرنان صارعه ليصر عنه وان سابقه ليسبقه فذر الحسين منبت النخلة يشرب من الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ الى السماء قال فما غيبك عنى يوم صغين قال تحملت الحرم وكفيت الحرم وكنت قريبا لودعوتنا لا جيناك ولو لمثرت لقعناك قال معاوية يا أهل الشام هؤلاء قومي وهذا كلامهم (مجاوبة بين بني أمية) قال لما أخرج أهل المدينة عمرو بن سعيد الاشدي وكان ولهم بعد الوليد بن عتبة بن أبي سفيان قال عمرو بن سعيد لمعاوية ان الوليد بن عتبة هو أمر أهل المدينة باخراخي فارس اليه وتوثقه فارس اليه معاوية فلما دخل عليه قال له عمرو وأوليد أنت أمرت باخراخي قال لا ورسل أبا أمية ولا أمرت أهل الكوفة باخراخي أياك بل كيف أطاعني أهل المدينة فيل الا ان تكون عصيت الله فيهم انك لتحل عري ملك شديدة عقدتها وعقرى اخلاف في قعة سريرة درتها وما جعل الله صالحا مصمما كفاسد مفسد (جلس) يوما عبد الملك بن مروان وعنده رأسه خالد بن عبد الله بن اسيد وعنده رجله امية بن عبد الله بن اسيد وادخلت عليه الاموال التي جاءت من قبل الحاج حتى وضعت بين يديه فقال هذا والله التوفير وهذه الامانة لا ما فعل هذا وأشار الى خالد استعملته على العراق فاستعمل كل ما ظف فاسق فادوا اليه العشرة واحدا وأدى الى من العشرة واحدا واستعملت هذا على خراسان وأشار الى امية فاهدى الى برذونين حطه من فان استعملتكم ضيعتم وان عزاتكم قلتم استخف بنا وقطع ارحامنا فقال خالد ابن عبد الله استعملتني على العراق وأهل رجلا سامع مطيع مناصح وعدو مبغض مكاشف فاما السامع المطيع المناصح فانا جز ينشأ ليزداد وذا الى وده وأما المبغض المكاشف فانا دار ينشأ ضغنه وسلة احقده وكثر نالك المودة في صدور رعيته وان هذا جبي الاموال وزرع لك البغضاء في قلوب الرجال فيموشل ان قنبت البغضاء فلا أموال ولا رجال فلما أخرج ابن الاشعث قال عبد الملك هذا والله ما قال خالد (قدم محمد بن عمرو بن سعيد بن العاصي) الشام فاقى عمته أمية بنت سعيد بن العاصي وكانت عند خالد بن يزيد بن معاوية فدخل عليه فراه فقال له ما يقدم علينا أحد من أهل الحجاز الا اختار المقام عندنا على المدينة فظن محمد انه يعرض به فقال وما يمنعهم وقد قدم من المدينة قوم على النواضع فذكروا امل وسلموك ملكا وفروك لطلب الحديث وقراءة الكتب ومعالجة ما لا نقد رعليه يعني السكيمي كان يعملها (لما عزل) عثمان عمرو ابن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن أبي سرح دخل عليه عمرو وعليه حبة فقال له ما حشو جيتك يا عمرو وقال أنا قال قد علمت انك فيها تم قال اشعرت يا عمرو وان اللقاح درت بعدك البانها بمصر قال لا نسكنكم انجفتم أولادها (وقع) بين ابن عمر بن عبد العزيز وابن سليمان بن عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكرفضل ابيه قال له ابن سليمان ان شئت فاقتل وان شئت فاكتر ما كان ابوك الاحسن من حسنك أبي لان سليمان هو ولي عمر بن عبد العزيز (ذكروا) ان العباس بن الوليد وجماعة من بني مروان كانوا

عند هشام فذكر الوليد بن يزيد فحمقه وعاهوه وكان هشام يبغضه ودخل الوليد
فقال له العباس بن الوليد كيف حبك للروميات قال ان أباك كان مشغولاً بهن قال
اني لا حين وكيف لا يحببن وهن يلدن مثلك قال اسكت فاست بالفعل يأتى عسيبه
مثلي قال له هشام يا وليد ما شربك قال شربك يا أمير المؤمنين وقام فخرج فقال هشام
هذا الذي تزعمون انه أحق (وقرب) الى الوليد بن يزيد فرسه فجمع حواميزه ووثب على
سرجه ثم التفت الى ولده هشام بن عبد الملك فقال يحسن ابوك ان يصنع مثل هذا قال
لاني مائة عبد يصنعون مثل هذا فقال الناس لم ينصفه في الجواب (خطب) عبد الملك
ابن مروان بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال تواتر والله لا تزوجني اباً للذباب
فتزوجها يحيى بن الحكم فقال عبد الملك ليحيى اما والله لقد تزوجت أسودافوه قال
يحيى أما انها احببت مني ما كرهت منك وكان عبد الملك ردى الفم يدعى فيقع عليه
الذباب فسمى اباً للذباب (الجواب القاطع) نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير الى اهل
الشام فقال انى لا بغض هذه الوجوه قال له سعيد بن عمرو بن عثمان تبغضهم لانهم قتلوا
أباك قال صدقت ولكن الانصار والمهاجرون قتلوا أباك (وقال الحجاج) لرجل من
الخوارج والله انك من قوم ابغضهم قال له ادخل الله اشد نابغض الصاحبه الجنة
(وقال) ابن الباهلي لعمر بن معد يكرب ان مهر ك المقرف قال هجين عرف هجيننا
منه (وقال) الحجاج لامرأة من الخوارج والله لا حدنكم عدا ولا حصدنكم حصدا
قالت له الله يزرع وانت تحصدين قدرة المخلوق من الخالق (واتى) الحجاج بامرأة من
الخوارج فقال لا صحابه ما تقولون فيهم قالوا عاجلها القتل أيها الامير قالت الخارجية
لقد كان وزراة صاحبك خيراً من وزرائك يا حجاج قال لها ومن صاحبي قالت فرعون
استشارهم في موسى فقالوا أرجمه وأخاه (واتى) زياد برجل من الخوارج فقال له
ما تقول في وفي أمير المؤمنين قال أما الذى تسميه أمير المؤمنين فهو أمير المشركين وأما
أنت فما أقول في رجل أوله لنية وآخره لدعوة فأمر به فقتل وصلب (قال الاشعث)
ابن قيس لشرح القاضى لشما ارتفعت قال فهل رأيت ذلك ضربه قال لا قال فأرأى
تعرف نعمة الله عليك وتجهلها على نفسك (نار ع) محمد بن الفضل بعض قرابته في
ميراث فقال له يا زنديق قال له ان كان ابى كما تقول وانا مثله فلا يحل لك ان تنازعنى في
هذا الميراث اذ كان لا يرث دين ديننا (واتى) الحجاج بامرأة من الخوارج فجعل يكلمها
وهي لا تنتظر اليه فقيل لها الامير يكلمك وانت لا تنتظرين اليه قالت انى لا استحي ان
انظر الى من لا ينتظر الله اليه فأمر بها فقتلت (لقى عثمان بن عفان على بن أبى طالب)
فعاثبه في شئ بلبه عنه فسكت عنه على فقال له عثمان مالك لا تقول قال له على ليس
لك عندى الا ماتحب وليس جوابك الا ما نسكده (وتكلم) الناس عند معاوية في
يزيد ابنه اذا أخذه البيعة وسكت الا حنف فقال له مالك لا تقول يا باعرج قال أخافك
ان صدقت واخاف الله ان كذبت (قال معاوية) يوماً أيها الناس ان الله فضل قريشاً
ثلاث فقال انبياه عليه الصلاة والسلام وانذر عشيرتكم الاقربين فنحن عشيرته وقال

الله أن يعرفني بركته وولائه الخبر في باقي أيامه وخاتمته وأرجو الله في أن يقرب علي الفلك دوره والله

وانه لا كرك لك ولقومك فحنن قومه وقال لا يلاف قر يش ايلافهم الى قوله الذي اطعمهم
من جوع وآمنهم من خوف وحنن قر يش فأجابه رجل من الانصار فقال على رسلك
يا معاوية فان الله يقول وكذب به قومك وانتم قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا
قومك منه يصدون وانتم قومه وقال الرسول عليه الصلاة والسلام بارب ان قومي
اتخذوا هذا القرآن مهجوراً وانتم قومه ثلاثة ثلاثة ولوزد تنال ذلك قال (وقال)
معاوية لرجل من اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا واعلمهم امره فقال اجهل من
قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقلوا اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه فاجابهم الامراء وادعاهم فمقال معاوية
لجارية من قدامته ما كان أهونك على أهلك اذ سموك جارية قال ما كان أهونك على
أهلك اذ سموك معاوية وهى الانثى من الكلاب قال لا ام لك قال امي ولدتى للسيف
التي لقيناك بها في ايدينا قال انك لتهمدى قال انك لتهمدى فقتلته فقتلته فقتلته
ولكنك اعطيتنا معهما دوا ميثاقا واعطيتناك معاوية طاعة فنوفيت لنا وفينا لك وان
فرغت الى غير ذلك فانارت كاوراء نار جالا شديدا والسنة حداد اقال له معاوية لا كثر
الله في الناس امثالك قال جارية قتل معروفة ووراعنا فان شر الدعاء المحتطب (عدد)
معاوية بن ابي سفيان على الاحنف ذنوبا فقال يا امير المؤمنين لم ترد الامور على
اعتقادها اما والله ان القلوب التي ابغضناك بها البين جوا ونحن السيف التي قاتلناك
بها على عوانتنا وامن مددت فترامن غدر لئلا نمن باعنا من خنونا وثقت لستة صنفين كدر
قلوبنا بصفوحنا قال فاني افعل (قال معاوية) لعدي بن حاتم ما فعلت الطرفات يا ابا
طريف يعني اولادك قال قتلوا قال ما انصفك ابن ابي طالب اذ قتل بنوك معاوية له
بنوه قال لئن كان ذلك لقد قتل هو وبقيت انا بعده قال له معاوية لم ترع انك لا ينجتق
في قتل عثمان عزنا قال قد والله خنت في فيه التيس الا كبر قال معاوية اما انه قد بقيت
من دمه قطرة ولا بد ان اتبعها قال عدى لا ابالك شمس السيف فان سسل السيف نسل
السيف فالتفت معاوية الى حبيب بن سلمة فقال اجعلها في كتابك وانها حكمة
(الشيواني) عن ابي الحبيب الكندي عن ابيه ان معاوية بن ابي سفيان بينما هو
جالس وعنده وجوه الناس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا فساكن آخر
كلامه ان لعن عليا فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا امير المؤمنين ان هذا
القاتل ما قال ان قالو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لعنهم فالتق الله ودع غمك عليا
فقد لقي ربه واقر في قبره وخلا بعله وكان والله المبرز سيفه الطاهر ثوبه الميمون نقيبته
العظيم مصيبتها فقال له معاوية يا احنف لقد اغضبت العين على القذى وقلت ما ترى
وام الله لتصعدن المنبر فتلعننه طوعا وكرها فقال له الاحنف يا امير المؤمنين ان
تعفى فهو خير لك وان تجبرني على ذلك فوالله لا تجبرني فيه شقاي ابدأ قال قم فاصعد
المنبر قال الاحنف اما والله مع ذلك لا نصصفك في القول والفعل قال وما انت قائم

١٩ فر في وقدمه على المأمون جعل يرى فضل عقله فمندم على ذلك فقال

لقد بان وجهه الى ابي داود

أخاف التواء الأمر بعد استوائه

وأن ينقض الجبل الذي كان أربما

قال أسد بن يزيد بن مزيدي بعث

إلى الفضل بن الربيع بعد مقتل عبد الرحمن الأنباري

قال فأنتم به وهو في صحن داره وفي يده رقعة قد غضب

لما نظرفها وهو يقول ينام نوم الظربان وينتبه انتباه

الذئب همته بطنه ولذته فرجه لا يفكر في زوال نعمة ولا

يتروى في أمصار أمه ولا مكيدة قد شمر له عبد الله عن

ساقه فوق له أسد سمامه يرميه على بعد الدار بالتحف

الناظر والموت القاصر قد عي له المنايا على متون الخيل

ونام له البلاء في أسنة الزمخ وسفار السيوف ثم

تمثل بشعر البعيث يقارع أتراك ابن خاقان ليله

إلى أن يرى الصباح لا يتلغم فيصبح في طول الطراد وجسمه

تخيل وأضحى في النعيم أدهم فستان ما بيني وبين ابن خالده

أمية في الرزق الذي الله يقسم ثم قال يا أبا الحرث أنا وأنت

تجري الرغبة أن قصرنا عنها فنعنا وان اجتمعنا في بلوغها

انقطعنا وانما نحن شعبة من أصل إن قوى قوتنا

يا أحنف ان أنصفتني قال اصعد المنبر فاحمد الله بما هو أهل له واصل على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقول أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية امرني أن ألعن عليا وان عليا ومعاوية اختلعا فافتلا وادعي كل واحد منهم ما لله بنى عليه وعلى فتمته فادعوت فامتنوا بحكم الله ثم أقول اللهم العن أنت وملائكتك وانبيائك وجميع خلقك الباغي منهم ما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا أمنا بحكم الله يا معاوية لا أزيد على هذا ولا انقص منه حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسي فقال معاوية اذا نعتك يا أبا بجر (وقال معاوية) لعقيل بن أبي طالب ان عليا قد قطعك ووصلتك ولا يرضيني منك الا ان تلغنه على المنبر قال افعيل فاصعد فصعد ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية امرني ان ألعن علي بن أبي طالب فالعنوه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم نزل فقال له معاوية انك لم تبين أبا يزيد من لعنت بيني وبينه قال والله لا زدت حرفا ولا نقصت آخر والكلام إلى نية المتكلم (الهيثم) بن عدي قال قال معاوية لأبي الطفيل كيف وجدك على قال وجد عثمانين منكلا قال فكيف جددك له قال حب أم موسى وإلى الله الشكر والتقصير (وقال مرة أخرى) أبا الطفيل قال نعم قال انت من قتله عثمان قال لا واسكني من حضره ولم ينصره قال وما منعك من نصره قال لم ينصره المهاجرون والانصار فلم ينصره قال لقد كان حقه واجبا وكان عليهم ان ينصروه قال فما منعك من نصرته يا أمير المؤمنين وأنت ابن عمه قال او ما طلبي بدمه نصرته ففعل أبو الطفيل وقال مثلك ومثل عثمان كما قال الشاعر لا عرفنك بعد الموت تنديني * وفي حياته ما زودتني زادا

(العتبي) قال صعد معاوية المنبر فوجد من نفسه رقعة فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه أيها الناس ان عمرو ولاني أمر من أمره فوالله ما غششته ولا خنته ثم ولاني الأمر من بعده ولم يجعل بيني وبينه أحدا فأحسن والله وأسأت وأصبت وأخطأت فمن كان يجهلني فاني أعرفه بنفسى فقام اليه سلمة بن الفضل العرجي فقال أنصفت يا معاوية وما كنت منصفاً قال فغضب معاوية وقال ما أنت وذالك يا أحنف والله لسكاني أنظر إلى بيتك مهبة وبطنيتين وبطنيتهم بهمة بغنائهم أعز عشر يحتلن في مثل فوارة حافر العنز ثم قال ربح منه في شرمنا اننا قال فويل رأيتني يا معاوية أكلت مالا حراما أو قتلت امرأ مسلمة قال وأين كنت أراك وأنت لا تدب الا في خرواى مسلم يهجر عند فتنة له أم أى مال تقوى عليه فتأكله اجلس لا جالس قال بل اذهب حتى لا ترائي قال الى أبعد الارض لا الى أقربها فاضى ثم قال معاوية ردا على فقال الناس يعاقبه فقال له استغفر الله منك يا أحنف والله لقد بررت في قرابتك وأسلمت لحسن اسلامك وان أبالك لسيد قومه ولا أبرح أقول بما يحب فاقعد (الوزاعي) قال دخل خريم الناعم على معاوية فنظر الى سابقه فقال أى سابقين لو أنهم اعل على جارية قال في مثل عجيرتك يا أمير المؤمنين قال معاوية واحدة بأخرى والبادى أظلم (دخل) عطاء

بن عبد الملك بن مروان قال له أما وجدت لك أمك أسما الا عطاء قال لقد استكثر

استكثر من ذلك ما استكثرته يا أمير المؤمنين الاستعنى باسم المباركة صلوات الله عليها مريم (وقال) معاوية لعمار بن العباس العبدى يا أزيق قال البارى أزيق قال يا أحنف الذهب أحنف قال ما هذه البلاغة فيكم عبد القيس قال شئى هجته لمج في صدورنا فتهذوه ألسنتنا كناية يذف البحر انز بد قال لما النبلاغة عندكم قال ان تقول فلا تخطى ونحجب فلا تبطى (وقال) عبد الله بن عامر بن كثر يزعم عبد الله بن حازم يا ابن عجل قال ذاك انه قال يا ابن السوداء قال ذاك لو نوحا قال يا ابن الأمة قال كل أبى أمة فأقصه بذرعك لا يترجع سهمك عليك ان الاماء قد ولدتك (دخل) عبد الله بن ظبيان على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما هذا الذى يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون انك لا تشبه أباك قال والله لا أنا تشبهه من الماء بالماء والغراب بالغراب ولكن أدلك على من لم يشبهه أباه قال من هو قال من لم يتفج به الارحام ولم يولد له ام ولم يشبهه الاخوان والاعمام قال ومن هو قال ابن سويدي بن مخوف وانما أراد عبد الملك بن مروان وذلك انه ولد لسة اشهر (دخل) زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فلم يجد موضعا ينفذ فيه فعلم ان ذلك فعل به على عمد فقال يا أمير المؤمنين انك لا تكبر أحد فوق تقوى الله ولا يصغر دون تقوى الله قال له هشام يا غنى انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصليح لها انك ابن أمة قال زيد أما قولك اني أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله وأما قولك اني ابن أمة فهذا اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن أمة من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم وامحق ابن حرة أخرج من صلبه القردة والخنازير وعبد الطاغوت فلما أخرج من عنده قال ما أحب أحد قط الحياة الا ذل قال له حاجبه لا يسمع هذا الكلام منك أحد وقال زيد بن علي

شرده الخوف وأزرى به * كذاك من يكره خرا الجلال
تحتفى الرحلين يشكوا الوجها * تفرعه اطراف مرو وحداد
قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد

ثم خرج بخراسان فقتل وصاب في كئسة (وفيه) يقول سعد بن ميمون في دولة بني العباس واذا كروا مقتل الحسين وزيدا * وقتيل بجنايب المهراس يريد حرة بن عبد المطلب المقتول بأحد (دخل) رجل من قيس على عبد الملك بن مروان فقال زبيري والله لا يجعل قلبي أبدا قال يا أمير المؤمنين اغيا بجزع من فقد الحب النساء ولكن عدل وانصاف (وقال) عمر بن الخطاب لأبي مريم الحنفى قاتل زيد بن الخطاب والله لا يجعل قلبي أبدا حتى تحب الارض الدم قال يا أمير المؤمنين فهل تمنعني لذلك حقا قال لا قال الحنفى (دخل) يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد الملك فقال على امرئ أوطأك رسنه وسلطك على الأمة لعنة الله فقال يا أمير المؤمنين انك رأيتني والامر مدبر عني ولورأيتني والامر مقبل على لعظم في عينك ما استصغرت منى قال انظن الحجاج استقر في قعر جهنم أم هو يهوى فيها قال يا أمير المؤمنين ان الحجاج بأنى يوم القيامة بن أبيل وأخيل فضعه من النار حيث شئت (وقال) مروان

الامين ما اعينه مكايدها هر قال بليت بأشجع النفلين نفسا * نزول الراسيات وما يزول له مع كل ذى بدر رقيب

الرمل وقد خشيت أن نهلك بهلا كونه قطب بعطبه وأنت فارس العرب وابن فارس ما وقد فرغ اليك في لقاء طاهر لا مبرين أحدهما صدق ما اعتكسك وفضل نصيحتك والثاني عين نقيمتك وشدة بأسك ولقد أمرني ان ابسط يدك غير أن الاقتصاد رأس النجاسة ومفتاح البركة فبادر بما تريد وعجل النهضة فأتى ارجوان يوليئك الله شرف هذا الفخ ويملك شعاع الخلافة فقلت له أنا الطاعنك وطاعة أمير المؤمنين مقدم وما هو من عدوك كما مؤثر غير ان المحارب لا يفتح أمره بتقصير وانما ملاك أمره الجنود والجنود لا تكون بدلا مال وقد رفع أمير المؤمنين الرغائب الى قوم لم يجدوا عليه ومضى سميت من أقدره الانتفاع له الرضا بدون ما أخذه عن لم يكن عنده غناء ولا معونة لم ينتظم بذلك التدبير واحتاج لا يحيا رزق سنة قبضا وحمل الى ألف فرس لحمل من لا ارتضى فرسه والى مال استظهره لا الام على وضعه حيث رأيت فقال شاور أمير المؤمنين فأدخلني عليه فلم تدري بيني وبينه كلمتان حتى أمر بحبسى (ويروى) ان

بعض الشعراء
كم من مقيم ببغداد على طمع
لولا رجاء أبي العباس لم يقيم
البدران نظر واد البحران
رغبوا
والخصن ان رهبوا والسيف
ذوالنعم
(وقال) عبد الله بن العباس
ابن الفضل بن الربيع ما
مدحنا شاعر بشعر احب
اليمن قول أبي نواس
ساد الملوك ثلاثة ما منهم
ان حصلوا الا عز قريش
ساد الربيع وساد فضل بعده
وعلى بهاس السكريم فروع
عباس عباس اذا احتدم الوغى
والفضل فضل والربيع ربيع
(وقيل) للعتابي امدحت
احدا قال لا وليس لي على
ذاك قدرة فقيل له فقد
مدحت ابن الربيع فقال ذلك
اليوم يستحق فيه المدح فقلت
ومعضلة قام الربيع ازاءها
ليعد ركن الدين لما تهتما
بمكة والمنصور رهن كما أتى
أخا الوحي داعي ربه فتقدما
غداة غداة الدين شاحذة
المدى
اليه وغول الحرب فأنقرة فا
وكن المنصور قد توفي بمكة
وهو حاج في ذي الحجة سنة
ثمان وخمسين ومائة فأخذ
الربيع للزدي البيعة على
الناس وأخذ ينجدها على
المنصور على انه حتى وادخل اليه قوما فرأوه من بعيد وقد جلله بشوب واقعد الى جنبه من يحرك يده وكأنه قاض

ابن الحكم زفر بن الحرث بلغني ان كندة تدعى قال لا خير فيمن لا يتقي رهبة ولا يدعى
رغبة (قال مروان) بن الحكم للحسن بن دلجة اني اظنك أحق قال ما يكون الشيخ اذا
أعمل ظنه (وقال) مروان الخويط بن عبد العزى وكان كبيرا مسنأيا بالشيخ فأنكر
اسلاما حتى سبقت الاحداث فقال الله المستعان والله لقد همت بالاسلام غير مرة
كل ذلك يعوقني عنه أبوك وينهاني ويقول يضع من قدرك وترك دين آباءك لدين
محمد بن وتصرير تبا عافسك مروان (قال) عبد الملك بن مروان لما ثبت بن عبد الله بن
الزبير أبوك ما كان أعلم بك حيث كان يشتمك قال يا أمير المؤمنين انما كان يشتمني اني
كنت أنهاء أن يقاتل بأهل المدينة وأهل مكة فإن الله لا ينصرهم ما أمأ أهل مكة
فأنكر جدوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخافوه ثم جاؤا الى المدينة فسادوه حتى سيرهم
يعرض بالحكم بن أبي العاصي طريدا النبي صلى الله عليه وسلم وأما أهل المدينة
فخذلوا عثمان حتى قتل بين أظهرهم ولم يدفعوا عنه قال له عليك لعنة الله (جلس)
معاوية يبايع الناس على البراءة من علي فقال له رجل من بني عيم يا أمير المؤمنين
نطبع أحياءكم ولا نبرأ من موتكم فالتفت معاوية الى زياد فقال هذا رجل فاستوص
به (قال) معاوية يوما يا معشر الانصار لم تطالبون ما عندى فوالله لقد كنتم قلة لا مهي
كثيرا مع علي ولقد فلتتم حدى يوم صفين حتى رأيت المذايا تتلظى من أسنتكم ولقد
هجمت عوفى بأشدم وخز الاسل حتى اذا أقام الله منامنا حاولتم ميله قلتم ارفع فينا وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم هيأت أبي الخير العذر فأجابته قيس بن سعد قال اما
قولك جئتلك نطلب ما عندك فبالاسلام السكافي فعد ما سواه لا ما غت به من الاحزاب
وأما قلنا حذرك يوم صفين فأمر لا نعتذر منه وانما عداوتنا لك فلو شئت كفتها عنك
وأما هجاءنا اياك فقول بثبت حقه ويزول باطله وأما وصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنؤمن بما يحفظها من بعده فدونك أمرك يا معاوية فانما نملك كما قال الشاعر
يا لك من قبرة بعمر * خلا لك الجوف فيضى واصفري
(وقال) سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب فيمن العز بالبصرة قال فينا وفي خلفائنا
من ربيعة قال عمر بن عبد العزيز الذي تحبنا عليه أعز منك (مر) عمر بن الخطاب
بالصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير ففر واوثبت ابن الزبير قال له عمر كيف لم تفر
مع أصحابك قال لم اجترم فأخافك ولم يكن بالطريق من ضيق فأوسع لك (وقال) عبد
الله بن الزبير لعدي بن حاتم متى فقتت عينك قال يوم قتل أبوك وهربت عن خالتك
وانما الحق ناصر وأنت له خاذل وكان فقتت عينه يوم الجمل (وقال) هرون الرشيد ليزيد
ابن مزيد ما أكثر الخلفاء في ربيعة قال نعم ولكن منابرهم الجذوع (كان) المسور بن
مخرمة جليلا نبيلاً وكان يقول في يزيد بن معاوية انه يشرب الخمر فيلغى ذلك فكتب
الى عامله بالمدينة أن يجلبه الحد ففعل فقال المسور في ذلك
أبشر بها نصر فيفيض ختامها * أبو خالد ويجلد الحد مسور
قال المأمون ليحيى بن أكرم القاضي أخبرني من الذي يقول

قاض

قاض يرى الحد في الزنا ولا * يرى على من يلو ط من باس
قال يقول به يا أمير المؤمنين الذي يقول
لا أحسب الجور ينقضى وعلى لا مة وال من آل عباس
قال ومن يقول قال أحمد بن نعيم قال ينفي الى السند وانما من حنا معلن (قال) سليمان
ابن عبد الملك لعدي بن الزقاع أنشدني قولك في الخمر
كيت اذا شجبت وفي السكاس وردة * لها في عظام الشاربين ديب
تريك القذى من دونها وهي دونه * لوجد أخيرا في الاناء قطوب
فأنشده فقال له سليمان شربتها ورب السكبة قال عدى والله يا أمير المؤمنين لئن رايتك
وصفي لها قد رايتني معرفتك بها فتضا حكا وأخذ في الحديث (الأصمعي) لما ولي بلال
ابن أبي بردة البصرة بلغ ذلك خالد بن صفوان فقال * صحابة صيف عن قليل تقشع *
فبلغ ذلك بلالا فدعا به فقال انت القائل * صحابة صيف عن قليل تقشع * اما والله
لا تقشع حتى يصيبك منها شوب ببرد فصر به مائة سوط (وكان) خالد ياتي بلالا
في ولايته ويغشاه في سلطانه ويغتابه اذا غاب عنه ويقول ما في قلب بلال من الايمان
الاماني يت ابى الزرد الحنفي من الجوهر وابو الزرد رجل مفسس (دخل) عتبة بن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام على خالد بن عبد الله القسري بعد حجاب شديد وكان عتبة
رجلا لا يخفى فقال له خالد يعرض به ان ههنا رجلا لا يدان في اموالهم فاذا فني
يدان في اعراضهم فعلم القرشي انه يعرض به فقال صلح الله الامير ان رجلا لا
تكون اموالهم اكثر من مرواتهم فأولئك تبقى اموالهم ورجال لا تكون مرواتهم
اكثرا من اموالهم فاذا فنيت اذنوا على سعة ما عند الله فخرج خالد وقال اما انك
منهم ما علمت (كان) شريك القاضي يشاحن الربيع صاحب شرطة المهدي عليه
فدخل شريك يوما على المهدي فقال له المهدي بلغني انك ولدت في قوصرة فقال ولدت
يا أمير المؤمنين بن بخراسان والقوا صر هناك عزيزة قال اني لاراك فاطميا خبيثا قال
والله اني لاحب فاطمة وابا فاطمة صلى الله عليه وسلم قال وانا والله احبها ما وليكني
رايتك في منامى مصر وفاو جهلك عني وما ذاك الا بغضك لنا وما أرا في الاقائلك
لانك زنديق قال يا أمير المؤمنين ان الدماء لا تسفل بالاحلام وليس رؤياك رؤيا
يوسف النبي صلى الله عليه وسلم وأما قولك بأن زنديق فان للزنادقة علامة يعرفون
بها قال وما هي قال يشرب الخمر والضرب بالطنبور قال صدقت يا عبد الله وأنت خير
من الذي حملني عليك (قال) عمر بن الخطاب لعمر بن العاصي لما قدم عليه من مصر
لقد سرت سيرة عاشق قال والله ما تأبطتني الا ماء ولا حملتني البغايا في غيرات المسالي
قال عمر والله ما هذا جواب كلامي الذي سألتك عنه وان الدجاجة لتفص في الرماد
فتضع غير الفحل والبيضة منسوبة الى طرقها وقام عمر فدخل فقال عمر ولقد خش
عليه ما أمير المؤمنين (وترغم) الرواة ان قتيبة بن مسلم لما افتتح عمر قنطرة افضى الى اثاث
لم ير مثله والى آلات لم ير مثله وأراد ان يرى الناس عظيم ما فتح الله عليهم او يعرفهم
من كالم الملوك في الحاجات في غير وقت الكلام لم ينظر بحاجته وضاع كلامه وما أشبههم في ذلك الا باوقات الصلوات

الفضل بن الربيع
أبوك جلي عن مصر
يوم الزواق المحففة
والحرب تغرى وتذر
لما رأى الامر اقطر
قام كرى عافا تنصر
كهزة العصب الذكرك
مامس من شى هجر
وأنت تقتات الأثر
من ذى جبول وغرر
(وقال أيضا)
آل الربيع فضلتهم
فضل الخيس على العشير
من قاس غيركم بكم
قاسم القادى الى الجور
ابن القليل بنو القليل
من الكثير بنى الكثير
أين النجوم الناليا
ت من الاهلة والبدون
قوم كفوا أيام مكة
قنازل الخطب الكبير
وتداركون نصر الخلا
فقه وهى شاسعة النصير
لولا ما هم بها
هوت الرواسى من نير
(ومن) قول أبي نواس
ما قاس غيركم بكم البيت
أخذ أبو الطيب المتنبي
قواصد كافور توارك غيره
ومن قصد البحر استقل
السواقيا
فنى ما سرى ناني ظهور جدودنا
الى عصره الا زجى التلاقيا
(وقال) الفضل بن الربيع

لا تقبل إلا لالة الا فيها
ذكر ما ارادو بسبب له شيا
من الاحاديث يحسن ذكره
بعقبه (وقال) المسامون
لفضل بن ابي ربيع لما طفر
به يا فضل اكن من حق
عليك وحق آباءك وفعلمهم
عند ابيك وعندك ان
تتلبى وتبني وتعرض
على دمي انا انما فعل
بك ما فعلته بي فقال يا امير
المؤمنين ان عذري يحقدك
اذا كان واخيرا جيل
فكيف اذا حفته العيوب
وجنته الذنوب فلا يصيبني
عني من عفوكم ما رجع غيري
منك فانت كما قال الشاعر
فيل
صفوح عن الاجرام حتى كانه
من المعفو لم يعرف من الناس
مجرما
وليس بالي ان يكون به الاذي
اذا ما لا اذى لم يغش بالكره
مما
والنسر الحسن بن رجا بن
ابي الخليل (وقال) سعيد
ابن مسلم بن قتيبة دعا
المصور بالبيع فقال سلني
ما تريد فقد سمعت حتى
نطق وخفت حتى ثقلت
وافلات حتى اكرت فقال
وانت يا امير المؤمنين ما ارفع
بجلك ولا اسمع صرورك
ولا استصغر فضلك ولا
اغتم ما لك وان يومى فضلك

افقد ارا القوم الذين ظهوروا عليهم فامر بدار ففرشت وفي صحنها قدور اشتمت ترتقي
بالسلام فاذا الحصين بن المنذر بن الحارث بن وعله الزقاني قد اقبل والناس جلوس
على مراتبهم والحسن شيخ كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لقتيبة ائذن لي في كلامه
فقال لا تردده فانه خبيث الجواب يا ابا عبد الله الا ان تاذن له وكان عبد الله وضعف
وكن قد تسور حائطا الى امر اذ قبل ذلك فاقبل على الحصين فقال امن الباب دخلت
يا ابا ساسان قال اجل ضعف علك عن تسور الحيطان قال ارايت هذه القدور قال
ولو كان رآها غيبي شعبان ولم يسم غيلان قال له عبد الله اتعرف الذي يقول
عزله او امرناو بكر بن وائل * تجرخصاها بتبني من يحالف
قال اعرفه واعرف الذي يقول * يزديا خبيثة من تخيب * قال اتعرف الذي يقول
كان فقام الازد حول ابن مسجع * اذا عرفت افواه بكر بن وائل
قال نعم واعرف الذي يقول

قوم قتيبة امهم وابوهم * لولا قتيبة اصبحوا في مجهل
قال اما الشعر فآراءك ترويه فهل تقرأ من القرآن شيئا قال اقرا منه الاكثر هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال فاعضبه فقال والله لقد بلغني
ان امرأة الحصين حملت اليه وهي حبلى من غيره قال فاتحرك الشيخ عن هيئته الاولى
ثم قال على رسلك وما تكون تلد غلاما على فراشي فيقال فلان بن الحصين كما يقال عبد
الله بن مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله فقال لا يبعد الله غيرك والحصين هذا هو الحصين
ابن المنذر الزقاني ورقاش امهم وهو من بني شيبان بن بكر بن وائل وهو صاحب لواء
على بن ابي طالب رضى الله عنه بصفين على ربيعة كلها وله يقول على بن ابي طالب
لمن راية سوداء يخفق ظلها * اذا قيل قدمها حصين تقديما
يقدمها في الصف حتى يرزها * عياض المنايا تنظر السم والدنا
جرى الله عني والجزاء بفضل * ربيعة خير اما اعفوا كرمنا
(وقال) المنذر بن الجارود العبدى لعمر بن العاصي اى رجل انت لو لم تكن امل
عن هي قال احمد الله ايل لقد فكرت فيها البارحة فقلت انقلها في قبائل العرب
فاخطرت لى عبد القيس ببال (قال) خالد بن صفوان لرجل من بني عبد الدار وسمعه
يخبر بموضع من قريش فقال له خالد لقد هنت لك هاشم وامتل امية وخزمتك مخزوم
وجمعت جمع وسمعتك منهم فانت ابن عبد دارها تفتح الابواب اذا اغلقت وتغلقها
اذا فتحت (جواب في هزل) كان للغيرة بن عبد الله الثقفي وهو والى الكوفة
جدى يوضع على مائدة فخره اعرابي فديده الى الجدى وجعل يسرع فيه فقال له
الغيرة انت لئلا كله مجرد كان امه نطحتك قال وائل لمشفق عليه كان امه ارضعتك
(كان) ابراهيم بن عبد الله بن مطيع جالساً عند هشام اذا قبل عبد الرحمن بن عتبة
ابن سعيد بن العاصي احمر الجبة والمطرف والعمامة فقال ابراهيم هذا ابن عتبة قد

على احسن من اعمى وغدا في تأملي احسن من يومى ولو جاز ان يشكر كمثل غير الخدمة والمناجحة اقبل

اقبل في زينة قارون قال فضحك هشام قال له عبد الرحمن ما اخبرك يا امير المؤمنين
فاخبره بقول ابراهيم قال له عبد الرحمن لولا ما اخاف من غضبه عليه وعلى وعلى
المسلمين لاجتبه قال وما تخاف من غضبه قال بل اعني ان الدجال يخرج من غضبه
يغضب او كان ابراهيم اعور قال ابراهيم لولا ان له عندي يد اعظم فلا حجة له وما يده
عندك قال ضربه غلام له بديعة فاصابه فلما راي الدم فزع فجعل لا يدخل عليه ملوك
الا قال له انت حر فدخلت عليه عائد له فقلت له كيف تجدك قال لي انت حر قلت له انا
ابراهيم قال لي انت حر فضحك هشام حتى استلقى (قال) عبد الرحمن بن حسان لعطاء
ابن ابي صبيح لو اصببت ركوة بمخلاة خرا بالبقيع ما كنت صانعا قال كنت اعرفها بين
النجار فان لم تكن لهم فهمى لك وليسكن اخبرني عن الفريضة ما كبرام ثابت وقد ترتبها
قبله اربعة كلهم بلاء ما عائل ذراع البكر ثم بطلقها عن قلا فقيل لها يا فريضة لم تطلقين
وانت جميلة حلوة قالت يريدون الضيق ضيق الله عليهم (واقى) رجل من قريش
كان به وضع جارية من بدر وكان مغرما بالشراب فقال لها اشعرت انه بعثني لهذه
الامة يحل الخمر للناس قالت اذا لان صدق به حتى يبرى الا كاه والابصر (دخل)
الزبرقان بن بدر على زاذف سلم تسليم افا فادناه زياد فاجلس معه ثم قال له يا ابا
عباس الناس يضحكون من جفائك قال ولم يضحكوا فوالله ان منهم رجلا الا واداني
ابوه دون ابنة لغية كان اول رشة (دخل) الفرزدق على بلال بن ابي بردة وعنده ناس
من الائمة يضحكون فقال يا ابا فارس ائدري هم يضحكون قال لا ادري قال من جفائك
قال صلح الله الامير حججت فاذا رجعت على عاتقه الا عين صبي وامرأة آخذة بئر
وهو يقول انت وهبت زائد او مزيدا * وكهلة اوج فيها الاجردا

وهي تقول اذا شئت فسألت من الرجل قال من الاشعرين فانما اُجفى من ذلك الرجل
قال لا حياءك الله فقد علمت اننا لنفلك منك (اجتمع) كوسج مع رجل مسبل فقال
المسبل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال
الكوسج قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث (مر) مسلمة بن عبد
الملك وكان من اجل الناس عوسوس على مزيلة فقال له الموسوس لوراك ابوك آدم
لقرت عينه بك قال له مسلمة لوراك ابوك آدم لا ذهب سخنة عينه بك قرعة عينه في وكان
مسلمة من احضر الناس جوابا (خرج) ابراهيم النخعي وقام سليمان الاحمسي يمشي
معه فقال ابراهيم ان الناس اذا راوا ناقا او اعورا او امشى قال وما عليك ان ياغوا ونؤجر
قال وما عليك ان يسلموا ونسلم (وقال) شداد الحارثي ثقيت اسود بالبادية فقلت لمن
انت يا اسود قال لسيد الحنينا يا اصلم قلت ما اغضبك من الحق قال لي الحق اغضبك
قلت اولست باسود قال اولست باصلم (ادخل) مالك بن اعماء السجى سجن الكوفة
فجلس اليه رجل من بني مرة فانسكا عليه المرى بحديثه ثم قال ائدري كم قتلنا منكم
في الجاهلية قال اما في الجاهلية فلا ولكن اعرف من قتلتم منافي الاسلام قال ومن
قتلنا منكم في الاسلام قال انا فقد قتلتمني بنين ابطين (مرت) امرأة من بني غنم على

اذا رام ان يقول لم يعجزه القول فقال سهل بن هرون يا امير المؤمنين ما ظننت ان احدا تقدمني الى هذا المعنى قال بل

قال اسألك ان تعرب عندك
الفضل وتؤثره وتخبه قال
يارب يسع ان الحب ليس بال
يوجب ولا رتبة تبذل واغما
تؤكد الاسباب قال فاجعل
في طريقه الى بالفضل عليه
قال صدقت وقد وصلت باللف
الف درهم ولم اصل بها
احدا غيري ومتى لتعلم ماله
عندي فيكون منه ما يستدعي
به محبتي قال فكيف سألت
له المحبة يارب يسع قال لانها
مفتاح كل خير ومغلاق
كل شر تستر بها عندك
عيوبه وتصير حسنات
ذنوبه قال صدقت واذيت
عبادت في بابه اخذ قوله
خفت حتى ثقلت ابوتجام
فقال للمجد بن عبد الملك
الزيات

على ان افراط الحياء استعالي
البك ولم أعدل بعرضي معدلا
فثقلت بالتخفيف عندك
وبعضهم
يخفف في الحاجات حتى يشقلا
(ودخل) سهل بن هرون
على الرشيد وهو يضاحك
المأمون فقال اللهم زده
من الخيرات وابسط له من
البركات حتى يكون في
كل يوم من ايامه مريبا على
امسه مقصرا عن غده فقال
له الرشيد يا سهل من روى
من الشعر احسنه وارصنه
ومن الحديث افصحه واوضحه

أعشى ١٥٢ رَأَيْتُ أَمْسَ خَيْرَ بَنِي لُؤَيٍّ وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرُ مَنْزِلٍ أَمْسَ وَأَنْتَ غَدًا تَرِيدُ الْخَيْرَ ضَعُفًا

بجلاس لهم في يوم ربح فقال رجل منهم انما الهام جاء قالت والله يا بني غير ما اطعم الله ولا اطعم الشاعر قال الله تبارك وتعالى قل للؤمنين بغضوا من ابصارهم وقال الشاعر * فغض الطرف انك من غير * (قيل) لشرح ايها اطيعيب الجوزنيق أم اللوزنيق قال لست احكم على غائب (هشام) بن القاسم قال جعني والفرزدق مجلس فبجها لث عليه فقلت من الكهل قال وما تعرفني قلت لا قال ابو فراس قلت ومن ابو فراس قال الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال وما تعرف الفرزدق قلت لا اعرف الفرزدق الاشياء بفعله النساء عندنا يتشبهون به كهية السويق قال الحمد لله الذي جعلني في بطون نساكم يتشبهون بي (قال هشام) بن عبد الملك للابريش السكلي زوجي امرأة من كلب فزوجه فقال له ذات يوم لقد وجدنا في نساء كلب سعة قال يا امير المؤمنين نساء كلب خلقن لرجال كلب (وقال) له يوما وهو يتغدى معه يا ابرش ان اسكلك اكل معدي قال هيهات تأتي ذلك قضاة (عمارة) عن محمد بن أبي بكر البصري قال لما مات جعفر بن محمد قال ابو حنيفة شيطان الطارق مات امامك وذلك عند المهدى فقال شيطان الطارق لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ففعل المهدى من قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم (العتبي) قال حدثني أبي لما افتتح النخيل وهي مدينة باليمن سمع رجلا من كندة رجلا وهو يقول وجدنا في نساء كندة سعة فقال له ان لنساء كندة مكاحل فقدت مر اودها (اقي) خالدين صفوان الفرزدق وكان كثير ما يدايعه وكان الفرزدق دميما فقال له يا ابو فراس ما أنت بالذي لم ارا فيه اكبيرة وقطعن أيديهن قال له ولا أنت اباصفوان بالذي قالت فيه الفتاة لا يها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين (بايع) رجل ضيعة من رجل فلما انقضى المال قال للمشتري أما والله لقد أخذتها كثيرة المؤنة قليلة المعونة قال له المشتري وأنت والله أخذتها بطيئة الاجتماع سريعة الافتراق (واشترى) رجل من رجل دارا فقال لصاحبها لو صبرت لاستريت من ذلك الذراع بعشرة دنانير قال له البائع وأنت لو صبرت لاستريت من ذلك الذراع بدرهم (وكان) رجل يحدث باخبار بني اسرائيل فقال له الحاجب ابن خيثة كيف كان اسم بقرة بني اسرائيل قال خيثة فقال له رجل من ولد أبي موسى الاسعري ان وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاصي (وقال) رجل للشعبي ما كان اسم امرأة ابليس قال ان ذلك نكاح ما شهدناه (ودخل) رجل على الشعبي فوجده قاعدا مع امرأة فقال أياك الشعبي قال الشعبي هذه وأشار الى المرأة (كان) معن بن زائدة ظمنا في دينه فبعث الى ابن عباس المتنوف بألف دينار وكتب اليه قد بعثنا إليك بألف دينار اشتريت بمائة دينار دينك فاقبض المال واكتب الي بالتسليم فكتب اليه قد قبضت المال وبعثت به ديني خلا التوحيد لما علمت من زهدك فيه (بعث) بلال بن أبي بردة في ابن أبي علقمة المدروور فلما أتى قال أدرى لم بعثت إليك قال لا أدرى قال بعثت إليك لأفعل بك قال لقد فعلت أحد الحكمين من صاحبه بعرض له بجده أي موسى فغضب به بلال وامره الى الحبس فمكاه الناس وقالوا ان

اجله الصبيان فن صاحج دج دج بالظلمة من قائل يقول قوله الشعر قد حفظ الاشعار الجنون

وروي الاخبار ولحق العلماء في الامصار فلما عين بنطوق لروى بحق وصدق ١٥٣ عن جابر الجعفي وعامر الشعبي

الجنون لا يعاقب ولا يحاسب فامر باطلاقة وان يوثق به اليه فأتى به في يوم سبت وفي كة طرائف اتخف بها في الحبس فقال له بلال ما هذا الذي في كلك قال من طرائف الحبس قال ناواني منها قال هو يوم سبت ليس يعطى فيه ولا يؤخذ يعرض به كانت له من اليهود (دخل) حسان بن ثابت على عائشة رضه الله عنها فأنشدها حصان رزان ما ترين بريئة * وتصيح غرقى من لحوم الغوافل قالت له لست لست كذلك وكان حسان من الذين حاروا بالافك (نظر) رجل من الازد الى هلال بن الاحور حين قدم من فداد بيل وقد أطافت به بنو تميم فقال انظروا اليهم وقد أطافوا به اطافة الحوار بين بعيس فقال له محمد بن عبد الملك المازني هذا ضد عيسى كان يحيى الموتى وذابت الاحياء (ما حلفت) لحبة ربي عكة كانت امرأته المسجد تعقب عليه كل يوم في حلقة مودة قول الله لك يا ابا عبد الرحمن من خلق لحيتك فلما ابرمته قال لها هذه ان ذلك حلقة في حزة واحدة وانت تلحقين في كل يوم (خرج) سعيد بن هشام بن عبد الملك يوما بمص في يوم مطر عليه طمسان وقد كاد عس الارض فقال له رجل وهو لا يعرفه افسدت ثوبك يا عبد الله قال وما يضرك قال وددت انك وهوفي النار قال وما ينفعل (قال) لما قدم الخجاج العراق واليا عليها خرج عبيد الله بن ظبيان متوكئا على مولاه وقد ضرب به الفالج فقال قدم العراق رجل على ديني فقال له حصين بن المنذر الرقاشي فهو اذا منافق قال عبد الله انه يقتل المنافقين قال له حصين اذا يقتلك (لما قدم) عبد الملك بن مروان المدينة نزل دار مروان فرج الخجاج بخالدين بن يزيد معاوية وهو جالس في المسجد وعلى الخجاج سيف محلي وهو يحظر متجنرا في المسجد فقال له رجل من قريش من هذا الخطارة فقال خالد بن خنجر هذا عمرو بن العاصي فسمعه الخجاج فقال اليه فقال قلت هذا عمرو بن العاصي والله ما سرت ان العاصي ولدني ولا ولدته ولكن ان شئت اخبرتك من انا ان ابن الاشجياخ من تقيف والعة اثل من قريش والذي ضرب مائة ألف بسيفه هذا كلهم يشهد على أبيك بالكفر وشرب الخمر حتى أقر والله خليفته ثم ولي وهو يقول هذا عمرو بن العاصي (قال) رجل من بني أبي لوب لوب بن منبه عن الرجل قال رجل من اليمن قال فافعلت أمكم بلقيس قال هاجرت مع سليمان بن عبد الملك وأمكم حمالة الحطب في حبيدها حمل من مسد (وقال) رجل لابن شيرمة من عندنا خرج العلم اليكم قال نعم ثم لم يرجع اليكم (نظر) يزيد بن منصور خال المهدى الى يزيد بن مزيد وعليه رداء عيمان وهو يسحب ففقال ليس عليك غزله فاحسب وجرح قال له على آباءك غزله وعلى سحبه فشكاه الى المهدى فقال لم نجد أحدا يتعرض له الا يزيد بن مزيد (دخل) أبو يقظان القيسي على يزيد بن حاتم وهو والي مصر وعنده هاشم بن خديج فقال له يزيد حره وعلى أبي يقظان حلة وشي وكساه خرق فقال له هشام الحمد لله أبا يقظان لبستم الوشي بعد العباء قال أجل تحوكون ونبلس فلا عدمتم هذا منا ولا عدا منا هذا منكم (كتب) الفرزدق الى عبد الجبار بن سلمي الجاشعي يستهديه جارية وهو يعان فكتب اليه

وردت منه في صفة حل اهداه ووصلت رفعتك ففضضتها عن خط مشرق ولفظ موق

كذلك تريد سادة عبد شمس (ومن) شهر الفضل بن ابي سعيد انشد الصولي اني امرؤ من هاشم بقاء معور النواحي اهل المهدى وذوي النقي واولى البسالة والسماح فاهل المعالم والمساكم رم في المساء وفي الصباح اهل النبوة والخللا فقول السكك برغم لاسي يتالمون من الصدو دوي صبرون على الجراح (حمل) محمد بن عبيد الله ابن خاقان ابا العيلاء على دابة زعم انه غرزه فكتب اليه أعلم الوزير أعز الله ان ابا علي محمدا أراد ان يبر في فعتي وان يركبني فأرجلني امرئ بدابة تنقف لشيرة وتغر بالبعرة كالفظيب اليابس عجا وكالعاشق المجهور دنفا قد اذ كرت الرواة عذرة العذري والجنون العامري ما عدا أعلاه لاسفله حباقة مقرون بعاله فلما مل لتزجيت ولوا فرد لتعزيت ولكنك يجمعهما في الطريق المعور والمجلس المشهور كأنه خطيب مرشد أو شاعر منشد تفعل من فعله النسوان وتتناغم من اجله الصبيان فن صاحج دج دج بالظلمة من قائل يقول قوله الشعر قد حفظ الاشعار الجنون

ومباركة مصيبة ومعان غريبة ١٥٤ واتساع في البلاغة يعجز عنه عبد الحميد في كتابه وقصص ومجربان في خطابه

كتب الى تسمدي الجوارى * لقد انعتت من بلد بعيد
(وقال) رجل من العرب رأيت البارحة الجنة في منامي فرأيت جميع ما فيها من
القصور فقلت ان هذه فقيل لي للعرب قال له رجل من الموالي اصعدت الغرف قال لا
قال تلك لنا (قال) عبد الله بن صفوان وكان اميا لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ابا
جعفر لقد صرت حجة لفتياننا علينا اذا نهيناهم عن الملاهي قالوا هذا ابن جعفر سيد
بنى هاشم يحضرها ويتخذها قال له وانت ابا صفوان صرت حجة لصبياننا علينا اذا
لناهم في ترك المكتب قالوا هذا ابو صفوان سيد بني جهم لا يقرأ آية ولا يخطها (قال)
معاوية لعبد الله بن عامر ان لي اليك حاجة قال بحاجة اقضيها يا امير المؤمنين فسل
حاجتك قال اريد ان تهب لي دورك وضياعاك بالطائف قال قد فعلت قال وصلتك
رحم فسل حاجتك قال حاجتي اليك ان ترد هاهنا علي يا امير المؤمنين قال قد فعلت
(وقال) رجل لثمامة بن اشرس ان لي اليك حاجة قال وانالي اليك حاجة قال وما
حاجتك قال فتقضيها قال نعم فلما توثق منه قال فان حاجتي اليك ان لا تسألني حاجة
(جواب في نحر) سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال تفاخر عمرو بن سعيد بن العاصي
وخالد بن يزيد بن معاوية عند عبد الملك بن مروان فقال عبد الملك لشيخ من موالي
قريش اقض بينهما فقال الشيخ كان سعيد بن العاصي لا يعتم احد في البلد الحرام
بلون عمامته وكان حرب بن امية لا يبكي على احد من بني امية ما كان في البلد شاهدا
فلما مات سعيد وحرب شاهدا لم يبك عليه (قال) الابريش الكلابي لخالد بن صفوان هلم
افتركا وهما عند هشام بن عبد الملك قال له خالد قل فقال له الابريش لنا ربع البيت يريد
الركن اليماني ومن احاط طي ومن المهلبي بن ابي صفرة فقال خالد بن صفوان من انني
المرسل وفيما الكتاب المنزل ولنا الخليفة المؤمل قال الابريش لا فخرت مضربا بعدك
(وزل) بهشام قوم من اليمن من اخواله من كلب ففخر واعنده بقدهم وحديثهم فقال
هشام لخالد بن صفوان احب القوم فقال يا امير المؤمنين وما أقول لقوم هم بين حائل
برود ابع جلد وسائس قد ردهم لكتهم امرأة ودل عليهم هدهد وغرقهم فأرة فلم يبق
بعدها اليان قائمة (قال) عبد الملك بن الحجاج لو كان رجل من ذهب لكنته قال له رجل
من قريش وكيف ذلك قال لم تلد في امية بني وبين آدم ما خلا هاجر فقال له لولا هاجر
لكنت كلبا من الكلاب (دخل) عمر بن عبيد بن معمر على عبد الملك بن مروان وعليه
حبرة مصدأة عليها أثر الحائل فقال له امية بن عبد الملك بن خالد بن أسيد يا ابا حفص أي
رجل أنت لو كنت من غير من أنت منه من قريش قال ما أحب اني من غير من أنا منه
ان من السيد الناس في الجاهلية عبد الله بن جدعان وسيد الناس في الاسلام ابا بكر
الصديق وما كانت هذه يدى عندك اني استنقذت أمهات أولادك من عدوك ابن
فديك بالبحرين وهن حبائى فولدت في حجابك (قال) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
لمعاوية أما والله لو كالمعت قال معاوية اذا كنت أكون معاوية بن أبي سفيان منزلي
الابطح ينشق عني سبيله وكنت عبد الرحمن بن خالد منزلك احياءا علاه مدرة
وأسمه له عذرة (تنازع) الزبير بن العوام وعثمان بن عفان في بعض الامر فقال

وتصرف بين جد أمي
من القدر وهزل أرق من
نسيم السهر وتقلب في وجوه
الخطاب الجامع للصواب
الا ان الفعل قصر عن
القول لانك ذكرت حملا
جعلته بصفة تلك جلا فمكان
المعبدى الذي تسمع به ولا
ان تراه وحضر قرأت كبتا
متقادم الميلاد من نتاج
قوم عاد قد أفتته الدهور
وذهبت عليه العصور
فظننته أحد الزوجين اللذين
جعلهما نوح في سفينة
وحفظ بهما جنس الغنم
لذريته صغر عن الكبر
ولطف عن القدم فبانت
دمايته وتقاصرت قامته
وعادنا خلاضيل باليا هزلا
بادى السقام عارى العظام
جامعا للعاب مشقلا على
المثالب يعجب العاقل
من حلول الحياة به وتأتى
الحركة فيه لانه عظم مجلد
وصوف ملبد لا يجدفوق
عظامه سلبا ولا تلقى
يدك منه الا خنبا لو أننى
الى السبع لآباه ولو طرح
لذنب لعاقه وقلاه قد طال
للكلاف قد وبعث بالمرعى
عهده لم رافقت الانما
ولا عرف الشعر الاحلاما
وقد خيرت بين ان أقتنيه
فيكون فيه غنى الدهر او
أن يحذفني فيه خصب الرحل

الزبير

وجنى للولد وادخارى للقد فلم أجده فيه مستقلا لبقاء ولا مرفقا للقناء ١٥٥

الزبير نا بن صفة قال عثمان هي أدنبل من الظل ولولا ذلك لكنت صاحبا (قال)
أحمد بن يوسف الكاتب لمحمد بن الفضل يا هذا انك تتطاول باسمك كأنك جعتهما وهي
تعتدى أكثر من خمسة آلاف قال له محمد بن الفضل ان كثرة عدد هاليس يخرج من
عنقك فضل واحدا (نحر) مولى زياد بن ياد عند معاوية قال له معاوية اسكت فوالله
ما أدرك صاحبك شيئا بسيفه الا أدركت أكثر منه بلساني (وقال) رجل من مخزوم
للاحوص بن عبد الله الانصاري أعترف الذي يقول
ذهبت قريش بالمكارم كلها * والذل تحت عمامتهم الانصار
قال لا ولكني اعرف الذي يقول

الناس كنوه بأحکم * والله كناه أباجهم
أبقت رياسته لأمرته * لثوم الفروع ودقة الاصل

(سأل) رجل من قريش رجلا من بني قيس بن ثعلبة عن انت قال من ربيعة قال له
القرشي لا أتراككم بيطةاء مكة قال القيسي آثارنا في الكافة الجزيرة مشهورة
ومواقفنا في يوم ذي قار معروفة فأما مكة فسواء العاكف فيه والباد كما قال الله تعالى
فأخذه (قال) الاشعث بن قيس لشرح القاضى لشدا ما ارتفعت قال فهل ضرك قال
لا قال فأراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها على نفسك (قال) سليمان بن عبد
الملك ليزيد بن المهلب فيمن العز بالبصرة قال فينا وفي أحلافنا من ربيعة قال له عمر
ابن عبد العزيز الذي تحالفنا عليه أعز منكم (قدم) اعرابي بالبصرة فدخل المسجد
الجامع وعليه دلقانيات وعمامة قد كورها على رأسه فرمى بطرفه يمنة ويسرة فلم
يرفتية أحسن وجوها ولا أظهر زيامن فتية حضر وأحلقه عتبة المخزومي فدنا منهم وفي
الحلقة فرجة فطبقتها فقال له عتبة عن انت يا اعرابي قال من مذحج قال من زيدا
الا كرمين أو من مرادها الا طيبين قال لست من زيدا ولا من مرادها قال فاني من
حماة اعراسها وزهرة رياضها بنى زبيد قال فأخبر عتبة حتى وضع قلنسوته عن رأسه
وكان أصلع فقال له الا اعرابي فأنت يا أصلع عن انت قال انا رجل من قريش قال فمن
بيت نبوتها أو من بيت ملكها قال اني من ربيعة انتاهني مخزوم قال والله لو تدري لم صميت
بنو مخزوم ربيعة قريش ما خربت بها أبا الغساسنة ربيعة قريش لخوارجها ولبن
نساءها قال عتبة والله لا نازعت اعرابيا بعدك أبدا (وضع) فيروز حصين يده على رأس
غيلة بن مالك بن أبي عكابة عند زياد فقال من هذا العبد قال انت والله العبد ضربناك
فما انتصرت ومننا على فاشكرت (اجتمع) بكر بن وائل الى مالك بن مسمع لامر
أراد مالك فأرسل الى بكر بن وائل وأرسل الى عبد الله بن ظبيان فأقضى عبد الله فقال
يا أبا مسمع ما منعك ان ترسل الى قال يا أبا مطر ما في بني كنانة منهم أنا وثق به مني بك
قال واني لفي كنانة أما والله لئن كنت فيها قاعا لا طول لها ولئن كنت فيها قاعا
لاخرقها (نازع) مالك بن مسمع شقيق بن نورة فقال له مالك انما شرفك فبر بستر قال
شقيق لئن وضعك قبر بالشعر وذلك ان مسمعا بامالك جاء الى قوم بالشعر ففجعه كلهم

شعري اذ كنت واليد سوق الغنم وأمرتك بنفذي الضأن والمغز وكل كبش سمين وحمل بطين مجلوب اليك مقصور

لانه ليس بأني فتحمول ولا
بغنى فينسل ولا يصح
فيسرى ولا يسلم فيبقى
فلت الى الثاني من رأيك
وعولت على الآخر من قولك
وقلت اذبحه فيكون وظيفة
للعيال وأقيم برطبا مقام
قديد الغزال فأنشدني
وقد أضربت النار وحدث
الشفار وشعر الجزار
أعني هانظرات منك صادقة
ان تحسب الشحم فيمن شحمه
ورم
وقال ما الفائدة لك في زحني
وأنا لم يبق مني الا نفس
خافت ومقلة انسانها باهت
لست بذى لحم فاصحح للاكل
لان الدهر قد أكل كل لحى
ولا جلد يوصلح للداغ لان
الايام قد مزقت آدمى ولا ي
صوف يصلح للغزل لان
الحوادث قد حصت وبرى
فان أردتني للوقود فكف
بعرا ببق من نارى ولن تقى
حرارة جحرى بريح قنارى
فسلم يبق الا أن تطلبني
بذحل أو بينى وبينك دم
فوجدته صادقا في مقالته
ناصحنا في مشورته ولم أعلم
من أى امر به العجب أمن
مخاطبته للدهر بالبقاء أم
صبره على الضر واللاواه
أم قدرتك عليه مع اعوزاز
منه أم تأهيك الصديق
به مع خساسة قدره وباليات

عليك تقول فيه قولاً فلا ترد ١٥٦ وتريد فلا تصد وكانت هدية لك هذا الذي كانه ناشر من القبور أوقا ثم عند النسخ

فقتله فقتلوه فكان يقال له قاتل الكلاب وأراد مالك قبر مجددة بن ثور أخي شقيق وكان استشهد بتستر مع أبي موسى الأشعري (قال) فتبينة بن مسلم لميرة بن مسروح أي رجل أنت لو كان أخو مالك من غير سلول فبادل بهم قال أطلع الله الأمير بادل بهم من شئت وجنيتي بأهله وكان قتيبة بن باهلة (جواب ابن أبي دؤاد) (قال) أحمد بن أبي دؤاد لمجددة بن الزيات عند الواثق أصوى أي أسكت بالنبطية فقال له لماذا والله ما أنا بنبطي ولا بدعي قال له ليس فقلت أحديقتك ولا دونك أحد تنزل اليه فأت مطرح في الحالين جميعها (ودخل) أحمد بن أبي دؤاد على شناس فقال له بلغني أنك فاسدت هذا الرجل محمد بن عبد الملك وهو لنا صديق فأحب أن لا تأتينا قال له ابن أبي دؤاد أنت رجل صنعتك هذه الدولة فإن أتيناك فلها وان تركناك فلنفسك (قال) أحمد بن أبي دؤاد دخلت على الواثق فقال ما زال قوم اليوم في ثلبك ونقصك فقلت يا أمير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الأثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فأنه ولي جزائه وعقاب أمير المؤمنين من ورائه وما أعامروا أنت حائطه ولا ذل من كنت ناصرهم فماذا قلت لهم يا أمير المؤمنين قال أبا عبد الله

وسعى إلى يعيب عرصة * جعل المليل خدودهن نعالها

(وقال) أبو العيص الهاشمي قلت لابن أبي دؤاد ان قومنا ضاروا على قال يد الله فوق أيديهم قلت انهم جماعة قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين قلت ان لهم مكر اقال ولا يحيق المكر السيء الا بأهله قال أبو العيص ما حدثت به أحمد بن يوسف الكاتب فقال ما يرى ابن أبي دؤاد الا أن القرآن انما أنزل عليه (جواب في نقاش) لا خطب خالد بن عبد الله القسري فقال يا أهل البادية ما أخشن بلدكم واغلظ معاشكم واجفى اخلاقكم لا تشهدون الجمعة ولا تجالسون عالمنا فقام اليه رجل منهم دميم فقال اماما ما ذكرت من خشونة بلدنا وغلظ طعامنا فهو كذلك ولكنكم معشر اهل الحضرة فيكم ثلاث خصال هي شر من كل ما ذكرت قال له خالد وما هي قال تنقبون الدور وتنشون القبور وتنسكون الذكور قال فجعل الله وقيح ما جئت به (أبو الحسن) قال اني موسى بن مصعب منزل امرأة مدنية لها قبينة تعرضها فاذا امرأة جميلة لها هيئة فنظر الى رجل دميج ويذهب ويأمر وينهى في الدار فقال لها من هذا الرجل قالت هو زوجي قال ان الله وانما اليه راجعون اما وجدت من الرجال غير هذا وبن من الجمال ما اري قالت والله يا أبا عبد الله لو استدبرك بمثل ما يستقبلني به لعظم في عينك (أبو الحسن) قال قالت عائكة بنت الملاءة لرائض دواب زوجها في طريق مكة ما وجدت عملا شراما عملا انما كسبك باستك فقال لها جعلت فداك ما بين ما اكتسب به وما اكتسب به أنت الا صبعان قالت زبلي عليك خذوا الخبيث فطلبه ختمها فقامت ركضا (أبو الحسن) قال قال رجل من الازد في مجلس يونس النحوي وددت والله ان بني عجم جميعا في جوف علي ان يضرب وسطى بالسيف قال له شيخ في ناحية المجلس حرمازي من بني عجم ما هذا بكهيد من ذلك كمره حمارية غلامها استك

قوم فظنت بأنها خضر فاقبلت نحو هاتما كاهها * حتى اذا ما تبين الخبر وأبدلتها الظنون من طمع الى

ياساف غنت والدمع منحدر كانوا بعيدا وكنتم آملمهم * حتى اذا ما تقر بواجر روا ١٥٧ (وقال) لسعيد شوية

سلفها الضرو العجف قد غنت وابصرت رجلا حاملا علف باي من بكفه برماني من الدنف فأتها مطمعا وأتته لتعنت فتولى فاقبلت تنغي من الاسف لينة لم يكن وقف عذب القلب وانصرف (قال) واذا قد جرى بعض نغمات الجدوني في هذا الموضع فانا اذ كرهننا قطعة من شعره في الطيلسان وأنعطف في غير هذا الموضع اليها واكر عليها (وكان) أحمد بن حرب المهلب من المنعمين عليه والمحسنين اليه وله فيه مدائح كثيرة فهو له طيلسانا أخضر لم ير ضه قال أبو العباس المبرد فأنشدنا فيه عشرة مقطعات فاستحلينا مذهب فيها فاعلمنا فوق الحسن فطارب كل مطار وسارت كل مسارفها يا ابن حرب كدوت طيلسانا مل من حبة الزمان وصدا فينا نسيج العنكب قد حبل الى ضعف طيلسانك سدا طال ترداده الى الرفوحني لو بعثناه وحده لتهدي (وقال فيه أيضا)

يا طيلسان ابن حرب قد همت بأن * تودي بجسمي كما أودى بك الزمن ما فذل من ملبس ريفي ولا نمن

في الصور فما كنت مهديا لو انك رجل من عرض الكتاب كني على واني الخطاب ما كنت تهدي الا كلبا الحرب أو فردا احب (وقال الجديوني) في شاة سعيد بن أحمد بن خوسنداد سعيد قد اعطيتني اخية مكثت زمانا عندكم ما تطعمنصوات عاقرت الكلاب بها وقد نبذوا عليها كي تموت فتوالم فاذا الملائكة سكوا بها قالت لهم لا نهزوا بي وارحموني ترحوا مرت على علف فقامت لم ترم عنه وغنت والمدامع تهجم وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم (وقال أيضا)

يا سعيد لنا في شاة العبر جاءت وما ان لها بول ولا يعبر وكيف تبعر شاة عندكم مكثت ضامها الا ببيضان الشمس والقمر لو انما ابصرت في نومها علفا غنت له ودموع العين تنحدر يا مانعي لذة الدنيا باجمعها اني ليغتنني من وجهك النظر (وقال أيضا)

الوجه في الحب الى ابي عبد الله الجارخ من بغر بيته فقال له الجار اسكت
فما حجة وجهك لثبوتك انك لفظك بمنعنا من نسبك فأبى الا التماس في الجار فقال له
الجار لو كنت ذا عرض هجونا كما * أو حسن الوجه لسنكا كما
جئت مع قبيلك أو ما فلتعج أو اللوم تركا كما
(فرش كتاب الخطب) قال احمد بن محمد بن عبد ربه قدم في قولنا في الاجوبة
وتبين الناس فيها بقدر عقولهم ومبلغ فطنهم وحضور أذهانهم ونحن قائلون بعون الله
وتوفيقه في الخطب التي يتخيرها الكلام وتفاخر بها العرب في مشاهدهم ونطق
بها لا تفتعل على منابرهم وشهرت بها في مواضعهم وقامت بها على رؤس خلفاتهم وتباهت
بها في أعيادهم ومساجدهم ووصلتها بصولاتهم وخوطينها بالعوام واستجيزت لها
الالفاظ وتخبر لها المعاني اعلم ان جمع الخطب على ضربين منها الطوال ومنها القصار
ولكل ذلك موضع يليق به ومكان يحسن فيه (قائل) ما نبدأ به من ذلك خطب النبي
صلى الله عليه وسلم ثم السلف المتقدمين ثم الجلة من التابعين والجملة من الخلفاء
الماضين والقصص المتكلمين على ما سقط البناء ووقع عليه اختيارنا ثم ذكر بعض
خطب الخوارج لجزالة ألفاظهم وبلاغة منطقهم كخطبة قطري بن النخاعة في ذم الدنيا
فانها معدومة النظر منقطعة القرين وخطبة أبي حمزة التي سمعها مالك بن أنس فقال
خطبتنا أبو حمزة بالمدينة خطبة شكت فيها المستبصر ورد فيها المتراب ثم تسبح بصدر
من خطب البادية وقول الاعراب خاصة لمعرفتهم بدهاء الكلام ودوانه وموارده
ومصادره (قال) عبد الملك بن مروان الخالد بن سحمة القرشي المخزومي من اخطب
الناس قال أنا قال ثم قال شيخ جدام يعني روح بن زباب قال ثم قال اخيفش
تقيف يعني الحاج قال ثم قال أمير المؤمنين (وقال) معاوية لما اخطب الناس عنده
فأثروا والله لا رمينكم بالخطيب المصقع قم يا زياد (وقال) محمد كاتب المهدي وكان
شاعرا رابعا في الخطبة لعلامة قال سمعت أبا داود يقول وجرى شيء من ذكر الخطب
وتجبر الكلام فقال تلخيص المعاني رفقا والاستعانة بالغريب بحجج والتشويق في غير
أهل البادية نقص والنظر في عيون الناس على ومسح الحجة هلك والخروج عما بني
عليه الكلام اسباب (قال) وسمعت يقول رأس الخطابة الطبع وعمودها الدراية
وحليها الاعراب وبهاؤها تحبير اللفظ والحجة مقرونة بقله الاستسكار وأنشدني يثاله
في خطباء اباد يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحى الملاحظ خيفة الرقباء
وأنشدني في عي الخطيب واستعانت به سبع العشرون وقتل الاصابع
على تيهير والتفات وسعلة * ومسحة عشرون وقتل الاصابع
(مر) بشر بن المعقر بآبراهيم بن جبلة بن مخزومة السكوني الخطيب وهو يعلم فتياهم
الخطابة فوقف بشر يستمع فظن آبراهيم انه اغاوة فاستغيبه أو يكون رجلا من
النظارة فقال بشر اضربوا عما قال ففما واطووا عنه كشحا ثم دفع اليهم صحيفة من
تجديقه وتحبيره فيها اخذ من نفسه ساعة نشاطا وفراغ بالك واجابته اياك فان نفسك

أقول حين رأني الناس أزمه
كأنني في حانوته وطن
من كل يسأل عننا أين منزلنا
فالاخوة منا منزل فن
(وقال) قل لابن حرب طيلسا
نك قوم فوج منه أحدث
أفنى القرون ولم ير
عن مضي من قبل يورث
واذا العيون لحظته
فكانه باللفظ يحترث
يودي اذ الم ارفه
فاذا رفوت فلا يسلبث
كالكلب أن تحمل عليه
الدهر أو تتركه يلهث
(وقال)
قل لابن حرب طيلسانك قد
أوهي قواي بكثرة الغرم
متبين فيه لمصره
آثار فواوائل الام
وكأنه الخمر التي وصفت
في ياستيق الروح من حكم
فاذا رعمناه ففيل لنا
قد سمع قال له البلي انهدم
مثل السقيم برافراجه
نكس فأسلمه الى سقيم
أنشدت حين طفي فأعجزني
ومن العنار رياضة الهرم
الخمر التي وصفت من قول
أبي نواس
يا شقيق النفس من حكم
نمت عن عيني ولم أتم
فأسقني البكر التي اعتجرت
بجوار الشيب في الرحم
نمت انصابت الشباب لها
بعد أن جازت مدي الهرم
فهي اليوم الذي بذلت * وهي تزل الدهر في القدم عتقت حتى لو اتصلت
تلك

تلك الساعة أكرم جوهر أو أشرف حسبا وأحسن في الاستماع وأحلى في الصدور
وأسلم من فاحش الخطأ وأحلب لسكل عين من لفظ شريف ومعنى بديع واعلم ان ذلك
أجدى عليك مما يعطيك يومك الاطول بالكدر والمطاوله والمجاهدة بالشكليف
والمعاودة ومهما أخطاك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا وخفيفا على اللسان سهلا
وتخرج من ينبوعه ونجم من معدنه وياك والتو عرفت ان التو عرفت يسلمك الى التعقيد
والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشن الفاظك ومن أذاع معنى كريما فليتمس
له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقها أن تصونها عما
يفسد هاوي جمعها وعما تعود من أجله الى أن تكون اسوأ حالا منك قبل أن تلتبس
أظهارها وترهن نفسك بعباسها وقضا حقاها فكن في ثلاثة منازل فأول ذلك أن
يكون لفظك رشيقا عذبا وألحما سهلا ويكون معناه ظاهرا مكشوفاً وقريبا معروفا
اما عند الخاصة ان كنت للخاصة قصدت واما عند العامة ان كنت للعامة أردت والمعنى
ليس يتضح أن يكون من معاني العامة وانما سداد الامر على الشرف مع الصواب
واحرار المنفعة مع موافقة الحال وما يجب السكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامي
والخاصي فان أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة لفظك ولطف مداخلك
وقدرك في نفسك على ان تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها بالالفاظ المتوسطة
التي لا تلطف عن الدهاء ولا تجف عن الاكفاء فأنات البليغ التام فقال له ابراهيم
ابن جبلة جعلت فداك أنا أخرج الى تعلى هذا الكلام من هؤلاء الغلاة (خطبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) ان الحمد لله فحمده ونسته غفره ونتوب
اليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن
يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
أو صيكم عباد الله بتهوى الله وأحسكم على طاعة الله واستمع بالذي هو خير أما بعد
أيها الناس اسمعوا مني أيها لكم فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقي
هذا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا
في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم اشهد فكن كانت عنده امانة فليؤدها الى
الذي ائتمنت عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان أول رباً أتى به ربا عبي العباس بن
عبد المطلب وان دماء الجاهلية موضوعة وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب وان ما ترا الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعقد قود
وشبه العقد ما قبل بالعصا والجرف فيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية أيها
الناس ان الشيطان قد يش أن يعبد في أرضكم هذه ولكنه رضى أن يطاع فيما
سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم أيها الناس اغما للنسي من زيادة في الكفر يضل
به الذين كفروا ويحولونه عاما ويحرمونه عاما ليوطأوا عتبة ما حرم الله وان الزمان قد
استدار كهفته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات
فهو في الرقوال فرعون في العر * ض على النار غدوة وعشيا زرت فيه معاصرا فاردوني * فتغنيت اذ رأوني زريا

(وقال الحدوني)
طيلسان لابن حرب جاني
خلعة في يوم خمس مستر
فاذا ما حبت فيه صيحة
تركته كهشم المخنطر
واذا ما الر يج هبت نحوه
طيرته كالجراد المنتشر
مهطع الداعي الى الرافى اذا
مارأه قال ذا شئ نكر
واذا رافا ومحاول ان
يتلافاه تعاطى فغفر
(وقال)
أيا طيلسانى أعيت طبي
أسل بجسمك أم داء حب
وياريج بيرتي أتعيل
وقد كنت لا اتقي ان تهبي
ومستخبر خبر الطيلسان
فقلت له الروح من امر ربي
(وقال فيه)
طيلسان لابن حرب جاني
قد قضى الفزيق منه وطره
أنا من خوف عليه أبدا
سامري ليس بالوحذر
يا ابن حرب خذوه أو فابتع بما
نشرى عجا بلا صغر عشره
فلعل الله بحبسه لنا
ان ضرب بناء ببعض البقره
فهو قد أدرك نوحا فعسى
عنده من علم نوح خبره
أبدا يقرأ من ابصره
اذا كاعظا ما خفوه
(وقال فيه)
يا ابن حرب اطلت فقري برؤى
طيلسانا قد كنت عنه غنيا

جئت في زى سائل كي اراكم * ١٦٠ وعلى الباب قد وقفت مليا (وقال فيه) وهبت لنا ابن حرب طيب لسانا

يزيد المرء اذا الضعة انصاعا
يسلم صاحبي فيعيد شتي
لان الروح تكسبه انصاعا
اجل الطرف في طرفه طولا
وعرضا ما اري الارقاعا
قلت اسئل ان قد كلن قدما
لنوح في سفينة شراعا
فقد غنيت اذ ابصرت منه
جوانبه على بدني تداعي
ففي قبل التفريق يا ضامعا
ولا يك موقف منك الوداعا
دخل المأمون بعض الدواوين
فراى غلاما جليلا على اذنه
قلم فقال من انت يا غلام
فقال انا يا امير المؤمنين
الناسي في دوائك المتقلب
في نعمتك التومل لخدمتك
خادمك وابن خادمك الحسن
ابن رجا فقال احسنت
يا غلام وبالا حسان في
البدية تفاضلت العقول
فامر ان يرفع عن مرتبة
الدوان قال ابو اسحق
ابراهيم بن السري الزجاج
قال لي ابو العباس المبرد
ما رايت في اصحاب السلطان
مثل اسمعيل والحسن كنت
اذا رايت احدهما رايت رجلا
كأنما خلق لذروة منبر أو صدر
جلس ينكلم وكأنه يتنفس
يسهب ويطلب ويعرب
ويغرب ولا يعجب ويعجب
أراد القاضي اسمعيل بن
اسحق بن اسمعيل حماد
ابن زيد بن درهم والحسن بن ابي رجا بن ابي النخاع وكان ابو العباس يعنى بالماء وقال لما دخلت على

نفسه

المتوكل اختار لي الفتح بن خاقان وقت شره وكان الشراب قد اخذ منه ١٦١ فسألني وقال يا بصري ارايت احسن

نفسه ونضب عمره وضحى ظلمه حاسبه الله فأشد حسابه وأقل عفوه ألا وان الفقراء هم
المرحومون ألا ان من آمن بالله حكم بكتابيه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وانكم اليوم
على خلافة نبوة ومفرق محجة وسترون بعدى ملكا عضوضا وملكك اعتودا وأمة
شعبا حادوا وما حاقان كانت للباطل نزرة ولا لاهل الحق جولة يعفوها الاثرو يموت لها
الخبر فازموا المساجد واستشروا القرآن واعتصموا بالطاعة وليكن الابرار بعد
التشاور والصفقة بعد طول التناظر أي بلا جريئة ان الله سيفتح لكم أقصاها كما فتح
عليكم أدناها (وخطب أيضا فقال) الحمد لله أحمد وأستعينه واستغفره وأومن
به وأتوكل عليه واستهدى الله بالهدى وأعوذ به من الضلالة والردى ومن الشك والعمى
من يهدى الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن نجده وليامر شدا وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت يعز من يشاء ويذل من
يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الى الناس كافة رحمة لهم ورحمة
عليهم والناس حينئذ على شرحال في ظلمات الجاهلية دينهم بدعة ودعوتهم فريضة فأعز
الله الدين بمحمد صلى الله عليه وسلم وألف بين قلوبكم أيها المؤمنون فأصبحتم بنعمته
إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم
تهتدون فأطيعوا الله ورسوله فإنه قال عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن
تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا أما بعد أيها الناس اني أوصيكم بتقوى الله العظيم
في كل أمر وعلى كل حال وزوم الحق فيما أحببتم وكرهتم فإنه ليس فيما دون الصدق
من الحديث خير من يكذب بفجر ومن يفجر يهلك وأياكم والخير وما خسر من خلق من
التراب والى التراب يعود هو اليوم حي وغدا ميت فاعملوا وعدوا أنفسكم في الموت وما
أشكل عليكم فردوا علمه الى الله وقدموا لآلئكم خيرا تجدوه محضرا فإنه قال عز وجل
يوم تجد كل نفس نفسا معملت من خير أم خيرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا
يعيد أو يحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد فتقوا الله عباد الله وراقبوه واعتبروا بمن
مضى قبلكم واعلموا أنه لا يدم لقار بكم والجزاء بأعمالكم صغيرها وكبيرها الا
ما غفر الله انه غفور رحيم فأففسكم أنفسكم والمستعان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك وزكيا بالصلاة عليه
والحقتابه واحشروا في زمرة وأوردنا حوضه اللهم أعنا على طاعتك وانصرا على
عدوك (وخطب أيضا) الحمد لله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بتقوى الله وان تنشوا
عليه بما هو أهله وان تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الالحاف بالمسئلة فان الله أثنى
على زكريا وعلى أهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا
ورهبيا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارث من يحقه أنفسكم وأخذ على
ذلك مواثيقكم وعوضكم بالقليل الغاني الكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تنفي

فر في

وهذا يناسب قول (ابن المعتز في بعض جهاته)

ويخرج احشائي بعين مريضة

اذ الملت بهم مكر وهه صبروا
شمس العداوة حتى يستفادهم
واعظم الناس احلاما اذا
قدروا
(وقال ابراهيم بن علي بن
هرمة يرح ابا جعفر المنصور)
كر يمه وجهان وجه لذي الرضا
طليق وجهه في النكروية باسل
وليس يعطى الحق من غير
قدرة
ويعطى اذا ما أمكنه المقاتل
له لحظات من خفا في سريرة
اذا كثرها فيها عقاب ورائل
فاما الذي أمنت امنه الردي
واما الذي حاولت بالشكل
ناكل
(وقال الطائي في أبي سعيد
محمد بن يوسف)
هو السيل ان واجهته انقدت
دوعه
ونقتاده من جانيه فيتبع
وكان عصابة الجرجاني
وامه اسمعيل بن محمد نقطعا
الى الحسن بن رجا متصلا به
وهو القائل فيه
ومحب بالنور ليس يدرك
الاعبائي في الانبياء
ملك يحب الله فهو يحبه
ويطيعه فتطيعه الاشياء
يعنى الهوى للصلاة بغيرها
واذا مشى للحرب في الجيلاء
لله يدرك ايما ابن عزيمة
ينوى الزمان وماله اشواء
ثم غيب عليه في بعض الامر
ففيها هجاء فيجاءه فرب الى عمان ثم اعتذر اليه بقصيدته التي اولها لا تخضبون عوالي المران

بحائبه ولا يطفأ نوره فتقوا بقوله وانتصروا كتابه واستبصر وافية ليوم الظلمة فانه
خلقكم لعبادته ووكلكم بكم الكرام السكاكين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم
تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم أن تنقضي الآجال
وأنتم في عمل الله ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسايقوا في مهل بأعمالكم قبل أن
تنقضي آجالكم فتردكم الى سوء أعمالكم فان أقواما جعلوا آجالهم لغبرهم فانهم اكم
أن تكونوا أمثالهم فالوحا الوحاء النجاء فان وراءكم طابا لباحثنا أمره سر رعا
سيرة (وخطب أيضا) حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من أراد أن يسأل عن
القرآن فليأت أبي بن كعب ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت
ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاوية بن جبل ومن أراد أن يسأل عن المال
فليأتني فان الله جعلني له خازنا وقاسما اني بادي بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقطيعين ثم المهاجرين الاولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أنا وأصحابي ثم
بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ثم من أسرع الى الهجرة أسرع اليه
العطاء ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء فلا يلومن رجل الامناخ راحلته اني
قد بقيت فيكم بعد صاحبي فابتليت بكم وابتليت بي واني لن يحضر في من أموركم شيء
فأكله الى غير أهل الجزاء والامانة فليأت أحسنوا لاحسن اليهم ولئن أساءوا لانسكن
بهم (وخطب أيضا فقال) الحمد لله الذي أعزنا بالاسلام وأكرمنا بالايمان ورحمنا
بنبيه صلى الله عليه وسلم فهدانا به من الضلالة وجعلنا به من الثبات وألف بين قلوبنا
ونصرنا على عدونا ومكن انما في البلاد وجعلنا به اخوانا متحابين فاحمدوا الله على هذه
النعمة واسألوه ان يزيد فيها والشكر عليها فان الله قد صدقكم الوعد بالنصر على من
خالفكم واياكم والعامل بالمعاصي وكفر النعمة فقلما كفر قوم بنعمة ولم ينزعوا الى
التوبة الاسلوا عزهم وسلط عليهم عدوهم ايها الناس ان الله قد أعز دعوة هذه
الامة وجعل كلمها وأظهر فجها ونصرها وشرها فاحمدوه عباد الله على نعمه واشكروه
على آلائه جعلنا الله واياكم من الشاكرين (وخطب أيضا) فقال بعد أن حمد الله
وأثنى عليه أيها الناس تعلموا القرآن واعلموا به تسكونوا من أهله واعلموا أنه لم يبلغ من
حق مخلوق أن يطاع في معصية الخالق والقضيم دون الخضم (وخطبة له أيضا) أيها
الناس انه قد أتى على زمان وأنا أرى ان قراء القرآن تريدون به الله عز وجل
وما عنده فليل الى ان قوما قرؤوه يريدون به الناس والدنيا ألا فاريدوا الله بأعمالكم
الا انما كان عرفكم اذ ينزل الوحي واذ رسول الله بين أظهرنا بنينا من أخباركم فقد
انقطع الوحي وذهب النبي فانما نعرفكم بالقول الامن رأينا منه خبرا طائفا بانه خيرا
وأحبنا عليه ومن رأينا منه شرًا طائفا بانه شرًا وأبغضنا عليه سرائركم بينكم وبين
ربكم الا واني انما أبعث عمالي ليعلموا دينكم وسنتكم ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم
ويأخذوا أموالكم الا من رابه شيء من ذلك فليرفعه الى فوالذي نفسي بيده لا قصه منكم
منه فقام عمر بن العاص فقال يا أمير المؤمنين أرايت ان بعثت عاملا من عمالك

فادب رجلا من رعيته فضر به اتقصه منه قال نعم والذي نفسي عمر بيده لا قصه منه
فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه (وخطب أيضا) فقال أيها
الناس اتقوا الله في سريرتكم وعلايتكم وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولا تكونوا مثل قوم كانوا في سفينة فأقبل أحدهم على موضعه فخرقه ففطر اليه
أصحابه فذبحوه فقال هو موسى ولي ان أحكم فيه فان أخذوا على يده سلم وسلموا وان
تركوه هلك وهلكوا معه وهذا من ضربته لكم رحمنا الله واياكم (وخطب عام
الرمادة بالعباس رحمه الله) حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال أيها الناس
استغفروا ربكم انه كان غفارا اللهم اني استغفرك وأتوب اليك اللهم اننا نتقرب اليك
بم نبيك وبقيمة آباءه وكبار رجاله فانك تقول وقولك الحق وأما الجدار فكان لعلامين
يتبين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا حفظتهما الصلاح أيهما افا حفظ
الله نبيك في عهدهم اللهم اغفر لنا انك كنت غفارا اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة
ولا تدع الكسيرة بمضيعة اللهم قد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى
وأنت تعلم السر وأخفى اللهم أغنهم بغيا نك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا يياس من
روح الله الا القوم السكافرون فابرحوا حتى علقوا الحذا وقاصوا المآزر وطفق
الناس بالعباس يقولون هنيئا لك ياساقى الجسر من (وخطب اذولى الخلافة) سعد المنبر
حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس اني داع فأمنوا اللهم اني غليظ فليكن لاهل
طاعة منك موافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة وارزقني الغلظة والشدة على
اعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم مني لهم ولا اعتدا عليهم اللهم اني شحج
فمخني في نوائب المعروف وقصد من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة واجعلني
ابتغي بذلك وجهك والدار الآخرة اللهم ارزقني خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين
اللهم اني كثير الغفلة والنسيان فاهمني ذكرك على كل حال وذكرا الموت في كل حين
اللهم اني ضعيف عند العمل بطاعتك فارزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة
التي لا تسكون الا بعزتك وتوفيقك اللهم ثبتني باليقين والبر والتقوى وذكرا المقام بين
يديك والحياة منك وارزقني الخشوع فيما يرزقني والحياسة لنفسى واصلاح
الساعات والحذر من الشهوات اللهم ارزقني التفكر والتدبر لما يتلوه لسانى من كتابك
والفهم له والمعرفة بعانيه والنظر في عجائبه والعمل بذلك ما بقيت انك على كل شيء
قدير (وكان آخر كلام أبي بكر) الذي اذا تكلم به عرف انه قد فرغ من خطبته اللهم
اجعل خير زمانى آخره وخير عملى خواتمه وخيرا يامى يوم ألقاك (وكان آخر كلام عمر)
الذي اذا تكلم به عرف انه قد فرغ من خطبته اللهم لا تدعنى في غمرة ولا تأخذنى على
غررة ولا تجعلنى من الغافلين (ولما ولي عثمان بن عفان) قام خطيبا حمد الله وأثنى
عليه وشهد ثم ارتج عليه فقال أيها الناس ان أول كل مركب صعب وان أعش
فستأتيكم الخطب على وجهها وسيجعل الله بعد عسر يسرا (خطب أمير المؤمنين على
ابن أبي طالب) رضوان الله عليه أول خطبة خطبها بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه وصلى

كئل الذي بي حذوك النعل بالنعل فسلمت واستأنست خيفة ان يرى * عذوى مكافى او يرى حاسدى فعلى

على نبيه عليه الصلاة والسلام ثم قال أيها الناس كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم أما بعد فلا يدعين مدع الاعلى نفسه شغل عن الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب برجوه وقصر في النار ملك طار بجناحيه وبني اخذ الله بيده لاسداس هلك من ادعى وردى من افترحم الامين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه ام الكتاب والسنة وانار النبوة ان الله داوى هذه الامة بدواء من السوط والسيوف لاهوادة عند الامام فيهما استتروا ببيوتكم واصطخوا فبياتكم فالموت من ورائكم من ابدى صفته الحق هلاك قد كانت امور لم تكونوا فيها محمودين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب هتبعظنه وبيله لوقص جناحه وقطع راسه لكان خيرا له انظر وافان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا حق وباطل ولكل اهل واثق امر الباطل قد عافه ولئن قل الحق لربما وعلول ولعلما ادبر شي فاقبل ولئن رجعت اليكم اموركم انكم لسعداء وانى لا خشى ان تكونوا في فترة وما علينا الا الاجتهاد (وروى فيها جعفر بن محمد) رضوان الله عليه الا ان الاربار عترى واطاب ارومى احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا وانا اهل البيت من علم الله علمنا ووجكم الله حكمنا ومن قول صادق «عنا فان تبعوا نارنا تهتدوا ببصائرنا معناراية الحق من يتبعها الحق ومن تأخر عنها غرق الا وبناتردرة كل مؤمن وبناتخلع ربة الذل من أعنا فكم وبنافع وبنايحتم (وخطبة له أيضا) حمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بعباد الله ونفسي بتقوى الله وزيوم طاعته وتقديم العمل وترك الامل فانه من فرط في عمله لم ينتفع بشي من أمله أين التعب بالليل والنهار المقتحم للجمع الجمار ومفاوز القفار يسير من وراء الجبال وعالج الرمال يصل الغدوب بارواح والمساء بالصباح في طلب محقرات الارباح هجمت عليه منيته فعضمت بنفسه رزبه فصار ما جمع بورا وما اكتسب غرورا وواقى القيامة محسورا أيها اللاهي الغار بنفسه كافي بل وقد أتاك رسول ربك لا يقرع لك بابا ولا يهاب لك حجابا ولا يقبل منك بدلا ولا يأخذ منك كفيلا ولا يرحم لك صغيرا ولا يوقر فيك كبيرا حتى يؤدبك الى قعر مظلمة ارجاؤها موحنة كفعلة بالام الحالية والقرون الماضية أين من سعى واجتهد وجسع وعدو بني وشيد وزخرف ونجد وبالقيل لم يقنع وبالكثير لم يجمع أين من قاد الجنود ونشر البنود أفخوارفانا تحت الثرى أمواتا وأنتم بكلامهم شاربون وليسيلهم سالكون عباد الله فانقوا الله وراقبوه واعملوا اليوم الذي تسير فيه الجبال وتشقق السماء بالغمام وتطير الكتب عن الايمان والشمال فأى رجل يومئذ تراك أقاتل هاؤم اقرؤا كتابيه أم ياليتني لم أوت كتابيه نسأل من وعدنا بأقامة السرائع جنته أن يقينا مخطئه ان أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (وخطبة له أيضا) الحمد لله الذي استخلص الحمد لنفسه واستوجبه على جميع خلقه الذي ناصية كل شي بيده ومصير كل شي اليه القوى في سلطانه اللطيف في جبروته

بعبادة الاثنين عندي وبالحرى * يكون سواهم ملها ليلة القدر وما أنيسم الاشياء لا انيس قولها لا

لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع خالق الخلائق بقدرته ومسخرهم بمشيئته وفي العهد صادق الوعد شديد العقاب جزيل الثواب أحمد واسم تعينه على ما أنتم به عما لا يعرف كنهه غيره وأتوكل عليه توكل المستسلم اقدرته المتبري من الحول والقوة اليه وأشهد شهادة لا يشوبها شك أنه لا اله الا هو وحده لا شريك له الها واحد احد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبرا وهو على كل شي قدير قطع ادعاء المدعى بقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم صفوته من خلقه وأمينه على وحيه أرسله بالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا والى الحق داعيا على حين فترة من الرسل وضلالة من الناس واختلاف من الامور وتنازع من اللسان حتى تم به الوحي وأنذره أهل الارض أوصيكم بعباد الله بتقوى الله فانها العصمة من كل ضلال والسييل الى كل نجاة فيكم بالجنث قدزايلتها أرواحها وتضمتها أجدائها فلن يستقبل معكم منكم يوما من عمره الا بانتقاص آخر من أجله وانما دنياكم كفى الظل أوزاد الركب وأحذركم دعاء العزيز الجبار عبده يوم تعفى آثاره وتوحش منه دياره ويؤتم صغاره ثم يصير الى حفير من الارض متغفرا على خذله غير مود ولا عهد أسأل الذي وعدنا على طاعته جنته ان يقينا مخطئه ويجنبنا نقمته ويهب لنا رحمة ان أبلغ الحديث كتاب الله (وخطبة له رضى الله عنه) أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع وان الآخرة قد أقبلت وأشرقت باطلاع وان المصهار اليوم والسباق غدا الا وانكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن أخلص في أيام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره أمله ومن قصر في أيام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره أمله الا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة الا وانى لم أرك الجنة نام طالها ولم أرك النار نام هاربها الا وانكم قد أمرتم بالظعن ودلتم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الاصل (وخطبة له) قالوا ولما أغارسفيان بن عوف الاسدي على الانبار في خلافة على رضى الله عنه وعليها حسان البكري فقتله وازال تلك الخيل عن مسارحها فخرج على رضى الله عنه حتى جلس على باب السدة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه البسه الله ثوب الذل واشعله البلاء والزمه الصغار وسامه الخسف ومنعه النصف الا وانى دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليسلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزا قوم قط في عقود اهرهم الا ذلوا فتوا كلمتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي فاتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو عامر قد بلغت خيله الانبار وقتل حسان البكري وازال خيلكم عن مسارحها وقتل منكم رجالا صالحين وقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع مجملها وقلها وورعائها ثم انصرفوا واقرين ما كمل رجل منهم فلوان رجلا مسلما مات من بعده هذا أسفاما كان عندي

سجنه اضاعوني وأى فتى اضاعوا * ليوم كريمة وسداد ثغر وخلقى ومعتزك المنايا وقد شرعت أسنتهم انحرى

ولا تفعل عنه فانك في امر فقال ابن ابي عتيق هذه افقه من ابن ابي شهاب أشهدكم أنها حرة من مالى ان اجاز اهلها ذلك والعرجى هو عبد الله بن عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان ينزل بعرج اللطائف فنسب اليه وهو القاتل هل فى اذكارى الحبيب

من حرج أم هل لهم الفؤاد من فرج أم كيف انسى مسيرنا حرمنا يوم حللنا بالانخل من ابح يوم يقول الرسول قد أذنت فأنت على غير رقة فليج اقبلت اهوى الى رحا لهم اهدى اليها ربحها الاراج وكان محمد بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن مخزوم واليا على مكة وهو خال هشام بن عبد الملك بلغه ان العرجى هجماء فضره ضربا بهرجا وأقامه على أعين الناس فجعل يقول

سيغضب لى الخليفة بعد رقى ويسأل أهل مكة عن مساقى على عيافة برفاه ليست من البلوى تجاوز نصف ساقى وتفض لي بأسرنا قصى ولادة الشعب والطرق العماق خلف محمد بن هشام أن لا يخرج ما دامت له ولاية فأقام فى السجن سبع سنين حتى مات وهو القاتل فى

عسى الملك المحب لمن دعه
سيعطيني فيعلم كيف مشكركي
فأجزي بالسكامة اهل ودي
واجزي بالضعفان اهل ضري
من جملة من الفصول القصار
لابن المعتز
البشر دال على السخاء كما
يدل النور على الثمر اذا
اضطرت الى الكسب
فلا تصدقه ولا تعلمه أنك
تكذبه فيه تنقل عن وده ولا
تنقل عن طبعه كما ان
النفس لا يخفى ضوءها وان
كنت تحت السحاب كذلك
الصبي لا يخفى غريزة عقله
وان كان مغفورا باخلاق
الحداثة كرم الله عز وجل
لا ينقض حكمته ولذلك
لا يعمل الاجابة في كل دعوة
كما ان جلاء السيف أهون
من صنعه كذلك استصلاح
الصديق أهون من اكتساب
غيره اذا استرجع الله مواهب
الذي كانت مواهب
الآخرة لولا ظلمة الخطايا
ما اشرق نور الصواب
الحوادث المضمة مكسبة
لحظوظ جزيلة منها ثواب
مدخر وتطهير من ذنب وتبئيه
من غفلة وتعريف بقدر
النعمة ومروءة على مقارنة
المهر ومثل هذا الفصل
منه وظعن ذي الرياستين
وله عقب علة فأغار عليه

ابن معز وكتب الى أحمد بن محمد حوايا عن كتاب استراة وفيه قيد يعني عندك بما

والله اني لست بدون واحد من مضي ولو اشاء ان اقول لقلت اللهم انهما قطع عاقر ابي
ونسكننا بيعتي وألبا على عدوى اللهم فلا تحكم لهما ما أبرما وارهما المساءة فيما عملا
وأملا (وعا حفظ عنه بالكوفة على المنبر) قال نافع بن كليب دخلت الكوفة لانسليم
على أمير المؤمنين على رضى الله عنه فأتى الجالس تحت منبره وعليه عمامة سوداء وهو
يقول انظر واهذه الحكومة فن دعا اليها فقتلوه وان كان تحت عمامتي هذه فقال له
عدى بن حاتم قلت لنا أمس من أتي عنها فقتلوه وتقول لنا اليوم من دعا اليها فقتلوه
والله ما ندرى ما نضع بك وقام اليه رجل أحدب من أهل العراق فقال أمرت بها
أمس وتنتهى عنها اليوم فأنت كما قال الاول أكلت وأنا لم أأنت فقال على الى
يقال هذا أصبحت اذكر ارحاما وأهرة بدلت منها هوى الرج بالقبص اما والله لو انى
حين أمرتكم بما أمرتكم به ونهيتكم عما نهيتكم عنه حملتكم على المكروه الذى
جعل الله عاقبته خيرا اذا كان فيه ولا كانت الوثقى التى لا تنقل ولكن متى والى متى
ادويكم كفى والله بكم كافس الشوكة بالشوكة ياليت لى بعض قومى وليت لى من بعد
خير قومى اللهم ان دجلة والفرات نهران أعجب ان أصحمان أبكى ان اللهم سلط عليهما
بحرك وانزع منهما بصرك ويل للزعة يا أسطغان الركى دعوا الى الاسلام فقبلوه
وقروا القرآن فأحسنوه ونطقوا بالشعر فأحكوه وهيجوا الى الجهاد فلولوا اللقاح
أولادها وسلبوا اليموف أعجمها ضربا ضربا وزحفاز حقا لا يتأثرون بالحياة
ولا يغزون على القتلى ولا يغيرون على العلى

رزات حميدا على فقة * وفارقت بعد حميد حميدا

عقباً شكر طویل لا تقادله * يبقى مجده ما لحق الابل وقس الذي ذكره قس بن ساعدة الايادي وقد سمع

احسانك مني كفو ولا تبع
احسانى اليك من ذلك عندى
يد لا أقبضها عن فعل
وأخرى لا أبسطها الى فاعل
فجنب ما بسخطنى فنى
أصون وجهك عن ذل
الاغذار (وكان) أحمد بن
سعيد يوثقه فحصل
البلاذرى على قبجة أم ابن
المعتر يقوم سألوها ان تأذن
له ان يدخل الى ابن المعتر وقتما
من النهار فأجابت أو كادت
تجيب قال ابن سعيد فلما
انصل الخبر بي جالست في
منزلى خضباناً لما بلغنى عنها
فكتب الى ابن المعتر وله
ثلاث عشرة سنة

أصبحت يا ابن سعيد حزن
مكرمة

عما يقصر من يحفى ويشتغل
سر بلتى حكمة قد هذب شبي
وأجبت نازدهنى فهى تستعمل
أصكون ان شئت قسافى
خطاته

أوحارنا وهو يوم الحقل مر تجل
وان أسأف كز يد في فرائضه
أو مثل نعمان لما ضاقت الحبل
أو الخليل عر وضبا أخافظ
أو الكسائي نحو باله علل
تعلو بداهة ذهني في مراكبها
كمثل ما عرفت آباء الأول
وفي في صارم ما سله أحد
من محمد فدرى ما العيش
والجدل

الذي صلى الله عليه وسلم شعره ١٦٨ وعجب منه وحارث هو الحارث بن حذافة الشكري وصف ارتجاله يوم غزاه
 بعه بيده التي أنشد بها
 بحضرة عمر بن هند التي أزلها
 آذنتها بيدها أسماء
 ربنا وعمل منه الثواء
 وزيد هو زيد بن ثابت الانصاري
 واليه انتهى علم الفرائض
 ونعمان هو أبو حنيفة النعمان
 رضى الله عنه ابن ثابت
 وسبق أهل العراق في الفقه
 والخليل بن أحمد الفرهودي
 ويقال الفرهيدي منسوب
 الى حمى من الازدين اليمري
 والكسائي على بن حمزة
 الكوفي (وكتب) أبو الفضل
 محمد بن العبيد الى بعض
 اخوانه أنا الشكو اليك
 جعلني الله فداك دهر
 خونا غدورا وزمانا خدوعا
 غرورا لا يفي ما نفع الارث
 ما ينزع ولا يبقى فيما يب
 الارث ما يرجع بيد وخير
 لما ثم ينقطع ويحلوماؤه
 جوعا ثم يمتنع وكانت منه شبهة
 مألوقة وصحية معروفة أن
 يشفع ما يبرمه بقرب انتفاض
 ويهدى لما يبطه وشك
 انتفاض وكما تلبسه على
 ما شرط وان خاف منه وقط
 ورضى على الرغم بحكمه ونسب
 به من رطله ونعت من
 أسباب المسرة أن لا يجي
 محذوره مصمما بلا انقراج
 ولا أتى مكرهه صرفا بلا
 مزاج وتعلل بما تخلفه
 من غلاته ونسرق من ساعاته
 وقد استحدث غير ما عرفناه سنة مبتدعه وشريرة متبعه وأعد لكل من

صالحه من الفساد حالا وقرن بكل خلة من المكروه خلا لا وبمان ذلك جعلني ١٦٩ الله فداك انه كان يقنع من
 معارضته الالفين بتفريق
 ذات البين فقد انشئ
 عنوا فيك بجميع ما وغره
 وما أطوبه من البلوى منك
 أكثر ما أنشده واحسبني
 قد ظلمت الدهر بسوء النناء
 عليه وأزمته جرم ما يكن
 قدره بما يحيط به وقدرته
 ترتقي اليه ولو انك أعتته
 وناهارته وقصدت صرفه
 وآزرت به وبعتني بيع الخلق
 ولبس فيمن زاد ولكن فيمن
 نقص ثم أعرضت عني
 اعراض غير مرجع
 واطرحني اطراح غير
 محامل فها وجدت نفسك
 أهلا للجميل - من لم تجدني
 هناك وأنفدت من جبل
 ما عقدت من غير حريمه
 ونسكت ما عهدت من غير
 حرية فأجبتني عن واحدة
 منهم ما هذا التغالي بنفسك
 والتعالى على صديقك ولم
 نبذني نبد النواة وطرحتني
 طرح القذاة ولم تلفظني من
 فيك وتجنني من حلقك وأنا
 الحلال الحلو البارد العذب
 وكيف لا تخطرفني بيمالك
 خطرته وتصيرني من أشغالك
 مره فترسل سلاما ان لم
 تحشم مكانه وتذكرني فيمن
 تذكر ان لم تكن مخاطبه
 وأحسب كذاي سيرد عليك
 فتذكره حتى تأنس ولا
 تجمع بين اسم كاتبه وتصوره شخصه حتى تتذكر فقد صرت عندك عن محال النسيان
 من كل كرامة أفضلها ومن كل نعيم أكمله ومن كل عطاء أجزله ومن كل قسم
 أتمه حتى لا يكون أحدهم خلقك أقرب منك مكانا ولا أحظى عندك منزلة ولا أقرب
 اليك وسيلة ولا أعظم عليك حقا ولا شفاعة من محمد واجمع بيننا وبينه في ظل
 العرش وبرد الروح وقررة العين ونصرة السرور و٢٠ حجة النعيم فانا شهدناه قد
 بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيلك وأودى في
 حنبلك ولم يخف لومة لائم في دينك وعبدك حتى أتاه اليقين امام المتقين وسيد
 المرسلين ونعم النبيين وخاتم المرسلين ورسول رب العالمين اللهم رب البيت
 الحرام ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بلغ محمدنا
 السلام اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المرسلين وعلى الحفظة
 الكرام الكاتبين وصلى الله على أهل السموات وأهل الارضين من المؤمنين (وخطبته
 الزهراء) الحمد لله الذي هو أول كل شيء وبديه ومنتهى كل شيء وولي كل شيء خاشع
 له وكل شيء قائم به وكل شيء ضارع اليه وكل شيء مستكين له خشعت له الاصوات
 وكلت دونه الصفات وضلت دونه الاوهام وحارت دونه الاحلام وانحسرت دونه
 الابصار لا يقضي في الامور غيره ولا يتم شيء منادونه سبحانه ما اجل شأنه
 واعظم سلطانه تسبح له السموات العلى ومن في الارض السفلى له التسبيح والعظمة
 والملك والقدرة والحول والقوة يقضى بعلمه ويعفو بحلمه قوة كل ضعيف ومفرج
 كل ملهوف وعز كل ذليل وولي كل نعمة وصاحب كل حسنة وكاشف كل كرب
 المطلع على كل خفية المحصى كل سريرة يعلم ما تكن الصدور وما ترخ عليه الستور
 الرحيم بخلق الرزق بعباده من تكلم منهم سمع كلامه ومن سكت منهم علم ما في
 نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه ومن مات منهم فاليه مصيره أحاط بكل شيء علمه
 وأحصى كل شيء حفظه اللهم لك الحمد عدد ما تحي وتميت وعدد أنفاس خلقك
 وله ظهم ولخطأ بصرهم وعدد ما تجري به الريح وتحمله السحاب ويختلف به الليل
 والنهار ويسير به الشمس والقمر والنجوم حمد لا ينقضي عدده ولا يفنى أمد
 اللهم أنت قبل كل شيء واليك مصير كل شيء وتسكون بعد هلاك كل شيء وتبقى
 وبقي كل شيء وأنت وارث كل شيء أحاط علمك بكل شيء وليس يعجزك شيء ولا
 يتوارى عنك شيء ولا يقدر أحد قدرتك ولا يشكرك أحد حق شكرك ولا
 تهتدي العقول لصفتك ولا تبلغ الاوهام حدك حارت الابصار دون النظر اليك
 فلم ترك عين فتخبر عنك كيف أنت وكيف كنت لانعلم اللهم كيف عظمتك غيرنا
 نعلم انك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ولا يقدر
 قدرتك ملك ولا بشر أدركت الابصار وكتمت الآجال وأحصيت الاعمال وأخذت
 بالنواصي والاقدام لم تخلق الخلق لحاجة ولا لوحشة مألآت كل شيء عظمة فلا
 يرد ما أردت ولا يعطى ما منعت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك
 من أطاعك كل سر عندك علمه وكل غيب عندك شاهده فلم يستر عنك شيء ولم

الله فداك انه كان يقنع من معارضته الالفين بتفريق ذات البين فقد انشئ عنوا فيك بجميع ما وغره وما أطوبه من البلوى منك أكثر ما أنشده واحسبني قد ظلمت الدهر بسوء النناء عليه وأزمته جرم ما يكن قدره بما يحيط به وقدرته ترتقي اليه ولو انك أعتته وناهارته وقصدت صرفه وآزرت به وبعتني بيع الخلق ولبس فيمن زاد ولكن فيمن نقص ثم أعرضت عني اعراض غير مرجع واطرحني اطراح غير محامل فها وجدت نفسك أهلا للجميل - من لم تجدني هناك وأنفدت من جبل ما عقدت من غير حريمه ونسكت ما عهدت من غير حرية فأجبتني عن واحدة منهم ما هذا التغالي بنفسك والتعالى على صديقك ولم نبذني نبد النواة وطرحتني طرح القذاة ولم تلفظني من فيك وتجنني من حلقك وأنا الحلال الحلو البارد العذب وكيف لا تخطرفني بيمالك خطرته وتصيرني من أشغالك مره فترسل سلاما ان لم تحشم مكانه وتذكرني فيمن تذكر ان لم تكن مخاطبه وأحسب كذاي سيرد عليك فتذكره حتى تأنس ولا تجمع بين اسم كاتبه وتصوره شخصه حتى تتذكر فقد صرت عندك عن محال النسيان

وقد ايت ولا يحب فقديته
 الحضرماء الزلال ودين
 من هو اقصى منك قلبا
 فيعود الى الوصال وآخر
 ما أقوله إن ودي وقف عليك
 وحس في سبيلك وصني
 عدت اليه وجدته غضا طريا
 فخره في المعادة فانه في
 في العود أحد احتلت هذا
 الكلام على اختيار الاختصار
 حل قوله فقد يتفجر بالهجر
 الماء الزلال من قول ابن الرومي
 يا شبيه البدر في الحس
 من وفي بعد المثال
 جد فقد تنفجر الهجر
 سره بالماء الزلال
 وفي هذه الرسالة في ذكر فتح
 وان لم يستبق منه المعنى وقد
 خصنا الله تعالى معاشر عبيد
 الامير عبد الدولة بنعمة بعلو
 مراتب النعم موقعها وفوت
 اقدار المواهب موضعها
 فيا حبه ابقاء الله وفتح الفتح
 وبشاره استنزل النجم
 وبين نقيته فرج الكرب
 وبعبادة جده كشف الخطب
 وباهتزاز الدولة وحمايته عاد
 اليها ما وها وادجها بها وها
 فخر الملك ونصر وذل العدو
 وفهر وحيث أطراف الدولة
 وحفظت اكلاف الملة واستجد
 نظام النعمة وسدلت ستور
 الصيانة دون الحرمة ولوجعل
 المولى مقدس اسمه لنعمته اذا
 تنهت على عبيده جزاء غير الاخلاص في شكره وقبل ما في مقابلة الموهبة التي يستجدها عند خلقه غير

حجته وعما ين هول أمر كان مغطى عليه فأخذ ذلك بصره ثم زاد الموت في حبه حتى بلغت
 نفسه الخلقوم ثم خرج من جسده فصار جسدا ملقى لا يجيب داعيا ولا يسمع با كفا فزها
 ثيابه وخاتمته ثم وضوه وضوه الصلاة ثم غسلوه وكفنوه ادراجا في اكفائه وحنطوه ثم
 حملوه الى قبره فدلوه في حفرة وتر كوه مخلى بمقطعات من الامور وتحت مسئلة منسك
 ونكبر مع ظلمة وضيق ووحشة قبر فذلك متوا حتى يبلى جسده ويصير ترابا حتى اذا بلغ
 الامر الى مقداره وألحق آخر الخلق بآثره وجاءه أمر من خالفه أراد به تجديد خلقه
 فأمر بصوت من معوانه فارت السهوات مورافزع من فيها وبقى ملائكتها على ارجائها
 ثم وصل الامر الى الارض والخلق رفات لا يشعرون فأرج أرضهم وأرجعها وززلها
 وقلع جبالها ونسفها وسيرها وركب بعضها بعضا من هيئته وجلاله وأخرج من فيها
 لخدمهم بعد بلائهم وجمعهم بعد تفرقهم يريد أن يحصيهم ويميزهم فبقا في ثوابه
 وفر يقا في عقابه فخلد الامر لا بدعنا خيره وفرة ثم لم ينس الطاعة من المطيعين
 ولا المعصية من العاصين فأراد عز وجل ان يجازي هؤلاء وينتقم من هؤلاء فأجاب
 أهل الطاعة بجواره وحلول داره وعيش رغد وخلود أبدي ومجاورة الرب وموافقة
 محمد صلى الله عليه وسلم حيث لا ظعن ولا تغير وحيث لا تقصيرهم الا حزان ولا تعترضهم
 الا خطار ولا تشخصهم الا بصار وأما أهل المعصية فخلد لهم في النار وأوثق منهم
 الاقدام وغلت منهم الايدي الى الاعناق في لهب قد اشتد حره ونار مطبقة على أهلها
 لا يدخل عليهم بهار روح هم شديد وهذا بهم يزيد ولا مدة للدار تنقضي ولا أجل للقوم
 يشتمى اللهم في أسألك بان لك الفضل والرحمة بيدك فأنت وإيها ما لا يليها أحد غيرك
 وأسألك باسمك الخزون المسكون الذي قام به عرشك وكوسيلك وسعوا ذل وأرضك وبه
 ابتدعت خلقك الصلاة على محمد والنبا من النار برحمتك آمين انك ولي كريم
 وخو خطب أيضا فقال يا أيها الناس احفظوا عني خسا فلو شددت اليها المطايا حتى
 تنضوها لم تنظفروا بجملها ألا لا يرجون أحدكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي
 أحدكم اذا لم يعلم ان يتعلم فاذلست مما لا يعلم ان يقول لا أعلم الا وان الخامسة الصبر
 فان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسم من لا صبر له لا ايمان له ومن لا رأس له
 لا جسده ولا خير في قراءة لا بتدبير ولا في عبادة لا بتفكير ولا في حلم الا بعلم
 الا أن يشكم بالعالم كل العالم من لم يزل لعباد الله معاصي الله ولم يؤمنهم مكره ولم يؤمنهم
 من دوحه ولا تنزلوا المطيعين الجنة ولا المذنبين النار حتى يقضى الله فيهم
 بأمره لا تأمنوا على خير هذه الامة عذاب الله فانه يقول فلا يا من مكر الله الا القوم
 الخاسرون ولا تقنطوا شر هذه الامة من رحمة الله فانه لا يأس من روح الله الا القوم
 الكافرون (ومن كلامه رضوان الله عليه) قال ابن عباس لما فرغ علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه من وقعة الجمل دعا بأجر تين فعلاهما ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا انصار
 المرأة وأصحاب البيهية رعايكنتم وعقر فانه زمتم دخلت شربلا دأبدها من السماء بها
 يغيب كل ماء لها شرا سماء هي البصرة والبصرة والموتفة وتدمر ابن ابن عباس
 ولالك عن سوء الخليفة مرغبا فسكر في ود تقادم بيننا * وفي دونه قربي لمن يتقرب وانت سقيم الودرن حباله

وخير من الود السقم الخبيث
واخذ ان جازيت بالسوء
والقلى
مقالة اقوام هم مثل الخبيث
اساء اختيار الود عنه ملائمة
فعاذ بسى الظن او يتعجب
نحت من الود الذي كان بيننا
كما خاب راجى البرق وان برق
خلى
(وقول عبيد الله بن عبد الله
ابن ماهر)
الى كم يكون انصدي كل
ساعة
ولم لا تمل القطيعة والهجرة
رويدك ان الدهر فيه بقية
لنمر يق ذات البين فانتظر
الدهر
(آخر)
ولقد علمت فلان تكن متجنباً
ان الصدود هو الفراق الاول
حسب الاحبة ان يفرق بينهم
صرف الزمان فالتانست هيجل
(آخر)
ذر النفس تاخذ وسعها قبل
بينها
ففرق جاران دارهما
(ويقرب من المعنى قول
المتنبي ايضاً)
زودني من حسن وجهك ماداً
م حسن الوجه حال يحول
وصليتنا نصلك في هذه الدف
ياذن المقام فيها قليب
(وقف) اعرابي يسأل فعبث
به فتى فقال عن انت فقال
من بني عامر بن صعصعة
فقال من ايمهم فقال ان كنت اردت عاطفة القرابة فليكن هذا المقدم من المعرفة فليس مقامى مقام الله

تسى وادبى ان تعقب بعده * بحسنى وتلقانى كافى مذهب

١٧٢

فدعيت فقال لي مر هذه المرأة فلترجع الى بيتها الذي امرت ان تقر فيه وتغسل على بن
أبي طالب رضى الله عنه بعد الحكمين
ذلك فيكم زلة فاعتذر * سوف اكيس بعدها واشقر
واجمع الامر الشئب المتشتر
(خطب معاوية) قال القعدى لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة تلقاه رجال
قريش فقالوا الحمد لله الذي اعز نصرته واعلى كعبه قال فوالله ما ارد عليهم شيئاً حتى
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني والله ما وليت اجمعة علمتها منكم ولا
مسرة بولايته ولكني جاللتكم بسيفي هذا المجالدة ولقد رضت لكم نفسي على عمل ابن
ابي حنيفة وارادتها على عمل عمر فنفرت من ذلك نفاقاً شديداً وارادتها على سنن عثمان
فابت على فلسكت بها طريفة الى ولديكم فيه منفعة مواكلة حسنة ومشاربة جميلة فان لم
تجدوني خيراً فاني خير لكم ولاية والله لا أحل السيف على من لا سيف له وان لم يكن
منكم الا ما يستشفي به القائل بلسانه فقد جعلت ذلك له دبراً ذى وتحت قدمي وان لم
تجدوني اقوم بجمعكم كله فاقبلوا مني بعضه فان اناكم مني خيراً فاقبلوه فان السيل اذا
جاء يثرى وان قل أغنى واياكم والفتنة فانه اتقوا المعيشة وتكذروا النعمة ثم نزل
(وخطب) الحمد لله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد
أيها الناس انا قد مناع عليكم وانما قد مناع على صديق مستبشر او على عدو مستتر وناس
بين ذلك ينظرون وينظرون فان اعطوا منها رضاء وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون
ولست واسعا كل الناس فان كانت محمداً فلا بد من مذمة فلو ما هو اذ اذ كر غفروا يا اكم
والتي ان اخفيت او بقت وان ذكرت او نقت ثم نزل (وصعد منبر المدينة) فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا اهل المدينة اني لست احب ان تكونوا خلقاً تخلق العراق
يعيبون الشئ وهم فيه كل امرئ منهم شبيعة نفسه فاقبلوا يا ايها الناس ما وراءنا شر
لكم وان معروف زماننا هذا منكر زمان قديمي ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت
ولو قد اتى فالترق خير من الفتق وفي كل بلاغ ولا مقام على الرزية (قال العتيبي)
خطب معاوية الجمعة في يوم صائف شديد الجرح فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله عز وجل خلقكم فلم ينسكم ووعظكم فلم يمهلككم فقال
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قوموا الى صلاتكم
(ومعاد ذكر لعبيد الله بن زياد عند معاوية) قال ابن دأب لما قدم عبيد الله بن زياد على
معاوية بعد هلاك زياد فوجده لا عباً نكراً فجعل يتصدى منه بخنوخة ليس بر من رأيه
ما كره ان يشرك في علمه فاستأذن عليه بعد ان صداع الطلاب واستغفال الخاصة
وافترق العامة وهو يوم معاوية الذي كان يخسوفه بنفسه ففطن معاوية لما اراد
فبعث الى ابنه يزيد الى مروان بن الحكم والى سعيد بن العاص وعبيد الرحمن بن
الحكم وعمر بن العاص فلما أخذوا بحالهم أذن له فسلم ووقف واجما يتعفف
وجوه القوم ثم قال صريح العفوق مكاتبة الادنين لا خير في اختصاص وان وفراً أحد

مجادلة ولا مفاخرة وانا اقول فان لم أكن من همامتهم فليست من اعجازهم ١٧٣ فقال الفتى ما رويت عن فضيلتك
الا النقص في حسبك
فامتنع الاعرابي لذلك
فجعل الفتى يعتذر ويخطأ
الهزل والدعاية باعتذاره
وأطال الكلام فقال له
الاعرابي يا هذا انك منذ
اليوم ادبتني بعزحك
وقطعتني عن مسمة لمتي
بكلامك واعتذارك وانك
لتعكف عن جهلك
بكلامك ما كان السكون
يستمر من امرك ويحل ان
الجاهل ان مزح اسخط
وان اعتذر افسرط وان
حدث اسقط وان قدر تسلط
وان عزم على امر تورط
وان جلس مجلس الوفاق
تبسط أعوذ منك ومن حال
اضطرتني الى احتمال ذلك
(وقال اهتق الموصلي) قال
اعرابي لرجل كان يعنده
بالعطية اسأل الذي رحنى
بك ان يرحن لي (وسأل)
اعرابي زحلاً فاعطاه فقال
الحمد لله الذي ساقني الى
الرزق وساقك الى الاجر
(ومن انشاء البديع) من
مقامات الاسكندري قال
حدثنا عيسى بن همام قال
افضت بي الى بلخ تجارة الخ
فوردت بها وابفروا الشباب
وبال الفراغ وحلية الثروة
ولا يهني الا زهوة فكر
استفيدها وشر يده من
الكلام اصيدها فاستأذن على معي مسافة مقامي أقصع من كلامي ولما حنى الفراق بناقوسه أو كاد دخل الى شاب

في رضى ملي الدين وولجته نسيك ١٧٤ الحسين وطرف قد شرب بهار الافدين ولقيني من البرقازدته من الشناء والشكر

وقال اظنك تريد قلت اي والله فقال اخضب الله رائدك ولا اصل فائدك فني عزمت فقلت غداة غد فقال صباح الله لا صبح انطلق وطير الوصل لا طير الفراق قال أين تريد قلت الوطن قال بلقت الوطن وقضيت الوطن فني العود قلت القابل قال طوبى الرب وثبت الخيط فإن أنت من الكرم قلت بحيث أردت قال اذا رجعت الله من هذه الطريق فاستعجب لي عدوا في بردة صديق من تجار الصغر يدعو الى الكفر ويرقص على الظفر كدارة العين يحط نقل الدين وينافق بوجهين فعلم انه يلتمس ديناراً قلت ذلك نقد او منله وعدا فانشأ يقول

تغيرها انهم واهلوه اهلوك التحفوا بك وتوسطوا شأنك فاسفرت به الركان وسمعت به اهل البلدان حتى اعتقده الجاهل وشك فيك فيه العالم فلا يتحجر يا أمير المؤمنين ما قد اتسع وكثرت فيه الشهادات وأعانك عليه قوم آخرون وانعرف معاوية الى من معه فقال هذا وقد نفي بيعة وطعن في امرته يعلم ذلك كما اعلم بالرجال من آل أبي سفيان لقد حكموا برزهم يزيد وحده ثم نظر الى عبيد الله فقال يا ابن أخي اني لا عرف بك من أبيك وكأني بك في غمرة لا يخطر بها السابح فالزم ابن عمك فان لما قال حقا فخرجوا وازم عبيد الله يزيد برجله ويطأ عقبه أيا ما حتى رمى به معاوية الى البصرة والباعليها ثم تزل توكسه أفعاله حتى قتله الله بالجارود (قال الهيثم بن عدي) لما حضرت معاوية للوفاء بيزيد غائب دعا عيسى بن عتبة المري والفخاكي بن قيس الفهري وقال لهم أبلغاني يزيد وقولاه انظر أهل الحجاز فهم عصا بنك وعترتك فمن أتاك منهم فأكرمه ومن قعد عنك فتعاهده وانظر أهل العراق فان سألك عزل عامل في كل يوم فأعزله عنهم فان عزل عامل واحد أهن عليك من سل مائة ألف سيف ثم لا تدري علام أنت عليه منهم ثم انظر أهل الشام فأجعلهم الشعاردون الدنار فان رابك من عدو رب فارمهم به فان أظفرك الله فاردد أهل الشام الى بلادهم لا يقيموا في غير بلادهم فيتأدبوا بغير آدابهم لست أخاف غير عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقفه الورع وأما الحسين فارجوان يكفيك الله بمن قتل أباه وخذل أخاه وأما ابن الزبير فانه خبض فأن ظفرت به فقطعه اربا ربا ومات معاوية فقام الفخاكي بن قيس خطيبا فقال ان أمير المؤمنين كان أنف العرب وهذه اكهانه ونحن مدرجوه فيها ويحلون بينهم وبين ربه فمن أراد حضوره بعد الظهر فليحضر فصلي عليه الفخاكي ثم قدم يزيد فلم يقدم أحده على تعزيتة حتى دخل عليه عبيد الله ابن همام فانشأ يقول

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة * واشكر جباه الذي بالملك حابا باكا لارزاعظم في الاقوام قد علوا * عما رزئت ولا عني كعقبا كا أصبحت راعي اهل الدين كلهم * فانت ترعاهم والله يرعا كا وفي معاوية الباقي لنا خلف * اما نعت فلا يسمع بمنعنا كا

قال فانفتح الخطباء بالكلام ولما مرض معاوية مرض وفاته قال لمولي له من الباب قال نعم من قريش يتباشرون بعوتك قال ويحك لم فواته ما لهم بعدى الا الذي يسوهم وأذن للناس قد دخلوا الحمد لله وأثنى عليه وأوجز ثم قال أيها الناس انا قد أصبحتا في دهر عتود وزمن شديد بعد فيه الحسن مسيا ويرداد الظالم فيه عتوا لا تنتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نخوف قارعة حتى تحمل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا ينعده من الفساد في الارض الامهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفرة ومنهم المصلت لسيفه الجلب برجله المعلن بشره قد أشرب نفسه وأوبق دينه لخطام ينتهز أو مقت بقروده أو منبه بقرعه وليس المتجر أن تراهما التفضل غنا وبمالك عند الله عوضا

السكندري ألم ارك بالعراق تطوف بالاسواق مكها بالاوراق فانشأ يقول ١٧٥ ان الله عبيداه فرؤا العر خليطا

ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا فذم من من شخصه وقارب من خطوه وشعر عن ثوبه وزخرف نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من أقعد عن طلب الملك خولة نفسه وانقطاع صيبه فقصر به الحال عن حاله فتحلى باسم القناعة وتزيا بلباس الزهادة وليس ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال أغض ابصارهم ذكر المرجع وأراق دموعهم خوف المنجوع فهم بين شريد بادوبين خائف منقطع وساكت مكعوم وداع مخلص وموجع تكلان قد اختلهم التقية وشغلهم الذلة فهم في بحر أجاج أفواهم ضامرة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوبا تكتن الدنيا في أعينكم اصغر من حثالة القرظ وفرادة الحلم وانعظوا عن كان قبلكم قبل ان ينعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فقد رفضت من كان أشفق بها منكم (وايزيد بن معاوية بعد موت أبيه) الحمد لله الذي ما شاء صنع من شاء أعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ان أمير المؤمنين كان جبلا من جبال الله مدها ما شاء ان يده ثم قطعه حين أراد ان يقطعه وكان دون من قبله وخيرا عن يأتي بعده ولا أركيه عند ربه وقد صار اليه فان يعف عنه فبرحمته وان يعاقبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر من جهل ولا آسى على طلب علم وعلى رسلكم اذا كره الله شيئا غيره واذا أحب شيئا سره ولا يخطب ليزيد أيضا الحمد لله احده واستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوجه واختاره لرسالته بكتاب فضله وفضله وأعزه وأكرمه ونصره وحفظه ضرب فيه الامثال وحلل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وشرع فيه الدين اعذارا وانذارا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويكون بلاغا لقوم عابدين أو صيكم عباد الله بتقوى الله العظيم الذي ابتدأ الامور بعه واليه يصير معادها وانقطاع مدتها وتصميم دارها ثم اني أحذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وأينعت بالفاني وتحييت بالعاجل لا يدوم نعيمها ولا يؤمن طيبها كالة غلالة غرارة لا تبقى على حال ولا يبقى لها حال لن تعدو الدنيا اذا انتهت الى أمية أهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله عز وجل واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء الى قوله مقتدر انسال الله ربنا والهمنا وخالفنا ومولانا أن يجعلنا واياكم من فزع يومئذ آمنين ان أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله يقول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة (وكان) عبد الملك بن مروان يقول في آخر خطبته اللهم ان فتوى قد عظمت وجلت أن تحمي وهي صغيرة في جنب عفوك فاعف عني (وخطب بمكة شرفها الله تعالى) فقال في خطبته اني والله ما أنا بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا

صحة يمسون اعرا باويهمون بيطا (وله الى أبي نصر الميكالي) يشكو اليه خليفة همارة كافي أطال الله بقاء الشيخ الجليل الماء اذا طال مكته ظهر خشمه واذا سكن متنه تحرك تنه كذلك الضيف يسهج لقائه اذا طال نوازه وينقل ظله اذا انتهى محله وقد حلتب اشطر خمسة اشهر همارة وان لم تكن دار مثلي لولا مقامه وما كانت تسعني لولا ذمامه ولي في بيتي قيس مثل صدق وان صدرا مصدر عشق وادنية تني حتى اذا ما سبيتني بقول يحل العصم مهمل الاباطح تحافيت عني حيث لا لي حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوامع نعم فنصنتي نعم الشيخ فلما علق الجناح وقلق البراح طرت مطار الرح لا بل مطار الروح وتركتني بين قوم ينقض مسهم الطهارة وتوهن أحكمهم الحجارة وحدثت عن هذا الخليفة بل الخيفة انه قال قضيت لغلان خمسين حاجة منذ وردها البلد وليس يقنع فأصنع فقلت يا أحق ان استطعت ان تراني محتاجا فاستطعت ان يرضى وجهي بكتاب يسود

اراه محتاجا اليك اف لقلبك وافعلك ولدهر أخرج الى مثلك وأنا أسأل الشيخ الجليل أن يرضى وجهي بكتاب يسود

عرف الشيخ الجليل أني
السامي به يوديته ولو عرفت
وراء العبودية مكانا بلغته
معمواراني كلما قدمت محبة
رجعت رتبته وكلما طالت
خدمته قصرت حشمه ولست
عن يذهب عليه ان للسلطان
ان يرفع عبد احب شيئا ويضع
قرشيا ولكن احب ان اقف
من مكاني على رتبة كوكبها
لا يغور ومنزلة لولها لا يدور
فاذا عرفت مكاني وخطه
لم اتخطه ثم ان رأيت محلي
وحده لم اتعده ثم ان قدمتني
يوم عليها علمت ان عناية
قدمتني وان آخرتني عنها
علمت ان جنابة آخرتني رفع
حتى اليوم فلان ولست أنكر
سنه وفضله ولا أجد بينه
وأصله ولكن لم تجر العادة
بتقدمه لاني الايام الخالية
ولاني هذه الايام العالية
وشد يد علي الانسان مالم
يعودون كان حاسدا قد هم
أوصاكم قد غم أو خطب
قد ألم أو امر قد وقع غم
فالشيخ الجليل أولى من
يعرفه ويعرف فيه والا
في الراي الذي أوجب
اصطناعي ثم ضياعي
والسبب الذي اقتضى بيعي
بعد اقباعي (ولما رضى
المأمون) عن ابراهيم بن
المهدي امر به فادخل عليه
فلما وقف بين يديه قال بولي النار محكم في القصاص ومن تناوله الا غبرا رعا مدله من أسباب الرجاء ولله نيا

ولله نيا أم مالى ولها وتسكلم فأرق حتى بكى الناس جميعا عينا وشعلا ثم قطع كلامه
ونزل فدنا منه رجلا من حميرة فقال له يا أمير المؤمنين كتبت الناس بما أرق قلوبهم
وأبكاهم ثم قطعته اسحوج ما كانوا اليه فقال يا رجاء اني أكره المباهاة (ودخل) عبد
الله بن الأهم على عمر بن عبد العزيز مع العامة فلم يبق الا وهو قائم بين يديه يسكلم
لحمه الله وأثنى عليه وقال أما بعد فان الله خلق الخلق غنياعن طاعتهم آمنان
معصيتهم والناس يومئذ في المنازل والراي مختلفون والعرب بشر تلك المنازل أهل
الور وأهل المدر يختارونهم طبيبات الدنيا ورافقة شهابهم في النار وحيهم أعمى
مع مالا يحصى من المرغوب عنه المزهود فيه فلما أراد الله أن ينشر فيهم رحمة بعث
اليهم رسولا منهم عزيزا عليه ماعنة واحر بصا عليهم بالمؤمنين ووف رحيم فلم ينعهم
ذلك ان جرحوه في جسمه ولقبوه في اسمه ومعه كتاب من الله ناطق لا يرحل الا بأمره
ولا ينزل الا بأذنه واضطروه الى بطن غار فلما امر بالعزيمة اسفر لامر الله لونه فأبلغ الله
مخجته واعلى كلمته واظهر دعوته وفارق الدنيا تقيما صلى الله عليه وسلم ثم قام من بعده أبو
بكر رضى الله عنه فسلك سنته واخذ سبيله فارتدت العرب فلم يقبل منهم الا الذي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله فانتضى السيوف من انجسادها واوقد النيران في
شعلاهم ثم ركب اهل الحق اهل الباطل فلم يبرح يفصل اوصالهم ويسقي الارض
دماءهم حتى ادخلهم في الباب الذي خرجوا منه وقررهم بالامر الذي نفروا عنه وقد
كان اصاب من مال الله بكر ايرتوى عليه وجيشية ترضع ولدا له فرأى ذلك غصه في
حلقه عند موته وثقل على كاهله فأداه الى الخليفة من بعده وبرى اليهم منه وفارق
الدنيا تقيما تقيما على منهاج صاحبه ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فصر
الامصار وخطب الشدة بالدين وحسرن ذراعيه وشعر عن ساقيه وأعد لامرأته اقرا نها
وللعرب آلتها فلما أصابه فتى المغيرة استهل بحمد الله أن لا يكون أصابه من له حق في
يشتبون قاتله فلما قيل له فتى المغيرة استهل بحمد الله أن لا يكون أصابه من له حق في
التي وفيه يستحل دمه بما استحل من حقه وقد كان اصاب من مال الله بضعة وثمانين ألفا
فكسر بها باعه فسكره فيها كفالته أهلها وولده فأدى ذلك الى الخليفة من بعده وفارق
الدنيا تقيما تقيما على منهاج صاحبه ثم انا والله ما اجتمعنا بعد هذا الا على ضلع أعوج ثم
انك يا عمر ابن الدنيا ولدك ملوكها وألقمتك نديها فلما وليتها الغيبة وأجبت لقاء
الله وما عنده فالحمد لله الذي جلا بلك حوبتنا وكشف بك كرتنا امض ولا تلتفت
فانه لا يغني عن الحق شيئا أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين وللمؤمنات
ولما قال ثم انا والله ما اجتمعنا بعد هذا الا على ضلع أعوج سكنت الناس كلهم غير هشام
فانه قال كذبت (قال) أبو الحسن خطب عمر بن عبد العزيز بمخاضة خطبة لم يخطب
بعدها حتى مات رحمه الله حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم
تتركوا اسدى وان لكم معاد يحكم الله بينكم فيه فخاب وخسر من خرج من رحمة الله
التي وسعت كل شيء وحرمت جنة عرضها السموات والارض واعلموا ان الامان غدا لمن
يفقر الله لك ولولم يكن في حق نسيب ما يبلغ الصفع عن جرمك لباغلا ما أملت حسن تفضلك

وقام على أبي فاحتج عندك
مقام شاهد عدل غير منهم
فلو بذلت دمي ابغى رضائي به
والمال حتى أسل النعل من
قدمي

ما كان ذلك سوى عارية سلفت
لولا تمها لكنت اليوم لم تلم
أخذتني قول المأمون لقد
حبب إلى العفو حتى خفت
أن لا أوجر عليه أبو عام
الطائي فقال

لو يعلم العاقون كم لك في
الندى

من لذة وقرحة لم تخمد
فكان أبو عام في هذا كما
قال أبو العباس بن المعتز في
القاسم بن عبيد الله

إذا ما ملحتنا استغنا بفعله
فأخذ معنى قولنا من فعاله
وكن تصوب إبراهيم رأي
إلى الحق المعتصم والعباس
ابن المأمون الطف في طلب
أرضه وادفع المكره
واسماتهما إلى العاطفة

عليه من الأزرار عليه مافي
رأي ما * وكن إبراهيم يقول
وانته ما عفا عني لرحم ولا
لمحبة ولا * فقامت له
سوق في العفو كره ان
يفسدها وكن المأمون
شاو في قتل إبراهيم أحمد
ابن أبي خالد الاحول فقال
ان قلت فلنظير وان
عفوت عنه فلا نظير لك

فأختر لك العفو (وقال المأمون) لا محضني أغفلت أمر ابن المهدي وتأيدك الشام

الشام آل حرب وآل مروان يتسكعون بكم الظلم ويتهورون بكم مداحض الزلق
يطؤون بكم حرم الله وحرم رسوله ماذا يقول زعماءكم غدا يقولون ربنا هؤلاء أضلونا
فما بهم عذابا بضعفان النار اذا يقول الله عز وجل لكل ضعف ولكن لا تعلمون اما
امير المؤمنين فقد انتف بكم التوبة واغتفر لكم الزلة وبسط لكم الاقالة وعاد بفضله
على نقصكم وبجمله على جهلكم فليفرخ روعكم ولتطمئن به داركم وليقطع مصارع
اوائلكم فتلج بيوتهم خاوية بما ظلموا (خطب المنصور) واسمعه عبد الله بن محمد
ابن علي لما قتل الامويين فقال احرز انسان رأسه أنته امره ولحظه نظر امرؤ في يومه
لغد مغشي القصد وقال الفصل وجانب الهجرة ثم أخذ بقاءهم سيفه فقال أيها الناس
ان بكم داء هذا دواؤه وانزعيم لكم بشائه فليعتبر بكم قبل أن يعتبر به فانما بعد
الوعيد الانقطاع وانما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله (خطبة المنصور
حين خروجه إلى الشام)

شئنة أعرفه لمن أخزم * من يلق أبطال الرجال يكلم

مهلا مهلا روايا الارجاف وكهوف النفاق عن الخوض فيما كفيتم والتخطي إلى
ما حذرتم قبل أن تتلف نفوس ويقل عدد ويزل عزوما أنتم وذلك ألم تجدوا ما وعد
ربكم من ايراث المستضعفين من مشارق الارض ومغاربها حقوا الحجر والحجر ولكن
خب كامن وحسد مكن فبعد القوم الظالمين (وخطب ايضا) قال يعقوب بن
السكيت خطب ابو جعفر المنصور يوم جمعة فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس
ادعوا الله فقام اليه رجل فقال اذكرك من ذكرنا به يا امير المؤمنين قال ابو جعفر
سمعا معالين فهم عن الله وذكر به واعوذ بالله ان اذكر به وانساه فتأخذ في العزة
بالا ثم لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين وأما أنت والتفت إلى ارجل فقال والله ما الله
أردت بهما ولكن ليقل قام فقال فعوقب فصبروا وهون بهما لو كانت العقوبة وانا أنذركم
أيها الناس أختها فان الموعظة علينا نزلت وفيما انبثت ثم رجع إلى موضعه من
الخطبة (وخطب بركة فقال) أيها الناس انما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم
بتوقيفه وتسديده وتأيدده وحارسه على ماله أعمل فيه بعيشته وارادته وأعطيه
بأذنه فقد جعلني الله عليه فضلا ان شاء أن يفتحنى فتحنى لا عطاشكم وقسم
أرزاقكم فان شاء أن يقلني عليها أقلني فأرغموا إلى الله وسلوه في هذا اليوم
الشريف الذي وهب لكم من فضله ما أعلمكم به في كتابه اذ يقول اليوم أكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ان يوفقي للرشاد والصواب
وان يلهمني الرأفة بكم والاحسان اليكم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم
(خطبة سليمان بن علي) ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكركم ان الارض يرثها عبادي
الصالحون ان في هذا البلاغ القوم عابدين قضا مبرم وقول فصل ما هو بالهزل الحمد لله
الذي صدق عبده وانجز وعده وبعد القوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة غرضا
والتي ارثا والذين هزوا وجعلوا القرآن عجينا لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزون

يدبك اليوم وهو على عقابك أقدر منك على عقابي الا ما نظرت أمري نظرا من برقي أحب اليهم سقي وبراءتي أحب

الله صلى الله عليه وسلم أعظم
من جرمي البك ولرحمى بك
امتن من أرحامهم وقد قال
لهم كما قال يوسف على نبينا
وعليه الصلاة والسلام
لا تخونه لا ترب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو
أرحم الرحيم وأنت يا امير
المؤمنين أحق وارث لهذه
الامة في الطول وعمل
للحال العفو والفضل قال
هيئات تلك اجرام جاهلية
عفا عنها الاسلام وجرمك
جرم في اسلامك وفي دار
خلافتك قال يا امير المؤمنين
فوالله للمسلم احق باقالة
العشرة وغفران الذنب من
الكافر وهذا كتاب الله
يحيى ويهلك اذ يقول سارعوا
إلى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات
والارض أعدت للتقين
الذين ينفقون في السراء
والضراء والكاظمين
الغيط والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين والناس
يا امير المؤمنين نسبة دخل
فيها المسلم والكافر
والشريف والمشرؤف قال
صدقت وربك بلك زنادك
ولا برحت أرى من اهلك
امثالك (وقال رجل)
لبعض الملوك وقد وقف
بين يديه أسالك بالذي انت
بين يديه غدا أدل مني بين

فكان ترى من بئر معطلة وقصر مشيد ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد امهلوا والله حتى نبذوا الكتاب واصطهدوا العترة ونبذوا السنة واعتدوا
واستكبروا وخاب كل جبار عندهم اخذهم فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
(خطبة عبد الملك) بن صالح اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفلها يا اهل الشام ان الله وصف اخوانكم في الدين
واشباهكم في الاجسام فحذرهم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال واذا رايتهم تعجل
اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة هم العدو
فاحذرهم فأنلهم الله اني يؤفكون فقاتلكم الله اني تصرفون جثث مائله وقلوب طائرة
تسبون الفتن وتولون الدبر الا عن حرم الله فانه دريتكم وحرم رسوله فانه مغزاةكم
اما حرمة النبوة والخلقة لتتفرن خفا فاولا ولا وسعنكم ارغاما ونكالا
(وخطب صالح بن علي) يا اعضاء النفاق وعبد الضلالة اغركم لين اسامي وطول
ايامي حتى ظن جاهلكم ان ذلك لفلول حد وفقر جدو خورقناه كذبت الظنون
انها العترة بعضها من بعض فاذا قد استوليت العاقبة فعندى فطام وفكاك وسيف
يقذالهام (واني اقول)

اغركم اني يا كرم شعبة * رفيق واني بالفوا وحش اخرج
ومثلي اذا لم يجز احسن سعيه * تكلم نعماء بفيا فتنتق
لعمري لقد فاحتني فغلبني * هنيأ مرياً أنت بالفخس ارفق
(وخطب داود بن علي بالدينه) فقال ايها الناس حتام يهتف بكم صريخكم اما ان
راقد كم ان يهتف من نومه كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اغركم الامهال
حتى حسبتموه الامهال هيأت منكم وكيف بكم والسوط كفي والسيف مشهر
حتى يبيد قبيلة فقيلة * وبعض كل منقذ بالهام
ويقن ربان الحدور حواسرا * يحسن عرض ذواب الايتام
(وخطب داود بن علي بمكة) شكر اشكر او الله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا ولا لنبني
فيكم قصرا اظن عدو الله ان ينظر به انمده في عنانه حتى عثر في فضل زمانه
فالآن عاد الامر في نصابه وأطلعت الشمس من مشرقها والآن تولى القوس ياربها
وعادت النبل الى التزعزع ورجع الامر الى مستقره في اهل بيت نبيكم اهل الرافة
والرحمة فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا ولا تجعلوا النعم التي أنعم الله عليكم سببا الى ان
تج هلكتكم وتزيل النعم عنكم (خطبة المهدي) الحمد لله الذي ارقى الحمد لنفسه
ورصى به من خلقه أحسنه على آلائه وأجده لبلائه وأستعينه وأؤمن به وأتوكل
عليه توكل راض بقضائه وصابر لبلائه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
وأن محمد عبده المصطفى ونبيه المجتبي ورسوله الى خلقه وأمينه على وجهه أرسله
بعد انقطاع الرجاء وطموس العلم واقترب من الساعة الى أمته جاهلية مختلفة أمية
أهل عداوة وتضاغن وفرقة وتباين قد استهم وتم شياطينهم وغلب عليهم قرواؤهم

استحييت الملك أن يوجب قتلي ويبيع دم مني في سني وجرمني وقديم اختصاصي وخدمتي فاستنبروا

من خيبة أنت رفعتها
أوتنقض مني مدبرة أمرتها
أوتنمى عذرا أنت
كتبه وحاسدا بلك وقت
واسألك بالله ألا أرى حلك
على خطائي وصغلي على
جهلي فقال معاوية رضي
لله عنه إذا الله ثني عقد
شي نيسرا أشار الى قول
أبي الطيب المتنبي
أزل حد الحاد غني بكتبهم
فانت الذي صيرتهم لي حدا
إذا شد زندي حسن رأيك
في يدي

ضربت بسيف يقطع الهام
مقدما
(وعتب) المأمون على بعض
خاصته فقال يا أمير المؤمنين
ان قديم الحرمة وحديث
التوبة يحوان ما بينهما من
الاساءة قال صدقت وعفا
عنه وكن في ملوك فارس
ملك عظيم الملكة شديدة
النفقة فقرب له صاحب المطبخ
طعامه فنقطت نقطت من
الطعام على المائدة فزوى
له الملك وجهه وعلم صاحب
المطبخ انه قاتله فعمد الى
الصنعة فكفأها على المائدة
ثمولى فقال له الملك ما حلك
عني ما فعلت وقد علمت ان
سقوط النقطة اخطأت
بها يدك ولم يجزها بعدك فا
عندك في النسابة قال
استحييت الملك أن يوجب قتلي ويبيع دم مني في سني وجرمني وقديم اختصاصي وخدمتي

فاستشعروا الردى وسلكوا العبي بشر من أطاعه بالجنة وكرهوا بها وينذر من
عصاه بالنار واليم عقابها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم أوصيكم بعباد الله بتقوى الله فان الاقتصارع بعبادته والسلامة والترك لها
ندامة وأحسكم على اجلال عظمتهم وتوقير كبريائه وقدرته والانتهاى الى ما يقرب
من رحمته وينهي من سخطه وينال به ماله من كرم الثواب وجزيل المآب
فاحتنبوا ما خوفكم الله من شدة العقاب وألم العذاب ووعيد الحساب يوم
توقفون بين يدي الجبار وتعرضون فيه على النار يوم لا تكلم نفس الا باذنه فتنهم
شقي وسعيد يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يقنيه يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها
شفاعة ولا هم ينصرون يوم لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان
وعده الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فان الدنيا دار غرور
وبلاء وشور واضلال وزوال وتقلب وانتقال قد أنفت من كان قبلكم وهي عائدة
عليكم وعلى من بعدكم من ركن اليها صرعت ومن وثق بها خانت ومن أملها كذبت
ومن رجاها خذلت عزها ذل وغناها فقر والسعيد من تركها والشقي فيها من
آثرها والمغبون فيها من باع حظهم من دار آخرة بما فاته الله عباد الله والتوبة مقبولة
والرحمة مبسوطة وبادر بالاعمال الزكية في هذه الايام الخالية قبل ان يؤخذ
بالكظم وتندموا فلا تتلون الندم في يوم حسرة وتأسف وكآبة وتلهف يوم ليس
كالايام وموقف ضلل المقام ان أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله يقول الله
تبارك وتعالى واذا قرئ القرآن فاسمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله
العظيم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لها كم التكاثر حتى زرتم المقابر
الى آخر السورة أوصيكم بعباد الله بما أوصاكم الله به وأنها كم عمانها كم الله عنه
وارضى لكم طاعة الله واستغفر الله لي ولكم (خطبة هرون الرشيد) الحمد لله محمد
على نعمه ونستعينه على طاعته ونستنصره على أعدائه ونؤمن به حقاً وتوكل عليه
مفوضين اليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله بعنه على فترة من الرسل ودروس من العلم وادبار من الدنيا واقبال من الآخرة
بشير بالنعيم المقيم ونذير بالبدى عذاب ألم فبلغ الرسالة ونصح الامة وجاهد
في لمة فادى عن الله وعده ووعيدته حتى أتاه اليقين فعلى النبي من الله صلاة ورحمة
وسلام أوصيكم بعباد الله بتقوى الله فان في التقوى تكفير السيئات وتضعيف
الحسنات وفوز بالجنة ونجاة من النار وأحذركم يوما تشخص فيه الابصار وتبلى
فيه الاسرار يوم البعث ويوم التغابن ويوم التلاقي ويوم التنادي يوم لا يستعقب
من سيئة ولا يزداد في حسنة يوم الآزفة اذا القلوب لدى الخناجر كاطمين ما للظالمين
من حيم ولا شفيع يطاع بعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وانتم ايوما ترجعون فيه
الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون عباد الله انكم لن تخلقوا عبنا

ابن الروي قول بهرام تأمل العيب عيب كاتفة في موزون فقال تأمل العيب عيب ما في الذي قلته يرب

فليس ينجيك من التأديب
اجلده ومائة جلدة واخطوا
عليه خلع الرضا (وخرج بهرام
جور) متصدا فاعل له حار
وحش فاتبعه حتى مرعه
وقد انقطع عن أصحابه فنزل عن
فرسه يريد دجعه وبصر برار
فقال أمسك علي فرسي
وتشاغل بذيخ الجمار وكانت
منه التفانة فنظر الى الراعي
يقطع جوهر عذار فرسه
لحول بهرام جور وجهه وقال
تأمل العيب عيب وعقوبة
من لا يستطيع الدفاع عن
نفسه سفه والعفون افعال
الملوك وسرعة العقوبة من
افعال العامة ثم قال يا غلام
ما بال شربائك يضطرب
لعلك آذاك ثم كسرنا
أرضك بجوار خيلنا فقال
نعم وقد عزمت على ان انقلع
مائه فرسخ فقال بهرام
لا ترع فهذا الموضع وما فيه
لك وكان الراعي خبيثا فقال
ان الملوك اذا قالت قولاً تمت
على قولها فرجع بهرام الى
عسكره وقال اتبعني لا وثق
لك من هذه الارض فاتبعه
فما بصر به الوزير فقال أيها
الملك السعيد اني لارى
جوهر عذار فرسك مقلعا
فتبسم وقال أخذه من لا يرد
وراءه من لا يثم به فن أخذه
صاحبنا ولا نطال به (نقل
ما في الذي قلته يرب

أخذ البيت الأخير من قول الطائي

رب قليل غدا كبيرا كم مطر بنو مطير

وفوه

لا تزلن صغير همل وانظر كم يذى الابل دوحه من قضب

رقد أعاد ابن الرومي قوله وكل خير وشرب

دون العواقب غيب في قصيدته التي مدح بها

أحمد بن محمد بن ثوابه حين سارره وقال لو أتي ليدي لتعجب

منه فاستحزله وقال ولما دعاني لثوبه سيد

يرى المدح عارا قبل بذل الثواب

تنازعني رعب ورهب كلاهما قوى واعيان طلوع المعانيب

فقدمت رجلا رغبة في رغبة وأخرت رجلا رغبة للمعاطب

لخاف على نفسي وأرجو مفارها

وأستار غيب الله دون العواقب

الى أن يري غايته قبل مذهبي ومن أين والغايات بعد

المذهب (نسخة رفقة كتبها ببيع ازمان الى أبي علي

أحمد بن يعقوب بن أبيه) سوء الادب من سكر الندي

وسكر الغضب من السكر التي تنالها المغفرة وتنهها المعذرة

وقد جرى بحضرة الشيخ ماجري وقد أنبت يدي عضوا واستاني رضا به

ولن تتركوا سدى حصوا إيمانكم بالأمانة ودينكم بالورع وصلاتكم بالزكاة فذبحوا في الخبران النبي صلى الله عليه وسلم قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له ولا صلاة لمن لا زكاة له انكم سفراء مجتازون وانتم عن قريب تنتقلون من دار فناء الى دار بقاء فسارعوا الى المغفرة بالتوبة والى الرحمة بالتقوى والى الهدى بالأمانة فان الله تعالى ذكره وأوجب رحمته للثقلين ومغفرته للثابتين وهداه للثمين قال الله عز وجل وقوله الحق رحنى وسعت كل شئ فمسا كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وقال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى واياكم والا ماني فقد غرت وأوردت وأوبقت كثيرا حتى أكتذبهم منايهم فمتناوشوا التوبة من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاخبركم ربكم عن المثلاث فيهم وصرف الآيات وضرب الامثال فرغب بالوعد وقدم اليكم الوعيد وقدر أيتهم وفائعه بالقرون الخوالي جيلًا جيلًا وعهدتم الآباء والابناء والاحبة والعشائر باختطاف الموت اياهم من بيوتكم ومن بين أظهركم لا يدفعون عنهم ولا تحجبون دونهم فزال عنهم الدنيا وانقطعت بهم الأسباب فاسلمتهم الى أعمالهم عند المواقف والحساب والعقاب ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى ان احسن الحديث وابلغ الموعدة كتاب الله يقول الله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم انه هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أمركم بما أمركم الله اياه وأنهاكم عما نهاكم الله عنه واستغفر الله لي ولكم (خطبة المأمون في يوم الجمعة) الحمد لله مستخلص الحمد لنفسه ومستوجب على خلقه احسنه واستغفره وأومر به وأتواكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أو صيكم عباد الله ونفسي يتقوى الله وحده والعمل لما عنده والتجوز لوعده والخوف لوعيده فانه لا يسلم الا من اتقاه ورجاه وعمل له وأرضاه فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما بينكم وبين ربكم بما كنتم تكسبون وتزحلوا عن الدنيا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد أظلمكم وكونوا كقوم صبح فيهم فأنتهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدارف استدلوا فان الله عز وجل لم يخلفكم عبا ولم يتركم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة والنار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتنهها الساعة الواحدة لجديرة بقصر المدة وان غائبها يحسدوه الجديدان الليل والنهار لجدير بسرعة الاوبة وان قادمها يحل بالفوز والشقرة المستحق لأفضل العدة فأتى عبده ونصح نفسه وفدوم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويغنيه التوبة ليسوقها حتى تهجم عليه منيته أغفل ما يكون عنها في الهاجرة على كل ذى غفلة أن يكون عمره عليه حجة وتؤديه منيته الى شقرة فسأل الله أن يجعلنا واياكم عن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غفلة ولا يحل

به

به بعد الموت فزعة انه جميع الدعاء بيده الخبر وهو على كل شئ قدير فعال لما يريد (خطبة المأمون يوم الأضحية) قال بعد التكبير والتحميد ان يومكم هذا يوم أمان الله فيه فضله وأوجب تشريفه وعظم حرمة ووقله من خلقه صفوته وابتلى فيه خليله وفدى فيه من الذبح العظيم بنيه وجعله خاتم الايام المعلومات من العشر ومقدم الايام المعدودات من النفر يوم حرام من أيام عظام في شهر حرام يوم الحج الاكبر يوم دعا الله الى مشهده ونزل القرآن العظيم بتعظيمه قال الله عز وجل وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فتقربوا الى الله في هذا اليوم بذبا تحكم وعظه واشهه الله وأجملوها من طيب أموالكم ولتصح التقوى من قلوبكم فانه يقول ان ينال الله الحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ثم التكبير والتحميد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والوصية بالتقوى ثم ذكر الموت ثم قال وما من بعده الا الجنة أو النار عظم قدر الدارين وارتفع جزاء العاملين وطالت مدة الفريقين الله الله فوالله انه الجدلا للعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت والبعث والميزان والحساب والصراط والقصاص والثواب والعقاب فمن نجا يومئذ فقد فاز ومن هوى يومئذ فقد خاب الخبر كله في الجنة والشركة في النار (خطبة المأمون في الفطر) قال بعد التكبير والتحميد الا وان يومكم هذا يوم عيد وسنة وابتهاج ورغبة يوم ختم الله به صيام شهر رمضان وافتتح به حج بيته الحرام لعله أول أيام شهر الحج وجعله معقباً لمفروض صيامكم ومتقبلاً لقيامكم احل الله لكم فيه الطعام وحرم عليه لكم فيه الصيام فاطلبوا الى الله حوائجكم واستغفروا به عن بطنكم فانه يقال لا كثير مع ذم واستغفار ولا قليل مع عباد واصرار ثم كبر وحذو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأوصى بالبر والتقوى ثم قال اتقوا الله عباد الله وبادروا الامر الذي عدل فيه ببيكم ولم يحضر الشئ فيه أحد منكم وهو الموت المكتوب عليكم فانه لا يستقال بعده عثرة ولا تخطر قبله توبة واعلموا انه لا شئ بعده الا فوقه ولا يعين على حرمه وعكره وكربه وعلى القبر وظلمته ووحشته وضيقه وهول مطلعه ومثله ما سكره الا العمل الصالح الذي أمر الله به فمن زلت عند الموت قدمه فقد ظهرت ندامته وفاتته استقامته ودعاه من الرجعة الى ما لا يحاب اليه وبذل من الغدقة ما لا يقبل منه فوالله الله عباد الله كونوا اقواما سألوا الرجعة فأعطوها اذ منعها الذين طلبوها فانه ليس يقبى المستقدمون فليسلكم الا هذا الاجل المبسوط لكم فاحذروا ما حذركم الله فيه واتقوا اليوم الذي يجمعكم الله فيه لوضع موازينكم ونشر صحفكم الحافظة لأعمالكم فلينظر عبد ما يضع في ميزانه عما ينقل به وما يعلى في صحيفته الحافظة لما عليه والا فقد حكي الله لكم ما قال المفردون عند ما طال اعراضهم عنها قال جل ذكره ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحد اوقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا

بلغنى اطل الله بقاء الشيخ أن قبضة كلب وافته باحاديث لم يعرفها الحسن نوره ولا الصدق ظهوره والله أدام الله عزه

وأخرى من غفر الصاحب وان كان ميتا ينشر وشيا يذكركم فليكن العقاب ما كان ان لم يكن الهجران على انى قد اخذت قسطي من العقاب واستغدت من رد الجواب ما كنى واوجع القفا فكان من موجب ادب الخدمة ابقاء الحشمة لولى النعمة باختم الشتم والاغضاء عن الخصم لكتنى احدقت بي ثلاثة احوال لا يسلم صاحبها للعب وسكره والتقصم وهجره والادلال والثقة وهى اللواتي حملتنى على ما اوجه فهرقته وحجاب الحشمة فخرقته وقد منعنى الآن فرط الحياء من وشك اللقاء وعهدى بوجهى وهو اصفق من العدم الذى حملنى على جهله وواقع من الدهر الذى احوجنى الى اهله لىكن النعم اذا نالت على وجهه رفقت قسريته والانت بشرته وانا منتظر من الجواب ما يريش به جناحى الى خدمته فان رأى ان يكتب فعل ان شاء الله (وله رفقة الى أبي علي بن مشكويه) اولها واعرزان واشوشى بي عندكم فلا تهمليه ان تقولى له مهلا كما لو وشى واش بعزة عندنا اقلنا نخرج لا قريباً ولا اهلاً

وها كفي بنا حاسبين وليست انما كمن الدنيا باكثر مما تمسك به الدنيا عن نفسها فان كل ما بها يحذر منها وينهي عنها وكل ما فيها يدعو الى غيرها واعظم ما رآه اعيانكم من خائفتها وزوالها من كتاب الله لها والنهي عنها فانه يقول تبارك وتعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والا اولاد فانتم عنها بعرفتمكم بها واخبار الله عنها واعلموا ان قوما من عباد الله ادر كتمهم عصمة الله فحذروا وصار عها وجانبوا اخذ اذنها وآثروا طاعة الله فيها وادركوا الجنة بما يتربون منها (خطبة عبد الله بن الزبير حين قدم بفتح افر بقة) قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بن عفان بفتح افر بقة فاخبره مشافهة وقص عليه كيف كانت الواقعة فاعجب عثمان ما سمع منه فقال له يا بني اتقوم بعمل هذا الكلام على الناس فقال يا امير المؤمنين انا اهاب لك مني لهم فقام عثمان في الناس خطيبا بحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله قد فتح عليكم افر بقة وهذا عبد الله بن الزبير يخبركم خبرها ان شاء الله وكان عبد الله بن الزبير الى جانب المنبر فقام خطيبا وكان اول من خطب الى جانب المنبر فقال الحمد لله الذي اوفى بين قلوبنا وجعلنا متحابين بعد البغضة الذي لا تجد نعمة اؤه ولا يزول ملكه له الحمد كما حمد نفسه وكما هو اهله انتخب محمد اصلي الله عليه وسلم فاختره بعلمه واثمته على وحيه واختاره من الناس اعوانا قد في قلوبهم تصديقه ومحبة فامنوا به وعزروه ووفروه وجاهدوا في الله حق جهاده فاستشهد الله منهم من استشهد على المنهج الواضح والبيع الراجح وبقي منهم من بقي لا تأخذهم في الله لومة لائم ايها الناس رحمكم الله انا نخرجنا للوجه الذي علمتم فكنا مع وال حافظ حفظ وصية امير المؤمنين كان يسير بنا الى ابردين ويخضع بنا في الظواهر ويخذ الليل جلا يجعل الرحلة من المنزل الجذب ويظيل اللبث في المنزل الخصب فلم نزل على احسن حالة تعرفها من ربنا حتى انتهينا الى افر بقة فنزلنا منها حيث يسهون صهيل الخيل ورغاء الابل وقعة السلاح فاقفنا اياما نجح كراعنا وفتح سلاحنا ثم دعوناهم الى الاسلام والدخول فيه فابعدوا عنه فسالناهم الجزية عن صغار او الصلح فكانت هذه ابعادنا عليهم ثلاث عشرة ليلة نتأناهم وتختلف رسالنا اليهم فلما لبس منهم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر فضل الجهاد وما لصاحبه اذا صبر واحتسب ثم مضى الى عدونا وقاتلناهم اشد القتال يوما ذلك وصبر فيه الفريقان فكانت بيننا وبينهم قتلى كثيرة واستشهد الله فيهم رجالا من المسلمين فبينا وباتوا وللمسلمين دوى بالقرآن كدوى النحل وباتوا المشركون في خورهم وملاعبيهم فلما أصبحنا أخذنا مصافنا الذي كان عليه بالامس فزحف بعضنا على بعض فافترغ الله علينا صبره وازل علينا نصره ففتحناها من آخر النهار فاصبنا غنائم كثيرة وفيما واسعه ابلغ فيه الخمس خمسمائة الف فصفق عليها امر وان بن الحكم فتركت المسلمون قد قربت اعيانهم واغناهم النفل وانار سوطهم الى امير المؤمنين ابشره واياكم بما فتح الله من البلاد وأذل من الشرك فاحمدوا الله عباد الله على آلائه وما أحل

الى خدمه بما ارسلوا به وورد على ما قالوه في البشت ان قلت فان تلب حرب بين قومي وقومها باعدائه

باعدائه من باسه الذي لا يرد عنه القوم المحرمين ثم سكنت فنهض اليه ابوه الزبير فقبل بين عينيها وقال ذرية بعضنا من بعض والله سمع علم يا بني ما زلت تنطق بلسان أبي بكر حتى صمت خطبة عبد الله بن الزبير لما باله قتل المصعب (قصه المصعب) فحمد الله واثنى عليه ثم سكنت فجعل لونه يحممر مرة ويصفمر مرة فقال رجل من قريش لرجل الى جانبه ما له لا يتكلم فواتته انه للمصعب الخطيب قال لعنه بريدان يذكركم قتل سيدنا عروب فيستمد ذلك عليه وغير ملوم ثم تكلم فقال الحمد لله الخلق والامر والدنيا والآخرة تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء ما بعد فانه لم يعز الله من كان الباطل معه وان كان معه الانام طرا ولم يذل من كان الحق معه وان كان فردا الا وان خبرا من العراق اتانا فخرنا وافر حنا فاما الذي اخرجنا فان افرحنا فان الجيم لوعة يحزننا جميعه ثم دعوى ذوى الالباب الى الصبر وكريم العزاء واما الذي افرحنا فان قتل المصعب له شهادة ولنا ذخيرة أسلمه النعام المصالح الا وان اهل العراق باعوه باقل من الثمن الذي كانوا يأخذون منه فان يقتل فقد قتل اخوه وابوه وابن عمه وكانوا الخيار الصالحين انا والله لا غوت حنفا ولكن قصفا بالرمح وموتنا تحت ظلال السيوف ليس كما يموت بنومروان الا انما الدنيا عارية من الملك الاعلى الذي لا يبسذ كره ولا يذل سلطانه فان تقبل الدنيا على لم آخذها أخذ الاشرا بطروان تدبرني لم ابل عليها بكاء الخرق المهيمن ثم نزل في خطبة زياد البتراء قال ابو الحسن المدايني عن مسلمة بن محارب عن أبي بكر الهذلي قال قدم زياد البصرة واليها معاوية بن أبي سفيان واليه خراسان ومجستان والفسق بالبصرة ظاهر فاش خطب خطبة بترالم بحمد الله فيها وقال غيره بل قال الحمد لله على افضاله واحسانه ونسأله المزيد من نعمه واكرامه اللهم كما زدتنا نعمافا لعمرك اننا اشكرنا أما بعد فان الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والعي الموفى بأهله على النار ما فيه سفهاؤكم وتشغل عليه خلماءكم من الامور العظام بنبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كأنكم لم تقرأوا كتاب الله واسمعوها عباد الله من الثواب المكره لا لاهل طاعته والعذاب العظيم لاهل معصيته في الزمان السرمدي الذي لا يزول أن تكونون كن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامع الشبهات واختار والافانية على الباقية ولا تذكرون انكم احدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا اليه من ترككم هذه المواخير المنصوبة والصفقة المسلوقة في النهار المبصر والعهد غير قليل ألم يكن منكم نهاية تمنع الفواعل عن دجل الليل وغارة النهار قر بتم القرابة وباعدتم الذين يعتذرون بغير العذر ويقضون على المجلس كل امرئ منكم يذب عن سفيهه صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معاد اما أنتم بالحلماء ولقد انبعتم السفهاء فلم يرل بكم ماترون من قيامكم دونهم حتى انتهكموا حرم الاسلام ثم أطرفوا وراءكم كنوسا في مكائس الرب حرام على الطعام والشراب حتى أسويها بالارض هدموا حراقاتي رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به أوله لين في غير ضعف وسدة في غير عنف واني أقسم بالله لا آخذن الولي بالمولى والمقيم بالطاعن والمقبل بالمدير

كلامه اقبل سهل بن هرون على الجمع فقال ما لكم تسعون ولا تعون وتشاهدون

وان في اولاد الزنا عندنا كثرة وقصار اعم نار بشيونها وعقرب يديونها ومكيدة يطلبونها ولولا ان العذر اقرار بما قيل واكره ان استقبل بسطت في الاعتذار شاذروانا ودخلت في الاستقالة ميدانا لكثرة امر لم اضع اوله فلم اتدارك آخره وقد اثنى الشيخ ابو محمد ايده الله الا ان يوصل هذا النثر الفاتر بنظم مثله فها كه يلحن بعضه بعضا مولاي ان عدت ولم ترض في ان اشرب البار لم اشرب امتط خدي وانتعل ناظري وصد بكفي حمة العقرب تالله ما انطق عن كاذب فيل ولا ابرق عن خاب فالصفو بعد الكدر الما فري كالهجو بعد المطر الصيب ان احتنى الغلظة من سبدي فالشوك عند الثمر الطيب او يفد الزور على ناقد فالخمر قد يعصب بالثيب ولعل الشيخ اباحمد ايده الله يقوم من الاعتذار بما قد عنه القلم واللسان فنه راند الفضل هو والسلام (فقر من كلام سهل بن هرون للمأمون) كان المأمون استقل سهل بن هرون قد دخل عليه يوما والناس على مراتبهم فتكلم المأمون بكلام ذهب فيه كل مذهب فلما فرغ من تسعون ولا تعون وتشاهدون

ولا تفهمون وتفهمون ولا
ما فعل بنو مروان في الدهر
الطويل عربكم كعبكم
وعجمكم كعبكم ولكن
كيف يعرف بالدواء من
لا يشهر بالداء فرجع المأمون
فيه الى اراي الاول وكان
ابوه ووهل بن هرون من
اهل ميسان نزل البصرة
فقتل بها وهو القاتل
يا اهل ميسان السلام عليه
سكن طيبون الفرع والجذم
اما الوجوه ففضة مزجت
ذهبا وايدى صفة هضم
اتريد كاب ان اناسها
قد قل من كلب العلم
اجعلت يتافقوا رابية
فرع النجوم كانه نجم
كبيت شعر وسط مجهله
بقنائه الجعلان والهم
وكان سهل شعوبيا
والشعرية فرقة تنصب
على العرب وتنقصها وكان
ابو عبيدة يرمى بهم وسهل
خريف عالم حسن البيان
وله كتب ظريفة صنفها
معارض الاوائل في كتبهم
عبالا ينصوبه عنهم حتى
قبل له بزرجمهر الاسلام
وقال يمدح رجلا
علو قلاذ المال فيما ينوبه
منوع اذا ما منع كان اخرما
مذلل نفس قد ايت شيران
نرى
مكاره ما ناتي من العيش مغنا
وهذا نظير قوله في كتاب نعله وعفرة الذي عريض به كايه ودمنة اجعلوا اذا ما يجب عليكم

تتجربون وتتجربون ولا تنصفون والله ليقول ويفعل في اليوم القهقري
والصوم بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم انما يقول اغضبتكم ففقد ذلك سعدا وتستقيم
لي قذاتكم ان كذبة الامر تلي مشهورة فاذا تعلقتم على بكذبة فقد حلت لكم
معصيتي من نقب منكم عابيه فانما من لما ذهب له فاي اي ودخل الليل فاني لا ارق
بمدح الاسفكت دمه وقد احل لكم في ذلك بقدر ما ياتي الخبر الكوفة ويرجع اليكم
واي ودعوى الجاهلية فاني لا احل احد ادعاهم الا قطعت لسانه وقد احدثتم احداثا
لم تكن وقد احدثتم لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما اغرقناه ومن افرق قوما افرقناه
ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبر ادفناه فيه حيا فكفوا عني استنكسكم
وايدىكم كف عنكم يدي ولساني ولا يظهرون من احد منكم ربية بخلاف ما عليه
عامتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين قوم احب فجعلت ذلك دبر اذني وتحت
قدمي فمن كان محسنا فليرزدني احسانه ومن كان مسيئا فليرزع عن اسائه اني لو علمت
ان احدكم قد قتل السل من بغضي لم اكشف له قناعا ولم اهتلك له ستر احتى يبيدي لي
صفته فان فعل ذلك لم اناظره فاستأنفوا اموركم واعينوا على انفسكم قرب مبتس
بقدر مناسير ومسرور بقدر مناسير يبتس ايها الناس انا اصبحنا اليكم ساسة وعنكم
دائرة نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا ونذود عنكم بني الله الذي خولنا فلنا
عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما اولينا فاستوجبوا عدلنا
وفيتنا بما احببكم لنا واعلموا ان مهمنا اقصر فيه فلن اقصر عن ثلاث استحبنا عن
طالب حاجته ولو اذني ما راقب ليل ولا نهار اعطاء ولا رزق افاض ابائه ولا تخد السكم بعثا
فادعوا الله بالصالح لا تمتكتم فانهم ساسكم المؤدون لكم وكهفكم الذي اليه
تأوون ومتى يصحوا وصلوا ولا تشربوا فلو بكم فغضهم فيشد ذلك اسفكم ويطول
له حربكم ولا تذكروا حاجتكم مع انه لو استجب لكم فيهم لكان شر السكم اسأل الله
ان يعين كل على كل واذا رايتوني انفذ فيكم امر افرغوه على اذلاله واجم الله ان لي
فيكم لصري كثيرة فليحذر كل امرئ منكم ان يكون من صرعاي ثم نزل فقام اليه
عبد الله بن الاهتم فقال اشهد ايها الامير لقد اوتيت الحسكة وفصل الخطاب قال له
كذبت ذاك داود صلى الله عليه وسلم لم فقام الاحنف بن قيس فقال اغنا الثناء بعد
البلاء والمجد لله بعد العطاء وانالني ثني حتى يتلى قال له زياد صدقت فقام ابو
بلال وهو يهيم من ويقول انما الله تعالى بخلاف ما قلت قال الله تعالى و ابراهيم الذي
وفي ان لا تزروا زرة وزرا اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى فسمعها زياد فقال
انا لا نبلغ من اصحابك ما تريد حتى يخوض اليهم الباطل خوفا (خطبة زياد)
استوصوا بثلاث منكم خيرا الشريف والعالم والشخص فوالله لا ياتيني شخص يحدث
استخف به الا اوجعته ولا ياتيني عالم يجاهل استخف به الا انكثت به ولا ياتيني
شريف يوصي استخف به الا ضربته (خطبة زياد) خطب زياد على المنبر
فقال ايها الناس لا يجتمعكم سوء ما تعلمون من ان تنفخوا يا حسن مائة هون منافق
الشاعر (يقول)

اعمل

من الحقوق مقدم ما قبل الذي تجودون به من تقضلكم فان تقديم النافلة ١٨٧
اعمل بقولي وان قصرت في عملي * ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري
(خطبة زياد) القتي قال لما شهدت الشهود اني اقام في اقامهم فحمد الله واثنى عليه
ثم قال هذا امر لم اشهد اوله ولا علم لي باخوه وقد قال امير المؤمنين ما بلغكم وشهدت
الشهود بعابهم ثم والحمد لله الذي رفع منامنا وضع الناس وحفظ منامنا صيغوا فاما عبيد
الله فاعلموا هو ولد مبرور اور يرب مشكور (خطبة جامع الحارثي) وكان شيخا صالحا
خطيبا بالبيداء هو الذي قال للحجاج حيث بنى مدينة واسط بنيتها في غير بلدك واورثتها
غير ولدك وشكك الحجاج سوء طاعة اهل العراق وسقم مذهبهم وتسخط طريقتهم فقال
جامع اما انهم لو احبوك لاطاعوك على انهم ما شؤك انسيك ولا لبلدك ولا لذات
نفسك فدع عنك ما يبعدهم منك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية عن دونك تعطها
عن فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعيدك قال الحجاج اني والله
ما اري ان اردني اللكية الى طاعتي الا بالسيف قال له ايها الامير ان السيف اذا
لاق السيف ذهب الحمار قال الحجاج الخيل يوشد لله قال اجل ولكن لا تدري لمن
يجعله الله وغضب الحجاج فقال يا هذاه انك من محارب فقال جامع
والله رب ميمنا وكاشحاربا * اذا ما الفتى امسى من الطعن احمر
والبيت الخدري قال الحجاج والله لقد هممت ان اقطع لسانك فاضرب به وجهك قال
جامع ان صدقناك اغضبناك وان غششناك اغضبنا الله فغضب الامير اهون علينا
من غضب الله قال اجل وشغل الحجاج ببعض الامر فنزل جامع فربين صفوف خيل
الشام حتى جاوزههم الى خيل اهل العراق وكان الحجاج لا يخطبهم فابصر ككببة فيها
جماعة من بكر العراق وقيس العراق وتيمم العراق وازد العراق فلما راوه اشرأوا
اليه وبلغهم خروجه فقالوا له ما عندك دافع الله لنا عن نفسك فقال ويحكم غموه بالخلع
كما يغفكم بالعداوة ودعوا الشعالى ما عادا كم فاذا ظفرت تم تراجعتم وتعاقبتم اغنا
التمهي هو اعدى لك من الازدي واغنا القيسي هو اعدى لك من الشعالى وليس
يظفر عن ناواه منكم الا بن بقى معه وهرب جامع من فوره ذلك الى الشام فاستجار برزق
ابن الحرث (خطبة للحجاج بن يوسف) لا خطب الحجاج فقال اللهم ارني الغي غيبا
فاجتنبه وارني الهدى هدى فاتبعه ولا تكلفني الى نفسي فاضل ضلالا بعيدا والله
ما احب ان ماضى من الدنيا الى بعمامتي هذه ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء
بالماء (خطبة للحجاج) قال الهيثم بن عدي خرج الحجاج بن يوسف يوما من القصر
بالكوفة فسمع تكبير افي السوق فراع ذلك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوى الاخلاق وبني المكينة وعبيد
العصا واولاد الاماء والنقع بالقرقرة اني سمعت تكبير ابراديه الله واغنا يراديه
الشیطان واغنا مثلي ومثلكم ما قال ابن ابراهيم الهمداني
وكنتم اذا قوم غزوني غزوتهم * فهل انا في ذايالهمدان ظالم
متى تجمع القلب الزكي وصارما * وانما حيا تكتب نيل المظالم
فانت نعر ما شادوا وما سمكوا ما كان في الحق ان نحوى فعالمهم وانت تحوى من الميراث ما تركوا (وقال) محمد بن

مع الابطاء عن الفريضة
مظاهر على وهن العقدة
وتقصير الروية ومضرب التدبير
مخجل بالاختيار ولين في
نفع محدته عوض من فساد
المرواة وزوم النقيصة
وكناه هذا علوه ككوا علما
وسهل القائل
تقسمي هان قد كسفا بالي
وقدر ككافي محلة بلبال
ها اذ ياد معي ولم تدر عبرتي
رهينة خدر ذات منط وخلفال
ولا قهو ولم يبق منها سوى الذي
على ان تحاكي النور في رأس
ذبال
تحمل منها جرمها ونما سكت
لها نفس معدوم على الزمن
الحالي
ولكنها ابكي بعين صغية
على حدث تبكي له عين أمثالي
فراق خليل لا يقوم له الا ملى
وخلة حلا يقوم بها مالى
فواحسرت حتى متى القلب
مولع
لنفر خليل او تعذر افضال
وما الفضل الا ان تجود بنائل
والالقاء الخلد ذى الخلق
العالى
وهو القائل
اذا امر وضايق عني لم يضق خلقى
من ان يراني غنيا عنه بالباس
لا اطلب المال كي اغني بفضله
ما كان مطلبه فقر من الناس
وانشده الجاحظ في مجبور رجلا
ما كان يعمر ماشدات أوائله

زياد الزبدي وجدت على
على عهدك وداع ذي ظن
بل في غيرك لئلا تسوة
عقل بل استسلام البلي
في امرك واقرار المجزة في
استعطاقل الى اوان ينك
او يجعل الله لنادولة من
رجعتك والسلام وكتب
في أسفل الكتاب

ان تصف عن عبدك المسمى فقي
صفوك ماوى للفضل والمن
أثبت ما استحق من خطا
فقد عايت استحق من حسن
(وقال) الحسن البصري
رحمه الله في يوم وفدي
الناس وهياتهم ان الله
تبارك وتعالى جعل رمضان
مهما رآه الخلق يستبقون فيه
لطاعته الى مرضاته فسبق
قوم فجازوا وتختلف آخرون
تخافوا فالحجب من الضاحك
اللاعب في اليوم الذي يفوز
فيه المحسنون ويخسر فيه
المبتلون أما والله لو كشف
الغطاء لشغل محسن باحسانه
ومسى باساءته (ونظر) الى
قوم منهم من من صلاة الفطر
يتدافعون ويتضاخكون
فقال الله المستعان ان كل
هو لا قد تقرر عندهم ان
صومهم قد تقبل فها هذا
محل الشاكرين وان علموا
انه لم يقبل فها هذا محل
الغائبين (وكن الحسن)
من الخطباء النساك الفقهاء
الاجواد ويقال انه لم يكن تابعي افضل منه هذا قول اهل العراق جميعا واهل الحجاز

أما والله لا تفرع عصا بعض الا جعلتها كأمس الدابر في خطبة الحجاج بعد دبر الجاهل
خطب اهل العراق فقال يا اهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم
والدم والعصب والمسامع والاطراف والاعضاء والنشغاف ثم أمضى الى الامحاج
والاصماغ ثم ارتفع فغشش ثم باض وفرخ فحشاكم شقاوا ونفاقا وان أشعركم خلافا
اتخذتموه دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه ومؤمرا تستشيرونه وكيف تنفعكم تجربة أو
نغظكم وقعة أو يحجزكم اسلام أو يردكم ايمان أستم أحماني بالاهواز حيث رمتي المكر
وسعيتم بالفدر واستجتم للكفر وظنتم ان الله يحذل دينه وخلافته وأنا أرميكم
بطرفي وأنتم تتسللون لو اذا وتهزمون سرا عابوم ازايوة وما يوم ازايوة بها كان
فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم ونكوص ولبه عنكم اذوليتكم كالأبل
الشوارد الى أوطانها النوازع الى أعطانها لا يسأل المرء منكم عن أخيه ولا يلقى
الشيخ على يديه حتى عضكم السلاح وقصمكم الزماح يوم دبر الجاهل وما دبر الجاهل
بها كانت المعارك والملاحم بضرب يزيل الهام عن مقبله ويذهل الخليل عن خليله
يا اهل العراق والكفرات النجرات والغدرات بعد الخترات والثورة بعد النورات
ان أبعثكم الى تغوركم علامت وختم وان أمنتكم أرجفت وان ختمت نافقت لا تذكرون
خشية ولا تشكرون نعمة يا اهل العراق هل استخفكم ناكث واستغواكم غاو
واستغزكم غاص واستنصركم ظالم واستعضكم خالع الا وثقوه وآوهم وغرروهم
ونصرهم ورضهم يا اهل العراق هل شغب شاغب أو نعب ناعب أو نعنق ناعق
أو زفر زافر الا كنتم أتباعه وأنصاره يا اهل العراق ألم تنهكم المواعظ ألم تزجركم
الوقائع ثم التفت الى اهل الشام فقال يا اهل الشام انما أنا لكم كالظلم الذاب عن
فراخه ينفي عنها المدروم يبعد عنها الحجر ويكنها عن المطر ويحميها من الضباب ويحرمها
من الذباب يا اهل الشام أنتم الجبة والرداء وأنتم العدة والحذاء (وخطبة للحجاج)
قال مالك بن دينار غدت للجمعة فحلت قرييما من المنبر فصعد الحجاج ثم قال امرؤ
حاسب نفسه امرؤ راقب ربه امرؤ زور عمله امرؤ فكر فيما يقرؤه غدا في صحيفته
ورآ في ميزانه امرؤ كان عنده امرأ وعند هو امرأ امرؤ أخذ بعنان قلبه كما
أخذ الرجل بخطام جملة فان قاده الى حق تبعه وان قاده الى معصية الله كفه (وخطبة
للحجاج بالبصرة) اتقوا الله ما استطعتم فهذه الله وفيها موبة ثم قال واسمعوا وأطيعوا
فهذه لعبد الله وخليفة الله وحبيب الله عبد الملك بن مروان والله لو أمرت الناس ان
يأخذوا في باب واحد وأخذوا في باب غيره لكانت دماؤهم في حلالا من الله ولو قتل
ربيعة ومضر لكان في حلالا عذيري من هذه الجرائم يرمي أحدهم بالحجر الى السماء
ويقول يكون الى أن يقع هذا خير والله لا جعلهم كأمس الدابر عذيري من هذيل انه
زعم انه آمن عند الله ما هو الا رحم الاعراب والله لو أدركته لقتلته (وخطبة للحجاج
بالبصرة) حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله كفانا مؤنة الدنيا وأمرنا بطلب الآخرة
فليتة كفانا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا ما لي أرى علماءكم يذهبون وجها لكم

لا يتعلمون

لا يتعلمون وشرا ركم لا يتوبون ما لي أراكم تحضرون على ما كفيتم وتضعون ما به
أمرتم ان العلم يوشك أن يرفع ورفعه ذهاب العلماء الأولوا في أعلم بشاركم من البيطار
بالفرس الذين لا يقرؤون القرآن الا هجرا ولا يأتون الصلاة الا دبرا الأولوا في الدنيا
عرض حاضر يا كل منها البر والفاجر الأولوا في الآخرة أجل مستأخر يحكم فيه ملك قادر
ألا فاعملوا وأنتم من الله على حذر واعلموا أنكم ملاقوه ليحجزى الذين أسأوا فاعملوا
ويحجزى الذين أحسنوا بالحسنى الأولوا في الخير كله مجذا في الجنة الأولوا في الشر كله
مجذا في النار الأولوا من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وأستغفر الله لي ولكم (وخطبة للحجاج) خطب الحجاج اهل العراق فقال يا اهل
العراق اني لم أجد لكم دواءا دواءا لدائكم من هذه المغازي والبغوث لولا طبيب ليله
الاياب وفرحة القفل فانها تعقب راحة وافي لا أريد أن أرى الفرح عندكم ولا الراحة
بكم وما أراكم الا كارهين لمقالي انا والله لرؤيتكم أكره ولولا ما أريد من تنفيذ
طاعة أمير المؤمنين فيكم ما حلت نفسي مقامساتكم والصبر على النظر اليكم والله
أسأل حسن العون عليكم ثم نزل (وخطبة للحجاج حين أراد الحج) يا اهل العراق اني
أردت الحج وقد استخففت عليكم ابني محمد او ما كنتم له بأهل وأوصيته فيكم بخلاف
ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فانه أوصى أن يقبل من محسنهم
ويتجاوز عن مسيئتهم وأنا أوصيته أن لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم
ألا وانكم قائلون بعدى مقالة لا ينعهم من اظهارها الا خوفى تقولون لأحسن الله
له المحابة واني أعجل لكم الجواب فلا أحسن الله عليكم الخلافة ثم نزل (وخطبة
للحجاج) قال خرج الحجاج يريد العراق واليا عليها في اثني عشر راكبا على النجائب
حتى دخل الكوفة حين انشر النهار وقد كان بشر بن مروان بعث المهلب الى
الحروية فبدأ الحجاج بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو ملثم بعمامة خراة فقال على
بالناس فحسبوه وأصحابه خوارج فهو موابه حتى اذا اجتمع الناس في المسجد قام ثم
كشف عن وجهه ثم قال

انا بن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
صليب العود من سلق زار * كنصل السيف وضاح الجبين
وماذا تبغى الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
اخو حسين مجتمعا شدي * وتجدني مداورة الشون
واني لا بعود الى قرني * غداة لعب الا أي حين

أما والله اني لا حمل الشر بحمله وأخذوه بنعله وأخريه بعله واني لا رى رؤسا قد أئبعت
وحان قطافها واني لصاحبها واني لا نظير الدماء بين العمام والحي تترقب
قد شمرت عن ساقها فشمري * هذا وان الحرب فاستدري زيم
قدلفها الليل بسواق حطم * ليس براعى ابل ولا غنم
ولا يجزار على ظهر وضم

ما يرتفع من دعاء الداعين وينزل من نواب العامدين وقبل مساعبه وزكاه ورفعه درجاته واعلاها وبلغه من الآمال

واشد الناس جزعا وأقلهم
كلما ما وكان الحسن لا يدع
أن يتكلم بما هجس في نفسه
وجأش في صدره وعلى
ذكر الحسن شهر رمضان
نقول * (الفاظ لاهل
العصر في التهنية بآقبال
شهر رمضان مع ما يتصل
بها من الادعية) * ساق
الله تعالى اليك سعادة
اهلاله وعرفك بركة كماله
قسم الله لك من فضله ووفقه
لغرضه ونفله لعلك الله فيه
ما ترجوه ورفاك الى ما تحبه
فيما يتلو جعل الله ما اظلاله
من هذا الصوم مقرونا بافضل
القبول مؤذنا بدرك البغية
ونجح المأمول ولا اخلاك
من برم فروع ودعاء مسموع
قابل الله تعالى بالقبول
صيامك وبهظيم المثوبة
تهجدك وقيامك عرفك
الله من بركته ما يربى على عدد
الصائين والقائمين ووفقه
الله تعالى لتحصيل أحر
التمجدين المجتهدين أسأل
الله تعالى ان يضاعفه بجنة
لك ويجعله وسيلة بقبوله
الى مرضاته عتق أعاد الله
الى مولاي أمثاله وتقبل
منه أعماله واصلح في الدين
والدنيا أحواله وبلغه منها
آماله أسعده الله بهذا الشهر
ووفاه فيه أجر كل المثوبة
والآخر ووفر حظته من كل

حسنتها وضمه بابعدها
وحرص على العلم وقناعة
في فقر ورجحة للمجهود
واعطاه في حق ورفق
استقامة وفقه في يقين
وكسب في حلال (وقال محمد
ابن سليمان) لابن السماك
بلغني عنك شيء قال لا اباليه
قال ولم قال لانه ان كان حقا
عرفته وان كان باطلا كذبه
(وقال محمد بن صبيح)
المعروف بابن السماك خير
الاخوان اقلهم مصانعة في
النصيحة وخير الاعمال
احلاها فقه وخير النساء
ما كلن على افواه الاخبار
واشرف السلطان ما لم يخالطه
البطر وأغنى الاغنياء من لم
يكن للحرص أسيرا وخير
الاخوان من لم يخافهم
وخير الاخلاق اعونها على
الورع وانما خير ذل الرجال
عند الفاقة والحاجة
(وصف بعض البلغاء)
رجلا فقال انه بسط الكف
رحب صدره موطا الاكاف
سهل الخلق كريم الطباع غيث
مغوث وريح زخور وضحوك
النسب بغير الوجه بادي
القبول غير عبوس يستقبلك
بطلاقة ويحيي بك بشر
ويستدرك بكرم غيث
وجميل بشر تهجد علاقته
وبرضيك بشره فحالك على
ما دونه عبد اضيقه غير

قد لهما الليل بعصبي * أروع جراح من الدوى * مهاجر ليس بأعراي
قد فمرت عن ساقها فشدوا * ما علمني وأنا شيخ أذ
والقوس فيها وتر عرد * مثل ذراع البكر أو أشد
اني والله يا أهل العراق ومعدن الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق لا يغز جاني
كتفهم ازالتين ولا يقعقم لي بالشنان ولقد فررت عن ذكاه وفشت عن تجربة
وأجريت مع الغاية وان أمير المؤمنين نثر كنانته ثم نجح عيادها فوجدني أمرها عودا
وأشد هامكسرا فوجهني اليكم ورماكم في فاته قد طالما أوضعتم في الفتن وستتم
سنن النفي وإيم الله لا حولكم لحوا العصا ولا قرعة لكم فرع المروة ولا عصبتكم عص
السلة ولا ضربتكم ضرب غرائب الابل اما والله لا أعد الا وفيت ولا أخلق الا
فريت وإياي وهذه الزرافات والجماعات وقال وقيل وما يقولون وفيهم أنتم والله
استقيم على طريق الحق أولاد عن اسكل رجل منكم شغلاني جسده من وجدته
بعد ثالثه من بعث المهلب سفكت دمه وانتهت ماله وهدمت منزله فشمع الناس
بالخروج الى المهلب فلما رأى المهلب ذلك قال لقد دوى العراق خير من ذكر **خطبة**
الحجاج لمات عبد الملك **خطبة** قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان الله
تبارك وتعالى نبي نبيكم صلى الله عليه وسلم الى نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون
وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الخلفاء الراشدون المهتدون المهديون منهم
أبو بكر ثم عمر ثم عثمان الشهيد المظلوم ثم تبعهم معاوية ثم وليكم البازل الذي
جربته الامور وأحكمته التجارب مع الفقه وقرأة القرآن والمسرواة الظاهرة واللين
لاهل الحق والوطء لاهل الزيف فكان رابعهم الولاء المهديين الراشدين فاختر الله
له عاصده وأحقه بهم وعهد الى شبهة في العقل والمرأة والحزم والجلد والقيام بأمر
الله وخلافته فاسمعوا له وأطيعوه أيها الناس واياكم والزيف فان الزيف لا يهيم في
الاباهل ورأيتم سبقي فيكم وعرفت خلافتكم وطبيكم على معرفتي بكم ولو علمت ان
أحدا أقوى عليكم مني أو أعرف بكم ما وليتكم فإياي واياكم من تكلم قتلناه ومن
سكت مات بدائه غمنا ثم نزل **خطبة** الحجاج لما أصيب بولده محمد وأخيه محمد **خطبة** أيها
الناس محمدان في يوم واحد اما والله لقد كنت أحب انهم مامعي في الدنيا مع ما أرجو
لهم من ثواب الله في الآخرة وإيم الله ليوشكن الباقي منا ومنكم أن يغني والجديد منا
ومنكم أن يبلى والحى منا ومنكم أن يموت وان تدار الارض منا كما أدلنا منها
فتأكل من لحومنا وتشرب من دماننا كما شربنا على ظهرها وكنا من غمارها وشربنا
من ما شامنا يكون كما قال الله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ثم
نخل بهذين البيتين

عزاني نبي الله من كل ميت * وحسي ثواب الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عنى راضيا * فان مرور النفس فيما هالك

خطبة الحجاج في يوم جمعة فأطال الخطبة فقام اليه رجل فقال ان الوقت
لا ينظرك والرب لا يعذرك فأمر به الى الحبس فأتاه آل الرجل وقالوا انه مجنون فقال
ان أقر على نفسه عياد كرت خليت سبيل فقال الرجل لا والله لا أزعم انه ابتلا في وقد
عافاني **خطبة** الحجاج **خطبة** الحجاج مرص ففرح أهل العراق وقالوا مات
الحجاج فلما بلغه فحامل حتى صعد المنبر فقال يا أهل الشقاق والنفاق نفخ ابليس في
منابرهم فمقتلهم مات الحجاج ومات الحجاج فبه والله ما أحب أن لا أموت وما أرجو الخسار
كله الا بعد الموت وما رأيت الله عز وجل رضى الخلود لاحد من خلقه الا لاهوتهم عليه
ابليس واقدر أيت العبد الصالح سأل ربه وقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك أنت الوهاب ففعل ثم اصمعهل كل لم يكن **خطبة** الحجاج **خطبة**
خطب فقال في خطبته سولمى سبي ونجاده في عتي وقائه في يدي وذبابه فسادة ان
اغتر في فقال الحسن بن يوسف لما أغرم بالله **خطبة** الحجاج في
الارتم في زوجته فنهته نفسها فأتى ابن شيرمة يستغفبه فقال يا ابن أخي امض فمكن
مع أهلك فان الحجاج ان لم يكن من أهل النار فلا يضرك ان ترضى **خطبة** الحجاج في
كتابنا من الخطب للحجاج وما بقي منها فهي مستقصاة في كتاب الائمة الثانية حيث
ذكرت أخبار زياد والحجاج وانما ذهبت في كتابنا هذا ان نأخذ من كل شيء أحسنه
ونحذف السكت الذي يستدرك منه بالقليل **خطبة** طاهر بن الحسين **خطبة** لما افتتح
مدينة السلام بعد المنبر وأحضر جماعة من بني هاشم والقواد وغيرهم فقال الحمد لله
مالك الملك يوتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ولا
يملك عمل الفاسدين ولا يهدي كيد الخائشين ان ظهور غلبتنا لم يكن عن أيدينا ولا
كيدنا بل اختاره الله لخلافته اذ جعل له عمود الدين وقوام العباد من يستقل بأعبائها
ويضطلع بمهامها **خطبة** عبد الله بن طاهر **خطبة** الحجاج في خطب الناس وقد تسرقت لئال الخوارج
فقال انكم فمة الله المجاهدون عن - فمة الذابون عن دينه الذابون عن محارمه
الداعون الى ما أمر به من الاعتصام بحجة الله والطاعة لولاه امره الذين جعلهم رعاة
الدين ونظام المسلمين فاستنجز وامو عود الله ونصره بمجاهدة عدوه وأهل معصيته
الذين شذوا وتعدوا وشقوا العصاة وارقوا الجماعة وقوام الدين وسعوا في الارض
فساد افله يقول تبارك وتعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فإياكم العبر
معقلمكم الذي اليه تلجئون وعدتكم التي بها تستظهرون فانه الوزير المتبع الذي دللكم
الله عليه والجنة الحصينة التي أمركم الله بلباسها غشوا وأبصاركم وأخفوا أضواءكم
في مصافكم وامضوا قدما على بصائركم فارغبوا الى ذكر الله والاستعانة به كما أمركم
الله فانه يقول اذ القيم فمة في ثبوتوا واذكروا الله كثير العلمكم تفخون أيكم الله بعز
الصبر ووليكم بالحياة والصر **خطبة** قتيبة بن مسلم **خطبة** قام بخراسان حين خلع
سليمان بن عبد الملك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أتدرون من تباعون اغنا
تباعون يزيد بن مروان يعني هبة القيسي كافي بكم وجائر حكم قد أنا كم يحكم في

الفضل له صدر تضييق به الدهناء وتفرغ اليه الدهناء له في كل مكرمة غرة الا صباح

ملاحة ان سئل بذلك وان قال فعل
قال أبو الفتح كاشم
مراجل للثني من القود
والصبا
من الریح والصابي الرقيق
من الخمر
فلو كنت وردا كنت وردا
مضاعفا
ولو كنت طيبا كنت من
عنبر البحر
ولو كنت لحنا كنت تاليف
معد
ولو كنت عودا ما افتمرت
الى زمر
(وقال اعرابي)
ألا حبذا البرد الذي تلبسه
ويا حبذا من يعلل البرد
من فخر
فلو كنت ماء كنت ما غمامة
ولو كنت درة اكن من درة
بكر
ولو كنت لهما كنت تعاليل
ساعة
ولو كنت نوما كنت المغارة
البحر
ولو كنت ليلا كنت قراء
جنب
فحوص ليل الشهر أو ليلة
القدر
(نظم من ألقاها بلغاء أهل
العصر) تجري في المدح
بحري الاشكال الحسن
استنعاراتهم وما عصة
تشيها فلان مرفض
ندي الجحد مفتر من بحر
وفي كل فضيلة عادة الحجاج

له سورة تنطق الأفواه ١٩٢ بالنسب ويترق في إمامه الكرم ويقرأ فيها صحيفة حسن البشر تحيا القلوب
وأما الله قبل أن يموت الفقر
بعضائه له خلق لوزج به
الجبر اتقى ملوحته وكفى
كدورية هو غدا الحياة
ونسيم العشق ومادة الفضل
أراؤه سكاكين في مفاصل
الخطوب له غمة تعزل السهالك
الاعزل وتجرب ذليلا على
المجره هو راجح في موازين
العقل سابق في ميادين
الفضل يفتخر بأكابر المسكارم
ويرفع منار المحاسن بتابع
الجود تنجر من أنامله ويربع
السهالك بفضله من فواضله
هو بيت القصيدة وأول
الجريدة وعين الكتيبة
وواسطة القلادة وإنسان
الحلقة ودرة التاج ونقش
الفص وهو ملح الأرض
ودرع الملة ولسان الشريعة
وحصن الأمة هو غرة الدهر
والزمان وناظر الإيمان له
اخلاق خلق من الفضل
وشيم تشام منها وارق المجد
أرج الزمان بفضلته وعقم
النساء عن الاتيان بمنزله
الجبل لديه معاد والفضل
منه مبدوء ومعاد ماله للعفاة
مباح وفعاله في ظلمة الدهر
مصباح كان قلبه عين وكان
جسمه مع برى بأول رايه
آخر الامر جوهر من جواهر
الشرف لا من جواهر
الصدق يافتة من بواقيت
الاحرار لا يوافيت الا بحجار طمعه للبشارة خيرة وانيه وفيها لطلاقة روضة ربيعية ورايت

أموالكم ودمائكم وفروجكم وأبشاركم ثم قال الاعراب لعن الله الاعراب جمعهم
كلهم جمع فرخ الحربق من منابت الشجر والقيمة وم منابت الغفل يركبون البقر
وبأكلون الهيد فحملتهم على الخيل والبستهم السلاح حتى منع الله بهم البلاد وحي
بهم النبي قالوا امرنا بأمرك قال غروا غيري (وخطبة لقتيبة بن مسلم) يا أهل
العراق ألت أعلم الناس بكم أما هذا الحي من أهل العالية فنع الصدافة وأما هذا
الحي من بكر بن وائل فلعجة بظرا لا تمنع رجليها وأما هذا الحي من عبد القيس كما
ضرب العير بذيته وأما هذا الحي من الازد فلعوج خلق الله وانباطه وائم الله لولم تكت
أمر الناس لنقت أيدهم وأما هذا الحي من عجم فانهم كانوا يسمون القدر في
الجاهلية كسان وقال الشاعر
إذا كنت من سعد وخالك منهم * بعيدا فلا يغرك خالك من سعد
إذا مادعوا كيسان كانت كهولهم * إلى الغدر أدنى من شياهم المرد
(وخطبة لقتيبة بن مسلم) يا أهل خراسان قد جربتم الولاة قبلي أنا كم أمة فسكان
كلهم أمة فسكنتم إلى خليفته أن خراج خراسان لو كان في مطبخه لم يكفه ثم أنا كم
أبو سعيد ثلاثا لا نذرون أي طاعة الله أنتم أم في معصيته ثم لم يجب فيا ولم يبل عدوانهم
أنا كم بنوه بعده مثل أطباء الكلبة منهم ابن الرحمة حصان يضرب في عانة لقد كان
أبوه يحافه على أمهات أولاده ثم أصحتم وقد فتح الله عليكم البلاد حتى إن الطعينة
لتخرج من مرو إلى سمرقند في غير جوار قوله أبو سعيد يريد المهلب بن أبي صفرة وقوله
ابن الرحمة يريد يزيد بن المهلب (خطبة يزيد بن المهلب) الحمد لله وأثنى عليه وصلى على
الذي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس اني أسمع قول الراع قد جاء العباس قد جاء
مسلمة قد جاء أهل الشام وما أهل الشام الا تسعة أسياق منها سبعة هي واثمان على
وما مسلمة الا جرادة صفراء وأما العباس فبطوس ببطوس أنا كم في برارة
وصقالبة وجرامة واقباط وانباط واخلاق أقبيل اليكم الفلاحون والاوزباش
كلشلاء اللهم والله ما لوقاظ حدا كحدكم ولا حديد كحديدكم أعيروني سواعدكم
ساعة تصف قواهم آخر أطعمهم فانما هي غدة أو روحة حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين (خطبة قس بن ساعدة الايادي) يا ابن عباس قال قدم وفد يا دعي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا يعرفه قال
فما فعل قالوا هلك قال ما أنسا بسوق عكاظ في الشهر الحرام على جمل له أحمر وهو
يخطب الناس ويقول اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فأت وكل ما هوأت
أت أن في السماء نجرا وان في الأرض لعبرا محاب غور ونجوم تغور فيك
يدور ويقسم قس قسما ان الله ديننا هو أرى من دينكم هذا ثم قال مالي أرى الناس
يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالاقامة فأقاموا ثم كوا فناموا أيكم يروى من شعره
فأنشد بعضهم
في الذاهبين الا ولبسن من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد * للموت ليس لها مصادر

وكان بشرته نشر البشر ومواحهته أمان من الدهر يصل بيشرة قبل ١٩٣ ان يصل بيرة قد لحظت من وجهه
ورأيت قومي نحوها * تمضي الاكبر والا صغر * لا يرجع الماضي ولا
يبقى من الباقي غابر * أيقنت أني لا محاسن * لتهب صار القوم صائر
(خطبة عائشة أم المؤمنين رحمها الله يوم الجمل) قالت أيها الناس صه صه ان لي
عليكم حق الامومة وحرمة الموعظة لا ينهني الامن عصي ربه مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين محري ونحري فأنا احدي نساؤه في الجنة له اذخرني ربي وخلصني من كل
بضاعة قومي مير منافقةكم من مؤمنكم وبي أرخص الله لكم في صعيد الابواء ثم أبي ثاني
انتم الله نال الثمنا وأزل من سمي صديقا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا عنه
وطوفه اعباء الامامة ثم اضطرب جبل الدين بعده فسلك أبي بطرفيه ورق لكفتم فتق
التفاق وأغاض نبع الردة وأطافا محسن يهود وانتم يومئذ يحفظ العيون تنظرون
القدرة وتسعون اله بحجة قراب الثأري وأود من الغلظة وانتاش من الهوة حتى
احتجن دفين الدوى حتى أعطى الوارد وأورال صادر وعل الناهل فقبضه الله اليه
واطمأ على هامات التفاق مذ كانا للحرب للشركين فانتظمت طاعتكم بحبله فولى
أمركم رجلا مرعبا اذ اركن اليه بعيد ما بين الالابين اذا ضل عروكة للاداة لحينه
صفوحا عن اذا الجاهلين يقظان الليل في نصرة الاسلام فسلك مسلك السابغة ففرق
شمل الفتنة وجمع أعضاد ما جمع القرآن وأنصب المسئلة عن مسرى هذا لم النفس
انما ولم أنس فتنة أوطو كوها أقول قولي هذا صدقا وعدلا ولا اهداروا نذر أو أسأل
الله أن يصلي على محمد وأن يخلفه فيكم بأفضل خلافة المرسلين (خطبة عبد الله بن
مسعود) أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى خير زاد أكرم الملل
ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم خير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم شر الامور
محمد ناته خير الامور عزائمها مقل وكفى خيرا عما كثر والهي النفس بحمد خيرا من
امارة لا يحصها خير القنى غنى النفس خيرا ما أتى في القلب اليقين الخير جماع الآنام
النساء جبال الشيطان الشهاب شعبة من الجنون حب الكفاية مفتاح المجزة شر
من الناس من لا يأتى الجماعة الادرا ولا يذكر الله الا ليجر اسباب المؤمنين فسوق
وقتاله كفروا كل لمح معصية من يتألى على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له مكتوب في
ديوان المحسنين من عفا عنى عنه الشقى من شقى في بطن أمه السعيد من وعظ بغيره
الامور بمواقفها ملاك الامر خواتمه أحسن الهدى هدى الانبياء أفعب الفضلالة
الضلالة بعد الهدى أشرف الموت الشهادة من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرف
البلاء ينكره (خطبة عتبة بن غزوان بعد فتح الابل) الحمد لله وأثنى عليه ثم صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الدنيا قد تولت وقد أذنت أهلها منها بصرم وأغا
بقي منها صابية كصباية الانا يصطبه صاحبها الا وانكم مفارقوها لا تحالة ففارقوها
بأحسن ما يحضركم الآن من العجب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الحجر الضخم يرمى به في شفير جهنم فيهب في النار سبعين خريفا وجهنم سبعين ابواب
بين كل باب منها مسيرة خمسمائة عام ويا أيها الذين عليها ساعة ولها كظيم بالزحام ولقد
أخلاق أعذب من ماء النمام واحلى من ريق النحل وأطيب من زمان الورد أخلاق

الانوار ومن بناة الانوار
انامن كرم عنبره وطلاقة
أسرته في روضة وغدير وجنة
وحرير وهو بحر العلم عدود
بسبعة أبحر ويومه من يوم
الادب كعرسية أنسر العلم
حشونا به والادب مل
اهابه هو شخص الادب
ماثلا واسان العلم قائل لا بحجرة
فضل عودها أدب وأغصانها
علم وغرثها عقل وعروقها
شرف تسقيها ماء الحرية
وتغذيها أرض المرواة هم ملح
الارض اذ فسدت وعمارة
الارض اذ خربت ومعرض
الايام اذا احتشدت وهم
بحال الايام وخواص الانام
وفرسان الاسلام وفلاسفة
الكلام فلان غصن طبعه
نضير ليس له في مجده نظير
قد جمع الحفظ الغزير والفهم
الهمج والادب القوي
القويم وما يؤنس من الوحشة
الا الدفاتر ولا يعصيه في
الوحدة الا الحبار فلان يحمل
دقائق الاشكال ويرزى بل
معترض الاشكال خلق
كسهم الامحار على صفات
الانوار ككلام صفا والمسل
ذكا اخلاق قد جمعت المرواة
أطرافها وحرس الحسرية
اكافها اخلاق تجمع الاواء
المتفرقة على محبته وتؤلف
الآراء المشتتة على مودته

٢٥ فر في

أحسن من الدر والعقيان
بطرفه ويستزل النجم بلطفه
هو حلو المذاق مهل المساغ
أحلى الناس في جدوا حلاهم
في هزل يتصرف مع القلوب
كتصرف السحاب مع
الجنوب ذو جد كعلو الجسد
وهزل كحديقة الورد له عشرة
ماؤها ينظر ويصوهم من
الفضارة يحضر هوريجانة
على الفرح وفريضة على الفرح
عشرته الطف من نسيم
الشمس على أديم الزلال
وأصق بالقلب من علائق
الحب إذا أردت فهو سجة
ناسك أو أحييت فهو تاحة
قائل أو اقترحت فهو مدرجة
راهب أو أثرت فهو تحفة
شارب أخباره زكية وآثاره
ذكية أخباره تأتينا كما وشمى
بالمسك رياه وتم على الصباح
بجياه قد انتشر من طيب
أخباره رائد على المسك
الطيبق وأوفى على الزهر
الأنيق مناقب تشدخ في
جبينها غرة الصباح وتهادي
أينارها وفود الرياح فلان
أخباره آثاره وعينه قراره
قد جعل له من حديد الذكر
وجميل النشر ما لا تزال
أرواة تدرسه والتواريح
تجرسه سالت عن أخباره
فكان في حرك المسك فتيقا
أوصحت أرواح أنيقا
أخباره منضوعة كمنوع

المسك الأذفر ومنسقة ثمران الفجر الأنور أحييته بالخبر قبل الأثر وبالوصف قبل الكشف هو ع

وقرع العظم عظم أو عاد الحرام حلالا واسكت كل ذي حس عن ضرب مهند عركا
عركا وعسفا عسفا أو نرسا حتى طباوعا حقنا نغسا والله ما أعطوه عن هواة ولا
رضوافيه بالقضاء أصحوا يقولون حقنا غلبنا عليه لحزينا هذا وهذا في هذا
يا أهل مكة أنفسكم أنفسكم وسفهاكم سفهاكم كم فأن معي سوطا نكالا وسيفنا وبالا
وكل منصوب على أهله ثم نزل * (خطبة الأحنف بن قيس) * قال بعد حمد الله والثناء
عليه يا معشر الأزد وربيعة انتم اخواننا في الدين وشركاؤنا في الصهر واشتاقونا
في النسب وجيراننا في الدار ويدنا على العدو والله لا زلنا البصرة أحب إلينا من عجم
الكوفة ولا زلنا الكوفة أحب إلينا من عجم الشام فإن استشرفت شتان حسد صدوركم
ففي أحلامنا واهلنا الناسة لنا ولكم * (خطبة يوسف بن عمر) * قام خطيبا فقال
اتقوا الله عباد الله فكلم مؤمل أملا لا يملغ وجامع مالا لا يأكله عاسوف بتركه وأعلمه
من باطل جمعه ومن حق منعه أصابه حرما وأورثه عدوا وحلالا فاحتمل أصره وباه بوزره
وورد على ربه اسفا فاحسر الدنيا والآخرة ذلك هو والخسران المبين * (خطبة شداد
ابن أوس الطائي) * حمد الله وأثنى عليه وقال الآن الذي نعرض حاضرنا كل منها
الهر والفاجر الآن الآخرة وعد صادق يحكم فيه الملك قادر الآن الخير كله بمحمد أفره
في الجنة الآن الشر كله بمحمد أفره في النار فاعملوا ما علمتم وانتم في يقين من الله وأعلموا
أنكم معروضة أعمالكم على الله فمن عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وغفر الله لنا ولكم * (خطبة خالد بن عبد الله القسري) * سعد المنبر يوم جمعة
وهو إلى مكة فذكر الحجاج فاحمد طاعته وأثنى عليه خير أفعلا كان في الجمعة الثانية
ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك بأمره فيه بشتم الحجاج وذكر عيوبه واطهار
البراءة منه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن إبليس كان ملكا من الملائكة
وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملائكة ترى له به فضلا وكان قد علم الله من غشه
وخبئه ما خفي عليها فلما أراد فضيحه ابتلاه الله بالسجود لآدم فظهر لهم ما كان مخفيه
عنهم فلعنوه وإن الحجاج كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين علي ما كنا نرى له به فضلا
وكان الله قد أطلع أمير المؤمنين من غشه وخبئه على ما خفي عنا فلما أراد فضيحه أجرى
ذلك على يد أمير المؤمنين فلعنوه لعنه الله * (خطبة مصعب بن الزبير) * قدم العراق
فصعد المنبر ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين فتلو على كل
من نباه ومسي وفرعون بالحق لقوم يؤمنون أن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها
شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين
وأشار بيده نحو النام وزيدان غن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم الوارثين وأشار بيده نحو الحجر وعكس لهم في الأرض ويزي فرعون
وهامان وجنودهم ما كانوا يحذرون وأشار بيده نحو العراق * (خطبة النعمان
ابن بشير بالكوفة) * قال إني والله ما وجدت مثلي ومثلكم إلا الضبيع والنعلب أنبا
الصب في بحره فقالا إيا حصل قال أحييتكما قال لا جئتكم فمختمكم قال في بيته يؤتى

حميد الورد فيه والصدر هو
لاخوانه هذه تشدهم
وتقويهم ونور يهي بين
أيديهم هو ثابت ركن الأخاء
صافي شرب الوفاء حافظ
على الغيب ما يحفظه على
اللقاء هو عن لا تدوم المداينة
في عرصات قلبه ولا تحوم
المواربة على جنبات صدره
هو يسرى إلى كرم العهد
في ضياء الرشد عهده نقش
في مخروطة نسب ملاق من
نحر يقبل من اخوانه العفو
كما يولهم الصفو في وده غنى
للطالب وكفاية للراغب
ومراد للصب وزاد للركب
هو في حبيل الوفاء حاطب
وعلى فرط الأخاء مواظب
النجم معقود في نواحي
آرائه الجن معتاد في مذاهب
انحائه له الرأي الثابت
الذي تخفى مكايده وتظهر
عوائده والتدبير النافذ
الذي تنجح مآربه وتنتج
قوائمه رأى كالسهم أصاب
غرة الهدف ودهاء كالبحر
في بعد الغور وقرب المغترف
لا يضع رأيه إلا مواضع
الأحالة ولا يترك تدبيره إلا
على مواقع السداد والأصالة
يعرف من مبادئ الأقوال
خواتم الأفعال ومن صدور
الأمور أعجازها في الصدور
رويت عن أي صليب وبديهة
قد مرصوب به أفر رأيه وهو
دان لم يبرح ويسير تدبيره وهو ناو لم يسرح له رأى لا يخطئ شاكلة المصواب ويحضر الزاى إذا أذكى مراج

وقرع

الفكر أيضا ظلام الامر
يرى انواق في مرآة عقله
وبه يره ذكائه وفضله وله
رأي يرد الخطب مسامحا
والرجح علما آراؤه سكاكين
في مفصل الخطوب كأنه
ينظر الى الغيب من وراء
ستر رقيق ويطالع بعين
الساد والتوفيق يستنبط
حقائق القلوب ويخرج
ودائع الغيوب قد صرنا
من مآثره في ضياء ساطع
ومن رأيه العائب في حكم
قاطع (نبد من مفردات
الابيات في فرائد المدح)
وكان بالدهر عينا غير نائمة
من جود كفيلا تأسوكل ما جرحا
(أبونواس)
فلز صورت نفس لم تردها
على ما قبل من كرم الطباع
(الطائي)
ولولم يكن في كفه غير نفسه
لجاد بها فليتيق الله سائله
(البحري)
ولم أرامثال الرجال تقارنوا
الى المجد حتى عد ألف بواحد
(وله)
عرف الفاضلون فضلك بالعلم
وقال الجهال بالتقليد
(كناجيم)
فخص الانام الى كمالك فاستعد
من نراعينهم بعيت واحد
(المتني)
ولما رأيت الناس دون محله
تيق ان الدهر للناس ناقد
(وله أيضا) ان خوطبوا وكفوا أو كوتبوا وجدوا * في اللفظ والخط والهجاء فرسانا

هو قطب صواب تدور به الامور ومستهبط صلاح برد اليه التدبير
الحكم قالت الضبيع فتمت عيني قال فعل النساء فقلت غرة قال حلوا
احتجبت قالت فاختطفها نعاله قال لنفسه بني قالت فلطمته لطمه قال حقا قضيت
قالت فلطمته بني اخرى قال كان حرافا تنصر قالت فاقض الآن بيننا قال حدثت امرأة
حديثين فان ابنت فربعة اى اسكت * (خطبة شبيب بن شبة) * قيل لبعض الخلفاء
ان شبيب بن شبة يستعمل الكلام ويستعده فلما امرته ان يصعد المنبر لرجوت ان
يفتضح قال فامر رسولنا فاختطفه الى المسجد فلم يفارق حتى صعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم حق الصلاة عليه ثم قال الان لا مير
المؤمنين اشباها اربعة الاسد الخادر والبحر الزاخر والقمر الباهر والربيع الناضر
فاما الاسد الخادر فشبهه منه صولته ومضاءه وأما البحر الزاخر فشبهه منه جوده
واعطاه وأما القمر الباهر فشبهه منه نوره وضياءه وأما الربيع الناضر فشبهه منه
حسنه وبهاه ثم نزل وأثنى بقول
وموقف مثل حد السيف قتي به * أحى الذمار وترمى به الحدق
فما زلت وما ألفت كاذبة * اذا الزجال على أمثاله زلقوا
* (خطبة عتبة بن أبي سفيان) * بلغه من أهل مصر شئ فأغضبه فقام فيهم فقال بعد
ان حمد الله وأثنى عليه يا أهل مصر اياكم أن تكونوا للسيف حصيدا فان الله فيكم ذبيحا
لعثمان أرجو ان يواني نسكه ان الله جمعكم بأمر المؤمنين بعد الفرة فاعطى كل ذي
حق حقه وكان والله أذكى كرم اذا ذكر بخطه وأصفى بعد المقدرة عن حقه نعمة من
الله فيكم ونعمة منه عليكم وقد بلغنا عنكم نعيم قول أظهره تقدم عفو منا فلا تنصروا الى
وحشة الباطل بعد انس الحق باجباء الفتنة وامانة السن فاطوكم الله وطأة لارمى
معها حتى تنكروا مني ما كنتم تعرفون وتستخفونوا ما كنتم تستلبنون وأنا أشهد
عليكم الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور * (وخطبة لعتبة بن أبي سفيان) *
يا حاملي الآم أنوف ركبت بين أعين اغما فلت أظفرى عنكم ليلين مسمى اياكم
وسألتمكم صلاحكم اذ كان فسادكم راجعا عليكم فاما اذا أيتم الا الطعن على الولاة
والتنقص للسلطان فوالله لا طعن على ظهوركم بطون السباط فان حسنت داءكم والا
فالسيف من ورائكم واستأجلكم عليكم بالعقوبة اذا جردتم لنا بالمعصية ولا تؤيسكم
من مراجعة الحسن ان صرتم الى التي هي أبرواتي * (وخطبة لعتبة بن أبي سفيان)
لما استكشكشكاته التي مات فيها تحامل الى المنبر فقال يا أهل مصر لا غنى عن الرب
ولا مهر من ذنب انه قد تقدمت مني اليكم عقوبات كنت أرجو يومئذ الاجر فيها
وأنا أخاف اليوم الوزر منها فليتنى لا أكون اخبرت دنياى على معادى فانه لحكمكم
بفسادى وأنا أستغفر الله منكم وأتوب اليه فيكم فقد خفت ما كنت أرجو نفعا عليه
ورجوت ما كنت أخاف اغتيا لابه وقد شقي من هلك بين رحمة الله وعفوه والسلام
عليكم سلام من لا تزونه عاندا اليكم قال فلم بعد * (وخطبة لعتبة) * العتيبي قال سعد
القصور احببت عنا كتب معاوية بن أبي سفيان حين أرجف أهل مصر بوفته ثم قدم

(وله أيضا) ذكر الانام لنا فكان قصيرة * كنت البديع الفرد من آياتها ١٩٧ (أخوال العباس الناشي)
علينا كتابه بسلامته فصعد عتبة المنبر والكتاب في يده فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
يا أهل مصر قد طالت معانيتنا اياكم باطراف الزماح وظلمات السيوف حتى صرنا
شجي في لهاكم ما نسيغه حلوقكم واقذاء في أعينكم ما نظرف عليها جفونكم
أخفين اشتدت عرى الحق عليكم عقدا واسترخت عقد الباطل منكم خلا رجفت
بالخليفة وأردتم تهوين الخلافة وخضتم الحق الى الباطل وأقدم عهدكم به حديث
فاربحوا وانفسكم اذ خسرتم دينكم فهذا كتاب أمير المؤمنين بالخبر السار عنه والعهد
القريب منه واعلموا ان سلطانتنا على أبدانكم دون قلوبكم فاصلحو انما اظهره ونسلككم
الى الله في باطن وأظهره واخبروا وان أضمرتم شرافاتكم حاصدون ما أنتم زارعون
وعلى الله أتوكل وبه أستعين ثم نزل * (خطبة عتبة بن أبي سفيان) * سعد
القصور قال مولى عتبة بن أبي سفيان دفع عتبة بن أبي سفيان بالموسم سنة احدى
وأربعين والناس حديث عهد بهم بالفتنة فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه انا قد ولينا
هذا المقام الذي يضعف الله فيه للمعسرين الاخر وللسبطين الوزر ونحن على طريق
ما قصدنا له فلا تعدوا الاعناق الى غيرنا فانها تنقطع من دوننا ورب مقن حنقه في
أمنيتنا اقبلونا ما قبلنا العافية فيكم وقبلنا ما منكم واياكم ولو افان لواقد اتعبت من
قبائلكم ولم ترح من بعدكم فاسأل الله ان يعين كلا على كل فناداه اعرابي من ناحية
المسجد أيها الخليفة قال لست به ولم تبعه بعد أسعت فقل فقال والله لان تحسنوا وقد
أسأنا خير لكم من أن تسبوا وقد أحسننا فان كان الاحسان لكم فيا أحقكم
باستقامته وان كان لنا فيا أحقكم عكافا فتنازل رجل من بني عامر بن صعصعة يتلقاكم
بالعمرة ويختص اليكم بالخولة وقد كثر عياله ووطئه زماله وفيه أجر وعنده شكر فقال
عتبة يستغفر الله منكم ويسأله العون عليكم وقد أمرت لك بغناك فليت اسر اعنا
اليل يقوم باطنا اعنك * (وخطبة لعتبة بن أبي سفيان) * سعد القصور قال وجه
عتبة بن أبي سفيان ابن أخي أبي العور السلي الى مصر فغناه الخراج فقدم عليه عتبة
فقام خطيبا فقال يا أهل مصر قد كنتم تعذرون لبعض المنع منكم ببعض الجور
عليكم فقد وليكم من يقول ويفعل ويفعل ويقول فان ردتم ترادكم بيده وان
استصعبتم ترادكم بسيفه ثم رجا في الآخرة أمل في الاول ان البيعة متبعة فلنا عليكم
السمع والطاعة واسكنكم علينا العدل فان اغدر فلا ذمة له عند صاحبه والله ما انطلقت
بها السنتنا حتى عقدت علينا قلوبنا ولا طلبنا ما منكم حتى بذلناها لكم باجرا بناجر
ومن حذر كن بشر قال قتادة * معاوية فناداهم عدلا * (وخطبة لعتبة) *
قدم كتاب معاوية الى عتبة بمصر ان قبلك قوميا يطعنون على الولاة ويعيبون السلف
نخطبهم فقال يا أهل مصر خف على أنفسكم صدع الحق ولا تفعلونه وذم الباطل
وانتم تأتونه كالجار يحمل أسفارا أنقله حملها ولم ينفعه ثقلها وایم الله لا أداو بكم
بالسيف ما صلحتم على السوط ولا أبلغ السوط ما كفتني الدرة ولا أبطي عن الاولى ما لم
تسرعوا الى الاخرى فالزموا ما أمرم الله به تستوجبوا ما فرض الله لاسكم علينا واياكم
المولك فقال من ملك جده هزله وقهر ليه هواه وأعرب لسانه عن ضميره ولم يخدعه رضاه عن مخطئه ولا غضبه عن صدقه

وقال بوقول قبل ان يقال فعل ويفعل وكونوا خير قوس سها بهذا اليوم الذي ما قبله عقاب ولا بعده عتاب

(خطب الخوارج)

خطبة قطري بن النخاعة في ذم الدنيا صعد قطري بن النخاعة منبر الاراقة وهو احد بني مازن بن عمرو بن تميم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احدثكم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحييت بالعاجلة وغمرت بالآمال ونجست بالاماني وزيفت بالغرور لا تدوم حسرتها ولا تؤمن لجمعها غدارة ضارة وحائلة زائلة ونافذة بالذة لا تعد اذا انتهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا عنها ان تكون كما قال الله عز وجل كما انزلناه من السماء فاخطب به نبيات الارض فاصبح هشيبا تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرأ لم يكن منها في حيرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من مرثاها بطن الا انجحت من ضرثاها ظهرا ولم تطله منها دية رخاء الا هطلت عليه مزرية بلاه وحرى اذا أصبحت له منتصرة ان عسى له خاذلة منكورة وان جانب منها عذوب واحد لولي امر عليها من الجانب فابوابا وان لبس امرؤ من خضارتها ورثاها فانهما ارضه فتهمة من نوائها اغما ولم يس امرؤ منها في جناح امن الا اصبح منها في قوادم خوف غرارة غرور ما فيها باقية فان ما عليها الا خيرة في شيء من زادها الا التقوى من اقل منها استكثر ما يؤمنه ومن استكثر منها لم يد له وزال عما قليل عنه استكثر مما يؤمنه كم واثق بها قد لجمته وذوى طمأنينة اليها قد صرعه وكمن احتال بها قد خدعته وكذوى ابيه فيها قد صيرته حقيرا وذوى نخوة فيها قد ردت ذليلا وذوى تاج قد كبته للديدن والقم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبتها اجاج وحلوها مر وغذاؤها سام واسبابها زحام وقطافها سلع حياها معرض موت ومجيها معرض سقم ومنيعها معرض احتضام مليكها ماسلوب وعزيرتها مغلوب وضعيفها وسليها منكوب وجارها وجامعها محروب مع ان من وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل يحجز الذين اساءوا بعملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن من كان منكم أطول اعمارا وارضع آثارا واعد عديدا وكنف جنودا واعتد شتادا وطول عمادا نعبد والدينا أي نعبد وآثروها أي ايتاروظهنوا عنها بالسكر والصغار فويل بلغكم ان الدنيا اسعته لهم نفسا بقدي واغنت عنهم عما قد امنهم به بخطب بحيلة بل ارفعتمهم بالقوادح وضعفتمهم بالنوائ وعفرتهم للناخر واعانت عليهم رب المنون وارضتمهم بالمصاب وقد رأيتم تنكروا لمن دان لها وآثرها واخذلها اليها حتى ظعنوا عنها الفراق الابد الى آخر الامهل زودتهم الا الشقاء واخلمهم الا الضنك اوفرت لهم الا الظلم وادعيتهم الا التدامة فلهذه تؤثرون اوعلى هذه تحمرون واليه انطمئون يقول الله تبارك وتعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئس الدار لمن فيها

أحدث الفطنة هذا العلم مستفاد أم غريزي قول كل عند زعم من الهندو كان هذا نقش خاتمه فل فهل علمت غير هذا قول ومن أين يوجد مثل هذا عند رجل واحد ثم قال له الملك علمي من حكمتك أيها الحكيم قال ثم احفظ عني ثلاث كلمات قول ما هن قال صقلك السيف ليس له جوهر من سجنه خطا أو صقل الحب في أرض السجنة ترجو نباته جهل وحلك المسن على الرياضة هي (قال أبو تمام الطائي) والديف ما لم يلف فيه صيقل من نفسه لم ينتفع بصقال (وقيل لبعض الحكماء) ما له ليل الناصع قال غريزة الطبع قبل ما العائد المنفق قال حسن المنطق قبل فما الغناء المعنى قال تطبعن ما لا ذم له (وقال انوشروان) الناس ثلاث طبقات ذومهم ثلاث سياحات طبقة من خاصة الامرار ذومهم بالغلظة والعنف والشددة وطبقة من العامة ذومهم باللين والشددة للثلاث يخرجهم الشدة ولا يبطرهم اللين (قال واصل بن عطاء) الا اقل الله هذه السفلة نواد من عاد الله وبيمه وتعد من مدحه

والمعج من ذمه الله على ان بهم علم الفضل لاهل الطبقة العالية وبهم اعطيت الاوساط خاضا من النبل ولم

ولم يكن فيها على وجل منها اعلموا وانتم تعلمون انكم ركوها الا بدافعها هي كانت الله عز وجل لعب وهو وزينة وفخار ينشكم وتكثر في الاموال والاولاد فانعظوا فيها بالذين يبنون بكل ربيع آية تعيشون وتتخذون مصانع لعلكم تغفلون وبالذين قالوا من اشد منا قوة وانعظوا بمن رأيتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا واثروا فلا يدعون ضيفا نانا وجعل لهم من الضريح اكلان ومن الزفات - بران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ان اخصبوا لم يفرحوا وان قسطوا لم يندموا وجمع وهم آحاد جيرة وهم اعدا متناوون وهم برارون ولا يستترزون حلاء قد ذهبت اذهابهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يثنى لجهنم ولا يترجى دمعهم وهم كن لم يكن قال الله تعالى فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكافهم الوارثين استبدلوا بظهور الارض بطنابا والسعة ضيقا وبالآل هربة وبالنور ظلمة بالخار حافة عراة فرادى غيران طعنوا باعمالهم الى الحياة الدائمة الى خلود الابد يقول الله تبارك وتعالى كابدنا اول خلقنا خلقا من نبيهم وعدا علينا انا كافا فاعلمين فاحذروا ما حذركم الله وانفعوا واعظوا واعلموا بحيلة هم هذا الله واياكم بطاعته وورعنا واياكم اداء حقه ثم نزل (خطبة أبي حمزة ثماله) خطبهم ابو حمزة الشاري بمكة فصعد المنبر متوكئا على قوس عربية فخطب خطبة طويلة ثم قال يا اهل مكة تهروا وغيروا باصحابي تزعمون انهم شباب وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شباب نعم الشباب مكنتون بحية عن الشر اعينهم بطيئة عن الباطل ارسلهم قد نظر الله اليهم في آناه الليل متمنية ان لا بهم عثا في القرآن اذ امر احداهم باية فيها ذكر الجنة بكى شوقا اليها لو اذ امر باية فيها ذكر النار شق شفقة كان زفير جهنم في اذنيه قد وصلوا كلال ليهم بكلال نهارهم انصاء عبادة قد اكلت الارض جباههم وايدهم وركبهم مصفرة ألوانهم ناحلة اجسامهم من كثرة الصيام وطول القيام مستقلون لذلك في جنب الله موفون بعهد الله منجزون لوعده الله اذ ارادوا سهام القدر وقد فوته ورماحهم قد اشترعت وسيموفهم قد انتفضت وبرقت السكتية ورعدت بصواعق الموت استهناوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله فضى الذاب منهم قدما حتى تختلف رجلا على عنق فرسه قد رملت محاسن وجهه بالدماء وعفر - بينه بالثرى وامرع اليه سباع الارض وانحطت عليه طير السماء فكم من مقلعة في منقار طائر طالمسا بكى صاحبها من خشية الله وكم من كف يانت عن معصاة الله اعقد عليها صاحبها في سجوده وكم من خد عميق وجبين رقيق قد فلق بعد الحديد رحمة الله على تلك الابدان وادخل ارواحها في الجنان ثم قال الناس منا ونحن منهم الا عابدون او كفرة اهل الكتاب او اماما جائرا او شادا على عضده (خطبة أبي حمزة بالمدينة) قال مالك بن انس رحمه الله خطبنا ابو حمزة خطبة شل فيها المستبصر وردت المرتاب قال اوصيكم بتقوى الله وطاعته والعمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلامة الرحم وتعظيم ما صغرت الجبارة من حق الله وتصغير ما عظمت من الباطل وامانة ما احيوا من الجور واحياء ما امانوا من الحقوق وان يطاع والرجوع ببيعة من قبل واحد وصولة الانه مال فانهم الى الهلاك (ومن كلام بلغاء اهل العصر في ذكر الامانة)

ولومن نفسي وابقائي في الحب والبغض ما كانا موضع الاستبدال (قال الاسكندر) لاحد الحكماء وارا دسفرا ارشدني لآخر امرى قال لا أعلن قبلك من محبة الشيء ولا يستولن عليك ببغضه واجعلها مقصدا فان القلب كله ينزع ويرجع واجعل قدرك التثبت ومحبك التيقظ ولا تقدم الابد المشورة فانهم الدليل فاذا فعلت ذلك ملكك قلب ربحتك (وقيل) لبعض الحكماء ما الحزم قال سوء الظن قيل فما الصواب قال المشورة قيل فما الرأي الذي يجمع مع القلوب قال المودة قيل فما المودة قال كف بذول وبشر جميل قيل فما الاحتياط قال الاقتصاد في الحب والبغض (وسئل برز جهمر) ما المرواة قال ترك ما لا يعنى قيل فما الحزم قال انتهاز الفرصة قيل فما الحلم قال العفو وعند القدرة قيل فما الشدة قال الملك الغضب قيل فما الخفة قال حب مفروق وبغض مغرط (قال معاوية) رضى الله عنه لزيد حين ولاه العراق يا زيدا ليكن حبل يوفى ضك قصدا فان العشرة فيها كما متوا جعل لزوج

أبو القاسم صاحب عرصات ... م السلطان لا تغلو بشئ من الثمن ولا يبذل الروح والجنان تميب السلطان
 فرض وكبد وحتم على من
 ألقى السهم وهو شهيد
 * (فصل) * للصابي الملك
 أحق بأصطفاه رجالة منه
 بأصطفاه مواله لأنه مع
 اتساع الامر وجلالة القدر
 لا يكتفى بالوحدة ولا يستغنى
 عن الكثرة ومنه في ذلك
 مثل المسافر في الطريق
 البعيد الذي يجب أن تكون
 عنابته بفرسه المبوب
 كعنابته بفرسه المربوب
 * (فصل) * للصابي الملك
 من غلط من اتبعه فنعظ
 أشد اتعاطائه من لم يغلط
 ومن لم يتعظ كالقارح الذي
 أدبته المغرة وأصلحه
 الندامة والثاني كالجمدع
 المتبول الذي هو رابك
 لغرة وراكن للسلامة
 (وقيل) ان العظم اذا جبر
 من كسره عاد صاحبه أشد
 يطشا وأقوى بدا (أبو بكر
 الخوارزمي) لا صغير مع
 الولاية والجمالة كالأ كبير
 مع الغلظة والبطالة واغشا
 الولاية اني تصغر وتكبر
 جواليها ومطية تحسن وتقع
 بمطيتها والصدر لمن يليه
 والذست بمن جلس فيه
 والاعمال بالجمال كمال
 النساء بالرجال
 * (فصل) * له ان ولاية
 المرثوبة وان قصر عرى منه
 وان حال عثر فيه قليل السلطان
 كثير ومداراته حزم وتديروا
 مكاشفته غرور وتغير (أبو الفتح
 والتحف

البيسي) اجهل الناس من كان على السلطان مدلا والاخوان مدلا (أبو ٢٠١ الفضل بن العبد) الا بقاء على حشم
 السلطان وعمله عدل الا بقاء
 على ماله والاشفاق على ديناره
 ودرهمه (ومن رسالة طويلة)
 جواب لابي شجاع عضد
 الدولة عن كتاب افة ضاه فيه
 صدر كتاب الفه أبو الحسن
 الصوفي في نوع من علوم
 الحشمة انا أقدم الاجابة بحمد
 الله تعالى جده على ما وهب
 لنام عاشر عبيده وخدمه
 خاصة بل رعاياه عامة بل
 لاهل الارض كافة من
 عظيم النعمة بكانه وجسم
 الموهبة بانفاق اعمارنا في
 زمانه حتى شاركاه في اسباب
 السعادة التي لم تزل مدخورة
 عليه حتى صارت اليه
 وساهناه في مواد الفضيلة
 التي لم تزل محفوظة له حتى
 اتصلت به فان المرء لا شبه
 شئ برمانه وصفات كل
 زمان سجيته من سجايا
 سلطانه بان فضل شجاع
 الفضل في الزمان وأهله
 وتحلى الدهر بأفضل حليته
 وتحلى العيون والقلوب
 بأحسن زينته وكسا بنيه
 والناس شئ فيه بشرف
 جوهره وأورثهم نيل فضله
 وعز العلم وأهله وعرف
 باقتبسه فضله وتوجهت
 الأذهان نحوه وتعلقت
 الخواطر به وصرفت الفكر
 فيه ونشدت ضوالة ونظم
 فر في اسناده وجمعت افراده ووثقت نفوس الساعين في استفادته بحسن عائدته فخرت عليه
 والتحف بالآخر واقعد حبابه عن عيونه وسلامة عن يساره فقال يا حبابه غشيتني
 وبسلامة اسقيني فاذا امتلأ سكر اوزدها طربا شق ثوبيه وقال ألا طير فطير الى
 النار وبئس المصير فهذه صفة خلفاء الله تعالى في خطبة لابي حزمة أما بعد فانك في
 ناشئ فتنه وقائد ضلالة قد طال جنومها واشتدت حليل غمومها وتولت مصائد عدو
 الله وما نصب من الشرك لاهل الغفلة عني في هواها فلن يمدد عودها ولن ينزع
 أوتادها الا الذي يمدده ملك الاشياء وهو الرحمن الرحيم الا وان الله بقايا من عباده لم
 يتحروا في ظلمها ولم يشايعوا أهلها على شبهها مصابيح النور في أفواههم ترهوا والستهم
 بحجج الكتاب تنطق رصكم وامنهم السبيل وقاموا على العلم الاعظم هم ختمها
 الشيطان الرحيم بهم يصلح الله البلاد ويدفع عن العباد طوبى لهم وللمستصحين
 بنورهم وأسأل الله ان يجعلنا منهم (من ار تج عليه في خطبته) أول خطبة خطبها
 عثمان بن عفان ار تج عليه فقال أيها الناس ان أول كل مركب صعب وان أعش
 نأذكركم الخطب على وجهها وسيجعل الله بعد عسر يسرا ان شاء الله (ولما قدم) يزيد
 ابن أبي سفيان الشام واليا عليه الا بي بكر خطب الناس فار تج عليه فعاد الى الحمد لله ثم
 ار تج عليه فعاد الى الحمد ثم ار تج عليه فقال يا أهل الشام عسى الله أن يجعل بعد عسر
 يسرا وبعد عسر يسرا وانتم الى امام فاعل أخرج منكم الى امام قائل ثم نزل فبلغ ذلك
 عمرو بن العاص فاستحسنه (صعد ثابت قننة) منبر بجستان فقال الحمد لله ثم ار تج
 عليه فنزل وهو يقول
 فان لا أكن فيهم خطيبا فاني * بسيني اذا جدد الوغى لخطيب
 فقيل له لو قلتما فوق المنبر لكنت أخطب الناس وخطب معاوية بن أبي سفيان
 لما ولي فخر فقال أيها الناس اني كنت اعددت مقالا أقوم به فيكم فحجبت عنه فان الله
 يحول بين المرء وقلبه كما قال في كتابه وانتم الى امام عدل أخرج منكم الى امام خطيب
 واني أمركم بما أمر الله به ورسوله وانها لكم عما ينهاكم الله عنه ورسوله واستغفر الله لي
 ولكم (وصعد خالد بن عبد الله القسري) المنبر فار تج عليه فكث مليل لا يتكلم ثم نهيا
 له فتكلم فقال أما بعد فان هذا الكلام يبي احبانا ويعزب احبانا فيسبح عند شجيه
 سبيه ويعز عند عزوبه طلبه ولزعا كوبرقابي وعوج فنأى فالتأى لحيته خير من
 التعاطى لايه وتركة عند تنكره أفضل من طلبه عند تعذره وقدير تج على البليغ
 لسانه ويختلج من الجري جنانه وساعود فأقول ان شاء الله (صعد أبو العنيس)
 منبر من منابر الطائف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فار تج عليه فقال اندرون
 ما أريد ان أقول لكم قالوا لا قال فما ينفعني ما أريد ان أقول لكم ثم نزل فلما كان في
 الجمعة الثانية وصعد المنبر وقال أما بعد ار تج عليه فقال اندرون ما أريد ان أقول لكم
 قالوا نعم قال فما حاجتكم الي ان أقول لكم ما علمتم ثم نزل فلما كانت الجمعة الثالثة قال
 أما بعد فار تج عليه قال اندرون ما أريد ان أقول لكم قالوا بعضنا يدري وبعضنا
 لا يدري قال فليخبر الذي يدري منكم الذي لا يدري ثم نزل (وأني رجل) من بني هاشم

اليمامة فلما بعد المنبر ارتج عليه فقال حيا الله هذه الوجوه وجعلني فداها قد أمرت طائفي بالليل ان لا يرى أحد الا اناني به وان كنت أنا هو ثم نزل (وكان خالد بن عبد الله) اذا تكلم يظن الناس انه يصنع الكلام لعدو به لفظه وبلاغة منطقة فيه بناهو بخطب يوما اذ وقعت جرادة على ثوبه فقال سبحان من الجراد من خلقه اذ حجج قوائمها وطردها وجناحها وسلطانها على من هو اعظم منها **✽** خطب عبد الله بن عامر **✽** بالاصرة في يوم اضحى فارتح عليه فكث ساعة ثم قال والله لا اجمع عليكم عيا ولوما من اخذ شاة من السوق فهي له وثمنها على (قيل) لعبد الملك بن مروان عجّل عليك المشيب يا امير المؤمنين فقال كيف لا يعجل وأنا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين **✽** خطب النكاح **✽**

وان فلانة ذكرت لي **﴿** وخطبة نسكاح **﴾** العتي قال يستحب للحطاب اطالة الكلام
وللمخطوب اليه تقصيره فخطب محمد بن الوليد الى عمر بن عبد العزيز اخذته فتم كلام محمد
بكلام طويل فأجابه عمر الحمد لله ذي الكبرياء وصلى الله على محمد وآله الأئمة
فان الرغبة منك دعنا اليها والرغبة فيك اجابتك منا وقد احسن بك ظنا من أودع
كريمته واختارك ولم يختر عليك وقد زجتكم لها على كتاب الله امساك بمعروف أو
تسرير باحسان **﴿** خطبة نسكاح **﴾** خطب بلال الى قوم من ختم لنفسه ولاخيه محمد
الله وأثنى عليه ثم قال انا بلال وهذا أخي كاضا الى فهد انا الله عبدين فاعتقنا الله
فقيرين فاعاننا الله فان ترقونا فالحمد لله وان تردونا فالاستعان الله (وقال عبد الملك
ابن مروان) لعمر بن عبد العزيز قد زوجك أمير المؤمنين ابنته فاطمة قال جزاك الله
يا أمير المؤمنين خيرا فقد أجزلت العطية وكفيت المسئلة **﴿** نسكاح العبد **﴾** الأصمعي
قال زوج خالد بن صفوان عبده من أمته فقال له العبد لو دعوت الناس وخطبت قال

ادعوم

الاصحى قال خطب اعرابي فقال أما بعد فان الدنيا دار عمر
 عمركم افرم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أمر اركم
 واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها أبدانكم ففيها حبيتم
 ولغيرها خلقتم اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب
 بلا عمل ان الرجل اذا هلك قال الناس ماترك وقالت
 الملائكة ما قدم فقدموا بعضا يكون لكم قرضا ولا تتركوا
 كلاً فكون عليكم كلاً أقول هذا والحمد لله والمصلى
 عليه محمد والمدعوه الخليفة ثم امامكم جعفر قوموا الى
 صلاتكم **وخطبة لاعرابي** الحمد لله الحميد المستحمد
 وصلى الله على النبي محمد أما بعد فان التحقق في ارتجال
 الخطب لم يكن والكلام لا ينثنى حتى ينثنى عنه والله تبارك
 وتعالى لا يدرك واصف كنهه ولا يبلغ خطيب منتهى مدحته
 له الحمد كما مدح نفسه فانهمضوا الى صلاتكم ثم نزل
 فصل **وخطبة اعرابي لقومه** الحمد لله وصلى الله على
 النبي المصطفى وعلى جميع الانبياء ما أقبح عثلى ان ينهى
 عن أمر ويرتكبه ويأمر بشئ ويحثبه وقد قال الاول

نالت ولد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لها سامع من غيرة فان اجتمعت انت وهو

احدث شي عهدها القدام
 وانما الناس بالمولوك وما
 تعلق ارض ملوكها عجم
 لا ادب عندهم ولا حسب
 ولا عهد ولهم ولا ذمم
 بكل ارض ووطنها ام
 ترعى بعبد كأنها غنم
 يستحسن الخبز حين يلمسه
 وكاد يرى بظفره القلم
 (وقال الزبير بن بكار) قدم
 ابن ميادة واسمه الزماح بن
 ابرذر اثر العبد الواحد بن
 سليمان وهو أمير المدينة
 فكان عنده ليلة في سمار
 فقال عبد الواحد لاصحابه
 اني لاهم ان اتزوج فابغوني
 ايما قال ابن ميادة انا اهل
 الله ذلك قال علي من يا ابا
 الشرميل قال قدمت عليك
 أيها الامير فلما قدمت القيت
 المسجد واذا أشبهه شي به
 وعن فيه الجنة ومن فيها
 قميننا انا امشي اذ قادتني
 رائحة قرحل عطر حتى وقفت
 عليه فلما وقع بمصرى عليه
 اسلمني حسنه ناظري فما
 اقلعت ناظري حتى تكلم
 فما زال يتكلم كأنها ينثر
 در او يتلوز بورا ويدرس
 انجبالا ويقر أفرقانا حتى
 سكت فلولا معرفتي بالامير
 ما شكت انه هو ثم خرج
 من داره الى مصلاه فسألت
 عنه فاجبرت انه من الحسن
 بكان وانه للخليفتين وانه قد
 ولد ساد ذكره العباد وجاب ذكره

عنه وهو الذي عجزت عنه الملائكة على قريرهم من كرمي كرامته وطول ولهم اليه
وتعظيمهم جلال عزته وقريرهم من غيب ملكوته أن يعلموا من علمه الا ما علمهم وهو من
ملكوت العرش بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك أنت اعلم الحكم فمدح الله اعترافهم بالعجز عما لم يحيطوا به علما
وسعى تركهم التعبد في ما لم يكلفهم البحث عنه رسوخا فقتصر على هذا ولا تقدر
عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين واعلم ان الله الذي لم يحدث فيمكن
فيه التغير والانتقال ولم يتغير في ذاته بمرور الاحوال ولم يختلف عليه تعاقب الايام
والالمان هو الذي خلق الخلق على غير مثال أمثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق
كان قبله بل ارانا من ملكوت قدرته وتجاوب رويته فانطق به آثار حكمته
واضطرار الحاجة من الخلق الى أن يفهمهم مبلغ تقويته ما دلنا بقيام الجملة بذلك
علينا على معرفته ولم تحيط به الصفات بادراكها اياه بالحدود متناهيا وما زال اذهو
الله الذي ليس كمثل شيء عن صفات الخلقين متعاليا فمحسرت العيون عن ان تناله
فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفا وفات لعلمه
عن الاشياء ما وقع وهم المتوهمين وليس له مثل فيكون بالخلق مشبها وما زال عند
أهل المعرفة عن الاشياء والانداد منزها وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدرا في
رويات الاوهام وقد ضل في ادراك كيفية حواس الانام لانه أجل من أن يحده
ألباب البشر بنظر فسيحانه ونهالي عن جهل المخلوقين وسبحانه وتعالى عن افك
الجاهلين الا وان الله ملائكة صلى الله عليهم وسلم لو أن ملكا حبط منهم الى الارض لما
وسعته لعظم خلقه وكثرة أجنحته ومن ملائكة من سد الآفاق بمنح من أجنحته
دون سائر بدنه ومن ملائكة من السهوات الى حيزته وسائر بدنه في جزء الهواء
الاسفل والارضون الى ركبته ومن ملائكة من لواجتماع الانس والجن على أن
يصفوه ما وصفوه لبعدها بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من سبعائة
عام مقدار ما بين منكيه الى فحمة أذنيه ومن ملائكة من لو ألقيت السفن في دموع
عينيه لجرت دهر الداهرين فأتين أين بأحدكم وأين أين يدرك ما لا يدرك ثم الالحاق
وهو خطبة على كرم الله وجهه فرس كتاب التوقيعات والفصول والصدور وأدوات
الكتابة وأخبار الكتاب قال أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الخطب
وفضائلها وذكروا لها وقصارها ومقامات أهلها ونحن قائلون بعون الله ووفيقه في
التوقيعات والفصول والصدور وأدوات الكتابة وأخبار الكتاب وفضل الاجازة
كان أشرف الكلام كله حسنا وأوقعه قدرا وأعظمه من القلوب موقعا وأقله على
اللسان عملا ما دل بعضه على كفو كفي قليله عن كثيره وشهد ظاهره على باطنه وذلك
ان تقل حروفه وتكثر معانيه ومنه قولهم رب اشارة أبلغ من لفظ أليس ان الاشارة
تبين ما لا يبينه الكلام وتبلغ ما يقصر عنه اللسان ولكنها اذا قامت مقام اللفظ
وسلت مد الكلام كانت أبلغ لحقة مؤتمها ووقته عملها (قال أبو ريز) لكتابيه اجمع

ولد فاطمة بنت الحسين بن علي رضى الله عنهم قال ابن ميادة
لهم سيرة لم يعطها الله غيرهم وكل قضاء الله فصل فيهم
هذا في تقابل نسبة وكال منصبه كقول عوف القوافي
في طه من عبد الله الزهري يصم وجال حين يدعون للندى
ويدهي ابن عون للندى فيصيب وذلك امر من اي عطفيه يلتفت
الى المجد يحوى المجد وهو قريب (وعبد الواحد بن سليمان
هذا هو الذي يقول فيه القطامي)
اقول للحرف لما ان شكت اصلا طول السفار وافي فيها الرحل
ان ترجى من أبي عثمان منجعة فقد يهون على المستنجح العمل
أهل المدينة لا يميزك شأنهم اذا تخفى عبيد الواحد الاجل
(ومن قول القطامي) ان ترجى من أبي عثمان منجعة اخذ الآخر قوله
اذا ما تعنى المرفى اثر حاجة وانجح لم ينقل عليه عناؤه
وهو عبد الواحد بن سليمان ابن عبد الملك بن مروان
(قال ابن الكلابي) هو عبد الواحد بن الحرث بن الحكم
ابن أبي العاص بن امية والاول قول ابن السكيت
والقصيدة التي منها هذه الايات من اجود قوله وفيها يقول عما ينقل به

الكثير مما تريد من اللفظ في القليل عما تقول يحضه على الاجاز وينها عن الاكثر
في كتبه الا تراهم كيف طعنوا على الاسهاب والاكثر حتى كان بعض الصحابة
يقول أهو ذبالة من الاسهاب قيل له وما الاسهاب قال المسهب الذي يتخلل بلسانه
تخلل الباقرو يشول به شولان الروق (وقال النبي) صلى الله عليه وسلم أبغضكم الى
الثرثارون المتشدقون يريد أهل الاكثر والتفكير في الكلام ولم أجد أحدا من
الساف يذم الاجاز ويقدر فيه ولا يعيبه ويطعن عليه وتجب العرب التخفيف
والحذف ولهم بها من التنقيط والتطوير بل كان قصر المدود أحب اليها من مدا المقصور
وتسكين المتحرك أخف عليها من تحريك الساكن لان الحركة عمل والسكون راحة
* ومن كلام العرب الاختصار والاطناب والاختصار عندهم أحسن في الجملة وان كان
للأطناب موضع لا يصلح الا له وقد توفى الى الشيء فاستغنى عن التفسير بالاياء كما
قالوا المحمدية (كتب عمرو بن مسعدة) الى ضمرة الحروري كتابا فنظر فيه جعفر بن
يحيى فوقع في ظهره اذا كان الاكثر أبلغ كان الاجاز مقصرا واذا كان الاجاز
كافيا كان الاكثر عيبا (وبعث الى مروان بن محمد) قائدا من قواده بغلام أسود فامر
شيدا الحميد الكاتب ان يكتب اليه يلما به ويعنفه فكتب وأكثرت فاستنقذ ذلك مروان
وأخذ الكتاب فوقع في أسفله اما انك لو علمت عددا أقل من واحد ولو ناشر من اسود
له عشت به (وتكلم ربيعة الراي) فأكثر وأعجبها كثارة فالتفت الى اعرابي الى جنبه
فقال له ما تعدون البلاغة عندكم يا اعرابي قال له حذف الكلام واجاز الصواب
قال فأتعدون الى قال ما كنت فيه منذ اليوم فكأنما ألقمه حجرا (أول من وضع
الكتابة) أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب آدم صلى الله عليه
وسلم قبل موته بثلاثمائة سنة كتبه في الطين ثم طبعه فلما كان ما أصاب الارض من
الغرق وجد كل قوم كتابهم فكتبه وابه فكان اسمعيل عليه الصلاة والسلام وجد
كتاب العرب (وروي) عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادريس أول من
خط بالقلم بعد آدم صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس ان أول من وضع الكتابة
العربية اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وأول من نطق بها فوضعت على لفظه
ومنطقه (وعن عمرو بن شبة) بأسانيه ان أول من وضع الخط العربي أجد وهوز
وحطى وكلن وسعقص وقرشت وهم قوم من الجبلية الآخرة وكانوا نزولا مع عدنان بن
أددوهم من طسم وجديس (وحكى) انهم وضعوا الكتب على أسماءهم فلما وجدوا
حروفا في الالفاظ ليست في أسماءهم ألحقوها بهم وسماها الروادف وهي الناء والحاء
والذال والضاد والطاء والغين على حسب ما يلحق في حروف الجمل وعنه ان أول من
من وضع الخط نصر وبصر وأتيا ودومة بنو اسمعيل بن ابراهيم ووضعوه متصل الحروف
بعضها ببعض حتى فرقة بنت وهيب وقيدار (وحكوا) أيضا ان ثلاث نفر من طيء
اجتمعوا ببيعة وهم امر بن مرة وأسلم بن سدر وعامر بن جذرة فوضعوا الخط
وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية فتعلمه قوم من الانبار وجاء الاسلام وليس
فاقم لو كان الكلام طعاما لكان غناؤه ادا ما (قال) ابي يحيى بن ابراهيم الموصلي دخلت على المعتصم يوما وقد

والناس من يلق خيرا قالون له ما يشتهي ولا من الخطي الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزال قوله
والناس من يلق خيرا قالون له مأخوذ من قول المرقش
ومن يلق خيرا يحمد الناس امره
ومن يغول لا يعدم على الخي لا عما (وقال عمرو بن سعيد)
لا اخطيل ايسرك ان لك بشعرك شعرا قال لا ما يسرفي
ان لي بقولي مقولا من مقاول العرب غير ان رجلا
من قومي قال أيا ما حسنة عليها وایم الله انه لغدق
القناع ضيق الذراع قليل السماع قال ومن هو قال
القطامي قال وما هذه الايات فأنشدته له بصف
ابلا من هذه القصيدة
عش رها ولا الابحار جازلة ولا الصدور على الابحار تكل
فهن معترضات والحصار مض والرج سأكنة والظل معتدل
يتبعن سامية القيدن تحسبها مجنونة أو ترى ما لا يرى الابل
قال أبو العتاهية لمخارق أنت بنم ألقا طل دون نعم
الحائل نظرب اذا تكلمت فكيف اذا ترغت وقال له
يوما يحكم هذه الاقاليم لا أطيبي في هذه الآذان
من جيد تلك الالخان فاقسم لو كان الكلام طعاما لكان غناؤه ادا ما (قال) ابي يحيى بن ابراهيم الموصلي دخلت على المعتصم يوما وقد

أحد يكتب بالعربية غير بضعة عشر إنسانا وهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعمر بن الخطاب وطه بن عبيد الله وعثمان وأبان ابن أسيد بن خالد بن حذيفة بن عتبة ويزيد بن أبي سفيان وحاطب بن عمرو بن عبد شمس والعلاء بن الحضرمي وأبو سلمة بن عبد الأشهل وعبد الله بن سعيد بن أبي مرزوق وحويطب بن عبد العزى وأبو سفيان بن حرب ومعاوية ولده وجهم بن الصلت بن مخزومة (استفتح الكتاب) إبراهيم بن محمد الشيباني قال لم تزل الكتب تستفتح باسمك اللهم حتى أتت سورة هود وفيها بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم تزل بسورة بني إسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم تزل بسورة الفل انهم سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستفتح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت سنة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب إلى أصحابه وأمره جنوده من محمد رسول الله إلى فلان وكذلك كانوا يكتبون إليه يبدون بأنفسهم فمن كتب إليه وبدأ بنفسه أبو بكر والعلاء بن الحضرمي وغيرهم وكذلك كتب الصحابة والتابعين ثم لم تزل حتى ولى الوليد بن عبد الملك فعظم الكتاب وأمر أن لا يكتبه الناس على ما يكتب به بعضهم بعضا فخرت به سنة الوليد إلى يومنا هذا إلا ما كان من عمر بن عبد العزيز ويزيد الكامل فانهم ما عملوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الأمر إلى رأى الوليد والقوم عليه إلى اليوم (ختم الكتاب وعنوانه) وأما ختم الكتاب وعنوانه فان الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا مختومة حتى كتبت صحيفة المتلمس فلما قرأها ختمت وعنوت وكان يؤتى بالكتاب فيقال من عني به فسمي عنوانا

(وقال حسان بن ثابت في قتل عثمان)

فصوبا بأشعث عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

(وقال آخر) وحاجة دون أخرى قد سمعت بها * جعلتها للذي أحببت عنوانا

وقال أهل التفسير في قول الله تعالى انى ألقى كتاب كريم أى محتوم اذ كانت كرامة الكتاب ختمه (تاريخ الكتاب) لا بد من تاريخ الكتاب لانه لا يدل على تحقيق الاخبار وقرب عهد الكتاب وبعده الا بالتاريخ فاذا أردت ان تؤرخ كتابك فانظر إلى ماضى من الشهر وما بقى منه فان كان ما بقى أكثر من نصف الشهر كتبت لكذا وكذا ليلة مضت من شهر كذا وان كان الباقي أقل من النصف جعلت مكان مضت بقيت وقد قال بعض الكتاب لا تكتب اذا أرخت إلا ماضى من الشهر لانه معروف وما بقى منه مجهول لانك لا تدري أيتم الشهر أم لا ولا تجعل سجادة كتابك غليظة الا فى كتب العهود والسجلات التى يحتاج إلى بقاء خواتمها وطوابعها فان عبد الله بن طاهر كتب إليه بعض عماله على العراق كتابا جعل سجادة غليظة فأمر بإختصاص الكاتب إليه فلما ورد عليه قال له عبد الله بن طاهر ان كانت معك قاس فاقطع ختم كتابك ثم ارجع إلى عملك وان عدت إلى مثلها عدنا إلى ان نحصل لقطعها ولا تعظم الطينة جدا وطن كتبك بعد كتبك عناوينها فان ذلك

من أدب الكتاب فان طبع قبل العنوان فأدب مستحيل (تفسير الامي) فأما الامي فمجازه على ثلاثة وجوه قولهم أى منسوب الى أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال رجل أى اذا كان من أم القرى قال الله تعالى لتتذرا أم القرى ومن حولها وأما قوله تعالى النبي الامي فأعنا أراد به الذي لا يقرأ ولا يكتب والامية فى النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة لانها أدل على صدق ما جاء به انه من عند الله لا من عنده وكيف يكون من عنده وهو لا يكتب ولا يقرأ ولا يقول الشعر ولا ينشد (قال المأمون) لابي العلاء المنقري بلغنى انك أمتى وانك لا تقم الشعر وانك تلحن فى كلامك فقال يا أمير المؤمنين أما اللحن فربما سبقنى لسانى بالشئ منه وأما الامية وكسر الشعر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا وكان لا ينشد الشعر فقال له المأمون سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدنى رابعا وهو الجهل اما علمت يا جاهل ان ذلك فى النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة وفيل وفى أمثالك نقيصة يشرف الكتاب وفضلهم فمن فضلهم قول الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقوله تعالى كراما كاتبين وقوله بأيدى سفره كرام بررة وللكتاب أحكام بينة كاحكام القضاة يعرفون بها وينسجون اليها ويتقلدون التدبير وسياسة الملوك دون غيرهم وبأهلها يقام أود الدين وأموال العالمين فى أهل هذه الصناعة على بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان مع شرفه ونبله وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الوحي ثم أفضت اليه الخلافة بعد الكتابة وعثمان بن عفان كان يكتب الوحي فان غابا كتب أبى بن كعب وزيد بن ثابت فان لم يشهدوا أحدهما كتب غيرهما وكان خالد بن سعيد ابن العاص ومعاوية بن أبى سفيان يكتبان بين يديه فى حوائجه وكان المغيرة بن شعبه والحسين بن غير يكتبان ما بين الناس وكانا يرويان عن خالد ومعاوية اذا لم يحضرا وكان زيد بن أرقم بن عبد يغوث والعلاء بن عتبة يكتبان بين القوم فى قبائلهم ومباهمهم وفى دور الانصار بين الرجال والنساء وكان ربحا كتب عبد الله بن الأرقم إلى الملوكة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرس غمار الحجاز وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوكة مع ما كان يكتبه من الوحي (وقيل) انه تعلم بالفارسية من رسول كسرى وبالرومية من حاجب النبي صلى الله عليه وسلم وبالحبشية من خادم النبي صلى الله عليه وسلم وبالقبطية من خادمه عليه الصلاة والسلام (وروى) عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام الحاجة فقال لي ضع القلم على أذنك فإنه أذكرك لى وأقضى الحاجة وكان معية بن أبى فاطمة يكتب مغام النبي صلى الله عليه وسلم وكان حنظلة بن الربيع بن الربيع بن صبيح بن أخى الكهم بن صبيح الاسدي خليفة كل كاتب من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا غاب عن عمله فغاب عليه أسلم وكان يضع عنده خاتمه فقال له الزمى واذا كرتى بكل شئ أنا فيه وكان لا يأتى على مال ولا طعام ثلاثة أيام الا أذكره فلا يبيت صلى الله عليه وسلم وعنده منه شئ (ومر رسول الله صلى

فلا وصل الا ان تلاقاه ايتى * عتاق غاهاشدقم وجدبل اذا قلبت اجفانها بتهنؤة * طوى البعد منها هزة وذميل

عطست باننى شاحنا وتناولت بنائى الترياقا فادخر قائم وفيه يقول محمد بن عامر الجرجاني يرنه على الجذث الشرقى عوجا فاسلما ببعداد الماصر عته عواده أسحق لا تبعدون ان كان قد رعى بل الموت مرمى ليس يصدر وارده متى ناته يوما تحاول منفسا من الدين والدنيا فائق واحد اذ اهزل اخضرت فروع حديثه ورقت حواشيه وطابت مشاهد وان جد كل القول جدا وأقسمت بخارجه ان لا تلين شدائده ومن جيد شعر اسحق قصيدته فى اسحق بن ابراهيم المصعبى بعد ابقاعه بالخرمية نقضت لباتات وحدر حيل ولم يشف من أهل الصفاء غليل ومدت أ كف للوداع فصاحت وفاضت عيون للفراق نسيل ولا بدللا لاف من فيض عبرة اذا ما خليل بان عنه خليل فكف من دم قد طل يوم تحملت اوانس لا يودى لهن قتيل غداة جعلت الصبر شيئا نسيت وأعولت لو أجدى على عويل ولم أنس منها نظرة هاج لي بها هوى منه باد ظاهرو دخیل كما نظرت حورا فى ظل سدره دعاها الى ظل السكاس مقبل

تفرد الحق بنصحه أمره * ٢٠٨ فإذن له عند الانام عدل بفرج عنه الشك صدق عزيمته * ولرب به يعجلون الرجال أصيل
 اغترجيب الوالدين كأنه
 حاسم جلت عنه العيون
 صقيل
 خيمصعب للمجد فيكم اذا بدت
 وجوهكم لناظرين دليل
 كرمتم فافيكم جنان لدى وغى
 ولا منكم عند العطاء بجيل
 غلبتم على حسن الثناء
 فراقكم
 ثناء بافواه الرجال جميل
 اذا استكثرا الاعداء ما قلت
 فيكم
 فان الذي يستكثرون قليل
 وهذا غلط الخذاق الفحول وقال
 ومدرجة للريح غيرا لم يكن
 ليحسها زميلة غير صارم
 يضل بها الساري وان كان هاديا
 وتقطع أنفاس الرياح التواسم
 تعصف أرى جورها بشملة
 بعيدة ما بين العرى والمجازم
 كأن شرار المرء من نبذها به
 نجوم هوت احدي الليالي
 العوائم
 اذا ضمها والسفر ليل فغيب
 دياجيرهم عنهم رؤس المعالم
 تنادوا فصاروا تحت اكاف
 رحلهم
 يهدم قدح الحصى بالنام
 (وقال)
 ولما رأين البن قد جدده
 ولم يبق الا أن تبين الزكاتب
 دنونا فلننا سلا ما نحاسا
 فردت علينا أعين وجواب
 تصد بلا بغض وتخلص لجة
 اذا غفلت عنا العيون الرواق

نذا اذا احنا لنشفي غلة * كما زيد عن ورد الحياض الغرائب يكتب

(وما أخذ من ما قال ابو العباس الناشي في هذا المعنى) ولما رأين البن زمت ركبته * ٢٠٩ وابقن مناباة طاع الطالب
 طلين على الركب الجدين علة
 فحين علمنا من صدور الزكاتب
 فلما تلاقينا كتبنا باعين
 لنا كتبنا بحمها بالخواب
 فلما قرأنا من صراطها
 حذرنا الا هادي بارورار
 المناكب
 وقال اسحق
 الامن لقلب لا يزال رمية
 للعبة طرف اول كسر حاجب
 وللغمر الا لا تساقط لوئها
 فتور الخطا عن واردات
 الذوائب
 (وعلى ذكر الذوائب قال
 ابن المعتز)
 سقتني في ليل شبيهه بشعرها
 شبيهة خديها بغير رقيب
 فاصبت في ليلين بالشعر والدجا
 وخبرين من راح وخد حبيب
 (وقال بكر بن النطاح)
 يمشا تهجب من قيام شعرها
 وتغيب فيه وهو جيل اسحم
 فكأنه فاقه نهار مصر
 وكأنه ايل عليها مظلم
 (وقال المنبي)
 نشرت ثلاث ذوائب من شعرها
 في ليلة فارت اياما الى اربعا
 واستقبلت قرا السما بوجهها
 فأرتني القمرين في وقت معا
 (وقال ابن الرومي)
 وفاحم واردي قبل عشا
 اذا اختال مسبلا غدره
 اقبل كالليل من مفارقة
 منحدر الا يروم منحدره
 حتى تناهى الى موطنه * ياتهم من كل موطن عفره كأنه عاشق وناشغفا

٢٧ فر في

حتى قضى من حبيبته وطره ٢١٥ تغشى غواشي قرونها قدما بيضاء للناظرين معتذره مثل الثريا اذا بدت بحرا
بعد غمام وحامر حسره
(أخذ بعض أهل العصر
وهو أبو محمد بن مطرف فقال)
ظباء أعارتها لها حسن مشها
كما قد أعارتها العيون الجاذر
فن حسن ذلك المشي قامت
فقبلت
مواطئ من أقدامهن الغدائر
(وقال سالم بن الوليد)
احدك هل تدين أن رب ليلة
كان دجاها من قرونك ينشر
نصبت لها حتى تجلت بغرة
كفرة يحكي حين يذكر جعفر
قال الخاتمي مثل القصيدة
مثل الانسان في اتصال
بعض أعضائه ببعض فتى
انفصل واحد عن الآخر
وبأنه في صحة التركيب
غادر الجسم ذاعاحة تخون
محاسنه وتغني معالنه وقد
وجدت حذاق المتقدمين
وارباب الصناعة من المحدثين
يحتسرون في مثل هذا
الجال احتراسا يجنبهم
شوائب النقصان ويقف
بهم على محجة الاحسان
حتى يقع الاتصال ويؤمن
الانفصال وتأتي القصيدة
في تناسب صدورها
وأعجازها وانتظام نسيبها
عديها كالرسالة البليغة
والخطبة الموجزة لا ينفصل
جزء منها عن جزء وهذا
منه اختص به المحدثون
لنوقد خواطرهم ولطف أفسارهم واعتمدوا عليهم البديع وأفانينه في أشعارهم وكأنه مذهب
والسلام

فهلوا حزنه ونحو جواد راسه فاما الغول الاوائل ومن تلاهم من ٢١١ الخضر من والاسلاميين فذهبهم
والسلام وكان عثمان بن عفان كاتباً لابي بكر ثم صار خليفة وكان مروان بن الحنظل
كاتباً لعثمان بن عفان ثم صار خليفة وكان عمرو بن سعيد بن العاصي كاتباً على
ديوان المدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها وكان المغيرة بن شعبه كاتباً لابي موسى
الاشعري وكان الحسن بن أبي الحسن البصري كاتباً لابي ربيع بن زياد الحارثي
بخراسان وكان سعيد بن جبير كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود وكان فاضلاً وكان
زياد كاتباً للمغيرة بن شعبه ثم لابي موسى الاشعري ثم لعبد الله بن عامر بن كرز ثم
لعبد الله بن عباس وكان عامر الشعبي كاتباً لعبد الله بن مطيع وهو والي الكوفة
لعبد الله بن الزبير وكان محمد بن سيرين كاتباً لانس بن مالك بفارس وكان قبيصة بن
ذؤيب كاتباً لعبد الملك على ديوان الخاتم وكان عبد الرحمن بن أبي رزي كاتباً نافع بن
الحارث الخزاعي وهو عامل أبي بكر وعمر على مكة وكان عبد الله بن أوس الغساني سيد
أهل الشام كاتباً معاوية وكان سعيد بن غزوان الحمداني ثم سيد همدان كاتباً على بن
أبي طالب ثم ولي بعد ذلك قضاء الكوفة لابن الزبير وكان عبد الله بن خلف الخزاعي
أخو طحمة الطلمحات كاتباً على ديوان البصرة لعمر وعثمان وقتل يوم الجمل مع عائشة
وكان خارجة بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة من قبل عبد الملك وكان يزيد
ابن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى على ديوان المدينة
زمان يزيد بن معاوية وكان بعد حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم من قبل بالكوفة وكان قبل خاملان سرجون بن منصور
الرومي كاتباً لمعاوية ويزيد ابنة مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان الى ان أمره
عبد الملك بامر فتواتي فيه ورأى منه عبد الملك بعض التفريط فقال لسليمان بن
سعد كاتبه على الرسائل ان سرجون يدل علينا بصناعته وأظن انه رأى
ضرورتنا اليه في حسابه فاعندك فيه حيلة فقال بلى لو شئت لحولت الحساب من
الرومية الى العربية قال افعل قال أنتظر في أعاني ذلك قال لك نظرة ماشئت فحول
الديوان فولاه عبد الملك جميع ذلك وحسان النبطي كاتب الخراج وسالم مولى هشام
ابن عبد الملك وعبد الحميد الأكبر وعبد الصمد وجبله بن عبد الرحمن وخدم جد
الوليد بن هشام القعدي وهو الذي قلب الدواوين من الفارسية الى العربية ومنهم
القراء كاتب خالد بن عبد الله القسري ومنهم الربيع والفضل بن ارييسع ويعقوب
ابن داود ويحيى بن خالد وجعفر بن يحيى وأبو عبد الله بن المقفع والفضل بن سهل
والحسن بن سهل وجعفر بن الاشعث وأحمد بن يوسف وأبو عبد السلام
الحندي يسابوري وأبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات والحسن بن وهب وبرايم بن
العباس الصولي ونجاح بن سمية وأحمد بن محمد المدبر فهو لا يبالى بالكاتب واستحقوا
اسماهم ممن أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها منهم صالح بن شيرزاد وجعفر بن يسابور
كاتب الافشين والفضل بن مروان وداود بن الجراح وأبو صالح عبد الله بن محمد بن
يزداد وأحمد بن الحصب فهو لا يطعوا أنفسهم بالكاتب ومادونها (وقال بعض
وفتحوا أبواب البديع واجتمعتوا غر الآداب وفتحوا زهر الكلام لكان معجزا عجبا

التعالم عن كذا الى كذا
وقصارى كل احد منهم وصف
ناقته بالعتسق والنجابة
والنجباء وانه امتطاهما
فادرع عليها جلباب الليل
ورعا تفق لاحدهم معنى
لطيف يتخلص به الى غرض
لم يعرفه الا ان طبعه السليم
وصراطه في الشعر المستقيم
نقى تباريه وأوقد باليفاع
ناره فن احسن تخلص شاعر
الى معقده قول (الناطقة
الذياني)
فاسبل منى عبرة فردتها
على النحر منها مستهل ودامع
على حين عابت المشيب على
الصبا
وقلت الماء اصبح والشيب
وازع
وقد حالهم دون ذلك شاغل
مكان السفار تغيبه الاصابع
وعبد أبي قابوس في غير كتبه
اناني ودوني راكس
فالضواجع
وهذا كلام متناهي تنقضي
اوائله وأخيره ولا يتميز منه
شيء عن شيء
يقول أناس عنك انك انتني
وتلك التي تصطل منها المسامع
مقالة ان قد قلت سوف اناله
وذلك من تلقاء مثلك راسع
ولو توصل الى ذلك بعض
الشعراء المحدثين الذين
واصلوا تفتيش المعاني
فكيف يجاهل بدوي اغما

الشعر افي صالح بن شيرزاد
حمار في الكتابة يدعيها * كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها * ولو غرقت ثوبك في المداد
ومهم أبو أيوب ابن أخت أبي الوزير (وهو القائل) برثي ام سليمان بن وهب الكاتب
لام سليمان عليهما مصيبة * مفلة مثل الحسام البواتر
وكنتم سراج البيت يا أم سالم * فاضحي سراج البيت وسط المقابر
فقال سليمان بن وهب ما نزل باحد من خلق الله ما نزل بي ماتت أمي فزيت بمنزل هذا
الشعر ونقل اسمي من سليمان الى سالم (وصفة الكتاب) قال ابراهيم بن محمد
السيباني من صفة الكاتب اعتدال القامة وصغر الهامة وخفة اللهازم وكثانة اللحية
وصدق الحس ولطف المذهب وحلاوة الشمايل وحين الاشارة وملاحة الزى حتى
قال بعض المهالبة لولده تزي يوازي الكتاب فان فيهم أدب الملوك وتواضع السوقة
(وقال ابراهيم) بن محمد الكاتب من كمال آفة الكتابة أن يكون الكاتب نقي الملبس
نظيف المجلس زاهر المروءة عطر الزينة دقيق الذهن صادق الحس حسن البيان
رقيق حواشي اللسان حلوا الاشارة ملج الاستعارة لطيف المسالك مستقر التركيب
ولا يكون مع ذلك فضفاض اللحية متفاوت الاجزاء طويل اللحية عظيم الهامة فانهم
زعموا ان هذه الصورة لا يليق بصاحبها الذكاء والفطنة (وأشد سعيد بن حميد في
ابراهيم بن العباس)

رأيت لهازم الكتاب خفت * ولهم ماله شأنهم ما القدامة
وكتاب الملوك لهم بيان * كمثل الدر قد رصفوا نظامه
وأنت اذا نظقت كان عبرا * يملوك بما يفوه به لجماه
وقال آخر عليك بكاتب لبق رشيق * ذككي في شمائله حذاره
تناجيه بطرفك من بعيد * فيفهم رجوع لحظك بالاشارة
(ونظر) أحمد بن خصيب الى رجل من الكتاب قدم المنظر مضطرب الخلق طويل
العنقون فقال لان يكون هذا فظاس مركب أشبه من أن يكون كاتباً فاذا اجتمعت
للكاتب هذه الخلال وانتظمت فيه هذه الخصال فهو الكاتب البليغ والاديب
الخير وان قصرت به آله من هذه الآلات وقعدت به أداة من هذه الأدوات فهو
منقوص الجمال منكسف الحس منحوس النصيب وما ينبغي للكاتب أن يأخذ به
نفسه (وقال ابراهيم السيباني أول ذلك حسن الخط الذي هو لسان اليد وجملة الضمير
وسفير العقول ووحى الفكرة وسلاح المعرفة وأنس الاخوان عند الفرقة ومجازاتهم
على بعد المسافة ومستودع السر ودوان الامور واستأجد لحسن الخط حداً أقف
عليه أكثر من قول علي النصر اباذي في الكاتب فاني سألتها واستوصفتها الخط فقال
أعظم الخط في كتبه واحدة فقلت له تفضل بذلك فقال لا تكتب حرفاً حتى تستفرغ
مجهودك في كتابة الحرف وتجعل في نفسك أنك لا تكتب غيره حتى تعجز عنه الى ما بعده

بل وجهه نعم يد والليل معسكر * فلاح ما بين حجاب واستار (ومن يدبج الخروج قول علي بن وياك

واياك والنقط والشكل في كتابك الآن عر بالحرف المعضل الذي تعلم ان المكتوب
اليه يعجز عن استخراجها فاني سمعت سعيد بن حميد الكاتب يقول لان يشكل الحرف
على القاري أحب الى من أن يعاب الكتاب بالشكل (وكان) المأمون يقول اياكم
والشونيزي كتبكم يعني النقط والاعجام ومن ذلك أن يصلح الكاتب آتته التي لا بد
منها وأداته التي لا تنقص صناعته الا بها مثل دواته فليتم بها صلاحها وليتخير من
أنايب القصب أقله عقدا وأكثره لحا وأصلبه قشرا وأعدله استواء ويجعل لقرطاسه
سكينا حاداً تكون عوناً له على برى أقلامه ويبريها من ناحية نبات القصبه (واعلم)
ان يحمل القلم من الكاتب كحل الرمح من الفارس (قال) العتابي سألتني الاصحفي
في دار الرشيد أي الانايب للكتابة أصلح وعليها أصبر فقلت له ما شاف بالهجر ماؤه
وستره عن تلويحه غشاؤه من الشيزية القشور والدرية الظهور القصيبة الكسور
(قال) فأى نوع من البري أصوب وأكتب فقلت البرية المستوية القطعة التي عن عين
سهمارية يأمن معها الحجة عند المدق والمطه للهوا في شقها فتيق وللريح في حرفها حريق
والمداد في خرطومها دقيق قال العتابي فبقي الاصحفي باهتالي ضاحكاً لا يحير مسألة
ولا جواباً ولا يكون الكاتب كاتباً حتى لا يستطيع أحد تأخير أول كتابه وتقديم
آخره (وأفضل) الكتب ما كان في أول كتابه دليل على حاجته كما ان أفضل الايات
مادل أول البيت على قافيته فلا تطيل صدر كتابك اطالة تخزجه عن حده ولا تقصر به
دون حده فانهم قد كرهوا في الجملة أن يزيد صدره وكتب الملوك على سطرين أو ثلاثة
أو ما قارب ذلك (وقيل) للشعبى أي شئ تعرف به فقل ان رجل قال اذا كتب فاجاد
(وقال) الحسن بن وهب الكاتب نفس واحدة تجزأت في أبدان متفرقة فاما الكاتب
المستحق اسم الكتابة والبليغ المحكوم له بالبلاغة من اذا حاول صيغة كتاب سألت
عن قلبه عيون الكلام من ينابيعها وظهرت معادنها وندرت من مواطنها من غير
استسكراه ولا اغتصاب (بلغني) أن صديقه الكاثوم العتابي أتاه يوماً فقال له اصنع لي
رسالة فاستمددة ثم علق القلم فقال له صاحبه ما أرى بلاغتك الا شاردة عنك فقال
له العتابي اني لما تناولت القلم تداعت على المعاني من كل جهة فاحسبت أن أترك كل
معنى حتى يرجع الى موضعه ثم أجتني لك أحسنها (قال) أحمد بن محمد كنت عند
يزيد بن عبد الله أخي ذبيان وهو على كاتبة له فاجعل الكاتب ودارك في الاملاء
عليه فتلج لسان قلم الكاتب عن تقييد املاءه فقال له اكتب يا حمار فقال له الكاتب
اصح الله الأمير انه لما هطلت شآبيب بيت الكلام وتدافعت سمومه على حرف القلم
كل القلم عن ادراك ما وجب عليه تقييده فكان حضور جواب الكاتب أبلغ من
بلاغة يزيد (وقال) له يوماً وقد نظرت حرفاً في غير موضعه ما هذا قال طغيان في القلم * فان
كان لا بد لك من طلب ادوات الكتابة فتصفح من رسائل المتقدمين ما يعمد عليه
ومن رسائل المتأخرين ما يرجع اليه ومن نوادر الكلام ما تستعين به ومن الاشعار
والاخبار والسير والامم ما يتسعه بمنطقك وبطول قلمك وانظر في كتب

واستوقف الرفيق ليحعل ذلك سبباً لذكر أهله الطاعنين اذ كان نازلاً في الحرم والظعن على خلاف ما عليه

اشغلت بها عيناها ويلاهم ودها
انتباهها ربح الصبا فكتبتها
فتاة ترجعها بحوزة ودها
فلما قضت حق العراق وأهله
اتاهام من الريح الشمال يريدها
فترت تفوق الطير سيقا كأنها
جنود عبيد الله ولت قنودها
يريد انصرف أصحاب عبيد
الله بن خاقان عن الجعفرى
الى سر من رأى عند قتل
المتوكل وقد أخذ هذا التشبيه
محسوساً من قول أبي العتاهية
وريات يحمل النصر فيها
تمز كأنهم أقطع السحاب
(وقال دبلج الحـ)
وعزير يقضي بحكين في الزا
ح يجور وفي الهوى بحال
للقار دفة وللخوط ماحل
لينا وحيد للقران
فعلت مقلتنا بالصب مانفـ
هل جدوى يديل بالاموال
ومن بارع الخروج قول المتنبي
مررت ببنابين تربها فقلت لها
من أين جازس هذا الشادن
العربا
فاستصمكت ثم قالت كأنني
برى
ليت الشرى وهو من عجل
اذا انتسبا
واشتهار شعره بمنعني عن
ذكره (قال ابن قتيبة) سمعت
بعض أهل الادب يذكر ان
مقصود القصيدة انما تبدأ
بوصف الديار والدم والاثار
فبكي وشكا وخاطب الربيع
على خلاف ما عليه

حيث يقول البيل القوافي نازعات ٢١٦ شواردا * يسر ضافي وشيهاو بنغم ومشرقة في النظم غرايزيدها
 بها ربحنا انما لك تنظم
 وقوله في هذا المعنى
 البيل الموالى فيل نظم قعائد
 هي الانجم اقتادت مع الليل
 انجما
 ثناء تخال الروض فيه منورا
 ضحى وتخال الوشى فيه منمما
 واقد تقدم البحرى الناس
 كلهم في قوله
 لو ان مشتاقا تكلف فوق ما
 في وسعه لى البيل المنبر
 قال ابو على وكنت ساكنا الى
 ان استتم كلامه وكان الجماعة
 اعجبهم ذلك عصبية على
 لا على ابي تمام لاني كنت
 كالحجبي معترضا في لغواتهم
 واسر كل واحد منهم الى
 صاحبه سرا يومي به الى
 استبلاء الوجمل على فلما
 استتم كلامه وورق له بارقة
 طمع في تسليمه له ابتدأت
 فقلت لست من يقع له
 بالمحصول لا تفرع له العصا
 لا اله الا الله استنت الفصل
 حتى القرعى هل هذه المعاني
 الاعوان مفترعه قد تقدم
 أبو تمام الى سبيل نزارها
 واقتضاض أبقارها وجرى
 البحرى على وتبره في
 انتراع أمثالها واتباعها فأما
 قوله عارضنا أصلا فقلنا
 الرب رب فن قول ابي جويرية
 العبدى
 سلمن نحوى لوداع عقله
 فكأننا نظرت البنا الرب
 وقرآن الحديق المراض تحية * كادت تكلمنا وان لم تعرب
 وخروجا

وأما قوله في صفة الغيث مخاطبا للدار وجاءك يحكى يوسف بن محمد وقوله ٢١٧ في هذا المعنى لو حدثت حودبى
 وخر وجانم حقوقهم وبلوغا الى غاية مرادهم واسقاطا لجهة أدبهم (فن الالفاظ)
 المرغوب عنها والصدور المستوحش منها في كتب السادات والملوك والامراء على
 اتفاق المعاني مثل أبقاك الله طويلا وعمرك مليا وان كنا نعلم انه لا فرق بين قولهم
 أطال الله بقاءك وبين قولهم أبقاك الله طويلا ولكنهم جعلوا هذا أراجيح وزناواته
 قدرافى الخطابية كما أنهم جعلوا أكرمك الله وأبقاك أحسن منزلا في كتب الفضلاء
 والادباء من جعلت فداك على اشتراك معناه واحتمال ان يكون فداه من الخير كما
 يحتمل أن يكون فداه من الشر ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبي
 وقاص ارم فداك أبى وأبى لسكرهنا ان يكتب بها احد على ان كتاب العسكر وعوامهم
 قد ولعوا بهذه اللفظة حتى استعملوها في جميع محاوراتهم وجعلوها هجيرا هم
 في مخاطبة الشريف والوضيع والكبير والصغير (ولذلك قال محمود الوراق)
 كل من خل سر من رامن النما * س ومن قديد اخل الاملاكا
 لورأى الكلب ما نلا بطريق * قال للكتاب يا جعلت فداكا
 وكذلك لم يجبروا ان يكتبوا بمثل أبقاك الله وامتنع بك الافى الابن والخادم المنقطع
 البيل وأما في كتب الاخوان فغير جائز بل مذموم مرغوب عنه (ولذلك) كتب عبد
 الله بن طاهر الى محمد بن عبد الملك الزيات
 أحلت عما عهدت من ادبك * ام نلت ملكا فتهت في كتبك
 ام قد ترى ان في ملاطفة الاخوان نقصا عيلك في أدبك
 أكان حقا كتاب ذى مقنة * يكون في صدره وأمتع بك
 أنعت كفيلا في مكاتبتي * حسبك مما القيت في تعبك
 (فكتب اليه محمد بن عبد الملك الزيات)
 كيف أخون الاخاء يا املى * وكل شئ أنال من سبيلك
 أنكرت شئ أفلس فاعله * ولن تراه يخط في كتبك
 ان يك جهل أنك من قبلى * فعد بفضل على من حسبك
 فاعف فذلك النفوس عن رجل * يعيش حتى المات في ادبك
 ولكل مكتوب اليه قدر ووزن ينبغى للكتاب ان لا يجاوز عنه ولا يقصر به دونه وقد
 رأيتهم عابوا الاحوص حين خاطب الملوك خطاب العوام في قوله
 وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مزق الحديث يقول ما لا يفعل
 وهذا معنى صحيح في المدح ولكنهم اجلوا قدر الملوك ان يدحوا بما تمدح به العوام لان
 صدق الحديث وانجاز الوعد وان كان من المدح فهو واجب على العامة والملوك لا
 يدحون بالفرائض الواجبة اغيا يحسن مدحهم بالنوافل لان المادح لو قال لبعض
 الملوك انك لا تترنى بحليلة جارك وانك لا تخون ما استودعت وانك لتصدق في وعدك
 وتفي بعهدك فكأنه قد اتى بما يحب ولو قصد بثنائه الى مقصده كان اشبه في الملوك
 ونحن نعلم ان كل أمير يتولى من أمير المؤمنين شيئا فهو أمير المؤمنين غير انهم لم يطلقوا
 ووالله لا انفل اهدى شواردا * البيل تحملن الثناء الجيلا تخال به بردا عليل محبرا
 قر في ٢٨

يزداد لم تزد في قول ابي تمام
 وبيوتها في القلب نوى شفه
 وله نظائرها بالتخلف
 وكأنا استسقى لمن محمد
 من سومهن من الحيا في زخرف
 ومن قوله الذي تقدم فيه كل
 احدة نظار شفاوه من رقية
 ديمة سمعة القياس كسوب
 مستغيت بها الثرى المكروب
 لوسعت بقعة لا عظام نعى
 لسي نحوها المكان الجديب
 ومن هنا أخذ البحرى اسى
 البيل المنبر وأما قوله
 كان سناها بالعشى لعمري
 تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد
 فأنظر فيه الى قول دعبل
 ابن على
 ومينا خضر ازرية
 بها النور يلعب في كل فن
 ضحوكا اذا لاجته الرياح
 تاود كالشارب المرجح
 فشبه صمى سنانورها
 بدباج كسرى وعصب العين
 فقلت قد عذمت ولكننى
 أشبه بجناب الحسن
 فنى لا يرى المال الا العطا
 ولا الكنز الا اعتقاد المن
 وأما قوله في صفة الغواني
 يسر ضافي وشيهاو بنغم وقوله
 في وصفها وتخال الوشى فيه
 منمما فن قول ابي تمام
 حلوا بها عقد النسيم وغفوا
 من رشيها نشرها وقصدا
 ومن قوله الذى ابدع فيه
 ووالله لا انفل اهدى شواردا * البيل تحملن الثناء الجيلا تخال به بردا عليل محبرا

أخف على قلبي وأثقل قيمة
وأقصر في قلب الجليس وأطول
وقول البحري
هي الانجم اقتادت مع الليل
انجما
مأخوذ من قول أبي تمام
مقصر اعنه كل تقصير عن
استيفاء احسانه حيث يقول
أصم تسمع حر القوافي فانها
كواكب الا انهم سعدود
ولا يمكن الاخلاق منها قانغا
يلذ لباس البرد وهو جديد
فهذه خصال صاحبك فيما
عدته من محاسنه التي
هتكت بها ستر عواره
ونشرت مطوى اسرارها حتى
استوفحت الجماعة ان
احسانه فيها عارضة مرتجة
ووديعه منزعقة فتمع ما قال
أبو تمام في نحو ابياتك التي
أوجبت الفضل في اساليبها
لصاحبك حين قال مبتدئا
لا أنت أنت ولا الديار ديار
أخف الهوى وتنفذ الاوطار
كانت مجاورة الطلول وأهلها
زمن عذاب الورد فهي بحار
(وقوله)
رقت حواشي الدهر فهي تمرمر
وغدا الثرى في حليه يتكسر
(وقوله)
أرأيت أي سوائف وخذود
عنت لنا بين اللوى وزرود
وهل ينطبع احدان يبتدى
بمثل ابتداءه

هذه اللفظة الا في الخلفاء خاصة ونحن نعلم ان الكيس هو العقل ولكن لو وصفت
رجلا فقلت انه لعاقل كنت مدحته عند الناس وان قلت انه لكيس كنت قد قصرت
به عن وصفه وصغرت من قدره الا عند أهل العلم باللغة لان العامة لا تلتفت الى معنى
الكلمة ولكن الى ما جرت به العادة من استعمالها في الظاهر اذ كان استعمال
العامة لهذه الكلمة مع الحدائث والغرة وخساسة القدر وصغرا السن (وقد روينا) عن
علي كرم الله وجهه انه تسمى بالكيس حين بنى سجن الكوفة فقال في ذلك
اماتراني كيسا أم كيسا * بنيت بعد نافع محتبسا * حصنة احصينا واميرا كيسا
وقال الشاعر
ما يصنع الاحق المرزوق بالكيس
وكذلك تعلم ان الصلاة راحة غير انهم كرهوا الصلاة الا على الانبياء كذلك روينا عن
ابن عباس (ومع) سعد بن ابى وقاص ابن أخ له يلي ويقول في تليته ليلك يا ذا
المعارج فقال نحن نعلم انه ذو المعارج ولكن ليس كذا كناني على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما كنا نقول ليلك اللهم ليلك (وكان) ابراهيم المزني يقول في بعض
ما خاطب به داود بن خلف الاصبهاني فان قال كذا فقد خرج عن الملة والحمد لله فنقص
ذلك عليه داود وقال فيما رد عليه تحمد الله على ان نخرج امرأ مسلم من الاسلام
وهذا موضع استرجاع وللحمد مكان يليق به وانما يقال في المصيبة ان الله وانا اليه
راجعون فامتثل هذه المذهب واجر على هذه القوام وتحفظ في صدور كتبك وفصولها
وخواتمها وضع كل معنى في موضع يليق به وتخبر لكل لفظة معنى يشاكلها وليكن
ما تختم به فصولك في موضع ذكر البلوى بعسل نسأل الله دفع الحذور وصرف المسكروه
واشياء هذا وفي موضع ذكر المصيبة ان الله وانا اليه راجعون وفي موضع ذكر النعمة
الحمد لله خالصا والشكر لله واجبا فان هذه المواضع يجب على الكاتب ان يتفقدتها
ويحفظ بها فان الكاتب اغناها بكتابان يضع كل معنى في موضعه فيعلق كل لفظة
على طبقها من المعنى (واعلم) انه لا يجوز في الرسائل استعمال ما أتت به آي القرآن
من الاقتصار والحذف ومخاطبة الخاص بالعام والعام بالخاص لان الله جل ثناؤه
خاطب بالقرآن قوما ففهموا فلهذا وعنه جل ثناؤه امره ونهيه وممراده والرسائل انما
يخاطب بها اقوام دخلا على اللغة لا علم لهم بلسان العرب وكذلك ينبغي للكاتب ان
يجتنب اللفظ المشترك والمعنى الملتبس فانه ان ذهب يكتب على مثل معنى قول الله
تعالى واسأل القرية التي كانوا والعبير التي أقبلنا فيها وكقوله تعالى بل مكر الليل
والنهار احتاج الكاتب ان يبين معناه بل مكر كم بالليل والنهار ومثل هذا كثير لا يتسع
الكاتب لذكره وكذلك لا يجوز أيضا في الرسائل والبلاغات المشهورة ما يجوز في
الاشعار الموزونة لان الشعر مضطر والشعر مقصور مقيد بالوزن والقوافي فلذلك
اجازوا لهم صرف ما لا ينصرف من الاسماء وحذف ما لا يحذف منها واغتنفروا فيه سوء
التنظيم واجازوا فيه التقديم والتأخير والا ضمما في موضع الاظهار وذلك كله غير
مناسب في الرسائل ولا جاز في البلاغات فماني الشعر من الحذف (قول الشاعر)

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على ردى بذل شهيدا * ومن كان البين اصبح طالبا قواطنا

قواطنا مكية من ورق الحلي * يعني الحمام
(وقول الآخر) * صفرا الوشاحين صموت الخطل * يريد الخطل
(وكقول الآخر) * دار لسلي اذه من هواكا * يريد اذهي
(وكقول الخطيئة) فيها الزماح وفيها كل سابعة * جدلا مسرودة من صنع سلام
يريد سليمان
(وقول الآخر) من نسج داود أبي سلام * والشيخ عثمان أبي عفان
اراد عثمان بن عفان
(وكما قال الآخر) وسائله بشعلة بن سير * وقد عانت بشعلة العلوق
اراد ثعلبة بن سيار
(وقال الآخر) ولست بآتية ولا استطيعه * ولاك اسقني ان كان مأوذك ذا فضل
ارادوا لئكن وكذلك لا ينبغي في الرسائل ان يصغر الاسم في موضع التعظيم وان كان
ذلك جائزا مثل قولهم دويبة تصغير داهية وجذيل تصغير جذل وعذيق تصغير عذق
(وقال الشاعر وهو لبيد)
وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصغر منها الا نامل
(وقال) الحباب بن المنذر يوم سقيفة بني ساعدة انا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك
(وقال) مريحة أبو عبيدة ومالا يجوز في الرسائل وكرهوه في الكلام ايضا مثل قولهم
كلت اياك واعني اياك وهو جاز في الشعر وقال الشاعر
وأحسن وأجمل في اسرك انه * ضعيف ولم يأسر كاياك آمر
(وقال الرازي) اياك حتى بلغت اياك
فتخير من الالفاظ أرفعها لفظا وأجزلها وأشرفها جوهر أو أكرمها احسبا والبقها في
مكانها وأشكها في موضعها فان حاولت صنعة رسالة فزن اللفظة قبل ان تخرجها
بمزان التصريف اذا عرضت وعابر الكلمة بمعيارها اذا سخطت فانه ربما مر بك موضع
يكون مخرج الكلام اذا كتبت انا فاعل أحسن من ان تكتب انا فاعل وموضع آخر
يكون فيه استغفلت أحلى من فعلت فادرك الكلام على اعكائه وقلبه على جميع
وجوهه فأى لفظة رأيتها في المكان الذي نذبتها اليه فأنزعها الى المكان الذي أوردتها
عليه وأوقعها فيه ولا تجعل اللفظة قلقة في موضعها فأنزعها عن مكانها فان لم تفعل
هجمت الموضع الذي حاولت تحسينه وأفسدت المكان الذي أردت اصلاحه فان وضع
الالفاظ في غير أماكنها وقصدك بها الى غير مصابها انما هو كتر قبيح الثوب الذي لم
تشابهه رقاعه ولم تتقارب اجزائه وخرج من حد الجدة وتغير حسنه كما قال الشاعر
ان الجديد اذا ما زيد في خلق * يبين للناس ان الثوب مرفوع
كذلك كلما حلولى الكلام وعذب وراق وسهلت مخارجة كان أسهل وأرجح في
الاسماع وأشد اتصالا بالقلوب وأخف على الافواه لاسيما ان كان المعنى البديع
مترجما بلفظ موقر شريف ومعاير الكلام عذب لم يسهل التكليف بيسهه ولم يفسده

للدمع بعد مضى الحلي ان يقفا (ومن اقتضابانه البديعة قوله) لمان علينا ان نقول ونفعل

وصكبت من خلع الحيا
مستاسدا
انفا يغادر وحشه مستاسدا
(او مثل قوله مبتدئا)
غدت تستجيز الدمع خوف نوى
غد
وغذى فتادى عندها كل مرفقا
فاذرى لها الاشفاق دمعها
موردا
من الدم يجرى فوق خدم موردا
(ولقد احسن حين ابتدا
فقال)
نوارى في صواحيها نوار
كما فاجاك مرب اوصوار
تكذب حاسدا فتأت قلوب
اطاعت واشياوات ديار
(وحيث يقول)
ماني وقوف ساعة من باس
تقضى ذمام الاربع الا دراس
فلعل عينك ان تجود بد معها
والدمع منه خازل ومواسي
(وحيث يقول)
ما عهدنا كذا نخب المشوق
كيف والدمع آية المعشوق
(وحيث يقول)
دم المم افقال سلام
كم حل عقدة صبره الامام
نحرت ركاب الركب حتى
يعبروا
رجلا وقد حنقوا على ولا هوا
(وحيث يقول)
اما الرسوم فقد ادر كن ماسلفا
فلا تسكن عن شأنك أو يكفا
لا عذر للصب ان يفنى السلولا

فإذا من أسد العرب حذار
(وما) تقدم فيه كل أحرف
حسن التخصيص إلى الملح قوله
إساءة الحاديات استبطني نفقا
فقد اظلم أحسان ابن حسان
(وقوله)

إذا العيس لاقت بي أبادلف
فقد
تقطع ما بيني وبين النواث
(وقوله)

لم يجمع قط في مصر ولا طرف
محمد بن أبي مروان والنوب
(وقوله) المنقطع دونه كل
قول في هذا المعنى
ان الذي خلق الخلائق قاتها
أقواتها التصرف الاحراس
قلا راض معروف السماء قري
لها

وبنوا الزجاء لهم بنوا العباس
القوم ظل الله أسكن دينه
فيهم وهم جبل الملوك الراعي
(وقوله)

عني وعام العيس بين تنوفة
مسجورة ووديفة صبيود
حتى أغادر كل يوم بالفلأ
للطير عيدا من بنات العبد
هيها منهار وضة محمودة
حتى تناخ باحمد المحمود

بعرس العرب الذي وجدته
أمن المروع ونجدة المنجود
(ومن أبداع ابتدائه قوله)
سقى ديارهم اجش هزيم
وغدت عليهم نضرة ونعيم
جادت معاهدهم عهدا ومحبة
يا عهدا عند الديار ذميم

التعقيد باستهلاكه (وكتب) عيسى بن طهبة إلى أخيه أبي الحسن وصدر كلامه وجاوز
المقدار في التنقطع فوقع في أسفل كتابه أن يكون بليغا من اسمه كان عيا وناث الحرف
منه إذا كتب سيبا قال وبلغني ان بعض الكتاب عادي بعض الملوك فوجده بين من علة
نخرج عنه ومرباب الطاق فإذا بطير يدعي الشفانين فاستراة وبعث به إليه وكتب
كتابا ينقطع في بلاغته وذكر انه يقال له شفانين أربع وان يكون شفاه من اثنين فوقع
في أسفل الكتاب والله لو عطست ضبابا ما كنت عندنا إلا أنبطينا فأقصر عن بعض
وسهل كلاما قوله لو عطست ضبابا يردان الضباب من طعام الأعراب وفي بلدهم
يقال لو عطست فنثرت ضبابا من عطاس لم تلحق بالأعراب ولم تكن الانبطينا وقد جاء
في بعض الحديث ان القط من نثرة عطسة الاسد وان الفار من نثرة عطسة الخنزير فقال
هذا لو أن الضب من نثر لم تكن الانبطينا (وفي هذا المعنى) قال مجلد الموصلي
بجوجييا

أنت عندي عربي * ليس في ذاك كلام * شعرا ساقيل ونخيل
لك خزامي ونعام * وقدى عينيك صمغ * ونواصيلك شعاع
وضلوع الصدر من شلوك نبع وبشام * لو تحركت كذا لانه
سجفت منك نعام * وظباء راتعات * ويراييس عظام
وحمام يتغنى * حبذا ذاك الحمام * انا ما ذنبى لان كذ
بني فيك الانام * وقفا يحلف ما ان * عرفت فيك الكرام

ثم قالوا هاشمي * من بني الانباط حام * كذبوا ما أنت الا * عربي والسلام
وقد رأيتهم شبهوا المعنى الخفي بالروح الخفي واللفظ الظاهر بالجمان الظاهر واذالم
ينفض بالمعنى الشريف الجزل لفظ شريف جزل لم تكن العبارة واضحة ولا النظام
متسقا وقضاه المعنى الحسن تحت المعنى الفجيج كمتساول الحسناء في الاطمار الرثة
وانما يدل على المعنى أربعة أصناف لفظ وإشارة وعقد وخط وقد ذكره
ارسطاطاليس صنفا خامسا في كتاب المنطق وهو الذي يسمى النصب والنصبه الحال
الدالة التي تقوم مقام تلك الاصناف الأربعة وهي الناطقة بغير لفظ ومثيرة اليك
بغير يد وذلك ظاهر في خلق السموات والارض وكل صامت وناطق وجميع هذه
الاصناف الخمسة كاشفة عن أعيان المعاني وسافرة عن وجوهها وأوضح هذه الدلائل
وأفصح هذه الاصناف صنفاً هما القلم واللسان وكلاهما للقلب ترجمان فأما اللسان
فهو الآلة التي يخرج الانسان بها عن حد الاستبهام إلى حد الانسانية بالكلام ولذلك
قال صاحب المنطق حد الانسان الحي الناطق (وقال هشام بن عبد الملك) ان الله رفع
درجة اللسان فأنطقه بين الجوارح (وقال علي) بن عبيدة انما يبين عن الانسان
اللسان وعن المودة العينان (وقال آخر) الرجل مخبوء تحت لسانه (وقالوا) المرء
باصغريه قلبه مولسائه وقال الشاعر

وما المرء الا الاصغر ان لسانه * ومعقوله والجسم خلق مصور

فان

محمد بن الهيثم بن شيبان
محمد إلى حيث السماك مقب
ملك اذا قست الندى في ملتي
طرفيه فهو اخ له وحيم
وأبو تمام الذي وصف القوافي
بالم يستطع وصفها به فقال
فان انام محمد لك عن صاغرا
عدوك فاعلم اني غير حامد
بسباحة تنساق من غير سائق
وتنقاد في الآفاق من غير قائد
محبة ما ان يزال نزالها
إلى كل أفق وافد غير وافد
مخلقة لما ترد اذن سامع
فتصدر الاعين عين وشاهد
(والذي قال ايضا في صفته)
جاءه من نظم اللسان قلادة
سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
انسية وحشية كثرت بها
حركات اهل الارض وهي
سكون
جلست جلاها الحضرمية
ار هفت
وأجادها التحصين والتلصين
ينبوعها خضل وحلي قرينها
حلي الهدى ونسيجهاموضون
فدحا كهاصنع الضمير عمده
حسي اذا نصب الكلام معين
أما المعاني فهي أبكار اذا
نضت ولاكن القوافي عون
(وقد أبداع في وصفها فقال)
لم أبق حليقة منطق الا وقد
سقت سوابقها اليك جياذ
أبقين في أعناق جودك
جوهرا

فان ترها راقتل يوما قريبا * أمر مذاق العود والعود أخضر
(ولفظ) صورة معروفة وحلية موصوفة وقصبة بارعة ليست هذه الاوصاف الا لانه
يقوم مقامها في الايضاح عند المشاهد ويفصلها عند الغيب لان الكاتب تقرأ في
الاماكن المتباينة والبلدان المتفرقة وتدرس في كل عصر وزمان وبكل لسان
واللسان وان كان ذاقا فصيحاً لا يعدو سامعه ولا يجاوزه إلى غيره (بالبلاغة) قال
سهل بن هرون سياسة البلاغة أسد من البلاغة (وقيل) لجعفر بن خالد ما البلاغة قال
التقريب من المعنى البعيد والدلالة بالقليل على الكثير (وقيل) لابن المقفع
ما البلاغة قال قلة الحصر والجراة على البشريقيل له فما العي قال الاطراق من غير
ذكره والتخج من غير علة (وقيل) آخر ما البلاغة قال تطويل القصير وتقصير
الطويل (وقيل) لا عرابي ما البلاغة فقال حذف الفضول وتقريب البعيد (وقيل)
لا رسطاطاليس ما البلاغة فقال حسن الاستعارة (وقيل) لجاليينوس ما البلاغة
فقال ايضاح المعض وفك المشكل (وقيل) للخليل بن أحمد ما البلاغة فقال ما قرب
طرفاه وبعد منتهاه (وقيل) لخالد بن صفوان ما البلاغة قال اصابة المعنى والقصد
للحجة (وقيل) آخر ما البلاغة قال تصوير الحق في صورة الباطل وتصور الباطل في
صورة الحق (وقيل) لآبراهيم الامام ما البلاغة فقال الجزالة والاصابة (تضمن
الاسرار في الكتب) وأما تضمين الاسرار في الكتب لا يقرؤها غير المكتوب اليه
ففيه أدب يجب معرفته وقد تعلقت العامة بكتاب المعجم * الاصبهانى وكان أبو حاتم
سهل بن محمد قد وضع في منه أشياء جميلة من تبديل الحروف وذلك عكس لكل انسان
غير ان اللطيف من ذلك أن تأخذ لبنا حلييا فتكتب به في القرطاس فيمذر المكتوب
له عليه رمادا سخنا من رماد القرطاس فيظهر ما كتبت به ان شاء الله وان شئت
كتبت بها الزاج الابيض فاذا وصل إلى المكتوب اليه أمر عليه شيئا من غبار الزاج
وان أحببت أن لا يقرأ الكتاب بالنهار وبقرا بالليل فأكتمه بمرارة أسلحة (قوله)
في الاقلام قالوا القلم أحد اللسانين وهو الخاطب للغيوب بسرائر القلوب على لغات
مختلفة من معان معقولة بحروف معقولة متباينات الصور مختلفات الجهات لقاحها
التفكر وتناجها التدبير تغرس منفردات وتنطق مزدوجات بلا أصوات مسموعة
ولا لسان محدودة ولا حركات ظاهرة خلافاً لحرف باريه قطسه ليعلق المداد به
وأر هفت جانيه ليرد ما انتشر عنه اليه وشق رأسه ليحتبس المداد عليه فهناك استند
القلم بشقه ونثر في القرطاس بخطه حروفاً حكما التفكر وأولى الاستماع بها الكلام
الذي سده العقل وألحه اللسان ونهسته اللهوات وقطعته الاسنان ولفظته الشفاه
ووعته الاسماع عن انحاء شتى من صفات وأسماء (وقال الشاعر) وهو أبو الحسن
محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

واسم طراوى الشمس آخرى ناطق * له دملان في بطون المهارق
إذا استجلمته الكف أمطروبله * بلاصوت ارعاد ولا ضوء بارق

أبقى من الاطواق في الاجياد هل يستطيع احدا ان ينسب هذا أو شيئا منه إلى السيرة والاختلاس وهل يستطيع

عائلة بنى من شعر البحري ٢٢٢ أو أشعار المحدثين في عصره ومن قبله فعي عن الجواب قصورا وأججم عن المساجلة
تقصيرا وحكت الجماعة
بالقهر وعليه بالنصر
ولم ينصرف عن المجلس
حتى اعترف بتقديم أبي
تعالى في صنعة البديع
واختراع المعاني على جميع
المحدثين وكان يوما منهودا
وقال ثمانية من أمهرس كنت
عند المأمون يوما فاستأذن
الغلام لغير المأمون
فكرهت ذلك ورأى المأمون
الكرهية في وجهي فقال
يا غلام ما بك قلت يا أمير
المؤمنين إذا غني همير ذكرت
مواطن الأمل وكتبت
الزمل وإذا غنتنا فلانة
انبط أملى وقوى جذلي
وانشرح صدري وذكرت
الجنان والولدان كم بين ان
تغني جارية عادة كأنها
ضمن بان ترنو بقلة وسنان
كأنها خلقت من ياقوتة أو
خرطت من فضة يشعر عكاشة
العيني حيث يقول
من كف جارية كأن بناتها
من فضة قد طرفت عنابا
فكان يجناها إذا ضربت بها
ألفت على الكف الشمال
خلابا
وبين ان يغنيك رجل
مكنف الحجة غليظ الأصابع
خشن الكف بشعر ورفاه
ابن زهير
رأيت زهرا تحت كل كل حاله
فألفت أسى كالجمل أبادره

إذا ما أحد اغتر القوافي رأيتها * مجللة تحفي امام السرايق
كان عليه من دجى الليل حلة * إذا ما استهلته مزنه بالصواعق
كان اللآلى والزبرجد نطقه * ونوم الخزامى في عيون الخدائق
(وقال العلوي في صفة القلم)
وعريان من خلعة مكنت * يمس من الوشي في يلق
مصدر من رأسه ريقه * يسيل على ذروة المفرق
فكم من أسيره مطلق * وكم من طليق له موثق
يقم ويوطن غرب البلاد * وينهى ويأمر بالمشرق
قليل كثير ضروب الخطوط * وآخرس مستمع المنطق
يسير بركب نلال عجال * إذا ما أحد الفسك في مهرق
(وقال آخر في القلم)
لك القلم المطيع لغيرنا * وجدنا وسعه غير المطاع
له ذوقان من أرى هني * ومن شري وبى ذى امتناع
أخذ اللفظ ينطق عن سواء * فيسمع وهو ليس بذى استماع
إذا استسقى بلا غملا استهل * عليه سماء فكر كى بالندفاع
وبيت بعلياء الغلاة بنيت * بأمر مشقوق الخياشيم ريعف
كان عليه ما بساحل حية * مقيم فإعصى ولا يتخلف
جليل شئون الخطب ما كان راكبا * يسير وان أرجلته فضعف
(وقال حبيب بن أوس وهو من أحسن ما قيل فيه)
لك القلم الأعلى الذى بسنانه * بصاب من الأمر الكلى والمفاصل
لعاب الأقامى القاتلات لعابه * وأرى الجنى اشتارته أيدع واسل
له ريقه طل ولكن وقعها * بأثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح إذا استنطقته وهوراكب * وأعجم ان خاطبة وهورا جل
إذا ما امتطى الجنس اللطافى وأفرغت * عليه شعاب الفسك وهى حوافل
أطاعته أطراف القنا وتقوضت * لنجواه تقويض الخيام الخفافل
إذا استغزى الذهن الجلى وأقبلت * أعاليه في القرطاس وهى أسافل
وقدر قدته الخنصران وسددت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رأيت جليلا شأنه وهو مرهف * ضنا وسميننا خطبه وهونا حل
وما قال حبيب هذا الشعر حسده الخنعمى فقال لابن الزيات ما خطبة القلم التى
استنيتها ووردت عليك لشاعر مجدود (وأشدد) البحري لنفسه يصف قلم الحسن بن وهب
وإذا نألق في العيون كلامه السمجد ودخلت لسانه من عضبه
وإذا دجت أقلامه ثم انحمت * برقت مصابيح الدجى في كتبه
باللفظ يقرب فهمه عن بعده * منا ويبعد نبيله في قربه

عليه فتبسم المأمون وقال الفرق بينهما ما واضح والمنهج فسبح يا غلام ٢٢٣ لا تأذنه وأحضر أطيب قيناته
حكم فساتحها خلال بنانه * متدفق وقلبيها في قلبه
وكانها والسمع معقود بها * شخص الحبيب بد العين نجبه
(وأشدد أحمد بن أبي طاهر في بعض الكتاب ويصف القلم)
قلم الكتابة في عينك آمن * عما يعود عليه فيما يكتب
قلم به ظفر العبد قد مقل * وهو الأمان لما يخاف ويرهب
بيدى السراثر وهو عنما يحجب * ولسان حجتته بصمت يعرب
(ومن قولنا في القلم)
بصفه ساحر البيان إذا * أداره في صحيفة صحرا
ينطق في عجمة بالفظته * يصم عنه ويسمع البصرا
نوادير تفرع القلوب بها * ان تستبينها وحدها صورا
نظام در الكلام ضمه * سلك الخط الكتاب مستطرا
إذا امتطى الخنصران أذكر من * سبحان فيما أطال واختصرا
يخاطب الغائب البعيد عا * يخاطب الشاهد الذى حضرا
يرى المقادير تستدق له * وتنفيذ الحادثات ما أخرها
شخت ضئيل لفعلة خطر * أعظم به في ملمة خطرا
تجمع فسكاه ريقه صغرت * وخطبها في القلوب قد كبرا
يواقع النفس منه ما حذرت * وربما جنبت به الحذرا
مهفهف تزدهى به محف * كأنها جليست به دررا
كأنها ترفع العيون بها * خلال روض مكال زهرا
ان قربت فرطت طوابعها * ما فاض طين لها ولا كسرا
يعد عنوانها لروعة * ينيل عن سرها الذى استترا
(ومن أحسن ما شئت به الأقلام وشبهه ما قول ذى الرمة)
كان أنوف الطير في عرصات * خراطيم أقلام تخط وتجم
(ومثله قول عدى بن الرقاع)
يخرجن من فرجات النقع دامية * كان آذانها أطراف أقلام
(ومن قوله في ولد البقرة)
ترجى أغن كان أبره روقه * قلم أصلب من الدواة مدادها
(ومنه قول المأمون)
كأنها قابل القرطاس اذ مشقت * منها ثلاثة أقلام على قلم
(ومنه قولنا فيه) إذا أدارت بنانه قلما * لم تدر للشبه أيها القلم
(ومن قولنا في الأقلام)
ومعشر تنطق أقلامهم * بحكمة تلفتها الأعين
تلفتها في الصل أقلامهم * كأنها أقلامهم السن
فهو يصفى بظاهرو ضهير صافح السمع بالذى يشتهيه * وإذا ان الفوسط طم السورور ليس بالقائل الضعيف إذا ما

فقط لنا في أمتع يوم وعكاشة
هذا هو عكاشة بن عبيد
العهد البصرى ظريف
الشعر نقي الديباجة وكان
شاعرا مجيدا وقد أخذ معنى
قوله أبو العباس النشائي
وزاد فيه فقال
وإذا بصرت بكفها اليسرى
حكمت
يد حاسية تلقى عليك صنوفا
وكأنها المضرب في أوتاره
قلم يجمع في الكتاب حروفا
ويجيبه إبهامها فكأنها
في النقر تنفي بهرجا وزبوا
أخذ هذا البيت من قول
أبي شجرة السلي وذ كرنا قته
نظير عنها حصى الفران من بلد
كما نوقد عند الجبهة الورق
وأصله قول امرئ القيس
كان صليل المسرجين تشده
صليل زبوف يتقلبن بعبقرا
(وقال أبو الفتح كشاجم)
لوم تحرركه أنا ملها
كان الهواء يغيد نطقا
جسته عامة بجالته
جس الطبيب المدنف هرقا
غنت نخلت أظني طريا
أسعى إلى الأفلاك أو أرقى
وحسبت عيناها تحركها
رعدا وختل يسارها برقها
وأشدد الحاتمى لابي بكر الصولي
وغناه أرق من دمع الصب
وشكوى المتميم المنجور
شغل المرء منظره نطق
ليس بالقائل الضعيف إذا ما

وام نقاولا الشنيع الجهر
بحرك حين يشد وساكت
فتنبعث الطبائع للسكون
وهذا ملجأ يدركه الجوانح
للفناء وسكون الجوارح
للسماع وقال الجدي في وصف
عودا
وناطق بلسان لا ضميره
كانه نخذل نيطت الى قدم
بيدي ضمير سوا ملقوب كما
بيدي ضمير سوا منطلق القلم
(ومن أحسن ما قيل في صفة
القلم قول ابن الرومي)
وقيان كأنها أمهات
عاطفات على بنين حوافي
مطفلات وما حان جنبنا
مرضعات ولسن ذات لبان
ملققات أطفاهن نديا
ناهيات كاحسن الزمان
منعمات كأنها حافات
وهي صفر من درة الالبان
كل طفل يدعي بامها شتي
بين عود ومزهر وكران
أمة دهرها تترجم عنه
وهو بادي الغنى عن الترحان
(وقال أبو الفتح كشاجم)
جاءت بعود كل نغمته
صوت فتاة تشكو فراق فتى
تحفف حفت العيون به
كانه الزهر حوله نبثا
دارت ملاويه فيه فاختلفت
مثل اختلاف البدين مذنبثا
لوحركته وراهم زمزم
على بر يد لعاج والتفتا
وقال

(ومن قولنا في الاقلام)
يا كاتبنا نقشت أنامل كفه * سحر البيان باللسان ينطق
الاصقيل المتن ملوم القوي * حدث لمأزمه وشق المفرق
فإذا تكلم رغبة أو رهبة * في مغرب أصغى اليه المشرق
يدلى برقة اربه أو شربه * يبكي ويضحك من سده المهرق
(ولعبده الله) بن المعز كلام يصف القلم فيخدم الارادة ولا يعل الاستزادة يسكت
واقفا وينطق ساكنا على أرض بيضاء هاهنا وسوادها مضى (وقال) سليمان بن وهب
وزير المهدي كل قلم تطيل جلقته فان الخط يخرج به أو قص (وكتب) جعفر بن يحيى الى
محمد بن الليث يستوصفه الخط فيكتب اليه أما بعد فليكن قلمك بحريا لا متينا ولا رقيقا
ما بين الرقة والغلظ ضيق النقب فأبره بر يا مستويا كمنقار الحمامة اعطف بطنه ورقق
شفتيه وأليكن ممدادك فارسيا خفيفا إذا وزنته فأنقه ليله ثم صفه في الدواة وليكن
قرطاسك رقيقا مستويا النسخ تخرج السحابة مستوية من أحد الطرفين الى آخره
فليست تستقيم السطور الا فيما كان كذلك وليكن أكثر عظم طيل في طرف القرطاس
الذي في يسارك وأقله في الوسط ولا تعط في الطرف الآخر ولا تعط كلمة ثلاثة أحرف
ولا أربعة ولا تترك الاخرى بغير مط فأنك اذا قرنت القليل كان قبيلها واذا جمعت
الكثير كان سجعا ثم ابتدئ الألف برأس القلم كله واخطه بعرضه واختمه بأسفله
واكتب الباء والتاء والسين والشين والمطاة العليا من الصاد والظاد والطاء والظاء
والكاف والعين والغين ورأس كل مرسل برأس القلم واكتب الجيم والحاء والخاء
والدال والذال والراء والمطاة السفلى من الصاد والظاد والطاء والظاء والكاف
والعين والغين بالسن السفلى من القلم وامطط بعرض القلم والمط نصف الخط ولا
يقوى عليه الا العاقل ولا أحسب العاقل يقوى عليه ايضا الا بالنظر الى اليد في
استعمالها الحركة والسلام (وقال) ابن طاهر لسكاتبه ألقى دواتك وأطل سن قلمك
وفرغ بين السطور وقرمط بين الحروف (وقال) ابراهيم بن حنبله مربي عبد الحميد وانا
اخط خطا رديا فقال لي اتحب ان يجود خطك قلت بلى قال أطل جلفه القلم واسمها
وحرف قطنتك وأيمنها ففعلت فجاء خطي (وقال) العتابي بيكاه القلم تبسم الكتب
(وقال) بعض الحكماء أمر الدين والدنيا تحت شتان السيف والقلم (وقال) حبيب
الطائي لولا مناشدة القريب لغادركم * حصائد المرهفين السيف والقلم
(وقال) ارسطاطاليس عقول الرجال تحت سن اقلامهم (وقال) أبو حنيفة كنت
اكتب المصاحف فمري على بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال أحط قلمك فقسمت من
قلمي قصبة فقال هكذا نوره كما نوره الله (وكان) ابن سيرين يكره أن يكتب القرآن مشقا
وقال أجود الخط أيبه (وقال) سليمان بن وهب زينوا خطوطكم بأسبال ذوائبها
(وقال) عمرو بن معدة الخط صورة ضئيلة لها معان جليظة ورعا ضاق عن العيون وقد
ملا حظارا الفنون (وذكر) علي بن عبيد القلم فقال اصم يسمع النجوى اعني من

باقل وأبلغ من صعبان وائل مجهول الشاهد ويخبر الغائب ويجعل السكت بين
الاخوان السنن اطقه وأعينا لا حطة ورعا ضئيلة لها معان جليظة ورعا ضاق عن العيون وقد
اللسن عند المشاهدة (وقال) أحمد بن يوسف السكاتب ما عبرات الغواني في
خدودهن باحسن من عبرات الاقلام في خدود الكتب (وقال) العتابي الاقلام مطايا
الفطن وتخبر غلامان في بعض الدواوين فقاما الى استاذهما يعرضان عليه
خطوطهما فذكره ان يفضل احدهما على الآخر فقال لا احدهما اما خطك أنت فوشى
محوك وقال لا آخر وأما خطك أنت فذهب مسجوك تسكافيتي في غاية وتوافيتي في
نهاية (وقال آخر) دخلت الديوان فنظرت الى غلام بيده قلم كأنه قضيب عقيان وعليه
مكتوب ويا بيا ويا بيا * من كفه تسكتب بي
(وقال أبو هفان يصف القلم)

وأذا امر على المهارق كفه * بأنامل يحملن مخنما رهفا
ومقصرا ومطولا ومقطعا * وموصلا ومشتتا ومؤلفا
كالحيمة الرقشاة الا انه * يستنزل الاروى اليه الملقفا
يقفوبه قلم يعج لعابه * فيعود سيفا صارما ومنقفا
(وقال آخر في وصف الدواة)

ومسودة الارجاع قد خنت حالها * ورويت من قعرها غير منبط
خيمص الحشاير وروى على كل مشرب * أمينا على سر الامين الملسط
(وقال بعض الكتاب)

وما روض الزبيع وقد زهاه * ندى الاسحار يارج بالقداة
باصوع أو باسطع من نسيم * تؤديه الاقاوه من دواة
(وقال آخر في وصف محبرة)

ولجة بجراجم العبا * ببادوا مواجه تتر
اذا غاص فيه أخو غوصة * سريع السباحة ما يفر
فأنفس بذلك من غائص * بديع الكلام له جوهر
وأكرم بجوهر لجة * جواهرها حكم تنثر
(وقال) ثمامة بن أشرس ما أثرته الاقلام لم تطمع في دراسته الايام (ونظر) المأمون
الى جارية من جواربه تخط خطا حسنا فقال فيها

وزادت لدينا خطوة حين أطرفت * وفي أصبعيها أحمر اللون أهيف
أصم سميع ساكن متحوك * ينال جسيمات المني وهو أعجف
(وقال بعض الكتاب)

إذا ما التقينا وانت ضئيلة صوارما * يكاد يصم السامعين صريها
نساقط في القرطاس منها بدائع * كمثل اللا في نظمها ونشيرها
(وقال) بشر بن المعمر القلب معدن والحلم جوهر واللسان مستنبط والقلم صانع

بالعود حتى شفىني اطرايا
تأهت بجمع صناعتين
وأظهرت
كبريا ذلك وأعجبت اعجابا
قالت فضلتك بالغناء وانت لا
تشدو وكما مثلكم كتابا
فغنيت بالآوتار حتى لم ادع
نغما ولم أعقل لمن حسابا
والقفا فاعار ذلك على يد
قلي وعاتب اعليه عتابا
فجعلت للقرطاس جانب صدره
وجعلت جانب عجزه مضرايا
وقال
جاءت بعود كان الحب المنحل
فيأري فيه الا الوهم والشبح
فحركته وغنت بالثقل له
صوتابه الشوق في الاحشاء
ينقدح
بيضاء محضر طيب كما حضرت
فان نأت عنك غاب اللهو
والفرح
كل اللباس عليها معرض
حسن
وكل ما تنغني فيه مقترح
هذا من قول ابن المعتز
وغنت فأغنت عن السمعية
ن وارتج بالطرب المجلس
محاسنها زهرة للعيون
ومعرضها كل ما تلبس
وقال أيضا
أشتهى في الغناء حلق
تاهم الصوت متعب مكثود
كانن الحب أضعفه الشو
ق فضاها به أنين العود
لأحب الاوتار تعز
للمبادي موصولة باليد

كبوب الصبا توسط حالا * ٢٢٦ بين حالين شدة وركود وقال آمن بحجة بغير انقطاع * لفتاة موصولة الابقاع

وانلط صنعة (وقال) سهل بن هرون القلم لسان الضمير اذا عرف أغلق أسرار
وأبان آثاره (وقالوا) حسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضح الحجة ويمكن له درك
البغية (وقال) آخر الخط الردي زمانة الاديب (وقال) الحسن بن وهب يحتاج
الكتاب الى خلل منها جودة يرى القلم وطالة حلقته وتحريف قطعه وحسن التأني
لامطامى الانامل وارسال المدة بقدر اتساع الحروف والتحرر زهد فراغها من
الكسوف وترك الشكل على الخط والاعجام على التصحيف واستواء الرسوم
وحلاوة المقاطع (وقال) سعيد بن حميد من أدب الكاتب أن يأخذ قلمه في أحسن
أجزائه وأبعد ما يتمكن المداد فيه ويعطيه من القرطاس حقه (وقال) عبد الله بن
عباس كل كتاب غير مختوم فهو أغلق (وفي) تفسير قول الله تعالى اني ألقى الى كتاب
كريم قال مختوم (ورفع) الى عبد الله بن طاهر قصة قدأكثر صاحبها اعجامها فقال
ما أحسن ما كتبت الا انك أكثر شونيزها (وقال) أبو عبد الله لا يقال كأس الا
اذا كان فيه شراب والافقي زجاجة ولا مائدة الا اذا كان عليها طعام والافهي
خوان ولا قلم الا اذا برى والافهي قصبة (وقال آخر) جلوس الادباء عند الوراقين
وجلوس المحنن عند النحاسين وجلوس الطفيليين عند الطباخين (وكتب) على
ابن الازهر الى صديق له يسأله أقلاما يبعث بها اليه أما بعد فإنا على طول الممارسة
لهذه الكتابة التي غلبت على الاسم وزمت لزوم الوسم فإت محمل الانساب وحررت
مجرى الاقلام وجدنا الاقلام المخزنية أسرع في السكواغد وأمر في الجلود كما كان
البحرية منها أسلس في القرطاس وأسرع في المعاطف وأشد لتصرف الخط فيها
ونحن في بلد قليل القصب رديشه وقدأحببت أن تتقدم في اختيار أقلام مخزنية
وتتأق في انتقاها قبلك وتطلبها في مظانها ومنابها من شطوط الانهار وارجاء
الكروم وان تتيمم في اختيارك منها الشديدة المحس الصلبة المعض النقية الحدود
القليلة الشحوم المكتنزة اللحوم الضيقة الاحواف الزينة المحمل فانها آقي في الكتابة
وأبعد من الحفاء وأن تقصديا انتقاها الرقاق القصبات المتقومات المتون اللبس
المعافدا الصافية القشور الطويلة الانابيب البعيدة ما بين الكبوب الكريمة الجواهر
المعتدلة القوام المستحكمة يسا وهي قائمة على أصولها لم تنجل عن أبان ينعهها ولم تؤخر
الى الاوقات الخوفة عليها من خصر الشتاء وعفن الانداه فاذا استجمعت عندك
أمرت بقطعها اذا عازرا عافط عارقيقا ثم عبأت منها خرافيا بصونها من الاوعية
وجهتها مع من يؤدى الامانة في حراستها وحفظها وايضا لها وكتبت معه رقعة بعدها
وأصنافها بغير تأخير ولا توان ان شاء الله تعالى (وقولهم في الخبر) قال بعض
الكتاب عطر ولها فخر آدابكم كجديد الخبر فان الادب غوان والخبر غوال (ونظر)
جعفر بن محمد الى فتى على ثيابه أثر المداد وهو يستره فقال له
لاتجزع من المداد فانه * عطر الرجال وحلية الكتاب
(وأتى) وكيع بن الجراح رجل يمت اليه بجرمة فقال له وما حرمك قال له كنت تكتب

بد وجدد على ليس بين جواخ
ووسواس ودف ليس بين مفاصل اذا كان خد البرق ليس بته * تلقاه در النور فوق النماثل من

(وقال وزك غلاما) جفري النسيم على غلائل خده * وارق منه ما عير عليه ٢٢٧ ناولته المرأة ينظر وجهه

من مجبرق عند الامش فوثب وكيع ودخل منزله ثم اخرج له نفقة ذنانير وقال له اعذر
فما أملاك غيرها (وفي الاقلام) * أهدي ابن الحروري الى رجل من اخوانه من
الكتاب أقلاما فكتب اليه انه لما كانت الكتابة أبقاله الله أعظم الامور وقوام
الخلافة وعمود المملكة خصصت من آلتها بما يخفف حملها وتثقل قيمته ويعظم نفعه
ويجمل خطره وهي أقلام من القصب النبات في الصخر الذي نشف في حر الهجير ماؤه
ويستره من قلوب حبه غشاؤه فهي كاللآلى المكنونة في الصدوف والانوار المعبوبة
في السدف تبرية القشور درية الظهور فضية الكسور قد كستها الطبيعة جواهر
كالوشى المجزوف وريد الديباج المنير (وقولهم في المصحف) *

نعم الانيس اذا خلوت كتاب * تلهو به ان ملك الاحباب
لامفئد اسرا اذا استودعته * ونفاد منه حكمة وصواب
(وقال آخر) ولكل صاحب لذة نزه * أبدا وزهقه عالم كتبه

(وقال حبيب)

مداد مثل خافية الغراب * وقرطاس كقرق السراب
وألفاظ كالألفاظ المثاني * وخط مثل وشم يد الكعاب
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا * اليك لتكن سطراني الكتاب
(وقال في صحيفة جات من عند الحسن بن وهب)

لقد جلى كتابك كل بث * جرى وأصاب شاكلة الرمي
فضضت ختامه فتبليت لي * غرائب عن الخبر الجلي
وكان أغض في عيني وأندى * على كبدى من الزهر الجني
وأحسن موقعا عندى ومنى * من البشرى أنت بعد النسي
وضمن صدره مالم تضمين * صدور الغانيات من الحلي
وكان فيه من معنى خطير * وكان فيه من لفظ بهي
فيا بلج القواد وكان رصفا * ويا شبي بروقه وربي
فكم كشفت عن برحليل * به واثبت من رأى سني
كتبت له بلالة لظكريه * على أذني ولا خط فسي
رسالة من تمنع من ذحين * ومنعنا من الادب الرضى
لست غربت في أرض بكر * لقد زفت الى قلب وفي
وان يك من هداياك الصفايا * قرب هدية لك كهدى

وقال ابن أبي طاهر في ابن نوبة

في كل يوم صدور الكتب صادرة * من رأيه وندى كفيه عن مثل
من خط أقلامه خط القضاء على الاعداء والموت بين البيض والاسل
لها باطل في الصدر يبعثه * وربما كان فيه النفع للعلل
كان أسطارها في بطن مهرقا * نور يباحل دمع الوالك الخضل

الاذن وبأخذ عجم القلب وبجرك النفوس وبرقص الرأس فلان طيب القلوب والاسماع ومحبي مواف

فحكست فتنة ناظر به اليه
(وقال ابن المعتز وزك المرأة)
فبيمنتني لي كلبا رمت نظرة
وناصحتني من دون كل صديق
يقابلني منك الذي لا عدته
بلجة ماء وهو غبير غريق
وقال أبو الفتح كشاحم
يصف امرأة اهداها

أخت شمس الضحى في الحسن
والاشراق غير الاعشاء
للاجفان

ذات طوق مشرف من لجين
أحرقت فيه صفرة العقيان
فهو كالهامة المحيطة باليد
رأست مضين بعد ثمان
وعلى ظهرها فوارس تلهو
ببزة تعدو على غزلان
لأفها اذا تأملت قال

حسن مخبر بنيل الاماني
لم يكن قبلها من الماء حرم
حاض من نفسه بغير أوان
عدلت عكسها الشعاع فبدا
اليها ورجعه سميان
وهي شمس وابن منالك يوما
لاح فيها فانها شمسان
أيضا قابلت منالك من أر
ض ففها تقابل النيران
فالقها مثل بالذي مارآه

خائب فانتني بغير أمان
(ومن ألفاظ أهل العصر
في مدح الغناء)

غناؤه كالغنى بعد الفقر
وهو جبر للكسر بسط
أسرة الوجه ويرفع حجاب

الخواطر والطباع يطعم الآذان ٢٢٨ سرورا ويقدر في القلوب نورا القلوب من غناؤه على خطر فكيف

وقال البصري في محمد بن عبد الملك الزيات

قد تصرف في الكتابة حتى * عطل الناس فن عبد الحميد
في نظام من البلاغة ماثل امرؤ انه نظام فريد
وبديع ككأنه الزهر الضا * حلق في رونق الربيع الجديد
ما اغتدت منه في بطون القراطيس وما حلت ظهرا والبريد
حجج تخرس الاله بالفا * ظفر ادى كالجوهر المعدد
حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنب بن ظلمة التعقيد
كالعداري غدود في حلق صفرا اذا رحن في الخطوب السود

وقال علي بن الجهم في رقعة جاءته بخط جارية

مارقعة جاءتك مثنية * كأنها خد على خد
نثر سواد في بياض كما * ذرفت المسيل في الورد
ساحة الاسطر مصروقة * عن جهة الهزل الى الجد
يا كاتب السلمي عتبه * اليك حسي منك ما عندي
(وقال) محمد بن ابراهيم بن محمد الشيباني رفع ابان بن عبد الحميد اللاحق الى الفضل
ابن يحيى بن خالد رقعة بآيات له يصف فيها قامة وكثافة لحية وحلاوة شمائله وبراعة
أدبه وبلاغته قائم (فقال)

أنا من بغية الأمير وكثر * من كنوز الأمير ذوارباح
كاتب حاسب أديب لبيب * ناصح زائد على النصاح
شاعر مفلح أخف من الريشة ما تكون تحت الجناح
لي في النحو فطنة ونفاذ * أنا فيه قلادة لوشاح
لورمي بي الأمير أصلحه الله رما حاصد حذر الماح
ثم أروى عن ابن سيرين في الفقه يقول منور الافصاح
لست بالضمخ في روائي ولا الغد * م ولا بالمجد الدحداح
لحبة ككنة وأنف طويل * وانقاد كشعلة المنصاح
وكثير الحديث من ملح النسا * من بصير بخافيات ملاح
كم وكمد خبائث عندي حديثا * هو عند الأمير كالتفاح
أعين الناس طائرا يوم صيد * في غدق وأوبكرة أورواح
اعلم الناس بالجوارح والصبيد وبالخرق الحسن الملاح
كل هذا جمعت والمجد لله على اني ظريف المزاح
لست بالناسك المشعر توبيه ولا الفاتل الخليع الوقاح
لودعاني الأمير عاين مني * مهريا كالجمل الصباح

(قال) فدعاه فلما دخل عليه أنه كتاب من ازمينية فرمى به اليه وقال له أحب فأجاب
بما في غرضه وأحسن فأمر له بألف ألف درهم وكثراه أول داخل وآخر خارج وكان

نمرو في القراطيس كاتبة في اللوح وتجري في الصحف كالنساء السائح احسن من العقيان في نخور القبان اذا

(وكتب) عبيد الله بن طاهر الى اسحق بن ابراهيم من خراسان الى بغداد يسأله ٢٢٩ ان يوجه اليه باقلام قصصية أما

اذركب فركا به معركته (قال محمد) بن يزيد فبلغ هذا الشعر ابانواس فقال
أنا أولى بقلعة الحظ مني * للمسمى بالجمل الصباح
قبلوا منه حين عز لديهم * أخرس القول غرذي افصاح
ثم بالريش شبه النقش في الخفة ما يكون تحت الجناح
فاذا النسم من شعار يخوضي * خفة عنده سوى المصباح
لم يكن فيل غير شين عما * قلت في زوت خلقت الدحداح
لحبة جعدة وأنف طويل * وسوى ذلك ذاهب في الزياح
فيل ما يحمل الملوكة على السخف ويرى بالماجد الجناح
بارد الطرف مظلم الكذب تيا * معبد الحديث سمع المزاح

(قال) فبعث اليه ابان بان لا تذيعها وخذ الالف ألف درهم فبعث اليه ابانواس لو
أعطيتني مائة ألف ألف درهم لم أجد بدمان اذا عتفا فيقال ان الفضل بن يحيى لما سمع
شعر أبي نواس قال لا حاجة لي في أبان لقد رمى بجمه في بيت لا يقبل على واحدة
منهن الا جاهل فقبل له كذب عليه فقال قد قبل ذلك فأقصاه راغا أغرى أبانواس بهذا
الساكن ابان بن عبد الحميد اللاحق ان الفضل بن يحيى أعطاه ما لا يفرقه في الشعراء
ويعطى كل واحد على قدره فبعث الى أبي نواس بدرهم زائف ناقص وقال اني أعطيت
كل شاعر على مقداره شعره وكان هذا أو فر نصيبك عندي فوجهه لذلك في توقيعات
الخلفاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب اليه سعد بن أبي وقاص في بنيان يثنيه
فوقع في أسفل كتابه ابن ما يكتل من الهواجر وأذى المطر (ورقع) الى عمرو بن العاصي
كن لعينك كما تحب ان يكون لك أميرك عثمان بن عفان رضي الله عنه وقع في
قصة قوم تظلموا من مروان بن الحكم وذكروا انه امر بوجع أعناقهم فان عصوكم فقل
اني بري عما أعملون (ورقع) في قصة رجل شكك اعيلة عليه قد أمر نالك بما يقيمك وليس
في مال الله فضل للمسرف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقع الى طلحة بن عبيد
الله في بيته يؤتى الحكم (ورقع) في كتاب جاءه من الحسن بن علي رضي الله عنه رأى
الشيخ خير من جلد الغلام (ورقع) في كتاب سلمان الفارسي وسأله كيف يحاسب
الناس يوم القيامة يحاسبون كما يرزقون (ورقع) في كتاب الحصين بن المنذر اليه يذكر
أن السيف قد أكثر في ربيعة بقية السيف انهي عددا (وفي كتاب) جاءه من الاشتر
النخعي فيه بعض ما يكره من لك بأخيل كاه (وفي كتاب) صعصعة بن صوحان يسأله في
شيء قيمة كل امرئ ما يحسن معاوية بن أبي سفيان كتب اليه عبد الله بن عامر
في امر عاتبه فيه فوقع في أسفل كتابه بيت امية في الجاهلية أشرف من بيت حبيب في
الاسلام فانت تراه (وفي كتاب) عبد الله بن عامر يسأله ان يقطع ما لا بالطائش عش
رجب ترى عجبنا (وفي كتاب) زياد بن جبر بطعن عبد الله بن عباس في خلافته ان اباسفيان
وأبا الفضل كانا في الجاهلية في مسلخ واحد وذلك حلف لا يحله سوء رأيك (وكتب)
اليه ربيعة بن عسل اليربوعي يسأله ان يعينه في بناء داره بالبصرة باثني عشر ألف جذع

المسة كلمة يسأله القاتعة على سوقها قد تشرب الماء في الحانها وانتهت في النسخ منهاها لم يعمل عن تمام من تحتها وان

الجيوب السكر على صوته
شهادة كل ما يغنيه مقترح
لغناؤه في القلوب مواقع
القطر في الجذب نعمة نغمة
تطرب وضروب طربه
لا تضرب وقيل السماع
منقحة الامع وادام المدام
(اهدى) بعض الكتاب
الى أخله افلاما وكتب اليه
انه اطال الله بقاءك لما
كانت الكتابة قوام الخلافة
وقرينة الزباسة وعود
الملكة واعظم الامور
الجليلة قدرا وأعلالها
خطرا احببت ان اتحفك
من آلائها بما يخفف عليك حمل
وتتقل قيمته ويكثر نفعه
فبعثت اليك افلاما من
القصص الثابت في الاعزاء
المغذ وبما السهاء كاللاقي
المكنونة في الصدف
والاحجار المعبودة بالصدف
تنبوع نائير الاسنان ولا
يشبهها غمر البنان قد كسها
طباعها جوهر كالوشى
الخطير والفرقد المنير فهمي
كم قال السكت
ويض رفاق صحاح المتو
ن نسمع ليض فيها صبرا
مهند من عتاد الملوكة
يكاد منها من يعشى البصيرا
وكندح النبل في نقل أوزانها
وقصب الخيزران في اعتدالها
وروشج الخط في اطرادها
نمرو في القراطيس كاتبة في اللوح وتجري في الصحف كالنساء السائح احسن من العقيان في نخور القبان اذا

ينبغي أن تؤخر في الأيام عندك أمرت بقطعها ذراعا ذراعا قطعها رفيقا تكثرز معه أن تشتر رؤسها وتنشق أطرافها ثم عبات منها حزما فيما يد ونها من الاوعية وعليها الخيوط الوثيقة ووجهها مع من تحتها في حراستها وحفظها واياها اذا كان مثلها يتوافي فيها لقلة خطرها عند من لا يعرف فضل جوهرها واكتب معه بعدتها واصنافها واجناسها وصفاتها على الاستقصاء من غير تأخير ولا إبطاء (وأجابته ووجهه اليه الانايب) اتاني كتاب الامير اعزته الله تعالى بما امرني به وتلخصه من البعث عايشا كل نعمته ومضاهي صفته من اجناس الاقلام فسميت بغيره قاصدا لها وانتهجت معالم سبله آخذا بما في نفذ اليه حرمانا نشئت بلطيف السقا وحسن العهد والخيال لم تعجل باخراجها ولا بددت قبل ادراكها فهي مستوية الانايب معتدلتها منقطة الكعوب مقومتها لا يرى فيها امت دور وضيق قدر جوت أن يجدها الامير عند ارادته حسب بغيرته (ومن كلام) أبي منصور بن عمار في صفة القلم ويقال انه لسليمان بن الوليد الكاتب وليس من عجائب الله في خلقه وانعامه على عباده وتعليمه اياهم الكتاب المديد للباقيين حكم لما بين

ادراك في البصرة أم البصرة في دارك يدين معاوية وقع في كتاب عبد الله بن جعفر اليه يستعجله من خاصته احكم لهم بما لهم الى منتهى اجالهم فحكم بنسجائة ألف فأجازها (وكتب) اليه مسلم بن عقبة المري بالذي صنع اهل الحررة فوقع في أسفل كتابه فلا تأس على القوم الفاسقين (وفي كتاب) مسلم بن زياد عامله على خراسان وقد استبطأ في الخراج قليل العتاب يحكم مراثي الاسباب وكثيره يقطع أو اخي الانتساب (ووقع) الى عبد الرحمن بن زياد وهو عامله على خراسان القرابة وأشجته والافعال متباعدة فحذر رجل من فعلك والى عبد الله بن زياد أنت أحد اعضاء ابن عمك فأحرص ان تكون كلها عبد الملك بن مروان وقع في كتاب أناه من الخجاج جنبني دماء بني عبد المطلب فليس فيها شفاء من الطلب (وكتب) اليه الخجاج يخبره بسوء طاعة أهل العراق وما يقامى منهم ويسأذنه في قتل أشرفهم فوقع له ان من عين السائس أن يتألف به المختلفون ومن شؤمه أن يختلف به المؤتلفون (وفي كتاب) الخجاج يخبره بقوة ابن الاشعث بضعة قوى وبخوفك خلع (ووقع) في كتاب ابن الاشعث

قبائل من اسعى لاجبر عظمه * حفاظا وبنوي من سفاهته كسرى ووقع أيضا في كتاب كيف يرجون سقاى بعدما * شمل الرأس مشيب وصلح (الوليد بن عبد الملك) كتب اليه الخجاج لما بلغه انه خرق فيما خلف له عبد الملك ينسكرك ذلك عليه ويعرفه انه غير صواب فوقع في كتاب لا جمع المال جمع من يعش أبدا ولا فرقته تفريق من عوت غدا (ووقع) الى عمر بن عبد العزيز قد رآب الله بك الداء واوذن بك السقاء (سليمان بن عبد الملك) كتب قتيبة بن مسلم الى سليمان يتهدده بالخلع فوقع في كتابه زعم الفرزدق ان سيقتل مريعا * ابشر بطول سلامة يامر بسبع (ووقع) في كتابه أيضا العاقبة للثقلين (والى قتيبة) أيضا جواب وعيده وان تصبروا وتفقوا لا يضركم كيدهم شيئا (عمر بن عبد العزيز) كتب بعض العمال اليه يستأذنه في مرقة مد يته فوقع أسفل كتابه ابنا بالعدل ونق طرقها من الظلم (والى بعض عماله في مثل ذلك) حصنها ونفسك بتقوى الله (والى رجل ولاء الصدقات) وكان دميما فعدل وأحسن ولا أقول للذين تزدري أعينكم ان يؤتيهم الله خيرا (وكتب اليه صاحب العراق يخبره عن سوء طاعة أهلها) فوقع له ارض لهم ما ترضى لنفسك وخذ مجرتهم بعد ذلك (والى عدي بن ارطاة في امر عاتبه عليه) ان آخرة أزلت وانقوا يوم ترجعون فيه الى الله (والى عامله على الكوفة وكتب اليه انه فعل في امر كما فعل عمر بن الخطاب) اولئك الذين هدى الله فبهدهم اقتده (والى الوليد بن عبد الملك وعمر عامله على المدينة) فوقع في كتابه الله أعلم انك أول خليفة تموت (وأرأه كتاب عدي يخبره بسوء طاعة أهل الكوفة) فوقع في كتابه لا تطلب طاعة من خذل عليا وكان اماما مرضيا (والى عامله بالمدينة وسأله أن يعطيه موضعا بينه) فوقع كن من الموت على حذر (وفي قصة) منظم العدل امامك (وفي رقعة مجوس) تب تطلق (وفي رقعة رجل قتل) كتاب الله بيني وبينك (وفي رقعة متصح) لو ذكرت الموت شغلكت عن نصيحتك

(وفي رقعة رجل شكاهل بيته) أنتم في الحق سيمان (وفي رقعة امرأة حبس زوجها) الحق حبسه (وفي رقعة رجل تظلم من ابنته) ان لم أنصفك منه فانا ظالمك (يزيد بن عبد الملك) وقع الى صاحب خراسان لا تترك حسن رأي فاعتقه سده عشرة (والى صاحب المدينة) عثرت فاستقل (وفي قصة منظم) سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (وفي قصة منظم شكاهل بيته) ما كان عليك لو صفت عته واستوصلتني (هشام بن عبد الملك) في قصة منظم أنك الغوث ان كنت صادقاً وحل بك النكال ان كنت كاذباً فقدم أو تأخر (وفي قصة قوم شكوا أمرهم) ان صرح ما ادعيت عليه عز لناه وعاقبناه (والى صاحب خراسان حين أمره بمحاربة السرك) احذر ليالي اليبات (والى صاحب المدينة وكتب يخبره بوثوب أبناء الانصار) احفظ فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبهم له (ووقع) في رقعة مجوس لزمه الحد نزل بحدك الكتاب (ووقع) في قصة رجل شكاهل الحاجة وكثرة العيال وذكر ان له حرمة لعيال في بيت مال المسلمين سهم ولك يجر مثل مناه مثله (والى عامله على العراق في امر الخوارج) ضع سيفك في كلاب النار وتقرّب الى الله بقتل الكفار (والى جماعة يشكون عدوى عاملهم عليهم) لنفوضنكم في خصم دونكم (وفي كتاب عامله يخبره فيه بقلة الامطار في بلده) برهم بالاستغفار (والى سهل بن سيار) خف الله وامامك فانه يأخذك عند أول زلزلة (يزيد بن الوليد) بن عبد الملك بن مروان (وقع الى مروان) أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فانا أراك كذاي هذا فاعقد على أيهم ما شئت (والى صاحب خراسان في الدودة) نجم امر انت عنه نائم وما أراك منه أو مني بسالم (مروان ابن محمد) كتب الى نصر بن سيار في أمر أبي مسلم نجوم الظاهر تدل على ضعف الباطن والله المستعان (ووقع) الى ابن هبيرة أمير خراسان الامر مضطرب وأنت نائم وأنا ساهر (والى الخويرة بن سهل حين وجهه الى خطبة كن من بيات المارقة على حذر (ووقع) حين أناه شروقة وانهزام ابن هبيرة هذا والله الادبار والافن رأى ميتا هزم حيا (وفي جواب) أبيات نصر بن سيار اذ كتب اليه

أرعى خلل الزمادومض جمر * يوشك أن يكون له ضرار الحاضر يرى ما لا يرى الغائب وحسم الثولول في كتب نصر الثولول قد استمدت أعضاؤه وعظمت نسكاته فوقع اليه يدك او كوفوك نفخ (توقيعات بني العباس) السفاح (كتب) اليه جماعة من أهل الانبار يذكرون أن منازلهم أخذت منهم وادخلت في البناء الذي أمر به ولم يعطوا الثمان فوقع هذا ابتداء أسس على غير تقوى ثم أمر بدفع قيم منازلهم اليهم (ووقع) في كتاب أبي جعفر وهو يحارب ابن هبيرة بواسط ان حملك افسد عملك وتراخيلك أثر في طاعتك فخذ في نفسك ولك من نفسك (ووقع) اليه في ابن هبيرة بعد ان راجعه في غير مرة لست منك ولست مني ان لم تقتله (وجاءه) كتاب من أبي مسلم يستأذنه في الحج وفي زيارته فوقع اليه لا أحول بينك وبين زيارة بيت الله الحرام او خليفته واذنك لك (ووقع) في كتاب جماعة من بطانته يشكون احتباس

الغرائب ومفرق الجلائب وعهاد السلام وزناد الحرب ويد الحدان وخليفة اللسان ورأس الادوات التي خص

واحر فمقلوبة من ألف وباء وحجم وناه متباينات الصور مختلفة الجهات لقاحها التفكير وتناجها التأليف تخرس مفردة وتنطق مزدوجة بلا اصوات مسموعة ولا ألن محدودة ولا حركات ظاهرة بل قلم حرف باريه قطعه لعلق المداد به وارفف جانيبه ليرد ما نشر عنه اليه وشق في رأسه ليحبس الامداد عليه ويرفع من شبعته لتجمع حوائج تصويرها فنهال للثروى القلم في شقه وقذف المادة الى صدره فاذا علقها العيون حكمتها الا لسن فالقلوب حينئذ راعية والآذان واهية لكلام سدا العقل وألججه اللسان وادته اللهاوت ولفظته النفاذ ووعته الآذان على اختلاف انحاء من صفات واسماء فتبارك الله أحسن الخالقين

(جملة فصول من رسالة كتبها بعض أهل العصر وهو أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله البصري في القلم الى ابن عمران بن رباح) انه لما كان القلم مسلمة الفكر والبيان ومخرج لضمير الى العيان ومستهبطا بنوار مظلم الجنان الى نور البيان ومريح الفطن العواذب وجالب الفكر ورأس الادوات التي خص

وقبيل للثب ومن الله أكثر منه (ووقع) في قصة البرامكة أئمة الطاعة وحصده
 المصيبة (والى) عامله على فارس كن منى على مثل ليلة الياض (والى) عامل خراسان
 ان الملوك يؤثرونها الحظ (والى) خزينة بن حازم اذ كتب اليه انه وضع السيف حين
 دخل أرض أرمينية لا أم لك قتل بالذنب من لا ذنب له (ووفى) قصة محبوب من الجأ إلى
 الله نجبا (ووفى) قصة متظلم لا يجاوز بك العدل ولا يقصر بك دون الانصاف (والى)
 صاحب السند اذ ظهرت المعصية كل من دعا إلى الجاهلية فعمل إلى المنية (والى)
 عامله على خراسان كل من رفع رأسه فأزاله عن بدنه (ووفى) رقعة متظلم من عامله على
 الاهواز وكان بالمتظلم عارفاً قد وليناك موضعه فتنسكب سيرته (ووفى) كتاب بكار
 الزبيرى اليه يخبره بسر من أسرار الطالبين جزى الله الفضل خيرا الجزاء في اختياره
 ياك وقد أتاك أمير المؤمنين مائة ألف بحسن نيتك (والى) محفوظ صاحب خراج
 مصر يا محفوظ اجعل فرح مصر فرحا واحدا وانت أنت (والى) صاحب المدينة ضع
 رجليلك على رقاب أهل هذا البطن فانهم قد أطالوا إلى بالسهاد ونفوا عن عيني لذيذ
 الرقاد (ووقع) إلى السندى بن شاهد خف الله وامامك فهما نجاة لك (والى) سليمان
 ابن أبي جعفر في كتاب ورد عليه منه يذكرك فيه وثوب أهل دمشق استجبت لشيوخ ولده
 المنصور أن يهرب عن ولده كسدة وطى فها قاتلهم بوجهل وأبدت لهم صحتك
 وبذلت لهم مخملا وكنت كروان ابن عمك اذ خرج مصلا من أسيفه قتل بيت الخفاف
 ابن حكيم منقلدين صفا حاهندية * يتركن من ضربوا كن لم يولد
 بخالد بن حتى قتل امابدة واما خلة أشد هراشا وأحسن مراسا ولولا أن يقال لقات
 رحمه الله أم تده وبأب أنهضه (وكتب) تلك الروم إلى هرون الرشيد في متوجه
 نحوك بكل صليب في علكنى وكل بطل في جندى فوقع في كتابه سيعلم الكفار ان عفى
 الدار (وكتب) اليه يحيى بن خالد من الحبس حين احس بالموت قد تقدم الخصم إلى
 موقف الفصل وانت بالآخر والله الحكم العدل وستقدم فتعلم فوقع فيه الرشيد الحكم
 الذى رضيته فى الآخرة لك هو اعدى الخصم عليك وهو من لا يرد حكمه ولا يصرف
 قضائه المأمون (ووقع) إلى ابن هشام في امر تظلم فيه من علامة الشريف ان تظلم من
 فوقه ويظلمه من دونه فأى الرجلين انت (والى) هشام لا أدنى لك ولك يبابي خصم
 (والى) الرسمى في قصة من تظلم منه ليس من المرواة ان تكون آتيلك من ذهب
 وقصة وغريك خاوجارك طار (ووفى) قصة متظلم من عمرو بن مسعدة يا عمرو نعمتلك
 بالعدل فان الجور يهدمها (ووفى) قصة متظلم من أبي عباد ياباب ليس بين الحق
 والباطل قرابة (ووفى) قصة متظلم من أبي عيسى أخيه فاذا نفخ في الصور فلا انساب
 بينهم يومئذ ولا يتساءلون (ووفى) قصة متظلم من حميد الطومى يا باغتم لا تغتر بعوضك
 من امامك فانك واخس عبيده في الحق سيمان (والى) طاهر صاحب خراسان أحد أبا
 الطيب اذا أهلك خليفة محمل نفسه من نفسه فالك موضع شهو اليه نفس الا وانت
 فوقه عنده (ووفى) كتاب بشر بن داود هذا أمان عاقدت الله في مناجاتى اياه (ووفى)

بطراز الذباج فاجتمعت له
 زينة الأيدي البشرية
 إلى الأيدي العلوية
 والانساب الارضية إلى
 الانساب السماوية فلما
 قاده السعادة التي ارنه
 تسبيح وحده في الاقلام
 رأيت أولى الناس به تسبيح
 وحده في الانام فأثر تله
 مؤثر للصنعة عالما ان زين
 الجياد قرسانها وزين
 السيوف اقراها وزين برة
 لابسها وزين اداة عمارتها
 فالآن أعطيت القوس
 بارها وزناد المكارم مورها
 والعصاة مصلتها والقناة
 معملها وحلة المجد لابسها
 وكان البحرى جيد الروية
 والبدية في نظمه ونثره
 جيد التصنيف ملج المؤلف
 وكان يوما عند أبي المسك
 كافور الاخشيدى فدخل
 عليه أبو الفضل بن عباس
 فقال ادام الله ايام سيدنا
 الاستاذ بالخفض فتبسم
 كاذورا إلى أبي اسحق فقال
 ارتجبالا
 لا غرو ان لحن الداهى لسيدنا
 وغص من هبة بالرق والبر
 فقل سيدنا حالت مهابة
 بين البليغ وبين القول
 بالخصر
 فان يكن خفض الايام من
 دهن
 والغال مأثرة عن سيد البشر

كتاب ابراهيم بن جعفر في فذلك حين امره برد هاقدا أرضيت خليفة الله في فذلك كما
أرضى الله خليفة فيها (وفي) قصة منظم من محمد بن الفضل الطوسي قد اشتهر ابا ذاك
وشكاسة خليفته فاما ظلمك للرعية فانما لا تخفله (ووقع) الى بعض عماله طالع كل
ناحية من نواحيك وقاصيتك من اقصايك بما فيه استصلاحها (وكتب) اليه ابراهيم بن
المهدي في كلام له ان غفرت فغفرت لك وان اخذت فحقت فوقع في كتابه القسرة
تذهب الحفيظة والنسب من جز من التوبة وبينهما عفو الله (ووقع) في رقعة مولى طلب
كسوة لو اردت الكسوة للزمت الخدمة ولكنك آثرت الرقاد فظلمك الرويا (ووقع) في
يوم عاشوراء بعض اصحابه وقد وافته الاموال يؤمر له بخمسمائة ألف لطول عنته
ولثامته بن اشرس بثلاثمائة ألف لتركه ما لا يعنيه ولا يبي محمد بن يزيد يؤمر له
بخمسمائة ألف لكبره وللعليل بخمسمائة ألف لعمى سنده ولا يحق بن ابراهيم
بخمسمائة ألف لصدق لهجته وللعباس بخمسمائة ألف لفصاحة منطقه ولا حمد بن
ابي خالد بألف ألف لخالفه شهوته ولا ابراهيم بن بويه كذلك لسرعة دمعه وللريسي
بثلاثمائة ألف لاسباع وضوئه ولعبد الله بن بشر بعثله الحسن وجهه في توقيعات
الامراء والكبراء في زياد وقع الى بعض عماله قد كنت على الذعار واخالك ذاعرا
(وكتب) اليه عائشة في وصاة رجل فوقع في كتابها هو بين ابويه (والى) صاحب
خراسان في امر خافه فيه استر بعض دينك ببعض والاذهب كله (والى) عامله
بالكوفة أمط الحدود عن ذوى المروات (وفي) قصة منظم انا هك (وفي) قصة قوم
رفعوا على عامل من أماله الباطل قومه الحق (وفي) قصة مستمع لك المواساة (والى)
عامله في خوار ج خرجوا بالبصرة النساء تحار بهم دونك (وفي) قصة سارق القطع
جزاؤك (وفي) قصة امرأة حبس زوجها حكمة الى الله (وفي) قصة قوم نقبوا نقب
ظهورهم (وفي) قصة نباش يدفن حيا في قبره (وفي) قصة منظم الحق يسعلك (وفي)
قصة متسمع مهلا فقد بلغت اسماعى (وفي) قصة منظم كفت (وفي) قصة رجل
شكا اليه عقوق ابنه رجا عما كان عقوق الولد من سوء تأديب الوالد (وفي) قصة رجل
شكا الحاجة لك في مال الله نصيب أنت آخذ (وفي) قصة رجل جرح الجروح
قصاص (وفي) قصة محبوس النائب من الذنب كن لا ذنب له (وفي) قصة قوم شكوا
غرق ضياعهم لا تعرض فيما تقرر الله به (وفي) قصة قوم اشتكوا اجتياح الجراد
لزرعهم لاحكم فيما استأثر الله به في الجاهج بن يوسف في كتاب اناه من قتيبة بن
مسلم يشكو كثرة الجراد وذهاب الغلال وما حل بالناس من القحط اذا زف خراجك
فانظر عيتك في مصالحها فبيت المال أشد اطلاعا لذلك من الارملة واليتيم وذى
العيلة (وفي) كتاب قتيبة اليه انه على عبور النهر ومحاربة الترك لا تخاطر بالمسلمين
حتى تعرف موضع قدمك ومرمى سهامك (وفي) كتاب صاحب الكوفة يخبره بسوء
طاعتهم وما يقاسى من مداراتهم ما ظنك يقوم قتلوا من كانوا يعبدونه (وفي) قصة
محبوس ذكره الله تاب ما على الحسين من سبيل (والى) قتيبة خذ أهل عسكرك

بتلاوة القرآن فانه أمتع من حصونك (وفي) كتابه الى بعض عماله اياك والملاهي
حتى تستنطف خراجك (وفي) كتاب الى ابن أخيه ماركب يهودى قبلك منبرا (وفي)
كتاب الى يزيد بن أبي مسلم أنت أبو عبيدة هذا القرن أبو مسلم (وفي) كتاب
سليمان بن كثير الخرايى لى كل نبأ مستقر وسوق تعلمون (والى) أبي العباس في يزيد
ابن عمر بن هيرة قل طريق سهل تلقى فيه الجارة الا عاد وعرا والله لا يلمح طريق فيه
ابن هيرة أبدا (والى) ابن خطبة لا تنس نصيبك من الدنيا (والى) ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (والى) لا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار (والى)
محمد بن صول وكتب اليه بسلامة أطرافه وأمانته وبك لحدث (وكتب) اليه خطبة
ان بعض قواده خرج الى عسكر ابن صبارة راغباً فوقع في كتابه ألم ترالى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا الآية (والى) عامله ببلغ لا تؤخر عمل يوم لغد (والى) أبي سلمة الخلال حين
انكروا ربه واذ القوا الذين آمنوا قالوا آمنوا اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
في جعفر بن يحيى في قصة محبوس لى كل أجل كتاب (وفي) مثله العدل أوقعه
والثوبة تطلقه (وفي) قصة متسمع بعض الصدق فيج (وفي) رجل شكك بعض عماله
قد كثرنا كوك وقيل شا كوك فاما عدلت واما اعتزلت (وفي) قصة رجل شكك بعض
خدمه خذ باذنه ورأسه فهو مالك (والى) عامل فارس في رجل كتب اليه بالوصاة كن
له كاييه ولو كان مكانك (والى) عامل مصر في رجل من بطانته بوصيه انه رغب الى
شعبك فارغب في اصطناعه (وفي) قصة منظم من بعض عماله انى ظلمك دونه (وفي)
قصة محبوس الجنانية حبسته والتوبة تطلقه (والى) قوم عين الخليفة تكلموا ونظرو
بعكم (وفي) رقعة ضرورة استأذنه في الحج من سافر الى الله انج (وفي) قصة رجل
شكا عزيمة الصوم لك وجاء (وفي) رقعة رجل سأل ولاية لا اولى بعض الظالمين بعضا
(وفي) قصة رجل سأل ان يقفل ابنه فقد طالت غيبته عنه غيبة يوسف صلى الله عليه
وسلم كانت أطول (وفي) قصة رجل تظلم من عماله انما مثله حتى ينصفك (وفي) قصة
قوم شكوا سوء جوار بعض قرابته برجل عنكم (وفي) قصة مستمع قد كان وصله
مر ارادع الضرع يدركك كما درك (والى) الفضل بن الربيع وجاء منه كتاب فحبه
وأكرهه كثرة ملاحاة الدمار بما أراقت الدماء (والى) منصور بن زياد في امر عاتبه فيه
لم تزرعك لتحصدك (والى) بعض عماله اجعل وسيلةك اليها ما يزيدك عندنا (والى)
بعض ندمائه لا تبع من خملك (ووقع) الى متصل من ذنب حكم الفلتات خلاف حكم
الاصرار (الفضل بن سهل) كتب الى أخيه الحسن احمد الله يا أخى فاني بيت خليفة
الله الاعلى ذكرك (والى) طاهر تخير ما اصطنعت (والى) لشر ماسموت (والى) هرقة
وأشار عليه برأى لا يحل ما عقت (وفي) قصة منظم كفى بالله الظلوم ناصرا (وفي)
قصة نقب بيت المال يدرا عنه الحدان كان له فيه سهم (ووقع) الى حاجبه عمل وتسهل
(والى) صاحب الشرطة ترفق توفى (والى) رجل شكك أغلبه الذين قد امر نالك
بثلاثين ألفا وسنفعها بما نلها ويرغب المتشبهون (وفي) قصة منظم طب نفسا فان الله

ان امرؤ هدم الاقنار ما نرى
واجتاح ما أبدت الايام من
خطرى
ان ابن عمرو بن كلثوم يسوده
حيار بيعة والاحياء من مضر
ارومة عطلتني من مكارمه
كالقوس عطلها الرامي من
الوتر
وكان صاحب بديهة في
المنظوم والمنثور حسن
العقل والتميز والعرب تقول
من غنى رجلا حسن العقل
حسن البيان حسن العلم
غنى شيا عسيرا وقد اجتمع
ذلك كله للعتابي (وعاتبه)
يحيى بن خالد على لباسه
وكان لا يسالى اى ثوبيه
ابتذل فقال ابعد الله رجلا
يرى ان يكون جماله في لباسه
وعطره اغاذلك حظ النساء
واهل الاهواء حتى يرفعه
اكبراء منه ولبه ويعلوه
معظماء لسانه وقلبه
(ودخل) على الرشيد فقال
تسكلم يا عتابي فقال لا يناس
قبل الالباس لا يمدح المرء
بأول صوابه ولا يذم بأول خطئه
لانه بين كلام زوره أو عى
حصره (وذكر) أبو هفان
ان الرشيد لقيه بعد قتل
جعفر بن يحيى وزوال نعمته
فقال ما أحدثت بعد يا عتابي
فأنشده اربعمالا
تلوم على ترك الغنى باهلية
طوى الدهر عنها كل طرف
وتال

فان ربيعات المعالي مشوبة
بمخودعات في بطون الاسود
وكل منظر فاهن البرامكة
وفيه يقول
ان البرامل لا تجميل انجية
بصنعة الذين من نجواهم نذب
نصرت حجج منهم ومنصلهم
مضرج بدم الاسلام مختضب
(واختار) عبد الله بن طاهر
بالرقعة منزل العتابي فقال
أليس هذا منزل كلثوم بن
عمرو قبل نعم فشي رجليه
ودخل اليه فالفاه جالساً في
بيت كتبه فحاده وذأكره
ثم انصرف فحدث الناس
في ذلك وقالوا ان الامير لم
يقصده وانما احتازره فآخظه
ذلك الزياره فكتب اليه
يا من أفاد تخذ يارته
بعد الخول نباهة الذكر
قالوا الزياره خطرة خطرت
ومجاز خطر لك ليس بالخطر
فادفع مقالهم بثانية
تستند المجهود من شكري
لا تجعل الور واحد
ان التلات تقة الور
فيعتته الايبات الى ان زار
ثلاثاً وكن عيل الى المأمون
فلما خرج المأمون الى خراسان
ضبعه حتى وصل معه الى
سندان كسرى فقال له
المأمون سألتك بالله يا عتابي
الاعلمت على زيارتنا ان صار
لنأمن هذا الامر شي فإلما ولي
المأمون الخلافة ودخل بغداد سنة أربع ومائتين فوصل اليه العتابي فلم يمكنه الوصول فقال

مع المظلوم (والى) رجل شكك اليه الدين الدين سوء يهيمض الاعناق وقد أمر نابقضائه
(وفى) قصة قوم قطعوا الطريق اغمازاً الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في
الارض فساد الآية (وفى) امرى قاتل شهد عليه العدول فشفع فيه كتاب الله أحق ان
يتبع (وفى) قصته رجل شهد عليه أنه شتم أبابكر وعمر يضرب دون الحد ويشهر ضربه
(الحسن بن سهل ذوالرياسين) وقع في قصة منظم ينظر فيما رفع فان الحق متبع والا
فإن السليم دواء السقيم (وفى) قصة قوم قتلوا مأمناً واليهم الحق أولى بنا والعدل
بغيتنا وان مع ما ادعيت عليه صرفناه وما قبلناه (وفى) قصة امرأة حبس زوجها
الحق بحبسه والانصاف بطاقته (وفى) رقعة رائد قد أمر نالك بشي هودون قدرك في
الاستحقاق وفوق الكفاية مع الاقتصاد (وكتب اليه رجل من الشعراء) يقول له
رأيت في النوم أني راكب فرسا * ولي وصيف وفي كني دنانير
فقال قوم لهم فهم ومعرفة * رأيت خيرا ولا احلام تعبیر
روياك فسر غدا عند الامير تجد * في الحلم درا وفي النوم التبشير
فوقع في أسفل كتابه أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين والحسنة
ما التمه (ودخل) بعض الشعراء على بشر بن مروان فأنشده
أغيت عند الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل أناوما
فرأيت أنك رعيتي بوليدة * رعبوبة حسن على قيامها
وبيدرة حلت الى وبغلة * دهماء مشرقة يصل لجامها
فدعوتني ان يثيبك جنة * عوضا يصيبك درها وسلامها
بيت المنابر يا ابن مروان الندي * أفضحت وأنت خطيها وامامها
فقال له ابشر في كل شي أصبت الا البغلة فاني لأملك الاشهباء فقال له امرأتى طالت
ان كنت رأيتها الاشهباء الا اني غلطت (طاهر بن الحسين) وقع في كتاب رجل تظلم من
أصحاب نصر بن شبيب طلبت الحق في دار الباطل (وفى) قصة رجل طلب قبالة بعض
أعماله القبالة مفتاح الفساد ولو كانت صلاحا ما كنت لها موضعا (والى) السدي بن
شاهل وجاء منه كتاب يستعطفه فيه عس مالم ارك (والى) خزيم بن حازم الاعمال
بجواقيعها والصنيعة باستدانتها والى الغاية ما جرى الجواد الحمد السابق وذم الساقط
(والى) العباس بن موسى الهادي واستبطأه في خراج ناحيته
وليس أخوا الحاجات من بات نائما * ولكن أخوها من بيت على وجل
(وفى) رقعة متنصع سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين (وفى) قصة محبوبس يطلق
ويعتق (وفى) رقعة مستوصل بقاء أوده (وكتب) أبو جعفر الى عمرو بن عبيد بأعنان
أعني بأصحاب فانهم أهل العدل وأصحاب الصدق والمؤثرون له فوقع في كتابه ارفع علم
الحق بقبيل أهل الله (وفى) رقعة عات الجهم (وقع) اردشيري أرمعة المملكة من العدل
أن لا يفرح الملك ورعيته محزونون ثم أمر ففرق في السكور جميع ما في بيوت الاموال
(ورفع) رجل الى كسرى بن قباد رقعة يخبره فيها ان جماعة من بطانته قد فسدت نياتهم

وخبت ضماثرهم منهم فلان وفلان فوقع في أسفل كتابه اغمازاً مظهر الاجسام
لا النيات وأحكم بالعدل لا بالهوى والخص عن الاعمال لاعن السرائر (ووقع)
كسرى في رقعة مدح طوبى لأم دوح اذا كان للروح مستحقا وللدهى اذا كان للإجابة
أهلا (وكتب اليه متنصع) ان قوماً من بطانته اجتمعوا للاندادمة فعاوبوه وثأموه فوقع لن
كلوا نطقوا بالسنة شتى لقد اجتمعت مساويها على اسائل الجرحك ارفع ولسانك
اكذب (ورفع) اليه جماعة من بطانته يشكون سوء حالهم فوقع ما انصفكم من الى
الشكية احوجكم ثم فرق بينهم ما وسعهم وأغناهم (ورفع) انوشروان الى صاحب
خراجه ما استغزرا الخراج بمنزل العدل ولا استنزرت بمنزل الجور (ورفع) في قصة رجل
تظلم منه لا ينبغي للملك الظلم ومن عنده يلتمس العدل ولا ينجل ومن عنده يتوقع الجود
ثم أمر باحضار الرجل وقعد معه بين يدي الموبذ (ورفع) في قصة محبوبس من ركب
ماتهم عنه حيل ما بينه وبين ما يشتهي (ودفع) اليه بعض خدمه رقعة يخبره فيها بكثرة
عياله وسوء حاله فعرف كذبه فوقع ان الله خفف ظهرك ففقلته وأحسن اليك فكفرته
فتب الى الله يتب عليك (ورفع) في قصة رجل سعى اليه بباطل باللسان احفظ رأسك
(ورفع) في قصة رجل ذكر ان بعض قرابة الملك ظلمه وأخذ ماله لا تصلح العامة الا
ببعض الخيف على الخاصة فان كنت صادقا اجعل جميع ما عليك فلم يتظلم بعدها احد
من قرابته (فصول في المودة) (كتب) عبد الرحمن بن احمد الحراني الى محمد بن مهمل
اعزك الله ان كل مجازاة قاصرة عن حق المسابق الى افتتاح الود وقد علمت اني
استقبلتك من الاقبال عليك بعالم تستدعوا عندك من الرغبة فيك بعالم قوله (وفصل
لابي على البصير) قدأ كذا الله يشنا المودة ما نأمن من الدهر على حل عقده ونقض
مزاره وما يستوى منه ثقتنا بانفسنا لك ولا نفسنا بامعنا لك (وفصل له) الحال فيما
يشنا يحتمل الدالة ويوجب الانس والثقة وبسط اللسان بالاستزادة وانامت اليك
بالحرمة المتقدمة والاسباب المؤكدة حتى تحمل صاحبها محل خاصة الالاهل والقرابة
(وفصل لابرهم بن العباس) المودة تجمعها محبتها والصناعة تولفها أسبابها وما بين
ذلك من تراخ في لقاء أو تخلف في مكاتبة موضوع يشنا يوجب العذوبة (وفصل لسعيد
ابن عبد الملك) أناصب اليك سامي الطرف نحوك وذكر لك ملصق بلساني واسمك حلوا
على لحواتي وشخصك مائل بين عيني وأنت أقرب الناس من قلبي وآخذهم بجماع
هواي (وفصل له) لنحن أحق بابتدائك بما ابتدأتنا به من الصلة الا انك أحق
بالفضل الذي سبقت اليه (وفصل لسعيد بن حميد) اني أهديت مودتي رغبة اليك
ورضيت بالقبول منك مشوبة فصررت بقبولها فاضيا الحق وما لك بالارق وصررت بالتسرع
الى الهدية والتخير للثوبة مرتين اللسان بالرضا واليد بالوفاء (وفصل له) اني صادقت
منك جوهر نفسي فان اغير محمود على الانقياد لك بغير زمام لان النفس يقود بعضها
بعضا (وقال أبو العتاهية)
وللقب على القلب * دليل حين يلقاه * وللناس من الناس * مقاييس واشباه
قال يدك بالعظيمة أطلق من لسانك بالمسألة فامر له بخمسين ألفا (وقال جرير جاربه له)

هذه فتا من طول هذا العناق
ان قضى الله ان يكون تلاق
بعد ما تراءى كل تلاق
هو في ما علق واقفي حياه
لست تبقي في ولست بياق
أنا قد مت صروف المنايا
فلذى آخرت مريع الحاق
ويد الحاديات وهن عمرا
ت من العيش مصبرات المذاق
عمر من ظن ان نفوت المنايا
وعمرها فلا لا العناق
كم صفيين من عابا تفاق
ثم صار الغربة واقتراق
قلت للفرقدين والليل ملق
سودا كفاف على الآفاق
ابقيا ما بقيت ما سوف يرمى
بين شخصيك بسهم الفراق
ينما المرفق غضارة عيش
وصلاح من أمره واتفاق
عاطفت شدة الزمان فادت
سه الى فاقه وضيق الخناق
لا يدوم البقاء للخلق لكن
من دوام البقاء للخلق
(وقال في الرشيد)
امام له كف تضم بناتها
عصا الدين غنوة من البري
عودها
وعين محيط بالبرية طرفها
سواء عليها فربها وبعبدها
(وقال فيه)
وحى امة الاسلام فهو امامها
وادي اليها الحق فهو أمينها
مقيم عمن الفلاحين يلتقي
طوارق أبقار الخطوب وعونها
(وكان) منصور النعمري
سعى به الى الرشيد فخافه فهرب الى بلد ابروم وله قصائد معتدرة في اجيدة مختارة وهو مشبه

(وفصل له) لساني ترطب بذكرك وقلبي معور بجنتك حضرت أو غبت مرت أو أوقت
(كقول معقل أخى أبي دلف)
لعمري لئن قربت بقربك أعين * لقد مخنت بالبين مثل عيون
فسرا وقف وقف عليك مودتي * مكانك من قلبي عليك موصون
(وفصل لابرهم بن المهدي) كتابي اليك كتاب مخبر وسائل فأما الاخبار فمع
تصرف الخطوب على ما يوجب العذر عند صديق العزيز على في ابطاني بالعهود
له وأما السؤال فمن اصالك هذا الاخ الودود المودود وعن مثل ذلك فان البذل
كاشف ما سلف من طمع ما استأنف في فصول في الزيارته (كتب) الحسين بن
الحسن بن سهل الى صديق له فحن في مادية لنا تشرف على روضة تضاحك النفس
حسنا قد باتت السماء زهلهما فهي مشرقه بمائها حالية بنوارها فربايل فينا لتكون
على سواء من استمتاع بعضنا ببعض (فكتب اليه) هذه صفة لو كانت في اقاصي
الاطراف لوجب انجماعها وحث المطي في ابتغائها فكيف في موضع أنت تسكنه
وتجمع الى أنيق منظره حسن وجهك وطيب شمائلك وانا الجواب (وفصل) كتب
اسحق بن ابراهيم الموصلي الى أحمد بن يوسف في المصير اليه وعند أحمد بن يوسف
ابراهيم بن المهدي فكتب عندي من انا عنده ومجتنا اليك اعلامنا اياك (وفصل)
انه من ظمي شوقه من رؤيتك استوجب الرى من زيارتك ثم كتب تحت هذا
صرالينا تفديك نفسي من السو * فقد طال عهدنا بالتلاق
واجعلن ذلك ان رأيت جوابي * فلقد خفت سطوة الاشتياق
(وفصل) الى الله أشكو شدة الوحشة لغيبتك وفرط الحزن من فراقك وظلم الايام
بعدك وأقول كما قال بعض المحدثين
غضارة دنيا أظلم العيش بعدها * وعند غروب الشمس يعرف فقدها
(وفصل) الشوق اليك والى عهد أيامنا التي حسنت كأنها أعياد وقصرت كأنها
ساعات نفوت الصفاء وما يجوده ويكثر دواعيه تصاقب الديار وقرب الجوارع ثم الله
لنا النعمة المجددة قبل بالنظر الى الغرة المباركة التي لا وحشة معها ولا أنس بعدها
(وفصل) مثلنا أعزك الله في قرب تجاورنا وبعد تراورنا ما قبل في أهل القبور
هم جيرة الاحياء اما مرارهم * فدان وأما الملتقى فبعيد
وكل علة معك محتملة وكل جفوة مغفورة للشغف بك والثقة بحسن نيتك وسناخذ
يقول أبي قيس بن الاسلت
ويكر منها جارنا فإزرها * وتغفل عن اتيانها فتهذر
(وفصل) كتب حكيم الى حكيم بأخي ان أيام العمر أقل من ان تحتمل الهجر والسلام
(كتب) أحمد بن يوسف لا تجوز قطيعة لانها لا تخلم من أحد وجهين اما ضعف في
نفس الاختيار واما ملل وكلاهما حجة فيه (وفصل) طال العهد بالاجتماع حتى كدنا
فناكر عند الالتقاء وقد جعلك الله للسرور نظاما وللانس عما وجعل المشاهدة

موحنة اذا خلت منزل (وكتب الحسن بن وهب) الى محمد بن عبد الملك الزيات
أوجب العذر في تراخي اللقاء * ما توالي من هذه الانواء
فسلام الاله أهديه مني * كل يوم لسيد الوزراء
لست أدري ماذا أقول وأشكو * من سها تعوقني عن سها
غير اني أدعو على تلك بالشكسل وأدعو لهذه بالبقاء
وقال آخر أزور محمد اذا التقينا * تسكمت الغمات في الصدور
فارجع لم الله ولم يلني * وقد رضى الغمر عن الغمر
(فصل في وصاة) كتب الحسن بن وهب الى مالك بن طوق في أبي الشيص كتابي اليك
خططه بيمني وفرغت له ذهني فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني أتراني أقبل العذر
فيها وأقصر في الشكر عليها وابن أبي الشيص قد عرفته ونسبه وصفاته ولو كانت
أيدينا تبسط ببره ما عدا الى غيرنا فاكنت بهذا منا (وفصل) كتابي اليك كتاب
معني عن كتب له واثق بين كتب اليه ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله (وفصل)
كتب العتاني فكاد أن يخل بالمعنى من شدة الاختصار فكتب حامل كتابي اليك انا
فكن له انا والسلام (وفصل للحسن بن سهل) فلان قد استغنى باصطناعك اياه عن
تحريري اياك في أمره فان الصنعة حرة للصنوع اليه ووسيلة الى مصطنعه فيسط
الله يدك بالخبرات ووجهك من أهلها ووصل بك أسما بها (وفصل له) موصل كتابي
اليك أنا فكن له انا ونأمله بعين مشاهدتي وخلي فلسانه أشكر ما آتيت اليه وأذم
ما قصرت فيه (فصول في عتاب) (كتب) أحمد بن يوسف لولا حسن الظن بك
أعزك الله لسكان في اغضائك عني ما يقبضني عن الطلبة اليك ولكن أمسك برمي
من الزجاء على برأيلك في رعاية الحق وبسط يدك الى الذي لو قبضتها عنه لم يكن له الا
كركم مذكرا وسودك شافعا (فصل) ما أبعد البر من مريض داؤه في دوائه
وعلمته في حميته انا منك كالغاص بالماء لا مساع له (وكما قال الشاعر)
كنت من كرتي أفر اليهم * وهم كرتي فأين الفرار
(فصل) أنا منتظر واحدة من اثنين عتي تكون منك أو عتي تغني عنك (فصل)
أما بعد فقد كنت لنا كالك فاجعل لنا بعضك ولا ترضى الا بالكل انا منك (فصل)
انا ابقى على ودك من عارض بغيره أو كتاب يقدر فيه وآمل عائد من حسن رأيل يغني
عن اقتضائك (فصل) ألهك الله من الرشيد بحسب ما منحل من الفضل لو ان كل من
نازع الى الصرم قلداه عنان الهجر لكما أولى بالذنب منه ولكن زرد عليك من نفسك
ونأخذ لها منك (فصل لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين) أما
بعد فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمتي الرأى فيل ابتداء في بلطف عن غير خيرة
وأعقبته جفاء من غير ذنب فاطمعتي أولك في اخائك وأيسني آخرك من وفائك
فسبحان من لو شاء لك كشف من أمرك عن عزيمتي الرأى فيل فأفنا على ائتلاف
واقترنا على اختلاف (فصل) اذا جعلت الظن شاهد اتعدل شهادته بعد ان جعلته
أهل الصنائع أشيعت مشتاق رعى في جفونه غريب الكرى بعد الفجاء السباب سحبت له ذيل الصبر وهو لا يس

ابن موسى الهاشمي بخطاب
الرشيد
جعلت رجاء العفو عذرا ونهية
بهيئة اما غافرا ومعاتب
وكت اذا ما خفت حادث تبرة
جعلتك حصنا من حذار
النواب
فأترك في هجرانك اليأس
بعدها
حلت بوادمك رجب
المشارب
أظل ومرعاه الحديب مكانه
وأوى الى حافات أكرزنا صب
ولم يش عن نفسي الردى غير
انها
تشوب بساق عن رجائك نائب
هي النفس محبوس عليك
رجاؤها
مقيدة الآمال دون المطالب
وتحت ثياب الصبر مني ابن
لوعة
يظل ويمسى مستلن الجوانب
فتي ظفرت منه الليالي برلة
فألقن عن راميات الخائب
حنانيل الى لم أكن يفت عزة
بذل واحزرت المنى بالمواهب
فقد سمعتني الهجران حتى
اذقتني
عقوبة زلاقي وسوء المناقب
فها أنا مضى في رضاك وقابض
على حد مصقول الذبابين قاض
ومنترج عما كرهت وجاعل
هواك مثالا بين عين وجاحب
وفي هذه القصيدة مما يختار

دجى اللبل حتى يج ضوء الكواكب ٢٤٠ ومن فوق أكوار المهارى لبانة أحل لها كل الذرا والفوارب

حكيم في حكومته فأين المثل من جورك ولست أسلك طريقا من العتب عليك
الاشدة ما انطوى عليه من مودتك ولا سبيل الى شكائتك الا اليك ولا استعانة الا
بك وما أحق من جعلك على أمره أن تكون له الى الخراج سبيبا (وقال الشاعر)
عجبت لقلبك كيف انقلب * ومن طول ودك أنى ذهب
وأعجب من ذا إذا أتى * أراك بعين الرضا في الغضب
(وفصل) ان سألني اليك حوائجي مع عتبك على من اللوم وان امساكني عنما في حال
ضرورة اليها مع على بكرمك في المخط والرضا الجيز غير اني أعلم أن أقرب الوسائل
في طلب رضاك مساواة لتلك ما سأل من الحاجة اذ كنت لا تجعل عتبك سببا لمنع
معروفك (وفصل) لو كانت الشكوك تحتلني في صحة مودتك وكراماتك ودوام
عهدك لطال عتبي عليك في تواتر كسبي واحتباس جواباتها عني ولكن الثقة بما
تقدم عندي تعذر وتحمس ما يقبحه جفاؤك والله يدبر نعمته لك ولنا بك (وفصل
لابن المدبر) وصل كتابك المفتوح بالعتاب الجليل والتقرير اللطيف فلو لا ما غلب
على من السرور بسلامتك لتقطعت غمابة اهلك الذي لطف حتى كاد يخفى عن أهل
الركة والمفطنة وغلظ حتى كاد يفهمه أهل الجهل والبله فلا أعد مني الله رضاك مجازيا
به على ما استحقه عتبك فأنت ظالم فيه وعتابك ولي المخرج منه (وقال أبو الدرداء)
اعتاب الاخ خير من فقهه (وقال الشاعر)

إذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب
(وقال آخر في غير هذا المعنى)

إذا كنت تغضب من غير ذنب * وتعتب في صك كل يوم عليا
طلبت رضاك فان عذرتي * عدد ذلك ميتا وان كنت حيا
ولا تهيبن بما في يديك * فأكثر منه الذي في يديا

(وفصل في عتاب) العتاب قبل العقاب فليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد
وعدك (وفصل) قد حيت جانب الامل فيك وقطعت أسباب الرجا منك وقد أسلني
الياس منك الى العزاء عنك فان ترغب من الآن فصم لا تثرىب معه وان عذابت
فهجر لا وصل بعده (فصل في التنصل) كتب ابن مكرم لاق عظيم أمي فيك ما أتيت
فيما بيني وبينك ذنبا عظيما ولا منعه داول فلانة لم ألق لها بالافاوطي لها اعتذارا
وان تسكن في غيبة حاسد زخرفها على لسان واش نبذها اليك في بعض غرائك أصابت
مني مقتلا وشت منك غليلا (وفصل) ليس يزيلني عن حسن الظن بك فعل حلك
الاعداء عليه ولا يقطعني عن رجاك عتب حدث على منك بل أرجوان تتقاضى
كرمك الخجاز وعدك اذ كان أبلغ الشفعا اليك وأوجب الوسائل لديك (وفصل)
أنت أعزك الله أعلم بالعفو والعقوبة من ان تجازيني بالسوء مصل ذنب لم أحنه بدولا
لسان بل جناء على اسلن واش فأما قولك انك لا تسهل سبيل العذر فأنت أهمل
بالكرم وارهى لحفوفه واقعد بالشرف واحفظ لنعاماته من ان ترد يد مؤملا صفر من

(وقال) أمارع قلب العاصرية انني غدوت ومرجوع السقام قريني أكا تلوعات الهوى ويبسها عقوقك

وكل فتى عادته فصر سوفة
وطى الحشى دون الهوم
العوازب
يسر الهوى لم يده نعت فرقة
صر اخل ولم تسقم به اذن صاحب
اذا ادع الابل انجلي وكأنه
بقية هندي الحسام المضارب
بركب ترى كسر السكري
في جفونهم
وعهد الليالى في رجوه
شواحب
(وقال أيضا)
لور أختي ذرى المجادة فردا
وذراع ابنة الغلاة وسادى
أطفئ الحرق بالدموع اذا ما
حمة الشوق أثرت في فؤادى
خاشع الطرف قد توشحنى
الضر

رفلانت له قناة قبادى
ترب بؤس أخاهوم كل ال
سحرز والبوس وافياميلادى
وكفى استعرت مالفظ الننا
من من التارات والاحقاد
انصدى الردى وأدبر اللب
لـ بهوجاه فوقها اقتادى
حظ عيسى من الكرى
خفقات

بين سرجي ومنحنى أهواى
أوحش الناس جانبي فآ
نرس الابوحدي وانفرادى
قدر ددت الذي به يتقى الننا
من وأبرزت للزمان سوادى
فاستهلت على تحطرنى الشو
ق شاييب مزنة من غادى

يحلل ما الشوق بين جفونى ومطر رقة الانسان في كل لوعة ٢٤١ لها نظرة موصولة بصين (وقال الحسن)

عقول اذا انفسه ومن عذرك اذا جعل فضلك شافعا فيه وذريعة له (وفصل لابرهم بن
العباس) الكريم أوسع ما تكون مغفرته اذا ضاقت بالذنب معذرتة (وفصل)
يا أختي أشكو الى الله واليك تعامل الايام على وسوء شر الدهر عندي واني معلق في
حبائل من لا يعرف موصى ولا يحلو عنده موقفي أطلت منه الخلاص فيزيدني كلفا
وأرضي منه الحق فيزداد به ضيقا فتواها مقيم والنية نية طامع وبرمام الراى
مرتحل ما أذهب الى ناحية من الحيلة الا وجدت من دونها مانعا من العوائق وأحل
الذنب على الدهر فأرجع الى الله بالشكر وأسأله جميل العقبي وحسن الصبر وفصول
في حسن التواصل للفضل أن يخص بفضله من شاء والله الحمد لله فيما أعطى ولا
حجة عليه فيما منع كن كيف شئت فاني واحد أمرى خالصة مبرق أرى يقاؤك
بقا سرورى وبدوام النعمة عندك دوامها عندي (وفصل) قد أغنى الله بكرمك عن
الترية اليك والاستعانة عليك لان حسن الظن بالله فيك وتأنو بل نجح الرغبة دون
الشفعا عندك (وفصل) قد أفردت لرجائي بعد الله وتجهلت راحة الناس من يعود
بالوعد ويضرب بالانجاز الحسن ان يفضل ويرتد في ان يفضل ويعيب الكذب ولا
يصدق (وفصل) نعتي أكرمك الله من نفسك حيث وضعت نعتي من رجائك
أصاب الله بعروفتك مواضعه وبسط بكل خير يدك (وفصل) لا أزال أبقك الله أسأل
الكتاب اليك فرة أتوقف توقف الخائف عندك من اللوعة مرة أكتب كتاب الراجع
منك الى الثقة والمقدمة على المقل لا أعد من الله دوام عزك ولا سلب الدنيا
مجتها بك ولا أخلا من الصنع لله فانا لا نعرف الا نعمتك ولا نجد للحياة طمعا الا في
مالك وان كنت الرغبة الى بشر من الناس حساسة وذلك لقد - هل الله الرغبة اليك
كرامة وهز الا نك لا تعرف حراقه دهره الا سبقت مسئلة بالعطية وصنت وجهه
عن الطلب والذلة (وفصل) لي عليك حق التأميل والشكر بما ابتدأت من المعروف
ولك على حق الاصطفا والفضل والتنويه بالامم والزيادة في القدر وليس يعني
عليك زيادة - قل على ما بلغه من شكرك من مساواة لك المزياد اذ كنت قد انتهيت
الى ما بلغه الجهد وخرجت من منزلة الاضاعة والتقصير واذ كنت تسمع بالحق عليك
وتطيب نفسا عن حقك على ما بلغه من شكرك وشكر اليسير ولا تكلف أحدا
شكرك على الكثير (فصل) لك أصلك الله عندي اباد تشفع لي الى محبتك
ومعروف يوجب عليك الود والاعظام (وفصل) انا أسأل الله أن يجزى لي ما لم تزل
الفراسة تعذني فيك (فصل) قد أجل الله قدرك عن الاعتذار واغثناني في القول
وأوجب عليك أن تقنع بما فعلت وترضى بما أنعمت وصلت وأوقعت (فصول
الشكر) (كتب) محمد بن عبد الملك الزيات كتابا عن المعتصم الى عبد الله بن طاهر
الخراساني فكان في فصل منه لم يكن من فضل الشكر الا أنك لا تراه الا بن نعمة
مقصودة عليك أو زيادة منتظرة له ثم قال محمد بن ابراهيم بن زياد كيف ترى قال كأنهما
قرطان بينهما وجه حسن (وفصل للحسن بن وهب) من شكرك على درجة رفعة اليها

ابن وهب بن سعيد
أبك في أحسن ما في البكا
أن البكا للرجد تليل
وهو اذا أنت تألمته
حزن على الخدين محول
وقد أعسرت بنو وهب في
السكا فأنجبوا ولهم في
هذا الكتاب ما يشهد لهم بما
نسب اليهم وفيهم يقول الطائي
كل شعب أنتم به آل وهب
فهو شعبي وشعب كل أديب
ان قلبي لكم كالكابد الحر
رى وقلبي لغيركم كالغلوب
وفي هذه القصيدة يقول في
مدح سليمان بن وهب
ما على الرشح ارقائل من عه
ب اذا ما أتت أبا أيوب
خول لافعاله مرتع الذم
م ولا عرمة معناه العيوب
واحد بالصدق من رجاء ال
شوق وجدان غير به الحبيب
أخذ سليمان منه معنى هذا
البيت الاخير فقال في
رسالة لبعض اخوانه طرف
الصدقة من طرف العلاقة
والنفس منها بالصدق
آنس منها بالعيشيق فقال له
أبو عامر كلامك هذا رقيق
من شعري والحسن بن وهب
حسن الشعر والبلاغة جيد
اللسان حلو البيان وكان
يحب بشار جارية محمد بن
جمادى فيها شعر جيد ولها
يقول

٢١ فر في أقول وقد حاولت تقبيل كفها وبى رعدة اهتر منها واسكن ليهنك أني أمجج الناس كلامهم

أورثه أقدرته اياها وان شكري لك على موهبة أحيمتها وحشاشة أبقيتها ورقي
أمسكت به وقت بين التلف وبينه فلكل نعمة من نعم الدنيا أحديتها اليه ومدى يوقف
عنده وغاية من الشكر يسموها الطرف خلا هذه النعمة التي قد فأت الوصف
وأطالت الشكر وتجاوزت قدره وأنت من وراء كل غاية زددت عنا كيد العدو
وأرغمت أنف الحسود ففحن نجا اليه منها الى ظل ظليل وكف كريم فكيف يشكر
الشكر وأن يبلغ جهد المجتهد (وقال ابراهيم بن المهدي يشكر المأمون)

رددت مالي ولم تن علي به * وقبل ردي مالي قد حقت دمي
فأين منك وقد جلتني نعمًا * هي الحياتان من موت ومن عدم
فلو بذلت دمي أبغى رضاك به * والمال حتى أسل النعل من قدمي
ما كان ذاك سوى عارية رجعت * اليك لو لم تعرفها كنت لم تلم
البري منك وطى العذر عندك لي * فيما أنت فلم تعتب ولم تلم
وقام علمك لي بحتج عندك لي * مقام شاهد عدل غير منهم

(فصول في البلاغة) (كتب الحسن بن وهب الى ابراهيم بن العباس) وصل كتابك
فأرأيت كتابا أسهل فنونا ولا أملس متونا ولا أكثر عيونا ولا أحسن مقاطع
ومطالع منه انجزت فيه عدة الرأي وبشرى الفراسة وعاد الظن يقينا والامل مبلوغا
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات (فصل) الكلام كثيرة فنونه قليلة عيونه فنه
ما يفكه الامماع ويؤنس القلوب ومنه ما يحمل الآذان تغلا ولا الأذهان وحشا
(فصول من المدح) (كتب ابن مكرم الى أحمد بن المدي) ان جميع الكفاة
ونظرائك يتنازعون للفضل فاذا انتهوا اليك أقروا لك ويتنافسون المنازل فاذا
بلغوك وفقدوا ذكرك فزادك الله وزادناك وفيلك وجعلناك بقية له رأيك ويقدمه
اختيارك ويقع من الامور بموقع موافقتك ويجري فيها على سبيل طاعتك (وفصل
له) ان من النعمة على المني عليل ان لا يخاف الاقراط ولا يامن التقصير ويامن ان
تلقه نقيصة الكذب ولا ينتهي به المدح الى غاية الا وجد فضلك تجاوزها ومن سعادة
جدة ان الداعي لا يقدم كثرة المتابعين له والمؤمنين معه (وفصل) ان عايطه عني في
بقاء النعمة عندك ويزيدني بصيرة في العلم بدوامها اليك انك أخذتها بحجة
واستوجبها بما قيل من أسبابها ومن شأن الاجناس ان تتألف وشأن الاشكال
ان تتقاوم وكل شيء يتقلقل الى معدنه ويحن الى عنصره فاذا صادف منبته وزل في
مفرسه ضرب بعرقه وسبق بفرعه وتمكن تمكن الإقامة وتقلقل تقلل الطبيعة
(وفصل) اني فيما أعاطي من مدحك كل من عن ضوء النهار الزاهر والقمر الباهر
الذي لا يخفى على كل ناظر وأيقنت اني حيث انتهت في القول منسوب الى العجز مقصر
عن الغاية فانصرفت من الثناء عليل الى الدعاء لك ووكت الاخبار عندك الى علم
الناس بك (وفصل لمحمد بن الجهم) انك لزم من الوفاة طريقة محمودة وعرفت مناقبها
وشهرت بحسناها فتناقص الاخوان فيك يتدرون ودك ويتكبرون بحبك فن أثبت

الله له عندك ودا فقد وضع حلقه موضع حوزها (وفصل لابن مكرم) السيف العتيق
اذا أصابه الصدا استغنى بالليل من الجلاء حتى تعود جده ونظهر فرنده للين طبيعته
وكرم جوهره ولم أصف نفسي لك بحجاب بل بشكرا (وفصل له) زاد معروفك عندي
عظم أنه عندك مستور حقير وعند الناس مشهور كبير (أخذه الشاعر فقال)

زاد معروفك عندي عظما * أنه عندك مستور حقير
تناساه مكان لم تأت به * وهو عند الناس مشهور كبير

(وفصل للعتابي) أنت أيها الامير وارث سلفك وبقيّة اعلام أهل بيتك المسدود بهم
ثامهم المجدد به قديم شرفهم والحماية أيام سعيهم وانه لم يخمل من كمت وارثه ولا درست
آثار من كمت سالك سبيله ولا انمعت اعلام من خلفته في رقبته (فصول في الذم)
(كتب أحمد بن يوسف) أما بعد فاني لا أعرف للمعروف طريقا أو عر من طريقه اليك
فالمعروف لديك ضائع والشكر عندك مهجور وانما غايتك في المعروف ان تحقره وفي
وليه ان تكفره (وكتب) أبو العتاهية الى الفضل بن معين بن زائدة أما بعد فاني
توسلت اليك في طلب نائلك بأسباب الامل وذرائع الحدف ارا من القفر ورجاء
للغنى وازددت بهم ما بعد عما فيه تقربت وقر بما فيه تبعدت وقد سمعت الملائكة يبنين
ويبنينك لاني أخطأت في سؤالك وأخطأت في مني أمرت بالياس من أهل الجمل
خسائهم ونهيت عن منع أهل الرغبة فنعتمهم (وفي ذلك أقول)

فررت من الفقر الذي هو مدركي * الى جمل محظور النوال ممنوع
فأعقبني الحرمان غب مطامعي * كذلك من يلقاه غير فتوى
وغير بديع منع ذي الجمل ماله * كما بذل أهل الفضل غير بديع
اذا أنت كشت الرجال وجدتهم * لا هراضهم من حاقظ ومذيع

(وفصل لابراهيم بن المهدي) أما بعد فاني لو عرفت فضل الحسن لجنبت شين القبيح
ورأيتك أثر القول عندك ما يضررك فكنت فيما كان منك ومنا كما قال زهير بن أبي
سلي وذى خطل في القول بحسب انه * مصيب فما يلزم به فهو قاتله
عبأت له حلما وأكرمت غيره * وأعرضت عنه وهو ياد مقاتله

(فصل) ان مودة الاشرار متصلة بالذلة والصغار عيل معهم ما وتصرف في آناهم واقد
كنت احل مودتك بالحل النفيس وأترها بالمنزل الرفيع حتى رأيت ذلقتك عند
الضعفة وضربتك عند الحاجة وتغيرك عند الاستغناء واطرا حل لاخوان الصفا
فمكان ذلك أقوى أسباب عذري في قطيعك عندي من يتصفح أمري وأمرك بعين
عدل لا تميل الى هوى ولا ترى القبيح حسنا (فصل للعتابي) تأتينا فاقفك من
سكرتك وترقبنا انتباهك من رقتك وصبرنا على تجرع الغيظ فيسلك حتى بان لنا
الياس من خبيرك وكشف لنا الصبر عن وجه الغلط فيك فها أنا قد عرفك حق
معرفتك في تعديل لطورك واطرا حل حق من غلط في اختيارك

(فصل في الادب) (كتب سعيد بن حميد ان من أمارات الخزم صحة الرأي في الرجل
(ووصف رجلا بليغا) فقال كان والله واسع المنطق جزل الالفاظ ليس بالهذر في لفظه حبيب الى السمع وهذا

حلم اذا ماسورة الجهل
أطلقت

من السب لنفس الجحوج غلوب
حبيب اذا الزوار يغشون بيته
جميل الحيات وهو أديب
اذا ما ترا آه الرجال تحفوا

ذا تنطق العوراء وهو قريب
فانصرف الناس يجهلون
من علم سليمان وحسن جوابه
وصحة عقله بالبيان التي
أنشدها الاصحى للحطيشة
واسمه جرويل بن أوس بن
جوية بن مخزوم بن مالك بن
غالب بن قطيفة بن ضياش
ابن بغيض لقوله في علقته
ابن علانة وفيها يقول

فما كان بيني ولوقيتك سائما
وبين الغنى الاليال قلائل
قال سليمان بن وهب لما
جاره سليمان بالنكبة السلطان
وجفانان أجها سائر
الاخوان انصفنا ابن أبي
دواد بن طولك وكفانا الحاجة
اليهم بفضله فكنا وياها
قال الحطيشة

جاورت آل محمد لمحمدتهم
اذ لا يكاد أخو جوارحه
أيام من يرد الصنعة يصطنع
فيها ومن يرد الزهادة يزهده
(وله فصل الى بعض اخوانه)
بعثت لك ان يعتب ويشتبك
ان يعذر فهب أقل الامرين
لا كثر أو قدم فضلك على
حقك وقبيلك على شكك

حقل وقبيلك على شكك
حقل وقبيلك على شكك

العقل ضعيف العقدة واهي
العزم ما فون الزاي
الفاظ لاهل العصر في ذم
الكاتب والكتابة والنثر
والشعر
الحزن احسن من كلامه
والى ابلغ من بيانه خاطره
ينبو وقله يكبو ويسهو
ورقط ويخطى ويرقط هو
قصر جامع الكتابة قاصر
سقى الخطابه كسبه مضطربة
الانقاط متفاوتة الابعاض
منتشرة الاوضاع متباينة
الاغراض الجمل اولي بكنهه
من القلم والظلم البق
بها من القرطاس كلام
تنوع قبوله الطبع
وتجافى عن استماعه
الامعاف الفاظ تنوع عنها
الاذان فتعجبها وتسكرها
الطبع فتزجها كلام
لا يرفع الطبع له عجايبا ولا
يفتح السمع له بابا كلام
يصدى الزيان ويصدى
الافهام والاذهان كلام
فيه تبديل وتكاف
وتحريف وتنعف طبع
جاس ولغظ قاس ولا
مساغ له في مع ولا وصول
له مع خلود مع كلام لا
الروية ضربت فيه بسهم ولا
الفكرة جالت فيه بقدح
كلام تعثر الامعاف في
مزونه وتخير الافهام
من وعورة كلفت ضعفة الاتقان قليلة الاعيان مضمحلة على الامتحان الفاظ تستعار

وتقوم أودهم ورياضة أخلاقهم وان عيز ينهم فيقدم محسنهم ويؤخر مسيئهم ليزداد
هؤلاء في احسانهم ويزجر هؤلاء عن اساءتهم (وفصل له) ان من أعظم الحق حق
الدين واوجب الحرمة حرمة المسلمين لتحقيق لم راعى ذلك الحق وحفظ تلك الحرمة ان
يراعى له حسب مارعا الله ويحفظ له حسب ما حفظ الله على يديه (وفصل له) ان الله
أوجب الخلفائه على عبادته حق الطاعة والاصحبة ولعبيده على خلفائه بوط العدل
والرافقة واحياء السنن الصالحة فاذا أدى كل الى كل حقه كان ذلك سببا لقيام المعونة
واتصال الزيادة واتساق الكلمة ودوام الالفة (وفصل) ليس من نعمة يجدها الله
لامير المؤمنين في نفسه خاصة الا اتصل برعيته عامة وشملت المسلمين كافة وعظم بلاه
الله عندهم فيها ووجب عليهم شكره عليها لان الله جعل بنعمته تمام نعمتهم وبتدبيره
وذهبه عن دينه حفظ حريمهم وبجياطته حقن دماهم وأمن سبيلهم فأطال الله بقاء
أمير المؤمنين منطوى القلب على مناصحته مزيدا بالنصر معزز بالتمكين موصول
البقاء بالنعم المقيم (فصل) الحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين معقود النية بطاعته
منطوى القلب على مناصحته مستحوذ السيف على عذره ثم وهب له الظفر ودوخ له
البلاد وشرد به العذرة وخصه بشرف الفتوح شرقا وغربا وبرابرا وبحرا (وفصل) أفعال
الامر عندنا معسولة كالا مالى متصلة كالابام ونحن نواتر الشكر لكريم فعله ونواصل
الدعاء له مواصلة برهانه الناهض بكننا والحامل لاعتبائنا والقائم بعبادنا من حقوقنا
(وفصل) أما بعد فقد انتهى الى أمير المؤمنين كذا فأنكره ولا يتخلو من احدي منزلتين
ليس في واحدة منهما عذر يوجب حجة ولا يزيل لائمه اما تقصير في عملك دعائك للاخلال
بالحزم والتفريط في الواجب واما مظاهر لاهل الفساد ومداهنة لاهل الرب واية
هاتين كانت منك محلة الشكر بك وموجبة العقوبة عليك لولا ما يلقاك به أمير
المؤمنين من الاناة والنظرة والاخذ بالحجة والتقدم في الاعتذار والانداز على حسب
ما اقلت من عظيم العثرة ما يجب اجتهدك في تلاقى التقصير والاضاعة والسلام
(وكتب) طاهر بن الحسين حين اخذ بغداد الى ابراهيم بن المهدي أما بعد فانه عزيز
على ان اكتب الى أحد من بيت الخلافة بغير كلام الامر وسلامها غير انه بلغني عنك
انك مائل الهوى والراى للناس كس الخلو فان كان كما بلغني فقابل ما كتبت به كثير
لك وان يكن غير ذلك فالسلام عليك أيها الامير ورحمة الله وبركاته وقد كتبت في أسفل
كتابي أبياتا فتدبرها

ركوبك الهول مالم تلق فرصته * جهل رعى بك بالاخام تغرر
أهون بدنيا يصيب المخطون بها * حظ المصيبين والمغرور مغرور
فلن يذم لاهل الحزم تدبير * فان ظفرت مصيبا أو هلكته
وان ظفرت على جهل ففرت به * قالوا جهول اعانتها المقادير
(فصل للحسن بن وهب) أما بعد فالحمد لله مقيم النعم رحمة الهادي الى شكره بفضل

واعذب من الماء مرق من
افواهم مروق السهام من
فسها بكلمات مؤلفات ان
فسرت بغرها عطلت وان
بدلت بسواها من الكلام
استصعبت فسهولة
الفاظهم توهل انما يمكنه
اذا عرفت وصعوبتها تعلم
انها مفعولة اذا طلبت هم
اللطيف فهم النافع علمهم
بلغتهم زل القرآن وبها يدرك
البيان وكل نوع من معناه
مباين لما سواه والناس الى
قولهم يصرون ويهدمهم
ياعون أكثر الناس احلاما
وأكبرهم اخلاقا وكان
يقال خيرا الكلام المظم
المتنع (وأشد ابراهيم بن
العباس الصولي لحاله
العباس بن الاحنف)
اليل أشكوب ما حل بي
من صدها العاذب المذنب
ان قل لم يفعل وان سئل لم
يبدل وان عوتب لم يعتب
ص بعباني ولو قال لي
لا تشرب البارد لم أشرب
ثم قل هذا والله الشعر الحسن
الاحنى السهل اللفظ العذب
المتع الصعب المتنع العزيز
النظير القليل الشبيه البعيد
مع قربه الحزن مع سهولته
جعل الناس يقولون هذا
الكلام أحسن من الشعر
(وقال أبو العباس الناشي
يعت شعره) بخير الشعراء ان معوا به في حسن صنعة وفي تأليفه فسكانه في قربه من فهمهم

خلف

خلف من حسن رأيك وقد انتقم مني في زلتى بجفائك فأطلق أسير تشوق الى لقائك
أما بعد فاني بعرفت ببلوغ حلمك وغاية عفوك ضمنت لنفسى العفو من زلتها عذرك
أما بعد فان من محمد احسانك وسوء مقالته فيك مكذب نفسه بما يبدو للناس منه
أما بعد فقد مدسني من الالم ما لم يشفه غير مواسلتك مع حبسك الاعذار من هفوتك
ولكن ذنبك تغتفره هو ذنبك فامن علينا بصلمتك تكن بدلا من مساوئك وعوضا من
هفوتك أما بعد فلا خير فيمن استغفر من ذنبه عذره علمك قدرك عنده ولم يتسع لهفات
الاخوان أما بعد فان أولى الناس عندي بالصفح من أسلم الى ملكك الناس رضاك
من غير مقدرة منك عليه أما بعد فان كنت ذمتني على الاساءة فلم رضيت لنفسك
المسكافة (وله فعول في التعازي) أما بعد فان الماضي قبلك الباقي لك والباقي بعدك
المأجور فيك وانما في الصابرون أجرهم بغير حساب أما بعد فان في الله العزائم من كل
هالك والخلف من كل مصاب وان من لم يتعز بعزائه الله تنقطع نفسه عن الدنيا حسرة
أما بعد فان الصبر يعقبه الاجر والجزع يعقبه الهلع فمسل بحظك من الصبر تتل به
الذي تطلب وتذكر به الذي تأمل أما بعد فقد كفي بكاب الله واعظا ولذو الالباب
زاجر افعيلك بالتلاوة نفع عما وعد الله أهل المعصية (صدور الى خليفة) وفق الله
أمير المؤمنين بالظفر فيما قلده وأيده وأصلح به وعلى يديه أكرم الله أمير المؤمنين
بالظفر وأيده بالنصر في دوام نعمته وحاط الرعية بطول مدته (صدور الى ولي عهد)
متع الله أمير المؤمنين بطول مدة الامير واجرى على يديه فعل الجليل وأنس بولايته
المؤمنين مد الله للامير النعمة واسعد بطول عمره الامة وجعله غياثا ورحة أكل الله له
الكرامة وحاطه بالنعمة والسلامة ومتع به الخاصة والعامة متع الله بسلامتك أهل
الحسنة وجمع لك شمل الامة واستعملك بالرافة والرحمة (صدور الى والي الشرطة)
أنصف الله بك المظلوم وأغاث بك الملهوف وأيدك بالتثبيت ووفقك للصواب أرشدك
الله بالتوفيق وأنطقك بالصواب وجعل لك عصمة للدين وحصنا للمسلمين أعانك الله
على ما قلدك وحفظ لك ما استعملك بما يرضى من فعلك سدك الله وأرشدك وأدام
لك فضل ما عودك زادك الله شرفا في المنزلة وقدر في قلوب الامة وزلفه عند الخليفة
نصر الله بعدك المظلوم وكشف بك كربة الملهوف وأعانك على أداء الحقوق (صدور
الى قاض) أحمسك الله الحجة وأيدك بالتثبيت ورد بك الحقوق أهلك الله الاعتصام
بجمله بالعلم والتثبت في الحكم أهلك الله الحكمة وفصل الخطاب وجعلك اماما للذوي
الالباب زين الله بفضلك الزمان وأنطق بشكرك اللسان وبسط يدك في اصطناع
المعروف أدام الله لك الافضل وحقق فيك الآمال (صدور الى عالم) جعل الله لك
العلم نوراني الطاعة وسبيبا الى النجاة وزلفه عند الله نفع الله بعلم المستفيدين وقضى
بك حوائج المحرمين وأرضع بك سنن الدين وشرائع المسلمين أدام الله لك التطول
باسعاف الراغب وأنجح بك حاجة الطالب وأمنك مكره العواقب (صدور الى
اخوان) أمتع الله أبصارنا برؤيتك وقلوبنا بدوام القتل ولا أخلانا من جميل عشرتك
الفهم وأضاه في بهم المرائي أتمم لادن فرق ولم تشفه نألق يروق التوهم ويسر المتبرهم قد أبدت صدورهم متونه

واذا قرنت أبيه عطسه
وقرنته بغريته وقرنته
البيت معناه يطابق لفظه
والنظم منه جليله لطيفه
فأناه متسقا على احسانه
قد نيط منه رزقته بحقيقته
هذبة لمخلته لك بافيا
ومتعت صرف الدهر عن
تصرفه

(وقال) الناشي في فصل
من كتابه في الشعر الشعر قبيد
الكلام وعقل الآداب
وسور البلاغة ومعدن
البراعة ومجال الجنان
ومسرح البيان وذريعة
المتوسل ووسيلة المتوصل
وذمام الغريب وحرمة
الادب وعصمة الهارب
وعدة الراهب ورحلة اللداني
ودوحة المقتل ومنحة
التمهل وحكم الاعراب
وشاهد الصواب وقال في
هذا الكتاب الشعر ما كان
سهل المطالع فعمل المقاطع
لحل المديح حل الافتخار
سحق النسب فكيف الغزل
سائر المنال مسلم الزلل
عديم الخلال رائع التمجاء
موجب المذرة محب المعصية
مطمع المسالك فثت المداراة
قريب البيان بعيد المعاني
نأى الاغوار ضاحي الترار
نقى المستشف قد هرب في فيه
ماء الفصاحة واضاء له نور
الزخاجة فانهل في صادي

الفهم وأضاه في بهم المرائي أتمم لادن فرق ولم تشفه نألق يروق التوهم ويسر المتبرهم قد أبدت صدورهم متونه

وزعت في وجوهه عيون
 في وحي الوانه وتعم افئاته
 وامراق انواره وابتهاج
 انجاده واغواره واشبه الوحي
 في اتفاق رقومه واتساق
 رسومه ونظم كفوفه وتجميع
 حروفه وحكي العقد في التمام
 فوله وانتظام وصوله
 وازديان ياقوته بدره وفريده
 بشذره قد كشف الایجاز
 موارد وصقلت مد اوس
 الدرب مناصله وشهدت
 مدارس الادب فواصله لجا
 سليمان المعايير مهذب
 الادناس يتحاشاه الاين
 وتحاماه الهجن مهديا الى
 الامم اعاجتته والى العقول
 حكتته وقد قلت في الشعر
 قولا جعلته مثالا لقائليه
 واسلوبا بالسالكه وهو
 الشعر ما قومت زبغ صدوره
 وشددت بالتهذيب امر متونه
 ولا مت بالاطناب شعب
 مدوحه
 وفخت بالايجاز ذور عيون
 وجهت بين قريبه عبيده
 ووصلت بين محبه ومعينه
 وعهدت منه لكل امر يقتضي
 شبهه فقرته لغرينه
 فاذ بكيت به الديار واهلها
 اخرجت للعزون ما مشونه
 وركلته مومه وغومه
 دهر اولم بسر السرى بجفونه
 واذما دحت به جوادا ما جدا
 وقضيت بالشكر حق ديونه

ووهب لك من كرم نفسك بحسب ما تنطوي عليه هودك وأجمع الله اخوانك بقربك
 وجمع القهيم بالانس بك وصرف الله عن الفتناء واقب القدر وأعاد صفوا خاتمان
 الكدر وجعلنا من أنعم الله عليه فشكر من الله علينا بطول مدتك وأنس أيامنا
 عواصمك وهننا النعمة بسلامتك قرب الله منا ما كنا نأمل منك وجمع من السرور
 بك نزه الله بقربك القلوب وبرزت لك الابصار ومجددك الامم اعاجتته والى العقول
 على أودائك ولا ابتلاه بطول جفائك أزال الله حرصنا من فتورك عنا وغنتنا
 عنك من تقصيرك في أمورنا حفظ الله لنا منك ما أوحشنا فقدمه وردا لينا ما كنا نلقه
 ونعمره رحم الله فاقة الحنين اليك وما بي من تباريح الحزن عليك وجعل حرمنا
 منك النسيم لك يسر الله لنا من صفحك ما يسع تقصيرنا ومن حملك ما يرد مضطك
 عننا من الله الفتناء عاودة صلتك واجتماعنا بربارتك أعاد الله علينا من اخائك
 وجعل رأيك ما يكون معهودا منك بالوفاء لك (صدور في عتاب) أنصف الله
 شوقنا اليك من جفائك لنا وأخذ لبرنا بك من تقصيرك عنا (وكتب) معاوية الى
 عمرو بن العاصي وبلغه عنه أمر وفعل الله لشدة بلغني كلامك فاذا أوله بطر وأخوه
 خور ومن أبطره الفتي أذله الفقر وهما ضدان مخادعان للره عن عقله وأولى الناس
 بعرفة الدواء من يبين له الداء والسلام (فاجابه) طوائفك النعم وطاولت بك علو
 انصافك يؤمن سطوة جورك ذكرت في نطق عباتك وأنا مخدوع وقد علمت اني
 ملت الى محبتك ولم أخدع ومثلك شكر مسعى معذرو عفا زلة معترف اه الكتاب
 فمن من كتاب العجدة الثانية في الخلفاء وتوار يختمهم وأخبارهم
 قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه رحمه الله قدم في كتاب التوقيعات
 والفصول والصدور والكتابة وهذا كتاب الفناء في أخبار الخلفاء وتوار يختمهم وأيامهم
 وأسماء كتابهم وجماهم في أخبار الخلفاء في نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم روى
 أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف عن أشياخه هو محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
 ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
 ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وأمه آمنه ابنة وهب بن عبد مناف بن
 زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن مولا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لدر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عام الفيل لانتني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقال بعضهم
 للميتين خلة آمنه وقال بعضهم بعد الفيل ثلثين يوما فهذا جمع ما اختلفوا في مولده
 وأوحى الله اليه وهو ابن أربعين عاما وأقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرة (وقال) ابن
 عباس أقام بمكة خمس عشرة وبالمدينة عشرة والجمع عليه انه أقام بمكة ثلاث عشرة
 وبالمدينة عشرة (هاجر) الى المدينة يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول
 (مات) يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول اليوم والشهر الذي هاجر فيه
 صلى الله عليه وسلم وجعلنا من يرد حوضه وينال مرافقه في أعلى عليين من درجات

أصفيته بصفيه ورضيته وهنحت بظهيره وعينه فيكون جلالا في اتفاق صنوفه ويكون سهلا في اتساق فنونه الفردوس

الفردوس وأسأل الله الذي جعلنا من أمته ولم يره أن يتوفانا على ملته ولا يحرمنا
 رؤيته في الدنيا والآخرة (صفة النبي صلى الله عليه وسلم) ربيعة بن عبد الرحمن
 عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض مشربا بحمرة
 خضم الرأس أزج الحاجبين عظيم العينين أدهج أهدب شثن الكفين والقه من
 اذا مشى تكفأ كأنما ينحط من صلب ويغشي في صعد كأنما ينقلع من صدر اذا التفت
 التفت جميعا ليس بالجعد القلط ولا السبط ذا وفرة الى شحمة أذنيه ليس بالطويل
 البائن ولا بالقصير المظلم من عرفه أطيب من المسك الا ذفر لم تلد النساء قبله ولا بعده
 مثله بين كنفه خاتم النبوة كبيض الحمامة لا يفضلك الا تسمى في عنقه شحرات
 بيض لا تكاد تبين (وقال أنس) بن مالك لم يبلغ الشيب الذي كان برسول الله
 صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة وقيل له يا رسول الله عجل عليك الشيب قال
 شيبتي هو وخواصها هي هيمة النبي وقعدته صلى الله عليه وسلم (كان صلى الله عليه
 وسلم يأكل على الارض ويجلس على الارض ويغشي في الاسواق ويلبس العباءة
 ويجالس المساكين ويقعد القرفصاء ويتوسد يده ويلق أصابعه ويقضي من نفسه
 ولا يأكل من كسنا ولم يرقط ضاحكاه وفيه وكان يقول اغنا أنا عبادا كل كما يأكل
 العبد وأشرب كما يشرب العبد ولودعيت الى ذراع لاجبت ولو أهدى الى كراع لقبك
 (شرف بيت النبي صلى الله عليه وسلم) قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا سيد البشر
 ولا تخف وأنا أفصح العرب وأنا أول من يقرع باب الجنة وأنا أول من ينشق عنه التراب
 دعا لي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين وضعتني نورا أضاء لما ما بين المشرق
 والمغرب (وقال) صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم
 افرقا فجعلني في خيرهم فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا
 فجعلني في خير بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نسبا (وقال) صلى الله عليه وسلم أنا ابن
 الفواطم والعوائل من سليم واسترضعت في بني سعد بن بكر (وقال) نزل القرآن
 بأعرب اللغات فلكل العرب فيه لغة ولبي سعد بن بكر سبع لغات وبنو سعد بن بكر
 ابن هوازن أفصح العرب فهم من الاعجاز وهي قبائل من مضر منفرقة (وكان) ظر
 النبي صلى الله عليه وسلم التي أرضعته حليلة بنت أبي ذؤيب من بني ناصرة بن سعد بن
 بكر بن هوازن (واخوته) من الرضاة عبد الله بن الحرث وأيسة بنت الحرث وجماعة
 بنت الحرث وهي التي أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في امري حين فبسط لها رداءه
 ووهب لها أسرى قومها والعوائل من سليم ثلاث عاتكة بنت هلال ولدت لها شعبا وعبد
 شمس ونوفلا وعاتكة بنت الاوص بن هلال ولدت وهب بن عبد مناف بن زهرة
 وعاتكة بنت فاتح (وقال) علي للاشعث اذ خطب اليه أغرك ابن أبي خافة اذ زوجك
 أم وفرة وانها لم تكن من الفواطم من قريش ولا العوائل من سليم (أبو النبي صلى
 الله عليه وسلم) عبد الله بن عبد المطلب ولم يكن له ولد غيره صلى الله عليه وسلم وتوفي
 وهو في بطن أمه فلما ولد كلفه جده عبد المطلب الى أن توفي فكلفه عمه أبو طالب وكان

واذا عتبت على أخ في زلة
 أدحت شدته له في لينة
 فتركته مستأنسا لذياسه
 مستبصارا لوعونه وخزونه
 واذا نبذت الى التي علقها
 ان صار منك بغاشيات شونه
 غنقتها بالمطهفه ودقيقه
 وشفتها بالحبيبه وكينه
 واذا اعتذرت الى أخ في زلة
 واشكت بين محيله وسنبهه
 فيحور ذنبك عند من يعتمده
 عتبا عليك مطالعائيه
 والقول يحسن منه في منوره
 ما ليس يحسن منه في موزونه
 (وقال الخليل بن احمد)
 الشعراء أمراء الكلام
 يصرفونه أنى شأوا وجاز لهم
 ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق
 المعنى وتقسيده ومن
 تصريف اللفظ وتعميده
 ومدد مقصوره وقصر مدوده
 والجمع بين لغاته والتفريق
 بين صفاته (وقال) الشعر
 حلية اللسان ومدرجة البيان
 ونظام الكلام مقسوم
 غير محظور ومشارك غير
 محصور الا انه في العرب
 جوهرى وفي العجم صناعى
 (قال اعرابي لشاعر) من
 بنى الفرس الشعر للعرب
 فكل من يقول الشعر منكم
 فأنما زاعل أمه رجل منا
 فقال الفارسى وكذلك من
 لا يقول الشعر منكم فأنما
 زاعل أمه رجل منا (وقال

٢٤٩ في عمارة بن عقيل) اجود الشعر ما كان أمليس المتون كثير العيون لا يعبه السمع

كله وحماره تجاريا كلا
واحد (وقال أبو عقيل)
الشعر بضاعة من بضائع
العرب ودليل من أدلة
الادب وانار من سالف
ذوى الحب ولن يهدى
الشعر الا لكرم المحمد
الكثير السودد الكاف
بذكر اليوم والغد (ومدح
بنار) المهدي فلم يعطه شيا
فقيل له لم تجدد في مدحه
فقال والله لقد مدحته بشعر
لوقلت مثله في الدهر لما
حتف صرفه على حرولكني
أكذب في العمل فأكذب
في الامل نظمه الناجم فقال
ولي في أحد امل بعيد
ومدح حين أنشده ظريف
مدائح لومدحت بها اللباني
لمدارت على لها صروف
(قال هشام بن عبد الملك)
لخالدين صفوان صفلى
جرير او الفرزدق والاخلط
فقال يا أمير المؤمنين أما
اعظمهم فخرا وأبعدهم
ذكرا وأحسنهم عذرا
وايسرهم مثلا وأقلهم غزلا
وأحلاهم عللا البحر الطامى
اذا زخر والهامى اذا دعر
والسامى اذا خطر الذى اذا
هدر قال واذا خطر صال
الفصحى اللسان الطويل
العنان في الفرزدق وأما
احسنهم نعتا وادمهم بيتا
وأقلهم فوتا الذى اذا هجا وضع واذا مدح رفع فلا خطل وأما أغزرهم بحرا وافهمهم شعرا

على خاتمه عقيب بن أبي فاطمة ومؤذناه بلال وابن أم مكتوم وحراسه سعد بن زيد
الا نصارى والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وخاتمه فضة وفصة حبشي مكتوب
عليه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر الله سطر (وفي حديث)
أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وبه تختم أبو بكر وعمر وتختم به عثمان ستة
أشهر ثم ستة من سنة في بئر ذي أروان فطلب فلم يوجد (وفاء النبي صلى الله عليه وسلم
وسنة في توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الأول
وحفر له تحت فراشه في بيت عائشة وصلى عليه المسلمون جميعا بلا امام الرجال ثم النسوة
ثم الصبيان ودفن ليلة الاربعاء في جوف الليل ودخل القبر على والفضل وقثم ابن
العباس وشقران مولا له ويقال اسامة بن زيد وهم تولوا غسله وتكفينه وأمره كله
وكفن في ثلاثة أثواب بيض محمولة ليس فيها قبص ولا عمامة واختلاف في سنة
فقال عبد الله بن عباس وعائشة بن عبد الله ومعاوية توفي وهو ابن ستين سنة
وقال عروة بن الزبير وقتادة اثنتين وستين سنة (نسب أبي بكر الصديق وصفته رضى
الله عنه) هو عبد الله بن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة وأمهم أم الخير ابنة خنيس بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكانت عثمان
ابن عفان وحاجبه رشيد مولا وقيل كتب له زيد بن ثابت أيضا وعلى أمره كله وعلى
القضاء عمر بن الخطاب وعلى بيت المال أبو عبيدة بن الجراح ثم وجهه الى الشام ومؤذنه
سعد القرظ مولى عمار بن ياسر (قيل) لعائشة صفي انما أبك قالت كان أبيض نحيف
الجسم خفيف العارضين حتى لا يستسك أزاره معروق الوجه غائر العينين ناتئ
الجهة عارى الاشاجع أقرع (وكان) عمر بن الخطاب أصم وكان أبو بكر يخفض
بالحناء والسكرم وقال أبو جعفر الانصاري رأيت أبا بكر كان لحية ورأسه جمر الغضى
وقال أنس بن مالك قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس في أصحابه اشعث
غير أبي بكر فغلقها بالحناء والسكرم وتوفي مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من
جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ خلفه كانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر
وعشر ليال (وكان) نقش خاتم أبي بكر نعم القادر الله (خليفة أبي بكر رضى الله
عنه) لشعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في مرضه مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت يا رسول الله ان أبا بكر اذا قام في مقامك
لم يسمع الناس من البكاء فأمر عمر فليصل بالناس قال مروا أبا بكر فليصل بالناس
قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء
فأمر عمر ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انكن صواحب يوسف
مروا أبا بكر فليصل بالناس (ابو جعدة) عن الزبير قال قالت حفصة يا رسول الله انك
مرضت فقدمت أبا بكر قال لست الذى قدمته ولكن الله قدمه (أبو سلمة) عن اسمعيل
ابن مسلم عن أنس قال صلى أبو بكر بالناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم مريض
سنة أيام (النضر) بن اسحق عن الحسن قال قيل لعلى علام بايعت أبا بكر فقال ان

خبر روكهم ذكى الفؤاد
رفيع العباد وارى الزناد
قال مسلمة بن عبد الملك وكان
حاضرا امامه عذرا ثانيا
صفوان في الاولين ولا في
الآخرين أشهد انك أحسنهم
وصفا وألينهم عطفاء وأخفهم
مقالا وأكرمهم فعلا فقال
خالد أتم الله عليك نعمته
وأجزلك فستمت أنت والله
أيها الأمير ما علمت كرم
الفراس عالم بالناس جواد
في الحل بسام عند البذل
حليم عند الطيش في الذرة
من قرش من اشرف عبد
شمس وبومل خير من الاميس
ففضل هشام وقال ما رأيك
يا ابن صفوان لتخلصك في
مدح هؤلاء ووصفهم حتى
أرضيتهم جميعا وسلمت منهم
(ودخل العجاج) على عبد
الملك بن مروان فقال له بلغني
انك لا تحسن الهجاء فقال
يا أمير المؤمنين من قدر على
تشديد الابنية أمكنه خراب
الاخية قال ما يغفل من
ذلك قال ان لنا عزايغنا
من ان نظم وحلمنا يغفلنا
أن نظم قال لكلمات
أحسن من شعرك فما العز
الذي يغفلنا من ان نظم قال
الادب المستطرف والطبع
الثالث قال لقد أصبحت
حكما قال وما يغفلني من ذلك
وأناجي أمير المؤمنين اه
كاليطاني واصبراه واصحاب

وقربت من يدمتها ولها وكل واسع العطن كثير الفطن قريب القلب من اللسان التهنيت بنار الاحسان (وعا ينحو هذا النحو) من مقامات أبي الفتح السكندري انشاه بديع الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام قال طرحتني النوى مطارحها حتى اذا وطئت جرجان بلادي فاستظهرت على الايام بضياح اجلت فيها يد العجالة وأموال وقفها على التجارة وحانوت جعلته منابتورقة اتخذتهم حباية وجعلت للدار خاشيتي النهار والحانوت ما بينهما فجلسنا يوما ننذاكر الشعر والشعراء وتلقانا شاب قد جلس غير بعيد بنصت وكلمة يفهم ويسكت وكأنه يندم حتى اذا مال الكلام بناميله وجر الجدل فيناذيله قال اصبت عذيقه ووافيتم جذيله ولو شئت للفظت ولو أردت لسردت ولجلوت الحق في معرض بيان يسمع العصم ويردى العصم فقلت يا فاضل ادن فقد منبت وهات فقد أنبت فدنا وقال سلوني أجيبكم واسمعوا أعجبكم قلنا فاقول في امرى القيس قال هو اول من وقف بالديار وعمر صاتها واغندى والطير في ركناتها ووصف الخيل صفاتها ولم يقل الشعر كاسبا ولم يجد القول راغبا ففضل من تفتق الانصار

والانصار قتلتم سعد افعال عمر اقبلوه قتلوه الله فانه صاحب فتنة فبايع الناس أبا بكر واتوا به المسجد يبايعونه فسمع العباس وعلي التكبير في المسجد ولم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي ما هذا قال العباس ماري مثل هذا قاط ما قبلت لك (ومن حديث النعمان بن بشير الانصاري) لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم الناس من يقوم بالامر بعده فقال قوم أبو بكر وقال قوم أي بن كعب قال النعمان بن بشير فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر ان الناس قد ذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلف أبا بكر أو أياك فانطلق حتى ننظر في هذا الامر فقال ان عندي في هذا الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما انابذا كره حتى يقبضه الله اليه ثم انطلق وخرجت معه حتى دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصبح وهو يحسو حسوا في قصعة مشعوبة فلما فرغ اقبل علي أبي فقال هذا ما قلت لك قال فابص بنا لخرج بخط برجليه حتى صار على المنبر ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزدون واصبحت الانصار كجاهي لا تريد الا وان الناس يكثر ونقل الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فمن ولي من امرهم شيئا فليقبل من محسنهم ويعف عن مسيئهم ثم دخل فلما توفي قيل لي هاتيك الانصار مع سعد بن عباد يقولون نحن اولي بالامر والمهاجرون يقولون لنا الامر دونكم فأتيت أبا بكر فخرجت بابه فخرج الى ملتحفا فقلت الا أراك قاعدا يبيتك مغلقا عيسى بابك وهو لا يقوم لك في بني ساعدة ينارعون المهاجرين فانخرج الى قومك فخرج فقال انكم والله ما أنتم من هذا الامر في شيء والله لهم دونكم بليها من المهاجرين رجلان ثم يقتل الثالث وينزع الامر فيكون ههنا وأشار الى الشام وان هذا الكلام لم يزل يرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اغلق بابه ودخل (ومن حديث حذيفة) قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لا أدري ما بقا فيكم فاقعدوا بالذين من بعدي وأشار الى أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه (الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر) وعلى والعباس والزبير وسعد بن عباد فأما علي والعباس والزبير فقفعدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له ان أبو افاقتلهم فاقبل بقبس من نار علي ان يضرم عليهم النار فليقتله فاطمة فقالت يا ابن الخطاب أحتل لتحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فيمادخلت فيه الامة فخرج علي حتى دخل على أبي بكر فبايعه فقال له أبو بكر أكرهت امارتي فقال لا ولكنني آليت أن لا أرثي بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفظ القرآن فعليه حبست نفسي (ومن حديث الزهري) عن عروة عن عائشة قالت لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك لسته أشهر من موت أبيها صلى الله عليه وسلم فأرسل علي الى أبي بكر فأناه في منزله فبايعه وقال والله ما نفسنا عليك ما ساق الله اليك من فضل وخير واسكننا كما نرى ان لنا في هذا الامر شيئا فاستبدت به دوننا وما ننسركر فضلك * وأما سعد بن عباد فانه رحل الى الشام (أبو محمد) عن الكلابي قال بعث عمر رجلا الى الشام وماء هذا الوجه أغلى سعيرا ضربت للسير قبا باخضرا في دار دار أو وان كسرى

فقال ادعه الى البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه فان أبي فاستمع الله عليه فقدم الرجل الشام فلقية بجوران في حائط فدعاه الى البيعة فقال لا يا يسع قرشياً ابد قال فاني اقاتلك قال وان قاتلتني قال انما خرج انت عما دخلت فيه الامة قال اما من البيعة فانا اخرج فرماه بسهم فقتله (ميون) بن مهران عن أبيه قال رمى سعد بن عباد في حمام بالشام فقتل (سعيد) بن أبي عروبة عن ابن سيرين قال رمى سعد بن عباد بسهم فوجد دفيناً في جسد فقات فبكته الجن فقالت

نحن قتلنا سيد الخز * رج سعد بن عباد * رمينا به بسهم * فلم يخط فواده
(فضائل أبي بكر رضي الله عنه) محمد بن المنكدر قال نازع عمر ابا بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوني وصاحبي ان الله بعثني بالهدى ودين الحق الى الناس كافة فقالوا جميعاً كذبت وقال أبو بكر صدقت وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسه في القار وأول من صلى معه وآمن به واتبعه (وقال عمر بن الخطاب) أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يريد بلالا وكان بلال عبداً لامية بن خلف فاشتراه أبو بكر واعتقه وكان من مولدي مكة أبو هريرة وأمه حميمة وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم من أول من قام معك في هذا الامر قال حرو عبد يريد بالحرأبا بكر وبالعبد بلالا وقال بعضهم علي وخباب (أبو الحسن المديني) قال دخل هرون الرشيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الى مالك بن أنس فقيه المدينة قائماً وهو واقف بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه وسلم عليه بالخلافة قال يا مالك صف لي مكان أبي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحياة الدنيا فقال مكانهما منه يا أمير المؤمنين كمكان قبري من قبره فقال شفيتني يا مالك (أبو سلمة) عن الشعبي ان علياً سئل عن أبي بكر وعمر فقال علي الخبير سقطت كأيما والله امامين صالحين مصلحين خرجا من الدنيا خيصة (وقال علي) بن أبي طالب سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنا أبو بكر وثلاث عمر ثم خطب فافتتح بحمائه كما شاء الله (وقالت عائشة) توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين محمدي ومخزومي فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهدا الشرب النفاق وأزادت العرب فوائده ما طاروا في نقطة الاطارأي لحطها وعناها في الاسلام (عمر) بن عثمان عن أبيه عن عائشة انه بلغها ان أناساً يتناولون من أبيها فأرسلت اليهم فلما حضروا قالت ان أبي والله لا تعطوه الى الا بطود منيف وظل محدود ونجح اذ كذبتم وسبق اذ نبيتم سبق الجواد اذا استولى على الامر فتى قرش ناشئاً وكهفها كهلاً يفلح عانيها ويرش علقها ويرأب شعها فابرحت شكيمته في ذات الله تشد حتى اتخذ بفنائها مسجداً يحيى فيه ما أمات المبطلون وكان وقيل الحوائج غزير الدمعة شجي الشيع ووصفت اليه نسوان مكة وولداها يسخرن منه ويستهنون به والله يستهنون بهم ويدهم في طغيانهم يعمهون وأكثر ذلك رجالات قرش فافلوا له صفاء ولا قصوا فناء حتى ضرب الحق بجرانه وألقى بركه ورست أوتاده فلما قبض الله نبيه ضرب

بأحدكم بمشاهدة عيني ولا أحدكم عن غيري بينا أنا سافر في بلادهم من تحلا نجية الشيطان

الشیطان رواقه ومد طنبه ونصب حمائله وأحلب بخيله ورجله فقام الصديق حاسراً مشعراً فرد الاسلام على غربه وأقام أودقاً فافقه فاندعرا النفاق بوطئه وانتاش الناس بعدله حتى أراح الحق على أهله وحقن الدماء في أهدابهم ثم آتته منيته فسد ثلثه فظفر في الرحمة وشقيقه في المعاملة ذلك ابن الخطاب لله درأم حفلة له ودرت عليه ففتح الفتوح وشرذ الشوك وبعج الارض فقامت أكابها ولفظت جناها تراحمه وبأياها وتر يده ويصرف عنها ثم تركها كما يحجب فأروني ماذا ترون وأي يوم أي تنعمون أيوم اقامته اذ عدل فيكم أم يوم طلعت اذنظركم أقول هذا واستغفر الله لي ولكم (وفاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه) الليث بن سعد عن الزهري قال أهدى لابي بكر طعام وعنده الحرب بن كلفة فأكل منه فقال الحرب أكلنا سم سنة واني وایاك لميتان عند رأس الحول فماتنا جميعاً في يوم واحد عند انقضاء السنة وانما سمته يهود كما سميت النبي صلى الله عليه وسلم بخير في ذراع الشاة فلما حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة قال ما زالت أكلة خبير تعاودني حتى قطعت ابهرى وهذا مثل ما قال الله تعالى ثم لقطعه فنامنه الوتين والابهر والوتين عرفان في الصليب اذا انقطع أحدهما مات صاحبه (الزهري) عن عروبة عن عائشة قالت اغتسل أبو بكر يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوم بارداً فمخ خمسة عشر يوماً لا يخرج الى صلاة وكان يأمر عمر ويصلي بالناس وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ وغسلته امرأته أسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب بين القبر والمنبر وكبر أربعاً (الزهري) عن سعيد بن المسيب قال لما توفي أبو بكر أقامت عليه عائشة النوح فبلغ ذلك عمر فنهاهن فابن فقال لحشام بن الوليد أخرج الى بنت أبي خافة فأخرج اليه أم فروة فعلاها بالدره ضرباً فتفرق التوائح وقالت عائشة وأبوها يغمض رضي الله عنه

وأبيض يستقي الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة الارامل
قالت عائشة فنظراتي وقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انغمى عليه فقالت لعمر ك ما بغني الثراء عن الفتى * اذا حشر جنت يوم ارضاها الصدر
فنظراتي كالغضبان وقال قولي وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال انظروا ملائقي خلق فاعسلوها وكفنوني فيها فان الحى أخرج الى الحديد من الميت (عروة) بن الزبير والقاسم بن محمد قال أوصى أبو بكر عائشة أن يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حفر له وجعل رأسه بين كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس عمر عند حقوي أبي بكر وبقي في البيت موضع قبر فلما حضرت الوفاة الحسن بن علي أوصى بأن يدفن مع جده في ذلك الموضع فلما أراد بنوه هاشم أن يحفروا له منعهم مروان وهو والي المدينة في أيام معاوية فقال أبو هريرة علام تمنعه أن يدفن مع جده فأشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال له مروان لقد ضيع الله حديث رسول الله صلى

فلم يبق الا شحيح الغزال ومستوقد ماله قايس وحوض تنلم من جانيه ومحتفل دأثر طامس وعهدى به وبه سكنه

من الراكب الجهمير الكلام
الحى نجية الاسلام فقال
أنا غيلان بن عقبة فقلت
مرحبا بالسكريم حسبه
الشهر نسبه السائر منطقه
فقال رحب وادبل وعز
ناديل فن أنت قلت عصمة
ابن بدر الفزاري فقال
حيالك ثم الصديق والصاحب
والرفيق وسرنا فلما هجرنا
قال الان قيل باعصمة فقد
صهرتنا الشمس فقلت أنت
وذاك قال الى شجرات
كأنهن عذارى متبرجات قد
نشرت الغداثر وسرحت
الصفائر ثلاث متناوبات
لحططنا رحالنا ولثامنا
الطعام وكان ذوالمقزهد
الاكل ومال كل منال الى
ظل انله يريد القائلة
واضطجع ذوالرمة وأردت
ان أصنع صنيعه فوليت
ظهر الارض وعيناي
لا يملكهما غمض فنظرت
غير بعيد الى ناقة كوماه
قد عجت وغبطها ملقي
واذا رجل قائم يكلوها كأنه
عسيف أو أسيف فلهيت
عنهما وما أنا والسؤال عما
لا يعنيني ونام ذوالرمة
غرا ثم انقه وكان ذلك
في أيام مهاجته لذلك المرء
فرقع عقيرته يشد فيه
أمن مية الطلل الدارس
الظبه العاصف الرامح

الطبه داؤه الناحس
هم القوم لا بالمون الهجا
وهل بالم الجرا اليابس
فالم في العلار اكب
ولالم في الوغا فارس
اذ اطمع الناس للمكر مات
فطرفهم المطرق الناعم
نعاف الاكرم اصهارهم
فكل نسائهم عانس
فلما بلغ هذا البيت جعل
ذلك المره يسمع عينيه
ويقول اذوالرمية يمنعني
القوم بنعري منقف ولا
سافرقلت يا غيلان من هذا
فقال الغري يعني الفرزدق
وحى ذوالرمة فقال
واما مجاشع الارذلون
فلم يبق ميتهم راجس
سبعطهم عن مساعي الكرام
عقال ويحبسهم حابس
فقلت الآن بم الفرزدق
هذا وقيله بالهجا فوالله
ما زاد علي ان قال قبيلا لك
يارميه تعرض لثلي بمقال
متكل ثم عاد الى نومه كل لم
يسمع شيئا وسار ذوالرمة
وصرت واني لاري فيه انكسارا
حتى افترقنا قلت قول
الفرزدق بمقال متكل يريد
ان البيت الاخير منقول
من قول جرير
لم ترى ان الله اخري مجاشعا
اذما افاضت في الحديث
المجالس

وما زال معقولا عقالا عن الندي وما زال محبوسا عن الجدي حابس عقال بن محمد بن مجاشع بن

وبعث

وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الانصار ليقرأه على الناس فلما اجتمع الناس
قاما فقالا هذاعهد ابي بكر فان تقرؤا به نقرؤوه وان تنكروا به نرجه فقال بسم الله
الرحمن الرحيم هذاعهد ابي بكر بن ابي خفافه عند آخر عهده بالانصار جاعلها وأول
عهده بالآخره داخلها حيث يؤمن الكافر ويشقى الفاجر ويصدق الكاذب اني
أمرت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل وانق فذاك ظني به ورجاني فيه وان بدا غير
فالحير اردت ولا يعلم الغيب الا الله (قال أبو صالح) أخبرنا محمد بن وضاح قال حدثني
محمد بن زنج بن مهاجر التميمي قال حدثني الايث بن سعد عن علوان عن صالح بن كيسان
عن حميد بن عبيد الرحمن بن عوف عن أبيه انه دخل على أبي بكر رضي الله عنه في
مرضه الذي توفي فيه فأصابه مغيضا فقال أصبحت بحمد الله باردا قال أبو بكر أراء الله
قال نعم قال اما اني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يوم عشرين المهاجرين أشد علي
من وجهي اني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم من ذلك أنه يريد أن يكون له
الامر ورأيت الدنيا مقبلة ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستورا للحريرون وضاد
الديماج وتألون الاضطجاع على النصف الاردي كما يألم أحدكم الاضطجاع على شوك
السعدان والله لان يقدم أحدكم فتنضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض في
غمره الدنيا ألا وانكم أول ضال بالناس غدا فتصدوهم عن الطريق يميننا وشمالا
يا هادي الطريق اغناها الفجر أو النحر قال فقلت له خفض عليك يرحل الله فان
هذا يهضك على ما بك اغنا الناس في أمرك بين رجلين اما رجل رأى ما رأيت فهو
معلل واما رجل خالفك فهو يشير عليك برأيه وصاحبك كما تحب ولا نعلمك أردت الا
الخير ولم تزل صالحا مع الجميع انك لا تأسي على شيء من الدنيا فقال أحل اني لا آسي
على شيء من الدنيا الا على ثلاث فعلتهن ووددت اني تركتهن وثلاث تركتهن ووددت
انني فعلتهن وثلاث ووددت اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فأما الثلاث
التي فعلتهن ووددت اني تركتهن فوددت اني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وان كلوا
أغلقوه على الحرب ووددت اني لم أكن حرقت النمام السلي واني قتلتهم شديدا وخليتهم
نجيها ووددت اني يوم سقة فقهني ساعدة قدمت الامر في عنق أحد الرجلين فكان
أحدهما أميرا وكنيت له وزيرا يعني بالرجلين عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح وأما
الثلاث التي تركتهن ووددت اني فعلتهن فوددت اني يوم أتيت بالاشعث بن قيس
أسيرا ضربت عنقه فانه يجئني الى انه لا يرى شر الا أغان عليه ووددت اني يوم سيرت
خالد بن الوليد الى أهل الردة أقت بذى القصه فان ظفر المسلمون ظفروا وان انهزموا
كنت بصدر لقاء أو مدد ووددت اني وجهت خالد بن الوليد الى الشام ووجهت عمر بن
الخطاب الى العراق فأكون قد بسطت يدي كليهما في سبيل الله وأما الثلاث التي
وددت اني أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فاني ووددت اني سألته لمن هذا
الامر من بعده فلا ينزعه أحدوا أني سألته هل للانصار في هذا الامر نصيب فلا
يظلموا نصيبهم منه ووددت اني سألته عن بنت الاخ والعمة فان في نفسي منهما شيئا

دارم بن مالك بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن عيم وهو
جد الفرزدق وحابس بن
عقال بن محمد بن سفيان بن
مجاهش بن دارم وهو أبو الاقرع
ابن حابس أحد المولعة قلوبهم
فقس في الشعر (قيل) لان
الزبير لم تقصر أشعارك
فقال لانها أعلقت بالمسامع
وأجذلت في الحوافل وقيل
ذلك لعقيل بن علفة في
أهاجبه فقال يكفيل من
القلادة ما أحاط بالعنق
غيره لسان الشاعر
أرض لا تخرج الزهر حتى
تستسلف المطر ما ظنك بقوم
الاقتصاد محمود الاقيهم
والكذب مذموم الامهم
اياكم والشاعر فانه يطلب
على الكذب مشوبه ويفزع
جلده بأدنى زلة (أبو القاسم
الصاحب بن عباد) النثر
يتطير كتنطير الشرور انظم
يبقى بقاء النقش في الحجر
(أبو عبيدة) الزخاف في الشعر
كل خصه في الدين لا يقدم
عليها الا فقيه (قال أبو فراس
الجداني)
تناهض الناس للعاني
لما رأوا نحوها نهوضي
تكافوا للمكرمات كذا
تكلف الشعر بالعروضي
وقدمدح الجاحظ العروض
وذمها فقال في مدحها

العروض ميزان ومعارها
يعرف الصريح من السقيم
والعليل من السليم وعليه
مدار الشعرونه يسلم من الاود
والكسر وقال في ذمه هو
صلح مولد وأدب مستبرد
ومذهب مفروض وكلام
مجهول يستعد العقل
بمستفعل وفعل من غير
فائدة ولا محصول (ومن
مفردات الآيات في هذا
المعنى قول دعبل
عوت ردى الشعر من قبل
أهله
وجيده يبقى وان مات قائله
(البحري)
أعيا على فلاهية فرق
بخشي الهجاء ولاهش فيمتدح
(آخر)
وما يقتل الشعراء غما
عداوة من يقل عن الهجاء
(أحمد بن أبي فتن)
وان أحق الناس بالثوم شاعر
يلوم على الجمل الثام وبخل
وهذا كقول علي بن العباس
الرومي في أبي الفياض سوار
ابن أبي شراع وكان سوار
شاعرا مجيدا
يا من صناعته الدعاء الى العلا
ناضت في فعليل أي نقاض
عجبا لحضاض الكرام على
الندى
هو فيه مخناح الى حضاض
وصف المكارم وهو فيها زاهد
ورأى الجبل وعنه فيه نقاض

لم ألق كالشعراء أكثر صرخا
وأشده عيبة على الخراض
كم فيهم من أمر برشيدة
لم يأتهم ما مر غيب عن قاض
يا حشر في المودة أدبية
لم تفرق عنها افتراق تراض
ليس العتاب بنافع في قاطع
أعيا المشيب تنابع المقراض
وقال بعد هذا التنكيت
والعتاب ما منعه ان يتوهم
انه هجاء
لما هجو تول بل وعظمت اني
لا أجعل الاعراض
كلا غراض
فا كف سهامك عن أخيل
فأما
أشبه فرماك يا اعراض
فني حلت لقيت أحنف دهره
ومني جهلت منيت بالبراض
فأعذر أخاك على الوعيد فأنما
أنذرت قبل الرمي بالانباض
ثم هجاء بقوله
وما نسكمت الا قلت فاحشة
كان فكيمك للاعراض
مقراض
مهما نقل فسهم منكم مرسله
وفولك قوسك والاعراض
اغراض
وابن الرومي هذا كما قال سلم
ابن الوليد الانصاري في
الحكم بن قنبر المازني
عاني من معاييب فيه
حكم فاستغنى بهما من هجائي
وكما قال الآخر

فصنع له قوم طعاما من خبز ولحم فدعوه اليه وكان عمر صائما لم يلبذ الى الطعام
ويقول كل لي ولك (ومن حديث) ابن وهب عن الألبان أن أبا بكر لم يكن يأخذ من بيت
المال شيئا ولا يجري عليه من التي درهما الا انه استلف منه مالا فلما حضرته الوفاة أمر
عائشة برده وأما عمر بن الخطاب كان يجري على نفسه درهمين كل يوم فلما ولي عمر بن
عبد العزيز قيل له لو أخذت ما كان يأخذ عمر بن الخطاب قال كان عمر لا مال له وأنا
مالي بغني فلم يأخذ منه شيئا (أبو حاتم) عن الأصمعي قال قال عمر وقام على الردم أين
حكيت يا أبا سفيان عما هنا قال ماتت قد مئيل الى قال طامما كنت قد مئيل الطم ليس
لا حد فيما وراء قد مئيل حق اغصاه منازل الحاج قال الأصمعي وكان رجل من قريش
قد تقدم صدر من داره عن قديم عمر فهدمه وأراد أن يغور البئر فقبل له في البئر
للناس منفعة فتر كما قال الأصمعي اذا ودع الحاج ثم بات خلف قديم عمر لم أر عليه أن
يرجع يقول قد خرج من مكة (مقتل عمر) أبو الحسن كان للمغيرة بن شعبة غلام
نصراني يقال له فيروز أبو لؤلؤة وكان نجارا الطيبا وكان خراجه ثقيل فشكا الى عمر نقل
الخراج وسأله أن يكلم مولاه ان يخفف عنه من خراجه فقال له وكم خراجك قال ثلاثة
دراهم في كل شهر قال وما صناعتك قال نجار قال ما أرى هذا ثقيل في مثل صناعتك
فخرج مغضبا فاستعمل خنجر المحمود الطبرقي وكان عمر قد رأى في المنام ديكاً أحمر
ينقره ثلاث نقرات فتأوله رجلا من العجم يطعنه ثلاث طعنات فطعنه أبو لؤلؤة
بخنجره ذلك في صلاة الصبح ثلاث طعنات احداها بين سرتة وعانته فخرقت الصفاق
وهي التي قتلتها وطعن في المسجد معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فأقبل رجل من
بني عيم يقال له حطان فألقى كساءه عليه ثم احتضنه فلما علم العليج انه مأخوذ طعن نفسه
وقدم عمر صهيبا يمشي بالناس فقرا بهم في صلاة الصبح فل هو الله أحد في الركعة
الاولى وقل يا أيها الكافرون في الركعة الثانية واحمل عمر الى بيته فعاش ثلاثة
أيام ثم مات وقد كان استأذن عائشة أن يدفن في بيتها مع صاحبيه فأجابته وقالت والله
لقد كنت أردت ذلك المضطجع لنفسى ولا ورثة اليوم على نفسي فسكانت ولاية عمر
عشر سنين صلى عليه صهيب بين القبر والمنبر ودفن عند غروب الشمس (كاتبه) زيد
ابن ثابت وكتب له معقيب أيضا (وجاحبه) يرفأ مولاه وخازنه يسار وعلى بيت ماله
عبد الله بن أرقم (وقال) الألبان بن سعد كان عمر أول من جند الاجناد ودون الدواوين
(وجعل الخلافة) شوري بين ستة من المسلمين وهم علي وعثمان وطهمة وازير وسعد
ابن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ليختاروا منهم رجلا يولونه أمر المسلمين وأوصى
أن يحضر عبد الله بن عمر معهم وليس له من أمر الشورى شيء (أمر الشورى في
خلافة عثمان بن عفان) صالح بن كيسان قال قال ابن عباس دخلت على عمر في أيام
طعنته وهو مضطجع على وسادة من آدم وعنده جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له رجل ليس عليك بأس قال لئن لم يكن على اليوم ليكون بعد اليوم وان
للحياة نصيبا من القلب وان للموت لسكرة وقد كنت أحب أن أنجي نفسي وأنجوم منكم

وما كنت من أمركم الا كالغريق يرى الحياة فيرجوها ويخشى أن يموت دونها فهو
يركض بيديه ورجليه وأشدهم من الغريق الذي يرى الجنة والنار وهو مشغول ولقد
تركت زهرتكم كما هي ما ليست لها فاختارها وغرتكم يا نعمة في أكمامها ما أكلتها وما
خذت ما خذت الا لكم وما تركت ورائي درهمان اعدا ثلاثين أو أربعين درهمان ثم بكى
وبكى الناس معه فقالت يا أمير المؤمنين أبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو غافل راض ومات أبو بكر وهو غافل راض وان المسلمين راضون عنه قال
المعز ورواه الله من غرر عمه أما والله لو أن لي ما بين المشرق والمغرب لأفقت به من هول
المطلع (داود بن أبي هند) عن قتادة قال لما نقل عمر قال لولده عبد الله ضع خدي على
الأرض فكمركه أن يفعل ذلك فوضع عمر خده على الأرض وقال ويل لعمر ولا م عمر ان لم
يعف الله عنه (أبو أمية) بن يعلى عن نافع قال قيل لعبد الله بن عمر تغسل الشهادتين قال
كان عمر أفضل الشهادتين فغسل وكفن وصلى عليه (يونس) بن الحسن وهشام بن عروة
عن أبيه قال لما طعن عمر بن الخطاب قيل له يا أمير المؤمنين لو استخلفت قال ان تركتكم
فقد تركتكم من هو خير مني وان استخلفت فقد استخلفت عليكم من هو خير مني ولو كان
أبو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته فان سألتني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه أمين
هذه الامة ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا لاستخلفته فان سألتني ربي قلت سمعت
نبيك يقول ان سالما يحب الله حبا ولم يخف ماعصاه قيل له فلو أنك عهدت الى عبد الله
فانه له أهل في دينه وفضله وقديم اسلامه قال بحسب آل الخطاب ان بحاسب منهم
رجل واحد عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولوددت اني نجوت من هذا الامر كفافا لاني
ولا على ثم احوافا لوالي أمير المؤمنين لو عهدت فقال قد كنت أجمع بعد مقاتلي لكم
ان أبولي رجلا أمركم أرجوان يحملك على الحق وأشار الى علي ثم رأيت ان لا اتحملها
حيا ولا ميتا فعليكم بهؤلاء الرهط الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم من أهل
الجنة منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ولست مدخله فيهم ولكن الستة على وعثمان
ابن عبد مناف وسعد وعبد الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عتبة وطهارة الخيرة فليختاروا منهم رجلا فإذا
ولوكم واليا فاحسنوا موازرتة فقال العباس لعلي لا تدخل معهم قال أكره الخلاف
قال اذ ترى ما تنكره فلما أصبح عمر دعا عليا وعثمان وسعدا والزبير وعبد الرحمن ثم
قال اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم واني
لا أخاف الناس عليكم ولا أكني أخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عائشة باذنها فتشاوروا واختاروا منكم
رجلا وليصل بالناس صهيبة ثلاثة أيام ولا يأتي اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم
ويحضركم عبد الله منيرا ولا شيء له من الامر وطهارة شريككم في الامر فان قدم في
الثلاثة أيام فاحضروه أمركم وان مضت الثلاثة أيام قبل قدومه فامضوا أمركم ومن
لي بطهارة فوالله سعدنا لك به ان شاء الله ثم قال لابي طهارة الانصاري يا أبا طهارة ان الله

ورأيت ذعيب الناس من عيب
نفسه
مراد اجري ما اراد قريب
(وروي) عيسى بن داب قال
أول ما عرف من تقدم
الاخنف بن قيس انه وفد
على عمر بن الخطاب رضى
الله عنه وكان أحدث القوم
سناوا فجمعهم منظر افككم
كل رجل من الوفد بحاجته
في خاصته والاخنف ساكت
فقال له عمر قل يا فتى فقام
فقال يا أمير المؤمنين ان
العرب تزلت عما كن طيبة
ذات أغمار وأنهار عذبة
وأكنة ظليمة ومواطن
فسحة وانزلنا بسجدة ناسنة
ماؤها ملح واغنيتها ضيقة
واغنيارنا الماء العذب
في مثل حلق النعامة
بالانذار كما يا أمير المؤمنين
تخفف نهر ابقدر ماؤه حتى تأتي
لا مة فتعرف بجزتها وانائها
أوشك ان نهلك قال ثم ماذا
قال يزيد في صاعنا ومدا
وتثبت من تلاحق في العطاء
من دينة قال ثم ماذا قال
تخفف عن ضعيفنا ونصف
قوتنا وتعاهد تغورنا وتجهز
بعنا قال ثم ماذا قال الى هنا
انتهى المطالب ووقف الكلام
قال أنت رئيس وفدك
وخطيب مصر فقم عن
موسى الذي أنت فيه

قد أعزبكم الاسلام فاختر خمسة من رجال من الانصار وكونوا مع هؤلاء الرهط حتى
يختاروا رجلا منهم وقال للمقداد بن الاسود الكندي اذ اوضع قوتي في حفرتي فاجمع
هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال لصهيبة صل بالناس ثلاثة أيام وأدخل عليا
وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن وطهارة ان حضروا وحضر عبد الله بن عمر وليس له
في الامر شيء وقم على رؤسهم فان اجتمع خمسة على رأي واحد وأبى واحد فأشدخ
رأسه بالسيف وان اجتمع أربعة فرفضوا وأبى الاثنان فأضرب رأسهم ما فأن رضى
ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فكلوا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكلوا من الذين
فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس وخرجوا
فقال علي اقوم معي من بني هاشم ان أطيع فيكم قومكم فلن يؤمروكم أبدا وتلقاه
العباس فقال له عدلت عناقا قال له وما أعلمك قال قرن بي عثمان ثم قال ان رضى رجلا
رجلا ورجلا رجلا فكلوا من الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فلو كان الآخران
معى ما نفعاني فقال العباس لم أدفعك في شيء الا رجعت الى متاعنا عما أكره
أشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في هذا الامر فأبيت وأشرت
عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعاجل الامر فأبيت وأشرت عليك
حين سمك عمر في الشورى ان لا تدخل معهم فأبيت فأحفظ عني واحدة كلما عرض
عليك القوم فامسك الى ان يولوك واحذر هذا الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن
هذا الامر حتى يقوم لنا فيه غيرنا فلما مات عمر واخرجت جنازته تصدى على وعثمان
أيها يصلى عليه فقال عبد الرحمن كلا كما يحب الامر لسعدنا من هذا في شيء هذا
صهيبة استخلفه عمر يصلى بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس على امام فصلى عليه صهيبة
فلما دفن عمر جمع المقداد بن الاسود أهل الشورى في بيت عائشة باذنها وهم خمسة
معهم ابن عمرو وطهارة غائب وأمروا بأبقره فجمعهم وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن
شعبة فجلسا بالباب فحضرهما سعد واقامهما وقال تريدان نقولا حضرا وكفا
الشورى فتناقش القوم في الامر وكثر بينهما الكلام كل يرى انه أحق بالامر فقال
أبو طهارة لا تتدافعا فاني أخاف ان تنافضوهما والذى ذهب بنفس محمد لا أزيدكم
على الايام الثلاثة التي أمر بها عمر وأجلس في بيتي فقال عبد الرحمن أيكم يخرج منها
نفسه ويتقلدها على ان يوليها أفضلكم فلم يجبه أحد قال فأنا انخلف منها قال عثمان انا
أول من رضى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول عبد الرحمن أمين في
السماء أمين في الأرض فقال القوم رضينا وعلى ساكت فقال ما نقول يا أبا الحسن
قال أعطيتني موثقا التوترن الحق ولا تتبع الهوى ولا تنخص دارحم ولا تأوا الامة نصحا
قال أعطوني موثقا فكم على ان تكونوا معي على من نكل وان ترضوا بما أخذت لكم
فتهوثق بعضهم من بعض وجعلوها الى عبد الرحمن فخلا بعلي فقال انك أحق بالامر
لقربا بقل وسابقتك وحسن أترك ولم تبعه فاني أحق بما بعدك من هؤلاء قال عثمان ثم
خلا بعثمان فسأله عن مثل ذلك فقال على ثم خلا بسعد فقال على ثم خلا بالزبير فقال

فأدناه حتى أقعده الى جانب
ثم سأله عن نفسه فانتسبه له
فقال أنت سيد عجم فمقتله
السيادة حتى مات وهو
الاخنف واسمه الفخار
ابن قيس بن معاوية بن
حصين بن حصن بن عبادة
ابن النزال بن مرة بن عبيد
ابن مقاعس بن عمرو بن
كعب بن زيد مناة بن عجم
(وقال) بعض بني عجم حضرت
مجلس الاخنف وعنده
قوم مجفون في أمرهم فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال ان
الكرم منع الحرم ما أقرب
النقمة من أهل البقي لا خير
في لذة تعقب ندما لم يهلك من
اقتصد ولم يفتقر من زهد
رب هزل قد عاد جدا من
أمن الزمان خاله ومن تعظم
عليه أهانه دعوا المزاح فانه
يورث الضغائن وخيرا القول
ما صدقه الفعل احسنوا لمن أدل
عليكم واقبلوا عذر من اعتذر
اليكم أطع أخاك وان
عصاك وصله وان حفاك
أنصف من نفسك قبل ان
ينصف منك اياكم ومشاورة
النساء واعلم ان كفر النعم لوم
وصحبة الجاهل شوم ومن
الكرم الوفاء بالذمم ما أقبح
القطيعة بعد الصلة والوفاء
بعد اللطف والعداوة بعد
الود لا تكون على الاساءة

أقوى منك على الاحسان
 وز الى الجبل أسرع منك
 الى البذل واعلم ان لك من
 دنياك ما أهلك في منوالك
 فانفق في حق ولا تكن
 ظارنا لغيرك وإذا كان الغدر
 موجودا في الناس فالثقة
 بكل أحد عجز اعرف الحق
 ان عرفه لك واعلم ان قطيعة
 الجاهل تعد صلة العاقل
 قال فما سمعت كلاما أبلغ
 منه فمقت وقد حفظته
 (ودخل) الاحنف على
 معاوية ويزيد بين يديه وهو
 ينظر اليه انجابا فقال يا أبا
 بجر ما تقول في الولد فعمل
 ما أرا فقال يا أمير المؤمنين
 هم عماد ظهورنا وغرة قلوبنا
 وقرعة أعيننا هم نصول على
 أعدائنا وهم الخلف منا بعدنا
 فكيف لهم أرضا ذليلة ومعام
 ضليلة ان سألوكم فاعطهم
 وان استعصموكم فاعصمهم
 لا تمنعهم رفقك فيمهلوا قريبتك
 ويستثقلوا اجنابك ويقتنوا
 وقتك فقال لله درك يا أبا
 بجرهم كما قلت وزعمت الرواة
 انهم لم يسمعوا للاحنف الا هذين
 البيتين
 فتومد سروى بعمال كثير
 لجدت وكنسك بأذلا
 فان المروءة لا تستطاع
 اذا لم يكن لها قاضلا
 وكان بجعل وقال لبي تميم

عثمان فقال عمار بن ياسر لعبد الرحمن ان أردت ان لا يختلف عليك اثنان فول عليا
 وقال ابن أبي سرح ان أردت ان لا يختلف عليك قرشي فول عثمان وقال عبد الرحمن
 والله ما خلعت نفسي وأنا أرى فيه خيرا الا في علمت انه لا يلي بعد أبي بكر وعمر أحد
 برضى الناس أمره فلما احدث عثمان ما أحدث من تولية الاحداث من أهل بيته
 وتقديم قرابته قيل لعبد الرحمن هذا كله فعلك قال لم أظن هذا به ولكن الله على ان لا
 أكله أبدا فأتى عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه عثمان عائد فاحول عنه
 الى الحائط ولم يكلمه ذكروا ان زيادا أوفد ابن حصين على معاوية فأقام عنده
 ما أقام ثم ان معاوية بعث اليه ليلا لخلابه فقال له يا ابن حصين قد بلغني ان عندك
 ذهنا وعقلا فاخبرني عن شيء سألتك عنه قال سلمني عمادك قال اخبرني ما الذي
 شئت أمر المسلمين وملاهم وخالف بينهم قال نعم قتل الناس عثمان قال ما صنعت شيئا
 قال فسير على البيل وقتاله اياك قال ما صنعت شيئا قال فسير طمحة والزبير عاتشة
 وقتال على اياهم قال ما صنعت شيئا قال ما عندي غير هذا يا أمير المؤمنين قال فأتانا
 اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق أهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر الى ستة
 نفر وذلك ان الله بعث محمدا بالهدى ودين الحق لينظروا على الدين كله ولو كره
 المشركون فعمل بما أمره الله به ثم قبضه الله اليه وقدم أبا بكر للصلاة فرضوه لأمير
 دنياهم اذ رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر دينهم فعمل بسنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وسار بسيرة حتى قبضه الله واستخلف عمر فعمل بعن سيرة ثم جعلها شورى
 بين ستة نفر فلم يكن رجل منهم الا رجاءها لنفسه ورجاءها لقومه وتطلعت الى ذلك نفسه
 ولو ان عمر استخلف عليهم كما استخلف أبو بكر ما كان في ذلك اختلاف (وقال المغيرة)
 ابن شعبة اني لعند عمر بن الخطاب ليس عنده أحد غيري اذا أتاه آت فقال هل لك
 يا أمير المؤمنين في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون ان الذي فعل
 أبو بكر في نفسه وفيل لم يكن له وانه كان بغير مشورة ولا مؤامرة وقالوا تعالوا نعتاهد
 ان لا نعود الى مثلها قال عمرو بن أمية قال في دار طمحة فخرج نحوهم وخرجت معه وما
 اعلمه ببصر في من شدة الغضب فلما رآوه كرهوه وظنوا الذي جاءه فوقف عليهم وقال
 أنتم القائلون ما قلتم والله لا تتحابوا حتى يتحاب الاربعة الانسان والشیطان يغويه
 وهو يلغنه والنار والماء يطفئها وهي تحرقه ولم يان لهكم بعد وقد أن معادكم معاد
 المسيح متى هو خارج قال فتفرقوا فاسلك كل واحد منهم طريقا قال المغيرة قال لي ادرك
 ابن أبي طالب فاحبسه على فقلت لا يفعل أمير المؤمنين فوالله ما غدت أبغضهم فقال
 أدركه والافلت لك يا ابن الدباغة قال فادركته فقلت له قف مكانك لا مامل وأحلم فانه
 سلطان وسيندم وتندم قال فاقبل عمر فقال والله ما خرج هذا الامر الا من تحت يدك
 قال على اتق ان لا تكون الذي نطبعك فنقتل قال وتجب ان تكون هو قال لا
 وليكنساند كرك الذي نسبت فالتفت الى عمر فقال انصرف فقد سمعت مناعند
 الغضب ما كفالك فتحييت قريه او ما وقفت الا خشية ان يكون بينهم شيء فأكون

قريبا فتسكما كلا ما غر غضبانين ولا راضين ثم رأيتهما يصحكان وتفرقا وجاءني
 عمر فثبت معه وقلت يغفر الله لك أغضبت قال فأشاراني على وقال أما والله لو لا دعاية
 فيه ما شكت في ولايته وان نزلت على رغبم أنف قريش (العتبي) عن أبيه ان
 عتبة بن أبي سفيان قال كنت مع معاوية في دار كندة اذا قبل الحسن والحسين ومحمد
 بنو علي بن أبي طالب فقلت يا أمير المؤمنين ان هؤلاء القوم أشعرا وابشارا وليس
 مثلهم كذب وهم يزعمون ان أباهم كان يعلم فقال البيل من صوتك فقد قرب القوم فاذا
 قاموا فذكرني بالحديث فلما قاموا قلت يا أمير المؤمنين ما سألتك عنه من الحديث قال
 كل القوم كان يعلم وكان أبوه من أعلمهم ثم قال قدمت على عمر بن الخطاب فاني عنده
 اذ جاءه علي وعثمان وطمحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف فاستأذنوا فاذن لهم
 فدخلوا وهم يتدافعون ويضحكون فلما رآهم عمر نكس فعلموا انه على حاجة فقاموا
 كما دخلوا فلما قاموا اتبعهم بصره فقال فتية أعوذ بالله من شرهم وقد كفاني الله شرهم
 قال ولم يكن عمر بالوجل يسأل عما لا يفسر فلما خرجت جعلت طريقا على عثمان
 فحدثته الحديث وسأله السرقا قال نعم على شريطة قلت هي لك قال سمع ما أخبرك به
 وتسكت اذا سكت قال نعم قال ستة بقدر بينهم زنادة الفتنة يجري الدم منهم على أربعة
 قال ثم سكت وخرجت الى الشام فلما قدمت على عمر فحدثت من أمره ما حدث فلما مضت
 الشورى ذكرت الحديث فأتيت بيت عثمان وهو جالس ويده قضيب فقلت يا أبا عبد
 الله تذكر الحديث الذي حدثتني قال فازم على القضيب عضا ثم اقلع عنه وقد أثر فيه
 فقال ويحك معاوية أي شيء ذكرتي لولا ان يقول الناس خاف ان يؤخذ عليه
 لخرجت الى الناس منها قال فأبى قضاة الله الاماترى (أبو الحسن) قال لما خاف على
 ابن أبي طالب عبد الرحمن بن عوف والزبير وسعدا أن يكونوا مع عثمان لقي سعدا ومعه
 الحسن والحسين فقال له اتقوا الله الذي نساها لولن به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
 أسألكم برحم ابني هذين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم عني حمزة مثل ان
 لا تكون مع عبد الرحمن ظهيرا على عثمان فاني أدلي بما لا يدلي به عثمان ثم دار عبد
 الرحمن ليا اليه تلك على مشايخ قريش يشاورهم فكلهم يشير بعثمان حتى اذا كان في
 الليلة التي استكمل في صبيحتها الاجل أتى منزل المسورين مخزومة بعد هجعة من الليل
 فابقظه فقال لا أراك نائما ولم أدق في هذه الليلة نوما فانطلق فادع الى الزبير وسعدا
 فدعاهما فبدأ الزبير في مؤخر المسجد فقال خل بني عبد مناف لهذا الامر فقال نصيبي
 لعل فقال له بعد ان أوت كالألة فاجعل نصيبي لي فاخترت قال أما ان اخترت نفسك
 فندم وأما ان اخترت عثمان ففعل أحب الي منه قال يا أبا اسحق اني قد خلعت نفسي
 منها على ان اختار ولولم أفعل وجعل الى الخيل ما أردتها اني رأيت كافي في روضة
 خضراء كثيرة العشب فدخل فخل لم أر مثله فخلأ كرم منه فركاه منهم لا يلتفت الى
 شيء مما في الروضة حتى قطعها ودخل بعير تناوة فاتبع أثره حتى خرج اليه من الروضة
 ثم دخل فخل عبقرى يجرح خطامه يلتفت عينا وشمالا ويعضي قصدا والاولى ثم خرج

أترحمون اني بخيل والله
 لا شير بالأي قيته عشرة
 آلاف درهم فقاموا فتعجبوا
 رأيتك بجعل وكان الاحنف
 من الخطباء انفضلاء
 الناسك وبه يضرب المثل
 في الحلم وقد ذكر للنبي
 صلى الله عليه وسلم
 فاستغفر له بعث النبي صلى
 الله عليه وسلم رجلا من بني
 لبيث الى قومه بني سعد
 يعرض عليهم الاسلام فقال
 الاحنف انه يدعوكم الى خير
 ولا اسمع الا حسنة فاذا ذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اللهم اغفر للاحنف
 وكان الاحنف يقول ما شئ
 عندي ارجى من ذلك قال
 عبد الملك بن عمر قدم علينا
 الاحنف فبارأينا خطبة ندم
 في رجل الارأناها فيه كان
 صعل الرأس متراكم الاسنان
 اشفق ماثل الذقن ناتئ
 الوحنتين ماحق العينين
 خفيف العارضين احنف
 الرجلين وكانت العين تنمحه
 دمامة وقلة رواء وليكنه اذا
 تكلم جلى نفسه وهو الذي
 خطب بالبرصة حين اختلف
 الاخياء وتنازعت القبائل
 فقال بعد ان حمد الله وأثنى
 عليه يا معشر الازدور بيعة
 انتم اخواننا في الدين
 وشركاؤنا في الصبر واكتافنا

في النيب وجبر انشاق الدار
و يدنا على العدو والله لا زد
البصرة أحب اليك من عيم
الناس وفي أموالنا وأحلامنا
سعة لكم ولنا وقد كان
خطباء البصرة في هذا اليوم
تسكروا وأسسها فلما قام
الاحنف أصغت القبائل
اليه وانثالث عليه وقال
الناس هذا أبو جحر هذا
خطيب بني عيم وحضر ذلك
الجمع جارية لآل المهلب
فذهبت تروم النظر اليه
فاعتاص ذلك عليها فاشرفت
عليه من دارها فلما رآته
والأبصار خاشعة لكلامه
ورأت دماغة خلقه وكثرة
آوت جوارحه قالت فقدت
هذه الخلقة ولو افترت عن
فصل الخطاب (وذكر)
المداثني ان الاحنف بن
قيس وفد على معاوية رضي
الله عنه مع أهل العراق
تخرج الاذن فقال ان أمير
المؤمنين يعزم عليكم أن لا
يتكلم أحد الا لنفسه فلما
وصلوا اليه قال الاحنف لولا
عزمت أمير المؤمنين لا خبرته
ان دافقت ونارلة تزلت
ونابنة نبت كلامهم حاجة
الى معروف أمير المؤمنين
وبره قال حسبك يا أبا جحر فقد
كتبت الشاهد والغائب
(ولما) عزم معاوية على

من اربعة ثم دخل بعمر اربع فرغ في الروضة ولا والله لا أكون البعير الرابع ولا
يقوم بعد أبي بكر وعمر أحد فيرضي الناس عنه ثم أرسل المسور الى علي فاجاه طويلا
وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم أرسل المسور الى عثمان فاجاه طويلا حتى فزق
بينهما أذان الصبح فلما صلوا الصبح جمع اليه الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين
والانصار والى أمراء الاجناد حتى أخرج المسجد بأهله فقال أيها الناس ان الناس قد
أحبوا ان تلقى أهل الامصار بامصارهم وقد علموا من أميرهم فقال عمار بن ياسر ان
أردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عمار ان
بايعت عليا فقلنا نعمنا واطعنا قال ابن أبي سرح ان أردت ان لا تختلف قریش فبايع
عثمان ان بايعت عثمان نعمنا واطعنا فثم عمار بن أبي سرح وقال متى كنت تنصح
المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو أمية فقال عمار أيها الناس ان الله أكرمنا بنينا
واعزنا بدينه فاني نصر فون هذا الامر عن بيت نبيكم فقال له رجل من بني مخزوم لقد
عدوت طورك يا ابن سمية وما أنت وتامير قریش لا نفسها فقال سعد بن أبي وقاص
أفرع قبل ان يفتن الناس فلا تجعل أيها الرهط على أنفسكم سبيلا ودعا عليا فقال
عليك عهد الله وميثاقه لتعلمن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخليفة من بعده قال
اعمل ببلغ علي ووافقني ثم دعا عثمان فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعلمن بكتاب الله
وسنة نبيه وسيرة الخليفة من بعده فقال نعم فبايعه فقال علي حموته محابة ليس ذا
بأول يوم تظاهرت فيه علينا ما والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم
هوى شأن فقال عبد الرحمن بن عوف لا تجعل على نفسك سبيلا في قد نظرت وشاورت
الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان أحد اخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله
قال المقداد ما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد
والله لقد اجتهدت للمسلمين قال ان كنت أردت بذلك الله فأتاك الله ثواب المحسنين ثم
قال المقداد ما رأيت مثل ما أوتي أهل هذا البيت بعد نبيهم ولا أقضى منهم بالعدل ولا
أعرف بالحق أما والله لو أحد أعوانا قال له عبد الرحمن يا مقداد انك فاني أخشى
عليك الفتنة قال وقد طمحة في اليوم الذي يبيع فيه عثمان فقبل له ان الناس قد
بايعوا عثمان فقال اكل قریش رضوا به قالوا نعم وأتى عثمان فقال له عثمان أنت علي
رأس أمرك قال طمحة فان أبيت أتردها قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال
قد رضيت لا أرغب مما اجتمعت الناس عليه وباعه وقال المغيرة بن شعبه لعبد الرحمن
يا أبا جحر قد أصبت اذ بايعت عثمان ولو بايعت غيره ما رضينا قال كذبت يا أعمور
لو بايعت غيره لبايعته وقلت هذه المقالة (وقال) عبد الله بن عباس ما شئت عمر بن
الخطاب يوما فقال لي يا ابن عباس ما يمنع قومكم منكم وأنتم أهل البيت خاصة قلت
لا أدري قال لكنني أدري انكم فضلكم بالنبوة فقالوا ان فضلكم بالخلافة مع النبوة
لم يبقوا الناس شيئا وان أفضل النصيبين بأيديكم بل ما خالفنا الا مجمعة لكم وان تزلت
على رغم أنفس قریش فلما أحدث عثمان ما أحدث من تأمير الاحداث من أهل بيته

على الجلة من أصحاب محمد قبل لعبد الرحمن هذا ملك قال ما خلفت هذا ثم مضى ودخل
عليه وعاتبه وقال انما قدمت على ان تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر لخالفتهما وحاييت
أهل بيته وأوطأتم رقاب المسلمين فقال ان عمر كان يقطع قرابته في الله وأنا أصل
قرابتي في الله قال عبد الرحمن لله على ان لا أكمل أبدا فلم يكلمه أبدا حتى مات ودخل
له عثمان عائدا له في مرضه فتحول عنه الى الحائط ولم يكلمه (وعما) نعم الناس على
عثمان انه آوى طريقه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن أبي العاص ولم يؤوه
أبو بكر ولا عمر وأعطاه مائة ألف وسير بأذرا الى الربرة وسير عامر بن عبد قيس من
البصرة الى الشام وطلب منه عبيد الله بن خالد بن أسيد صلة فأعطاه أربع مائة ألف
ونصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعهود موضع سوق المدينة على المسلمين
فأقطعها الحرب بن الحكم بن خازم روان وأقطع فداك مروان وهي صدقة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وافتتح افرريقية وأخذ خمسة فوهبه لمروان (فقال عبد الرحمن بن
جعل الجمعي)

فأخلف بالله رب الانا * ما ترك الله شيئا سدى * ولكن خلقت لنا فتنة
لكي يتلى بك أو يتلى * فان الامينين قد بينا * منار الحق عليه الهدى
فما أخذاد رما غيلة * وما تركا درهما في هوى * وأعطيت مروان خمس العبا
دهيات ثماؤك عن تشا

(نسب عثمان وصفته) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف أمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمهها البيضاء ابنة
عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان عثمان أبيض مشربا صفة
كانه أفضة وذهب حسن القامة حسن الساعدين سبط الشعر ألع الرأس أجل
الناس اذا اهتم مشرف الانف عظيم الارنية كثير شعر الساقين والذراعين فخم
الكراديس بعبد مابين المنسكين ولما انس شد أسنانه بالذهب وسلس بوله فكان
يتوضأ لكل صلاة ولما خلافة منسلخ ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وقتل يوم الجمعة
صبيحة عيد الاضحي سنة خمس وثلاثين (وفي ذلك يقول حسان)

فخوابا شط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
لنسمع وشبه كافي ديارهم * الله أكبر يا نارات عثمانا

فكانت ولايته اثنتي عشرة سنة وستة عشر يوما وهو ابن أربع وثمانين سنة وكان
على شرطته وهو أول من اتخذ صاحب شرطة عبيد الله بن قنفذ وعلى بيت المال عبيد
الله بن ارقم ثم استعفاه وكتبه مروان وحاجبه حمران مولاة (فذا نزل عثمان) سالم بن
عبد الله عن عبد الله بن عمر قال أصاب الناس مجاعة في غزاة تبوك فاشترى عثمان
طعاما على ما يصلح العسكر وجهزه غير انظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اسود
مقبل فقال هذا جمل أشعر قد جاءكم بعيرة فانيختر لكاتب فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه الى السماء وقال اللهم اني قد رضيت عن عثمان فأرض عنه وكان

البيعة الى يزيد كتب الى
زيد ان يوجه اليه بوفد أهل
العراق فبعث اليه بوفد
البصرة والكوفة فتكلمت
الخطباء في يزيد والاحنف
ساكت فلما فرغوا قال قل
يا أبا جحر فان العيون اليك
أشعر منها الى غيرك فقام
الاحنف فحمد الله وأثنى عليه
وسلى على نبيه صلى الله عليه
وسلم ثم قال يا أمير المؤمنين
انك أعلمنا يزيد في ليله
ونهاره واعلانه وامراره
فان كنت تعلمه الله رضا فلا
تساور فيه أحدا ولا تقم له
الخطباء والشعراء وان كنت
تعلم بعده من الله فلا تزوده
من الدنيا وترحل أنت الى
الآخرة فانك نصير الى يوم
بفر المرء من أخيه وأمه
وأبيه وصاحبه وبنه فسكانه
أفرغ على معاوية ذنوب ما
بارد فقال له اقعد يا أبا جحر
فان خيرة الله تجري وقضاه
الله عفي وأحكامه تفضل
معقب لحكمه ولا راد لقضائه
وان يزيد فتي قد بلوناه ولم
نجد في قریش فتي هو
أحدر بان يجتمع عليه منه
فقال يا أمير المؤمنين أنت
تحكي عن شاهد ونحن نتكلم
على غائب واذا أراد الله شيئا
كان قال ابن الرومي
ان أمر أرفض المكاسب
واغتدى

عثمان حليما سخيا محييا الى قريش حتى كان يقال أحبك والرحمن حب قريش
لعثمان وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم رقية بنته فماتت عنده فزوجه أم كلثوم
ابنته أيضا (الزهري) عن سعيد بن المسيب قال سألت رقية خنوع عثمان عليها وقال
يا رسول الله انقطع مهرى منك قال ان مهرى مني لا ينقطع وقد أمرني جبريل أن
أزوجهك أختها بأمر الله (عبد الله بن عباس) قال سمعت عثمان بن عفان يقول دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت فرأى فجماعا لأم كلثوم فاستغفر فقلت
والذي بعثك بالحق ما أجمع على أني بعد ما قال ليس هذا استغفرت فان الثياب
للحي وللميت الحجر ولو كن يا عثمان عشرا لزوجتكم واحدة بعد واحدة (وعرض)
عمر بن الخطاب ابنته حفصة على عثمان فأبى منها فاشكاه عمر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سير زوج الله ابنتك خيرا من عثمان ويزوج عثمان خيرا من ابنتك فزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وزوج ابنته من عثمان بن عفان (ودخل) عليه
عثمان فسوى ثوبه عليه وقال كيف لا أستحي عن تستحي منه الملائكة (مقتل عثمان
ابن عفان) الزياتي عن الأصمعي قال كان القواد الذين ساروا الى المدينة في أمر
عثمان أربعة عبد الرحمن بن عديس التميمي وحكيم بن حبله العبدي والاشتر النخعي
وعبد الله بن قديك الخزاعي فقدّموا المدينة فحاصروه وحاصره معهم قوم من المهاجرين
والانصار حتى دخلوا عليه فقتلوه والمصحف بين يديه ثم تقدم وهو يقرأ يوم الجمعة صبيحة
النحر وأرادوا أن يقطعوا رأسه ويذهبوا به فمرت نفسها عليه امرأته نائلة بنت
الفرافصة وابنته شيبه بن علي ففتر كوه وخزجوا فلما كان ليلة السبت انتدب لدفنه
رجال منهم جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وأبو الجهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير
فوضعه على باب صغير وخزجوا به الى البقيع ومعه نائلة بنت الفرافصة بيدها
السراج فلما بلغوا به البقيع منعهم من دفنه فيه رجال من بني ساعدة فردوه الى حش
كوكب فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم ويقال حكيم بن حزام ودخلت القبر نائلة
بنت الفرافصة وأم البنين بنت عتبة زوجة وهما دلتاه في القبر والحش البستان
وكن حش كوكب اشتراه عثمان فجعله أولاده مقبرة للمسلمين (يعقوب) بن عبد
الرحمن عن محمد بن عيسى الدمشقي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب عن محمد بن
شهاب الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل أنت مخبري كيف قتل عثمان ما كان
شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال قتل عثمان مظلوما
ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا قلت وكيف ذلك قال ان عثمان لما ولي
كره ولايته نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب قومه
فولى الناس اثنتي عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني أمية عن لم يكن له من رسول الله
صلى الله عليه وسلم محبة وكان يحبي من أمرائه ما يكره أصحاب محمد فكان يستعجب فيهم
فلا يعزهم فلما كان في الحج الآخرة استأثر بني عمة فخرجوا فولاهاهم وأمرهم بتقوى
الله وولي عبد الله بن أبي سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء أهل مصر يشكونه

وينظرون

وينظرون منه ومن قبل ذلك كانت من عثمان هناة الى عبد الله بن مسعود وأبي ذر
وعمار بن ياسر فكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لابن مسعود وكانت بنو
غفار وحلفاءها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على
عثمان بحال عمار بن ياسر وجاء أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح فكتب اليه
عثمان كتابا يهدده فأبى ابن أبي سرح أن يقبل ما نهاه عثمان عنه وضرب رجلا من
أبي عثمان فقتله فخرج من أهل مصر سبعة مائة رجل الى المدينة فزولوا المسجد وشكوا
الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح فقام
طلحة بن عبيد الله ف تكلم عثمان بكلام شديد وأرسلت اليه عائشة قد تقدمت اليك
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألك عزل هذا الرجل فأبى أن تعزله فهذا
قد قتل منهم رجلا فأنصفهم من ماله ذلك ودخل عليه على وكان متكلم القوم فقال انما
سألك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبيله دما فاعزله عنهم واقض بينهم وان وجب
عليه حق فأنصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا أوله عليكم مكانه فأشار الناس عليهم
بمحمد بن أبي بكر فقالوا الاستعمل علينا محمد بن أبي بكر فكتب عهده وولاه وأخرجهم
عدة من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح فخرج محمد
ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة اذاهم بغلام أسود على بعير يخط
الارض خطا كأنه رجل يطلب أو يطلب فقال له أصحاب محمد ما قصتك وما شأنك
كأنك هارب أو طالب فقال أنا غلام أمير المؤمنين وجهني الى عامل مصرفة الواهذا
عامل مصرفة فقال ليس هذا أريد وأخبر بأمره محمد بن أبي بكر فبعث في طلبه فأبى به
فقال له غلام من أنت قال فأقبل مرة يقول غلام أمير المؤمنين ومرة غلام مروان
حتى عرفه رجل منهم انه لعثمان فقال له محمد الى من أرسلت قال الى عامل مصرفة بما
ذا قال برساله قال معك كتاب قال لا فتشوه فلم يوجد معه شيء الا اداة قد يست فيها
شيء يتقلقل فخر كوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن
أبي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فلك الكتاب بمحضر
منهم فاذا فيه اذاجاه لك محمد وفلان وفلان فاحمل قتلهم وأبطل كتابهم وقر على عملك
حتى يأتيل رأيي واحتبس من جاء ينظلم منك ليه أتيل في ذلك رأيي ان شاء الله فلما
قروا الكتاب فزعوا وعزموا على الرجوع الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتم القوم
الذين أرسلوا معه ودفنوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا علما وطلحة
والزبير وسعدا ومن كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فكروا الكتاب
بمحضر منهم وأخبروهم بقصة الغلام وأقروهم الكتاب فلم يبق أحد في المدينة الا حنق
على عثمان وازداد من كان منهم غاضبا لابن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر غضبا
وحذقا وقام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقوا منازلهم ما منهم أحد الا وهو مفتع بما
فروا في الكتاب وجا صر الناس عثمان وأحب عليه محمد بن أبي بكر بن عتيم وغيرهم
وأعانه طلحة بن عبيد الله على ذلك وكانت عائشة تقرضه كثيرا فلما رأى ذلك على بعث

فكسا وحلى كل اروع ما جد
من حراما لك القريض ونظما
تقبر عي الا كرمين حقوقه
لا حق ملتمس بان لا يجرما
(قال) أبو العباس احمد بن
عبيد الله بن عمار ومن نادر
شعر أبي الحسن في هذا المعنى
قوله ووصف اتعاب الشعراء
انفسهم بدواهم في صناعتهم
وما نصرم من اعمارهم وان
الحاحهم في طلب ما في ايدي
من أسلفوه مديحهم لو كان
رغبة منهم الى دبرهم كان
أجدى عليهم وأقرب من
درك بغيتهم ونجع طلبتهم ثم
انحرف الى توبخ من مدحه
لخرمه بأحسن عبارة
وأرسل استعاره فقال
للناس فيما يكلفون عفارم
عند الكرام لما قضاه ذمام
ومغارم الشعراء في اشعارهم
انفاق اعمارهم وهجر منام
وجفاء لذات ورفض مكاسب
لو خولفت حريست من الاعداء
وتشاغل عن ذكر رب لم يرزل
حسن الصنائع صانع الانعام
من لو بخدته تشاغل معشر
خدموا فكم اجدى على الخدام
فما لذلك حكمة مرعية
ان الكرام اذ الغير كرام
لم احسب فيك الثواب لمدحتي
ابالك يا ابن اكرم الاقوام
لو كان شعري جبة لم اك
أحد احق به من الايتام

الى طلبة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم بدرى ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام وقال له على هذا الغلام غلامك قال نعم والبعير بعيرك قال نعم والخاتم خاتمك قال نعم قالت كتبت الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت الغلام الى مصرف قط وأما الخط فغير فوالله خط مروان وشكوا في أمر عثمان وسأله أن يدفع اليهم مروان فأبى وكان مروان عنده في الدار فخرج أصحاب محمد بن عبد الله عنده غضابا وشكوا في أمر عثمان وعلموا أنه لا يحلف باطلا الا ان قوما قالوا لا نبئ عثمان الا ان يدفع اليهم مروان حتى نتجونه ونعرف أمر هذا الكتاب وكيف يأمر بقتل رجال من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان بك عثمان كتبه عزله وان بك مروان كتبه على لسانه نظرنا في أمره ولزموا بيوتهم وأبى عثمان أن يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فأشرف عليهم فقال أفيكم على قالوا لا قال أفيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال ألا أحد يبلغ عليا فيسقيناه فبلغ ذلك عليا فبعث اليه ثلاث قرب علوة ماء فما كادت تصل اليه وجرح من سبيها عدة من موالي بني هاشم وبني أمية حتى وصل اليه الماء فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال اغار دنانيره مروان فأما قتل عثمان فلا وقال الحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوموا على باب عثمان فلا تدع أحدا يصل اليه بكمروه وبعث الزبير ولده وبعث طلحة ولده على كره منه وبعث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم لينفخوا الناس أن يدخلوا على عثمان وسأله أخرج مروان ورعى الناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بن علي بالدماء على بابه وأصاب مروان سهم في الدار وخضب محمد بن طلحة وشيخ قنبر مولى علي وخشي محمد بن أبي بكر أن تغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيشير ونه فأخذ بيدي رجلين فقال لهما اذا جافت بنو هاشم فراوا الدماء على وجه الحسن والحسين كشف الناس عن عثمان وبطل ما زيدا ولكن مروان باح حتى تنسور عليه الدار فنقلته من غير أن يعلم أحد فتسور محمد بن أبي بكر وصاحبه من دار رجل من الانصار ويقال من دار محمد بن حزم الانصاري وعما يدل على ذلك قول الاخوص لاثنتين لحزبي ظفرت به * طرا ولو طرح الحزبي في النار الناضحين لمروان بذى خشب * والمدخلين على عثمان في الدار فدخلوا عليه وليس معه الا امرأته نائلة بنت الفرافصة والمصحف في حجره ولا يعلم أحد عن كل معه لانهم كانوا على البيوت فتقدم اليه محمد وأخذ بطيخته فقال له عثمان ارسل الحيتي يا ابن أخي فلورا لك أبوك لسانه مكانك فتراخت يده من حليته وغمز الزجاجة فوجاه بمشاقص معهما حتى قتلاه وخر جواهر بين من حيث دخلوا وخرجت امرأته فقالت ان أمير المؤمنين قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبحا فأكبوا عليه ليكون وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعد اومر من كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا

فاسترجعوا

فاسترجعوا وقال على لانيه كيف قتل أمير المؤمنين وأتم على الباب ورفع يده فلفظ الحسين وضرب صدر الحسن وشتم محمد بن أبي طلحة ولعن عبد الله بن الزبير ثم خرج على وهو غضبان يرى ان طلحة أعان عليه فلقية طلحة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين فقال عليك وعليهم ما لعنة الله يقتل أمير المؤمنين ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بدرى ولم تقم بينة ولا حجة فقال طلحة لودفع مروان لم يقتل فقال لودفع مروان قتل قبل ان تثبت عليه حجة وخرج على فأتى منزله وجاءه القوم كلهم يهرعون اليه أصحاب محمد وغيرهم يقولون أمير المؤمنين على بن أبي طالب فقال ليس ذلك الا لأهل بدر فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة فلم يبق أحد من أهل بدر الا أتى عليا فقالوا ما نرى أحد أولى بهامنا منك فديك نبيا بعدك فقال أين طلحة والزبير فكان أول من يابعه طلحة بلسانه وسعد بيده فلما رأى ذلك على خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان أول من صعد طلحة فبايعه بيده وكانت أصابعه سلافة فظير منها على وقال ما أخلقه ان ينسكت ثم يابعه الزبير وسعد وأصحاب النبي جميعا ثم نزل ودها الناس وطلب مروان فهرب منه وخرجت عائشة بكية تقول قتل عثمان مظلوما فقال لها عمار انت بالأمس تحرضين عليه واليوم تبكين عليه وجاء على الى امرأة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا أدري دخل رجلان لا أعرفهما الا ان أرى وجوههما وكان معهما محمد بن أبي بكر وأخبرته بما صنع محمد بن أبي بكر فدعا على محمد فسأله عما ذكرت امرأته عثمان فقال محمد لم تكذب وقد والله دخلت عليه وأنا أريد قتله فذكر لي أبي فمقت وأنا نائب والله ما قتلته ولا أمسكته فقالت امرأته عثمان صدق ولعله كنهه أدخلهما (المعتمر) عن أبيه عن الحسن ان محمد بن أبي بكر أخذ بطيخة عثمان فقال له يا ابن أخي لقد قدمت مني مقعدا ما كان أبوك له قعدة وفي حديث آخر انه قال يا ابن أخي لو رأيته أبوك لسانه مكانك فاسترخت يده وخرج محمد فدخل عليه رجل والمصحف في حجره فقال له بني وبينك كتاب الله تخرج وتركه ثم دخل عليه آخر فقال بني وبينك كتاب الله فأهوى اليه بالسيف فأتاه بيده فقطعها فقال اما انها أول يد خطت المفصل القواد الذين أقبلوا الى عثمان (الاصمعي) عن أبي عوانة قال كان القواد الذين أقبلوا الى عثمان علقية بن عثمان وكان ابن بشر وحكيم بن جبلة والاشتر النخعي وعبد الله بن بديل (وقال) أبو الحسن لما قدم القواد قالوا لعلي فم معنا الى هذا الرجل قال لا والله لا أقوم معكم قالوا فلم كتبت اليه ما كتبت اليكم كتابا قال فنظر القوم بعضهم الى بعض وخرج على من المدينة (الاصمعي) عن عيينة عن مسروق قال قالت عائشة مصفوه موص الا ناه حتى تركوه كالنوب الرحض نقيما من الدنس ثم عدوهم فقتلوه فقال مروان فقلت لها هذا عملك كتبت الى الناس تأمرينهم بالخروج عليه فقالت والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت اليهم بسوا ذلك بياض حتى جلست في مجلسي هذا فكانوا يرون انه كتب على لسان علي وعلى لسانها كما كتب أيضا على لسان عثمان مع الاسود الى عامل مصر فكان اخلاق هذه الكتب

كنت من جله في عدة ومن الحياه الى مدة ومن المقدار الى غاية ومن الآثار الى نهاية الذي رفع عملك لما قضى اجلك لقد عشت حبيدا مودودا وميت سعيدا مفقودا ثم انصرفت وهي تقول لله درك يا أبا بجر ماد انقلب منك في القبر لله درك أي حثوثرى أصبحت من عرف ومن نكر ان كل دهر فيل جد لنا حدنا به وهنت قوى الصبر فلكم يداسديتها ويد كانت تدرج اثر الدهر ثم انصرفت فسل عنها فاذا هي امرأته وابنة عمه فقال الناس ما معنا كلام امرأة قط ابلغ ولا أصدق منه قال وكال الاحنف قدم الكوفة في أيام مصعب بن الزبير فرأه رجل أعور قصيرا دميما أخنف الرجلين فقال له يا أبا بجر بأي شيء بلغت في الناس ما أرى فوالله ما أنت بأشرف قوم ولا أجودهم فقال يا ابن أخي بخلاف ما أنت فيه قال وما هو قال ترك من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما لا تترك (اجمع) الشعراء باب المعتصم فبعث اليهم من كان منكم بحسن ان يقول مثل قول منصور النخعي

في أمير المؤمنين الرشيد ان المسكارم والمعروف اودية احلك الله منها حيث تجتمع من لم يكن يأمن الله مخلصا فليس بالصلوات الحسن ينتفع اذا رفعت امرأ فوالله رافعه ومن وضعت من الاقوام ينزع ان أخلف المزن لم تخلف أنامله أوضاع امر ذكناه فيمنع فليدخل فقال محمد بن وهب فينما ينقول خير امه وأنشد ثلاثة تشرق الدنيا بهجتهم شمس الفهمي وأبواء حق والتمهر يحكي أفاعيله في كل نائبة الغيث والليلت والمعصاة الذكر فأمر بادخاله وأحسن صلاته أخذ معني البيت الاول من بيتي محمد بن وهب أبو القاسم محمد بن هاني الاندلسي فقال المدنفان من البرية كلها قاي وطرف بابي أحوز والمشرقان النبرات ثلاثة الشمس والتمهر المتبر وجعفر وبيت أبي القاسم الاول مأخوذ من قول ابن الرومي ما هليل جعل العذل لة مفتاحا لسقمي ليس في الارض عليل غير حفييل وجعني (ومر) النخعي بالعنابي مغموما فقال مالك أهزك الله قال

امرأتى تطلق منذ ثلاث
 ونحن على رأس منها فقال له
 العتيبي وان دواء هامل
 اقرب من وجهها قل هرون
 الرشيد فان الولي يخرج فقال
 سكوت البيل ما بي فاجبتني
 بهذا فقال ما اخذت هذا الا
 من قولك
 ان اخاف المزن لم تخاف انامله
 اوصاق امرئ كرهناه فيتمسك
 وآيات منصور بن سلمة بن
 الزبرقان النخري التي ذكرها
 المعتصم من قصيدة له وهي
 احسن ما قيل في الشيب
 اولها
 ما تنفسي حسرة مني ولا جزع
 اذا ذكرت شيبا ليس يرثج
 بان الشيب ونايتني بفرقة
 خطوب دهر وايام لها خدع
 ما كنت اوفي شبابي كنه غره
 حتى انقضى فاذا الدنيا له تسع
 تعجب ان رأت اسراب دمعه
 في حلية الحد ابرها حشى
 وجع
 اصبح لم تطعمي ~~نحو~~
 الشيب ولم
 تسجي بغصته والعذر لا يقع
 لا الحين فتاتي غير كاذبة
 عين الكذب ذاني ودكم طمع
 ما بانثيبه من وان وان رفعت
 الالهانية عنه ومردع
 اني اعترف ما في من ارب
 عند الحسان فاني النقيس
 مخدع

كلها سببا للفتنة (وقال) ابو الحسن اقبل اهل مصر عليهم عبد الرحمن بن عديس
 البلوي واهل البصرة عليهم حكيم بن جبلة العبدى واهل الكوفة عليهم الاشتر واسمه
 مالك بن الحرث النخعي في امر عثمان حتى قدموا المدينة قال ابو الحسن لما قدم وفد
 اهل مصر دخلوا على عثمان فقالوا كتب فينا كذا وكذا قال انما هما اثنتان ان تقيموا
 رجلين من المسلمين او عيني بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا اطيت ولا علمت وقد
 يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم على الخاتم قالوا قد احل الله ذلك
 وحضره في الدار فارسل عثمان الى الاشتر فقال ما يريد الناس مني قال واحدة من
 ثلاث ليس عنها يد قال ما هي قال يخبرونك بين ان تخلع لهم امرهم فتقول هذا امرهم
 فقلدوه من شئتم واما ان تقتص من نفسك فان آيت قال قوم قاتلوك قال اما ان اخلع
 لهم امرهم ما كنت لا خلع صري بالامر بلبنة الله فتكون سنة من بعدى كلما كره القوم
 امامهم خلعه واما ان اقتص من نفسي فوالله لقد علمت ان صاحبي بين يدي قد كانا
 رعاقبان وما يقوى بدني على القصاص واما ان تقتلوني فلئن قتلتني في لا تخابون بعدى
 ابدا ولا تصلون بعدى جميعا ابدا قال ابو الحسن فوالله لن ير الواعى النواء جميعا وان
 قلوبهم مختلفة (وقال) ابو الحسن اشرف عليهم عثمان قال انه لا يحل سفك دم امرئ
 مسلم الا في احدي ثلاث كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير نفس
 فهل اناني واحدة منهم فاجد القوم له جوابا ثم قال انشدتكم الله هل تعلمون ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراومه تسعة من اصحابه انا احدثهم فترزل
 الجبل حتى همت ابحجاره ان تساقط فقال اسكن حراخاء ايلك الانبي اوصديق اوشهيد
 قالوا اللهم نعم قال شهدوا الى رب السكينة (قال) ابو الحسن اشرف عليهم عثمان
 فقال السلام عليكم فاردا احدث عليه السلام فقال ايها الناس ان رجلا في الحق ان
 تضعوا رجلي في القبر فضعوها فاجد القوم له جوابا ثم قال اسستغفر الله ان كنت
 ظلمت وقد غفرت ان كنت ظلمت (يحيى) بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال
 كنت مع عثمان في الدار فقال اعزم على كل من رأى ان لي عليه سمعا وطاعة ان يكف
 يده ويلقي سلاحه فالتقى القوم اسلحتهم (ابن ابي عروبة) عن قتادة بن زيد بن ثابت
 دخل على عثمان يوم الدار فقال ان هذه الانصار بالباب وتقول ان شئت كما انصار
 الله مرتين قال لا حاجة لي في ذلك كفوا (ابن ابي عروبة) عن يعلى بن حكيم عن نافع
 ان عبد الله بن عمر ليس درعه وتقلد سيفه يوم الدار فعزم عليه عثمان ان يخرج ويضع
 سلاحه ويكف يده ففعل (محمد بن سيرين) قال قال سليط نهانا عنه ان عنهم ولو اذن لنا
 عثمان فيهم لضربناهم حتى نخرجهم من اقطارنا (ما قالوا في قتل عثمان) والعتبي
 قال رجل من بني ليث اقبى الزبير فاد ما فقلت يا عبد الله ما بالك قال مطلوب مغلوب
 يغلبني ابني ويطلبني ذنبي قال فقد دمت المدينة فلقيت سعد بن ابي وقاص فقلت يا
 اسحق من قتل عثمان قال قتلته سيف سلتة عائشة ومحمد طمحة ومحمد على قلت فها
 حال الزبير قال اشار بيده وصمت بلسانه (وقالت) عائشة قتل الله منعا بسعيه على

عثمان تريد محمد اناها واهرق دم ابن بديل على ضلالتهم وساق الى اعين بن عيم هو انا
 في بيته ورعى الاشتر بسهم من سهامه لا يشري قال فاسمهم احدا الا اذكر كتمه دعوة
 عائشة (سفيان الثوري) قال لقي الاشتر مسروقا فقال له يا عائشة مالي اراك غضبان
 على ريل من يوم قتل عثمان لورا ايتنا يوم الدار ونحن ~~صحا~~ اصحاب عجل بنى
 اسرائيل (وقال) سعد بن ابي وقاص لعمار بن يامر لقد كنت عندنا من افاضل
 اصحاب محمد حتى لم يبق من عمرك الا ظم الحمار فقلت وفعلت بعرض له بقتل عثمان
 قال عمار اى شئ احب اليك مودة على دخل او هجر جميل قال هجر جميل قال فقلت
 على ان لا اكلم ابدا (دخل) المغيرة بن شعبه على عائشة فقالت يا ابا عبد الله لورا ايتني
 يوم الجمل قد اغذت النصل هو دجى حتى وصل بعضها الى حلقى قال لها المغيرة وددت
 والله ان بعضها كان قتلك قالت برحمتك الله ولم تقول هذا قال لعلمها تكون كفارة في
 سعيك على عثمان قالت اما والله لئن قلت ذلك لما علم الله اني اردت قتله ولكن علم الله
 اني اردت ان ياتى اقل ففوتت و اردت ان يرعى فرميت و اردت ان يعصى فعصيت ولو
 علم مني اني اردت قتله لقتلت (وقال) حسان بن ثابت لعلى انك تقول ما قتلت عثمان
 ولكن خذلته ولم آمر به ولكن لم أنه عنه فالحاذل شريك القاتل والساكت شريك
 القاتل (أخذ هذا المعنى) كعب بن جعل النخعي وكان مع معاوية يوم صفين فقال
 في على بن ابي طالب

وما في على لمستحدث * مقال سوى عصمة الحمد نينا
 وابشاره لاهالى الذنوب * ورفع القصاص عن القاتلينا
 اذا سبل عنه زوى وجهه * وعفى الجواب على السائلينا
 فليس براض ولا ساخط * ولا في النهاية ولا الآمرينا
 ولا هوناه ولا شرة * ولا آمن بعض ذا أن يكونا
 (وقال رجل) من اهل الشام في قتل عثمان رضى الله عنه

خذلته الانصار اذ حضروا * ت وكانت ثقاة الانصار
 ضربوا بالبلاء فيه مع النسا * س وفي ذاك للبرية عار
 حرمة بالسلام من حرمة الله ووال من الولاية وجار
 أين اهل الحياء اذ منع الما * فدينه الامهاع والابصار
 من عذيري من الزبير ومن طلحة هاجا امراله اعصار
 تركوا الناس دونهم عبرة الجمل فثبت وسط المدينة نار
 هكذا راغت اليه ودعن الحق حسماء خرفت لها الاحبار
 ثم وافى محمد بن ابي بكر جهارا وخلفه عمار
 وعلى في بيته يسأل النسا * س ابتداء وعنده الاخبار
 باسط السبي يريديده * وعليه سكة كينة وورقار
 يرقب الامران يرف اليه * بالذى سببت له الاقدار

قد كدت تنفسي على فوت
 الشيب اسى
 لولا عزى بك ان الامر منقطع
 (وذكر) ان الرشيد لما سمع
 هذا بكى وقال ما خسر دنيا
 لا تحظى فيها ببرد الشيب
 وانشد ممتلا
 انا مل رجعة الدنيا سفاها
 وقد صار الشيب الى ذهاب
 فليت الباكيات بكل ارض
 جعن لنا فنحن على اشباب
 وكان الرشيد يقدم ابا منصور
 الفخيري الجود وشعره ولما
 مت اليه من النيب الى
 العباس بن عبد المطلب
 رضى الله عنه وكانت ثيلة
 ام العباس من النمر بن قاسط
 ولما كان يظهر من الميـل
 الى امامة العباس واهله
 والمنافرة لآل على رضى الله
 عنه ويقول
 بنى حسن وقل لبنى حسين
 عليكم بالسواد من الامور
 اميطوا عنكم كذب الاماني
 واحلوا ماعدن عداة زور
 وتسمون النبي ابا وبأبي
 من الاحزاب سطر في سطور
 يريد قول الله تعالى ما كان
 محمد ابأ أحد من رجالكم
 وهذا الغمائل في شأن زيد
 ابن حارثة وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يباه
 فقال له الرشيد ما عدوت
 ما في نفسي وأمره أن يدخل

دبت المال فباخذ ما أحب
وكان يضر غير ما يظهر
ويعتقد الرضا وله في ذلك
شعر كثير لم يظهر الا بعد
موته وبلغ الرشيد قوله
آل النبي ومن يحبهم
يتطامنون مخافة القتل
أمن النصارى واليهود ومن
من أمة التوحيد في أزل
الا مصالحتهم ونصرهم

نظما بالصوارم والقنا الذبل
وأمر الرشيد بقتله فقتل
الرسول فوجده قدماء فقال
الرشيد لقد همت ان أتبش
عظامه فأحرقها وكان يلغز
في مدحه لمرون وانما يريد
قول النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي رضوان الله عليه
أنت مني بمنزلة هرون من
موسى وقال الحافظ وكان
يذهب أولا مذهب السراة
فدخل الكوفة وجلس
الى همام بن الحكم الرافضى
وسمع كلامه فانتقل الى
الرفض وأخبرني من رآه على
قبر الحسين بن علي رضي
الله عنهما أينشد قصيدته
التي يقول فيها
فارجدت على الأكتاف منهم
ولا الاقفة آثار النصول
ولكن الوجوه بها كلوم
وفوق حجورهم مجرى السيول
اريقدم الحسين ولم يراعوا
وفي الأحياء أموات العقول

فدأرى كثرة الكلام قبهما * كل قول يثنيه ككنار

وقال حسان بن رثي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
من سره الموت صر فالأزواج له * فليأت مأسدة في دار عثمانا
صبر أفد السكم أمي وما ولدن * قد نفع الصبر في المكروه أحيانا
لعلكم أن تروا يوما بغيضة * خليفة الله فيكم كالذي كانا
اني لنهم وان غابوا ران شهدوا * مادمت حيا وما سميت حسانا
بالبت شعري وليت الطير تخبرني * ما كان شأن علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم * الله أكبر يا ثارات عثمانا
فجحوا بأشعث عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
(في مقتل عثمان بن عفان) أبو الحسن عن مسلمة عن ابن عوف قال كان عن نصر
عثمان سبع مائة فيهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ولوتر كههم عثمان لضربوهم
حتى يخرجوهم من أقطارها (أبو الحسن) عن جبير بن سيرين قال دخل ابن بديل على
عثمان ويده سيف وكانت بينهما مشاجرة فضر به بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فقال
أما إنها أول كف خطت المفصل (أبو الحسن) قال يوم قتل عثمان يقال له يوم الدار
وأغلق على ثلاث من القتلى غلام أسود كان لعثمان وكثانة بن بشر وعثمان (أبو الحسن)
قال قال سلامة بن روح الخزاعي لعمر بن العاصي كان بينكم وبين الفتنة باب
فكسرتموه فاحملكم على ذلك قال أردنا أن نخرج الحق من خفية الباطل وأن يكون
الناس في الحق سواء (بخالد) عن الشعبي قال كتب عثمان الى معاوية ان امددني
فأمد به أربعة آلاف مع يزيد بن أسد بن كرز الجبلي فتلقاء الناس بقتل عثمان
فأنصرف فقال لودخلت المدينة وعثمان حي ما تركت بها مختلفا الا قتله لان الخاذل
والقاتل سواء (قيس بن رافع) قال قال زيد بن ثابت رأيت عليا مضطجعا في المسجد
فقلت أما الحسن ان الناس يرون انك لو شئت رددت الناس عن عثمان فجلس ثم قال
والله ما أمرتهم بشئ ولا دخلت في شئ من شأنهم قال فأتيت عثمان فأخبرته فقال
وحرق قيس على البلا * دحني اذا اضطربت الحما

(الفضل) عن كثير عن سعيد المقبري قال لما حصر وعثمان ومنعوه الماء قال الزبير
وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشباعهم من قبل (ومن حديث) الزهري قال
لما قتل مسلم بن عقبة أهل المدينة يوم الحرة قال عبد الله بن عمر بفرطهم في عثمان ورب
الكعبة (ابن سيرين) عن ابن عباس قال لو أمطرت السماء دما لقتل عثمان لكان
قليلا له (أبو سعيد) مولى أبي حذيفة قال بعث عثمان الى أهل الكوفة من كان
بطلاني يدينار ودرهم أولطمة فليأت ياخذ حقه او يتصدق فان الله يجزي المتصدقين
قال فبكى بعض القوم وقالوا صدقنا (ابن عوف) عن ابن سيرين قال لم يكن أحد من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أشد على عثمان من طلحة (أبو الحسن) قال كان عبد
الله بن عباس يقول ليغلبن معاوية وأصحابه عليا وأصحابه لان الله تعالى يقول ومن

قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا (أبو الحسن) قال كان شامة الانصارى عاملا
لعثمان فلما أتاه قتلته بكى وقال اليوم انتزعت خلافة النبوة من أمة محمد وصار الملك
بالسيف من غلب على شئ أكاه (أبو الحسن) عن أبي مخنف عن غدير بن وعلة عن
الشعبي ان ثائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان كتبت الى معاوية كتابا مع
العثمان بن بشير وبعثت اليه بمقبص عثمان محضو بابا للدما وكان في كتابها من ثائلة
بنت الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فاني أدعوكم الى الله الذي أنعم عليكم
وعلمكم الاسلام وهذا لكم من الضلالة وأنفذ لكم من الكفر ونصركم على العدو وأسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وأنشدكم الله واذكركم حقه وحق خليفة ان تنصروه بعزم
الله عليكم فإنه قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما فان بغت احداها
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى أمر الله فان أمير المؤمنين بغى عليه ولولم
يكن لعثمان عليكم الا حق الولاية لحق على كل مسلم رجوا مامته أن ينصره فكيف
وقد علمتم قدمه في الاسلام وحسن بلائه وأنه أجاب الله وصدق كتابه واتبع رسوله
والله أعلم به اذا انتخبه فأعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة واني أقص عليكم خبره اني
شاهدة أمره كله ان أهل المدينة حصره في داره وحرسوه ليلاهم ونهارهم قياما على
أبوابه بالسلاح يمنعونه من كل شئ قدروا عليه حتى منعوه الماء فذكرت هو ومن معه
خمسين ليلة وأهل مصر قد أسندوا أمرهم الى علي ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر
وطلحة والزبير فأمرهم بقتله وكن معهم من القمائل خراعة وسعد بن بكر وهذيل
وطوائف من جهينة ومزينة وانباط يثرب فؤولا كانوا أشد الناس عليه ثم انه حصر
فرشق بالنبل والحجارة فخرج عن كان في الدار ثلاثة نفر معه فأتاه الناس يصرخون
اليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم وأمرهم ان يردوا اليهم نبلهم فردوها عليهم فازادهم
ذلك في القتل الا حراة وفي الامر الاعراف خرقوا باب الدار ثم جاء نفر من أصحابه
فقالوا ان ناسا يريدون ان يأخذوا من الناس بالعدل فانخرج الى المسجد يأتوك
فانطلق فجلس فيه ساعة واسلحة القوم مطلة عليه من كل ناحية فقال ما أرى اليوم
احدا يعدل فدخل الدار وكان معه نفر ليس على عامتهم سلاح فلبس درعه وقال
لاصحابه لولا أنتم ما لبست اليوم درعي فوثب عليه القوم فكلمهم ابن الزبير وأخذ
عليهم ميثاقا في صحيفة بعث بها الى عثمان عليه عهد الله وميثاقه ان لا تقر بوجه بسوء
حتى تكلموه وتخرجوا فوضع السلاح ولم يكن الا وضعه ودخل عليه القوم يقدمهم
محمد بن أبي بكر فأخذ بحميته ودعوه باللقب فقال انا عبد الله وخليفة عثمان فضر بوه
على رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضر بوه على مقدم العين
فوق الانف ضربة أسرعت في العظم فسقط عليه وقد أشخوه وبه حياة وهم
يريدون أن يقطعوا رأسه فيذهبوا به فأتته ابنة شيبه بن ربيعة فالتقت بنفسها معي
فوطئنا وطأ شددا وعرينا من حليتنا وحرمة أمير المؤمنين أعظم فقتلوا أمير المؤمنين
في بيته مقهورا على فراشه وقد أرسلت اليكم بنو به عليه دم فانه والله ان كان انتم من

فدبت نفسي جبينك من جبين
جرى دمه على خد أسيل
أينحو قلب ذي ورع ودين
من الاخران والالم الطويل
وقد شرقت رماح بني زياد
برى من دماء بني الرسول
يثره كربلاء لهم ديار
نمام الاهل دارسة الطول
بأوصال الحسين ببطن قاع
ملاعب للديور وللقبول
تحيات ومغفرة وروح
على تلك المحلة والحلول
برثنا يا رسول الله عن
أصايل بالاذية والذحول
(وقال أحمد بن المعدل)
أخو دنف رمته فأقصده
سهام من جفونك لا تطيش
كئيب ان ترحل عنه جيش
من البلوى ألم به جيوش
وكان أحمد بن المعدل بن
غيلان العبدى في اللغة
والبيان والادب والحلاوة
غاية قال دخلت المدينة
فتجملت على عبد
الملائك المباحشون برجل
ليخصني ويعني بي فلما
فاتحني قال ما تحتاج انت الى
شفيع معك من الخداء
والسقاء ما أنا كل به لب الشجر
وتشرب صفوا الماء وكان
أخوه عبد الحميد يؤذيه
ويهجوه فكاتب اليه احمد
أما بعد فان أعظم المكروه
ما جاء من حيث يرجى المحبوب

وقد كنت مؤملا مرحوا حتى
شمل شرك وعم اذالك فصرمت
فيل كني العاق ان عاش
نقصه ان مات نقصه واعلم
لقد حبت صدراخ جفسه
لك ناصم والسلام وكان يقول
له انت كالا صبيح الزائدة ان
تركت شانت وان قطعت
آلت (ومثل هذا قول النعمان
ابن شعير الغساني)
وصال أبي بردعنا وتركة
بلاه فالأدري به كيف أصنع
اذا زرت يومين من زيارتي
وان غبت عنه فلت العين تدمع
(وقول الضحاک بن همام
الرقشمي)
وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا
حياتك لا ترجى وموتك فاجع
وانت على ما كن مثل ابن حرة
وانى لم يرضى به الخصم صانع
وفيل خصال صالحات يشيها
لدليل حفاء عندك الود ضائع
(وقال بعض المحدثين)
اذا ساءنى فى القول وانفعل
جاهدا
وفى حاله من قد احب واحض
فيا ليت شعري ما يعاملنى به
على الذنب منى من اعدى
واغض
(وقال أبو العباس المبرد)
وكن اخذ من المعدل من
الابهة وانفعل بالمنهاج
والخشب للعبث والتعرض
للاشفاق لما فى ايدى الناس

فتله فاسلم من خذله وانظروا اين انتم من الله وانا الله شكي كل ماسمنا الى الله عز
وجل واستصرخ بصالحى عباده فرحم الله عثمان ولعن قتلته وصرعهم فى الدنيا
مصارع الخزي والمذلة وشفى منهم الصدور خلف رجال من أهل الشام ان لا يمسا
غسلا حتى يقتلوا عليا أو تقتل ارواحهم وقال الفرزدق فى قتل عثمان
ان الخلافة لما أظعن ظعن * عن أهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا
صارت الى أهلها منهم ووارثها * لما رأى الله فى عثمان ما انتهمكوا
السافكى دمه ظلما ومعصية * انى دم لا همدوا من غيهم سفسكوا
(وقال حسان)
ان عس دار بنى عنب مان خاوية * باب صريع وبيت محرق خرب
فقد يصادف باغى الخير حاجته * فيها وبأوى اليها الجند والحسب
يامعشر الناس ابدوا ذات أنفسكم * لا يستوى الحق عند الله والكذب
(نبرؤ على من دم عثمان) وقال على بن أبى طالب على المنبر والله لئن لم يدخل الجنة
الامن قتل عثمان لا دخلتها أبدا ولئن لم يدخل النار الامن قتل عثمان لا دخلتها أبدا
(واشرف) على من قصر له بالسكوفة فنظر الى سفينة فى دجلة فقال والذي أرسلها فى
بحره مسخرة بأمره ما بدأت فى أمر عثمان بشئ وان شاءت بنو أمية لا يهلكهم عند
السكبة خمسين عينا ما بدأت فى حق عثمان بشئ فبلغ هذا الحديث عبد الملك بن
مروان فقال انى لا أحسبه صادقا (وقال) معبد الخزاعي لقيت عليا بعد الجمل فقلت له
انى ساء لك عن مسألة كانت منك ومن عثمان فان نجوت اليوم نجوت غدا ان شاء
الله قال سل عما بد لك قلت أخبرنى أى منزلة وسعتك اذ قتل عثمان ولم تنصره قال ان
عثمان كان اماما وانه نهى عن القتال وقال من سل سيفه فليس منى فلو قاتلته ادونه
عصينا قال فأى منزلة وسعت عثمان اذا استسلم حتى قتل قال المنزلة التى وسعت ابن
آدم اذ قال لا خيه لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بياسط يدي اليك لا قتلك انى
أخاف الله رب العالمين قلت فهلا وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل قال انا قاتلنا يوم الجمل
من ظلمنا قال الله ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على
الذين يظلمون الناس ويبغون فى الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولئن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فقاتلنا نحن من ظلمنا وصبر عثمان وذلك من عزم الامور
(ومن حديث) بكر بن حماد ان عبد الله بن الكواء سأل على بن أبى طالب يوم صفين
فقال له أخبرنى عن مخرجك هذا ان ضرب الناس بعضهم ببعض اعهد اليك عهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأى ارتأيته قال على اللهم انى كنت أول من آمن به
فلا أكون أول من كذب عليه لم يكن عندي فيه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كان عندي فيه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تركت اخائهم وعدى على
منابرها ولكن بيننا صلى الله عليه وسلم كان نبي رحمة مرض أيا ما ولياى فقدم أبا بكر
على الصلاة وهو رانى ويرى مكافى فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضينا له امر

دنيا انا اذ رضيه رسول الله لامر ديننا فسلمت عليه وبايعت وسمعت واطعت فكنت آخذ
اذا أعطانى واغزو اذا اغزانى وأقيم الحدود بين يديه ثم أنته منيته فرأى ان عمر اطوق
لهذا الامر من غير مو الله ما أراد به المحاباة ولو أرادها لجعلها فى احد ولديه فسلمت له
وبايعت واطعت وسمعت فكنت آخذ اذا أعطانى واغزو اذا اغزانى وأقيم الحدود بين
يديه ثم أنته منيته فرأى انه من استخلف رجلا فعمل بغير طاعة الله عذبه الله به فى قبره
فجعلها شورى بين ستة نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنتم أحدهم
فاخذ عبد الرحمن موائيقنا وعهودنا على ان يجمع نفسه وينظر لعامة المسلمين فبسط يده
الى عثمان فبايعه اللهم ان قلت انى لم أجد فى نفسى فقد كذبت ولكننى نظرت فى
أمرى فوجدت طاعتى قد تقدمت معصيتى ووجدت الامر الذى كان يهدى قد صار
بيد غيرى فسلمت وبايعت واطعت وسمعت فكنت آخذ اذا أعطانى واغزو اذا اغزانى
وأقيم الحدود بين يديه ثم نقم الناس عليه أمور افقتلوه ثم بقيت اليوم أنا ومعاوية
فأرى نفسى أحق بهما من معاوية لاني مهاجرى وهوا عرابى وأنا ابن عم رسول الله
وصهره وهو طليق ابن طليق قال له عبد الله بن الكواء صدقت ولكن طحمة والزبير
اما كان لهما فى هذا الامر مثل الذى لك قال ان طحمة والزبير بايعانى فى المدينة
ونسكايه عني بال عراق فقاتلتهما على نكتهما ولو نكحايه عني بكر وعمر لقاتلتهما على
نكتهما كما قاتلتهما قال صدقت ورجع اليه (واستعمل) عبد الملك بن مروان نافع بن
علقمة بن صفوان على مكة فخطب ذات يوم وابان بن عثمان قاعد عند أصل المنبر فقال
من طحمة والزبير فلما نزل قال لا بان أرضيتك من المدهنين فى أمير المؤمنين قال لا
ولكنك سؤتى حسبي أن يكونا بريئين من أمره وعلى هذا المعنى قال امحق بن عيسى
أعيد عليا بالله ان يكون قتل عثمان واعيد عثمان ان يكون قتله على وهذا الكلام
على مذهب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل
نبيا أو قتله نبي (سعيد) بن جبير عن أبي الصهباء ان رجلا لا ذكر وعثمان فقال رجل
من القوم انى أعرف انكم رأى على فيه فدخل الرجل على على فنال من عثمان فقال
على دع عنك عثمان فوالله ما كان باشرنا ولا كنهنا فاستأثر نخذ عنا فاستأثرنا الخدع
(وقال) عثمان بن حبيب انى شهدت مشهدا اجتمع فيه على وعمار ومالك الاشتر
وصعصة فذكروا عثمان فوقع فيه عمار ثم اخذوا له خذوا حذوه ووجهه على يمينه ثم
تكلم صعصة فقال ما على رجل يقول كان والله أول من ولى فاستأثر وأول من تفرقت
عنه هذه الامة فقال على الى أبا اليقظان لقد سمعت لعثمان سوابق لا يعذبه الله بها
أبدا (محمد) بن حاطب قال قال لى على يوم الجمل انطلق الى قومك فأبلغهم كتي وقولى
فقلت ان قومى اذا أتيتهم يقولون ما قول صاحبك فى عثمان فقال أخبرهم ان قولى فى
عثمان أحسن القول ان عثمان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا
ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين (جرير) بن حازم عن محمد بن سيرين قال ما علمت
ان عليا اتهم فى دم عثمان حتى يبيع فلما يبيع اتهمه الناس (محمد بن الحنفية)

واظهار الزهد فيه والتباعد
على غاية حتى حل فقها وادبا
من أهل البصرة فأخذ الصلة
غير عتق ولا منكر ووصله
اسحق بن ابراهيم فقبل
واستدعى اخاه فأتى وتخلي
جهده فقال عبد الحميد
عذيرى من اخ قد كان يبدى
على من لا بس السلطان عتبه
وكان يذمهم فى كل يوم
له بالجهل والهديان خطبه
فلما ان أنته درهمات
من السلطان باع من ربه
(وقال فيه)
لى أخ لا يرى له
سائل غير عاتب
اجمع الناس كلهم
للشيم المذهب
دون معروف كفه
لمس بعض الكواكب
ليت لى منك يا أخى
جارة من محارب
نارها كل شتوة
مثل نار الحباب
ذهب الى قول القطامي من
حيث الهجاء وكان نزل
بأمرأة من محارب بن حفصة
ابن قيس بن عيلان بن مضر
قدم مشوا عند هافقال
وانى وان كان المسافر نازلا
وان كان ذا حق على الناس
واجب
فلا بد ان الضيف يخسر ما رأى
مخيراهل أو مخير صاحب

لخبرك الانباء عن أم منزل
تضيفها بين العذيب فراسب
تلفت في ظل وريح تلتفي
الى طرمس غير ذات كواكب
الى حيزون توفد النار بعدما
تأفقت الظلماء من كل جانب
تصلي بهاردا العشاء ولم تكن
تخال وميض النار يبدو ركب
جئت اليها من دلاص مناخة
ومن رجل عارى الاشاحع
شاحب
سرى في جليد الليل حتى كأنها
تخرم بالاطراف شوك
العقارب
تقول وقد قربت كورى وناقى
اليل فلا تدع على ركاثي
فلمت والتسلم ليس يسرها
ولكنه حتى على كل جانب
فردت سلا ما كرها ثم
أعرضت
كما انحاشت الافى مخافة
ضارب
فلما تنازعنا الحديث سألتها
من الحى قالت معشر من
محارب
من المشتري الغد عاتراهم
جيا عا وريف الناس ليس
بناصب
فلما بدا خرماتها الضيف لم يكن
على هيئة السوء ضربة لازب
وقت الى مهرية قد تعودت
يداها ورجلاها حثيث
المراكب
ألا اغناير ان قيس اذا اشتوا
لطارق ليل مثل نار الحياح

فقال

فقال ما كان على عثمان أكثر مما صنع (ومن حديث) الليث بن سعد قال مر عبد الله
ابن عمر بمجذبة فقال لقد اختلف الناس بعد بينهم فامتهم أحد الا اعطى من دينه
ما عدا هذا الرجل (وسئل سعد بن ابى وقاص) عن عثمان فقال أما والله لقد كان
أحسننا وضوا وأطولنا صلاة وأتقانا كتاب الله وأعظمنا نفقة في سبيل الله ثم ولى
فأنكر وأعليه شيئا فأثروا اليه أعظم مما أنكر وأو (وكتب عثمان) الى أهل الكوفة
حين ولا هم سعيد بن العاص أما بعد فاني كنت وليتكم الوليد بن عقبة غلاما حين
ذهب شرهه وثاب حله وأوصيته بكم ولم أوصكم به فلما اعيتكم علايته طعنتم في سيرته
وقد وليتكم سعيد بن العاص وهو خير عشرة وأوصيكم به خيرا فاستوصوا به خيرا
(وكان الوليد بن عقبة) أخا عثمان لأمه وكان عامله على الكوفة فصلى بهم الصبح
ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم فقال وان شئتم زدتم فقامت عليه البيعة
بذلك عند عثمان فقال لطلحة قم فاجلسه قال لم أكن من الجالدين فقام اليه على
جلده (وفيه بقول الخطيب)

شهد الخطيب يوم يلقي ربه * ان الوليد أحق بالعدو
ليزيدهم خيرا ولو قبلوا * لجمعت بين الشفع والوتر
مسكوا وعنانك اذ حريت ولو * تركوا وعنانك لم تزل تجري

(ابن داب) قال لما أنكر الناس على عثمان ما أنكروا واجتمعوا الى علي وسألوه أن
يلقي لهم عثمان فأقبل حتى دخل عليه فقال ان الناس ورائي قد كلفوني أن أكلم الله
ما أدري ما أقول لك ما أعرف شيئا تنسكروه ولا أعلم شيئا تجله وما ابن الخطاب أولى
بشيء من الخير منك وما نبصرك من عي وما نعلمك من جهل وان الطريق لبين واضح
تعلم يا عثمان ان أفضل الناس عند الله امام عدل هدى وهدى فاحي سنة معلومة
وأما بدعة مجهولة وان شر الناس عند الله امام ضلالة ضل وأضل فأحي بدعة
مجتهولة وأما سنة معلومة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى
الامام الجائر يوم القيامة ليس معه ناصر ولا له عاذر فيلقى في جهنم فيدور دورا حتى
يرتطم بحجارة النار الى آخر الأبد وأنا أذكرك أن تكون امام هذه الأمة المقتول يفتح
به باب القتل والقتال الى يوم القيامة يخرجهم أمرهم ويعرجون فخرج عثمان ثم
خطب خطبته التي أظهر فيها التوبة وكان على كمال الشكوى الناس اليه أمر عثمان
أرسل ابنه الحسن اليه فلما أكثر عليه قال له ان اباك يرى ان أحدا لا يعلم ما يعلم ونحن
أعلم بما نفعل فكف عنا فلم يبعث على ابنه في شيء بعد ذلك وذكر وان عثمان صلى
العصر ثم خرج الى علي بعوده في مرضه ومروا معه فراه ثقيلًا فقال أما والله لولا
ما أرى منك ما كنت أنسك بما أرى يدان أنسك به والله ما أدري أى يوميلك أحب الى
أو أبغض أيوم حياتك أو يوم موتك أما والله لئن بقيت لا أعدم شامت بعدك كهفا
ويتخذك عضدا واثن من لا يخفى منك حظ الوالد المشفق من الولد العاق
ان عاش عقه وان مات فجعه فليستك جعلت لنا من أمرك علما نفقه عليه ونعرفه اما

ومحارب قبيلة منسوبة الى
الضعف وقد ضرب العرب
بها المثل قال الفرزدق لجرير
وما استعهد الا قوام من زوج
حرة

من الناس الامثل أو من
محارب

أى يأخذون العهد عليه انك
لست من كليب ولا من محارب
(وقال) أبو نواس في قصيدته
التي خفر فيها باليمانية وهجا
قبائل معد

وقيس عيلان لا أريد لها
من المخازى سوى مخازيها
وكانت امرأة عبد الصمد بن
المعدل طباخة فكان أحد

يقول اذا بلغه هجاؤه ما عسيت
ان أقول فيمن ألقع بين قدر
وتنور ونشأ بين زرق وطمبور
وعبد الصمد شاعر اهل
البصرة في وقته وهو القائل
تسكتني اذلال نفسي لعزها
وهان عليها ان أهان لشكرها
تقول سل المعروف فيحيى بن
الكثم

فقلت سليه رب يحيى بن الكثم
(قال) أبو شراعة القسى
كنت في مجلس العتبي مع
عبد الصمد بن المعدل
فتذاكرنا اشعار المولدين
في الرقيق فقال عبد الصمد
انا شعر الناس فيه وفي غيره
فقلت أحذق والله منك
بالرقيق الذي يقول وهو

صديق مسالم واما عدو معاني ولم تجعلني كالمختلق بين السماء والارض لا يرقى بيدولا
يهبط رجل اما والله لئن قتلته لا أصيب منك خلفا ولئن قتلته لا تصيب مني خلفا
وما أحب أن أبقى بعدك قال مروان اي والله وأخرى انه لا ينال ما وراء ظهورنا حتى
تتكسر زمامنا وتقطع سيوفنا فخير العيش بعد هذا فضر بعمشان في صدره وقال
ما يدخلك في كلامنا فقال علي اي والله في شغل عن جوابك واسكني أقول كما قال
ابو يوسف فمهر جليل والله المستعان على ما تصفون (وقال عبد الله بن عباس)
أرسل الى عثمان فقال لي اكفني ابن عمك فقلت ان ابن عمي ليس بالرجل يرى له
ولكنه يرى لنفسه فإرسلني اليه بما أحببت قال قل له فليخرج الى ماله باليمنع فلا
أغتم به ولا يغتم بي فأنت عليا فأخبرته فقال ما اتخذني عثمان الا ناصحا ثم انشدي قول
فكيف به اني أداوي جراحه * فيدوى فلا مل الدواء ولا الداء
أما والله انه ليختبر القوم فأنت عثمان فحدثته الحديث كله الا البيت الذي أنشده
وقوله انه ليختبر القوم (فأنشد عثمان)

فكيف به اني أداوي جراحه * فيدوى فلا مل الدواء ولا الداء
وجعل يقول يا رحيم انصرني يا رحيم انصرني قال فخرج علي الى ينبع
فكتب اليه عثمان حين اشتد الامر ما بعد فقد بلغ السيل الزبأ وجاوز الحزام
الطيبين وطمع في من كان يضعف عن نفسه

وانك لم تجز عليك كعاجز * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
فأقبل الى علي أي أمر بك أحببت وكن لي أم على صديقا كنت أم عدوا
فان كنت مأكولا فكن خيرا أكل * والا فأدركني ولما أنزق

﴿خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه﴾ قال لما قتل عثمان بن عفان أقبل
الناس يهرعون الى علي بن أبي طالب فتراكت عليه الجماعة في البيعة فقال ليس ذلك
اليكم انما ذلك لاهل بدر ليماء يعوا فقال أين طلحة وازبير وسعد فاقبلوا فبايعوا ثم
بايعه المهاجرون والانصار ثم بايعه الناس وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من
ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان اول من بايعه طلحة فكانت اصبعه شلاء فتطير منها
علي وقال ما أخلقته ان ينسكت فكان كما قال علي رضي الله عنه ﴿نسب علي بن أبي
طالب وصفته﴾ هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمه
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وصفته كان أصلع بطيئا حش الساقين
صاحب شرطته معقل بن قيس الرياح ومالك بن حبيب البربوعي وكتبه سعد بن
مهرا وحاجبه قنبر مولاه وقتل يوم الجمعة بالكوفة وهو خارج الى المسجد للصلاة
الصبح لبيع بيقين من شهر رمضان فكانت خلافته اربع سنين وتسعة أشهر وصلى
عليه ولده الحسن ودفن برحبة الكوفة ويقال في الحنف الحيرة وغير قبره واختلاف في
سنه فقال الشعبي قتل علي رحمه الله وهو ابن ثمان وخمسين سنة وولد علي بكته في شعب
بن هاشم ففاضل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴿ابو الحسن قال أسلم علي وهو

ابن خمس عشرة سنة وهو أول من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقال
الني عليه الصلاة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبي بعدي وبهذا الحديث سمعت الشيعة علي بن أبي طالب الوصي وتناولوا فيه
انه استخلفه على أمته اذ جعله منه بمنزلة هرون من موسى لان هرون كان خليفة
موسى على قومه اذ اغاب عنهم (وقال السيد الجبيري) رحمه الله

اني أدركت عبادان الوصي به * وشاركت كفه كفي بصفينا

وجمع النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليها والحسن والحسين فالتقى عليهم كساءه
وذهبهم الى نفسه ثم تلى هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فتأولت الشيعة الرجس ههنا بالخوض في عشرة الدنيا وكذا دورتها
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خمير لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله لا عيسى حتى يفتح الله له فدا عليا وكان أرمدة فتغل في عينيه وقال
اللهم قه داء الحر والبرد فكان يلبس كسوة الصيف في الشتاء وكسوة الشتاء في
الصيف ولا يضره (ابو الحسن) قال ذكر علي عند عائشة فقالت ما رأيت رجلا أحب
الى رسول الله منه ولا رأيت امرأة كانت أحب اليه من امرأته (وقال علي بن أبي
طالب) أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه لا يهواه بعدى الا كذاب
(الشعبي) قال كان علي بن أبي طالب في هذه الأمة مثل المسيح من مريم في بني
اسرائيل أحبه قوم فكفروا في حبه وأبغضه قوم فكفروا في بغضه (وقال النبي صلى
الله عليه وسلم) الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وأبوهما خير منهما
(ابو الحسن) قال كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقسم بيت المال في كل جمعة
حتى لا يبقى منه شيئا ثم يرش له ويقبل فيه (ويقول هذا البيت)

هذا جنائي وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه

كان علي بن أبي طالب اذا دخل بيت المال ونظر الى ما فيه من الذهب والفضة قال
ابيض واصفرى وغري غري * اني من الله بكل خير (ودخل رجل) علي الحسن بن
أبي الحسن البصري فقال يا ابا سعيد انهم يزعمون انك تبغض عليا قال فبكي الحسن
حتى اخضت لحيته ثم قال كان علي بن أبي طالب سمع ما صائب ما من مرامى الله علي
عدوه ورياني هذه الأمة وذا فضلها وسابقتها وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن بالنزوة عن رسول الله ولا الملوثة في ذات الله ولا السروقة لمال الله
أعطى القرآن عزائمه فغار منه بياض مونة بينة ذلك علي بن أبي طالب بالكعب
(يوم الجمل) أبو اليقظان قال قدم طلحة بن عبيد الله وازبير بن العوام وعائشة أم
المؤمنين البصرة فتملقاهم الناس بأعلى المريد حتى لوروا بحجر ما وقع الاعلى رأس
انسان فتكلم طلحة ونكلمت عائشة وكثر اللغط فجعل طلحة يقول أيها الناس
أنصتوا وجعلوا ركبون ولا ينصتون فقال اف اف فراش نار وذياب طمع (وكان

ابن عبد الله بن أبي حمزة أبو حنيفة
له كوفي
ومع وحش لم يحس في دار غربة
ولكنه من حب غريب
هو الهوى واستشعر الوصل
غيره
قنط نواه والمزار قريب
سلام على الدار التي لا أزورها
ان حياها شخص الى حبيب
ون حبيب عن ناظري ستورها
عوى تحسن الدنيا وتطيب
عوى يفتح المذات عند
حضوره
ويشحن طرف اللهو حين
يغيب
ثاني به الاعطاف حتى كأنه
اذا اهتز من تحت الثياب
قضب
المترى حتى حين يجري حديثه
وقد كنت ادعي باسمه فأجيب
رضيت بسعي الدهر بيني وبينه
وان لم يكن للعين فيه نصيب
أحاذر ان واصلته ان ينالني
ويا مسهم للفراق مصيب
أرى دون من اهوى عيونا
تربيني
ولاشك أني عندهن مررب
أداري جلايسى بالتجلد في
الهوى
ولي حين أخلو زفرة ونجيب
وأخبر عنه بالذي لا احبه
فيخجل سني والقواد كتيب
محافة ان تغري بنا ألسن العدا
فيطمع فينا كاشع فيعيب

كان مجال الطرف في كل نادر
على حركات العائنين رقيب
أرى خطرات الشوق بيكين
ذا الهوى

ويصين عقل المرء وهو لبيب
وكم قد اذل الحب من مقيم
فأضحى وثوب العز منه سلب
وان خضوع النفس في طلب
الهوى

لا مر اذا فكرت فيه عجيب
فلم ينطق بحرف (ولاني
شراعة يدح بن رباح)
بني رباح أعاد الله نعمكم

خير المعاد وسقي ربكم دينا
فكم به من فتى حلوشما ذله
يكاد ينهل من أعطافه كرما
لم يلبسوا نعمة الله مذخلوا

الا تلبسها اخوانهم نجا
(وفي ابراهيم بن رباح يقول
عبد الصمد بن المعدل)
قد تركت الرياح يا ابن رباح

وهي حسرى ان هب منها نسيم
نمكت مالك الحقوق فأنتحي
للكمال نضو وفعل جسم
وكان عبد الصمد متعسلا

بابراهيم وبنيه وافادهم
أموالا جليله واعتقد عندا
نفسه فاشكر ذلك ولا أحجبه
ما يجب عليه من الثناء عند
تسكبه وكان الواثق عزله
عن ديوان الضباع ودفعه

الى عمر بن فرخ الرحبي
فحسه ففتحاه عبد الصمد قال
أبو العباس محمد بن زيد

وكان عبد الصمد شديد
 الاقدام على الاعراض
 ردى السريرة فيها بينه وبين
 الناس خبيث النية يرصد
 لصدقه المكره تقدير ان
 يعاديه فيسوء به امر يعرفه ولا
 يكاد يعلم لاحد وكان مشهورا
 في ذلك الامر يلبس عليه
 ويحمل على معرفة عجبا
 بنظر لسانه وطيب مجلده
 وايضا لقيح مسبته وشائن
 معرته (قال) ابو العيناء
 ولما حبس الواثق ابراهيم
 ابن رباح وكان في صدق
 صنعت له هذا الخبر راجيا
 ان ينتهي الى امير المؤمنين
 فينتفع به فاجبر في زيد بن
 علي بن الحسين انه كان
 عند الواثق حين قرئ عليه
 فضحك واستظرفه وقال
 ما صنع هذا كله ابو العيناء
 الابيب ابراهيم بن رباح
 وامر بتخليته (والخبر) قال
 لقبت اعرابيا من بني كلاب
 قبلته ما عندك من خبر
 هذا العكر فقال قتل
 ارضاعا لما فقلت فاعندك
 في خبر الخليفة قال يخرجني
 عزه وضرب بجرانه واخذ
 الدرعم من مصره وارفع
 قلم كل كاتب بجبايته قلت
 فاعندك في احمد بن ابي
 دواد قال عضلة من العضل
 لا تطاق وجندلة لا ترام

اعضادها

اعضادها جمع القران وانما نصب المسئلة من مسيرى هذا الم التمس انما ولم ادلس
 فتنة او طشكوها اقول قولي هذا صدقا وعدلا واعذارا وتعذيرا واسأل الله ان يصلي
 على محمد وأن يخلفه فيكم بأفضل خلافة المرسلين (وكتبت أم سلمة) زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم الى عائشة أم المؤمنين اذ عرفت على الخروج الى الجبل من أم سلمة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة أم المؤمنين فاتي احمد الله اليك الذي لا اله الا هو
 أما بعد فقد هتكت سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته حجاب مضر وب على
 حرمة قد جمع القران ذبولك فلا تسخميها وسكر خفارتك فلا تبدليها فانه من وراه
 هذه الأمة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النساء يحلقن الجهاد عهد اليك أما
 علمت انه قد نهاك عن الفراط في الدين فان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال ولا
 يرأب بهن ان انصدع جهاد النساء غرض الاطراف وضم الذبول وقصر المواذمة ما كنت
 قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك ببعض هذه القلوات ناصتة فعودا من
 منهل الى منهل وغدا تردى على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقسم لو قيل لي يا أم
 سلمة ادخلي الجنة لاستحييت ان ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتكة حجابا
 ضربه على فاجعله ستره وقاعة البيت حصنك فانك أنتصم ما تكونين لهذه الأمة
 ما قدمت عن نصرتهم ولو اتى حدثك بمحدث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لنهت نهم الرقشاء المطرقة والسلام فاجابته عائشة من عاتشة أم المؤمنين الى أم سلمة
 سلام عليك فاتي احمد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد فاعلمني لو عطلت
 وأعرفني الحق نصيحتك وما أنا بعمرة بعد تعريج وانعم المظلم مطلع فرقت فيه بين
 فثنين متشاجرين من المسلمين فان اقعدهن عن غير حرج وان أمض فالى ما لا غنى بي عن
 الازدياد منه والسلام (وكتبت) عائشة الى زيد بن صوحان اذ قدمت البصرة من عاتشة
 أم المؤمنين الى ابنتها الخالص زيد بن صوحان سلام عليك أما بعد فان أباك كان رأسا
 في الجاهلية وسيدا في الاسلام وانك من أبيك بمنزلة المصل من السابق يقال كاد أو
 لحق وقد بلغك الذي كان في الاسلام من مصاب عثمان بن عفان وثخن قادمون طليك
 والعيان أشقى لك من الخبر فاذا أتاك ككالي هذا فشبب الناس عن علي بن ابي طالب
 وكن مكانك حتى يأتيك أمرى والسلام (فكتبت) اليها من زيد بن صوحان الى عائشة
 أم المؤمنين سلام عليك أما بعد فانك أمرت بأمر وأمرنا بغيره أمرت أن تقر في
 بيتك وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما أمرت به وكتبت تنهيها
 عما أمرنا به والسلام (وخطب) على رضى الله عنه باهل الكوفة يوم الجبل اذ أقبلوا
 اليه مع الحسن بن علي فقام فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
 خاتم النبيين وآخر المرسلين أما بعد فان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى الثقلين
 كافة والناس في اختلاف والعرب بشرا المنازل مستضعفون لما بهم فرأب الله به
 التأى ولا به الصدع ورق به الفتق وأمن به السبيل وحقق به الدماء وقطع به
 العداوة الواغرة للقلوب والضغائن الخشنة للصدور ثم قبضه الله تعالى مشكورا سعيه

يتمنى بالمدى لخمرة فيجوز
 وتنصب له الجبال حتى
 تقول الآن ثم يطفئ طرفة
 الذئب ويخرج خروج الضب
 والخليفة يحضو عليه والقرآن
 اخذ بضبعه قلت فاعندك
 في عمر بن فرخ قال فخم
 حفجر غضوب هريرق قد
 اهدفه القوم لبعضهم
 وانتضوا له عن قسيهم وأهل
 له بصرع من يصرع قلت
 فاعندك في خبر ابن الزيات
 قال ذلك رجل وسع الوري
 شره وبطن بالامور خيره
 فله في كل يوم صريع لا يظهر
 فيه اثر ناب ولا مخلب الا
 بتسديد الرأى قلت فما
 عندك في خبر ابراهيم بن
 رباح قال ذاك رجل أوبقه
 كرمه وان بقره للسكرام قدح
 فلا عز بهجائه ومعه دعا
 لا يجذله ورب لا يسلمه وفوة
 خليفة لا يظلمه قلت فاعندك
 في خبر نجاح بن سلمة قال الله
 دره من نابض او قار يتوقد
 كانه شعلة تارله في الغيبة
 بعد الغيبة عند الخليفة
 خلصة تخلصه السارق او
 كسوة الطائر يقوم عنها
 وقد افاد نجا ووقع نفاقا
 فاعندك في خبر ابن الوزير
 قال اخاله كبش الزنادقة
 الا ترى ان الخليفة اذا سلمه
 خصار تع واذا أمر بتقصيته

امضوا لمرع قلت فاعندك
في خبر الحبيب قال ذلك
أحق أصكل أكلة نهم
فأختلف اختلاف بشم قلت
فما عندك في خبر المعلى بن
أيوب قال ذلك رجل قد من
مخنة فصره صيرها ومسه
مسها وكل ما فيه بعد فنها
ولها قلت فاعندك من خبر
أحمد بن امرئيل قال كرم
غدور وجلد صبور رجل
جلد غير كل ما خوله اهبا
مقوله نابلت فاعندك
في خبر الحسن بن وهب قال
ذلك رجل اتخذ السلطان
اخا فتخذه السلطان عبدا
قلت فاعندك من خبر عبد
الله بن يعقوب قال اموات
غير احياء وما يشعرون ايان
يعتقون قلت فاعندك في
خبر اخيه سليمان بن وهب
قال شد ما استوفيت
مثلك أيها الرجل ذلك
حرمة حبست مع صواحبها
في جيرة محترمة ليس من
القوم في ورد ولا صدر هيات
كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغائبات جرد البول
قلت أين نزلت فأرسل قال
ما لي منزل تؤم انا أستتر
في الليل اذا عسعس وأنتشر
في الصبح اذا انتفس (ومن)
ملج شعر راشد بن أرشد
وهو ابو حكيم وكلن قوى
امر الشعر

مرض باعمله مغفورا ذنبه كرم عا عند الله نزل في الها من مصيبة عمت المسلمين وخصت
الاقرين وولي ابو بكر فسار فينا بسيرة رضاضى بها المسلمون ثم ولي عمر فسار بسيرة
ابي بكر رضى الله عنهم ما ثم ولي عثمان فمال منكم ونلت منكم ثم كان من امره ما كان
اتيقوه فقتلوه ثم اتيتوني فقلت لو يا عنتا فقلت لا أفعل وقبضت يدي فبسطتها
ونازعتكم كفى فخذتوها وقلت لا ترضى الابل ولا تجتمع الاعملى وترا كنتم على
تراكم الابل المهيمن على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انه كفاي وان بعضكم
قاتل بعضا فبايعته وفي وبايعني طلحة والزبير ثم ما لبسا ان استأذنا الى العمرة فسارا
الى البصرة فقتلنا بها المسلمين وفعلنا بها الا فاعيل وهما يعلمان والله اني لست بدون من
مضى ولو اشاء ان أقول لقلت اللهم انهم ما قطعوا قرابتي ونكاحي يعني وألباعى عدوى
اللهم فلا تحبكم لحما ما أبر ما وارهما المساء فيملا (وأملى) على بن محمد عن سلمة بن
محارب عن داود بن ابي هند عن ابي حرب عن ابي الاسود عن ابيه قال خرجت مع
عمران بن حصين وعثمان بن حنيف الى عائشة فقلنا يا أم المؤمنين اخبرينا عن مسيرك
هذه اهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأى رأيتيه قالت بل رأى
رأيتيه حين قتل عثمان بن عفان انا نفعنا عليه ضربه بالسوط وموقع المسحاة المحماة
وامر سعيده والوليد فعدوهم عليه فاستحلتم منه الثلاث حرم حرمة البلد وحرمة
الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مضى كايصاص الاناء فغضبنا لكم من سوط
عثمان ولا نغضب لعثمان من سيفكم قلنا ما أنت وسيفنا وسوط عثمان وأنت
حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تقرى في بيتك فحقت نصري بين
الناس بعضهم ببعض قالت وهل أحسد بقاتلني أو يقول غير هذا قلنا نعم قالت ومن
يفعل ذلك هل أنت مبلغ عني يا عمران قال لست بمبلغا عندك حر فواحد اقلت اسكنني
مبلغ عندك فهاهنا ما شئت قالت اللهم اقتل مذمعا قصاصا بعثمان وارم الاشتر بسهم
من سهامك لا يشوى وأدرك عمارا بجيرته على عثمان (ابو بكر) بن ابي شيبة قال
حدثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن الاحنف بن قيس قال قدمنا المدينة ونحن
نريد الحج فانطلقت فأتيت طلحة والزبير فقلت اني لا أرى هذا الا مقتولا فن تأمر اني به
كما ترضيانه لي قال لا تأمر بك بعلى قلت فتأمر اني به وترضيانه لي قال لا نعم قال ثم انطلقت
حتى أتيت مكة فبينما نحن بها اذا أنا قتل عثمان وبها عائشة أم المؤمنين فانطلقت
اليها فقلت من تأمر اني أن أبايع قالت على بن ابي طالب قلت تأمر اني به وترضيانه لي
قلت نعم قال فررت على على بالمدينة فبايعته ثم رجعت الى البصرة وأنا أرى ان الامر
قد استقام فصار اعنا الا قدم عائشة أم المؤمنين وطلحة والزبير قد نزلوا جناب الخريبة
قال فقلت ما جاء بهم قد أرسلوا اليك يستنصرونك على دم عثمان انه قتل مظلوما قال
فأتاني أقطع أمر لم يأتني قط قلت ان خذلان هؤلاء ومعهم أم المؤمنين وحواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم لشديد وان قتال ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ان أمروني ببيعه لشديد قال فلما أتيتهم قالوا اجنالك نستنصر خلك على دم عثمان

تصبرت في أمرى واني لو اقف
أجبل وجوه الراى فيل وما
أدرى
أعزم عزم الياس فاموت
راحة
اواقنع بالاعراض والنظر
الشتر
واني وان اعرضت عندك لمنطو
على حرق بين الجوانح والصدر
اذا هاج شوق مثلك في المنا
فالقال ما بيني وبينك في السر
فمن تيل لم اصبر ولى فيل حيلة
ولكن دعاني الياس فيل
الى الصبر
تصبرت مغلوبا واني لو جمع
كما يصبر الظمان في البلد
القفر
(وقال)
عنت عليك في قطع العتاب
كما عنتك السنة العتاب
وفيما قلت يظهر لي دليل
على عتب الضمير المستراب
وما خطر تداعي الشوق الا
هزرت اليك أجنحة التصابي
(وقال أيضا)
فصحت ولو تدرين ما بيني من
الهوى
بكيت لمخزون الفواد كئيب
لمن لم ترح عيناه من قبض عبدة
ولا قلبه من زفرة وخيم
استأنس بالهم في دار وحشة
غريب الهوى بالك لكل غريب
الابابي العيش الذي بان
وانقضى
وما كان من حسن هناك وطيب

قتل مظلوما قال فقلت يا أم المؤمنين أتشدك الله أقلت لك من تأمر اني به وترضيانه لي
فقلت على قالت بلى ولكنك بدل قلت يا زبير يا حواري رسول الله ويا طلحة نشدتك
يا الله أقلت لكم من تأمر اني به وترضيانه لي فقلت على قال لا بلى ولكنك بدل قال والله
لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين ولا أقاتل عليا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن اختار وامنى احدي ثلاث خصال اما ان تفتحوا لي باب الجسر فالحق بأرض
الا عاجم حتى يقضى الله من امره ما قضى واما ان ألحق بك فكون بها أو اتحول
فاكون قريبا قالوا نعم ثم نزل اليك قال فانتروا وقالوا انفتح له باب الجسر فيلحق
به المفارق والخاذل أو يلحق بك فيمخسك في قريش ويخبرهم بالخبركم اجمعوا
ههنا قريبا حيث تنظرون اليه فاعتزل بالجحاه من البصرة على فرسخين واعتزل معه
زهاء ستة آلاف من بني عجم (مقتل طلحة) ابو الحسن قال كانت وقعة الجمل يوم
الجمعة في النصف من جمادى الآخرة التي قوا فكان أول مصروع فينا طلحة بن
عبيد الله أتاهم من غرب فاصاب ركبته فكان اذا مسكوه فتر الدم واذا تركوه انقبر
فقال لهم اتركوه فانما هو سهم أرسله الله (حماد) بن زيد عن يحيى بن سعيد قال قال
طلحة يوم الجمل ندمت ندامة السكبي لما شربت رضائي خرم برغم
اللهم خذني لعثمان حتى يرضى (ومن حديث) ابي بكر بن ابي شيبة قال لما رأى
مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة بن عبيد الله قال لا انتظر بعد اليوم يشارى في
عثمان فانترعه بسهم فقتله (ومن حديث) سفیان الثوري قال لما انقضى يوم الجمل
خرج علي بن ابي طالب في ليلة ذلك اليوم ومعه مولا وبه شعبة يتصفح وجوه القتلى
حتى وقف على طلحة بن عبيد الله في بطن وادمتعه فراح جعل يسمع الغبار عن وجهه
ويقول أعز زعلي يا أبا محمد أن أراك متعفرا تحت نجوم السماء وبطون الأودية أن الله
وانا اليه راجعون شقيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجزى ويجرى ثم قال
والله اني لارجو أن أكون انا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم وزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واذ لم نكن نحن فن هم (أبو
ادريس) عن ليث بن طلحة عن مطرف بن ابي طالب اجلس طلحة يوم الجمل
ومسح الغبار عن وجهه وبكى عليه (ومن حديث) سفیان ان عائشة ابنة طلحة
كانت ترى في نومها طلحة وذلك بعد موته بعشرين سنة فكان يقول لها يا بنية
أخر جيني من هذا الماء الذي يؤذي فلما اتيت من نومها جعت اعوانها ثم نهضت
فنبشت فوجدته محييا كما دفن لم تحس له شعرة وقد اخضر جنبه كالسلق من الماء
الذي كان يسيل عليه فلقته في الملاحف واشترت له عرسا بالبصرة فدقته فيها وبنيت
حوله مسجدا قال فلقد رأيت المرأة من اهل البصرة تقبل بالقارورة من البان
فتصبها على قبره حتى تفرغها فلم يزل يفعل ذلك حتى صار تراب قبره مسكا أذفر
(ومن حديث الحشني) قال لما قتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل وجدوا في تركته
ثلثمائة دينار من ذهب وفضة والبهار من زود من جلد عجل (وقع) قوم في طلحة عند علي

وترد ادستور الاحاديث بيننا
على غفلة من كثر ورقيب
ليالي يدعونا الصبا فنجيبه
ونأخذ من لذاته نصيب
الى ان جرى صرف الحوادث
في الهوى

فبدل منها شهد عجب
وله مذهب استفرغ فيه أكثر
شعره صنت الكتاب عن
ذكره (دعا الرشيد) بعد
الملك بن صالح وكان معتقلا
في حبسه فلما مثل بين يديه
التفت اليه وكان يحدث
يحيى بن خالد بن برمك وزيره
فقال مثلا

أريد حياته ويريد قتلى
عذرك من خليلك من مراد
وقال يا عبد الملك كلني انظر
الى شر يومها قد جمع والى
عارضها فدمع وكفى بالوعيد
قد أروى بل أدمى فأبرز عن
براجم بلا معاصم ورؤس بلا
علاصم فهلا بى هاشم فبي
ولله سهل لكم الوعر
وصف السكم الكدر والقت
اليكم الامور ازمنها فتداركنكم
من حلول داهية نار خبوط
بالدوار رجل فقال عبد الملك
أفذا أنكم أم توأما قال بل
فذا قال اتق الله يا أمير
المؤمنين فيما ولاك واجفظه
في رعائك التي استرعاك
ولا تجعل الكفر بموضع
الشكر والعقاب بموضع

ابن ابي طالب فقال أما والله ان قلتم فيه انه لكما قال الشاعر

فتى كان يدينه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغنى ويبيعه الفقر
كان الشرا علق في عينه * وفي خده الشهري وفي الآخر البدر

(مقتل الزبير بن العوام) شريك عن الاسود بن قيس قال حدثني من رأى الزبير
يوم الجمل يومه مع الخيل بالرحم فقصا فنوه به على ابا عبد الله أتدكر يوما أنا النبي صلى
الله عليه وسلم وأنا أناجيل فقال أتناجيه والله ايقاتلك وهو ظالم لك قال فصرف
الزبير وجهه وابته وانصرف (قال) أبو الحسن لما انحاز الزبير يوم الجمل مر به
لبنى نعيم فقبل للاحنف بن قيس هذا الزبير قد أقبل قال وما أصنع به أن جمع بين
هذين الفاذين وترك الناس وأقبل يريد بالفاذين المعسكرين وفي مجلسه عمرو بن
جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه واتبعه حتى وجده بوادي السباع ناعما
فقتله وأقبل برأسه الى علي بن ابي طالب فقال علي أبشر بالنار سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بشر واقتل الزبير بالنار فخرج عمرو بن جرموز وهو يقول
أتيت عليا برأس الزبير * وقد كنت احسب ان لفة
قبشر بالنار قبل العيان * فبئس بشارة ذى النخف

(ومن حديث) ابن ابي شيبه قال اقبل رجل بسيف الزبير الى الحسن بن علي قال
لا حاجة لي به أدخله الى أمير المؤمنين فدخل به الى علي فناول له اياه وقال هذا سيف
الزبير فأخذه علي فنظر اليه مليا ثم قال رحم الله الزبير لطا لما فرج الله به السكر
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقالت امرأة الزبير ترثيه)

غدر ابن جرموز بفارس ممة * يوم الهياج وكان غير معدد
يا عمر ولونيه سنة لو جدته * لا طائش اشرع عش الجنان ولا اليد
تكلت امل ان قتلت لسما * حلت عليك عقوبة المتجدد
(وقال جرير بن عبيد الله بن جحاش قتل الزبير رضي الله تعالى عنه) *
اني تذكري الزبير حامة * تدعو بطن الوادي هديلا
قالت قريش ما اذل مجاشعا * جارا واكرم ذا القتيل قتيلا
لو كنت حرا يا ابن قيس مجاشع * شيعت ضيفك فرسخا واميلا
افعد قتلكم خليل محمد * ترجوا العيون مع الرسول سبيلا

(هنا) بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال دعاني ابي يوم الجمل فقامت عن
يمينه فقال انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم وما أرا في الاساقيل مظلوما وان أكبر
هي ديني فبيع مالي ثم أقض ديني فان فضل شيء فقلته لولدي وان عجزت عن شيء يا بني
فاستعن مولاي قلت ومن مولاي يا أبت قال الله قال عبد الله بن الزبير فوالله
ما بقيت بعد ذلك في كربة من دينه أو عسرة الا قلت يا مولاي الزبير اقض عنه دينه
فيقضيه قال فقتل الزبير ونظرت في دينه فاذا هو ألف ألف ومائة ألف قال فبيعت
ضيعته بالغابة بألف ألف وستمائة ألف ثم ناديت من كان له قبل الزبير شيء فليأتنا

الثواب فقد والله سهلت

لك الوعور وجمعت على
خوفك ورجائك الصدور
وشددت اواخي ملكك
باوثق من ركن ملهم وكنت
لك كما قال اخو بني جعفر
ابن كلاب يعني ليديا
ومقام ضيق فرجته

بلسان وبيان وجدل
لوي قوم الفيل أو فياله
زل عن مثل مقامى وزحل
فادناه الى مجلسه وقال لقد
نظرت الى موضع السيف
من عاتقه مرارا فنفقون
قتله ابقاء على مثله فاراد

يحيى بن خالد ان يضع من
عبد الملك ليرضى الرشيد
فقال له يا عبد الملك بلغني
أنك حقود فقال عبد الملك
أيها الوزير ان كل الحقود
هو بقاء الخير والشر انهما
لباقيان في قاي فقال
الرشيد تالله ما رأيت احدا
احتج للحقد باحسن مما احتج
به عبد الملك وقد صدح ابن
الزوي الحقود وأخذ هذا
المعنى من قول عبد الملك
وزاد فيه فقال لعائب عابه
لئن كنت في حفظي لما أنا
مودع

من الخير والشر انكحيت
على عرضي

لما عنتي الا بفضل ابانة
ورب امرى يزري على خلق

نحس

نقضه فلما قضيت دينه أتاني اخوتي فقالوا اقسم بيننا ميراثنا قلت والله لا أقسم حتى
انادي اربع سنين بالموسم من كان له على الزبير شيء فليأتنا نقضه قال فلما مضت
الاربعة سنين أخذت الثلث لولدي ثم قسمت الباقي فصار لكل امرأة من نسائه
وكل له اربع نسوة في ربع النسم ألف ألف ومائة ألف لجميع ما ترك مائة ألف
ألف وسبع مائة ألف ألف (ومن حديث) ابن ابي شيبه قال كان علي يخرج مناديه
يوم الجمل يقول لا يسلمن قتيل ولا يتبع مدبر ولا يجهر علي جريح قال وخرج كعب
ابن ثور من البصرة قد تقلد المصحف في عنقه فجعل ينشده بين الصفين ويناشد الناس
في دماهم اذا تاه سهم فقتله وهو في ذلك الحال لا يدري من قتله (وقال) علي بن ابي
طالب يوم الجمل لا لشر وهو مالك بن حارث وكان على المينة احمل فمكشفت من
بازائه وقال لهاشم بن عقبة أحد بني زهرة بن كلاب وكان على المبصرة احمل فمكشفت
فمكشفت من بازائه فقال علي لا صحابه كيف رأيتم يسرق وميمنتى (ومن حديث)
الجميلي الخثني عن ابي حاتم السجستاني قال انشدني الاصحعي عن رجل شهد الجمل
يقول - شهدت الحروب وشيبتني * فلم تر عيني كيوم الجمل
انير عسلي مؤمن فتنة * واقفل منه من الحرق بطل
فليت الظعينة في بيتها * وليتلك عسكر لم ترتحل

ابن منبه وحب له عائشة وجعل له هودجا من حديد وجهز من ماله خمسمائة فارس
باسلحتهم وازودتهم وكان أكثر أهل البصرة مالا وكان علي بن ابي طالب يقول بليت
باقضي الناس وأنطق الناس وأطوع الناس في الناس يريد باقضي الناس يعني بن
منبه وكان أكثر الناس ناضا ويريد بانطق الناس طلبة بن عبيد الله وأطوع الناس
في الناس عائشة أم المؤمنين (ابو بكر) بن ابي شيبه عن محمد بن عبيد عن التميمي قال
كانت راية علي يوم الجمل سوداء وراية أهل البصرة كالجمل (الاحمض) عن رجل
سمعه قال كنت أرى عليا يوم الجمل يحمل فيضرب بسيفه حتى ينشني ثم يرجع
فيقول لا تلموني ولوموا هذا ثم يعود ويقومه (ومن حديث) ابي بكر بن ابي شيبه قال
قال عبد الله بن الزبير التقيت مع الاشتر يوم الجمل فحضر بته ضربة حتى ضربني
خمسة أو ستة ثم جرح رجلي فالتقي في الخندق وقال والله لولا قربك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اجتمع فيك عضواي آخر (ابو بكر) بن ابي شيبه قال اعطت عائشة
الذي بشرها بحياة ابن الزبير اذ التقي مع الاشتر يوم الجمل اربعة آلاف (سعيد) عن
قتادة قال قتل يوم الجمل مع عائشة عشرون ألفا منهم ثمانمائة من بني ضبة (وقالت)
عائشة ما انكرت رأس جلي حتى فقدت اصوات بني عدي وقتل من اصحاب علي
خمسمائة رجل لم يعرف منهم الا عمار بن الحرث السدوسي وهدد الجمل قتلهم ابن
البرقي وأنشأ يقول اني لمن يجهلني ابن البرقي * قتلت عمارا وهدد الجمل
(عبد الله) بن عون عن ابي رجاء قال لقد رأيت الجمل حينئذ وهو كظهر القنفذ من
النبل ورجل من بني ضبة أخذ بخطامه (وهو يقول)

بمنها

بل العيب أن تدان ديننا

ولا تقضى

وخير هيجان الرجال محبة

توفيل ما تسدى من القرض

بالقرض

إذا الأرض ادت ربيع

ما انت زارع

من البذر فيها فهي ناهيلك

من أرض

ولولا الحقود المستكاث لم يكن

لينقض وترا آخر الدهر

ذوقنقض

وما الحقدا لا توأم الشكر في

الفتى

وبعض السجيا يتهين الى

بعض

فحيث ترى حقدا على ذى

اساة

فتم ترى شكر اعلى حسن

القرض

وقال يرد على نفسه ويذم

مامدح توسعا واقتدارا

يامادح الحقد محتملا له شها

لقد سلكت اليه مسلكا وعنا

ان القبيح وان صنعت

ظاهره

يعود ما لم منه مرة شعنا

كم زخر في القول ذور وولسه

على القلوب ولكن قل ما لبنا

قد ابرم الله اسباب الامور معا

فلاترى سببا منهن مستكنا

يادافن الحقدي ضعفي جوانبه

ساء الدفين الذي اخمضه جدنا

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل * الموت أحلى عندنا من العسل

ننحى ابن عفان باطراف الاسل

(مخدر) قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة وكان مع علي بن ابي طالب يوم الجمل والحرب بن سويد وكان مع طلحة وازبير وثذاكرا وقعة الجمل فقال الحرب بن سويد والله ما رأيت مثل يوم الجمل اقد ثمر عوار ما حهم في صدورنا وأثر عنار ما حنا في صدورهم ولو شامت الرجال ان عشي عليها المشت يقول هؤلاء لا اله الا الله والله اكبر ويقول هؤلاء لا اله الا الله والله اكبر فوالله لو ددت اني لم أشهد ذلك اليوم واني أعنى مقطوع اليدين والرجلين قال عبد الله بن سلمة والله ما يسرى اني غبت عن ذلك اليوم ولا عن مشهد شهده علي بن ابي طالب بحجر النعم (علي بن عاصم عن حصين قال حدثني ابو حنيفة البكاء قال اني لفي الصف مع علي بن ابي طالب اذ عقر بأمر المؤمنين جملها فرائيت محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر يشتمان بين الصفين أيهما يسبق اليهما فقطعا عارضة الرجل واحتلها في هودجها (ومن حديث) الشعبي قال من زعم انه شهد الجمل من اهل بدر الا أربعة فكذبه كان علي وعمار في ناحية وطلحة وازبير في ناحية (ابو بكر) بن ابي شبة قال حدثني خالد بن مخلد عن يعقوب عن جعفر بن ابي المغيرة عن ابن ابري قال انتهى عبد الله بن بديل الى عائشة وهي في الهودج فقال يا أم المؤمنين انشدك بالله أن تعلم اني أتيتك يوم قتل عثمان فقلت لك ان عثمان قد قتل فمات أمريني فقلت لي الزم عليا فوالله ما غير ولا بدل فسكنت ثم اعاد عليهما فسكنت ثلاث مرات فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت أنا وأخوها محمد بن ابي بكر فاحتملنا الهودج حتى وضعناه بين يدي على فسرته فادخل في منزل عبد الله ابن بديل (وقالوا) لما كان يوم الجمل ما كان وظفر على بن ابي طالب حتى دنا من هودج عائشة فكلمها بكلام فاجابته ملكك فامسح فجهزها على بأحسن الجهاز وبعث معها اربعين امرأة وقال بعضهم سبعين امرأة حتى قدمت المدينة (عكرمة) عن ابن عباس قال لما انقضى امر الجمل دعا علي بن ابي طالب بأخوته فاعلما الحمد لله واثنى عليه ثم قال يا انصار المرأة واصحاب البيعة راعوا جثمت وعقر فهمتم نزلتم شر بلاد بعد هاهنا من السماء بهامغيض كل ماء وهاشرا لعمري البصرة والبصرة والموتفة وتدمر أين ابن عباس قال فدعيت له من كل ناحية فأقبلت اليه فقال ائت هذه المرأة فلترجع الى بيتها التي أمرها الله أن تقر فيه قال فجئت فاستأذنت عليها فلم تأذن لي فدخلت بلا اذن ومددت يدي الى وسادة في البيت فجلست عليها فقالت نالته يا ابن عباس ما رأيت مثلك تدخل بيتنا بلا اذننا وتجلس على وسادتنا بغير أمرنا فقلت والله ما هو بيتك ولا بيتك الا الذي أمرك الله ان تقرى فيه فلم تقري في ان أمير المؤمنين يأمرك ان ترجعي الى بلدك الذي خرجت منه قالت رحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب قلت نعم وهذا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب قالت أبيت أبيت قلت ما كان أبواؤك الا فوق ناقة بكمية ثم صرنا متحدين ولا نغرين ولا تأمرين ولا

تهين

الحقد داهي رددي لا دوا له
يرى الصدور اذا ما جرحه حرا
قاس تشف منه بصفح او معانة
فانما يرى المصدور ما بشا
واجعل طلائيل بالاونار
ما عظمت
ولا تكن بصغير القول مكثرا
فالعفو اقرب للتقوى وان حرم
من محرم جرح الا بكاد أو فرنا
يكفيك في العفو ان الله فرضه
وحيا الى خير من صلى ومن بعثنا
شهدت انك لو اذنت تسأل ان
تلقى أخاك حقودا صدره شرا
بادر بسررك ان تلقى الذنوب معا
وان تصادف منه جانبا دما
ان اذا خلط الاقوام صالحهم
بسي الفحل جدا كان أو عبنا
جعلت قلبي كطرق السيل
من حسد
يستخلص الفضة اليضا
لا الخنثا
ولست أجعله كالخوض أمرجه
يحفظ ما طاب من ماء وما خبنا
والبيت الذي تمثل به الرشيد
هو لعمري ومن معد يكره
بقوله لقيس بن الكشوح
المرادى وقد تمثل به علي بن
أبي طالب رضي الله عنه
رأى عبد الرحمن بن ملجم
المرادى فقال له أنت تخضب
هذه من هذه وأشار الى
لحيته وثغرة فقبل له بأمر
المؤمنين الا تقتله فقال
كيف يقتل المرء قاتله

تهين قال فبكت حتى علان شجها ثم قالت نعم ارجع فان أبغض البلدان الى بلد أنتم فيه قلت أما والله ما كان ذلك جزاؤنا منك اذ جعلناك للمؤمنين اما وجعلناك لهم صديقا قالت اتعن علي برسول الله يا ابن عباس قلت نعم غن عليك بمن لو كان منك بمنزلة عن المننت به علينا قال ابن عباس فأتيت عليا فأخبرته فقبل بين عيني وقال يا بني ذرية بعضهما من بعض والله سمع علي (ومن حديث ابن ابي شبة) عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب ان قاضيا من قضاة اهل الشام أتى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين رأيت رؤيا فأفطعتني قال وما رأيت قال رأيت الشمس والقمري يقتلان والنجوم معهما مانصفين قال فم أيم ما كنت قال مع القمر على الشمس قال عمر بن الخطاب وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فانطلق فوالله لا تعمل لي عملا ابدا قال فبلغني انه قتل مع معاوية بصفين (ابو بكر) ابن ابي شبة قال اقبل سليمان بن صرد وكانت له محبة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب بعد وقعة الجمل فقال له تنأنت وترخخت وتربصت فكيف رأيت الله صنع قال يا أمير المؤمنين ان الشوط بطين وقد بقي من الامور ما تعرف به عدوك من صديقك (وكتب) علي بن ابي طالب الى الاشعث بن قيس بعد الجمل وكان واليا العثمان على اذر بيجان سلام عليك أما بعد فلو لا هذات كن منك لسكنت انت المقدم في هذا الامر قبل الناس ولعل امرك يحتمل بعضه بهضاضا ان قتلت الله وقد كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وقد كان طلحة وازبير أول من بايعني ثم نسكا بيعتي من غير حدث ولا سبب وأخرجنا أم المؤمنين فساروا الى البصرة وسرت اليهم فحين بايعني من المهاجرين والانصار فانتقمينا فدعوتهم الى ان يرجعوا الى ما خرجوا منه فأبوا فأبلغت في الدعاء وأحسن في البقاء وأمرت أن لا يذف علي جريح ولا يتبع من هزم ولا يسلب قتيل ومن ألقى سلاحه وأغلق بابيه فهو آمن واعلم ان عملك ليس لك بطعة انما هو أمانة في عنقك وهو مال من مال الله وانت من خزائي عليه حتى تؤذيه الى ان شاء الله ولا قوة الا بالله فلما بلغ الاشعث كتاب علي قام فقال أيها الناس ان عثمان بن عفان ولا في اذر بيجان فهلك وقد بقيت في يدي وقد بايع الناس عليا واطاعتوا له راجية وقد كان من أمره وأمر عدوه ما كان وهو المأمون على من غاب من ذلك المجلس ثم جلس (قوله في اصحاب الجمل) ابو بكر بن ابي شبة قال سئل علي عن اصحاب الجمل أمشركون هم قال من الشرك فروا قال فما نقول هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قال فما هم قال اخواننا بغوا علينا (ومر) علي يقتل الجمل فقال اللهم اغفر لنا ولهم ومعه محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فقال أحدهما لصاحبه أما سمعت ما يقول قال اسكت لا يزيدك (وكيع) عن مسعدة بن عبد الله بن رباح عن عمار قال لا تقولوا كفرة اهل الشام ولكن قولوا فسقوا وظلموا (وسئل) عمار بن ياسر عن عائشة يوم الجمل فقال أما والله اننا نعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم به اليعلم أنه تبعه أم تتبعه (وقال) علي بن ابي

هو كل بين مسلمة بن عبد الملك وبين العباس بن الوليد قبا بعد فبلغ العباس ان مسلمة يتقصصه فكتب اليه يقول
 ألا تبقى الحياه أباسعيد وتقصص عن ملاحاتي وعذلي فلو لا ان فرعل حين تمني واصلاك منتهى فرعي واصلي واني ان رميتك هضت عظمي ونالتني اذا نالتك نيل لقد انكرتني انكار خوف يصم حذالك عن شئى وأكلى فكم من سورة ابطأت عنها جحك مجد هاملي وحلى وبهمة عييت بها فابدى عوبلى عن مخارجها وفضل كقول المرء عروفي القوافى لقيس حين خالف كل عدل عذرى من خليلي من مراد اريد حياهه ويريد قتلى لم يتفوق له في القافية كما قال عمر و فغيره وعبد الملك هذا هو صالح بن علي وكان بليغا جهيراً فافلا عاقلا (وقال) الجياض قالى عبد الرحمن مؤدب عبد الملك بن صالح قال لى عبد الملك بعد ان خصني وصيرني وزيراً بدلاً من قمامة يا عبد الرحمن انظر في وجهي فانا أعرف منك بنفسك ولا تستد على ما يقع دمع كيف أصبح الامير وكيف أمسى

طالب يوم الجمل ان قومازعوا ان البغي كان مناعليهم وزعمنا انه منهم علينا واغما اقتتلنا على البغي ولم نقتتل على التكفير (البوبكر) بن ابي شيبه قال اول ما تكلمت به الخوارج يوم الجمل قالوا ما أحل لنا دما هم و حرم علينا أموا لهم فقال على هي السنة في اهل القبلة قالوا ما ندري ما هذا قال فهذه عائشة رأس القوم أتساهون عليها قالوا سبحان الله أمانا قال فهى حرام قالوا نعم قال فانه يحرم من أبناهم ما يحرم منها (قال) ودخلت أم اوفى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت لها يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فسا تقولين في امرأة قتلت من أولادها الا كبر عشر بن ألفا في صعيد واحد قالت خذو بيده عدوة الله (وماتت) عائشة في أيام معاوية وقد قاربت السبعين وقيل لماند فبين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا اتي احدك بعد حدثا فادفني مع اخوتي بالقيع وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا حميراه كفى بك ينحك كلاب الخوالب تقا تلين عليا وأنت له ظالمه والخوالب قرية في طريق المدينة الى البصرة وبعض الناس يسمونها الخوالب بضم الحاء وتنقل الواد وقد زعموا ان الخوالب ما في طريق البصرة (قال في ذلك بعض الشيعة) اني أدين بحب آل محمد * وبني الوصي شهودهم والغيب وانا البرى من الزبير وطهه * ومن التي نجت كلاب الخوالب

(أخبار على ومعاوية) كتب على بن أبي طالب الى جبر بن عبد الله وكان وجهه الى معاوية في أخذ بيعته فأقام عنده ثلاثة أشهر يحاطلها بالبيعة فكتب اليه على سلام عليك فاذا أتاك كفى هذا فاحل معاوية على الفصل وخبره بين حرب معضلة أو سلم محربة فان اختار الحرب فأنبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائضين وان اختار السلم فخذ بيعته واقبل الى (وكتب) على الى معاوية بعد وقعة الجمل سلام عليك أما بعد فان بيعتي بالمدينة لم تمك وأنت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا أبابكر وعمر وعثمان على ما يوعوا عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد واغما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل ومعه اماما كان ذلك لله رضا وان خرج عن أمرهم خارج ردوه الى ما خرج عنه فان أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى واصلا جهنم وساءت مصيرا وان طهه والزبير بايعاني ثم نقضايه عنهما وكان نقضهما كردهما فاحادتهما ما بعد ما أعذرت اليهما حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان أحب الامور الى قبلك العاقبة وقد أكثر في قتل عثمان فان أنت رجعت عن رأيك وخلافك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكمت القوم الى حملتك واياهم على كتاب الله وأما تلك التي تريد هافسى خدعة الصبي عن الدين ولعمري اني نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان وأعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحمل لهم الخلافة ولا يدخلون في الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جبر بن عبد الله وهو من أهل الايمان والهجرة فبايعه ولا قوة الا بالله (فكتب) اليه معاوية سلام عليك أما بعد فلعمري لو بايعك الذين

ذكرت وأنت برى من دم عثمان اسكنت كافي بكر وعمر وعثمان وليكنك أغريت بدم عثمان وخذلت الانصار فأطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف وقد أبى أهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتل عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين واغما كان الجازيون هم الحكم على الناس والحق فيهم فلما فارقه كان الحكم على الناس أهل الشام ولعمري ما جئتك على أهل الشام كجئتك على أهل البصرة ولا جئتك على كجئتك على طهه والزبير كاتا بايعاك فلم أبايعك أنا فاما فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست أدفعه (فكتب) اليه على أما بعد فقد أتانا كتابك كتاب امرى ليس له بصير يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده فاتبعه زعمت انك اغما أفسد عليك بيعتي خفري لعثمان ولعمري ما كنت الارجل من المهاجرين أو ردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعصى وما أمرت فلزمتني خطيئة الامر ولا قتلت فأخاف على نفسي قصاص القاتل وأما قولك ان أهل الشام هم حكم أهل الجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى أو تحمل له الخلافة فان سميت كذبتك المهاجرون والانصار ونحن نأبئك به من قريش الجاز وأما قولك ادفع الى قسمة عثمان فما أنت وذلك وههنا بنو عثمان وهم أولى بذلك منك فان زعمت انك أقوى على طلب دم عثمان منهم فارجع الى البيعة التي لم تمك وحاكم القوم الى وأما عميرك بين أهل الشام والبصرة وبينك وبين طهه والزبير فلعمري ذاك الامر هناك الا واحد لا نها بيعة عامة لا يتأتى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيارات وأما قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مى في الاسلام فلوا استطعت دفعه لدفعته (وكتب) معاوية الى على أما بعد فأبكت قتلت ناصرك واستنصرت وارتك فإيم الله لا رميتك بشهاب تركبه الريح ولا يطفئه الماء فاذا وقع وقب واذا مس ثقب فلا تحسبني كسحيم أو عبد القيس أو حلوان السكاهن (فأجابه) على أما بعد فوالله ما قتل ابن عمك غيرك واني أرجوان الحق لك به على مثل ذنبه واعظم من خطيئة وان السيف الذي ضربت به اباك وأهلك لمع دأثم والله ما استحدثت ذنبا ولا استبدلت ذنبيا واني على المهاج الذي تركوه طائعين وأدخلتم فيه كارهين (وكتب) معاوية الى على بن أبي طالب أما بعد فان الله اصطفى محمدا وجعله الامين على وحيه وارسله الى خلقه واختار له من المسلمين اعوانا أيده بهم وكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان أفضلهم في الاسلام وأنعمهم لله ورسوله الخليفة وخليفة الخليفة وانطليفة الثالث فكاهم حسدت وعلى كاهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشذو وتفسل الصعداء وابطائك على الخلفاء وأنت في كل ذلك تقاد كيقاد البعير المحسوس حتى تبائع وأنت كاره ولم تكن لاحد منهم أشد حسدا منك لابن عمك عثمان وكان أحقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمة وقبحت محاسنه وألبت عليه الناس حتى ضربت اليه آباط الابل وشهر عليه السلاح في حرم الرسول فقتل معك في الحلة وأنت تسمع في داره

واجعل مكان التفریط حسن الاستماع مني واعلم أن صواب الاستماع احسن من صواب القول واذا حدثتك حدثا فلا يفوتك شئ منه واني فكم لك في طرفك اني اتخذتك مؤثما بعد ان كنت معلما وحملتك جلدسا مقربا بعد ان كنت مع الصبيان معدا ومستی لم تعرف نقصان ما خرجت منه لم تعرف رجحان ما صرت اليه وسار الرشيد عبد الملك فقال له قائل طام من اشرافه واشد من شكائهم والافسد عليك فقال له الرشيد ما يقول هذا قال حاسد نعمة ونافس رتبة أغضه رضاك عني وباعده قربك مني واساءه احسانك الى فقال له الرشيد انخفض القوم وعلوتهم فتوقدت في قلوبهم حمة التأسف فقال عبد الملك اضرمها الله بالنز يد عندك فقال الرشيد هذا لك وهذا لهم (وصعد) المنبر فارفع عليه فقال ايها الناس ان في الانسان بضعة من اللسان تكل بكلاية اذا ككل وتنفس اذا ارتجبل ان الكلام بعد الاكلام كالاشراق بعد الاظلام وانا لانسكت حمرا ولا

نطق هذا بل نسكت
مفيدين ونطق مرشدين
وبعد مقامنا مقام وورا
ايامنا ايام هافصل الخطاب
وموقع الصواب وسأعود
فأقول ان شاء الله تعالى
(قال الاصمعي) كنت عند
الرشيد فدا عابد الملك بن
صالح من حبسه فقال يا عبد
الملك اكفرا بالنعمة وغدرا
بالسلطان ورتو باعلى
الامام فقال يا امير المؤمنين
بؤت باعباء الندم واستحلل
النقم وما ذاك الامن قول
حاسدناشدك الله والولاء
ومودة القرابة فقال الرشيد
يا عبد الملك تضع لي لسانك
وترفع لي جنانك بحيث
يحفظ الله لي عليك وياخذ
لي منك هذا كائنا في قامة
يني عن عمالك فالتفت عبد
الملك الى قامة فقال حقا
لقد رمت ختر امير المؤمنين
فقال عبد الملك وكيف
لا يكذب علي يا امير
المؤمنين في غيبتي من
يبهتني في حضرتي فقال
الرشيد دع قامة هذا ابنك
عبد الرحمن بني عمك بمثل
نبر قامة فقال ان عبد
الرحمن مامور اوعاق فان
كل مامور افهم معذور وان
كان عاقبا اتوقع من عقوبه
اكثر (وقال) الرشيد للامير

المهاجرة لا تؤدى عن نفسك في امره بقول ولا فعل برا قسم قسما صادقا لوقت في امره
مقاما واحدا ثم ان الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احدثوا لحي ذلك عندك
ما كانوا يعرفونك به من المجانية لعثمان والبيعي عليه واخرى أنت بها عند اولياء ابن
عفان ضنين ابوا لك قتلة عثمان فهم بطانتي وعضدك وانصارك فقد بلغني انك تنفي
من دمه فان كنت صادقا فادفع اليها فقلت له نعمتكم به ثم نحن أسرع الناس اليك والا
فليس لك ولا لصاحبك عندنا الا السيف والذي نفس معاوية بيده لا طمن قتلة
عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى نقتلهم أو تلحق ارواحنا بالله (فأجابه)
علي أما بعد فان اخا خولا ن قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمد صلى الله عليه وسلم
وما أنتم الله به عليه من الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدقه الوعد وكم له النصر ومكنه
في البلاد وأظهره على الاعادي من قومه الذين أظهره واله التكذيب وناذروه بالعداوة
وظاهره واعلى اخرجهم واخرج أصحابه وألبوا عليه العرب وحزبوا الاحزاب حتى جاء
الحق وظهر أمر الله وهم كارهون وذكرت ان الله اخذ من المسلمين أعوانا أيدهم
فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان أفضلهم ابن عمك في
الاسلام وأنصحهم لله ورسوله الخليفة وخليفة الخليفة من بعده ولعمري ان كان
مكانهم في الاسلام أعظما وان كان المصاب بهم لجرح في الاسلام شديد ففرجهم الله
وغفر لهم ما ذكرت ان عثمان كان في الفضل ثالثا فان كان محسنا فليقل ربا شكورا
يضاعف له الحسنات ويحجز به الثواب العظيم وان يك مسيئا فليقل ربا غفورا ولا
يتعاضد ذنب يغفره ولعمري اني لارجوا اذا الله اعطى الاسلام ان يكون سهمنا أهل
البيت أو فر نصيب واجم الله ما رأيت ولا سمعت بأحد كان أنصح لله في طاعة الله
ورسوله ولا أنصح لرسول الله في طاعة الله ولا أصبر على البلاء والاذي في موطن
الخوف من هؤلاء النفر من أهل بيته الذين قتلوا في طاعة الله عبيدة بن الحرث يوم بدر
وحزبه بن عبد المطلب يوم أحد وجعفر وزيد يوم موتة وفي المهاجرين خير كثير جزاهم الله
بأحسن أعمالهم وذكرت ابطاني عن الخلفاء وحسدي اياهم والبيعي عليهم فأما البيعي
فعاذ الله ان يكون وأما الكراهة لهم فوالله ما اعتذر للناس من ذلك وذكرت بغبي علي
عثمان وقطعي رحمه فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ما قد بلغك فقد علمت
اني كنت من أمره في عزلة الا ان تجني فتجن ما شئت وما ذكرك قتلة عثمان وما
سألت من دفعهم اليك فان نظرت في هذا الامر وضربت أنفه وعينه فلم يسعني
دفعهم اليك ولا الى غيرك وان لم تنزع عن غيلك لتعرفك مما قيل يطالبونك ولا
يكفونك ان تطلبهم في سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر وقد كان أبوك أبوسفيان أتاني حين
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابسط يدك أبايعك فأنت أحق الناس بهذا
الامر فكنت أنا الذي أيت عليه مخافة الفرقة بين المسلمين تقرب عهد الناس بالكفر
فأبوك كل أعلم بحقي منك وان تعرف من حق ما كان أبوك يعرفه تصب رشدا والا
فستعين الله عليك (وكتب) عبد الرحمن بن الحكم الى معاوية

ابن عمران وقد دخل عليه
يرسف في قيوده وليتلك
دمشق وهي حنة مونة
تحيط بها غدر كالجبن فتكف
على رياض كالزراي وكانت
بيوت اموال غنابرج بل
التعدى حتى تركها اجد
من الصخر واوحش من
الفقر فقال يا امير المؤمنين
ما قصدت تغر التوفيق
من جهته واسكنني وليت
اقواما نقل على أعناقهم
الحق فتفرغوا في ميدان
التعدى وروا ان المرامحة
بترك العمارة اوقع باضرار
السلطان واثوه بالشنعة
فلا جرم ان موحدة امير
المؤمنين قد اخذت لهم بالخط
الاوفر من مساعي فقال
عبيد بن مالك هذا أجل
كلام سمع لخائف وهذا ما
كانت عليه عن الحكم افضل
الاشياء بديهة امن وردت
في مقام خوف (ولما) رضى
الرشيد عن يزيد بن يزيد
دخل عليه فقال الحمد لله
الذي سهل لي سبل الكرامة
بلقائك ورد علي النعمة بوجه
الرضا منك وجزاك الله في
حال سخطك حق المسلمين
المراقبين وفي حال رضاك
حق المتعنين المتطولين فقد
جعلك الله وله الحمد تثبت
تخرجا عند الغضب وتطول

الابلاغ معاوية بن حرب * كتابا من أخى ثقة يلوم
فائل والكتاب الى علي * كدابة وقد علم الاديم
(يوم صفين) أبو بكر بن أبي شيبة قال خرج علي بن أبي طالب من الكوفة الى معاوية
في خمسة وتسعين ألفا وخرج معاوية من الشام في بضع وثمانين ألفا فالتقوا بصفين وكان
عسكر علي يسمى الزحرحة لشدة حر كته وعسكر معاوية يسمى الخضريه لاسوداده
بالسلاح والدروع (أبو الحسن) قال كانت أيام صفين كلها موافقة ولم تكن هزيمة بين
الفرقتين الا على حامية ثم يكرون (أبو الحسن) قال كان منادى علي يخرج كل يوم
وينادى أيها الناس لا تجهزوا علي جريح ولا تبعن موليا ولا تسلبن قتيلا ومن ألقى
سلاحه فهو آمن (أبو الحسن) قال خرج معاوية الى علي يوم صفين ولم يبايعه أهل الشام
بالخلافة وانما يبايعوه على نصرة عثمان والطلب بدمه فلما كان من أمر الحكمين ما كان
يايعوه بالخلافة فكتب معاوية الى سعد بن أبي وقاص يدعو الى القيام معه في دم
عثمان سلام عليك أما بعد فان أحق الناس بنصرة عثمان أهل الشورى من قريش
الذين أثبتوا حقه واختاروه على غيره ونصرة طلحة والزبير وهما أشركا في الامر
ونظيرك في الاسلام وخفت لذلك أم المؤمنين فلا تسكره مازوا ولا ترد ما قبلوا وانما
نريد ان نرد هاشوري بين المسلمين والسلام (فأجابه) سعد اما بعد فان عمر رضى الله
عنه لم يدخل في الشورى الا من تحمل له الخلافة فلم يكن أحدا ولي بها من صاحبه الا
باجتماعنا عليه غير ان عليا كان فيه ما فيه ولم يكن فينا ما فيه ولولم يطلبها ولزم بيته
اطلبته العرب ولو بأقصى اليمن وهذا الامر قد كرهنا أوله وكرهنا آخره وأما طلحة
والزبير فلو لم يمتوا لكان خير الهما والله يغفر لهما المؤمنين ما أنت (وكتب) معاوية
الى قيس بن سعد بن عباد اما بعد فانما أنت يهودى ابن يهودى ان ظفرا أحب الفريقتين
اليك عزلك واستبدل بك وان ظفرا بغض الفريقتين اليك فتملك ونسلك بك وقد كان
أبوك أو ترقوسه ورعى غرضه فأكثر الخبز واخطأ المفصل فخذله قومه وأدركه يومه ثم مات
طريد البحر وان (فأجابه) قيس اما بعد فانت وثني ابن وثني دخلت في الاسلام كرها
وخرجت منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحذر نفاقك ونحن انصار الدين الذين خرجت منه
واعدا الذين دخلت فيه والسلام (وخطب) علي بن أبي طالب أصحابه يوم صفين
فقال أيها الناس ان الموت طالب لا يجزها هارب ولا يفوته مقيم أقدموا ولا تنكثوا
فليس عن الموت محيص والذي نفس ابن أبي طالب بيده ان ضربة سيف أهون من
موت الفراش أيها الناس اتقوا السيوف بوجوهكم والرماح بصدوركم وموعدي
واياكم ازية الجراء فقال رجل من أهل العراق ما رأيت كاليوم خطيبا يخطبنا
بأمرنا ان نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بصدورنا ويعدنا راية بيننا وبينها مائة ألف
سيف (قال) أبو عبيدة في التاج جمع علي بن أبي طالب رياسة بكر كاه يوم صفين
لخصين بن المنذر بن الحرث بن علة وجعل الوية تحت لوائه وكانت له راية سوداء
يخفق ظلها اذا أقبل فلم يغن أحد في صفين اغناءه (فقال فيه علي بن أبي طالب رضى

بأنهم ونسبهم المعروف عند الصناديق تفضلا بالعفو وفي يزيد بن يزيد يقول مسلم بن الوليد مرثيته وقدر وبنه في يزيد بن أحمد السلي

فبرير ذعة استر ضريحه خطر انقاص ردونه الاخطار نقصت بل الآمال احلام المني واسترجعت زاعها الابصار فذهب كاذب عوائد مزنة اتى عليها السهل والوعار سلكته العرب السيل الى العلا

(أبو الحسن) قال كل على بن أبي طالب يخرج كل غداة بصفين في سرعان الخيل فيقف بين الصفين ثم ينادي يا معاوية على م يقتل الناس ابرز الى وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فقال له عمرو بن العاص انصفك ارجل فقال له معاوية اردتها يا عمر ووالله لا رضى عنك حتى تبارز عليا فبرز اليه من شكري فلما غشيه على بالسيوف رمى بنفسه الى الارض وأبدى له سواته فضرب على وجهه فرسه وانصرف عنه فجلس معه معاوية يوما فنظر اليه فضحك فقال عمرو وأضحك الله سنك ما الذي أضحكك قال من حضور ذهنتك يوم بارزت عليا اذا تقيته بعورتك اما والله اقد صادفت منا اكراما ولولا ذلك لحرم رفعتك بالرحم قال عمرو بن العاصي اما والله اني عن عيذك اذ دعاك الى البراز فأحوالت عيناك وربما محرك وبدا منك ما أكره ذكره لك (وذكر) عمرو بن العاصي عند علي ابن أبي طالب فقال فيه علي عجب لابن الباغية يزعم اني بلقائه اهاق وأمارس اني وشرا القول أكذبه انه يسأل فيلحف ويثمل فيجفل فاذا احمر الباس وحى الوطيس وأخذت السيوف مأخذها من هام الرجال لم يكن له هم الا غرة ثيابا ويخفق الناس اسنه فضه الله وترحه (مقتل عمار بن ياسر) العتي قال لما التقى الناس بصفين نظر معاوية الى هشام بن عتبة الذي يقال له المرقال لقول النبي صلى الله عليه وسلم ارقل ليمون وكان أعور والاية بيده وهو يقول

أعور يبغي نفسه محلا * قد عالج الحياة حتى ملا * لا بد ان يفل أو يفلأ فقال معاوية لعمر بن العاصي يا عمر وهذا المرقال والله اني زحف بالزحف حفا انه ليوم أهل الشام الا طول ولكني أرى ابن السوداء الى جنبه يعني عمارا وفيه عجلة في الحرب وأرجوان تقدمه الى الملكة وجعل عمار يقول يا عتبة تقدم فيقول يا أبا البقظان انا أعلم بالحرب منك دعني ازحف بالزحف فلما أخرجته وتقدم ارسى معاوية خيلا فاخطفوا عمارا فساكن يسمى أهل الشام قتل عمار ففتح الفتوح (أبو بكر) بن أبي شيبه عن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب عن اسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد قال اني لجالس عند معاوية اذا تاه رجلان يختصمان في رأس عمار كل واحد منهما يقول انا قتلت فقال لهما عبد الله بن عمرو بن العاص ليطب به أحد كما قاله صاحبنا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له تقتلك الفئة الباغية (أبو بكر) بن أبي شيبه عن ابن عتبة عن ابن عون عن الحسن بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية (أبو بكر) قال حدثنا

على بن حفص عن أبي معشر عن محمد بن عباد قال ما زال جدي خزيم بن ثابت كافا سلاحه يوم صفين حتى قتل عمارا فلما قتل سل سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية فزال يقاتل حتى قتل (أبو بكر) عن غندر عن عمرو بن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبيد الله بن سلمة قال رأيت عمارا يوم صفين شيخ آدم طوال أخذ الحرب بيده ويده مترعد وهو يقول والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات حجر لعرفت انا على حتى وانهم على باطل ثم جعل يقول صبرا عباد الله الجنة تحت ظلال السيوف (أبو بكر) بن أبي شيبه عن وكيع عن سفيان عن حبيب عن أبي الجعفي قال لما كان يوم صفين واشتدت الحرب دعا عمار بشربة لبن وشربها وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ان آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن (أبو ذر) عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بالمدينة أمر باللين يضرب وما يحتاج اليه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون والانصار وضعوا اريدتهم وأكسيتهم يرتجزون ويقولون ويهللون

لئن قعدنا والنبي يعمل * ذاك اذا العمل مضل قالت وكان عثمان بن عفان رجلا نظيفاً متنظفاً فـ كان يحمل اللبنة ويحياقي بها عن ثوبه فاذا وضعه نفث كفيه ونظر الى ثوبه فاذا أصابه شيء من التراب نفثه فنظر اليه علي رضي الله عنه (فأنشد)

لا يستوي من يعمر المساجدا * يدأب فيها راكعا وساجدا وقام طورا وطورا قاعدا * ومن يرى عن التراب حائدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدري من يعني فسمعها عثمان فقال يا ابن سمية ما أعرفني عن تعرض ومعه جريدة فقال لتكفن أولا تعرض بها وجهك فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل حائط فقال عمار حليمة ما بين عيني وأنتي فن بلغ ذلك منه فقد بلغ مني وأشار بيده فوضعهما بين عيني فكف الناس عن ذلك وقالوا لعمار ان رسول الله قد غضب فيك وخاف ان ينزل فينا قرآن فقال انا أرضيه كما غضب فأقبل عليه فقال يا رسول الله مالي ولا محياي لك قال وما لك ولهم قال يريدون قتلي يحملون لبنتي ويحملون علي لبنتي فأخذ به وطاف به في المسجد وجعل يسمع وجهه من التراب ويقول يا ابن سمية لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية فلما قتل بصفين وروى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال معاوية هم قتلوه لانهم أخرجوه الى القتل فلما بلغ ذلك عليا قال ونحن قتلنا أيضا حمزة لاننا أخرجناه (من حرب صفين) أبو الحسن قال كانت أيام صفين كلها موافقة ولم تكن هزيمة في أحد الفريقين الا على حامية ثم يكررون (أبو بكر) بن أبي شيبه قال انفضت وقعة صفين عن

بأنهم ونسبهم المعروف عند الصناديق تفضلا بالعفو وفي يزيد بن يزيد يقول مسلم بن الوليد مرثيته وقدر وبنه في يزيد بن أحمد السلي

فبرير ذعة استر ضريحه خطر انقاص ردونه الاخطار نقصت بل الآمال احلام المني واسترجعت زاعها الابصار فذهب كاذب عوائد مزنة اتى عليها السهل والوعار سلكته العرب السيل الى العلا

حتى اذا سبق الردي بك جاروا وقال أبو عبد الرحمن محمد ابن أبي عطية يرثي اخاه حنظلة يا نصر بالكافور ورفعه للمنزل المهجور هلا ببعض صلاحه حنظلة فيضوع افق منازل وقبور والله لو نسيم اخلاق له

تغزى الى التقديس والنظير حنظلت من وطن الحصاص علا الربا

لنزود بل عدة لنشور قاذب كاذب الشبَاب فانه عصفت له ريحاصا وديور والله ما انتبه لا زيه شرفا ولكن نفثة المصدور (ومات) رجل من العرب كل يعمل اثني عشر الفا فلما حل سريره صر فقال

وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه اصلا ب قوم تعصف وليس فتيق المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثناء الخلف (وقال عبد الله) بن المعتز في عبيد الله بن سليمان بن وهب يرثيه يا ابن وهب بالكره مني بقيت عجي يوم مت كيف حيت اغما طيب الثناء الذي خلست

لا مسك نهك المفتوت واختصرت الطريق بعدك للمو ت فلا قيته ولست افوت كيف يبقى على الحوادث حي بيد الدهر عوده منحوت (وقال أيضا)

ذكرت ابن وهب والله ما ذكرت وما غيبوا في الكفن تقطر اقلامه من دم ويعلم بالظن ما لم يكن وظاهر اطرافه ساكن وماتحته حر كان القطن (وقال)

ذكرت عبيد الله والتراب دونه فلم تحبس العنان مني بكاء وحاشاه من قول سقي الغيث قبره

يداه تروى قبره من نداها (وهذا) ما خوذ من قول الطائي سقي الغيث غيثا وارت الارض شخصه

وكيف احتمالى للسحاب
صنعة

باسقاتها قبر او في لحد البحر
(وقال ابن المعتز)

لم تمت انت اغمامات من لم
يبقى في المجد والمكارم ذكر
انت مستقب القبر غيبنا
كيف ينظما وقد نفخ من بحرا
فبينه الاول من هذين
من بيت الطائي

محمد بن حميد اخلفت رعه
اريق ماء المعاز اذا ريق دمه
رايته بنجاد السيف محتبيا
كالبدر حين انجلت عن
وجهه ظله

في روضة حفها من حولها زهر
ايقت عند انتباهي انها نعه
فقلت والدمع من وجد ومن
حرق

يجري وقد خدد الخدين
منجمه

الم تمت ياسليل المجد من زمن
فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه
(وقال بعض أهل العصر)
عمر الفتى ذكره لا طول مدته
وموته موته لا موته الداني

فأجى ذكرك بالاحسان ترعه
تجمع به لك في الدنيا حياتان
(وقال) عبد السلام بن
رعيان الحمصي

سقى الغيث أرضا ضمنتك
وساحة

لقبرك فيها الغيث والليث
والبدر

سبعين ألف قتيل خسين ألقام أهل الشام وعشرين ألقام أهل العراق * ولما
انصرف الناس من صفين قال عمرو بن العاص

سبب الحرب فأعدت لها * مشرف الحارث محبوبك النجيب
يصل الشر بشر فاذا * وثب الخيسل من الشر معج
برشح أعظمه حفزية * فاذا ابتل من الماحرج
(وقال عبد الله بن عمرو بن العاص)

فان شهدت جل مقامى ومشهدى * بصفين يوما شاب منها الذواب
عشبة جا أهل العراق كأنهم * سحاب ربيع رفعت الجنااب
وجئناهم تترى كان صفونا * من البحر مدجهم تراكب
اذا قلت قد ولو امرأعا بدت لنا * كتاب منهم فارجحت كتاب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم * سراة النهار ما تولى المناكب
وقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا * علينا فقلنا بل نرى ان تضارب
(وقال السيد) الحميري وهو رأس الشيعة وكانت الشيعة من تعظيمهاله تلقى له وسائدا
بمسجد الكوفة

اني ادين بما دان الوصى به * وشاركت كفه كفى بصفينا
في سفل ما سفلت منها اذا احتضروا * وأبرز الله للقسط الموازين
تلك الدماء معا يارب في عنقي * ثم اسقني مثاها أمين آمينا
آمين من مثلهم في مثل حالهم * في فتية هاجروا في الله شارينا
لبسوا يريدون غير الله ربههم * نعم المراد توخاه المريدونا
(وقال النجاشي يوم صفين وكتب بها الى معاوية)

يا أيها الملك المبدي عداوته * انظر لنفسك أي الامر تأمر
فان نفست على الاقوام مجدهم * فابسط يدك فان الخير مبتدر
واعلم بأن على الخير من نفر * شم العرائن لا يعلمهم بشر
فعم الفتى هو الا ان بينكما * كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
وما خالك الا انت منتهيا * حتى ينالك من أظفار مظفر

(خبر عمرو بن العاص مع معاوية) سيفيان بن عيينة قال أخبرني أبو موسى
الاشعري قال أخبرني الحسن قال علم معاوية والله ان لم يبايعه عمرو لم يتم له أمر فقال
له يا عمرو اتبعني قال لماذا لا آخره فوالله ما معك آخره أم لا الدنيا فوالله لا كان حتى
أكون شريكك فيها قال فأنت شريكي فيها قال فكتب لي مصر وكورها فكتب له مصر
وكورها وكتب في آخر الكتاب وعلى عمرو والسمع والطاعة قال عمرو وكتب ان السمع
والطاعة لا ينقصان من شرطه شيئا قال معاوية لا ينظر الناس الى هذا قال عمرو حتى
تكتب قال فكتب والله ما يجذب من كتابها ودخل عتبة بن أبي سيفيان على معاوية
وهو يكلم عمراني مصر وعمر يقول له انما يا بعل بهاديني فقال عتبة انتن الرجل بدينه

وما هي أهل اذا صارت بالبلا
اسقيا ولكن من حوى ذلك
القبر

اخذه هذا البيت الرازي
فقال يري أباه المقتدر
بنفسى ترى ضمنت في ساحة
البلا

قد ضم منك الغيث والليث
والهدرا
فلوان عمري كان طوع
مشيتي

واسعدني المقدور قاسمك
العرا
ولوان حيا كان قبر الميت
لصرت احشائي لا عظمه قبرا

هذا البيت ينظر الى قول
المتني
حتى اتوا جدنا كأن ضربه
في قلب كل موحد مخفور

فما حلت قطر الندى بنت
خمارويه بن احمد بن طولون
الى المعتضد كتب معها
أبوها يد كره بخدمة سلفها

ويذكر ما ترد عليه من ابهة
الخلافة وجلالة الخليفة
وسأل ابناسها وبسطها
فبلغ من قاب المعتضد

لما زفت اليه مبلغا عظيما
وسر بها غاية السرور وأمر
الوزير أبا القاسم عبيد الله

ابن سليمان بن وهب بالجواب
عن الكتاب فاراد أن يكتبه
بخطه فسأله أبو الحسين بن
نوبة أن يؤثر بذلك ففعل

فانه صاحب من اصحاب محمد (وكتب عمرو الى معاوية)

معاوي لا اعطيك ديني ولم ائل * به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
وما الدين والدنيا سواء وانتي * لاخذ ما تعطى ورأسي مقنع
فان تعطيني مصرا فأرجع صفقة * اخذت بها شيئا يضر وينفع

(وقالوا) لما قدم عمرو بن العاص على معاوية وقام معه في شأن على بعد أن جعل له
مصر طعمة قال له ان بأرضك رجلا له شرف واسم والله ان قام معك استهوى بيت به قلوب
الرجال وهو عبادة بن الصامت فأرسل اليه معاوية فلما أتاه وسعه له بينه وبين عمرو بن
العاص مجلس بينهما فحدث الله معاوية وأثنى عليه وذكر فضل عبادة وسابقته وذكر
فضل عثمان وماله وحضه على القيام معه فقال عبادة قد سمعت ما قلت أتدري ان لم
جلست بينكما في مكان كذا قال انهم لفضلك وسابقته وشرفك قال لا والله ما جلست بينكما
لذلك وما كنت لا جلس بينكما في مكان كذا ولكن بيننا نحن نسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة تبوك اذ نظر اليكما تسيران وأنتمما تتحدثان فالتفت اليكما فقال اذا
رايتكما اجمعا ففرقوا بينهما فانهما لا يجتمعان على خير أبدا وانا انما اجمعا كما
قاما مادعوتني اليهم من القيام معكما فان لكما عدوا هو أغلظ أعدائكما عليكما وانا كما من
من ورثكم في ذلك العدو وان اجمعتكم على شيء دخلت فيه (أمر الحكيم) أبو الحسن
قال لما كان يوم الهدى وهو أعظم يوم بصفين زحف أهل العراق على أهل الشام
فازالوهم عن مراكرهم حتى انتهوا الى سرادق معاوية فدعوا بالفرس وهم بالهزيمة ثم
التفت الى عمرو بن العاص وقال له ما عندك قال تأمر بالمصاحف فترفع في أطراف
الرماح ويقال هذا كتاب الله يحكم بيننا وبينكم فلما انظر أهل العراق الى المصاحف
ارتدعوا واختلفوا قال بعضهم نعم كما هم الى كتاب الله وقال بعضهم لا نعلم الا ناعلى
يقين من أمرنا ولنساعلى شئ ثم أجمع رأيهم على التحكيم فهم على ان يقدم أبا الاسود
الدؤلي فإلى الناس عليه فقال له ابن عباس اجعلني أحد الحكيم فوالله لا فتل لك
حبلالا لا ينقطع وسطه ولا ينشطر فاه قال له على است من كيدك ولا من كيد معاوية
في شئ لا اعطيه الا السيف حتى يغلبه الحق قال وهو والله لا يعطيك الا السيف حتى
يغلبك الباطل قال وكيف ذلك قال لانك تطاع اليوم وتعضى غد او انه يطاع ولا
يعصى فلما انتشر عن على أصحابه قال الله بلاد ابن عباس انه لينظر الى الغيب بستر
رقيق قال ثم اجمع أصحاب البرانس وهم وجوه أصحاب على على ان يقدموا أبا موسى
الاشعري وكان مبرزا وقالوا لا نرضى بغيره فقدمه على وقدم معاوية عمرو بن العاص
فقال معاوية لعرو انك قد رميت برجل طويل اللسان قصير الرأى فلا ترمه بعقلك كله
فاخلى لها مكان يجتمعان فيه فامهله عمرو بن العاص ثلاثة أيام ثم أقبل اليه بانواع
من الطعام يشبه بها حتى اذا استبطن أبو موسى ناجاه عمرو وقال له يا أبا موسى انك
شيخ أصحاب محمد وذو فضل لها وذو سابقتها وقد ترى ما وقعت فيه هذه الامة من الفتنة
الجماء التي لا بقا معها فهل لك أن تكون ميمون هذه الامة فيحقق الله بك دماها

وغاب أياما وأتى بنسخة
يقول في فصل منها وأما
الوديعة فهي بمنزلة شيء
انتقل من يمينك إلى شمالك
عناية بها وحباطة عليها
ورعاية لئلا يورثها غيرك
عبد الله يعجب من حسن
ما وقع له من هذا وقال
أسميت لها بالوديعة نصف
البلاغة فقال عبيد الله ما
أفجع هذا أتفعلت لامرأة
زفت إلى صاحبها بالوديعة
والوديعة مستردة وقولك
من يمينك إلى شمالك أفجع
لأنك جعلت أباها اليمين
وأمر المؤمنين الشمال ولو
قلت على حال وأما الهدية
فقد حسن موقعها منا وحل
خطرها عندنا وهي وأن
بعدت عنك بمنزلة ما قرب
منك لتفقد نالها وانسابها
ولسرورها بما وردت عليه
واغتباطها بما عاصرت إليه
لكن أحسن فنفاذ الكتاب
وكانت قطر الندى مع جمالها
موصوفة بفضل العقل
خلابها المعتضد يوما للانس
في مجلس أقرده لم يحضره
غيرها فآخذت منه الكأس
فنام على فخذه فلما
استنقل وضعت رأسه على
وسادة وخرجت تجلس في
ساحة القصر على باب
الجناس فاستيقظ فلم يجدها

عباده إليه التوابون وكتبه مالك بن حرب فكتب إليه أبو موسى سلام عليك فانه
والله لولا أني خشيت أن يرفعك مني منع الجواب إلى أعظم مما في نفسك لم أجيبك لانه
ليس لي عندك عذر ينفعني ولا قوة تمنعني وأما قولك ولزومي بيت الله الحرام غير حاج
ولا قاطن فاني أسلمت أهل الشام وانقطعت عن أهل العراق وأصبحت أقواما صغروا
من ذنبي ما عظمتم وعظه وأمن حتى ما صغرتم اذ لم يكن لي منكم ولي ولا نصير (وكان)
على بن أبي طالب أزوجا الحكيم قال له ما أغناكمنا كما يكاتب الله فتحييها ما أحيا
القرآن وتحييها ما أمات فلما كاد عمرو بن العاص على أبي موسى اضطرب الناس على
علي واختلجوا وخرجت الخوارج وقالوا لا حكم إلا لله فجعل على يتمثل بهذه الايات
لئلا يزل اليكم فاعتذر * سوف أكيس بعد هذا واشهر

واجتمع الامر الشقيت المنتشر

(أبو الحسن) قال لما قدم أبو الاسود الدؤلي على معاوية عام الجماعة قال له معاوية بلغني
يا أبا الاسود ان علي بن أبي طالب أراد ان يجعلك أحد الحكمين فما كنت تحمك به قال
لوجه لي أحد ما جعلت ألفا من المهاجرين وانباء المهاجرين والافان الانصار وانباء
الانصار ثم ناشدتهم الله المهاجرون وانباء المهاجرين وانباء الانصار وانباء
معاوية لله أبوك أي حكم كنت تكون لو حكمت في احتجاج علي وأهل بيته في الحكمين
أبو الحسن قال لما نقض أمر الحكمين واختلف أصحاب علي قال بعض الناس ما منع
أمر المؤمنين ان يأمر بعض أهل بيته فيحكمهم فانه لم يبق أحد من رؤساء العرب الا
وقد تكلم قال فبينما على يوما على المنبر اذا التفت إلى الحسن ابنه فقال قم يا حسن
فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن فقال ايها
الناس انكم قد أكثرتم في هذين الرجلين واغتابنا بالحكم بالسكتاب على الهوى فحكمنا
بالهوى على السكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما ولا حكماء عليه وقد أخطأ عبد الله
ابن قيس اذ جعلها لعبد الله بن عمر فخطأ في ثلاث خصال واحدة انه خالف أبا اذ لم
يرضه لها ولا جعله من أهل الشورى وأخرى انه لم يستأمره في نفسه وثالثة انه لم يجمع
عليه المهاجرون والانصار الذين يعقدون الامارة ويحكمون بها على الناس واما
الحكومة فقد حكم النبي عليه السلام سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم بما رضى الله
به ولا شك ولو خالف لم يرضه رسول الله ثم جلس فقال لعبد الله بن عباس قم فقال عبد
الله بن عباس بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان الحق اهلأ أصابوه بالتوفيق
فالناس بين راض به وراغب عنه فانه بعث عبد الله بن قيس يهدي إلى ضلالة وبعث
عمرو بضلالة إلى هدى فلما التقيا رجعا عبد الله بن قيس عن هدايته وبعث عمرو إلى ضلالة
وايم الله لئن كنا حكما بما سار به لقد سار عبد الله وعلى امامه وسار عمرو ومعاوية امامه
فابعد هذا من غيب ينتظر فقال علي لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب قم فقام فحمد الله
واثنى عليه وقال ايها الناس ان هذا الامر كان النظر فيه إلى علي والرضا إلى غيره فحتم
إلى عبد الله بن قيس مبرنا فقلتم لا ترضي الاباء وائم الله ما استغنا به علماء ولا اقتظروا

فاستشاط غضبا وازادى بها
فاجابته على قسرب فقال
ما هذا اخليت الكرامالك
ودفعت اليك مهجتي دون
سائر حظاي فتضعين
راسي على وسادة فقالت
يا امر المؤمنين ما جهلت قدر
ما انعمت به علي واحسنت
فيه الي واسكن فيما ادبني به
أي ان قال لي لا تنامي بين
الجلوس ولا تجلسي بين
النيام وفي أبي الحسن بن
نوبة يقول ابن المعتز يرثيه

ليس شيء لهجة ودوام
غلب الدهر حيلة الاقوام
وتولى أبو الحسين حميدا
فعلى روحه سلام السلام
حين ما قدته على الحفظ
للعهد

وصالحته بكف الذمام
واصفته دون الاخلاء
نفسى
كاصطفاه الارواح للاجسام
كان ربحانة الندامى وميزا
ن القوافى شعرا وبحر كلام
ومكان الوهم الذي لا يرى
النك

ولا يستغيب بالاهام
سامر الوحي في القراطيس
لا تحبس عنه اعنة الاقلام
فاذا ما رأته خلت في خد
به صبا منقباض سلام
نفس صبرا لا تجزى ان هذا
خلق من خلأثق الايام

(وانشد) أبو العباس احمد
 ابن يحيى زعلاب رجل من
 بني كلاب
 سقى الله دهره اقدوات غياطه
 وفارقنا الا الحشاشه باطله
 لبالي خدفي كل ابيض ماجد
 يطعم هوى الصابي ويعصى
 هواه
 وفي دهرنا والعيش في ذلك غرة
 الاليت ذلك الدهر ثنى اوائله
 بما قد غنينا والصبحا جملنا
 بما يلتر بعانه وغيايله
 وجر لنا نباله الدهر حقة
 يطاولنا في غيبه ونطاوله
 فمقباله من صاحب خذلت بنا
 مطيتنا فيم ولتر واحله
 اصعد البيت الذي فيه قاتلي
 واجبره حتى كفى قاتله
 هذا البيت يناسب قول
 ذي الرمة وان لم يكن في هذا
 المعنى به فخطيئة وولدها
 اذا استودعته صففا أو
 صرعة
 تختص وتنت جيدها بالناظر
 حذارا على وسان يصرعه
 الكرى
 بكل مقبل عن ضعاف فواتر
 وتجره الا اختلاسا نهراها
 وكم من مجبره العين هاجر
 (وقال ابو حبة النخري)
 اما وابي الشاب لقد آه
 جيل ما يرايه بديل
 اذا الايام مقبله علينا
 وظل اراكة الدنيا ظليل

منه غائبوا ما نعرفه صاحبها وما افند ابا فعلا اهل العراق وما اصلها اهل الشام ولا
 وضع الحق على ولا وضع باطل معاوية ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفعه شيطان ونحن
 اليوم على ما كنا عليه امس (احتجاج على اهل النهر وان) قالوا ان عليا لما
 اختلف عليه اهل النهر وان والقرى واحباب البرانس وزلوا قرية يقال لها حروراء
 وذلك بعد وقعة الجمل فرجع اليهم على بن ابي طالب فقال لهم يا هؤلاء من زعيمكم قالوا
 ابن الكواه قال فليبرز الى نخرج اليه ابن الكواه فقال له علي يا ابن الكواه ما اخرجكم
 علينا بعد رضاكم بالحسين ومقامكم بالسكوة قال قائلت بنا بعد والانشك في جهاده
 فرميت ان قتلانا في الجنة وقتلناهم في النار فيمنا نحن كذلك اذا رسلت منا فقا
 وحكت كافر او كان من شكك في امر الله ان قلت للوم حين دعوتهم كتاب الله بيني
 وبينكم فان قضى على بايعتكم وان قضى عليكم بايعتكم فلو لا شكك لم تفعل هذا
 والحق في يدك فقال علي ابن الكواه اغما الجواب بعد الفراغ افرغت فاجيبك قال
 نعم قال علي اما قتالكم معي عدو والانشك في جهاده فصدقت ولو شكك فيهم لم اقاتلهم
 واما قتالنا وقتلناهم فقد قال الله في ذلك ما يستغني به عن قولي واما ارسلنا في المناق
 وتحكيم الكافر فانت ارسلت ابا موسى مبرزا ومعاوية حكم عمر انايت بابي موسى
 مبرزا فقلت لا ترضى الا ابا موسى فهلا قام الى رجل منكم فقال يا علي لا تعطى هذه
 الدنية فانما ضلالة واما قولي لمعاوية ان جرفي البيل كتاب الله تبعتك وان جرفك الى تبعتني
 زعمت اني لم اعط ذلك الا من شئت فقد علمت ان اوثق ما في يدك هذا الامر فحدثني
 ويحك عن اليهودي والنصراني ومشركي العرب اهدم اقرب الي كتاب الله أم معاوية
 واهل الشام قال بل معاوية واهل الشام اقرب قال علي افرسول الله كان اوثق بما
 في يديه من كتاب الله او انا قال بل رسول الله قال افرأيت الله تبارك وتعالى حين يقول
 قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين اما كان رسول
 الله يعلم انه لا يوتي بكتاب هو اهدى عما في يديه قال بلى قال فلم اعطى رسول الله القوم
 ما اعطاهم قال انصافا ووجه قال فاني اعطيت القوم ما اعطاهم رسول الله قال ابن
 الكواه فاني اخطأت هذه واحدة زندي قال علي فما اعظم ما نقيتم علي قال تحكيم
 الحسبين نظرتا في امرنا فوجدنا تحكيمهم اشكوا وتبذرا قال علي فتي معي ابو موسى
 حكما حين ارسل او حين حكم قال حين ارسل قال اليس قد ساروه ومسلم وانت ترجو
 ان يحكم بما انزل الله قال نعم قال علي فلا اري الضلال في ارساله فقال ابن الكواه سمع
 حكما حين حكم قال نعم اذا فرساله كان عدلا ارايت يا ابن الكواه لو ان رسول الله بعث
 مؤمنا الى قوم مشركين يدعوهم الى كتاب الله فارتد على عقبه ككفرا كان يضربني الله
 شيا قال لا قال علي فما كان ذنب ان كان ابو موسى ضل هل رضى حكومته حين حكم
 او قوله اذا قال قال ابن الكواه لا ولكنك جعلت مسلمانا وكافرا يحكم في كتاب الله قال
 علي ويلك يا ابن الكواه هل بعث عمر اغير معاوية وكيف أحكمه وحكمه على ضرب عني
 اغراضى به صاحبه كما رضى انت بصاحبك وقد يجتمع المؤمن والكافر يحكم في امر

الله ارايت لو ان رجلا مؤمنا تزوج يهودية أو نصرانية تخاف اشقاق بينهم ما فزع الناس
 الى كتاب الله وفي كتابه فابعثوا حكمه من أهله وحكام أهلها فاجاه رجل من اليهود
 اورجل من النصراني ورجل من المسلمين اللذين يجوز لهما ان يحكما في كتاب الله فحكما
 قال ابن الكواه وهذه أيضا أمهلنا حتى ننظر فانصرف عنهم على فقال له صهصه بن
 صوحان يا أمير المؤمنين ائذن لي في كلام القوم قال نعم ما لم تبسط يدا قال فنأدى
 صهصه ابن الكواه فخرج اليه فقال انشدكم بالله يا معشر الخارجين ان لا تسكروا عارا
 علي من يغزو وغيره وان لا تخرجوا ايا رضى تسهوا ما بعد اليوم ولا تستجملوا ضلال العام
 خشية ضلال عام قابل فقال له ابن الكواه ان صاحبك لقينا بامر قولك فيه صغير فامسك
 قالوا ان عليا خرج بعد ذلك اليهم فخرج اليه ابن الكواه فقال له علي يا ابن الكواه انه
 من اذن في هذا الدين ذنبا يكون في الاسلام حدثا استتبناه من ذلك الذنب بعينه
 وان توبت ان تعرفي هدى ما خرجت منه وضلال ما دخلت فيه قال ابن الكواه اننا
 لا ننسركا انما قد فتنا فقال له عبد الله بن عمرو بن حرموزاد ركا والله هذه الآية الم احسب
 الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وكان عبد الله من قراء اهل حروراء
 فخرجوا فاصلوا خلف على الظهر وانصرفوا معه الى الكوفة ثم اختلفوا بعد ذلك في
 رجعتهم ولا م بعضهم بعضا فقال زيد بن عبد الله الراسي وكان من اهل حروراء يشككهم
 شكككم ومن ارسي نير امكاته * ولولم تشكوا اما ان شيتم عن الحرب
 وتحكمكم عمر واعي غير توبة * وكان لعبد الله خطب من الخطب
 فانكصه للعقب لما خلا به * فاصبح يهوى من ذرى جالقي صعب

(وقال الرباح)

ألم تر ان الله أنزل حكمه * وعمر وعبد الله مختلفان
 (وقال مسلم بن يزيد الشقي وكان من عباد حروراء)
 وان كان ما عينا عينا حسينا * خطايا ياخذ النعم من غير ناصح
 وان كان عينا فاعظم بتركنا * عليا على أمر من الحق واضح
 ونحن أناس بين بين وعلما * سررنا بامر غيبه غير صالح
 ثم خرجوا على علي فقتلهم بالنهر وان خرج عبد الله بن عباس على علي قال أبو بكر
 ابن أبي شيبة كان عبد الله بن عباس من أحب الناس الى عمر بن الخطاب وكان يقدمه
 على الاكل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستعمله قط فقال له يوما صككت
 استعملك ولكن اخشى ان تستحل التي على التأويل فلما صار الامر الى علي استعمله
 على البصرة فاستحل التي على تأويل قول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله
 خمسة وللرسول ولذي القربى واستعمله من قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وروى ابو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد قال مر ابن عباس
 على أبي الاسود الدؤلي فقال له لو كنت من البهايم لكنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت
 المرحى فكاتب أبو الاسود الى علي اما بعد فان الله جعلك واليام وتغاور اعياما مسؤلا

(وقال علي بن بسام)
 بشاطي نهر قبرك فاصلي
 بما والا فاقا لقرينتين
 معاهد لهنوا والعيش غص
 وصرف الدهر مقبوض
 الدين
 (وكان) ابن بسام هذا وهو
 علي بن محمد بن منصور بن
 بسام ملج المقطعات كثير
 الهجاء خبيثه وله حظ في
 التطويل وهو القائل
 كم قد قطعت الياء من ديمومة
 نظف المياه بماسواد الناظر
 في ليلة فيها السماء مزادة
 سوداء مظلمة كقلب الكافر
 والبرق يخفق من خلال مصايه
 خفق القواد مواء من زائر
 والقطر منهمل يسبح كنه
 دمع الدموع باثر الف سائر
 (وقال في العباس لما وزد
 للمسكتني)
 وزارة العباس من نغسها
 ستقطع الدولة من اسها
 شبهته لما بدأ مقبلا
 في حبل يخجل في لبسها
 جارية رعاها قد قدرت
 ثياب مولاها على نفسها
 (وقال في علي بن يحيى النخعي
 برنيه)
 قد زرت قبرك يا علي مسلما
 ولك ازيار من أقل الواجب
 ولو استنطعت حلت غلت تراه
 فلظا لما عني حلت نواحي
 وكان مولعا بهما آية

وقد بولناك رجل الله فوجدناك عظيم الامانة ناعمالا لامة توفّر لهم فيهم وتكف
نفسك عن دنياهم فلا تأكل أموالهم ولا ترتشي بشي في أحكامهم وابن عمك قدأكل
ما تحت يديه من غير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر رجل الله فيما هنالك واكتب
الي برأيل فما احببت اتبعه ان شاء الله والسلام فكتب اليه على اما بعد فذلك نصي
الامام والامة ووالى على الحق وفارق الجور وقد كتبت اصاحبك بما كتبت الي فيه ولم
اعلم بكاتبك الي فلاندع اعلاي ما يكون بحضورك عما انظر فيه للامة صلاح فانك
بذلك جدير وهو حق واجب لله عليك والسلام (وكتب) على الي ابن عباس اما بعد فانه
قد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الله واخرت امانتك وعصيت امامك
وخنت المسلمين بلغني انك خربت الارض واكلت ما تحت يدك ورفع الي حسابك واعلم
ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام (وكتب) اليه ابن عباس اما بعد فان
كل الذي بلغك باطل وانما تحت يدي ضابط رعليه حافظ فلا تصدق على الضنين
والسلام (فكتب) اليه على اما بعد فانه لا يسعني تركك حتى تعلماني ما اخذت من
الجزية من اين اخذته وما وضعت منه اين وضعت فاتق الله فيما اتته منك عليه
واسترعيتك اياه فان المتاع بما أنت رازمه قليل وتباعته وبيلة لا تبيد والسلام فلما رأى
ان عليا غير مقلع عنه كتب اليه اما بعد فانه بلغني تعظيمك على مرزاة مال بلغك اني
رزائه اهل هذه البلاد وابع الله لان التي الله بما في بطن هذه الارض من عقباها
ومحبها وجميعا على ظهرها من طلاعه اذها احب الي من ان التي الله وقد سكت دماء
هذه الامة لانال بذلك الملك والامرة ابعث الي عمك من احببت فاني ظاعن والسلام
فلما اراد عبد الله المير من البصرة دعا اخواله بني هلال بن عامر بن صعصعة ليمعوه
لجاء الضحالك بن عبد الله الهلالي فاجاره ومعه رجل منهم يقال له رزين بن عبد الله بن
رزين وكان شجاعا عايبا فقالت بنو هلال لا غني بنا عن هوازن فقالت هوازن لا غني
بنا عن بني سليم ثم اتهم قيس فلما رأى اجتماعهم له حمل ما كان في بيت مال البصرة
وكان فيما زعموا ستة آلاف ألف فجعله في الغرائق قال فخذني الازرق البشكري قال
سمعت اسباخنا من اهل البصرة قالوا الموضع المال في الغرائق مضى به تبعته
الاحماس كلها بالطف على اربع فراسخ من البصرة فوافقه فقالت لهم قيس والله
لا تصلوا اليه ومن اعين تطرف فقال ضمرة وكان رأس الازد والله ان قيسا لا خوتنا في
الاسلام وجيراننا في الدار واعواننا على العدو وان الذي تذهبون به من المال لو رد
عليكم لكان نصيبكم منه الاقل وهو خير لكم من المال قالوا فاذ ترى قال انصرفوا عنهم
فقال بكر بن وائل وعبد القيس نعم الزأى رأى ضمرة واعتزلوهم فقالت بنو عويم والله
لا نفارقهم حتى نقاتلهم عليه فقال الاحنف بن قيس انتم والله احق ان لا تقاتلوهم
عليه وقد ترك قتالهم من هو ابعد منكم رحما قالوا والله لنقاتلهم فقال والله لا نشايبكم
على قتالهم وانصرف عنهم فقدم عليهم ابن حذبة فقاتلهم فحمل عليه الضحالك بن عبد
الله فطعنه في كتفه فصرعه فمقط الى الارض بغير قتل وحمل سلمة بن ذؤيب السعدي

وفيه قول وقد اتني دارا
شدت دارا خلتها مكرمة
سلطانها عليها الغرقا
وارانيل صربها وسطها
وارانيلها صعيدا زلقا
وقال أبو العباس بن المعتز
من شاه يجمعو عليا
فصرعه قد كفاه
لوانه لا يبه ما كان
(وقال) المأمون لاحمد بن
أبي خالد وهو بخلف الحسن
ابن سهل وقد أشار اليه
برأى استرجحه قد اعتل
الحسن وزم يته ووكل
الامر اليك فانما الى راحته
وبقائه أخرج افى الغائه
وفنائه وقد رأيت ان
استوزرك فان الامر له
مادمت أنت تقوم به قد
طالعت رأيه في هذا الامر
فاعداك فقال يا أمير
المؤمنين اعفني من التسمي
بالوزارة وطالبني بالواجب
فيها واجعل بيني وبين
الغاية ما يرجو لي له ولي
ويخافني له عدوى فما بعد
الغايات الا الآفات فاستحسن
كلامه وقال لا بد من ذلك
واستوزره (ورأى)
المأمون خط محمد بن داود
فقال يا محمد ان تشارك في
الخط فقد فارقناك في الخط
فقال يا أمير المؤمنين ان من

على الضحالك فصرعه أيضا وكثرت بينهم الجراح من غير قتل فقال الاحماس الذين
اعتزلوا والله ما صنعت شيئا اعتزلتم قتالهم وتركتوهم يتشاجرون فجاءوا حتى صرفوا
وجوه بعضهم عن بعض وقالوا ابني عويم والله ان هذا اللوم قبيح ونحن اسخى أنفسنا منكم
حين تركنا أموالنا لبني عويم وأنتم تقاتلوهم عليهم اخلوا عنهم وارواحهم فان القوم
قد حوا فانصرفوا عنهم ومضى معه ناس من قبس فيهم الضحالك بن عبد الله وعبد الله بن
رزين حتى قدموا الجمار فنزل مكة فجعل راجل عبد الله بن عباس يسوق له في الطريق
(ويقول) صبحت من كاطمة القصر الحرب * مع ابن عباس بن عبد المطلب
(وجعل ابن عباس يرتجز ويقول)
أوى الى أهلك بارباب * أرى فقد حان لك الاياب
وجعل أيضا يرتجز ويقول وهن عشرين بناهيسا * ان يصدق الطير نكاحا ليسا
فقال له يا أبا العباس أمثلك يرفث في هذا الموضع قال انما الرث ما يقال عند النساء
قال أبو محمد فلما نزل مكة اشترى من عطاء بن جبير مولى بني كعب من حواريه ثلاث
مولدات حجازيات يقال لهن شادن وحوارة وقتون بثلاثة آلاف دينار (وقال) سليمان
ابن أبي راشد عن عبد الله بن عبيد عن أبي الكند قال كنت من أعوان عبد الله
بالبصرة فلما كان من أمره ما كان أتيت عليا فاخبرته فقال وائل عليهم نبا الذي
آقينا آياتنا فانساح منها فانبه الشيطان فكان من الغاوين (ثم كتب) معه اليه
اما بعد فاني كنت اشركت في امانتي ولم يكن من أهلي يني رجل أو ثق عندي منك
بعواساتي وموازرتي باداء الامانة فلما رأيت الزمان قد كاد على ابن عمك والعهد وقد
حرد وامانة الناس قد خربت وهذه الامة قد فنت قلبت لابن عمك ظهر الحن
ففارقته مع القوم المغارقين وخذلتهم اسوأ خذلان وخنته مع من خان فلا ابن عمك
أسيت ولا الامانة اليه اديت كانك لم تكن على بينة من ربك وانما كدت امة محمد عن
دنياههم وغدرتهم عن فيهم فلما امكنتك الفرصة في خيانة الامة اسرعت الغدره
وعاجلت الونبه فاخطفت ما قدرت عليه من أموالهم وانقلبت بها الى الجمار كانك
انما خرت على أهلك ميراثك من أهلك وأمل سبجان الله امانتوم بالمعاد اما تخاف
الحساب اما تعلم انك تأكل حراما وتشرب حراما وتشترى الاما وتكسبهم باموال
اليتامى والارامل والمجاهدين في سبيل الله التي افاء الله عليهم فاتق الله واد الى القوم
اموالهم فانك والله لئن لم تفعل وامكنني الله منك لا عذر ان الله فيك فوالله لو ان
الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهم ما عندى هوادة ولما تركتهم احثي
أخذ الحق منهما والسلام (فكتب) اليه ابن عباس اما بعد فقد بلغني كتابك تعظم على
امانة المال الذي اصبت من بيت مال البصرة ولعمري ان حق في بيت مال الله أكثر من
الذي أخذت والسلام (فكتب) اليه على اما بعد فان العجب كل العجب منك اذ ترى
لنفسك في بيت مال الله أكثر مما راجل من المسلمين قد افلحت ان كان تعظيم الباطل
وادعاؤك ما لا يكون بخيل من الاثم ويحل لك ما حرم الله عليك عمرك الله انك لانت

اعظم آيات النبي صلى الله
عليه وسلم أنه أدى عن الله
سبحانه رسالته وحفظ
عنه وحيه وهو احمى لا يعرف
من فنون الخط فقل لا يقرأ
من سائر حرقا فسقى عمود
ذلك في أهله فهم يشرفون
بالشبه الكريه في نقص
الخط كما يشرف غيرهم
بزادته وان أمير المؤمنين
اخص الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم والوارث
لموضعه والمقلد لامره ونبيه
فعلقت به المناجاة الجليلة
وتناهت اليه الفضيلة فقال
المأمون يا محمد لقد تركتني
لا آسى على الكتابة ولو
كنت أميا وهذا شبيه قول
سعيد بن المسيب وقد قيل
له ما بال قريش أضعف
العرب شعرا وهي أشرف
العرب يتناقال لان كون
رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها قطع متن الشعراء
عنها (وقال ابراهيم بن
الحسن بن سهل كافي مجلس
المأمون وعمر بن مسعدة
يقرأ عليه الرقاع لحامه
عطسة فتوى عنقه فردها
فراه المأمون فقال يا عمرو
لا تفعل فان رد العطسة
وتحويل الوجه بها يورثان
انقطاعا في العنق فقال
بعض ولد المهدي ما أحسنها

من مولى لعبد وامام لعينه
فقال المأمون وما في ذلك
هذا هنام اضربت عمامته
فأهوى الارض الكلي
الى اصلاحها فقال هنام
انا لا اتخذ الاخوان خولا
قال الذي قال هنام أحسن عما
قلته فقال عمرو يا أمير
المؤمنين ان هشام يتكاف
ما ضعت عليه فيما تعدل
فيه ليس له قرابتك من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا قيامك بحق الله
ولذلك والملوك لكما قال
الناطقة الذي ياتي
الم تر ان الله اعطاك سورة
يرى كل ملك دونها يتدبذ
لانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبد منها كوكب
اخذ الناطقة هذا من قول
شاعر قديم من كنده
تكاد عبد الناس بالارض
ان راوا
لعمرو بن هند غصبة وهو عاتب
هو الشمس وافق يوم دجن
فأضلت
على كل ضوء والملوك كواكب
(قال يزيد بن معاوية لجبل
ابن اوس وكنى اكرم
واجتهاد لم كرهت الافراط
في تقديمي وتطامننت عن
الدرجة التي مما يلبك اليها
مكانك ان الذين كانوا قبلك
من أهل العلوم والآداب

(قال)

والعقول والالساب كلوا
اطول اعمارنا واكثر
لزمان صعبة واكثر لايام
تجربة وقد قال الحكميم بقدر
الثواب عند الرضا يكون
العقاب عند السخط وبقدر
السوء في الرفعة تكون
الضعة ولا خير في لا يسمع
الوعظ ولا يقبل النصيحة
وانا يا أمير المؤمنين وان كنت
آمنًا من التعرض لسخط
امير المؤمنين والذنوب عما
يقرب منه فاستبأ من من
طعن المساوي في الدرجة
عندك وحق المشارك لك
في المنزلة منك وليس من
تقديم قليل ولا من تعظيم
يسير بل اقل ذلك فيه
النسابة والقر والذكر
وحسب عبادته من اموالك
استحقاق عندك لا كرامك
وحسب من تقديم خالص
رضاك وصافي ضمرك
بمختار من قول الحكماء
عند وفاة الاسكندر
لما جعل في تابوت من ذهب
تقدم اليه احدهم فقال
كان الملك يحب الذهب وقد
صار الآن الذهب ينجو
(وتقدم اليه آخر) والناس
يكونون ويجزعون فقال
حزكنا بسكونه أخيه ابو
العتاهة فقال
يا علي بن ثابت بان مني

(قال) الحسن بن علي صبيحة الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثني
ابي البارحة في هذا المسجد فقال يا بني اني صليت البارحة ما رزق الله ثم نمت نومة
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشكوت اليه ما أنا فيه من مخالفة أجماعي وقلة
رغبته في الجهاد فقال لي ادع الله ان يرخصك منهم فدعوت الله (وقال) الحسن صبيحة
تلك الليلة أيها الناس انه قتل فيكم الليلة رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببعته فيكته جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يتثنى حتى يفتح الله له ما ترك
الا ثلثائة درهم بخلافه الحسن بن علي ثم يبيع الحسن بن علي امه فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة اربعين من التاريخ فكتب اليه
ابن عباس ان الناس قد ولوك امرهم بعد علي غاشد دهن عينك وجاهد عدوك واستر
من الضمير ذنبه بما لا يظلم دينك واستعمل أهل البيوتات تستصلح بهم عشارهم ثم
اجتمع الحسن بن علي ومعاوية بمسكن من أرض السواد من ناحية الانبار واصطفا
وسلم الحسن الامر الى معاوية وذلك في شهر جمادى الاولى سنة احدى واربعين
ويسمى عام الجماعة فكانت ولاية الحسن سبعة اشهر وسبعة ايام ومات الحسن في
المدينة سنة تسع واربعين وهو ابن ست واربعين سنة وصلى عليه مع عبد بن العاص
وهو والى المدينة وأوصى ان يدفن مع جده في بيت عائشة ففعله مروان بن الحكم فردوه
الى البقيع وقال أبو هريرة لم روان علام تمنع ان يدفن مع جده فلقه شهد اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال له
مروان لقد ضيع حديث نبيه اذ لم يروه غيرك قال اما انك اذ قلت ذلك لقد حجتك
حتى عرفت من أحب ومن أبغض ومن نفي ومن أقروا من دعا له ومن دعا عليه (ولما)
بلغ معاوية بموت الحسن بن علي خروا ساجدا لله ثم أرسل الى ابن عباس وكان معه في
الشام فعزاه وهو مستبشر وقال له ابن كهم سنة مات ابو محمد فقال له سنة كان يسمع في
قريش فالحجب من ان يجهله مثلك قال بلغني انه ترك أطفالا صغارا قال كل ما كان
صغيرا يكبر وان طرفة لنا لكهل وان صغيرا يكبر ثم قال مالي أراك يا معاوية مستبشرا
بموت الحسن بن علي فوالله لا ينسأني أجلك ولا يسد حفرتك وما أقل بقائك وبقاها
بعده ثم خرج ابن عباس فبعث اليه معاوية ابنة يزيد فقعد بين يديه فعزاه واستعبر
لموت الحسن فلما ذهب اتبعه ابن عباس بصرة وقال اذا ذهب آل حرب ذهب الحلم من
الناس (خلافه معاوية) ثم اجتمع الناس على معاوية سنة احدى واربعين وهو عام
الجماعة فباعه أهل الامصار كلها وكتب بينه وبين الحسن كتابا وشرطا ووصلة
بأربعين ألفا وفي رواية ابي بكر بن ابي شيبه انه قال له والله لا خير لك بجائز ما أجزت
بها أحد قبلك ولا أجزيت بها أحد بعدك فأمر له بأربع مائة ألف (هو معاوية بن)
أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكنيته ابو عبد الرحمن وأمه
هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ومات معاوية بدمشق يوم
الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين وصلى عليه الفخالك بن قيس وهو ابن ثلاث

صاحب جل فقد يوم ننا
قد لعمرى حكيت لي غصص المو
نوح كتنى لها وصكتنا
ونقدم اليه آخر فقال كان
الملك يعظنا في حياته وهو
اليوم اعظم منه امس اخذه
ابو العاتكة فقال
وكانت في حياتك في عظة
وانت اليوم اعظم منك حيا
(ونقدم اليه آخر) فقال
قد طاف الارضين وتلكها
ثم جعل منها في اربعة اذرع
(ودفع عليه آخر) فقال
انظر الى حلم النائم كيف
انقضى والى ظل النمام وقد
انجنى (ودفع عليه آخر)
فقال مالك لا تقل عضوا
من اعضائك وقد كنت
تستقل ملك العباد (وقال
آخر) مالك لا ترغب بنفسك
عن ضيق المكان وقد
كنت ترغب بها عن ربح
البلاد (وقال آخر) امان
هذا الميت كثير من الناس
لثلايموت وقد مات الآن
(وقال آخر) ما كان اقم
افراطك في التجبر امس
مع شدة خضوعك اليوم
(قالت بنت دارا) ما علمت
ان غالب ابى يغلب (وقال
رئيس) الطباخين قد
نضدت النضائد والقيت
الوسائد ونزعت الموائد
ولست ارى عميد المجلس

وسبعين سنة ويقال ابن عثمان سنة كانت ولايته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر
وسبعة وعشرين يوما صاحب شرطته يزيد بن الحرث العبيسي وعلى حرسه وهو اول
من اتخذ حرسا رجل من الموالي يقال له المختار وحاجبه سعد مولا وعلى القضاء ابو
ادريس الخولاني وولده عبد الرحمن وعبد الله من فاخته ابنة قرطه واما عبد الرحمن
فمات صغيرا واما عبد الله فمات كبيرا وكان ضيفا ولا عقب له من الذكور وكان له
بنت يقال لها عاتكة تزوجها يزيد بن عبد الملك (وفيها يقول الشاعر)
بايت عاتكة التي انغزل * حذر العداوة الفؤاد موكل
يزيد بن معاوية واهله ابنة بحدل كلبية (فضائل معاوية) ذكر عمرو بن العاص
معاوية فقال اذروا ذم فريش وابن كرمها من ينجلك عند الغضب ولا ينال الا على
الرضا ويتناول ما فوقه من تحته (سئل) عبد الله بن عباس عن معاوية فقال مما يشي
أسره واستظهر عليه بشي اعلنه فحاول ما أسر بما أعلن فناله وكان حله قاهر الغضب
وجوده غالب على منعه يصل ولا يقطع ويجمع ولا يفرق فاستقام له أمره وجرى الى
مدنه (قيل) فأخبرنا عن ابنه قال كان في خير سبيله وكان أبوه قد أحكمه وأمره ونهاه
فتعلق بذلك وسلك طريقا مذلالا (وقال) معاوية لم يكن في الشباب شيء الا كان
منى فيه مستمتع غير أني لم أكن صرعة ولا نكعة ولا سببا (قال) الأصمعي السب كبير
السباب (ميمون) بن مهران قال كان أول من جلس بين الخطبتين معاوية وأول من
وضع شرف العطاء ألفين معاوية (وقال) معاوية لا زالت أطمع في الخلافة منذ قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكك فاحسن (العتبي) عن ابيه قال
قال معاوية لقريش الا أخبركم عنى وعنكم قالوا بلى قال فانا اطير اذا وقعتم وأقع اذا
طرتم ولولو وافق طيراني طير انكم سقطنا جميعا (وقال) معاوية لو أن بيني وبين الناس
شعرة ما انقطعت أبدأ قبل له وكيف ذلك قال كنت اذا مدوها رخيها واذا ارخوها
مددتها (وقال) زياد ما غلبني أمير المؤمنين معاوية قط الا في أمر واحد طلبت رجلا
من عمالي كسر على الخراج فلجأ اليه فكتبت اليه ان هذا فساد على وعملك فكتب
الى انه لا ينبغي لنا ان نسوس الناس سياسة واحدة لاننا جميعا فيمرح الناس في
المعصية ولا نشهد جميعا فحمل الناس على المهالك ولكن ~~تكون~~ انت للشدة
والفظاظة والغلظة واكون أنا للرافة والرحمة * أخبار معاوية * قدم معاوية
المدينة بعد عام الجماعة فدخل دار عثمان بن عفان فصاحت عائشة ابنة عثمان
وبكت ونادت أباها فقال معاوية يا ابنة اخي ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم أمانا
وأظهرناهم حملا تحت غضب وأظهرنا الناذل تحت حقده ومع كل انسان سيفه ووبري
موضع اصحابه فان نكثناهم نكثوا بنا ولا ندرى اعطينا نكون أم لنا ولا نكفون
ابنة عم أمير المؤمنين خير من أن تكوني امرأة من عرض الناس (العتبي) قال
لما قدم معاوية المدينة قال أيها الناس ان أبابكر رضى الله عنه لم يرد الدنيا ولم ترده
وأما عمر فأرادت الدنيا ولم يردوها وأما عثمان فنال منها ونالت منه وأما أنا فالتبني

وملت بها وأنا ابنتها فهي أمي وأنا ابنتها فان لم تجدوني خيركم فانا خيركم ثم نزل (قال
جويرية) بن أسماء نال بشر بن ارطاة من علي بن ابي طالب عند معاوية وزيد بن عمر
ابن الخطاب جالس فعلا بشر اضرب باحتي شجعة فقال معاوية يا زيد عمدت الى شيخ
قريش وسيد أهل الشام فضررته واقبل على بشر وقال تشتم عليا وهو جده وأبوه
الفاروق على رؤس الناس أفكنت تراه يصبر على شتم علي وكانت أم زيد أم كلثوم
بنت علي بن ابي طالب (ولما) قدم معاوية مكة وكان عمر قد استعمله عليها دخل على أمه
هذه فقالت له يا بني انه فلما ولدت حرة مثلك وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه
أحببت ذلك أم كرهته ثم دخل على أبيه ابي سفيان فقال له يا بني ان هؤلاء الرهط من
المهاجرين سبقونا وتأخرنا فرفعهم سبقهم وقصر بنا تأخيرنا فصرنا اتباعا وصاروا قادة
وقد قلدوك جسيما من أمرهم فلا تخالفن رأيهم فانك تجرى الى أم لم تبلغه ولو قد
بلغته لثمنت فيه قال معاوية فحجبت من اتفاقه في المعنى على اختلافهم في اللفظ
(العتبي) عن ابيه ان عمر بن الخطاب قدم الشام على حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف
على حمار فالتقاها معاوية في موكب نبيل فخا وزعم حتى أخبر فرجع اليه فلما قرب
منه نزل فأعرض عنه عمر فجعل يبشي الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن بن عوف
أنعت الرجل فاقبل عليه عمر فقال يا معاوية أنت صاحب الموكب آتيا مع ما بلغني
من وقوف ذوى الحاجات يبابك قال نعم يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قال لانني بلاد
لا تمنع فيها من جواسيس العدو فلا بد لهم مما يريهم من هيبة السلطان فان أمرتني
بذلك قت عليه وان نهيتني عنه انتهيت قال لئن كان الذي قلت حقا فانه رأى أريب
ولئن كان باطلا فانه ما خدعة أديب ولا أمر لك به ولا أنهما عنه فقال عبد الرحمن بن
عوف لحسن ما صدر من هذا الفتى عما أوردته فيه قال لحسن مصادره وموارده جشمناه
ما جشمناه (وقال) معاوية لابن الكوايا ابن الكوايا أنشدك الله ما علمك في قال
أنشدني الله ما أعلمك الا واسع الدنيا ضيق الآخرة (ولما) مات الحسن بن علي ج
معاوية فدخل المدينة وأراد ان يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبل له ابن ههنا سعد بن ابي وقاص ولا تراهم يرضى بهذا فابعث اليه وخذرا به فأسل
اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت لاخرجن من المسجد ثم لا اعود اليه فامسك معاوية
عن لعنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر وكتب الى عماله ان يلقوه على المنابر
ففعلوا فكتبت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى معاوية انكم تلعنون الله
ورسوله على منابركم وذلك انكم تلعنون علي بن ابي طالب ومن أحبه وأنا أشهد أن الله
أحبه ورسوله فلم يلبثت الى كلامها (وقال) بعض العلماء لولده يا بني ان الدنيا لم تبني
شيئا الا هدمه الدين وان الدين لم يبين شيئا فهدمته الدنيا ألا ترى ان قوما العنوا عليا
ليخفوا منه فكأنما أخذوا بناصيته جرحوا الى السماء (ودخل) مصعب بن صوحان
على معاوية ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره فقال وسع له على ترابيه فيه فقال
مصعبه اني والله لئن ابي منه خلقت واليه أعود ومنه أبعث وانك لما رج من مار ج

من نار (العتبي) عن ابيه قال قال معاوية يوما لعمر بن العاص ما اعجب الاشياء قال غلبة من لا حق له ذا الحق على حقه قال معاوية اعجب من ذلك ان يعطى من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة (وقال) معاوية اعنت على علي باربعة كنت اكرم سرى وكان رجلا يظهره وكنت في اصل جند وأطوعه وكان في أخبث جند وأعصاه وتركته واصحاب الجمل وقلت ان ظفروا به كانوا أهون على منه وان ظفروا بهم اغتر بهم في دينه وكنت أحب الى قرش منه فيا لك من جامع الى ومفرق عنه (العتبي قال) أراد معاوية أن يقدم ابنه يزيد على الصائفة فسكره ذلك يزيد فأبى معاوية الا ان يفعل (فكتب اليه يزيد يقول)

نجسى لا يزال بعد ذنبا * لنقطع وصل جيلك من حبالى
فيوشك ان يرحل من اذانى * تزولى في المهالك وارتحالى

وتجهز للخروج فلم يتخلف عنه أحد حتى كان فيمن خرج أبو أيوب الانصارى صاحب النبي صلى الله عليه وسلم (قال) العتبي وحده في ابواب ابراهيم قال أرسل معاوية الى ابن عباس قال يا ابا العباس ان أخبيت أن تخرج مع ابن أخيك فيأنس بك ويقر بك وتشير عليه برأىك ولا يدخل الناس بينك وبينه فيشغلوا كل واحد منكم عن صاحبه وأقل من ذلك حق فانه ان كان لك فقد تركته لمن هو أبعد منا حبا وان لم يكن لك فلا حاجة بك الى ذكره مع انه صائر اليك وكل آت قريب ولتجدنا اذا كان ذلك خير لكم منا فقال ابن عباس والله لئن عظمت عليك النعمة في نفسك لقد عظمت عليك في يزيد وأما ما سألتني عن الكف عن ذكر حقى فاني لم أجد سبي وأنا أريد أن أنتصر بلساني ولئن صار هذا الامر الينا ثم وليكم من قومي مثلي كما ولينا من قومك مثلك لا يرى أهلك الا ما يحبون قال تخرج يزيد فلما صار على الخليج نقل أبو أيوب الانصارى فأتاه يزيد عاتدا فقال ما حاجتك أبا أيوب فقال أمانيا لكم فلا حاجة لي فيها ولكن قدمني ما استطعت في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدين عند سور القسطنطينية رجل صالح أرجو أن أكون هو فلما مات أمر يزيد بتكفينه وحمل على سريره ثم أخرج الكئاب فجعل فيصيرى سريرا يحمله والناس يقتتلون فأرسل الى يزيد ما هذا الذي أرى قال صاحب بينا وقد سألتنا أن نقدمه في بلادك ونحن منفذون وصيته أو تلحق أرواحنا بالله فأرسل اليه العجب كل العجب كيف يدهي الناس أبالك وهو يرسلك فتعد الى صاحب نبيل فتدفنه في بلادنا فاذا أوليت آخر جناء الى الكلاب فقال يزيد انى والله ما أردت أن أودعه بلادكم حتى أودع كلامي اذا نكم فاني كافر بالذي أكرمت هذاله لئن بلغني انه ينس من قبره أو منس به لا تركت بأرض العرب نصرا نيا الا قتلت ولا كنيسة الا هدمتها فبعث اليه فيصير أبوك كان أعلم بك فو حق المسبح لا حفظه بيدي سنة فلقد بلغني انه بنى على قبره قبة يسرج فيها الى اليوم (طلب معاوية البيعة ليزيد) أبو الحسن المدائني قال لما مات يزيد ذلك سنة ثلاث وخمسين أظهر

معاوية عهدا فمتعلا فقراءه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعده وانما أراد أن يسهل بذلك البيعة يزيد فلم يزل يروض الناس لبيعة سبع سنين ويشاور ويعطى الأقارب ويدانى الأماعد حتى استوثق له من أكثر الناس فقال لعبد الله بن الزبير ماترى في بيعة يزيد قال يا امير المؤمنين انى أنا ديك ولا أنا جيل أن أخاك من صدقك فانظر قبل أن تتقدم وتفسر قبل أن تتقدم فان النظر قبل التقدم والتفكير قبل التقدم فضحك معاوية وقال نعم رواق تعلمت الشجاعة عند الكبر في دون ما تشجعت به على ابن أخيك ما يكفيل ثم التفت الى الأحنف فقال ماترى في بيعة يزيد قال تخافكم ان صدقناكم ونخاف الله ان كذبنا فلما كانت سنة خمس وخمسين كتب معاوية الى سائر الامصار أن يفدوا عليه فوفد عليه من كل مصر قوم وكان فيمن وفد عليه من المدينة محمد بن عمرو بن خرم فخلابه معاوية وقال له ماترى في بيعة يزيد فقال يا امير المؤمنين ما أصبح اليوم على الارض أحد هو أحب الى رشد امن نفسك سوى نفسي وان يزيد أصبح غنيا في المال واسطافى الحسب وان الله سائل كل راع عن رعيته فاتق الله وانظر من تولى امرأة محمد فأخذ معاوية بهر حتى تنفس الصعداء وذلك في يوم شات ثم قال يا محمد انك أمرنا صرح قلت برأىك ولم يكن عليك الا ذلك قال معاوية انه لم يبق الا ابني وابناؤهم فأبى أحب الى من أبناؤهم أخرج عني ثم جلس معاوية في اصحابه وأذن لوفود فدخلوا عليه وقد تقدم الى اصحابه ان يقولوا في يزيد فسكان أول من تكلم الضحاك بن قيس فقال يا امير المؤمنين انه لا بد للناس من وال بعدك والانفس يغدى عليها ويراح وان الله قال كل يوم هو في شأن ولا ندري ما يختلف به العصر ان يزيد ابن امير المؤمنين في حسن معدنه وقصد سيرته من افضلنا حلتا وأحكنا علما فوله عهدك واجعله لنا علما بعدك فانا قد بلونا الجماعة والالفة فوجدناه أحقن للدماء وآمن للسبل وخير في العاقبة والآجلة ثم تكلم عمرو ابن سعيد فقال ايها الناس ان يزيد أمل تأملونه واجل تأملونه طويل الباع رجب الذراع اذا صرتم الى عدله وسعكم وان طلبتم رفته اغناكم جذع قارح سوبق فيسبق وموجد فجذع وقورع فقورع خلفا من أمير المؤمنين ولا خلف منه فقال اجلس ابا امية فلقد اوسعت واحسنت ثم قام يزيد بن المقفع فقال أمير المؤمنين هذا وأشار الى معاوية فان هلك فهذا وأشار الى يزيد فاني فهذا وأشار الى سيفه فقال معاوية اجلس فانك سيد الخطباء ثم تكلم الأحنف بن قيس فقال يا امير المؤمنين انت أعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلايته ومدخله ومخرجه فان كنت تعلم الله رضا وهذه الامة فلا تناور الناس فيه وان كنت تعلم منه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وانت تذهب الى الآخرة قال فتفرق الناس ولم يذكروا الا كلام الأحنف قال ثم بايع الناس ليزيد بن معاوية فقال رجل وقد دعى الى البيعة اللهم انى أعوذ بك من شر معاوية فقال له معاوية تعوذ من شر نفسك فانه أشد عليك وبابيع قال انى بابيع وانا كاره للبيعة قال له معاوية بابيع ايها الرجل فان الله يقول فعسى ان تكرر هو اشيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ثم كتب الى

* لئن عز الملوك في الدنيا بالجور ليدلن في الآخرة (ابن عباد الصاحب) اذا ما ودك السلطان زده من التعظيم واحذره وراقبها فالسلطان الا البحر خضها وقرب البحر محذور العواقب (ووصف) أحمد بن أبي صالح ابن بشير جارية كاتبة فقال كان خطها أشكال صورتها وكان مدادها سواد شعرها وكان قرطاسها أديم وجهها وكان قلمها بعض أناملها وكان بناتها بحر مقلتها وكان سكنها غنج لحظها وكان مقطها قلب عاشقها (وقال) بعض الكتاب يصف غلاما كاتبا انظر الى اثر المداد بجذده كبنفسج الروض المشوب بورده ما أخطأت نونانه من صدغه شيئا ولا ألفاته من قد ألفت انامله على افلامه شهابا راك فرندها كفرند وكاغها نقاسه من شعره وكاغها قرطاسه من خده (وقال) أحمد بن أبي عمرة الدارمي فيما ينظر الى هذا من طرف خفي رمتني ولم اسعد بايام وصلها بعيني مهة احبستني ببعدها فعلقها قلبي كما قد تعلقت

صالح صدغيها بتفاح خذها
فقلبي لما ضعفته تكصرها
ودمعي لما نظمت كعقدها
ونيل الثريا عكن عند وصلها
واسرع من برق تناقض
وعدها

رفعة كتبها يدع الزمان
الى العبد يستجيزه (أين
تكرم الشيخ العبد ايد الله
عن مولاه وكيف معمله
الى سواء اقتص في النعمة
لاني قصرت في الخدمة
اذن فقد اساء المعاملة ولم
يحسن لمعامله وعثر في اذبال
السوء ولم ينش بيد العفو
ام يقول ان الدهر يبتسما
خذع وفيما بعده متسع فقد
ازفر حيلي ولا ما بعد الشط
ولا سطح وعليها الخط ينتظر
سؤالي وانما سألته يوم املته
واستعجنته يوم مدحتنه
واقضيت يوم انيته وانتجت
مخايبه لما قرعت بابيه وليس
كل السؤال اعطاني ولا كل
الرد اعفاني أم ينظن ايد الله
تعالى اني ارد صلته ولا البس
خلعته وهذه فراسة المؤمن
لانها باطلة ومخيلة العارف
الا انما فاسدة ام ليس يجد
في مكانا للنعمة يضعها وارضا
للجنة يزورها فلا اقل من
تجربة دفعه والمخاطرة بانقاذ
خلعه ليخرج من ظلمة النجسين
الغور اليقين وينظر أشكر

مروان بن الحكم عامله على المدينة ان ادع اهل المدينة الى بيعته يزيد فان اهل الشام
والعراق قد بايعوا الخطيبهم مروان فخصهم على الطاعة وحذرهم الفتنة ودعاهم الى
بيعة يزيد وقال سنة أبي بكر الهادية المهدي فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر كذبت ان ابا
بكر ترك الاهل والعشيرة وبايع رجل من بني عدى رضى دينه وامانته واختاره لامة
محمد صلى الله عليه وسلم فقال مروان أيها الناس ان هذا المتكلم هو الذي انزل الله فيه
والذي قال لوالديه اف لكما انكنا اني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي فقال له عبد
الرحمن يا ابن الزرقاء فينا تأول القرآن ونكلم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر وانكروا بيعة يزيد وتفرق الناس فكتب مروان الى معاوية بذلك
فخرج معاوية الى المدينة في ألف فلما قرب منها اتلفاه الناس فلما نظر الى الحسين قال
مرحبا بسيد شباب المسلمين قريوا دابة لابي عبد الله وقال لعبد الرحمن بن أبي بكر
مرحبا بشيخ قريش وسيد هاهنا ابن الصديق وقال لابن عمر مرحبا بصاحب رسول الله
وابن الفاروق وقال لابن الزبير مرحبا بابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
عمته ودعاهم بدواب لحملهم عليها وخرج حتى أتى مكة فقصى حججه ولما أراد الشخص
أمر بانقاله فقدمت وأمر بالمئبر فمقرب من الكعبة وارسل الى الحسين وعبد الرحمن بن
أبي بكر وابن عمر وابن الزبير فاجتمعوا وقالوا لابن الزبير اكتبنا كلامه فقال علي ان
لا تخالفوني قالوا لك ذلك ثم اتوا معاوية فرحب بهم وقال لهم قد علمتم نظري لكم وتعطوني
عليكم وصلى أرحامكم ويزيد اخوكم وابن عمكم وانما اردت ان اقدمه باسم الخلافة
وتكونوا انتم تأمرون وتنهون فسكتوا وتكلم ابن الزبير فقال تخيرك بين احدى ثلاث
أيا اخذت فهي لك رغبة وفيها خيار ان شئت فاصنع فينا ما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبضه الله ولم يستخلف فدفع هذا الامر حتى يختار الناس لانفسهم وان شئت
فاصنع ابو بكر عهد الى رجل من قاصية قريش وترك من ولده ومن رهطه الا دين من
كان لها اهلا وان شئت فاصنع عمر صيرها الى ستة نفر من قريش يختارون رجلا منهم
وترك ولده واهل بيته وفيهم من لو لبها السكان لها اهلا قال معاوية هل غير هذا قال لا ثم
قال للآخرين ما عندكم قالوا نحن على ما قال ابن الزبير فقال معاوية اني اتقدم اليكم
وقد اعذر من أنذاني قائل مقالة قاقسم بالله لن رد علي رجل منكم كلمة في مقامى هذا
لا ترجع اليه كلمته حتى يضرب رأسه فلا ينظر امرؤ منكم الا الى نفسه ولا يبقى الا عليها
وامر ان يقوم على رأس كل رجل منهم رجلا ن ب سيفهم فان تكلم بكلمة يرد بها عليه
قوله قتلاه وخرج وأخر جهنم معه حتى رقى المنبر وحف به اهل الشام واجتمع الناس
فقال بعد حمد الله والثناء عليه انا وجدنا أبا ديث الناس ذات عوار قالوا ان حسينا
وابن أبي بكر وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا يزيد وهو لاهل الهط سادة المسلمين وخيارهم
لانبرم أمرادونهم ولا نقضى أمر الا عن مشورتهم واني دعوتهم فوجدتهم سامعين
مطيعين فبايعوا وسلموا واطاعوا فقال اهل الشام وما يعظم من أمر هؤلاء ائذن لنا
فنضرب اعناقهم لا نرضى حتى يبايعوا علانية فقال معاوية سبحان الله ما امرع

الناس الى قريش بالشروا حتى دماهم عندهم انصتوا فلا اسمع هذه المقالة من أحد
ودعا الناس الى البيعة فبايعوا ثم قربت رواحلهم فركب ومضى فقال الناس للحسين
واصحابه قلتم لا نبايع فلما دعيتهم وأرضيتهم بايعتم قالوا لم نفعل قالوا ابي قد فعلتم وبايعتم
افلا انكرتم قالوا اخفنا القتل وكادكم بنا وكادنا بكم وفؤاة معاوية عن الهيثم بن عدى
قال لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا الضحاك بن قيس الفهري ومسلم بن عقبة
المري فقال أبلغا عني يزيد وقولا له انظر الى اهل الحجاز فهم أصلك وعترتك فن أتاك
منهم فأكرمهم ومن قعد عنك فتعاهدوا وانظر اهل العراق فان سألوك عزل عامل في
كل يوم فاعزله فان عزل عامل واحداهون من سل مائة ألف سيف لا تدري على من
تكون الدائرة ثم انظر الى اهل الشام فاجعلهم الشعاردون الدنا فان رايك من عدوك
ريب فارمهم ثم اردد اهل الشام الى بلدهم ولا يقيموا في غيره فيتأدبوا بغير ادبهم
لست أخاف عليك الا ثلاثة الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فاما
الحسين بن علي فارحوا ان يكفيكم الله فانه قتل أباه وخذل أخاه واما ابن الزبير فانه خب
ضرب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا واما ابن عمر فانه رجل قد قرره الورع نخل بينه
وبين آخرته يخل ينك وبين دنياك ثم اخرج الى يزيد يريد ابكاتب يستقدمه ويستخفه
فخرج مسرعا فالتقاء يزيد فاخبره بموت معاوية فقال يزيد

جاء البريد بقرطاس يخب به * فلو جس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفةكم * قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا
فادت الارض أو كادت تعبد بنا * كان اغبر من أركانها انقلعا
ثم انه عثنا الى خوص مزعجة * نرى العجاج بها ما نأثلي سرعا
فما نبالي اذا بلغ من ارحلنا * مامات منهن بالمومة أو طلعا
اودي ابن هند واولدى المجدي تبعه * كذا كنا جيعا قاطنين معا
اغر أبليج يستقى الغمام به * لو قارع الناس عن اخلاقهم قرعا
لا يرفع الناس ما اوهى ولوجهوا * ان يرفعوه ولا يوهون مارقعا

(قال محمد) بن عبد الحكم قال الشافعي سرق هذين البيتين من الاعشى (ابن داب) قال
لما هلك معاوية خرج الضحاك بن قيس الفهري وعلى عاتقه ثياب حتى وقف الى جانب
المنبر ثم قال ايها الناس ان معاوية كان الف العرب وملكها اطع الله به الفتنة
واحيا به السنة وهذه كفانه ونحن مدرجوه فيها ونخلون بينه وبين ربه فن أراد
حضوره صلاة الظهر فليحضره صلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم يزيد من
يومه ذلك فلم يقدم أحد على تعزيتة حتى دخل عليه عبد الله بن هلال السلولي فقال
اصبر يزيد فقد فارقت دامة * واشكر حباء الذي بالملك حابا كا
لارزة اعظم في الاقوام قد علموا * عمار زنت ولا عقي كعقبا كا
أصحت راعي اهل الارض كلهم * فانت ترعاهم والله يرعا كا
وفي معاوية الباقي لنا خلف * اذ انعت ولا نسمع بمنعكا كا

ام ا كفر ام يتوقع ايد الله
صاعقة تملكني او بائقة
نهلكني فلهذا اقل بامر لان
شبهاه ومعهزاه أم بقدر ايد
الله اني اشكره اذا اصطنع
واحذر اذ امنع وتالله لو
كنت ينبوغ المعاذير ما حظي
منها بجيرة فليرحني بسرعة
(وكتب) ابو القاسم الهذلي
الى البديع قد طجحت اسمي
حاجة ان قضاها وامناها
ذاق حرارة العطاء وان
اباها وقل شباها التي مرارة
الاستبطاء فاي الجودين
اخف عليه اجود بالعلاق ام
جود بالعرض وتزوله عن
الطريف ام عن الخلق
الشريف فاجاد جعلت
فذاك هذا طبع كنهه توحيج
وتريد كله وعيد ولقم الا انها
نقم ولم ارقدا أكثر منها
عظما ولا آكلأ أكثر مني
كظما ولم ارشيرة أمر منها
طعما ولا ساربا أتم مني حملا
ما هذه الحاجة ولتكن
حاحتل من بعدا لئن جوانب
والطف مطالب تراقق قضاها
وتوافق ارضها ان شاء
الله تعالى (وفي مقامات أبي
الفتح الاسكندري) من
انشائه قال حد ثنا عيسى بن
هشام قال اخذني جامع بخارا
يوم وانتظمت في رفقة في

معه الثريا وحين احتفل
الجامع بأهله طلع علينا ذو
طمرين قد أرسلوا
واستبلى عريانة يبق بالضرر
وسعه وأخذ القرويدعه
لا يملك لقشره برده ولا يلتقي
لحماء عده ووقف الرجل
وقال لا ينظر لهذا الطفل
الامن رحم طفله ولا يرق
هذا الضر الامن لا يامن مثله
يا أصحاب الخروز المفردزه
واذ ردية المطرزه والذور
المنجده والقصور المشيده
انكم لم تأمنوا احادنا ولن
تعد مواورنا فبادروا الخير
ما أمكن واحسنوا مع الدهر
ما أحسن فقد والله طعمنا
السكاج وركبنا الحملاج
ولبنا اللدياج واقرشنا
الحنايا بالعشايا غمارا عنا
الاهبوب الدهر بغيره
وانقلاب المحن لظهره فعاد
الحملاج قطوفا وانقلب
الدياج صوفا وهلم جرا الى
ما شاهد من حلي وزني
فها نحن نرضع من الدهر ندى
عقيم وركب من الفقر ظهر
بهم ولا نرؤ الا بعين اليتيم
ولا نأخذ الا يد الغريم فهل
من كريم يجلو عنا غياهب
هذا البوم ويقل شبا هذه
النحوس ثم قدم رتعا وقال
للطفل أنت وشانك فقال
وما عسى ان أقول وهذا

عصا لها شعبتان فقال تشعب الناس والله ثم خرج الى مكة فقدمها قبل التروية بيوم
ووفدت الناس للحسين بن علي بن أبي طالب فاجتمعوا اليه فاجتمعوا اليه فاجتمعوا اليه
جاء المؤذن فقام الصلاة فتقدم عمرو بن سعيد فكبرك فقبل للحسين اخرج ابا عبد الله اذ
أبى ان تقدم فقال الصلاة في الجماعة أفضل قال فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن
سعيد بلغه ان حسينا قد خرج فقال اطلبوه اركبوا كل بعير بين السماء والارض
فاطلبوه قال فحبب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه وأرسل عبد الله بن جعفر
ابنيه عوف ومحمد الى ابي عبد الله بن جعفر فخرجوا الى ابي عبد الله بن جعفر فخرجوا
ورجع عمرو بن سعيد الى المدينة وأرسل الى ابن الزبير لئلا يأتيه فابى أن يأتيه وامتنع ابن
الزبير برجال من قريش وغيرهم من أهل مكة قال فأرسل عمرو بن سعيد لهم جيشا من
المدينة وأمر عليهم عمرو بن الزبير ابا عبد الله بن الزبير وضرب على أهل الديوان البيعة
الى مكة وهم كارهون للخروج فقال امان تاوتوني بدلالة واما ان تخرجوا قال فبعثهم
الى مكة فقاتلوا ابن الزبير فانهزم عمرو بن الزبير وأسر أخوه عبد الله فحبسه في السجن
وقد كان بعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل بن أبي طالب الى أهل الكوفة لئلا يأخذ
بيعتهم وكان على الكوفة حين مات معاوية فقال يا أهل الكوفة ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحب اليها من ابن بنت بحدل قال فبلغ ذلك يزيد فقال يا أهل
الكوفة اشيروا على من استعمل على الكوفة فقالوا اترضى من رضى به معاوية
قال نعم قيل له فان الصلح بامارة عبيد الله بن زياد على العرافين قد كتب في
الديوان فاستعمله على الكوفة فقدمها قبل ان يقدم حسين وبايع مسلم بن عقيل
أكثر من ثلاثين ألفا من أهل الكوفة وخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد
فجعلوا الكلام اتوا الى زقاق النسل منهم ناس حتى بقي في شدة قليلة قال فجعل
الناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت فلما رأى ذلك دخل دار هاني بن عروة المرادي
وكان له شرف ورأى فقال له هاني ان لي من ابن زياد مكانا وانى سوف أتمارض فاذا
جاء يعودنى فأضرب عنقه قال فبلغ ابن زياد ان هاني بن عروة مريض بقي الدم وكان
شرب المغرة فجعل يقيؤها فجاء ابن زياد يعودوه وقال هاني اذا قلت لكم اسقوني فخرج
اليه فأضرب عنقه يقولوا المسلم بن عقيل فلما دخل ابن زياد وجلس قال هاني اسقوني
فتمشطوا عليه قتال ويحكم اسقوني ولو كان فيه نفسى قال فخرج ابن زياد ولم يصنع
الآخر شيئا قال وكان اشجع الناس ولكن أخذ بقلبه وقيل لابن زياد ما أراد ابن
هاني فأرسل اليه فقال انى شاك لا استطيع فقال اثنوني به وان كان شاكيا
فأسرحت له دابة فركب ومعه عصا وكان أعرج فجعل يسير قليلا قليلا ثم يقف
ويقول ما اذهب الى ابن زياد حتى دخل على ابن زياد فقال له يا هاني أما كانت يد زياد
عندك بيضاء قال بلى قال ويدي قال بلى فقال له هاني قد كانت لك عندي ولا يملك
وقد أمنتك في نفسك ومالك قال اخرج فخرج فتناول العصا من يده وضرب بها
وجهه حتى كسر هاتم قدمه فضرب عنقه وأرسل الى مسلم بن عقيل فخرج اليهم بسيفه

الكلام لولقي الشعر لحلقه
والهجر لافقه وان قلبا لم ينصفه
ما قلت لغبي قد سمعتم يا قوم
ما لم تسمعوا قبل اليوم
فلا يغفل كل منكم بالجوهر
يده وليد كرهده واقباني
ولده واذا كرونى اذ كركم
واعطوني اسكر كم قال
عيسى بن هشام فبا انسى
في وحدتى الاخاتم ختمت به
فجبره فلما تناوله انشأ يقول
ومنطق من نفسه
بقلادة الجوزاء حسنا
كتم لقي الحبيب
فقه شغفا وحرنا
متألفا من غير اسب
رته على الايام خدنا
علق سنى قدره
لمكن من اهداه اسنى
اقسمت لو كان الورى
في الحمد لفظا كنت معنى
قال عيسى بن هشام فتبعته
حتى سافر الجلود عن وجهه
فاذا والده شيخنا الاسكندري
واذا الصبي غلام له فقلت ايا
الفتح شبت وشاب الغلام
فأين الكلام وابن السلام
فقال غسريمان جمعتنا
الطريق البغايا نظمنا
الحسام فعملت انه كره النقي
فتركتها وانصرفت (وقال
ابو الفتح كشاجم) يصف فصا
ساحل بفصل من اردت وباهه
فكفى به كد القلب الحاسد

متألف فيه الفرد كانه
وجيى غداة ندى وضيف
قاصد
لو أن ظمأى منه عات لا رتوت
من ماء جوهرة المعين البارد
بهر العيون اضاءة في رقة
فكأننى مختم بعطارد
(وقال بعض المحدثين)
يصف خاتما
ووحيد الديكان صبيغ بديعا
قذا تم صبيغ من جوهرين
خات خجلة الحدود عليه
خلعا قد لبس فوق اللجين
فذا مارأيت في بنان
قد كساهما من حسنه حلتين
قلت نجم هوى من الجوت حتى
صار بحر امر وجه في اليبين
(وقال المجترى يستهدي
المعترفصا)
فهل أنت يا ابن الراشدين
مختمى
بياقوتة تهبى على وشرق
يفار احمرار الوردة من حسن
صغها
ويحكى جادى از حيق المعنى
اذ برزت والنشم قلت تجاريا
الى مدد اركدت الشمس تسبق
اذا التهب في اللخط ضاهى
ضيارها
حيث نك عند الجود اذ يتألى
أسر بل منها ثوب فخر مجمل
فيمى ماذ كره على الدهر مخلوق
(وعلى ذكر الخاتم) قال ابو
الفتح كساجم

فما زال يقاتلهم حتى أختنوه بالجراح فأسروه وأتى به ابن زياد فقدمه ليضرب عنقه
فقال له دعنى حتى أوصى فقال له اوص فنظرت في وجوه الناس فقال لعروب بن سعيد
ما أرى قرشيا هنا غيرك فادن منى حتى أكلك فدنا منه فقال له هل لك ان تكون
سيد قريش ما كانت قريش ان حسينا ومن معه وهم تسعون انسانا ما بين رجل
واخرأة في الطريق فارددهم واكتب لهم ما اصابنى ثم ضرب عنقه فقال عمرو لاني
زياد أتدرى ما قال لى قال اكتب على ابن عمك قال هو أعظم من ذلك قال وما هو قال قال
لى ان حسينا أقبل وهم تسعون انسانا ما بين رجل واخرأة فارددهم واكتب اليه بما
اصابنى فقال له ابن زياد أما والله اذ دللت عليه لا يقاتله أحد غيرك قال فبعث معه
حسا وقدا حسينا الخبير وهم يشراف فهم بأن يرجع ومعه خمسة من بنى عقيل
فقالوا ترجع وقد قتل أخونا وقد جاءك من الكتب ما نثق به فقال الحسين لبعض
اصحابه والله ما لى على هؤلاء من صبر قال فلقبه الجيش على خيولهم وقد نزلوا بكر بلاء
فقال حسين أى أرض هذه قالوا كرب وبلاء وأحاطت بهم الخيل
فقال الحسين لعروب بن سعيد يا عمرو اختر منى إحدى ثلاث خصال اما ان تتركنى
أرجع كما جئت واما ان تسيرنى الى يزيد فاضع يدي في يده واما ان تسيرنى الى الترك
اقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال له شعر بن
ذى الجوشن امكنك الله من عدوك فتسيره لا الا ان ينزل فى حكمك فارسل اليه بذلك
فقال الحسين أنا نزل على حكم ابن مرجانة والله لا افعل ذلك أبدا قال وأبطأ عمرو عن
قتاله فارسل ابن زياد الى شعر بن ذى الجوشن وقال له ان تقدم عمرو وقاتل والا
فأتركه وكن مكانه قال وكان مع عمرو بن سعيد ثلاثون رجلا من اهل الكوفة فقالوا
يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا
فتحولوا مع الحسين فقاتلوا ورأى رجل من اهل الشام عبد الله بن حسن بن على وكان
من اجل الناس فقال لا قتلن هذا الفتى فقال له رجل ويحك ما تصنع به دعه فأبى
وحمل عليه فضر به بالسيف فقتله فلما اصابته الضربة قال يا عمه قال ليلى صوتنا قل
ناصره وكثر واتره وحمل الحسين على قاتله فقطع يده ثم ضربه ضربة أخرى فقتله ثم
اقتلوا (على بن عبد العزيز قال) حدثني الزبير قال حدثني محمد بن الحسين قال لما نزل
عمرو بن سعيد بالحسين وأيقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال قد نزل بي ماترون من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتسكرت وأدبر معروفها
واشعزت فلم يبق منها الا صبا كصبا الاناء الا خنس عيش كالرعى الوبيل ألا
ترون الحق لا يعمل به والباطل لا ينهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله فاني لا أرى
الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا ذلا ونكما وقتل الحسين رضى الله عنه يوم
الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بالطرف من شاطئ الفرات بموضع يدعى
كربلاء وولد للحسن لى من شعبان سنة أربع من الهجرة وقتل وهو ابن ست
وخمسين سنة وهو صابغ بالسواد قتله سنان بن ابي انس وأجهز عليه خولة بن يزيد

الاصحى من حمير وحر رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وهو يقول
او قرر كاني فضة وذها * انا قتل الملك المجي * خير عباد الله أما وأبا
فقال له عبيد الله بن زياد اذا كان خيرا الناس أما وأبا وخير عباد الله فلم قتله قدموه
فاضربوا عنقه فضربت عنقه (روح بن زباع) عن ابيه عن الغاز بن ربيعة الحرشي
قال انى لعند يزيد بن معاوية اذا قبل زحر بن قيس الجعفي حتى وقف بين يدي يزيد
فقال ما وراءك يا زحر فقال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره قدم علينا الحسين
في سبعة عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فبرزنا اليهم وسألناهم ان
يستسلموا وينزلوا على حكم الامير او القتال فأبوا الا القتال فقدموا عليهم مع شروق
الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى اخذت السيوف مأخذها من هام الرجال
فجعلوا يلودون منا بالاكلام والحفر كما يلود الحامم من الصقر فلم يكن الا نحر خزور
أو نوم ناثم حتى أتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجزرة وهامهم مزملة وخذودهم
معفرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح بقاع سبب زوارهم العقبان والرخم
قال فدمعت عينا يزيد وقال لقد كنت أقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله
ابن سمية أما والله لو كنت صاحبه لتركتهم رحم الله ابا عبيد الله وغفر له (على بن
عبد العزيز) عن محمد بن الفضال بن عثمان الخزاز عن ابيه قال خرج الحسين الى
الكوفة ساخطا لولاية يزيد بن معاوية فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد وهو واليه
بالعراق انه بلغني ان حسينا سار الى الكوفة وقد ابتلى به زمانك بين الزمان
وبلدك بين البلدان وابتليت به من بين العمال وعنده تغنى او تعود عبيد الله فقتله
عبيد الله وبعث برأسه ونقله الى يزيد فلما وضع الرأس بين يديه تمثل بقول حصين بن
الحجاج المزني نفلق هامنا من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعتى واطلما
فقال له على بن الحسين وكان في السبي كتاب الله أولى بلد من الشعر يقول الله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور
فغضب يزيد وجعل يعذب بالحية ثم قال غير هذا من كتاب الله أولى بلد وبأبيك قال
الله وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ماترون يا اهل الشام
في هؤلاء فقال له رجل منهم لا تتخذ من كلب سوء جروا قال النعمان بن بدير الانصاري
انظر ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم لو رأيتم في هذه الحالة فاصنع
بهم قال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب وامال عليهم المطبخ وكساهم وأخرج
اليهم جوائز كثيرة وقال لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم ردهم الى
المدينة (الرباشي) قال اخبرني محمد بن ابي رجاء قال اخبرني ابو معشر عن يزيد بن زياد
عن محمد بن الحسين بن على بن ابي طالب قال أتى بنا يزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين
ونحن اثنا عشر غلاما وكان اكبرنا يومئذ على بن الحسين فادخلنا عليه وكان كل واحد
مننا مغلوله يده الى عنقه فقال لنا حررت انفسكم عبيد اهل العراق وما علمت بخروج

عرض فعرض القلوب من

الهوى

لامرغ من كى القلوب على الجمر
كان الشفاء اللعس منها خواتم
من التبر مخنوم بمن على الدر
(وقال الناظم)
يروع مناجيه بهاروت لخطه
ويؤنسه منه بصورة آدم
ترى فيه لا ما فردة فوق وردة
وفصام من البياقوت من فوق

خاتم

(وقال ابو تمام الطائي)
تذاكرنا في مجلس سعيد بن
عبد العزيز الكلام وقضله
والصمت ونمله فقال ليس
النجم كالقمر انك اغامدح
السكوت بالكلام ولا تمدح
الكلام بالسكوت ومن انما
عن شئ فهو اكبر منه قال
الجاحظ كيف يكون الصمت
انفع من الكلام ونفعه
لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع
الكلام يتم ويخص والرواة
لم ترو سكوت الصامتين كما
روى كلام الناطمين
فما لكلام أرسل الله تعالى
أنبياءه لا بالصمت وموضع
الصمت المحمودة قليلة ومواطن
الكلام المحمودة كثيرة
ويطول الصمت يفسد البيان
وكان يقال محادثة الرجال
تلقح لا لباها وذكر الصمت
في مجلس سليمان بن عبد
الملك فقال من تكلم فأحسن

قد ران بسكت فيحسن وليس
من سكت فاحسن يتكلم
فحسن قال بعض النساك
استكتني كلمة ابن مسعود
عشرين سنة وهي من كل
كلامه لا يوافق فعله فانما
يوجب نفسه قال أبو عمرو بن
العلاء عماديل على حرية
الرجل وكرم غريزته حينه
الى أوطانه وتشوقه الى
مقدم اخوانه وبكاؤه على
ما مضى من زمانه وقالوا
الكرم يحسن الى جنبه كما
يحسن الاسد الى غايه وقالوا
يشاق الايب الى وطنه كما
يشاق النجيب الى عطنه
(الفاظ لاهل العصر في ذكر
الوطن) بل لا تؤثر عليه بلادا
ولا تنصر عنه ابداه وعشه
الذي فيه درج ومنه خرج
مجمع أسرته ومقطع سرته
بلد انشأته تربته وغذاه
هو اهور بابا نسيه وحلت عنه
التمائم فيه قالوا وكان الناس
يتشوقون الى اوطانهم ولا
يفهمون العلة في ذلك حتى
اوضحها علي بن العباس
الرومي في قصيدة سليمان
ابن عبد الله بن طاهر يستعديه
على رجل من التجار يعرف
بابن ابي كامل اجبره على
بيع داره واغتصبه بعض
جدرها بقوله
ولي وطن آليت ان لا ابيعه

ابي عبد الله ولا يقتله (ابو الحسن) المدايني عن اسحق عن اسمعيل عن سفيان عن
ابي موسى عن الحسن البصري قال قتل مع الحسين ستة عشر من اهل بيته والله
ما كان على الارض يومئذ اهل بيت يشبهون بهم وحمل اهل الشام بنات رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا على احقاب الابل فلما دخلن على يزيد قالت فاطمة ابنة
الحسين يا يزيد ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا قال بل حرائر كرام ادخلني
على بنات حمل تجد من قد فعلن ما فعلت قالت فاطمة فدخلت اليهن فاوجدت فيهن
سفيانية الامتلدة تبكي وقالت بنت عقيل بن ابي طالب ترى الحسين ومن أصيب
معه
عيني ابكي بعبرة وعويل * واندي ان نذبت آل الرسول
سنة كلهم لصلب على * قد أصيبوا وخسة لعقيل
(ومن حديث) أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان عندى النبي صلى
الله عليه وسلم ومعى الحسين فدان من النبي صلى الله عليه وسلم فأخذته فبكي فتركته
فداناه فأخذته فبكي فتركته فقال له جبريل أتجبه يا محمد قال نعم قال اما ان أمتك
سنتقله وان شئت أريتك من تربة الارض التي يقتل بها فيسط جناحه فأراه منها
فبكي النبي صلى الله عليه وسلم (محمد بن خالد) قال قال ابراهيم النخعي لو كنت فيمن
قتل الحسين ودخلت الجنة لاستحييت ان أنظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ابن طهجة) عن ابي الاسود قال اقيمت رأس الجالوت فقال ان بيني وبين داود سبعين
أباوان اليهود اذا راؤنى عظموني وعرفوا حقى وأوجبوا حفظى وانه ليس بينكم
وبين نبيكم الا أب واحد قتلتم ابنة (ابن عبد الوهاب) عن يسار بن عبد الحميد
قال انتهب عسكر الحسين فوجد فيه طبيب فأتى به امرأة الا برصت (جعفر
ابن محمد) عن أبيه قال ما بع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعبد الله
ابن جعفر وهم صغار ولم يبايع قط صغيرا الا هم (علي بن عبد العزيز) عن الزبير
عن مصعب بن عبد الله قال حج الحسين خمسة وعشرين حجة مليا ماشيا (وقيل) لعلي بن
الحسين ما كان اقل ولدا يملك قال العجب كيف ولد له كان يصلى في اليوم والليلة ألف
ركعة فتى كان يتفرغ للنساء (يحيى بن اسمعيل) عن سالم ان الشعبي قال قيل لابن عمر
ان الحسين توجه الى العراق فلحقه على ثلاث مراحل من المدينة وكان غائبا عند
خروجه فقال ابن يزيد فقال أريد العراق وأخرج اليه كتب القوم ثم قال هذه بيعتهم
وكتبهم فمناشده الله ان يرجع فابى فقال احذلك بحديث ما حدثت به احد قبلك ان
جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة وانكم
ضعة منه فوالله لا يلبها أحد من اهل بيته ابدأ وما صر فيها الله عنكم الا لما هو خير لكم
فارجع فانت تعرف غدر اهل العراق وما كان يلقي أبوك منهم فابى فاعتنقه وقال
استودعتك الله من قتل (وقال) الفرزدق خرجت أريد مكة فإذا بقباب مضروبة
وقساطيط فقلت لمن هذه قالوا للحسين فعدلت اليه فلمت عليه فقال من أين اقبلت قالت
من العراق قال كيف تركت الناس قلت القلوب معك والسيوف عليك والنصر من

السماء (تسمية من قتل مع الحسين بن علي رضى الله عنهم من اهل بيته ومن أمر
مهم) قال أبو عبيد حدثنا حجاج عن أبي معشر قال قتل الحسين بن علي وقتل معه
عثمان بن علي وأبو بكر بن علي وجعفر بن علي وعلي والعباس وكانت أمهم أم البنين
بنت حرام الكلابية وابراهيم بن علي لام ولد له وعبد الله بن حسن وخسة من بني عقيل
ابن أبي طالب وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وثلاثة من بني هاشم
الجيمعهم سبعة عشر رجلا واهرا اثنا عشر غلاما من بني هاشم فيهم محمد بن الحسين وعلي
ابن الحسين وفاطمة بنت الحسين فلم تقم لبني حرب قائمة حتى سلبهم الله ملكهم
(وكتب) عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف جئني دماء اهل هذا البيت فاني
رايت بني حرب سلبوا وملكهم لما قتلوا الحسين (حديث الزهري في قتل الحسين)
رضى الله عنه حدثنا أبو محمد عبد الله بن ميسرة قال حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال
حدثنا حماد بن عيسى الجهني عن عمر بن قيس قال سمعت ابن شهاب الزهري يحدث
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حماد بن عيسى
وحدثني به عباد بن بشر عن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يباع المؤمن من حجر مرتين وقال قال الزهري خرجت
مع قتيبة أريد المصيصة فقدمنا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان واذا هو قاعد في
ايوان له واذا عا طان من الناس على باب الايوان فاذا أراد حاجة قال للذي يليه
حتى تبلغ المسئلة باب الايوان ولا يشي أحد بين السماطين قال الزهري فجلسنا فقمنا
على باب الايوان فقال عبد الملك للذي عن يمينه هل بلغكم أي شيء أصح في بيت
المقدس ليلة قتل الحسين بن علي قال فسأل كل واحد منهم ما صاحبه حتى بلغت المسئلة
الباب فلم يرد أحد فيها شيئا قال الزهري فقلت عندي في هذا علم قال فرجعت المسئلة
رجلا عن رجل حتى انتهت الى عبد الملك قال فدعيت فشبث بين السماطين فلما
انتهيت الى عبد الملك سلمت عليه فقال لي من أنت قلت أنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
شهاب الزهري قال فعرفني بالنسب وكان عبد الملك طالبا للحدث فقال ما أصبح بيت
المقدس يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب وفي رواية علي بن عبد العزيز عن ابراهيم
ابن عبد الله عن أبي معشر عن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن العاص عن الزهري انه
قال الليلة التي قتل في صبيحتها الحسين بن علي قال الزهري نعم فقلت حدثني فلان لم
يسمه لانه لم يرفع تلك الليلة التي صبيحتها قتل علي بن أبي طالب والحسين بن علي حجر
في بيت المقدس الا وجد تحتهم دم عبيط قال عبد الملك صدقت حدثني الذي حدثك واني
واياك في هذا الحديث لغريبان ثم قال لي ما جاء بك قلت مرابطا قال الزم الباب فقلت
عنده فاعطاني مالا كثيرا قال فاستأذنته في الخروج الى المدينة فاذن لي وهي غلام
لي ومعى مال كثير في عيبة فقعدت العيبة فأنتمت الغلام فوعدته وتواعدته فلم يقر لي
بشيء قال فصرعته وقعدت على صدره ووضعت مرفقي على صدره ونمزته غمزة وانا
لا أريد قتله فان تحتي وسقط في يدي وقدمت المدينة فسألت سعيد بن المسيب وانا

وان لا اري غيري له الدهر
مالكا
عمرت به شرخ الشباب منها
بجمعة قوم اصبحوا في ظلالها
وحبب أوطان الرجال اليهم
ما رب قضاها الشباب هذا السكا
اذا ذكرها وأوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلك
فقد ألقته النفس حتى كأنه
لها جسدان بان غودرها السكا
(يقول له فيها)
فقد عزني فيها النيم وسامني
فقال لي اجهدني في جهود
احتمال السكا
وما هو الا نسجل الشعر ضلة
وما الشعر الا ضلة من ضلال السكا
بصيرت سأل الملوك ولم يكن
يغار على الاحرار مثل سؤ السكا
واني وان اخفى مدلا بعاله
لا أمل ان اخفى مدلا بعالسكا
فان لم تصبني من عيملك نعمة
فلا تخططنه نعمة من شمالسكا
فكم لقي العافون بدأ وعودة
نوالك والعادون غمر نكال السكا
(وقال) علي بن عبد الكريم
النصبي أنا في أبو الحسن
ابن الرومي بقصيدة هذه
وقال أنصفتي وفل الحق
أيها أحسن قولي في الوطن
أقول الاعرابي
أحب بلاد الله ما بين منيع
الى وسلي أن يصوب محاسنها
بلادها نبطت على غمامي
وأول ارض ميس جلدي تراها

فقلت بل قولك لانه ذكر
الوطن ومحبتة وانت ذكرت
العلقة التي اوجبت ذلك (وقال
ابن الرومي) ايضا يتشوق
الى بغداد وقد طال مقامه
بسر من راي
بلد محبت به الشيبية والصبا
ولست نوب العيش وهو جدي
فاذا تمسك في الضمير رأيت
وعليه أغصان الشباب عميد
(وقال ابو العباس بن عماد)
ولما احتفل القائل في هذا
المعنى السابق اليه قال
بلادها حل الشباب غاممي
وقد تقدم واذا كانت غاممة
قطعت بابرق العزاف وكان
التراب الذي من جلده
تراب جزيرة سيرا فوجب
ان يحن اليه حنين المتأسفين
على غوطة دمشق وقصور
مدينة السلام ونجف
الجزيرة ومستشرق الخورنق
وجوسق سر من رأى لما
بعدوا عنها وطال مقامهم
بغيرها كلا ولكن هذا
الرجل أعلم ان الحنين الى
الاطمان لما تذكر من
معاهد اللهي فيها مجدة
الشباب الذي ذكر ان سكرته
تعطى على مقدار فضيلته في
لا تلح من يبيكي شيبته
الا اذا لم يبكها بدم
عيب الشيبية غول سكرتها
وهذا ما فيها من النعم

عبد الرحمن وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله فكلمهم قال لا تعلم لك
قوة فبلغ ذلك على بن الحسين فقال على به فأتيته فقصصت عليه القصة فقال ان لذنبك
قوة صم شهرين متتابعين وأعتق رقبة مؤمنة واطم ستمين مسكينا ففعلت ثم خرجت
اريد عبد الملك وقد بلغه اني ألتفت المال فأقت ببابه اياما لا يؤذن لي بالدخول فالتفت
الى معلم لولده وقد حذق ابن لعبد الملك عنده وهو يعلم ما يتكلم به بين يدي أمير
المؤمنين اذا دخل عليه فقلت لمؤدبه كم تؤمل من أمير المؤمنين ان يصلك به فلك عندى
ذلك على ان تكلم الصبي اذا دخل على أمير المؤمنين فقال له سل حاجتك يقول له
حاجتي ان ترضى عن الزهرى ففعل فضحك عبد الملك وقال ان هو قال بالباب فأذن لي
فدخلت حتى اذا صرت بين يديه قلت يا أمير المؤمنين حدثني سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين في وقعة
الحرة أبو اليقظان قال لما حضرت معاوية الوفاة دعا يزيد فقال له ان لك من أهل
المدينة يوما فاذا فعلوا فارمهم مسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفنا نصيحته فلما كان سنة
ثلاث وستين قدم عثمان بن محمد بن أبي سفيان المدينة عاملا عليها ليزيد بن معاوية وأوفد
على يزيد وفد من رجال المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة معه ثمانية بنين
له فأعطاهم مائة ألف وأعطي بنه كل رجل منهم عشرة آلاف سوى كسوتهم وخملاتهم
فلما قدم عبد الله بن حنظلة المدينة أتاه الناس فقالوا ما وراءك قال أتيتكم من عند رجل
والله لو لم أجد الابن هو لا ليأخذني بهم قالوا فانه قد بلغنا انه أكرمك وأجازك
وأعطاك قال قد فعل وما قبلت ذلك منه الا ان أقوى به عليه أى على قتال يزيد وحض
الناس على يزيد فأجابوه فكتب عثمان بن محمد الى يزيد بما أجمع عليه أهل المدينة من
الخلاف فكتب اليهم يزيد بن معاوية بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله لا يغير ما
يقوم حتى يغير وما يابا نفسهم واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
وانى قد لبستكم فأخلفتكم ورفعتمكم على راسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على بطني
والله لئن وضعتكم تحت قدمي لا طأنتكم وطأة أقل بها عددكم وانزلككم بها أحاديث
تتسخ أخباركم مع أخبار عاد وغود فلما أتاهم كتابه حتى القوم فقدمت الانصار عبد الله
ابن حنظلة على أنفسهم وقدمت قريش عبد الله بن مطيع ثم آخر جوا عثمان بن محمد بن
أبي سفيان من المدينة ومروان بن الحكم وكل من كان بهامن بنى أمية وكان عبد الله
ابن عباس بالطائف فسأل عنهم فقبل له استعملوا عبد الله بن مطيع على قريش وعبد
الله بن حنظلة على الانصار فقال أميران هلك القوم ولما بلغ يزيد ما فعلوا أمر بقية
فصربت له خارجا عن قصره وقطع البعوث على أهل الشام فلم ينجس ثالثة حتى توافقت
الحشود فقدم عليهم مسلم بن عقبة المزى فتوجه اليهم وقد عمد أهل المدينة فأخرجوا الى
كل ما لهم بينهم وبين الشام فصحبوا فيه زقمان قطران وغوروه فأرسل الله عليهم
المطر فلم يستقوا شيئا حتى وردوا المدينة قال أبو اليقظان وغيره ان يزيد بن معاوية ولى
مسلم بن عقبة وهو قد اشتكى فقال له ان حدث بك حدث فاستعمل حصين بن غير

لست اراها حق رؤيتها
الا وان الشيب والهرم
كالشمس لا تبدو فضيلتها
حتى تغشى الارض بالظلم
ولرب شئ لا يسره
وجدانه الامع العدم
أخذه من قول الطائي
راحت وفود الارض عن قبره
فارغة الا يدي ملاء القلوب
قد علمت ما رزنت اغما
يعرف فقد الشمس بعد
الغروب
(وأخذ) ابن الرومي قوله في
صفة الوطن من قول بشار
متى نعرف الدار التي بان أهلها
بعدي فان العهد منك قريب
تذكر لك الا هو اذا فت يا فقع
لديها فعناها ليدك حبيب
أو من قول بعض الأعرابي
ذكرت بلادى فاستملت
مدامى
بشوق الى عهد الصبا المتقادم
حننت الى أرض بها اخضر
شاربى
وقطع عني قبل عقد القاتم
(وأشد تغلب لرجا من هرون
العسلى)
احن الى وادى الاراك صباية
لعهد الصبا فيه وتذكر أولى
كان نسيم الريح في جنباته
نسيم حبيب أولقاء مؤهل
(قال ابو بكر الصولي) ولست
اشك انك من قول رجا اخذ
وبدأتم وعليه عول لانه في

نخرج حتى قدم المدينة فخرج اليه أهلها في عدة وهيبة وجموع كثيرة لم ير مثلهما فلما
رأهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم فأمر مسلم بن عقبة بسيرة فوضع بين الصفتين
وهو عليه مريض وأمر مناديا ينادى قاتلوا عن أميركم أو دعوه لجد الناس في القتال
فسمعوا التكبير من خلفهم في خوف المدينة فاذا قد افتحم عليهم بنو حارثة أهل الشام
وهم على الجدر فانهم زلوا الناس وعبد الله بن حنظلة من ساند الى بعض بنيه يغطون ما قبل
ففتح عينيه فرأى ما صنعوا أمرا كبيرا بنه فتقدم حتى قتل فلم يرزل يقدم واحدا واحدا
حتى أتى على آخرهم ثم كسر محمد سيفه وقاتل حتى قتل ودخل مسلم بن عقبة المدينة
وتغلب على أهلها ثم دعاهم الى البيعة على انهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دماهم
وأموالهم وأهلهم فبايعوا حتى أتى بعبد الله بن زمعة فقال له يا بيع على انك خول لأمير
المؤمنين يحكم في مالك ودمك وأهلك قال ان أبايع على اني برغم أمير المؤمنين يحكم في
دمي ومالي وأهلي فقال مسلم بن عقبة اضربوا عنقه فوثب مروان بن الحكم فضمه اليه
وقال نبايعك على ما أحببت فقال لا والله لا أقبلها اياه أبدا ان تني والافاقتلوهما
جميعا فتركه مروان وضرب عنقه وهرب عبد الله بن مطيع حتى لحق بمكة فكان بها
حتى قتل مع عبد الله بن الزبير في أيام عبد الملك بن مروان وجعل يقاتل أهل الشام
وهو يقول انا الذي فررت يوم الحرة * والشجع لا يفسر الامرة
فاليوم أجرى كوة بفسره * لا بأس بالكربة بعد الفرة
(أبو عقيل الزرقى) قال سمعت أبا نصره يحدث قال دخل أبو سعيد الخدري يوم الحرة
في غار فدخل عليه رجل من أهل الشام وفي عنقه أبي سعيد السيف فوضع أبو سعيد
السيف وقال بؤ يا نجي وأغل فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقال أبو
سعيد الخدري أنت قال نعم قال فاستغفر لي قال غفر الله لك وأمر مسلم بن عقبة بقتل
معقل بن سنان الأشجعي صبرا ومحمد بن أبي حذيفة صبرا ومحمد بن الجهم صبرا وكان
جميع من قتل يوم الحرة من قريش والانصار ثلثمائة رجل واستقر جال ومن الموالي
وغيرهم اضعاف هؤلاء وبعث مسلم بن عقبة برؤس أهل المدينة الى يزيد فلما ألقيت
بين يديه جعل يقتل بقول ابن الزبير يوم احد
ليت أشياخي يبدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا * ولقالوا ليزيد لا فئسل
فقال له رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت عن الاسلام يا أمير
المؤمنين قال بلى تستغفر الله قال والله لا سما كنتك ارضا أبدا وخرج عنه ولما انقضى
أمر الحرة توجه مسلم بن عقبة بمن معه من أهل الشام الى مكة يريد ابن الزبير وهو ثقيل
فلما كان بالانواء حضره أحله فدعا حصين بن غير فقال له اني أرسلت اليك فلا أدري
أقدمك على هذا الجيش أم أقدمك فأضرب عنقك قال أصحلت الله اناسهم فإرم
في حيث شئت قال انك أعرابي جلف جاف وان هذا الحي من قريش لم يمكنهم أحد
قط من اذنه الا غلبوه على رأيه فسر بهذا الجيش فاذا القيت القوم فابالك ان تمكنهم

تأوله المعنى غريب الاخذ
عثر السهم لا يعارض معنى
معروفا اذا اشد علم الناس
انه معدنه الذي انتجته منه
وقد اختلس معنى قول ابن
الزوي

فقد ألفت النفس حتى كانه
له جسدان بان غودر هالكسا
أخذه على بن محمد الابدادي وقال
فاحسن الاخذ واطف السركة
بالجزع فالتبت كانت لنا
ذات ليل قد نولت قصار
بانوا فابنت أسي بعدهم
وانما الناس نفوس الديار
(وقال اعرابي)

يا حبيذا نجد وطيب ترابه
تصاحفه أيدى الرياح الغرائب
عهودك نافيه ينار على الهوى
بذلك اتراب عذاب المثارب
تنال المني منهم في كل مشرب
عذاب النسايا باردات
النواب

(وقال ابن ميادة) يخاطب
الوليد بن يزيد
ألا ليت شعري هل ابنت ليله
بحرة ليلي حيث بينني اهلي
بلادها نبطت على غمائي
وقطعن عني حين أدر كني
عقلي
فان كنت عن تلك المواطن
مانعي

فأقر على الرزق واجمع بها على
(وقال سواد بن الصرير)
وزيت لما لبثت البيت

ما ذنك لا يكن الاعلى الوقاف ثم النفاق ثم الانصراف ومات مسلم بن عقبة لارحمه الله
ومضى حصين بن غير بجيشه ذلك فلم يزل محاصرا لاهل مكة حتى مات يزيد لارحمه الله
وذلك خمسون يوما ونصب المجانيق على الكعبة وحرقها يوم الثلاثاء الخامس خلون من
ربيع الاول سنة أربع وستين وفيها مات يزيد معاوية بجوارين (وفاته يزيد بن
معاوية) مات يزيد بن معاوية بجوارين من بلاد حصن وصلى عليه ابنه معاوية بن
يزيد بن معاوية ليلة البدر في شهر ربيع الاول وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكلابي
ومات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة أشهر واثنين
وعشرين يوما (خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية) واستخلف معاوية بن يزيد بن
معاوية في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وهو ابن إحدى وعشرين سنة ومات
بعد أبيه بأربعين يوما ولم يزل مريضا طويلا ولا يته لا يخرج من بيته فلما حضرته الوفاة
قبل له ولوعهدت الى رجل من أهل بيته واستخلفت خليفته قال لم انتفع بها حيا فلا
أفله هاميتا لا يذهب بنو أمية بحلاوتها وأتجرع مرارتها ولكن اذا مت فليصل على
الوليد بن عقبة وليصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يختار الناس لانفسهم فلما مات
صلى عليه الوليد بن عقبة وصلى بالناس الضحاك بن قيس بدمشق حتى قامت دولة بني
مروان (فتنة ابن الزبير) قال علي بن عبد العزيز حدثنا أبو عبيد عن حجاج عن أبي
معشر قال لما مات مسلم بن عقبة سار حصين بن غير حتى أتى مكة وابن الزبير بها فدعاهم
الى الطاعة فلم يجيبوه فقاتلهم وقاتله ابن الزبير فقتل المنذر بن الزبير يومئذ ورجلان
من اخوته ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف والمصور بن مخزومة وكان حصين بن غير قد
نصب المجانيق على أبي قبيس وعلى قعيقعان فلم يكن أحدهما يدران يطوف بالبيت
فأسند ابن الزبير الواح من ساج على البيت وألقى عليها الفرش والقطائف فساكن اذا
وقع عليها الحجر نباع البيت فكانوا يطوفون تحت تلك الألواح فاذا سمعوا صوت الحجر
حين يقع على الفرش والقطائف كبروا وكان ابن الزبير قد ضرب فسطاطا في ناحية
فكلمها خرج رجل من أصحابه أدخله ذلك الفسطاط فجاء رجل من أهل الشام بنار في
طرف سنانة فاشعلها في الفسطاط وكن يوما شديدا الحرق ففرق الفسطاط فوقعت
النار على الكعبة فاحترق الخشب والسقف وانصدع الزكن واحترقت الاستار
وتدأقت الى الارض قال ثم اقتتلوا مع أهل الشام أياما بعد حريق الكعبة قال أبو
عبيد احترقت الكعبة يوم السبت لست خلون من ربيع الاول سنة أربع وستين
جلس أهل مكة في جانب الحجر ومعهم ابن الزبير وأهل الشام يرمونهم بالنبل والحجارة
فوقعت نبله بين يدي ابن الزبير فقال في هذه خبر فأخذها فوجد فيها مكتوبا مات يزيد
ابن معاوية يوم الخميس لاربعة عشرة خلت من ربيع الاول فلما قرأ ذلك قال يا أهل
الشام يا أعداء الله ومحرقى بيت الله علام تقاتلون وقدمات طاعتكم فقال حصين بن
غير موعدا البطحاء الليلة أبابكر فلما كان الليل خرج ابن الزبير بأصحابه وخرج حصين
بأصحابه الى البطحاء ثم ترك كل واحد منهم أصحابه وانفردا فترقا فقال حصين يا أبا

بكر اناس يد أهل الشام لا أدافع وأرى أهل الحجاز قد رضوا بك فتعال يا بعلك الساعة
ويهدر كل شيء أصبناه يوم الحيرة وتخرج معي الى الشام فاني لأحب ان يكون الملك
بالحجاز فقال لا والله لا أفعل ولا آمن من أخاف الناس وأحرق بيت الله وانت هل حرمته
قال بلى فافعل على ان لا يختلف عليك اثنان فأبى ابن الزبير فقال له حصين لعنك الله
ولعن من زعم انك سيد والله لا تفلح أبدا اركبوا يا أهل الشام فركبوا وانصرفوا (أبو
عبيد) عن الحجاج عن أبي معشر قال حدثنا بعض المشيخة الذين حضر واقبال ابن
الزبير قال غلب حصين بن غير على مكة كلها الا الحجاز قال فوالله اني لجالس عنده ومعه
نفر من القرشيين عبد الله بن مطيع والمختار بن أبي عبيد والمصور بن مخزومة والمنذر
ابن الزبير اذهبت رويحة فقال المختار والله اني لارى في هذه الرويحة النصر فاحملوا
عليهم فحملوا عليهم حتى أخرجوهم من مكة وقتل المختار رجلا وقاتل ابن مطيع رجلا ثم
جاءنا على اثر ذلك موت يزيد بعد حريق الكعبة باحدى عشرة ليلة وانصرف حصين
ابن غير وأصحابه الى الشام فوجدوا معاوية بن يزيد قد مات ولم يستخلف وقال لا
أفعلها حيا وميتا فلما مات معاوية بن يزيد بايع أهل الشام كلهم ابن الزبير الا أهل
الاردن وبايع أهل مصر أيضا ابن الزبير واستخلف ابن الزبير الضحاك بن قيس
القهرى على أهل الشام فلما رأى ذلك رجال بني أمية وناس من أشرف أهل الشام
ووجوههم منهم روح بن زنباع وغيره قال بعضهم لبعض ان الملك كان فينا أهل
الشام فانتقل عنا الى الحجاز لا نرضى بذلك هل لكم ان تأخذوا رجلا منا فينظر في هذا
الامر فقال استخبروا الله قال فرأى القوم انه غلام حدث السن فخرجوا من عنده
وقالوا هذا حدث فأتوا عمرو بن سعيد بن العاص فقالوا له ارفع رأسك لهذا الامر فراه
حديثنا فخافوا الى خالد بن يزيد معاوية فقالوا له ارفع رأسك لهذا الامر فراه حديثنا
حريصا على هذا الامر فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديث فأتوا مروان بن الحكم
فاذا عنده مصباح واذاهم يسمعون صوته بالقرآن فاستأذنوا ودخلوا عليه فقالوا يا أبا
عبد الملك ارفع رأسك لهذا الامر فقال استخبروا الله واسألوا ان يختار لامة محمد
خيرها واعد لها فقال له روح بن زنباع ان معي اربعمائة من جند ام قنا أمرهم ان
يتقدموا في المسجد غد او مرأنت انك عبد العزيز ان يخطب الناس ويدعوهم
اليه فاذا فعل ذلك تنادوا من جانب المسجد صدقت صدقت فيظن الناس ان أمرهم
واحد فلما اجتمع الناس قام عبد العزيز فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما أحد اولي بهذا
الامر من مروان كبير قریش وسيدها والذي نفسي بيده لقد شاب ذراعا من
الكبر فقال الجند اميون صدقت صدقت فقال خالد بن يزيد أمر دبر بلسل فبايعوا
مروان بن الحكم ثم كان من أمرهم مع الضحاك بن قيس عرج راهط ما سبأ في ذكره
بعد هذا في دولة بني مروان ودولة بني مروان ووقعة مرج راهط أبو الحسن قال
لما مات معاوية بن يزيد اختلف الناس بالشام فساكن أول من خالف من أمراء
الاجناد النعمان بن بشير الانصاري وكان على حصن فدعا لابن الزبير فبلغ خبره زفر

سقى الله الجماعة من بلاد
نواحيها كل وراح الغواني
وجوازها الرارح فيه
نسيم لا يروع الترب وافي
به سقت الشباب الى مشيب
يقع عندهما حسن الزمان
(وقال اعرابي)

أقول لصاحبي والعيس تموى
بنا بين الميعة والظهار

تمتع من شميم عرار نجد
فابعد العشة من عرار
ألا يا حبيذا النجاة نجد

ورباروضة غب القطار
شهور ينقضن وما شعرنا
بانصاف لهن ولا مرار
(وهذا البيت كقول الآخر)

سقى الله اياما لنا قد تبايعت
وسقيا لعصر العامرية من
عصر

ليالي اعطيت البطالة مقودي
عمر الليالي والشهور ولا أدري
(وتخلف) سليمان عن نصره

ابن الزوي فذاك الذي هاجه
على هجائه في ذلك قوله وقد
خرج في بعض الوجوه فرجع
مهزوما

جاء سليمان بن طاهر
فاحتاج معز بن العنصر
كان يبعدها وقد اصررت
طلعت نائمة تلثم

مستقبل منه وهستدبر
وجهه بجبل وقفا منهزم
(وقال)

قرن سليمان قد اضربه

شوقا الى وجهه سبيلته
كم بعد القرن بالقاهوكم
يكذب في وعده ويخلفه
لا يعرف القرن وجهه ويرى
قفاه من فرسخ فيعرفه
وقد اختلق هذا المعنى من
قول بعض الخوارج وقد
قال له ابو جعفر المنصور
اخبرني اي اصحابي كل
اشد اقدا ما في مبارزتك
فقال ما اعرف وجوههم
ولكنني اعرف افعالهم
فقل لهم يدبروا واعرفك في
هذه المنازعة يقول ابن
الرومي لمواليه بني هاشم
وكان مولاه عبيد الله بن
عيسى بن جعفر المنصور
تخذتكم درعا على لتدفعوا
نبال العدي عني فكنتم
نصاها

وقد كنت ارجو منكم خيرا ناصر
على حين خذلان اليمين فمالها
فان كنتم لم تحفظوا الى مودة
ذما ما فكونوا الاعلى والها
قدوا موقف المذود عنى بعزل
وخلاو نبالي والعدا ونبالها
الفاظ لاهل العسرى
وصف الامكنة والازمنة
بلدة كأنها صورة جنة الخلد
منقوشة في عرض الارض
بلدة كأن محاسن الدنيا
مجموعتها ومحسورة في
نواحيها بلدة كأن ترابها
غبر وحصابها عقيق

ابن الحرث الكلابي وهو بقسرين فدعا الى ابن الزبير ايضا دمشق سر اول يظهر ذلك
لمن بهامن بنى أمية وكتب وبلغ ذلك حسان بن مالك بن بحدل السكابي وهو بفلسطين
فقال روح بن زبياع اني اري امرأ الاجناد يبايعون لابن الزبير وابناء قيس
بالاردن كثير وهم قومي فانا خارج اليها واقم انت بفلسطين فان جل اهلها قومك من
نحم وجذام فان خالفك أحد فقاتله بهم فاقام روح بفلسطين وخرج حسان الى الاردن
فقام نائل بن قيس الجذامي فدعا الى ابن الزبير وأخرج روح بن زبياع من فلسطين
ولحق بحسان بالاردن فقال حسان يا أهل الاردن قد علمتم ان ابن الزبير في شقاق
ونفاق وعصيان لخلفاء الله ومفارقة لجماعة المسلمين فانظروا رجلا من بني حرب فبايعوه
فقالوا اختر لنا من شئت من بني حرب وجنينا هذين الرجلين الغلامين عبد الله
وخالد ابني يزيد بن معاوية فاننا نكره ان يدعوا الناس الى شئ ننج ونحن ندعوا الى صبي
وكان هوى حسان في خالد بن يزيد وكان ابن أخته فلما رموه بهذا الكلام امسك
وكتب الى الضحاک بن قيس كتابا يعظم فيه بني أمية وبلاهم عنده ويذم ابن الزبير
ويذكر خلافه للجماعة وقال لرسوله اقر السكابي على الضحاک بمضرب بني أمية
وجماعة الناس فلما قرأ كتاب حسان تكلم الناس فصاروا فترقت فصار اليمانية
مع بني أمية والقيسية بيزيد ثم اجتمعوا بالفعال ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف
حتى حجز بينهم خالد بن يزيد ودخل الضحاک دار الامارة فلم يخرج ثلاثة أيام وقدم عبيد
الله بن زياد فساكن مع بني أمية بدمشق فخرج الضحاک بن قيس الى المرح مرج راهط
فبعسكر فيه وأرسل الى امرأ الاجناد فأتوه الا ما كان من كلب ودعاهم مروان الى نفسه
فبايعته بنو أمية وكتب وغسان والسكاسك وطى فبعسكر في خمسة آلاف وأقبل عباد
ابن يزيد من حوران في الفين من مواليه وغيرهم من بني كلب فلقى مروان وغلب يزيد
ابن أبي أنيس على دمشق فأخرج منها عامل الضحاک وأمر مروان برجال وسلاح كثير
وكتب الضحاک الى امرأ الاجناد فقدم عليه زفر بن الحرث من قنسرين وأمه
النعمان بن بشير بشر حيل بن ذى الكلاع في أهل حمص فتوافوا عند الضحاک بمرج
راهط فساكن الضحاک في ستين الفاومروان في ثلاثة عشر ألفا أكثرهم رجاله وأكثر
أصحاب الضحاک ركان فاقتملوا بالمرج عشرين يوما وصبر الفريقان وكان على مينة
الضحاک زياد بن الضحاک العقيلي وعلى ميسرة بكر بن أبي بشير الهلالي فقال عبيد الله
ابن زياد لمروان انك على حق وابن الزبير ومن دعا اليه على الباطل وهم أكثر منا
عدد او عدد او مع الضحاک فرسان قيس واعلم انك لا تنال منهم ما تريد الا بمكيدة
وانما الحرب خدعة فادعهم الى المودعة فاذا آمنوا وكفوا عن القتال فذكر عليهم
فأرسل مروان بشيرا الى الضحاک يدعوه الى المودعة ووضع الحرب حتى تنظر فاصبح
الضحاک والقيسية قد امسكوا عن القتال وهم يطعمون ان يبايع مروان لابن الزبير
وقد أعد مروان أصحابه فلم يشعرا الضحاک وأصحابه الا بالخيول قد شددت عليهم ففرع
الناس الى راياتهم من غير استعداد وقد غشيتهم الخيل فنادى الناس أبا أنيس أعجز

بعد كس وكنية الضحاک أبو أنيس فاقتمل الناس ولزم الناس راياتهم ففرج مروان
وقال قبح الله من ولاهم اليوم ظهره حتى يكون الامر لا حدى الطائفتين فقتل
الضحاک بن قيس وصبرت قيس عند راياتهم اقلون فنظر رجل من بني عقيل الى
ما تلقى قيس عند راياتهم من القتل فقال اللهم العنهم من رايات واعترضهم باسيفه فجعل
يقطعها فاذا سقطت الزاية تفرق أهلها ثم انهم زمت الناس فنادى منادى مروان
لا تتبعوا من ولاكم اليوم ظهره فزعوا ان رجلا من قيس لم يضحكوا بعد يوم المرح حتى
ما تواجروا على من أصيب من فرسان قيس يومئذ فقتل من قيس يومئذ من كان يأخذ
شرف العطاء ثمانون رجلا وقتل من بني سليم ستمائة وقتل مروان ابن يقال له عبيد
العزير وشهد مع الضحاک يوم مرج راهط عبيد الله بن معاوية بن أبي سفيان فلما انهم
الناس قال له عبيد الله بن زياد ارتد فخلني فارتد فأراد عمرو بن سعيد ان
يقتله فقال له عبيد الله بن زياد ألا تكف بالطيم الشيطان (وقال زفر بن الحرث
وقد قتل ابنه يوم المرح)

لعمري لقد أبقت وقعة راهط * لمروان صدعا بينا متباينا
فلم ير منى زلة قبل هذه * فرارى وتركي صاحبي وراثيا
أذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أياحي وحسن بلاثيا
أنس ترك كلبا لم تنلها رماحنا * وتذهب قتلى راهط وهي ماهيا
وقد تمت الخضراء في دمن الثرى * وتبقى حرايات النفوس كاهيا
فلا صلح حتى تدعس الخيل بالقنا * وتثار من أبناء كلب نسايا

فلما قتل الضحاک وانهمز الناس نادى مروان ان لا يتبع أحد ثم أقبل الى دمشق
فدخلها ونزل دار معاوية بن أبي سفيان دار الامارة ثم جاءه بيعة الاجناد فقال له
أصحابه اننا لا نخوف عليك الا خالد بن يزيد فترجج أمه فأنك تكسره بذلك وأمه ابنة
هاشم بن عتبة بن زبيدة فترجج وجهها مروان فلما أراد الخروج الى مصر قال لخالد اعرفني
سلاحا ان كان عندك فاعاره سلاحا وخرج الى مصر فقاتل أهلها وسي بها ناسا كثيرا
فافتدوا منه ثم قدم الشام فقال له خالد بن يزيد رد على سلاحى فأبى عليه فألح عليه خالد
فقال له مروان وكان خفاشيا ابن رطبة الاست قال فدخلى الى أمه فبكى عندها
وشكى اليها ما قاله مروان على رؤس أهل الشام فقالت له لا عليك فانه لا يعود اليك
بمثلها فلبث مروان بعد ما قال لخالد ما قال أياما ثم جاء الى أم خالد فوجدتها فأمرت
بجوارها فطرحن عليه الشواذك ثم غطته حتى قتله ثم خرجن فمحن وشققن ثيابهن
يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ثم قام عبيد الملك بالامر بعده فقال لعاتكة أم خالد والله
لولا ان يقول الناس اني قتلت بابي امرأة لقتلتك يا أمير المؤمنين ولما مروان بن الحكم
ابن العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بركة ومات بالشام ثلاث خلون من
رمضان سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه ابنه عبد الملك بن
مروان وكانت ولايته تسعة أشهر وعشرون يوما وكان على شرطته يحيى بن قيس

وهو اهانسيم وماهارجيق
بلدة معشوقة السكنى رحبة
المثوى كوكبا يقظان
وحوها عريان وحصاؤها
جوهر ونسيمها معطر وترابها
مسك اذفر يومها غداة
وليلها سحر وطعامها هني
وشراها مري بلدة واسعة
الرقعة طيبة البقعة كان
محاسن الدنيا عليها مفروشة
وصورة الجنة فيها منقوشة
واسطة البلاد وسرتها
ووجهها وغرتها (ولهم في
ضد ذلك) بلدة متضايق
الحدود والافنية متراكب
المازل والابنية بلدها
موزوماؤها غير مغدوشة
السهار مدة الهواؤها
غبار وماؤها طين وترابها
سرجين وحيطانها تزوز
وتشربها تموز فكيف شمها
من حرق وفي ظلمها من عرق
بلدة ضيقة الجوار سبحة
الديار حيطانها اخصاص
وبيوتها اقفاص وحشوها
مسابل وطرقها مزابل
(ولهم) في صفات الحصون
والقللاع حصن كانه على
مرفق النجم يحسرونه
الناظر ويحصر عنه العقاب
الكامر يكاد من علاه
يغرق في حوض الغمام
حصن امتطى بالجوزاء
وناجت ابراجه بروج السماء

الشيبياني وكتبه سرحدون بن منصور الرومي وحاجبه أبو مهمل الأسود مولاه

(ولاية عبد الملك بن مروان)

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية ويكنى أبا الوليد ويقال له أبو الاملاك وذلك انه ولي الخلافة أربع من ولده الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكان تدمي لثمة فيقع عليها الذباب فكان يلقب أبا الذباب أمه عائشة بنت المغيرة بن أبي العاص بن أمية (وله يقول أبو قيس الرقيات)

أنت ابن عائشة التي * فضلت أروم نساها * لم تلتفت لآلاتها
ومشت على غلوائها * ولدت أغرم باركا * كالشمس وسط سماءها

وبويع عبد الملك بدمشق ثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين ومات بدمشق للنصف من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة فصلى عليه الوليد بن عبد الملك وولد عبد الملك بالمدينة سنة ثلاث وعشرين ويقال سنة ست وعشرين ويقال ولد لسبعة أشهر وكان على شرطته ابن أبي كبشة السكسكي ثم أبو نائل بن رباح ابن عبيدة الغساني ثم عبد الله بن يزيد الحسكي وعلى حرسه الزيان وكتبه على الخراج والجنود سرحدون بن منصور الرومي وكتبه على الرسائل أبو زرعة مولاه وعلى الخاتم قيصرة بن ذيب وعلى بيوت الاموال والخزائن رجاء بن حيوة وحاجبه أبو يوسف مولاه ومات عبد الملك سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الوليد ابنه وكانت ولايته منذ اجتمع عليه ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ودفن خارج باب المدينة وفي أيام عبد الملك حولت الدواوين الى العربية عن الرومية والفارسية حولها من الرومية سليمان بن سعيد مولى حسين وحولها عن الفارسية صالح بن عبد الرحمن مولى عتبة امرأة من بني مرة ويقال حولت في زمن الوليد (ابن وهب) عن ابن لهيعة قال كان معاوية فرض للموالي خمسة عشر فبلغهم عبد الملك عشرين ثم بلغهم سليمان خمسة وعشرين ثم قام هشام فأتم لابناء منهم ثلاثين (وكتب) عبد الله بن عمر الى عبد الملك بن مروان ببيعة لما قتل ابن الزبير وكان كتابه اليه يقول لعبد الملك بن مروان من عبد الله بن عمر سلام عليك فاني أقررت لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبيعة نافع مولاي على مثل ما يابعتك عليه (وكتب) محمد بن الحنفية ببيعة لما قتل ابن الزبير وكان في كتابه اني اعزلت الامة عند اختلافها فقعدت في البلد الحرام الذي من دخله كان آمنا لا حرز ديني وأمنع دمي وتركت الناس قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا وقد رأيت الناس قد اجتمعوا عليك ونحن عصاة من امتنا لا نفارق الجماعة وقد بعثت اليك منار سولا ليأخذ لنا منك ميثاقا ونحن أحق بذلك منك فان أبيت فأرض الله واسعة والعاقبة للمتقين فكتب اليه عبد الملك قد بلغني كتابك عباسا لثمة من الميثاق لك وللعصاة التي معك فلك عهد الله وميثاقه ان لا تهاج في سلطاننا غائبا ولا شاهدا ولا أحدا من أصحابك ما وفوا ببيعتهم فان أحببت المقام بالحجاز فاقم فلن ندع صلتك وبرك وان

أحببت

يسامى الفرق وقد اكتست له الشعرى العجور ثوب الغيور قصر طلال مبعاه وطاب مغناه كأنه في الحصانة جميل منيع وفي الحسن ربيع مريع شرافات كالغذاري شددن مناطقها وتوجن بالا كالليل مفارقها قصر اقترنت له القصور بالقصور كأنه محراب في بحر السحاب دار قرار توسع العين قره والنفس مسره كان بانها المستلف الجنة فجلت له دار تنجس منها الدور وتقاصر عنها القصور ان مات صاحبها مغفورا له فقد انتقل من جنة الى جنة دار قد اقترنت اليه بيناها واليسر يسراها الجسوم منها في حضر والعيون على سفردار هي دار المحاسن داردان بالسعد نجمها وفاز بالحسن سهمها دار يخدمها الدهر ويأويها البدر ويكفها النصر هي مرتع النواظر ومتنفس الخواطر دار قد أخذت أدوات الجنان وفحكت عن العبقري الحسان (* فصل) * لابي الفضل الميكالي الى بعض اخوانه ما ابتدأت بمخاطبة سيدي حتى مرت المسرة في نفسي وقويت أركان حجتي

أحببت المقام عندنا فاشخص اليك فلن ندع مواساتك ولعمري اني ألتفت الى الذهاب في الارض خائفا لقد ظلمناك وقطعنا رحلك فأخرج الى الحجاج فبايع فأنزل أنت المحمود عند نادينا ورأيا وخبر من ابن الزبير وأرضي واتفق وكتب الى الحجاج بن يوسف لا تعرض لمحمد ولا لأحد من أصحابه وكان في كتابه جنيني دماء بني عبد المطلب فليس فيها شفاء من الحرب واني رأيت بني حرب ساء وأملكهم لما قتلوا الحسين بن علي فلم يتعرض الحجاج لأحد من الطالبين في أيامه (أبو الحسن) المدايني قال كان يقال معاوية أحلم وعبد الملك أكرم وخطب الناس عبد الملك فقال أيها الناس اني والله ما انا بالخليفة المستضعف يريد عثمان بن عفان ولا بالخليفة المداين يريد معاوية بن أبي سفيان ولا بالخليفة المأفون يريد يزيد بن معاوية ثم قال برأسه كذا قلنا بسيفنا كذا ثم نزل (وخطب) عبد الملك على المنبر فقال أيها الناس ان الله حدد حدودا وفرض فروضا فإزالتهم تزدادون في الذنب تزدادون في العقوبة حتى اجتمعنا نحن وأنتم عند السيف (أبو الحسن) المدايني قال قدم عمر بن علي بن أبي طالب على عبد الملك فسأله ان يصير اليه صدقة على فقال عبد الملك ممثلا بآيات ابن الحقيق

اني اذا مالت دواعي الهوى * وانصت السامع للقائل
واعتسلج الناس بأرائهم * نفذي بحكم عادل فاضل
لا نجعل الباطل حقا ولا * نرضى بدون الحق للباطل

لا لعمري لا تخربها من ولد الحسين اليك وأمر له بصلته فخرج وهو يقول

فلست بقاتل رجلا يصلي * على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلى اعني * معاذ الله عن سفيه وطيش

وقال ايمن بن خريم أيضا

ان للفتنة هيطا بينا * فرويدا ميل منها يعتدل * فاذا كان عطاء فافتسر
واذا كان قتالا فاعتزل * انما يوقدها فرساننا * حطت النار فدعها تشتعل
(وقال) زفر بن الحرث لعبد الملك بن مروان الحمد لله الذي نصرك على كره من المؤمنين فقال أبو زعيرة ما كره ذلك الا كافر فزال زفر كذبت قال الله لنبيه كما أخرجه ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لسكرهون (وبعث) عبد الملك بن مروان الى المدينة حبش بن دجلة القيسي في سبعة آلاف فدخل المدينة وحل على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بخبز ولحم فأكل ثم دعا بعمامة فتوضأ على المنبر ثم دعا جابر بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقال تباع لعبد الملك بن مروان أمير المؤمنين بعهد الله عليك وميثاقه واعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه في الوفاء فان خنتنا فها راق الله دملك على ضلالة قال انت أطوق لذلك مني ولكن أبايعه على ما يابعت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على السمع والطاعة ثم خرج ابن دجلة من يومه ذلك الى الربرة وقدم على أثره من الشام رجلا من كل واحد منهم ما حبش ثم اجتمعوا جميعا في الربرة وذلك في رمضان سنة خمس وستين وأميرهم ابن دجلة

وكتب ابن الزبير الى عباس بن سهل الساعدي بالمدينة ان يصير الى جيبش بن دلجة
فسار حتى لقيه بالريذة وبعث الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة وهو عامل ابن الزبير على
البصرة مددا الى عباس بن سهل بن حنيف بن السجف في تسعة مائة من أهل البصرة
فساروا حتى انتهوا الى الريذة فمات أهل البصرة وأهل المدينة يقرؤون القرآن
ويصلون ويأت أهل الشام في المعازف والنجور فلما أصبحوا غدوا على القتال فقتل
جيبش بن دلجة ومن معه فخص منهم خمسة مائة رجل من أهل الشام على عمود الريذة
وهو الجبل الذي عليها وفيهم يوسف أبو الحجاج فأحاط بهم عباس بن سهل فطلبوا الأمان
فقال ابن الزبير ائذوا على حكمي ففزلوا على حكمه ففرض أعناقهم أجمعين ثم رجع عباس بن سهل
الى المدينة وبعث عبد الله بن الزبير ابنه حمزة عاملا على البصرة فاستضعفه القوم
فبعث اخاه مصعب بن الزبير فقدم عليهم فقال يا أهل البصرة بلغني انه لا يقدم عليكم
أمير الا لقيتموه واني القبل لكم نفسي أنا القصاب ~~في~~ خبر المختار بن أبي عبيد ~~ثم~~
ارسل عبد الله بن الزبير ابراهيم بن محمد بن طلحة أميراً الى الكوفة ثم عزله وأرسل
المختار بن أبي عبيد وأرسل عبد الملك عبيد الله بن زياد الى الكوفة فبلغ المختار اقبال
عبيد الله بن زياد فوجه اليهم ابراهيم بن الأشتر في جيش فالتقوا بالجازر وقتل عبيد
الله بن زياد وحصين بن غير وذو الكلاع وعامة من كان معهم وبعث برؤسهم الى عبد
الله بن الزبير (أبو بكر) بن أبي شبة قال حدثنا شريك بن عبد الله عن أبي الجويرية
الحرمي قال كنت فيمن صار الى أهل الشام يوم الجازر مع ابراهيم بن الأشتر فلقيناهم
بالزاب فهبت الريح لنا عليهم فادبروا فقتلناهم عشرين متناوليننا حتى أصبحوا فقال
ابراهيم اني قتلت البارحة رجلا فوجدت عليه ربح طيب فالتصموا فصاروا الى ابن
مرجانة فانطلقنا فاذا هو والله معكوس في بطن الوادي ولما التقي عبيد الله بن زياد
وابراهيم بن الأشتر بالزاب قال من هذا الذي يقا تلاني قبل له ابراهيم الا شتر قال لقد
تركتك أمس صبياً يلعب بالحمام قال ولما قتل ابن زياد بعث المختار برأسه الى علي بن
الحسين بالمدينة قال الرسول فقدمت به عليه انتصاف النهار وهو يتغدى قال فلما رآه
قال سبحان الله ما اغتر بالدين الا من ليس لله في عنقه نعمة لقد أدخل رأس أبي عبد
الله علي ابن زياد وهو يتغدى وقال يزيد بن معن

ان الذي عاش ختماً رايته * ومات عبد الله بالزاب

ثم ان المختار كتب كتاباً الى ابن الزبير وقال لرسوله اذا جئت مكة فقدمت كتابي الى ابن
الزبير فأت المهدي يعني محمد بن الحنفية فاقرأ عليه السلام وقل له يقول لك أبو اسحق
اني أحبك وأحب أهل بيتك قال فأتاه فقال له ذلك فقال كذبت وكذب أبو اسحق
وكيف يجعني ويحب أهل بيتي وهو مجلس بمرو بن سعيد علي وسائده وقد قتل الحسين
فلما قدم عليه رسوله وأخبره قال المختار لابي عمرو صاحب حرسه استأجر لي نواحي بيكين
الحسين علي باب عمرو بن سعيد ففعل فلما بيكين قال عمرو ولا ينفك عنك يا بني انت الأمير
فقل له ما بال النواحي بيكين الحسين علي بابي فأتاه فقال له ذلك فقال انه أهل ان يبيكي

عليه فقال أصلحك الله انه من عن ذلك قال نعم ثم دعا أبا عمرو صاحب حرسه فقال له
اذهب الى عمرو بن سعيد فأتني برأسه فأتاه فقال له قم الى أبا حفص فقام اليه وهو
ملتحف بحلقة فخله بالسيف فقتله وجاء برأسه الى المختار ثم قال اتوني باب مرجانة فلما
حضره قال أتعرف هذا قال نعم رحمه الله قال أتحب ان تلحق به قال لا خير في العيش
بعده فأمر به ففرض عنقه ثم ان المختار لما قتل ابن مرجانة وعمرو بن سعيد جعل يتبع
قتلة الحسين بن علي ومن خذله فقتلهم أجمعين وأمر الحسينية وهم الشيعة ان يطوفوا
في ارفة المدينة بالليل ويقولوا يا ثارات الحسين فلما أفناهم ودانت له العراق ولم يكن
صادق النية ولا صحيح المذهب وانما أراد ان يستأصل الناس فلما أدرك بغيمته أظهر
للناس قبح نيته فدعى ان جبريل ينزل عليه ويأتيه بالوحي من الله وكتب الى أهل
البصرة بلغني انكم تكذبون وتكذبون رسلي وقد كذبت الانبياء من قبلي ولست
بخير من كثير منهم فلما انتشر ذلك عنه كتب أهل الكوفة الى ابن الزبير وهو بالبصرة
فخرج اليه وبرز اليه المختار فأسلمه ابراهيم بن الأشتر ووجه أهل الكوفة فقتله
مصعب وقتل أصحابه (أبو بكر بن أبي شبة) قال قيل لعبد الله بن عمران المختار ليزعم
انه يوحى اليه قال صدق الشياطين يوحون الى أوليائهم وقتل مصعب من أصحاب
المختار ثلاثة آلاف ثم حج في سنة احدى وسبعين فقدم على أخيه عبد الله بن الزبير
ومعه وجوه أهل العراق فقال يا أمير المؤمنين قد جئتكم بوجه أهل العراق ولم أدع
لهم نظير افاعطهم من المال قال جئتني بعبيد أهل العراق لا عظيمهم من مال الله ودبت
ان لي بكل عشرة منهم رجلاً من أهل الشام صرف الدينار بالدرهم فلما انصرف مصعب
ومعه الوفد من أهل العراق وقد حرّمهم عبد الله بن الزبير ما عنده فسد قلوبهم
فراسلوا عبد الملك بن مروان حتى خرج الى مصعب فقتله (علي بن عبد العزيز) عن
حجاج عن أبي معشر قال لما بعث مصعب برأس المختار الى عبد الله بن الزبير فوضع بين
يديه قال ما من شيء حدثني كحب الاحبار الا قد رأيت غير هذا فانه قال لي يقتلك
شاب من ثقيف فأراني قد قتله (وقال) محمد بن سيرين لما بلغه هذا الحديث لم يعلم ابن
الزبير ان أبا محمد قد خذله ولما قتل مصعب المختار بن أبي عبيد ودانت له العراق كلها
الكوفة والبصرة قال فيه عبد الله بن قيس الرقيات

كيف نومي على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن نيه وتبدي * عن حزام العقيلة العذراء

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

وتزوج مصعب لما ملك العراق عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ولم يكن لهما نظير
في زمانهما وقتل مصعب امرأة المختار وهي ابنة النعمان بن بشير الانصاري فقال فيها
عمر بن أبي ربيعة الخزومي

ان من أعظم المصائب عندي * قتل حوراء غادة عيطبول

قتلت باطلا على غير ذنب * ان الله درهما من قتيل

ثبت اقسامه وولي يوالي
أكرامه وعدو يدبمه
وارغامه (وله) ولو وفيت
هذه النعمة الجسيمة حقها
لمشيت الى حضرته آنسها
الله تعالى حبوا على القدم
ولا تثر فيه خدمة السلطان
على خدمة القلم ولما رضيت
له ببايعي القصر وعبارني
الموسومة بالعجز والقصور
حتى أستعين فيه السنة
تجمل شكرا وثناء وتوسع
نثر اودعاه ثم لا أكون بلغت
مبلغا كافيا ولا أبلت
عذرا شافيا الا ان عدم
الاذن ثبطني عن مقصود
الغرض وعاقني عن الواجب
المفترض فأقت عاكفا على
دعاء أرفعه الى الله عز وجل
مبتلا وأوصله بجهدي في
اقامته آناه ليلى ونهارى
محتفلا ولولا النعمة بالزيارة
نعمت لم تزل اليها الأعناق
مستشفرة والقلوب اليها
متشوفة والايام بها واعدة
والاقدار فيها مساعده حتى
استقرت في نصايها وألقت
عصى اغترابها فهي للثناء
والزيادة مترشحمة وبالعزيز
والسعادة متوشحه والادعية
الصالحة مستدامة مرتنه
وباتفاق الكلمة والاهواء
عليها امر تبطة محصنه (وله)
فصل من كتاب تعزية بالامير

كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغانيات جر الذبول

﴿مقتل عمرو بن سعيد الأشدق﴾ أبو عبيد عن حجاج عن أبي معشر قال لما قدم مصعب بن جوه أهل العراق على أخيه عبد الله بن الزبير فلم يعطهم شيئا أبغضوا ابن الزبير وكتبوا عبد الملك بن مروان فخرج يريد مصعب بن الزبير فلما أخذ في جهازه وأراد الخروج أقبلت عاتكة ابنة يزيد بن معاوية في ديارها وقد تزيت بالحلي فقالت يا أمير المؤمنين لو قدمت في ظلال ملكك ووجهت إليه كلبا من كلابك لكفأك أمره فقال هيأت أمانا سمعت قول الأول

قوم إذا ما غروا شدوا وأمرهم * دون النساء ولو باتت باطهار

فلما أتى عليها وعزم بكت وبكى معها جوارها فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي ربيعة كأنه ينظر البنا حيث يقول

إذا ما أراد الغزول لم يشهه * حصان عليها نظم درزينها

نهنه فلما لم تر النسي عاقه * بكت فبكى عمادها فاقطعها

ثم خرج يريد مصعب فلما كان من دمشق على ثلاث مراحل أغلق عمرو بن سعيد دمشق وخالف عليه قيل له ما تصنع أتريد العراق وتدع دمشق أهل الشام أشد عليك من أهل العراق فرجع مكانه فحاصر أهل دمشق حتى صالح عمرو بن سعيد على أنه الخليفة بعده وإن له مع كل عامل عاملا ففتح له دمشق وكان بيت المال بيد عمرو ابن سعيد فأرسل إليه عبد الملك أن أخرج للخرس أرزاقهم فقال إذا كان لك خرس فإن لنا خرسا أيضا فقال عبد الملك أخرج للخرس أيضا أرزاقهم فلما كان يوم من الأيام أرسل عبد الملك إلى عمرو بن سعيد نصف النهار إن اتيتي بأبأمية حتى أدبر معك أمورا فقالت له أمرته يا أبأمية لا تذهب إليه فأتى أخوف عليك منه فقال أبو الذباب والله لو كنت نائما ما أيقظني قالت والله ما آمنه عليك وافي لا جدر يح دم مسفوح فبازالت به حتى ضربها بقائم سيفه فشقها فخرج وخرج معه أربعة آلاف من أبطال أهل الشام الذين لا يقدر على مثلهم مسلحين فأخذوا بخضراء دمشق وفيها عبد الملك فقالوا يا أبأمية إن رابك ريب فأمعنا صوتك قال قد دخل فجعلوا يصيحون أبأمية أسمعنا صوتك وكان معه غلام اسمه شجاع فقال له اذهب إلى الناس فقل لهم ليس عليه بأس فقال له عبد الملك امكرا عند الموت أبأمية خذوه فأخذوه فقال له عبد الملك اني أقسمت إن أمكنتني منك يدان أجعل في عنقك جامعة وهذه جامعة من فضة أريد أن أبر بها قسمي قال فطرح في رقبته الجامعة ثم نثره إلى الأرض بيده فأنكسرت نيته فجعل عبد الملك ينظر إليه فقال عمرو ولا عليك يا أمير المؤمنين عظم أنكسر قال وجاء المؤذنون فقالوا الصلاة يا أمير المؤمنين لصلاة الظهر فقال لعبد العزيز بن مروان اقتله حتى أرجع إليك من الصلاة فلما أراد عبد العزيز أن يضرب عنقه قال له عمرو نشدتك بالرحم يا عبد العزيز إن لا تقبلني من بينهم فجاء عبد الملك فرآه جالساً فقال مالك لم تقتله لعنك الله ولعن أم ولدك ثم قال قد موه إلى فأخذ الحرية بيده فقال

فعلتها

فعلتها ابن الزبير فاقال له عبد الملك اني لو علمت انك تبقى ويره لحلى ملكي لفديتك بدم الناظر ولكن قل ما اجتمع لخلان في ذود الاعداء أحدهما على الآخر ثم رفع اليه الحرية فقتله وقعد عبد الملك يريه ثم أمر به فأدرج في بساط وأدخل تحت السرير وأرسل إلى قبيصة بن ذؤيب الخزاعي فدخل عليه فقال كيف رأيت في عمرو بن سعيد الأشدق قال وأبصر قبيصة رجل عمرو تحت السرير فقال اضرب عنقه يا أمير المؤمنين قال جزاك الله خيرا أما علمت انك لو وفق قال قبيصة اطرح رأسه وانثر على الناس الدنانير يتشاغلون بها ففعل وافترق الناس وهرب يحيى بن سعيد بن العاص حتى لحق بعبد الله بن الزبير بمكة فكان معه وأرسل عبد الملك بن مروان بعد قتله عمرو بن سعيد إلى رجل كان يستشيره ويصدر عن رأيه إذا ضاق عليه الأمر فقال له ما ترى ما كان من فعلي بعمر بن سعيد قال أمر قد فات دركه قال لتقولن قال حرم لوقتته وحييت أنت قال أولست بحى قال هيأت ليس بحى من أوقف نفسه موقفا لا يؤتى منه بعده ولا عقد قال كلام لو تقدم معاه ففعل لا مسكت ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل عمرو بن سعيد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن عبد الملك بن مروان قتل الطيم الشيطان كذلك تولى بعض الظالمين بعضا مما كانوا يكسبون فمقتل مصعب بن الزبير فلما استقرت البيعة لعبد الملك بن مروان أراد الخروج إلى مصعب بن الزبير فجعل يستنفر أهل الشام فيبسطون عليه فقال له الحجاج بن يوسف سلطني عليهم فوالله لا أخرجهم معك قال له قد سلطت عليهم فمفكك الحجاج لا يمر على باب رجل من أهل الشام قد تخلف عن الخروج إلا أحرق عليه داره فلما رأى ذلك أهل الشام خرجوا وسار عبد الملك حتى دنا من العراق وخرج مصعب بأهل البصرة والكوفة فالتقوا بين الشام والعراق وقد كان عبد الملك كتب كتباً إلى رجال من وجوه أهل العراق يدعوهم فيها إلى نفسه ويجعل لهم الأموال وكتب إلى إبراهيم بن الأشتر بمنى ذلك على أن يخذلوا مصعباً إذا التقوا فقال إبراهيم بن الأشتر لمصعب أن عبد الملك قد كتب إلى هذا الكتاب وقد كتب إلى أصحابي بمنى ذلك فادعهم الساعة فأضرب أعناقهم قال ما كنت لأفعل ذلك حتى يستبين لي أمرهم قال فأخري قال ما هي قال احبسهم حتى يستبين لك ذلك قال ما كنت لأفعل قال فعليك السلام والله لا تراني بعد في مجلس هذا أبداً وقد كان قال له دعني أدعوا أهل الكوفة بما شرطه الله فقال لا والله قتلهم أمس واستنصر بهم اليوم قال فما هو إلا أن التقوا فحولوا وجوههم وصاروا إلى عبد الملك وبقي مصعب في شردمة قليلة فجاءه عبيد الله بن ظبيان وكان مع مصعب فقال أين الناس أيها الأمير فقال قد غدرتم يا أهل العراق فرفع عبيد الله السيف ليضرب مصعباً فبدره مصعب فضربه بالسيف على البيضة فنشب السيف في البيضة فجاء غلام لعبيد الله بن ظبيان فضرب مصعباً بالسيف فقتله ثم جاء عبيد الله برأسه إلى عبد الملك ابن مروان وهو يقول

نطبع ملوك الأرض ما أفسطوا لنا * وليس علينا قتلهم بحرم

للدولة المباركة أعوانا
وانصارا (ومن شعره) في
تجنيس القواني بعبان
مختلفة قوله

إذا لم تكن لمقال النصيح
سمعا ولا عالما أنت به
سبيلك الدهر من رقدة إلى
ملاهي وان قلت لا أتبه

(وقال)

تفرق الناس من أرزاقهم فرقا
فلا يس من ثراء المال أو عارى
كذا المعاش في الدنيا
وساكنها

مقسومة بين أوقات وأوعار

(وقال)

حوى القدر عمر أفلت اعتقد
رضا بالقضاء ولا تحتقد
فأما احتقدت قضاء الاله

فأفجع تحتقد تحت قد

(وقال)

تمت محاسنه فايرزى بها

مع فضله وسخائه وكأله

الاقصور وجوده عن جوده

لا عون للرجل الكريم كماله

انصر أخاك إذا اجتدك

فراسته

وإذا استغاثك وانقلب مال

(وقال أيضا)

اني تغذيت صدر بومي

ثم تأذيت بالغداة

فقلت اذ منى أذاه

أرى غدا في أراغ داني

(وله في هذا)

لنا صديق يجيد لقما

راحته في أذى فقاه

ناصر الدين) أقدر الله تعالى في خلقه لم تزل تختلف بين مكرهه ومحجوب تنصرف بين موهوب ومطلوب غادية احكامها مرة بالمصائب والنوائب وراحة أقسامها تارة بالعطايا وازغائب ولكن أحسنها في العيون أثر أو اطيبها في الاسماع خبرا راحاها بأن تكسب القلوب عزاء وتصبرا ما إذا انطوى نشر وإذا انكسر جبر وإذا أخذ بيد رذبا أخرى وإذا وهب يميني سلب يسري كالصبيته بفلان التي فرحت الا بكاد وأوهنت الاعضاء وسودت وجوه المكارم والمعالي وصورت الايام في صور اللبالي وغادرت المجدوهو ليس حداده والعدل وهو يبكي عماده والدين وهو يعزى عباده حتى إذا كاد اليأس يغلب الرجاء ويرد الظنون مظلمة النواحي والارحاء قبض الله تعالى من الأمير الجليل من اجتمعت عليه الاهواء ورضيت به الدهماء فآسى به حادث الكلام وسد بكمائه عظيم السلم ورد الآمال والنفوس قد استبدلت بالخير قوة وابتدأ وارت

قال فلما نظر عبد الملك الى رأس مصعب خرساجدا فقال عبيد الله بن ظبيان وكان من
فتاك العرب ما ندمت على شيء قط ندمني على عبد الملك بن مروان اذا تبت به برأس مصعب
نخر ساجدا ان لا أكون ضربت عنقه فأكون قد قتل ملكي العرب في يوم واحد
وقال في ذلك عبيد الله بن ظبيان
هممت ولم أفعل وكدت وليتي * ففعلت فادمنت اليك قاريه
فأوردتها في النار بكرين وائل * والحقت من قد خسر شراب صاحبه
(الرياشي) عن الاصمعي قال لما أتى عبد الملك برأس مصعب بن الزبير نظر اليه مليا ثم
قال متى تلد قريش مثلك وقال هذا سيد شباب قريش وقيل لعبد الملك أكان مصعب
يشرب الطلاء فقال لو علم مصعب ان الماء يفسد مروأته لما شربه ولما قتل مصعب
دخل الناس على عبد الملك يهنؤنه ودخل معهم شاعر فأشده
الله أعطاك التي لا فوقها * وقد أراد المحدثون عوقها
عنك ويأبى الله الاسوقها * اليك حتى قلدوك طوقها
فأمر له بعشرة آلاف درهم وقالوا كان مصعب أحل الناس وامحى الناس وأشجع
الناس وكان تحته عقيلتا قريش عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين واما قتل
مصعب خرجت سكينة بنت الحسين تريد المدينة فأطاف بها أهل العراق وقالوا أحسن
الله مما تبذل يا ابنة رسول الله فقالت لا حراكم الله عنى خير اولا أخلف عليكم بخير من
أهل بلد قتلتم أبي وجدى وعمى وزوجى أيتهم قوفى صغيرة وأرمل قوفى كبيرة ولما بلغ
عبد الله بن الزبير قتل مصعب سعد المنبر فجلس عليه ثم سكت فجعل لونه يحمر مرة
ويصفر مرة فقال رجل من قريش لرجل الى جنبه ماله لا يتكلم فوالله انه للخطيب
الطيب فقال له الرجل لعلي يريد ان يذكر مقتل سيد العرب فيشد ذلك عليه وغير ملوم
ثم تكلم فقال الحمد لله الذى له الخلق والامر والدين والآخر يوقى الملك من يشاء وينزع
الملك من يشاء ويعزم من يشاء ويذل من يشاء أما بعد فإنه لم يعزم من كان الباطل معه ولو
كان معه الا نام طرا ولم يذل من كان الحق معه ولو كان فردا الا وان خبرا من العراق
أتانا فاحررنا وأفرحنا فأما الذى آخرتنا فان لفراق الجيم لوعة يجدها حميم ثم رعى
ذوو الالباب الى الصبر وكرم الاجروا ما الذى أفرحنا فان قتل مصعب له شهادة ولنا
ذخيرة أسلمه الطعام الصم الاذان أهل العراق وباعوه بأقل من الثمن الذى كانوا
ياخذون منه فان يقتل فقد قتل أخوه وأبوه وابن عمه وكلوا الخيار الصالحين أما والله
لا غوث جيفة كما يموت بنو مروان ولكن قعصا بالرمح وموت تحت ظلال السيوف فان
تقبل الدنيا على لم آخذها ما أخذ الاشر البطر وان تدبر عنى لم أبلك عليها ابكا الحزن
ازائل العقل (ولما) توطد لابن الزبير أمره وملك الحرمين والعراقين أظهر بعض بني
هاشم الطعن عليه وذلك بعد موت الحسن والحسين فدعا عبد الله بن عباس ومحمد بن
الحنفية وجماعة من بني هاشم الى بيعته فأبوا عليه فجعل يشتمهم ويتناوهم على المنبر
وأسقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته فعوتب في ذلك فقال والله ما أعنى

ما ذاق من كسبه ولكن
أذى قفاه أذاق فاه
(وقال مجبور جلا)
يريد يوسع في بيته
ويأبى له الضيق في صدره
فتى مخطئ النصب في قدره
كما رضى الخفض في قدره
يجدر أوصال أضافه
ولا يبرز الخبز من خدره
وقال في غير هذا المذهب
يصف كتابا ورد عليه
قد أتانا من صديق كلام
كلا لزانهم نظام
قصرى في القلب منى سرور
مضطرب يعجز عنه المدام
مثل ما يرايح زب نبات
حوله من عجيب زحام
فرعى الله طويل حياة
خلفا من نسله لا يدام
واتاه بعد ثابرين بشر
قال يا بشر اى هذا غلام
(وقال يصف الشمع)
وليل كلون الحجر أو ظلمة الخبر
نصبنا راعيه عمودا من التبر
يشق جلايب الدجى فكأنما
يدان يدنا عمودا من الفجر
يحاكى رواء العاشقين بلونه
وذوب حشاؤه والدموع التى
تجرى
خلا ان جارى الدمع ينحله
قوى
وعودى بدمع العين ينحل
اذ يجرى
تبدى لنا كالغصن قد اوفوقه

من ذكره علانية أنى لا أذكره سرا وأصلى عليه ولكن رأيت هذا الخبيث من بني هاشم
اذا سمعوا ذكره اشربا بقلوبهم وأبغض الاشياء الى ما يسرهم قال لتبايعن
أولا حرقنكم بالنار فأبوا عليه فحبس محمد بن الحنفية في خمسة عشر من بني هاشم في
السجن وكان السجن الذى حبسهم فيه يقال له سجن عارم فقال في ذلك كثير عزة
وكان ابن الزبير يدعى العائد لانه عاذا بالبيت
تخبر من لا قيت أنك عائد * بل العائد المظلوم في سجن عارم
سمى النبي المصطفى وابن عمه * وفسكك أغلال وقاضى مغارم
وكان أيضا يدعى الحبل لا لاله القتال في الحرم وفي ذلك يقول رجل من الشعراء في
رملة ابنة الزبير الامن لقلب معنى غزل * بذكر الحيلة أثمت الحبل
ثم ان المختار بن أبي عبيد وجه رجلا لا يثق بهم من الشيعة يكنون النهار ويسرون الليل
حتى كسروا سجن عارم واستخرجوا منه بني هاشم ثم ساروا بهم الى مأمنهم وخطب
عبد الله بن الزبير بعد موت الحسن والحسين فقال أيها الناس ان فيكم رجلا قد اعمى
الله قلبه كما اعمى بصره قاتل أم المؤمنين وحوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفتى
بترؤج المتعة وعبد الله بن عباس في المسجد فقام وقال لعكرمة اقم وجهى نحو
يا عكرمة ثم قال هذا البيت
ان ياخذ الله من عيني نورها * ففي قوادى وعقلي منها نور
وأما قولك يا ابن الزبير انى قاتلت أم المؤمنين فانت آخر حتمها وأبوك وخالك وبناتها
أم المؤمنين فكما اخبر بنين فتجاوز الله عنها وقالت أنت وأبوك عليا فان كان علي
مؤمنا فقد ضلتم بقتالكم المؤمنين وان كان كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من
الزحف واما المتعة فاني سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم رخص فيها فقيت بها ثم سمعته ينهى عنها وأول بحر سطع في المتعة بحر آل الزبير
ثم قتل عبد الله بن الزبير أبو عبيدة عن حجاج عن أبي معشر قال لما بايع الناس
عبد الملك بن مروان بعد قتل مصعب بن الزبير ودخل الكوفة قال له الحجاج انى رأيت
في المنام كفى أسلح ابن الزبير من رأسه الى قدميه فقال له عبد الملك أنت له فأخرج
اليه فخرج اليه الحجاج في ألف وخمسمائة حتى نزل الطائف وجعل عبد الملك يرسل
اليه الجيوش رسل بعد رسل حتى توافى اليه الناس قد رما يظن انه يقرب الى قتال
ابن الزبير وكان ذلك في ذى القعدة سنة ثنتين وسبعين فصار الحجاج من الطائف حتى
نزل منى فخرج بالناس وابن الزبير محصور ثم نصب الحجاج المجانيق على أبي قيس وعلى
قبة عمار ونواحي مكة كلها يرمى أهل مكة بالحجارة فلما كانت الليلة التى قتل في
صبيحتها ابن الزبير جمع ابن الزبير من كان معه من القرشيين فمال ماترون فقال رجل
من بني مخزوم من آل بنى ربيعة والله لقد قاتلنا معك حتى لا نجد مقيلا ولئن عسرنا
معك ما نزيد على ان غوث وانما هي احدى خصماتين اما ان تأذن لنا فناخذ الامان
لا نفسة او اما ان تأذن لنا فنخرج فقال ابن الزبير لقد كنت عاهدت الله ان لا يبايعنى

شعاع كانافيه في ليلة القدر
تجل نورا حنفة فيه كامن
وفيه حياة الانس والهلوه
يدرى
اذا ما علته علة حرز رأسه
فيختال في ثوب جديد من العبر
(وقال)
بارب غصن نوره
يزرى بنور الشفق
يظل طول عمره
يبيكى بحجن أرق
نار الحب في الحشا
وناره في المفرق
لاح لنا في مغرب
فردنا في مشرق
(وقال)
وقضيب من نبات الله
سجل في قد الكعب
يشبه العاشق في لونه
ودمع ذى انكباب
قد كسى الباطن منه
وهو عريان الاله
فاذا ما انهم الابسان
ملبوس الثياب
فهو لا قوة منا
في بلاه وعذاب
(وقال كشاجم) يصف
شعاعا هداها الى بعض الملوك
وصفر من نبات النحل
تلكسى
بواضنها واظهرها عوارى
عذارى بقة فضض من الاعالى
اذا افتضت من السفلى
العذارى

وأنت تنتج الاضواء حتى
تلقح في ذواتها بنار
كواكب لسن عنك بأفلات
اذا ما اشرقت شمس العقار
بعثت بها الى ملك كريم
شريف الاهل محمود النجار
فاعدت الضياء بها الى من
محاسنه تضيء لكل ساري
(وقال)
يشق الفتى بخلاف كل معاند
يؤذيه حتى يا قذى في مائه
يقذى اذا اصفى الاناء لشربه
ويروغ عنه عند سكب انائه
(وقال)
اطالب اياي بانجاز موعدي
وهاهي تلوي بالوفاء وتجمع
اقول عساها ان تلين لطلبي
قليل اقبعد اترك بالي تسمع
(وقال)
أرى وصالك لا يصف ولا مله
والهجر يتبعه كضاعى الاثر
كان قوس اقرب سهمها اذا
حذفت
عليه بعدها من منزع لوتر
(أخذ هذا من قول ابن
ازوي وذكر رجلا متلونا)
رايتك بينا أنت خل وصاحب
اذا بك قد وليتنا نانا عطفنا
وانك اذا حني حنوك موجب
بعاد المن باذنه الود والظفا
لكا قوس احني ما تكون
اذا انحنى
على السهم انأى ما تكون له
قذى

ايها الناس لا يهولنكم هذا فالى انا الحجاج بن يوسف وقد اصحرت لربي فلور كبتنا
عظيما لجال يفتنا وينه ولكننا اجبال تهامة لم تزل الصواعق تنزل بها ثم امر بكري
فطرح له ثم قال يا اهل الشام قاتلوا على اعطيات امير المؤمنين فكان اهل الشام
اذا رموا الكعبة يرتجزون ويقولون هذا

خطارة مثل الفتيق المزبد * يرمى بها عواذ اهل المسجد

ويقولون ايضادى عقاب بلبن واشخاب فلما رأى ذلك ابن الزبير خرج اليهم بسيفه
فقاتلهم حينما فناداه الحجاج وبلك يا ابن ذات النطاقين اقبل الامان وادخل في طاعة
امير المؤمنين فدخل على أمه أسماء فقال لها سمعت رجلا الله ما يقول القوم وما
يدعوني اليه من الامان قالت سمعتهم لعنهم الله فما اجهلهم وأعجب منهم اذ يعبرونك
بذات النطاقين ولو علموا ذلك لكان أعظم خفرك عندهم قال وما ذاك يا امتهاء قالت
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره مع أبي بكر فهيأت له مأسرة فطلبها
شبه ابربطانها بها فوجد له فقطعت من مئزرى لذلك ما احتاجا اليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ان لك به نطاقي في الجنة فقال عبد الله الحمد لله جدا كثيرا فما
تأمريني به فانهم قد أعطوني الامان قالت أرى ان تموت كرميما ولا تتبع فاسقا ثميما
وان يكون آخر نهارك أكرم من أوله فقبل رأسها وودعها وضمته الى نفسها ثم خرج
من عندها فاصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الموت قد تغشاكم
محمابه وأحذق بكم رباه واجتمع عند تفرق واربحن بعد تشق ورجس نحوكم رعد
وهو مفرغ عليكم ودقه وقاد اليكم البلايا تتبعها المنايا فاجعلوا السيوف لها غرضا
واستعينوا عليها بالصبر وعمل بابيات ثم افتحم بقاتل وهو يقول

قد جدا أصحابك ضرب الاعناق * وقامت الحرب طاعا على ساق

ثم جعل يقاتل وحده ولا يهده شئ كلما اجتمع عليه القوم فزقههم وذادهم حتى أثنى
بالجراحات ولم يستطع النهوض فدخل عليه الحجاج فدعا بالنطع فحز رأسه هو بنفسه
في داخل مسجد الكعبة لارحم الله الحجاج ثم بعث برأسه الى عبد الملك بن مروان
وقتل من أصحابه من ظفربه ثم اقبل فاستأذن على أمه أسماء بنت أبي بكر ليعزيها
فأذنت له فقالت له يا حجاج قتلت عبد الله قال يا ابنة أبي بكر انى قاتل المحدثين قالت
بلى أنت قاتل المؤمنين الموحدين قال لها كيف رأيت ما صنعت يا بنتك قالت رأيتك
أفسدت عليه دنياه وأفسدت عليه آخرتك ولا ضير أن أكرمه الله على يدك فقد أهدى
رأس يحيى بن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل (هشام) بن عروة عن أبيه قال كان
عثمان استخلف عبد الله بن الزبير على الدار يوم الدار فبذل لك ادعى ابن الزبير الخليفة
(محمد بن سعيد) قال لما نصب الحجاج راية الامان وتصرم الناس عن ابن الزبير قال
لعبد الله بن صفوان قد أقتلتك بيعتى وجعلتك في سعة فخذ لنفسك أمانا فقال له والله
ما أعطيتك اياها حتى رأيتك أهلا لها وما رأيت أحد الأولى بها منك فلا تضرب هذه
الصلعة فتيمان بنى أمية أبدا وأشار الى رأسه قال فحدث سليمان بن عبد الملك حديثه

(وله في نحو ذلك)

توددت حتى لم اجد متوددا
وأتعبت أفعلامى عناء مرددا
كأنى استدعى لك ابن حنية
اذا التزع ادناه من الصدر
ابعدا

(وذكر عمر) بن علي بن محمد
الطوسي ابا الفضل الميكالى
في كتاب ألفه في منظومه
ومنه قوله فقال قد أصبحت
حضرته لازالت أرجحة الارجاء
بطيب شمائله اريضة الرياض
عند صوب انامله موسم
الآمال ومحط الرحال وتعداه
أحرار الكلام كما خدمته
أحرار الكلام واطاعه
المعالى والمعالى كما أطاعه
صرف الايام والليالى فهو
أدام الله تمكينه شهاب
المجد الذى لا يخبو واقده
وارض الكرم الذى لا يجذب
رائده ان أردت البلاغة
فهو مالك عنانها وفارس
ميدانها وناظم درها
ومرجانها وصانع لحنها
وعقباؤها وان أردت السباحة
فهو محملها ومكاتها وتاريخها
وعنوانها ويدها ولسانها
وحدتها وانسانها وحدتها
وبستانها وان أردت شرف
الاصل والنسب والجمع بين
الموروث من المجد والمكتسب
فناهيك بأوائله شرف سابقا
وفضلا بأسقا ومجدا فى ملك

فقال اني كنت لاراه اعرج جبنا فلما كانت الليلة التي قتل في صباحها ابن الزبير
 أقبل عبد الله بن صفوان وقد دنأ أهل الشام من المسجد فاستأذن فقالت الجارية هو
 نائم فقال أوليلة نوم هذه أيقظيه فلم تفعل فأقام ثم استأذن فقالت هو نائم فأنصرف
 ثم رجع آخر الليل وقد هجم القوم على المسجد فخرج اليه فقال والله ما غت منذ عقلت
 الصلاة نومي هذه الليلة وليلة الجمل ثم دعا بالسواك فاستاك ثم تكبأ ثم وضأ ثم تكبأ
 ولبس ثيابه ثم قال أنظري حتى أودع أم عبد الله فلم يبق شيء وكان يكره ان يأتيا
 فتمزم عليه ان يأخذ الامان فدخل عليهما وقد كف بصرفهما فسلم فقالت من هذا فقال
 عبد الله فتشعته ثم قالت يا بني مت كرميما فقال لها ان هذا قد أمتني يعني الحجاج قالت
 يا بني لا ترض الدنيا فان الموت لا بد منه قال اني أخاف أن يثلم بي قالت ان الكلب
 اذا ذبح لم يأمن السخ قال فخرج فقاتل قتالا شديدا فجعل يهزمهم ثم رجع ويقول ياله
 فتحالو كان لك رجال أو كان المصعب أخى حيا فلما حضرت الصلاة صلى صلته ثم قال
 أين باب أهل مصر حنقا العثمان فقاتل حتى قتل وقتل معه عبد الله بن صفوان وأتى
 برأسه الحجاج وهو ذاهج عينيه وذاه فقال هذا رجل لم يكن يعرف القتل ولا ما يصير اليه
 فلذلك فتح عينيه وفاه (هشام) بن عروة عن أبيه ان عبد الله بن الزبير كان أول مولود
 ولد في الاسلام فلما ولد كبر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولما قتل كبر الحجاج بن
 يوسف وأهل الشام معه فقال ابن عمر ما هذا قالوا كبر أهل الشام لقتل عبد الله بن
 الزبير قال الذين كبروا المولود خير من الذين كبروا القتلة (أبوب) عن أبي قلابه قال
 شهدت ابنة أبي بكر غسلت ابنها ابن الزبير بعد شهر وقد تقطعت أوصاله وذهب برأسه
 وكفنته وصلت عليه (هشام) بن عروة قال قال عبد الله بن عباس للجائزة جنبني خشبة
 ابن الزبير فلم يشعر ليلة حتى عثرفها فقال ما هذا فقال خشبة ابن الزبير فوقف ودعاه
 وقال لئن علمت رجلا لك لظالم ما وقف عليهم ما في صلواتك ثم قال لأصحابه أما والله
 ما عرفته الا صوامقا وما ولكنني ما زلت أخاف عليه منذ رأيتة فحجبه بغلات معاوية
 الشهب قال وكان معاوية قد حج فدخل المدينة وخلفه خمس عشرة بغلة شهباء عليها
 رجائل الأرجوان فيها الجوارى عليهن الجلابيب والمعصفرات ففتن الناس بها وأولاد
 عبد الملك بن مروان والوليد وسليمان من العباسية ويزيد وهشام وأبو بكر ومسلمة
 وسعد الخيرة وعبد الله وعنيسة والحجاج والمنذر ومروان الأكبر ومروان الأصغر ولم
 يعقب مروان الا كبروزيد ومعاوية ودود ثم وفاة عبد الملك بن مروان وتوفي عبد
 الملك بن مروان بدمشق للنصف من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين
 وصلى عليه الوليد بن عبد الملك وولد عبد الملك في المدينة في دار مروان سنة ثلاث
 وعشرين وكتب عبد الملك الى هشام بن اسمعيل الخزومي وكان عامله على المدينة ان
 يدعو الناس الى البيعة لابنيه الوليد وسليمان فبايع الناس غير سعيد بن المسيب
 فانه ابي وقال لا أبايع وعبد الملك حتى فضربه هشام ضربا مبرحا وألبسه المسوح
 وأرسله الى ثنية بالمدينة يقتلونه عندها ويصلبونه فلما انتهوا به الى الموضع ردوه فقال

سعيد لو علمت انهم لا يصلبوني ما لبست لهم الثياب وبلغ عبد الملك خبره فقال فجع الله
 هشام ما مثل سعيد بن المسيب يضرب بالسياط انما كان ينبغي له ان يدعو الى البيعة
 فان أبي يضرب عنقه وقال للوليد اذا أنامت فضعني في قبري ولا تعصر علي عيني
 عصر الامة ولكن شمر وانثروا البس للناس جلد النمر في قال برأسه كذا فقتل بسيف
 كذا وليلة الوليد بن عبد الملك ثم توفي مع الوليد بن عبد الملك في النصف من شوال
 سنة ست وثمانين وأم الوليد ولادة بنت العباس بن حري بن الحرث بن خزيمه العباسي
 وكان على شرطة كعب بن حماد ثم عزله وولى أبا نائل بن رباح بن عبدة الغساني ومات
 الوليد يوم السبت في النصف من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وهو ابن أربع
 واربعين وصلى عليه سليمان وكانت ولادته عشر سنين غير شهر (ولد الوليد) عبد
 العزيز ومحمد وعنيسة ولم يعقبوا وأمه أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان العباس
 وبه كان يكنى ويقال انه كان أكبرهم وعمرو وبشر وروح وتعام ومبشر وحزم وخالد
 ويزيد ويحيى وبرايم وأبو عبيدة ومسرور ومحمد وصدة لامهات أولاد وأم أبي عبيدة
 فزارية وكان أبو عبيدة ضعيفا وولى الخلافة من ولد الوليد ابراهيم شهرين ثم خلع وولى
 يزيد الكامل شهرًا ثم مات وكان تمام ضعيفا هجما رجلا فقال

بنو الوليد كرام في أرومتهم * نالوا المسكارم طرا غير عام

ومسرور بن الوليد كان ناسكا وكانت عنده بنت الحجاج وكان بشر من فتيانهم وروح من
 غلمانهم والعباس من فرسانهم وفيه يقول الفرزدق

ان أبا الحرث العباس نائله * مثل السماء الذي لا يخالف المطرا

وكان تحته بنت قطري بن النجاة سبها وترجها وله منها المؤمل والحرث وكان عمرو
 من رجالهم كان له تسعون ولدا تسعون منهم كانوا يركبون معه اذا ركب (وقال رجل) من
 أهل الشام ليس من ولد الوليد أحد الا ومن رأي يحسب انه من أفضل أهل بيته ولو
 وزن بهم أجمعين عبد العزيز ترزحهم (وفيه يقول جرير)

وبنو الوليد من الوليد عززل * كالبدر خف بواضحات الانجم

وعبد العزيز بن الوليد أراد أبوه ان يبايع له بعد سليمان فأبى عليه سليمان (وحدث)
 الهيثم بن عدي عن سليمان عن ابن عباس قال لما أراد الوليد ان يبايع لابنه عبد
 العزيز بعد سليمان أبى ذلك سليمان وشنع عليه وقال للوليد لو أمرت الشعراء ان
 يقولوا في ذلك لعلمه كان يسكت فيشهد عليه بذلك فدعا الا قبيل العتبي فقال له ارتجز
 بذلك وهو يسمع فدعا سليمان فسايره والا قبيل خلفه ورفع صوته وقال

ان ولى العهد لابن أمه * ثم ابنة ولى عهد عمه * قدرضى الناس به فسمه

فهو يضم الملك في مضمه * باليهما قد خرجت من فقه

فالتفت اليه سليمان وقال يا ابن الخبيثة من رضى به هذا (أخبار الوليد)
 أبو الحسن المدائني قال كان الوليد أسن ولد عبد الملك وكان يحبه فتراخى
 في تأديبه لشدة حبه اياه فسكان لحانا (وقال عبد الملك) أضربنا في الوليد حينا

الخنزير سامقا فهو ابن الحياجة
 الغر والكواكب الزهر
 ومن بهم يفخر الخنزير وتشرف
 الدهر زاحوا ما ككب
 الكواكب من بعد أقدارهم
 وصكوا فرق الفرقه وصدر
 البدر بشرف اخطارهم
 فنافهم الا قرفل دار في
 في فلك علم وهلال مجد لاح
 في معاه فهم توارثوا المجد
 كبراعن كبر وباقياعن غابر
 وسافرت أخبارهم في البعد
 والقرب وطارت في أقاصي
 الشرق والغرب
 وسارت مسير الشمس في
 كل بلدة وهبت هبوب الريح
 في البر والبحر فهم كما قال أبو
 عبادة البحرى في الشاه بن
 ميكل ولعله فاحسن واجاد
 وأبلغ ما أراد

بني أخوذى بغير الطرف وفيها
 بسطة والسيف وافي الجائل
 تضيق الدروع المسبغات لديهم
 على كل رجب الباع سبط
 الانامل

عرا عرقوم يسكن الثغران
 مشوا

على أرضه والخنزير جرم الزلازل
 فكيف فهم من منعم متطول
 بالآلثة مشرف متناول
 اذا سئلوا جادت سيوف
 أكتفهم

عرائك أحداث الزمان
 الجلائل

وما زال لخط راغبين معلما
 الى قرقهم رفيع المنازل
 (وفيه أوفى أبيه يقول أبو
 سعيد أحمد بن شبيب)
 والى الامير ابن الامير تهاهت
 رزحى الركب براز حركاب
 شبح أرق من الهواء بل الهوى
 والأذن ظفر بعقب ضراب
 وعزائم لو كن يوما أسهما
 لنفرن في الايام غير نوابي
 مائة الجربان الا انها
 نارية الاقدام والالهاب
 يخطر بين سياسة ورياسة
 ويتن بين منوبة وعقاب
 (قال عبد الله بن حمدون
 النديم) لقد رأيت الملوكة في
 صبرها ومجامع خلقها فما
 رأيت اغرزا داما من الزوائن
 خرج عليهن اذات يوم وهو
 يقول لقد عرض عرضة من
 عرضه لقول الخراعى يريد به
 دعلا

خليلي ماذا ارتجى من غنى
 امرئ

طوى الكشح عن اليوم وهو
 مكين

وان امرأ قد ضن عني بمنطق
 يسد به من خلتي لضنين

فانبرى أحمد بن أبي دود
 يسأله كأغاث شظ من عقال

في رجل من أهل اليمامة
 فاطنب واسهب وذهب في

القول كل مذهب فقال
 الوائق يا أبا عبد الله لقد

أكثر في غير كبير ولا طيب
فقال يا أمير المؤمنين انه
صديق
واهون ما يعطى الصديق
صديقه
من الذين الموجودان يتكلموا
فقال وما قدر الياحى أن
يكون صديقك وانما احسبه
أن يكون من عرض معارفك
قال يا أمير المؤمنين انه
شهرى بالاستشفاع اليك
وجعلنى مرأى ومسمعاً بين
الزود والاسعاف فان لم أقم
لهذا المقام أكون كما قال أمير
المؤمنين أنفا
خيلى ماذا ارتجى من غنى
امرى

طوى الكشح عنى اليوم وهو
مكن

فقال الواثق بالله يا محمد بن
عبد الملك لا تجلب لابي
عبد الله حاجته ليسلم من
هجنة المظل كما سلم من هجنة
الزد وكان ابن أبي دؤاد من
أحسن الناس تأنيبا وكان
يقول بما اردت أن أسأل
أمير المؤمنين الحاجة بحضرة
ابن الزيات فأؤخر ذلك الى
وقت مغيبه لئلا يتعلم حسن
التلطف منى وكان بينه
وبين محمد بن عبد الملك
عداوة عظيمة وأمر الواثق
أصحابه أن ينهضوا قياما
لأبي جعفر اذا دخل ولم
يخرج في ذلك لاجد

له فلم يوجهه الى البادية (وقال الوليد) يوما وعنده عمر بن عبد العزيز يا غلام ادع الى
صالح فقال الغلام يا صالحا فقال له الوليد انقص ألفا فقال له عمر بن عبد العزيز ورائت
يا أمير المؤمنين فزد ألفا (وكان الوليد) عند أهل الشام أفضل خلفائهم وأكثرهم
فتوحا وأعظمهم نفقة في سبيل الله بنى مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنابر
وأعطى المجذومين حتى أغناهم عن سؤال الناس وأعطى كل مقة خادما وكل ضرير
قائدا وكان يمر بالبقال فيتناول قبضة فيقول بكم هذه فيقول بقلس فيقول زد فيها
فانك ترجى (ومر الوليد) بعلم كتاب فوجد عنده صبية فقال ما صنعت هذه عندك فقال
اعلمها الكتابة والقرآن قال فاسجل الذي يعلمها اصغر منها سنا (وشكا) رجل من بني
محزوم دينارمه فقال نقضه عنك ان كنت لذلك مستحقا قال يا أمير المؤمنين وكيف
لا أكون مستحقا في منزلتي وقرابتي قال قرأت القرآن قال ادن مني فدنا منه
فنزعه العمامة عن رأسه بقضيب في يده ثم قرعه بقرعة وقال لرجل من جلسائه ضم
اليك هذا العليج ولا تفارقه حتى يقرأ القرآن فقام اليه آخر فقال يا أمير المؤمنين اقض
دينى فقال له أنقرأ القرآن قال نعم فاستقرأه عشر امان الانفال وعشر امان براة فقرا
فقال نعم نقض دينك وأنت أهل لذلك (وركب) الوليد بعيرا واحدا يحسدون يديه
والوليد يقول يا أيها البكر الذي أراكا * ويحك تعلم الذي علاكا
خليقة الله الذي امتطاك * لم يجب بكر مثل ما حباكا

(ولاية سليمان بن عبد الملك) أبو الحسن المدائني ثم يوبىع سليمان بن عبد الملك
في ربيع الاول سنة ست وتسعين ومات سنة تسع وتسعين بدابق يوم الجمعة اعرس خلون
من صفر وهو ابن ثلاث وأربعين وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت ولايته سنتين
وعشرة أشهر ونصف ولد سليمان بن عبد الملك بالمدينة في بني جديلة ومات بدابق من
أرض قنسرين وكان سليمان فصحا جليلا وسما نشأ بالبادية عند اخواله بني عيس
وكانت ولايته عذرا وبركة افتتحها بخير وختمها بخير فاما افتتاحه فيها بخير فرد المظالم
وأخرج المستجوبين وبغزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة حتى بلغ القسطنطينية وأما
ختمها بخير فاستخلافه عمر بن عبد العزيز ولبس يوما واعتم بعمامة وكانت عنده جارية
مجازية فقال لها كيف ترين الهيئة فقالت أنت أجمل العرب لولا قال علي ذلك لتقولن
قالت أنت نعم المتاع لو كنت تبسقي * غير ان لا بقاء للانسان
أنت خلون العيوب ومما * يكره الناس غير انك فان

قال فتغصص عليه ما كان فيه فالبث بعدها الاياما حتى توفي رحمه الله (وتفاح) ولد
لعمر بن عبد العزيز وولد لسليمان بن عبد الملك فذ كرو له عمر فضل أبيه وخاله فقال له
ولد سليمان ان شئت أقل وان شئت أكثر فانا كان أبوك الاحسن من حسنات أبي
(محمد بن سليمان) قال فعل سليمان في يوم واحد ما لم يفعله عمر بن عبد العزيز في
طول عمره أعتق سبعين ألفا من غلوك وعلوك وبغتهم أى كسائهم والبغى الكسوة
(ولد لسليمان) أيوب وأمه أم أبان بنت الحكم بن العاص وهو أكبر ولد لسليمان وولى

عهده فمات في حياة سليمان (وله يقول جرير)

ان الامام الذي ترجى فواضله * بعد الامام ولى العهد أيوب
وعبد الواحد وعبد العزيز أهمهما أم عامر بنت عبد الله بن خالد بن عبد الأسد
(وفى عبد الواحد يقول القطامي)

أهل المدينة لا يحزنك حالهم * اذا انحطأ عبد الواحد الاجل
قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعمل الزلل

ولمات أيوب ولى عهد سليمان بن عبد الملك قال عبد الاعلى يرثيه وكان من خواصه
ولقد أقول لذى الشهامة اذ رأى * حزنى ومن يدق الحوادث يحزرع
أبشر فقد قرع الحوادث مروى * وافرح بمررتك التي لم تقصرع
ان عشت تجبى بالاحبة كلهم * أو يفجعوا بك ان بهم لم تجبى
أيوب من شمت بموتك لم يطق * عن نفسه دفعوا وهل من مدفع

(أخبار سليمان بن عبد الملك) أبو الحسن المدائني قال لما بلغ قتيبة بن مسلم ان
سليمان بن عبد الملك عزله عن خراسان واستعمل يزيد بن المهلب كتب اليه ثلاث صحف
وقال للرسول ادفع اليه هذه فان دفعها الي يزيد فادفع اليه هذه فان شمتني فادفع هذه
فلما سار الرسول اليه دفع الكتاب اليه وفيه يا أمير المؤمنين ان من بلائي في طاعة أبيك
وأخيل كيت وكيت فدفع كتابه الى يزيد فأعطاه الرسول الكتاب الثاني وفيه يا أمير
المؤمنين كيف تأمن ابن رحمة على أسرارك وأبو له لم يأمنه على امهات أولاده فلما قرأ
الكتاب شتمه وناوله ليزيد فأعطاه الثالث وفيه من قتيبة بن مسلم الى سليمان بن عبد
الملك سلام على من اتبع الهدى أما بعد فوالله لا وثق له أخبية لا ينزعها المهر الا دن
مؤاخاة فلما قرأها قال سليمان مجلنا على قتيبة يا غلام جدد له عهد اعلى خراسان
(ودخل يزيد) بن أبي مسلم كاتب الحاج علي سليمان فقال له سليمان أترى الحاج
استقر في عمر جهنم أم هو يهوى فيها فقال يا أمير المؤمنين ان الحاج بأني يوم القيامة
بين أبيك وأخيل فضعه من النار حيث شئت قال فأمر به الى الحبس فكان فيه طول
ولايته قال محمد بن يزيد الانصاري فلما ولى عمر بن عبد العزيز بعثني فأخرجت من
السجن من حبس سليمان ما خلا يزيد بن أبي مسلم فقد رد فلما مات عمر بن عبد العزيز
ولا يزيد بن عبد الملك افر بنية وأنا فيها فأخذت فأني اليه في شهر رمضان عند
الليل فقال محمد بن يزيد قلت نعم قال الحمد لله الذي مكنتني منك بلا عهد ولا عقد فطاما
سألت الله أن يمكنتني منك قلت وأنا والله طالما استعذت بالله منك قال فوالله ما أعاذك
الله مني ولوان ملك الموت سابقني اليك لسبقته قال فأقيمت صلاة المغرب فصلى ركعة
فثار عليه الجند فقتلوه وقالوا الى خذ الى الطريق أى طريق شئت (وأراد
سليمان) بن عبد الملك أن يحجر على يزيد بن عبد الملك وذلك انه تزوج سعادى بنت عبد
الله بن عمرو بن عثمان فاصدقها عشرين ألف دينار واشترى جارية بأربعة آلاف
دينار فقال سليمان لقد هممت ان اضرب على يد هذا السفينة ولكن كيف اصنع بوصية

فاشد الامر على ابن أبي
دراد ولم يجد الخالفة الواثق
سبه الا فوكل بعض علمائه
عراقته موافاته فاذا أقبل
أخبره فنفض يركع فقال ابن
الزيات

صلى الصلحى لما استفاد عداؤى
واراه ينسل بعدها ويصوم
لا تعد من عداوة موسومة
تركتك تقعد تارة وتقوم
وقال الواثق يوما لابن أبي
دؤاد تخبر ابنة خواتمه
قد اخليت بيوت الاموال
بطلبك للاندن بك
والمتوسلين اليك فقال
يا أمير المؤمنين نتابع
شكرها متصلة بك وذخايرها
موصولة لك ومالى من ذلك
الاعشق انسال الالسن
بخلود المدح فقال والله
لا منعناك ما يزيدنى عشقك
ويقوى في همتك فينا ولنا
وأمر فخرج له خمسة وثلاثين
الف درهم (قال) ابو
العيناه لابن أبي دؤاد ان
قومنا من اهل البصرة قد هوا
الى سر من رأى يد اعلى فقال
يد الله فوق أيديهم فقلت ان
لهم مكر افعال ولا يحسب
المكر السي الا ما هله فقلت
انهم كثير قال كم من فتنة
قليلة غلبت فتنة كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين
فقلت لله در القاضى فهو كما

قالت الصعوت الكلابية
لله دورك اي حنة خائف
ومتاع دنيا أنت للعدنان
مخطط يظا الرجال شهامة
وط الغنيق مدارج الفردان
ويكبه حتى تظل رؤسهم
ماه ومة تخط للغبان
وفزج الباب الشديدر تاجه
حتى يصير كانه بابان
وكانت هذه المجاورة بين
ابي العيناء وبين ابي العلاء
المنقري وكان قد استجاش
عليه قوما من أهل البصرة
(قطعة من شعر الاعراب
في الغزل) ابن ميادة
الاليت شعري هل يمين أهلا
وأهلا تروضات بيطن
الجوى خضرا
وهل يأتين اريج يدرج موهنا
برياك يغدور بنا بلدا فقرا
بريح خزامي الرمل بات معانقا
فروع الاقاصي تنهب الطل
والقطرا
الاليتنى القاك يا أم مجدر
قريبافا المبر عنك فلا صبرا
(وقال)
وماروضة بات الربيع مجودها
على ما بها من حنوة وعرار
يا طبيب من ربح القرنفل
موهنا
عما التف من درع لها وخار
(وقال)
تجالسنا بنت الدلال تعلقت
عرا بجبان القلوب الهواثم

أمير المؤمنين بابني عاتكة يز بدور مروان (وحبس سليمان) بن عبد الملك موسى بن
نصير وأوحى اليه اغرم ديتك خمسين مرة فقال موسى ما اغرمه فقال والله
لتغرمها مائة مرة فحملها عنه يزيد بن المهلب وشكر ما كان من موسى الى أبيه المهلب
أيام بشر بن مروان وذلك ان بشر اتهم بالمذهب فكتب اليه موسى يحذره فتمارض
المهلب ولم يأت به من أرسل اليه وكان خالد بن عبد الله القسري واليا على المدينة
للوليد ثم أقره سليمان وكان قاضي مكة طهفة بن هرم فاختم اليه رجل من بني شيبه
الذين اليهم مفتاح الكعبة يقال له الاعمج مع ابن أخ له في أرض لهم فاقضى للشئخ على
ابن أخيه وكان متصلا بخالد بن عبد الله فأقبل الى خالد فأخبره فقال خالد بن
الشئخ وبين ما قضى له القاضي فكتب القاضي كتابا الى سليمان يشكوه خالد ووجه
الكتاب اليه مع محمد بن طهفة فكتب سليمان الى خالد لا سبيل لك على الاعمج ولا ولده
فقدم محمد بن طهفة بالكتاب على خالد وقال لا سبيل لك علينا هذا كتاب أمير المؤمنين
فأمر به خالد فضرب مائة سوط قبل ان يقرأ كتاب سليمان فبعث القاضي ابنه
المضروب الى سليمان وبعث ثيابه التي ضرب فيها يداها فأمر سليمان بقطع يد خالد
فكاهم يزيد بن المهلب وقال ان كان ضربه يا أمير المؤمنين بعد ما قرأ الكتاب تقطع
يده وان كان ضربه قبل ذلك ففعلوا أمير المؤمنين أولى بذلك فكتب سليمان الى داود
ابن طهفة بن هرم ان كان خالد ضرب الشئخ بعد ما قرأ الكتاب الذي أرسلته اقطع يده
وان كان ضربه قبل ان يقرأ كتابي فاضربه مائة سوط فأخذ داود بن طهفة ما قرأ
الكتاب خالد فاضربه مائة سوط فخرع خالد من الضرب فجعل يرفع يديه فقال له
الفرزدق ضم اليك يدك يا ابن النصرانية فقال خالد ليمنا الفرزدق وضعت يدي
(وقال الفرزدق)

لعمري لقد صبت على من خالد * شائب لم يصب من صيب القطر
فسلوا يزيد بن المهلب خلقت * بكفلك فتخاه الجناح الى الوكر
(فردت أم خالد عليه تقول)

لعمري لقد باع الفرزدق عرضه * بخسف وصلى وجهه حامى الجمر
فكيف يساوى خالد أويشيه * خبيص من التقوى بطين من الجمر
(وقال الفرزدق أيضا في خالد القسري)

سلوا خالد الا قدس الله خالدا * متى ملكت قسر قريشا تدبها
أقبل رسول الله أو بعهد عهده * فتلك قريش قد أغتسمينها
رجونا هدها لا هدى الله قلبه * وما أمه بالام يهدي جنينها
فلم ير خالد محبوبا كحبيبي سليمان * وكله فيه الفضل بن المهلب فقال سليمان لا ط
بك الرحم ابا عثمان ان خالد اجرعني غيظا قال يا أمير المؤمنين هبني ما كان من ذنبه
قال قد فعلت ولا بد ان عشي الى الشام راجلا شئ خالد الى الشام راجلا (وقال
الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك)

سليمان

سليمان غيث المعلمين ومن به * عن البائس المسكين حلت سلاسله
وما قام من بعد النبي محمد * وعثمان فوق الارض راع عيائله
جعلت مكان الجور في الارض مثله * من العدل اذ صارت البيل محامله
وقد علموا ان لن يعيل بك الهوى * وما قلت من شئ فانك فاعله
(زياد) عن مالك ان سليمان بن عبد الملك قال يوما لعمر بن عبد العزيز كذبت قال والله
ما كذبت منذ شددت على ازارى وان في غير هذا المجلس لسعة وقام مغضبا فتهجر
بريده مصر فأرسل اليه سليمان فدخل عليه فقال له ما ان عي ان المعاتبة تشق على
ولكن والله ما أغني آخر قط من ديني وديناي الا كنت أول من أذكره لك (وفاته)
سليمان بن عبد الملك (وقال رجاء بن حيوة قال لي سليمان الى من ترى ان أعهد فقلت
الى عمر بن عبد العزيز قال كيف نصنع بوصية أمير المؤمنين بابني عاتكة من كان منهما
حيافا فتجعل الامر بعده ليزيد قال صدقت قال فكتب عهده لعمر ثم ليزيد بعده ولما
ثقل سليمان قال اثبوني بقصبي أنظر اليها فأتى بها فأنشدها فقرأها قصار فقال

ان بني صبيبة صغار * أفلح من كان له كبار

فقال له عمر أفلح من تركي وذكري اسم ربه فصلى وكان سبب موت سليمان بن عبد
الملك ان نصرانيا أتاه وهو يدبوق برئيل ملو بياضوا آخر ملو تينا قال قشر واقشروا
فجعل يأكل بيضة وتينة حتى أتى على الزنبيلين ثم أتوه بقصعة ملوأة مخاسكروا كاه
فأنهم فرض فبات ولما حج سليمان تأذى بحركة فقال له عمر بن عبد العزيز لو أتيت
الطائف فأناها فلما كان بسحق لقيه ابن أبي الزهر فقال يا أمير المؤمنين اجعل منزلك
على قال كل منزلي فرمى بنفسه على الرمل ففعل له يساق اليك الوطاء فقال الرمل
أحب الي وأعجب برده وأزق بالرمل بطنه قال فأتى اليه بخمس رمانات فأكلها فقال
أعندكم غير هذه فجعلوا يأكلون بخمس بعد خمس حتى أكل سبعين رمانة ثم أتوه بجدي
وست دجاجة فأكلهن وأتوه بزيب من زيب الطائف فذبحه بين يديه فأكل عامته
ونعس فلما اتته أتوه بالغداء فأكل كما أكل الناس فأقام يومه ومن غد قال لعمر أرانا
قد أضررنا بالقوم وقال لابن أبي الزهر ابعني الى مكة فلم يفعل فقالوا له لو أتيتك فقال
أقول ماذا اعطني عن قرأى الذي قريتكه (العتبي) عن أبيه عن الشمر دل وكيل
عمر بن العاص قال لما قدم سليمان بن عبد الملك الطائف دخل هو وعمر بن عبد
العزيز وأيوب ابنه يستأنا العمر وقال لجال في البستان ساعة ثم قال ناهيل عما لكم
هذا ما لا ثم ألقى صدره على غصن وقال ويلك يا شمر دل ما عندك شئ تطعمني قلت بلى
والله عندي جدى كانت تغدو عليه بقرعة وتروح أخرى قال عجل به ويحل فأنتبه به
كأنه عكة من فأكله وما دعا عمر ولا ابنه حتى اذابني الفخذ قال هلم أبا حفص قال أنا
صائم فأتى عليه ثم قال ويلك يا شمر دل ما عندك شئ تطعمني قلت بلى والله دجاجة حنان
هنديتان كأنهم مارا لا النعام فأنتبه به ما فكان يأخذ برجل الدجاجة فيأقي عظامها
نقية حتى أتى عليها ثم رفع رأسه فقال ويلك يا شمر دل ما عندك شئ تطعمني قلت بلى

وبين ما تخفى من الوجد ردها
غريق الاناسى في الدمع
السواح
جرى الدمع بجري مائه فكففته
بغتاب أطراف الا كف
النوام
ورد التحيات الهوى من عيونها
بيقظان طرف في بحيلة ناعم
(وقال العلاء بن موسى
الجهني)
ولما رأتني مخطر اشوك العدا
ردى النفس محتابا الى
غير موعده
جئت داجي الظلماء منها بسنة
ونحمر شوب لونه بالبرجد
وبالشذر مسفوكا كان التباه
تلهب جمر الفرقد المتوقد
وجاءت كسل السيف لومر
مشيها
على البيض أمسى سالما لم
بمضد
فبمتناولم نكذبك لو أن ليلنا
الى الحول لم غلل وقلنا له ازد
نزدو النفوس الضاريات
عن الهوى
ذبادا ونسقين سقى المصرد
فلما بداضوا الصباح وراعنا
مع الصبح صوت الهاتف
المتشهد
نهضنا بشخص واحد في
عيونهم
نطافي حوامشي الاشمي المعصد
الى جنة منهم وسلمت غايا
عليها سلام الباك المزدود

وولت وأغبار الدجى من حنة
 تاطر غصن البانة المتأود
 (وقال اعراقى من طه)
 وأحور بصطاد القلوب وماله
 من النش الأزعفران وأغد
 وما كنت أخشى الفتك عن
 سلاحه
 سوار وخنخال وطوق منضد
 خليل بالله أقعدا فتيينا
 وميضاترى الظلماء منه تقدر
 واشنب اراق التنايا غروبه
 من البرد الوهمى اصفى وابد
 تكشف اعراض السحاب
 كأنه
 صفحة هندی تسل وتغد
 قست على الاحياء ليلا شبيه
 أقوم له حتى الصباح واقعد
 هذا في البرق كقول
 الطرماح في النور
 يبدو وتقره البلاد كأنه
 سيف على شرف دسل ويغد
 (وقال بشار)
 أعددت لي عتبا يحكم
 يا عبد طال يحكم عتب
 ولقد تعرض لخيالك
 في القرط والخنخال والقلب
 فشربت غير مباشر حرجا
 برضاب أشنب بارد عذب
 (وقال المتنبي)
 بتناينا ولنا المدام بكفه
 من ليس يخطر ان تراه بهاله
 تجنى السكواكب من قلائد
 حيد
 وتنال عين الشمس من خنخاله

اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أعذني على هذا وأشار الى رجل قال فم قال أخذ مالي
 وضرب ظهري فدعا به عمر فقال ما يقول هذا قال صدق انه كتب الى الوليد بن عبد
 الملك وطاعةكم فريضة قال كذبت لا طاعة لنا عليكم الا في طاعة الله وأمر بالارض
 فردت الى صاحبها (عبد الله بن المبارك) عن رجل اخبره قال كنت مع خالد بن يزيد
 معاوية في محن بيت المقدس فلقينا عمر بن عبد العزيز ولا اعرفه فأخذ بيد خالد وقال
 يا خالد اعلمنا اني قلت عليك يا من الله عين بصيرة وأذن عبيدة قال فاستل يده من يد خالد
 وأرعد ودعت عيناه ومضى فقلت لخالد من هذا قال هذا عمر بن عبد العزيز بن عاصم
 فيوشك أن يكون اماما عدلا وقال رياح عبيدة اشترت عمر قبل الخلافة مطرفا
 بخمسة مائة فاستخسنته وقال لقد انت ريتته خشنا جدا واشترت له بعد الخلافة كساء
 بشانية دراهم فاستلناه وقال لقد اشترت له لينا جدا (ودخل) مسلمة بن عبد الملك على
 عمر وعليه ربطة من رباط مصر فقال بكم اخذت هذا يا باسعيد قال بكذا وكذا قال فلو
 نقصت من ثمنها ما كان ناقصا من شرفك قال مسلمة ان افضل الاقتصاد ما كان بعد
 الجدة وافضل العفو ما كان بعد القدرة وافضل اليد ما كان بعد الولاية (وكان) لعمر
 غلام يقال له درهم يحط به فقال له يوما ما يقول الناس يا درهم قال وما يقولون
 الناس كلهم بخير وأنا رأيت بشر قال وكيف ذلك قال اني عهدت قبل الخلافة عطرا
 لباسا فاره المراكب طيب الطعام فلما وليت رجوت ان اسير مع واتخلص فزاد على
 شدة وصرت انت في بلا قال فانت حر فاذهب عني ودعني وما أنا فيه حتى يجعل الله لي
 منه مخرجا (ميمون بن مهران) قال كنت عند عمر فكثر بكاءه ومسالته بربه الموت
 فقلت لم تسأل الموت وقد صنع الله تعالى يدك خيرا كثيرا أحياءك سننا وأمات بك بدنا
 قال أفلا اكون من مثل العبد الصالح حين أقر الله عينه وجميع له أمره قال رب قد
 آتيتني من الملك وعلمني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي
 في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فلما ولي عمر بن عبد العزيز قال
 ان فذلك كانت عناية الله على رسوله فسالته فاطمة رسول الله فقال لها ما لك ان
 تسأليني ولا لي ان اعطيك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فيها حيث امره
 الله ثم ابوبكر وعمر وثلاثون كانوا يصنعونها الموادع التي وصعها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم ولي معاوية ففقطعهما رواه وروىها رواه عبد الملك وعبد العزيز
 ففقطعهما بينا ثلاثا أنا والوليد وسليمان فلما ولي الوليد سألته نصيبه فوجهه الى وما
 كان لي مال أحب الي من هذا وانا شهيدكم اني قد رددته الي ما كانت عليه على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر الامور ثلاثة امر استبان رشده فاتبه وأمر
 استبان ضرره وجتنبه وأمر اشكل أمره عليه فرددته الى الله وكتب عمر الى بعض
 عماله الموالي ثلاثة مولى رحم ومولى عتاقة ومولى عقد فولى الرحم يرث ويورث ومولى
 العتاقة يرث ولا يرث ومولى العقد لا يرث ولا يرث وميراثه لعصبة وكتب عمر الى
 عماله مروان كان على غير الاسلام ان يضعوا ايمانهم ويلبسوا الا كسية ولا يتشبهوا
 خاليا

(وأول شعر أبي الطيب)
 لا الحلم حاده ولا بعثاله

لولا اذكار وداعه وزياه

ان المعبد لنا المتنام خياله

كانت اعادته خيال خياله

اني لا بغض طيف من أحبيته

اذ كان سحر في زمان وصاله

يقول التمثيل والتخييل في

اليقظة أعاد خياله في المنام

فسكان الخيال الذي في النوم

خيال الخيال الذي تصور

في اليقظة وأظهر من هذا

قول الطائي

زار الخيال لها لابل ازاركا

فمكر اذا نام فمكر الخلق لم ينم

ظني تقنصته لما نصبت له

في آخر الليل أشرا كما من

الحلم

أما بيته الاول فن قول جميل

أخفيت طيفك من طيف ألمي

حدثت نفسك عنه وهو مشغول

(وقال ذوالرمة)

نأت دارمي ان تزار وزورها

اذا مادجا الاظلام مني وساوس

اذا نحن عرسنا بارض صرى لنا

هوى لبسته بالقلوب اللوابس

وبيته الثاني ألم فيه بقول

قيس بن الملوح

رائي لا استغنى وما بي نغسة

لعل خيالا مثل يلقى خيالها

وأخرج من بين الجسوس

لعلي

أحدث عنك النفس في السر

خاليا

وأنه ولي عليه يزيد بن عبد الملك (وقال جرير بن الحنظلي يرقى عمر بن عبد العزيز)
 ينهي النعاة أمرا المؤمنين لنا * ياخير من حج بيت الله واعمر
 حملت أمرا عظيما فاصطبرت له * وسرت فينا بحكم الله يا عمرا
 فالشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي علينا نجوم الليل والقمرا
 (وأشده أبو عبيدة الأعرابي في عمر بن عبد العزيز)

مقابل الأعراق في الطيب الطاب * بين أبي العاص وآل الخطاب
 (قال) أبو عبيدة يقال طيب وطاب كما قال أديم ودام

(في خلافة يزيد بن عبد الملك)

ثم ولي يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحجاج وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية يوم الجمعة
 لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة ومات ببلاذ البلقاء يوم الجمعة لخمس بقين من
 شعبان سنة خمس ومائة وهو ابن أربع وثلاثين سنة صلى عليه أخوه هشام بن عبد
 الملك وكانت ولايته أربع سنين وشهر وفيه يقول جرير

مر بليت صربا لملك غير معتصب * قبل الثلاثين إن الملك مؤتصب

وكان على شرطته كعب بن مالك العبسي وعلى الحرس غيلان أبو سعيد مولاة وعلى
 خاتم الخلافة مطر مولاة وكان فاسقا ودلي الخاتم الصغير بكير أبو الحجاج وعلى الرسائل
 والجند والحراج صالح بن بدير الحمداني ثم عزله واستعمل أسامة بن زيد مولى كلب
 وعلى الخرائن ويوب الأموال هشام بن مصاد وحاجبه خالد مولاة وكان يزيد بن عبد
 الملك صاحب طموح وولدان وهو صاحب حبابة وسلامة وفي ولايته خرج يزيد بن المهلب

(أسماء ولدي يزيد) الوليد ويحيى وعبد الله والفهر وعبد الجبار وسليمان وأبو
 سفيان وهاشم وداود ولا عقب له والعوام ولا عقب له (وكتب) يزيد بن عبد الملك
 إلى عمال عمر بن عبد العزيز أما بعد فإن عمر كان مغرورا غر رعوه ثم واجبا بهم وقد
 رايت كتبكم أبيه في انكسار الخراج والضريبة فإذا أناكم كتابي هذا فدعواما كنتم
 تعرفون من عهد وأعيدوا الناس إلى طاعتهم الأولى اخصبوا ما اجدوا أحبوا ما
 رزقوا أحبوا ما نالوا والسلام (أبو الحسن) المدايني قال لما ولي يزيد بن عبد الملك
 وجه الجيوش إلى يزيد بن المهلب فعقد لمسلمة بن عبد الملك على الجيش والعباس بن
 الوليد على أهل دمشق خاصة فقال له العباس يا أمير المؤمنين إن أهل العراق
 أرباب وقد حاربناهم بخاربين وأرحمناهم بغير حرب فمرهم بغير حرب إلى عبد العزيز بن
 الوليد بن عبد الملك قال غدا إن شاء الله وبلغ سلمة الخبر فأتاه فقال له يا أمير المؤمنين

أولا تدب عبد الملك أحب اليك أم أولا تدب الوليد ولقد عبد الملك فار فاحول أحق
 بالخلافة أم ابن أخيد قال بل أخى إذ كان ولدي أحق به من ابن أخى قال يا أمير
 المؤمنين فإن ابنك لم يبلغ فبايع هشام بن عبد الملك ولا بنت الوليد من بعده قال غدا
 إن شاء الله فلما كان من الغد بايع هشام ولابنه الوليد من بعده والوليد يومئذ ابن
 إحدى عشرة سنة فلما انقضى أمر يزيد بن المهلب وأدرك الوليد دم على استخلاف

هشام فكان إذا نظر إلى ابنه الوليد قال الله بيني وبين من جعل هشاما بيني وبينك
 قال ولما قتل يزيد بن المهلب حمزة بن عبد الملك العراق لأخيه مسلمة - عبد الملك
 فبعث هلال بن أخوز المازني إلى قنديل في طلب آل المهلب فالتقوا فقتل الفضل
 ابن المهلب وأنهم نزلوا الناس وقتل هلال بن أخوز خمسة من ولد المهلب ولم يقتل على
 النساء ولم يعرض لهم وبعث العيال والأسرى إلى يزيد بن عبد الملك قال حدثني جابر
 ابن مسلم قال لما دخلوا عليه قام كثير بن أبي حماد الذي يقال له كثر عزة فقال
 حليم إذا ما نال عاقب بحملا * أشد عقاب أو عقاب يثرب
 فغفوا أمرا المؤمنين وحسبة * فماتت كسب من صالح لك يكتب
 أساؤا وإن تغفر فأنك قادر * وأعظم حلم حسبة حلم مغضب
 نفتم قريش عن أباطح مكة * وذو عمن بالمشرف المشط
 فقال يزيد لما طبت بك الرحمة لا سبيل إلى ذلك من كان له قبل آل المهلب دم فليقم
 فدفعهم إليهم حتى قتل نحو ثمانين (قال) وبلغ يزيد بن عبد الملك أن هشاما ينتقصه
 فكتب إليه أن مثلي ومثلك كما قال الأول

تغني رجال إن أموت وإن أمت * فتملك سبيل لست فيها بأوحد
 لعل الذي يبغي رداي ويرتجى * به قبل موتي أن يكون هو الردي
 فكتب إليه هشام أن مثلي ومثلك كما قال الأول

ومن لم يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه عيت وهو عاتب
 ومن يتبع جاهدا كل عشرة * يجد هاولا يبقى له الدهر صاحب
 فكتب إليه يزيد نحن مقتفرون ما كان منك ومكذبون ما بلغنا عنك مع حفظ وصية
 أينا عبد الملك وما حض عليه من صلاح ذات البين وإني لأعلم أنك كما قال مع بن
 أوس لعمرك ما أدري وإني لأوجل * على أينا نعد والمثبة أول
 وإني على أشياء منكم ترى * قديما ولا ملح على ذلك يجمل
 ستقطر في الدنيا إذا ما قطعني * عيني لك فأنظر أي كف تسدل
 إذا سوتني يوما رجعت إلى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل
 إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف النجران أن كان يقبل
 ويركب حد السيف من أن تضيئه * إذا لم يكن عن شفرة السيف مر حل
 وفي الناس إن رثت جمالك واصل * وفي الأرض عن دار القلام تحول

فلما جاءه الكتاب رحل هشام إليه فلم يزل في جواره إلى أن مات يزيد وهو معه في عسكره
 مخافة أهل البقي (محمد المغازي) قال حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثني
 الزبير بن بكار قال كان يزيد بن عبد الملك كفا يحب كفا شديدا فلما توفيت أكب
 عليها تشتمها أياما حتى انتهت فأخذ في جهازها وخرج بين يدي نعشها حتى إذا بلغ
 القبر نزل فيه فلما فرغ من دفنها الصق إليه مسلمة أخوه يعزبه ويؤسبه فقال قاتل الله
 ابن أبي جمعة كأنه كان يرى ما نحن فيه حيث يقول

ألا طرفتنا وأنجوم ركود
 وفي الحى أيقاظ ونحن هجود
 وقد أعجل النجم الملمع خطوها
 وفي آخر بات الليل منه عمود
 سرت أطلا غضبي من الدر
 وحده

فلم يدرفر مادهاه وحيد
 فلما رحت الأوم من سلك أدهي
 فلا تد في لباتها وعقود
 ألم يأتها أنا كبرنا عن الصبا
 وأنا بلبينا والزمان جديد
 (وقال علي) بن محمد الأيادي
 أمانه لولا الخيال المراجع
 وعاص يرى في النوم وهو
 مطاوع

لا شفق واستحيامن النوم واله
 يرى بعد روعات الهوى وهو
 هاجع
 (وقال أيضا)

خفيف بزورك من حبيب هاجر
 أهلا به وبطيغه من زائر
 شق الدجى ومري فأمن في
 السرى

حتى ألم قبات بن محاجر
 يحذو به هيف القوام المنثني
 غوى وسالفة الغزال النافر
 لله درك من خيال واصل
 أمري فأنصف من حبيب
 هاجر

علقت عينا قلب صهاشم
 وقضيت ذمة فيض دمع قاطر
 (وقال عبد الكريم بن إبراهيم)
 لم أدر مغناك لولا المسك والعطر
 وزفرة لم عنده خفر

مري يعارض انفاض الرياح بما
 تحبل الوردة منه وانثى الزهر
 يخفي بثوب الدجى مسراه
 مسترا
 ومن تقنع صجها كيف يستتر
 كان اعين واشبه تراقبه
 فيه فيدجج اخباري فيختصر
 (وقال)
 أهلا به من زائر معتاد
 والليل يرفل في ثياب حداد
 يتجاوز الزايات يخفق ظلها
 ويشق ملقف القنا المباد
 أنى اهتدى في ظل أخضر
 مغدق
 حتى تيمم بالنعناء وسادي
 فأرق من كبد المقيم مقدا
 في حيث ينو الحرف بن عباد
 معتادة أمنت غائم حلها
 والحلى غام على العواد
 وكأغاياقوتها في نحرها
 متوقدة ما يحن فؤادي
 (خطب) صالح - أبي جعفر
 المنصور في بعض الأمر
 فاحسن فأراد المنصور أن
 يثنى عليه فلم يجسر أحد على
 ذلك لاسكان المهدي وكان
 مرشدا للخلافة وخافوا أن
 لا يقع الثناء على أخيه
 بموافقة فقام عقاب بن شيبة
 فقال ما رأيت أبين بيانا
 ولا أفصح لسانا ولا أحسن
 طريقا ولا أعبر صروفا
 من خطيب قام بحضورك
 يا أمير المؤمنين وصفي لمن

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى * فبالأس تسلمو عنك لا بالجلد
وكل خليل زارني فهو قاتل * من احبلك هذا ميت اليوم أو غد

قال وطعن في جنازتها فدفعناه الى سبعة عشر يوما * (خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان) ثم يبيع هشام بن عبد الملك بن مروان يكنى أبا الوليد وأمه أم هشام بنت اسمعيل بن هشام الخزومي يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة ومات بالرافقة يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخسين سنة وصلى عليه الوليد بن يزيد وكانت خلافته عشرين سنة (أسماء ولد هشام بن عبد الملك) معاوية وخلفه وسلمة ومحمد وسليمان وسعيد وعبد الله ويزيد وهو الابنكم ومروان واراهم ومحمد ومنذر وعبد الملك والوليد وقرش وعبد الرحمن * وكان على شمرته كعب بن عامر العنسي وعلى الرسائل سالم مولاه وعلى خاتم الخلافة الربيع مولى لبني الحرش وهو الربيع بن سابور وعلى الخاتم الصغير أبو الزبير مولاه وعلى ديوان الخراج والجند اسامة بن يزيد ثم عزله وولى الخنعات وعلى اذنه غالب بن مسعود مولاه * (أخبار هشام بن عبد الملك) أبو الحسن المدايني قال كن عبد الملك بن مروان رأي في منامه ان هاشمة ابنة اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة الخزومي فلققت رأسه فقطعته عشرين قطعة فغصه ذلك فأرسل الى سعيد بن المسيب فقصها عليه فقال سعيد تلذذ لاما علك عشرين سنة وكانت هاشمة أم هشام حقا فطلقها عبد الملك لحقها وولدت هشاماً وهي طالق ولم يكن في ولد عبد الملك أكل من هشام (قال خالد بن صفوان) دخلت على هشام بن عبد الملك بعد ان سخط على خالد ابن عبد الله القسري وسلط عليه يوسف بن عمر عامله على العراق فلما دخلت عليه استدانني حتى كنت أقرب الناس اليه فتنفس الصعداء ثم قال يا خالد رب خالد قد معدك هذا شهى الى حد ينامل فقلت انه يريد خالد بن عبد الله القسري قلت يا أمير المؤمنين أفلا تعينه قال هيبت ان خالد ادل فأمل وأرجف فأعجف ولم يدع لرجوع مرجعاً على انه ما سألتني حاجة قط فقلت يا أمير المؤمنين فلو أدبته فتمضت عليه قال هيبت وأنشد

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تسكن * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

(قال أصبغ بن الفرج) لم يكن في بني مروان من ملوكها أعظم ولا ألبس من هشام خرج حاجاً فحمل ثياب ظهره على سقانة حمل ودخل المدينة فقال لرجل انظر من في المسجد فقال رجل طويل آدم أدهم قال هذا سالم بن عبد الله ادعه فأنا فقال أحب أمير المؤمنين وان شئت أرسل فتؤتي بنيابك فقال ويحك أبيت الله زائراني رداً وقبض ولا أدخل به ما على هشام فدخل عليه فوصله بعشرة آلاف ثم قدم مكة فقضى حجه فلما رجع الى المدينة قيل له ان سالمًا شديداً ألوجع فدخل عليه وسأله عن حاله ومات سالم فصرى عليه هشام وقال ما أدري بأى الامرين أنا أم سمير بجعتي أم بصلاقي على سالم (قال) ووقف هشام يوماً قريياً من حائط فيه زيتون له فسمع نفض الزيتون فقال

لرجل

رجل انطلق اليهم فقل لهم التقطوه ولا تنفضوه فتفقوا عيونهم وتكسر واغصونه (وخرج) هشام هارياً من الطاعون فانهى الى دير فيه راهب فأدخله الراهب بستانه فجعل ينقي له أطياب الفاكهة والبالغ منها فقال هشام يا راهب هبني بستانك هذا فلم يجبه فقال مالك لا تنكلم فقال وددت ان الناس كلهم ماتوا غيرك قال ولم قال لعلك ان تشبع فالتفت هشام الى الابرش فقال أنسمع ما يقول قال الابرش بلى والله ان لقيك حر غيري (العتبي) قال اني لقاعد عند قاضي هشام بن عبد الملك اذا قيل ابراهيم بن محمد بن طحمة وصاحب حرس هشام حتى قعدا بين يديه فقال الحرسي ان أمير المؤمنين جرائني في خصومة بينه وبين ابراهيم قال القاضي شاهدك على الجراءة فقال أتراني قلت على أمير المؤمنين ما لم يقل وليس بيني وبينه الا هذه السرة قال لا ولكنه لا يثبت الحق لك ولا عليك الا ببينة قال فقام فلم يلبث حتى قعقت الابواب وخرج الحرسي فقال هذا أمير المؤمنين قال فقام القاضي فأشار اليه فقعد وبسط له مصلية فعد عليه هو واراهم وكنا حيث نسمع بعض كلامهم ما ونحني علينا البهوض قال فتكلموا وحضرت البينة فقضى القاضي على هشام فتكلم ابراهيم بكلمة فيها بعض الخرق فقال الحمد لله الذي أمان للناس ظلمك فقال هشام لقد همت أن أضربك ضربة ينثر منها الجمل عن عظمك قال أما والله لئن فعلت لتفعلنه بشيخ كبير السن قريب القرابة واجب الحق قال له اسـترها على يا ابراهيم قلت لاستر الله على ذنبي اذا يوم القيامة قال اني معطيك عليها مائة ألف قال ابراهيم فسترتها عليه طول حياته ثم لما أخذت منه واذعتها عنه بعد موته تزيناله (وذكروا) عن الهيثم بن عدي قال كان سعيد بن هشام بن عبد الملك عاملاً لا يبيعه على حصص وكان يرمي بالذم والشراب فقدم حمى له هشام فلقبه أبو جعد الطائي في طريق فقال له هل ترى ان أعطيك هذه الفرس فاني لا أعلم مكان مثلها على ان تبلغ هذا الكتاب أمير المؤمنين ليس فيه حاجة بمسئلة دينار ولا درهم فأخذها واخذ الكتاب فلما قدم على هشام سأله ما قصة هذا الفرس فأخبره فقال هات الكتاب فاذا فيه

أبلغ اليك أمير المؤمنين فقد * أمددتننا بأمر ليس عنينا

طوراً يخالف عمراني حليته * وعند ساحتهم يسقى الطلادينا

فلما قرأ الكتاب بعث الى سعيد فاشخصه فلما قدم عليه علاه بالخيزرانة وقال يا ابن الحبيشة تترني وأنت ابن أمير المؤمنين وملك العجيز ان تفجر خور قريش او تدرى ما خور قريش لا ام لك قتل هذا واخذ مال هذا والله لا تلي لي عملاً حتى تموت قال قال فما ولى له عملاً حتى مات (احمد بن عبيد) قال اخبرني هشام الكلبي عن أبي محمد بن سفيان القرشي عن أبيه قال كنا عند هشام بن عبد الملك وقد وفد عليه وفد أهل الحجاز وكان شباب الكتاب اذا قدم الوفد حضر والاسماعيل بلاغته خطبائهم فحضرت كلامهم حتى محمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي وكان أعظم القوم قدراً واكبرهم سنناً فقال صلح الله أمير المؤمنين ان خطبائهم قريش قد قالت فيك ما قالت وأكثرت

كان أمير المؤمنين أباه
والمهدي أخاه أن يكون
كما قال زهير

يغلب شأواً من أين قدم احسن
بر الملوك وبرا هذه السوقا
هو الجوادون يلحق بشاؤهم
على تكاليفه فثله لحقا

أويجقاء على ما كان من مهمل
فبالذي قدما من صالح سبقا
فجيب الناس من حسن تخلعه

فقال أبو جعفر لا ينصرف
التميمي الا بتلاني ألقا قال
أبو عبد الله كاتب المهدي

ما رأيت مثل عقاب قط في
بلاغته أرضي المنصور وسلم
من المهدي وفي قصيدة زهير

هذه يد حرم بن سنان بن
أبي حارثة المري

قد جعل المعتفون الخير في هرم
والسائلون الى أبوابه طرقا
من يلقي يوماً على علانه هرما

يلقي السحابة منه واندى
خلقا
وليس مانع ذي قربي وذى

رحم
يوماً ولا معداً من خابطورقا
ليث يعثر يصطاد الرجال اذا

ما كذب الليث عن اقراة صدقا
يعضوهم ما ارتعوا حتى اذا
ظعنوا

أرب حتى اذا ما ضارب اعتنقا
ضل الجياد على الخيل البطا
فلا

يعنى بذلك من ولا تترقا

هذا وليس كن يغني بجعته
وسط النداء اذا ما ناطق نطقا
لونا لحي من الدنيا بكمرة

أقنى السماء لثالث كفه الافقا
وكان زهير كثير المدح لهرم
(يروي) أن بنتا سنان بن

أبي حارثة لاقت بنتاً زهير
ابن أبي سلمي في بعض المحافل
واذا لها شان وحال حسنة

وأطنت والله ما بلغ قائلهم قدرك ولا احصى خطيهم فضلك وان أذنت في القول
قلت قال قل وأوجز قال تولاك الله يا أمير المؤمنين بالحسنى وزينك بالتقوى وجمع
لك خير الآخرة والاولى ان لي حوائج أفاد كرها قال هاتهما قال كبر سنني ونال الدهر
مني فان رأى أمير المؤمنين ان يحجر كسرى وينفي فقرى فعل قال وما الذي ينفي فقرك
ويحجر كسرك قال ألف دينار وألف دينار وألف دينار قال فاطرق هشام طويلا
ثم قال يا ابن أبي الجهم بيت المال لا يحتمل ما ذكرت ثم قال له هبه قال ما هبه أما والله
ان الامر لو الى أحد ولكن الله أثرك لمجسك فان تعطينا فانا أدبنا وان تمنعنا
فنسأل الذي بيده ما حوت يا أمير المؤمنين ان الله جعل العطاء محبة والمنع مبغضة
والله لان أحبك أحب الى من أن أبغضك قال فألف دينار لماذا قال اقضى بهادنا
فدحنى قضاؤه وقد عثاني حمله وأضرب أهله قال فلا بأس تنفس كربة وتؤدي أمانة
وألف دينار لماذا قال أزوج بهما من بلسغ من ولدي قال نعم المسلك سلكك أغضضت
بصر او اعفقت ذكرا ورفعت نسلا وألف دينار لماذا قال أشتري بها أرضا بعش بها
ولدي واستعين بفضلها على نواب دهرى وتكون ذخرا لمن بقي قال فانا قد أمرنا لك
بما سألت قال فالحمود لله على ذلك وخرج فاتبعه هشام بصره وقال اذا كان القرشي
فليكن مثل هذا ما رأيت رجلا أوجز في مقال ولا أبلغ في بيان منه ثم قال أما والله
انا لنعرف الحق اذا نزل ونكره الاسراف والبخل وما نعطى تبيذرا ولا نغنى تقبيرا وما
نحن الا خزان الله في بلاده وأماناؤه على عباده فاذا أذن أعطينا واذا منع ابسنا ولو
كان كل قائل يصدق وكل سائل يستحق ما جئنا قائلنا ولا ردنا سائلا ورسأل الذي
بيده ما استخفظنا ان يحجره على أيدينا فانه يسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بعباده
خير بصير فقالوا يا أمير المؤمنين لقد تكلمت فابلغت وما بلغ في كلامه ما قصصت قال
انه مبتلى وليس المبتلى كالعتلى (وذكروا) ان العباس والوليد وجماعة من بني
مروان اجتمعوا عند هشام فذكروا أمورهم يزيد وعابوه وذمموه وكان هشام ينقصه
ودخل الوليد فقال له العباس يا وليد كيف حبلك للروميات فان اباك كان مشغوبا
بهن قال كيف لا يكون وهن بلدن مثلك قال ألا تسكت يا ابن البظراء قال حبسك أيها
المفتخر علينا بخنان أمه وقال له هشام ما شرابك يا وليد قال شرابك يا أمير المؤمنين
وقام يخرج فقال له هشام هذا الذي زعموه أحق وقرب الوليد بن يزيد فرسه فجمع
جراميزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولده هشام وقال له هل يقدر أبوك ان يصنع
مثل هذا قال لا يا مائة عبد يصنعون مثل هذا فقال الناس لم ينصفه في الجواب
(العتبي) عن أبيه قال سمعت معاوية بن عمر بن عتبة يحدث قال اني لقاعد بباب
هشام بن عبد الملك وكان الناس يتقربون اليه بعيب الوليد بن يزيد قال فسمعت قوما
يعيبونه فقلت دعونا من عيب من يلزمنا مدحهم ووضع من يجب علينا رفعه وكانت
للوليد بن يزيد عيون لا يبرحون بباب هشام فنقلوا اليه كلامي وكلام القوم فلم يلبث
الا يسراحتي راح الى مولى للوليد قد التحف على ألف دينار فقال لي يقول للشمولى

فقلت قد مر في ما أرى من
هذه الشارة والنعمة عليك
فقلت انها منكم فقلت بلى
والله لك الفضل أعطيناكم
ما بغني وأعطينا ما ببق
وقد قبل ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لا بنة هرم
ان سنان ما وهب أبوك زهير
فقلت اعطيناه ما لا وأنا

أنفق هذه في يومك وغدا امامك قال فقلت رعبا من هشام وخشيت سطوته ورماه الله
بالعلة فدفناه لثمانية عشر يوما بعد ذلك اليوم فلما قام الوليد بعده دخلت عليه فقال لي
يا ابن عتبة أتراني ناسيا فعودك بباب الاحول يهدمني وتبينني ويضعني وترفعني
فقلت يا أمير المؤمنين شارك قومك في احسانك اليهم وتفرقت دونهم باحسانك الي
فأست أجل لك نفسي في اجتهاد ولا اعذرهما في تقصير وتشهد بذلك السنة الجائز بن بنا
ويصدق قولهم في الفعالي بنا قال كذلك أنتم لنا آل أبي سفيان وقد اقطعتمك مالي
بالبنية وما أعلم لقرشي مثله وقال عبد الله بن الحكم فقيه مصر سمعت الاشباح
يقولون سنة خمس وعشرين ومائة اديل من الشرف وذهبت المرواة وذلك عند موت
هشام بن عبد الملك قال أبو الحسن المدايني مات هشام بن عبد الملك بالذبح يوم الاربعاء
بالرصافة في ربيع الآخر لست خلون منه سنة خمس وعشرين ومائة وصلى عليه مسلمة بن
هشام أو بعض ولده واشترى له كف من السوق (خلافة الوليد بن يزيد بن عبد
الملك) بوبيع للوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع
الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج بن
يوسف وقتل بالهجر من تدمر على ثلاثة اميال يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى
الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين اوست وثلاثين قال حاتم بن
مسلم ابن خمس واربعين واشهر وكانت ولايته سنة وستة وشرين وعشرين يوما
فأول شيء نظر فيه الوليد ان يكتب الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ان يأتي
الرصافة فيحصى ما فيها من أموال هشام وولده ويأخذ عماله وحشمه الامسلة من هشام
فانه كتب اليه ان لا يعرض له ولا يدخل منزله وكان مسلمة كثيرا ما يكلم اياه في الرفق
بالوليد ففعل العباس ما أمر به وكتب الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر فقدم عليه من
العراق فدفع اليه خالد بن عبد الله القسري ومحمد او ابراهيم ابني هشام بن اسمعيل
الحزومي وأمر به قتلهم فحدث أبو بشر بن السري قال رأيتهم حين قدم بهم يوسف بن
عمر الحيرة وخالد في عباة في شق محمل فعذبهم حتى قتلهم ثم عكف الوليد على البطالة
وحب القيان والملاهي والشراب ومعاشقة النساء فتعاشق سعدى ابنة سعيد بن
عمر بن عثمان بن عفان فتزوجها ثم تعاشق أختها سلى فطلق أختها سعدى وتزوج
سلى فرجعت سعدى الى المدينة فتزوجت بشربن الوليد بن عبد الملك ثم قدم الوليد
على فراقها وكلف بحبها فدخل عليه أشعب المفضل فقال له الوليد هل لك على ان تبلغ
سعدى عني رسالة ولك عشرين ألف درهم قال هاتهما فدفعها اليه فقبضها وقال ما
رسالتك قال اذا قدمت المدينة فاستأذن عليها وقل لها يقول لك الوليد

أسعدى ما أيلك لناسيل * ولا حتى القيامة من تلاق

بلى ولعل دهر ان يواني * بموت من خيلك او فراق

فأتاها أشعب فاستأذن عليها وكان نساء المدينة لا يحجبين عنه فقالت له ما يدالك في
زيارتنا يا أشعب قال يا سيدتي أرسلى اليك الوليد برسالة قالت هاتهما فأنشدها
البيتين فقالت لجوار بها خذن هذا الخبيث وقالت ماجراك على مثل هذه الرسالة

أنشأ الدهر قال لعل
ما أعطا كره لا تقنيه الدهور
وقد صدق عمر رضي الله
عنه لقد أبقى زهير لهم
ما لا تقنيه العصور ولا تخلقه
الدهور ولا يزال به ذكرك
الممدوح ساميا وشرفه باقيا
فقد صار ذكركم عامنصوبا

قال انها بعشرين ألفا مجة مقبوضة قالت والله لا جلد نك أولت بلفنه كما بلغتني عنه
قال فاجعل لي جعل لا قالت بساطي هذا قال فقومي عنه فقامت عنه وطوى البساط
وضعه ثم قال هاتي رسالتك فقالت له قل له

اتبعني على سعدى وأنت تركتها * فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع
فما بلغه الرسالة كظم الغيظ على أشعب وقال اختر إحدى ثلاث خصال ولا بد لك من
أحداها إما أن أقتلك وإما أن أطرحك للديع فتأكل كل وأما أن ألقيك من هذا القصر
فقال أشعب يا سيدي ما كنت لتعذب عيني نظرتا إلى سعدى ففعلت وخلي سبيله
وأقامت عنده سلى حتى قتل عنها وهو القاتل في سلى

شاع شعري في سلمي وظهر * ورواه كل بدو وحضر * وتهادنه الغواني بينها
وتغنين به حتى انتشر * لورأينا من سلمي أترا * لسجدنا ألف ألف للأثر
واتخذناها إماما مرتضى * ولكانت حننا والمهر * اغياقت سعيد قمر
هل حرجنا أن سجدنا للقر

وفيها يقول قبل تزوجه لها

حدثوا أن سلمي * خرجت يوم المصلى * فإذا طير ملج * فوق غصن يتغلى
قلت يا طير ادن مني * فسدنا ثم تدلى * قلت هل تعرف سلمي * قال لا ثم تولى
فتظاى القلب كلا * باطنا ثم تجلى

وقال في سلمي قبل تزويجه لها

لعل الله يجمعني بسلي * أليس الله يفعل ما يشاء
ويأتني ويطرحنى عليها * فيوقظني وقد قضى القضاء
ويرسل ديمة من بعد هذا * فتغسلنا وليس بنا غناء

وقال فيها بعد تزويجه لها

أنا في عيني يديها * وهي في يسرى يديه * أن هذا القضاء
غير عدل يا أخيه * ليت من لام محبا * في الهوى لا في منيه
فاستراح الناس منه * ميتة غير سويه

قال ولهمج الوليد بالنساء والشراب والصيد فأرسل إلى المدينة فحملوا له المغنين فلما
قربوا إليه أمر أن يدخلوا العسكر ليسلاوكره أن يراهم الناس فأقاموا حتى أمسوا غير
مجدبن أبي عائشة فإنه دخل نهارا فأمر الوليد بحبسهم فلم يزل يحبسوا حتى شرب الوليد
يوما فطرب فكلمه معبد فأمر الوليد بأخراجه ودعاه فغناه فقال

أنت ابن مستبطح البطاح ولم * يطرق عليك النجى والوج

فرضي عنه وكان سعيد الاحوص ومعبد قدما على الوليد وتزلا في الطريق على غدير
وجارية تستقي فزاعقت فانكسرت الجرة فجلست تغني

يا بيت عاتكة التي أتغزل * حنرا العدا وبه الغواد موكل

فقال يا جارية لمن أنت فقالت كنت لآل الوليد بالمدينة فاشتراني مولاى وهو من بني

عامر بن صعصعة أحد بني الوحيد من بني كلاب وعنده بنت عم له فوهبني لها فامرني
أن أستقي لها فقال لها فلن الشعر قالت سمعت بالمدينة أن الشعر للأحوص والغناء
لمعبد فقال معبد للأحوص قل شيئا أغني عليه فقال

إن زين الغدير من كسر الجمر وغنى غناء * فحل مجيد
قلت من أنت يا مليحة قالت * كنت فيما مضى لآل الوليد
ثم قد صرت بعد عز قریش * في بني عامر لآل الوحيد
وغنائى لمعبد ونشيدى * لفنى الناس الاحوص الصنديد
فتضا حكت ثم قلت أنا الاحوص والشجع معبد فأعبدى
فأعادت وأحسنتم ثم قلت * تنهادى فقلت أم سعيد
يقصر المال عن شرائك ولكن * أنت في ذمة الامام الوليد

وأم سعيد كانت للأحوص بالمدينة فغنى معبد على الشعر فقال ما هذا فأخبراه
فاستراها الوليد قال أبو الحسن وقال ابن أبي الزناد انى كنت عنده شام وعنده الزهرى
فذكر الوليد فنقصاه وعاباه عيبا شديدا ولم أعرض لشيء مما كان فيه فاستأذن فاذن
له فدخل وأنا أعرف الغضب في وجهه فجلس قريبا ثم قام فلما مات هشام كتب بي
لخملت اليه فرحب بي وقال كيف حالك يا ابن ذكوان والطف المسئلة ثم قال أتذكر
هشاما الاحول وعنده الفاسق الزهرى وهما يعيبانى فقلت أذكر ذلك ولم أعرض
لشيء مما كان فيه قال صدقت أرايت الغلام الذى كان على رأس هشام قائما قلت نعم
قال فإنه ثم إلى بما قالاه وإيم الله لو بقي الفاسق الزهرى لقتلته قلت قد عرفت الغضب
في وجهك حين دخلت قال يا ابن ذكوان ذهب الاحول قلت يطيل الله عمره ويمتع
الامة ببقاتك ودعا بالعيشا فتعشينا وجاءت المغرب فصلىنا وجلس فقال اسعنى
فجاؤا بأنا مغطى وجى بسلام جوار فصغفنى بينى وبينه حتى شرب ودهش فتحدثنا
واستسقى فصنعوا مثل ذلك فيزال كذلك يستسقى ويتحدث ويصنعون مثل ذلك
حتى طلع الفجر فاحصيت له سبعين قدما (على بن عياش) قال انى عند الوليد بن
يزيد فى خلافته اذ أتى بابن شراقة من الكوفة فوالله ما سأله عن نفسه ولا عن مسيره
حتى قال له يا ابن شراقة أنا والله ما أبعث اليك لاسألك عن كتاب الله وسنة رسوله قال
والله لو سألتني عنهما لو حدثتني فيهما ما حارقال اغنا أرسلت اليك لاسألك على القهوة
قال دهقانها الخبير ولقيتها الحكيم وطبيبها العليم قال فاخبرني عن الشراب قال
يسأل أمير المؤمنين عما بداله قال ما تقول في الماء قال لا بد لي منه والجار شر يكي فيه
قال ما تقول في اللبن قال ما رأيته قط الا استحييت من أمي لطول ما ارضعني به قال
ما تقول في السويق قال شراب الحزبن والمستحجل والمريض قال فنيبذ انم قال
سريع الامتلاء سريع الانقشاش قال فنيبذ الزبيب قال حاموا به على الشراب قال
ما تقول في الخمر قال أواه تلك صديقة روى قال وأنت والله صديق روى قال فأى
الجالس أحب قال ما شرب الكاس قط على وجه أحسن من السماء (قال أبو الحسن)

وكيف يصنع في أمواله الكرم
أذن لقال زهير حين يبصره
هذا الجواد على العلات لا هرم
(وقال آخر) ويدخل في باب
تفضيل الشعر
الشعر يحفظ ما أودى الزمان بنا
والشعر أفضل ما يجنى من
الكرم
لولا مقال زهير في قصائده

كان أبو كامل مضطربا مغنيا فغنى الوليد يوما فطرب فأعطاه قلنسوة وبرود كانت عليه فكان أبو كامل لا يلبسها الا في عيد ويقول كسانها أمير المؤمنين فانا أصونها وقد أمرت أهل اذامت أن توضع في أكفاني وله يقول الوليد

من مبلغ عني أبا كامل * لني اذا ما غاب كل ما بيل * وزادني شوقا الى قسريه
ما قدمني من دهرنا الجائل * اني اذا عا طيبت مرة * ظلمت بيوم الفرج الجائل
قال وجلس الوليد يوما وجارية تغنيه فأنشدت الوليد قينة في عيها ليريق فاستنشد
حماد الراوية فقال

ثم نادى الا اصبحوني فقامت * قينة في عيها ليريق

قدمته على عقار * كعين الديك صني سلافه الراوي

مرة قبيل مزجها فاذا ما * مزجت لاطعمها من يذوق

(وكتب) له الوليد الى المدينة فحمل اليه أشعب فالبس سر او بل جلد قدر له ذنب
قال له ارقص وغن صوتا يعجبني فان فعلت أعطيتك ألف درهم فرقص وغنى فاعجبه
فأعطاه ألف درهم وأنشد الوليد هذا

عللاني واسقياني * من شراب أصفها في * من شراب الشيخ كسري

أو شراب المهرمران * ان بالكاس لمسكا * أو بكفي من سقاني

انما الكاس ربيع * يتعاطى بالبنان

وقال أيضا وصفره في الكاس كازعفران * سباهها الدهاقين من عسقلان

لها قاد ربح اذا صفقت * تراها ككلمة برق عياني

وقال أيضا ليت حظي اليوم من كل معاشي وزاد * قهوة أبل فيها

طارفي بعد تلامي * فيزال القلب منها * هاتفي كل واد

ان في ذاك فلاحى * وصلاحي ورشادي

وقال امدح الكاس ومن اعلمها * واهج قومًا قتلونا بالعطش

انما الكاس ربيع باكر * فاذا مالم نذقها لم نعيش

وبلع الوليد ان الناس يعيبونه ويتقصونه بالشراب وطلب اللذات فقال في ذلك

ولقد غنيت ولم يجال لمسي * شيب على رنم العدو والذاتي

من كعبات كالدي ومناصف * ومراكب للصيد والنشوات

في فتية تباي الشemos وجوههم * شم الانوف بججاج سادات

ان يطلبوا بنواهم يعطونها * لو يطلبوا لا يدركوا بترات

وقال معاوية بن عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد حين تغير له الناس وطعنوا عليه بأمر

المؤمنين انه ينطقني الامن بك وتسبقني اليل الهيبه لك وأراك تأمن أشياء أخافها

عليك أفأسكت مطيعا أم أقول مشفقا قال كل مقبول منك ولله فيما لم غيب عن

صائرون المقتل بعد ذلك بايام وقال اذ كثر القول فيه

خذوا ملككم لا يبت الله ملككم * نبتا بساوي ما حبيت عقالا

ما كان يعرف جود كل من

هرم

(وقيل) اعطى هرم العطاء

الجزيل عوض قول زهير فيه

تالله قد علمت سرا بني

ذبيان عام الحبس والامر

أن تم حشو الدرع أنت اذا

دعيت تزال ولج في الذعر

دعوا الى سلمي مع طلاء وقينة * وكاس الأحسبي بذلك مالا

أبا الملك ارجو أن اخلف فيكم * الأرب ملك قد ازبل فزالا

الأرب دار قد تحمّل أهلها * فافحت قفارا والديار خلا

قال اسحق بن محمد الارزقي دخلت على منصور بن جهور الا زدي بعد قتل الوليد بن

يزيد وعنده جارية ثمان من جوارى الوليد فقال لي اسمع من هاتين الجاريتين ما يقولان

قالتا قد حدثناك قال بل حدثناه كما حدثتني قالت احدهما كما أعز جواريه عنده

فنسكح هذه وجاء المؤذنون يؤذنون بالصلاة فأنزع جها وهي سكرى جنبه متلثة فصلمت

بالناس (مقتل الوليد بن يزيد) اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني عبد الله بن واقد

الجرمي وكان شهد قتل الوليد قال لما أجمعوا على قتله فلدوا أمرهم يزيد بن الوليد بن

عبد الملك فخرج يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأتى أخاه العباس ليلا فشاورة في قتل

الوليد فنهاهم عن ذلك فأقبل يزيد ليلا حتى دخل دمشق في أربعين رجلا فكسروا

باب المقصورة ودخلوا على واليها فأوثقوه وحمل يزيد الاموال على العجل الى باب

المضمار وعقد لعبد العزيز بن الحجاج ونادى مناديه من انتدب الى الوليد فله الفان

فانتدب معه الفارجل وضم مع عبد العزيز بن الحجاج يعقوب بن عبد الرحمن ومنصور

ابن جهور وبلغ الوليد بن يزيد ذلك فتوجه من البلقاء الى حمص وكتب الى العباس بن

الوليد أن يأتيه في خمسمائة من أهل حمص وهو منهم اقرب وخرج الوليد حتى انتهى الى

قصر في بركة ورمل من تدمر على أميال وصحبت الخيل الوليد بالحمراء وقدم العباس

ابن الوليد بغير خيل فحبسه عبد العزيز بن الحجاج خلفه ونادى منادى عبد العزيز من

أبي العباس بن الوليد فهو آمن وهو يئتمرون بشيكم وظن الناس ان العباس مع عبد

العزيز فتفرقوا عن الوليد وهجم عليه الناس فكان أول من هجم عليه السري بن

زياد بن أبي كبشة السكسكي وعبد السلام اللخمي فأهوى اليه السري بالسيف

وضربه عبد السلام على قرنيه فقتل * قال اسمعيل وحدثني عبد الله بن واقد قال

حدثني يزيد بن أبي فروة مولى بني أمية قال لما أتى يزيد برأس الوليد بن يزيد قال لي

انصبه للناس قلت لا أفعل انما ينصب برأس الخارج لحلف المنصبين ولا ينصبه غيري

فوضع على رنم ونصب على درج مسجد دمشق ثم قال اذهب فطف به في مدينة دمشق

(خليفة بن خباط) قال حدثني الوليد بن هشام عن أبيه قال لما أحاطوا بالوليد أخذ

المصنف وقال أقتل كما قتل ابن عمي عثمان (أبو الحسن المدائني) قال كان الوليد

صاحب لحو وصيد وشراب ولذات فلما ولي الامر جعل يكره المواضع التي يراه الناس فيها

فلم يدخل مدينة من مدائن الشام حتى قتل ولم يزل يتنقل ويتصيد حتى ثقل على

الناس وعلى جنده واشتد على بني هاشم وأضر بهم وضرب سليمان بن هشام مائة

سوط وحلق رأسه ولحيته وغربه الى عمان فلم يزل محبوبا حتى قتل الوليد وحبس

يزيد بن هشام وهو الاقدم فرماه بنو هاشم وبنو الوليد وكان أشدهم قولا فيه يزيد بن

الوليد وكان الناس الى قوله أميل لانه كان يظهر النسل ولما دفع الوليد خالد بن عبد

حامى الذمار على محافظة الب

سجلى امين مغيب الصدر

حذب على المولى العريلى اذا

ضاقت عليه نواب الدهر

ومر هق النيران يحمد في الب

سلاوا غير ملعن القدر

والسردون الفاحشات وما

يلقاه دون الحير من شر

(وقال)

لله القسري الى يوسف بن عمر فقتله غضبه اليمانية وغيرها فأتى يزيد بن الوليد
ابن عبد الملك فأرادوه على البيعة وخلع الوليد فامتنع عليهم وخاف أن لا يتابعه
الناس ثم لم يزل الناس به حتى بايعوه سرا * ولم يقتل الوليد بن يزيد قام يزيد بن الوليد
خطيبا لحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اني والله ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا
حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما لي اطراء نفسي ولا تزكية عملي واني لظالم
لنفسني ان لم ير حنني ربي ولكنني خرجت غضبا لله ودينه ودا عيالي كتاب الله وسنة
نبيه حين درست معالم الهدى وطفني نور أهل التقوى وظهر الجبار العنيد المستحل
للحرمة وأراكم للبدعة والمغير للسنة فلما رأيت ذلك أشفقت ان غشيتكم ظلمة لا تطلع
عنكم على كثرة من دنوكم وقسوة من قلوبكم وأشفقت ان يدعو كثير من الناس الى
ما هو عليه فيحبيبه من أجابه منكم فاستخفرت الله في أمري وسألته ان لا يكتفى الى
نفسى ودعوت الى ذلك من أجابني من أهلي وأهل ولايتي وهو ابن عمي في نسبي
وكفتي في حسي فأراح الله منه العباد وظهر منه البلاد ولاية من الله وعونا بلا حول
ولا قوة ولكن بحول الله وقوته وولايتي وعونه أيها الناس ان لكم علي ان وليت
أموركم ان لا أضع لينة على لينة ولا حجر على حجر ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى
اسد ثغره واقسم بين أهله ما تقوون به فان فضل رددته الى أهل البلد الذي يليه ومن
هو أحوج اليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيه سواء ولا أحديعوزكم
فتفتنوا فتنة أهاليكم فان أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم به وان ملت فلا
بيعة لي عليكم وان رأيتم أحدا هو أقوى عليا مني فأردتم بيعته فانا أول من بايع ودخل
في طاعته أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وقال خلف بن خليفة في قتل الوليد بن
يزيد يقول في قتل خالد بن عبد الله

لقد سكنت كاب واسيا فمذبح * صدا كان يزقويله غير راقد
تركنا أمير المؤمنين جلية * مكبا على خيشومه غير ساجد
فان تقطعوا منا مناط قلادة * قطعنا بها منكم مناط قلائد
وان تشغلونا عن اذان فانما * شغلنا الوليد عن غناء الولائد

ولاية يزيد الناقص * ثم بايع يزيد بن الوليد بن عبد الملك في أول رجب سنة ست
وعشرين ومائة وأمه ابنة يزيد بن كسرى سبها قتيبة بن مسلم بخراسان وبعث بها
الى الحاج بن يوسف فبعث بها الحاج الى الوليد بن عبد الملك فاتخذها فولدت له يزيد
الناقص ولم تلد غيره ومات يزيد بن الوليد بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست
وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وصلى عليه أخوه ابراهيم بن الوليد بن عبد
الملك قال عبد العزيز بن بويص وهو ابن تسع وثلاثين سنة ومات ولم يبلغ الاربعين وعلى
شرطته بكبر بن عثمان الحضي وكاتب الرسائل ابن أبي سليمان بن سعد وهو على الخراج
والجند والحاتم الصغير والحرس النضر بن عمرو من أهل اليمن وعلى خاتم الخلافة عبد
الرحمن بن حميد الكلابي ويقال قطن مولاه وكتب يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد

ان البخل ملوم حيث كان ولا
كن الجواد على علانه هرم
هو الـ كرم الذي يعطيك نائله
عفو او يظلم احيا فانه يظلم
وان اناه خليل يوم مسئلة
يقول لا غائب مالي ولا حرم
الخليل الذي أدخل به الفقر
الى غير ذلك من مختار مدحه

بالجزيرة وبلغه عنه تلسكا في بيعته أما بعد فاني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فإذا
أتاك كتابي هذا فاعطه على أيهما شئت والسلام ثم قطع اليه البعوث وأمرهم بالعطاء
فلم ينقص عطاؤه حتى مات يزيد ولما بلغ مروان أن يزيد قطع البعوث اليه كتب ببيعته
وبعث وفد اعليهم سليمان بن علاثة العقيلي فخرج فلما قطعوا الغرات لعينهم يزيد بعث
يزيد فأنصر فوالى مروان والله أعلم ولاية ابراهيم بن الوليد المخلوع * العلان بن يزيد
ابن سنان قال حدثني أبي قال حضرت يزيد بن الوليد حين حضرته الوفاة فأتاه قطن
فقال أنا رسول من وراة بابل يسألونك بحق الله لو وليت أمرهم أخاك ابراهيم بن الوليد
فغضب وضرب يده على جبهته وقال أنا أولى ابراهيم ثم قال لي يا أبا العلان الى من ترى
ان أعهد قلت أمرهم يمتلئ عن الدخول في أوله فلا أشير عليك في الدخول في آخره قال
فأصابته انغمسة حتى ظننت انه قد مات ففعل ذلك غير مرة ثم خرجت من عنده ففقد
قطن وافتعل عهدا على لسان يزيد بن الوليد لابراهيم بن الوليد ودعا ناسا فاشهدهم
عليه قال والله ما عهد اليه يزيد ولا الى أحد من الناس وقال يزيد في مرضه لو كان
سعيد بن عبد الملك قريبا مني لأيت فيه رأي وفي رواية أبي الحسن المدائني قال لما
مرض يزيد قيل له لو بايعت لأخيل ابراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج بعده فقال له قيس
ابن هاني العباسي اتق الله يا أمير المؤمنين وانظر لنفسك وأرض الله في عبادته فأجعل
ولي عهدك عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فقال يزيد لا يسألني الله
عن ذلك ولو كان سعيد بن عبد الملك مني قريبا لأيت فيه رأي وكان يزيد يرى رأي
القدرية ويقول يقول غيلان فالحق القدرية عليه وقالوا لا يحل لك ائمال أمر الأمة
فبايع لأخيل ابراهيم بن الوليد ولعبد العزيز بن يزيد بعده فلم يزلوا به حتى بايع ابراهيم
ابن الوليد ولعبد العزيز بن يزيد بعده ومات يزيد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست
وعشرين ومائة وكانت ولايته خمسة أشهر واثني عشر يوما فلما قدم مروان بنش يزيد
من قبره وصلبه وكان يقرأ في الكتب القديمة يا مذكر الكنوز يا ساجد في الأسفار
كانت ولايتهم رحمة وعليهم حجة بشوك فوصلوك وبويص ابراهيم بن الوليد وأمه
بربرية فلم يتم له الأمر وكان يدخل عليه قوم فيسلمون بالخلافة وقوم يسلمون بالامرة
وقوم لا يسلمون بخلافة ولا بامرة وجماعة تبايع وجماعة يابون أن يبايعوا فمكث أربعة
أشهر حتى قدم مروان بن محمد فخلع ابراهيم وقتل عبد العزيز بن الحجاج وولى الأمر
بنفسه (وفي رواية) خليفة بن خياط قال لما أتى مروان بن محمد وفاة يزيد بن الوليد دعا
قيسا وربيعة ففرض لسته وعشرين ألفا من قيس وسبعة آلاف من ربيعة وأعطاهم
عطياتهم وولى على قيس اسحق بن مسلم العقيلي وعلى ربيعة المساور بن عتبة ثم خرج
يزيد الشام واستخلف على الجزيرة أخاه عبد العزيز بن محمد بن مروان فتلقيه وجوه
قريش الوثيق بن زفر ويزيد بن عمرو بن هيرة الغزاري وأبو الوردي الهذلي بن زفر
وعاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي في خمسة آلاف من قيس فسار واميعة حتى قدم حلب
وبها بشر ومسرورا بن الوليد بن عبد الملك أرسلوا ابراهيم بن الوليد حين بلغه مسير

فيه (ولما) امتدح ذميب
عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه امره بابل وخيل
وثياب ودنانير ودراهم
فقبيل له نعطى هذا القدر
لا سود فقال ان كان أسود
فان شعره أبيض وان كان

مروان بن محمد فالتفوا فنهزم بشر ومسرور من ابن محمد من غير قتال فاخذهم مروان
 فحبسه. اعنده ثم سار مروان حتى اتى حصن فدعاهم للسيرة معه والبيعة وولى العهد
 الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وهما محبوبا لسان عند ابراهيم بن الوليد دمشق فبايعوه
 وخرجوا معه حتى اتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتال شديد وبلغ عبد
 العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ما اتى سليمان وهو معسكر في ناحية الرى فاقبل الى
 دمشق وخرج ابراهيم بن الوليد من دمشق ووزل بباب الجابية ونهبا للقتال ومعه
 الاموال على الجبل ودعا الناس فخذلوه واقبل عبد العزيز بن الحجاج وسليمان بن
 الوليد فدخلوا مدينة دمشق يريدان قتل الحكم وعثمان ابني الوليد وهما في السجن
 وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فدخل السجن فقتل يوسف بن عمر والحكم
 وعثمان ابني الوليد بن يزيد وهما الجملان واثلهم رسول ابراهيم فتوجه عبد العزيز بن
 الحجاج الى داره ليخرج عياله فثار به اهل دمشق فقتلوه واحترقوا رأسه فأتوا به ابا محمد
 ابن عبد الله بن يزيد بن معاوية وكان محبوبا مع يوسف بن عمر وأصحابه فأخرجوه
 ووضعوه على المنبر في قيوده ورأس عبد العزيز بين يديه وحلوا قيوده وهو على المنبر
 فخطبهم وباع مروان وشتم يزيد وابراهيم ابني الوليد وأمر بجمعة عبد العزيز فصليت
 على باب الجابية منكوسا وبعث برأسه الى مروان بن محمد واستأمن أبو محمد لأهل
 دمشق فأمنهم مروان ورضى عنهم وبلغ ابراهيم فخرج هاربا حتى اتى مروان فبايعه
 وخلع نفسه فقبل منه وامنه فسار ابراهيم فقتل الرقة على شاطئ الفرات ثم أتاه كتاب
 سليمان بن هشام يستأمنه فأمته فأتاه فبايعه واستقامت مروان بن محمد وكانت ولاية
 ابراهيم بن الوليد الخلع أشهر قال أبو الحسن شهرين ونصفا (ولاية مروان بن
 محمد بن مروان) ثم يبيع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أمه بنت ابراهيم بن
 الاشتر قال بعضهم بل كانت أمه لحجاز لمصعب بن الزبير وأول ابن الاشتر واسم الحجاز
 رزبا وقال بعضهم كان رزبا عبد المسلم بن عمر الباهلي وقال أبو العباس الهلالي حين
 دخل على أبي العباس السفاح الحمد لله الذي ابدلنا بحمار الجزيرة وابن أمية الخنوع
 ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد المطلب وكل مروان بن محمد أخزم بنى
 مروان وانجدهم وأبلغهم ولي الخلافة والامير مدبر عنهم (ودفع الى مروان
 أبياتا قالها الحكم بن الوليد وهو محبوبس وهي)

الاقتيان من مضر فيكموا * أسارى في الحديد مكبلينا
 أتذهب عامر بدمي وملكي * فلا غنا أصبت ولا سمينا
 فان أهلك انا وولى عهدي * فمروان أمسير المؤمنين
 فأذب لا عدمتك حرب قبس * فتخرج منهم الداء الدفينا
 الامن مبلغ مروان عني * وعي الغمر طال بذاحني
 فاني قد ظلمت وطال حبسي * لدى الخضر في الحف مهينا
 وقتل مروان ببوصير من أرض مصر في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة (الوليد بن

هشام

هشام) عن أبيه وعبد الله بن المغيرة عن أبيه وأبو المقظان قالوا ولد مروان بالجزيرة
 سنة اثنين وسبعين وقتل بقرية من قرى مصر يقال لها ببوصير يوم الخميس لخمس بقين
 من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة وكانت ولايته خمس سنين وستة أشهر وعشرة
 أيام وأم مروان أمه لمصعب بن الزبير وقتل وهو ابن خمسين سنة ولد مروان عبد الملك
 ومحمد وعبد العزيز وعبيد الله وعبد الله وأبان ويزيد ومحمد الأصغر وأبو عثمان وكان
 عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لؤي وكان معلما وكان على القضاء
 سليمان بن عبد الله بن علانة وعلى شرطة الكوثر بن عتبة وأبو الأسود الغنوي
 وكان للحرس نوب في كل ثلاثة أيام نوبة بلى ذلك صاحب النوبة وعلى حجابته صفلا
 ومقلاص وعلى الخاتم الصغير عبد الأعلى بن ميمون بن مهران وعلى ديوان الحميد
 عمران بن صالح مولى بني هذيل (مقتل مروان بن محمد بن مروان) قال والتقى
 مروان وعامر بن اسمعيل ببوصير من أرض مصر فقاتلوه لم يلا وعبيد الله وعبيد الله
 ابن مروان واقفان ناحية في جميع من أهل الشام فحمل عليهم أهل خراسان فازالوهم
 عن مرا كزهم ثم كروا عليهم فنهزموهم حتى ردوهم الى عسكرهم ورجعوا الى موقفهم
 ثم ان أهل الشام بدوهم فحملوا على أهل خراسان فكشفوا كشف قبائحهم ورجعوا الى
 أما كنهم وقدم في عبيد الله وعبد الله فلم يروا أحدا من أصحابهم فضوا على وجوههم
 وذلك في السحر وقتل مروان وانهزم الناس وأخذ عسكر مروان وما كان فيه
 وأصبحوا فاتبعوا الفل وتفرق الناس فجعلوا يقتلون من قدروا عليه ورجع أهل
 خراسان عنهم فلما كان الغد لحق الناس بعبد الله وعبيد الله ابني مروان وجعلوا
 يأتونهم مائة قطعين العشرة والعشرين وأكثر وأقل وبقولان كيف أمير المؤمنين
 فيقول بعضهم تر كناه بقائلهم ويقول بعضهم انحاز وثاب اليه قوم ولا تتبعونه حتى
 أتوا الحرون فقال كنت مع أنا ومولى له فصرع فخررت برجله فقال أوجعتني فقاتلت
 أنا ومولا عليه وعلوا اند مروان فالحوا اليه فتركتهم ولحقت بهم فبكى عبد الله فقال
 له أخوه عبيد الله يا ألام الناس فررت عنه وتبكي عليه ومضوا فقال بعضهم كانوا أربعة
 آلاف وقال بعضهم كانوا ألفين فأتوا بلاد النوبة فأجرى عليهم ملك النوبة ما يصلحهم
 ومعهم أم خالد بنت يزيد وأم الحكم بنت عبيد الله صبية جاء بهما رجل من عسكر مروان
 حين انهزم موافقا لهما الى أبيهما ثم أجمع ابن مروان على أن يأتيهما اليه وقال أنا أتيا قبل
 أن يأتيها السودان فلت تحصن في حصونها وندعوا الناس فقال لهم صاحب النوبة
 لا تفعلوا انكم في بلاد السودان وهم في عدد كثير ولا آمن عليكم فأقيموا فاقال
 فآكتبوا الى كتابا فكتبوا له أنا قد منا بلادك فأحسن متوانا وأشرت علينا ان
 لا تخرج من بلادك فإينا وخرجنا من عندك وافرين راضين شاكرين لك بطيب
 أنفسنا وخرجوا فآخذوا في بلاد العدو فكانوا رعا عرضوا لهم ولا يأخذون منهم
 الا السلاح وأكثر ذلك لا يعرضون لهم حتى أتوا بعض بلادهم فملقاهم عظيمهم
 فاحتبسهم فطلبوا الماء فنعهم ولم يقاتلهم ولم يخلوهم وعطشهم وكان يبيعهم القرية

فلما أخذتم من مدني أكثر
 ابني أمية في مدائح فيكم
 تسون ان طال الزمان وتذكر
 (ولما مدح) أبو عام الطائي
 محمد بن حسان الضبي
 بقصيدته التي أولها
 فسقى طلولهم احش هزيم
 وغدت عليهم نضرة ونعيم

عبدان فان ثنياه لغرو لقد
 استحق بما قال أكثر عما
 أعطى وهل أعطينا الا
 ثنياه تلي ومالا يفي
 ومطايا تنضي وأعطانا
 مدحنا روى وثناء يبق
 (وقال الا خطل امة على
 ابني أمية ان لخذت نوالكم

بخدمته حتى أخذ منهم مالا عظيما ثم خرجوا فصاروا عرض لهم جبل عظيم
بين طريقين فسلك عبد الله أحدهما في طائفة وسلك عبيد الله الأخرى في طائفة ووطنوا
ان للجبل غاية يقطعونها ثم يجتمعون بهم عند آخرها فلم يلبثوا وعرض قوم من العدو
لعبيد الله وأصحابه فقاتلوه فقتل عبيد الله وأخذت أم الحكم بنته وهي صبية وقتل رجل
من أصحابه وكفوا عن الباقيين وأخذوا سلاحهم وقطع الجيش فجعلوا ينتكبون
العمرة ان في أنون الماء فيقيمون عليه الأيام فتدعى طائفة وتقيم الأخرى حتى بلغ
العطش منهم فسكنوا ينحرون الدابة فيقطعون أكراسها فيشربونه حتى وصلوا إلى
الجعر بجبال علائقة المندب ووافاهم عبد الله وعليه مفرقة قد جابها فسكنوا جميعا
خمس أو أربعين رجلا فيهم الحاج بن قتيبة بن مسلم الحرون وعفان مولى بني هاشم
فعبروا إليهم البحر في السفن فمشوا إلى المندب فأقاموا بها شهر فلم تحملهم فخرجوا إلى
مكة وقال بعضهم م أعلم بهم العامل فخرجوا مع الحاج عليهم ثياب غلاظ وثياب
الأكرياء حتى وافوا واحدة وقد تقطعت أرجلهم من المشى فروا بقوم فرقوا لهم فملوهم
وفارق عبد الله الحاج بجدة ثم حجوا وخرجوا من مكة إلى قتالهم وكان على عبد الله فص
أحمر كان قد غيبه حين عبر إلى المندب فلما آمن استخرجوه وكانت قيمته ألف دينار
وكان يقول وهو عشي ليلته دابة حتى صار في مرقعة تسمى عليه بالثمار فيلبسها
بالليل فقالوا ما رأينا مثل عبد الله قاتل فسكن أشد الناس ومشوا فمكنا أقوامهم
وجاءوا فمكنا أصبرهم وعروا فمكنا أحسنهم عرياء وبعثوه بالمندب إلى العدو الذين
أخذوا أم الحكم بنت أخيه عبيد الله ففداهما وردها إليه فسكنات معه ثم أخذ عبيد الله
فقدم به على المهدي فجاءت امرأته بنت يزيد بن محمد بن مروان بن الحكم فكلمت
العباس بن يعقوب كاتب عيسى بن علي وأعطته أولوا الكلام فيه عيسى فكلمه وأعلمه
عبا أعطته فلم يكلم فيه عيسى بن علي المهدي وأراد المهدي أن يخله فقال له عيسى ان
له في أعناقنا ببيعة وقد أعطى كاتبه قيمة ثلاثين ألف درهم فحبسه المهدي وكان عبيد
الله بن مروان تزوج أم يزيد ابنة يزيد بن محمد بن مروان وكانت في الحبس فلما أخرجهم
العباس خرجت إلى مكة فأقامت بها وقدم عبيد الله بن مروان سرافق زوجها (وقال)
مولى مروان كنت مع مروان وهو هارب فقال لي يوما إن عزيت عنا حلومنا في نساتنا
الآن زوجناهم من أكفأهم من قريش فكفينا مؤنتهن اليوم وقال بعض آل مروان
ما كان شيء أنفع لنا في هربنا من الجوهر الخفيف الثمن الذي يساوي خمسة دنانير فما
دون كان يخرج الصبي والخدام فيبيعه وكان لا نستطيع أن نظهر الجوهر الثمين الذي
له قيمة كثيرة (وقال) مصعب بن الزبيع الخثعمي كاتب مروان بن محمد لما انهزم
مروان وظهر عبد الله بن علي على أهل الشام طلبت الأذن فانا عند جالس وهو متكى
اذ ذكر مروان وانهم زامه فقال شهدت القتال قلت نعم أصلى الله الأمير وقال لي مروان
أحرز القوم فقلت انما أنا صاحب قلم ولست بصاحب حرب فأخذت عنقه وبسرته فقال لي هم
اثنا عشر ألف رجل (وقال) مصعب بن قيس لمروان قد انتهت بيت المال الصغير

وصله بمال كثير وخلق عليه
خلعة نفيسة فقال يصفها
قد كسانا من كسوة الصيف
خرق
مكس من مكارم ومساع
حلة سارية وكساء
كسحا البيض أوردا
الشجاع

فانصرف يريد بيت المال فقيل له انتهت بيت المال الا كبرائهم أهل الشام (وقال)
أبو الجارود السلمي حدثني رجل من أهل خراسان قال لقينا مروان على الزاب فحمل
عندنا أهل الشام كأنهم جبال حديد فحشونا على الركب واشترعنا الرماح فزالوا عنا
كأنهم سحابة ومنحنا الله أكافهم وانقطع الجسر عما يليهم حين عبروا فبقى عليه رجل
من أهل الشام فخرج إليه رجل منافقة له الشامي ثم خرج إليه آخر فقتله حتى والى بين
ثلاثة قال رجل منا طلبوا إلى سيف فاقاطعوا وترسا صلبا فاعطيناها ومشى إليه فضر به
الشامي فاقطع بالترس وضرب رجلا ففقطعهما وقتله ورجع فحملناه وكبرنا فإذا هو عبيد
الله السكابي (مهر) المنصور ذات ليلة فذكر خلفاء بني أمية وسيرهم وانهم لم يزلوا
على استقامة حتى أفضى أمرهم إلى ابنائهم المترفين وكانت همتهم مع عظم شأن الملك
وجلاله قدره قصد الشهوات وإيثار الذات والدخول في معاصي الله ومساخطه جهلا
بأنه تدراج الله وأمناء المكره فسلمهم الله العز وقل عنهم النعمة فقال له صالح بن علي
يا أمير المؤمنين ان عبد الله بن مروان لما دخل النوبة هارباً فبين تبعة سأل ملك النوبة
عنهم فأخبره فركب إلى عبد الله فكلمه بكلام عجيب في هذا الخولا أحفظه وأزعمه
عن بلد فان رأى أمير المؤمنين أن يدعو به من الحبس بحضرته في هذه الليلة ويسأله
عن ذلك فامر المنصور بالحضارة وسأله عن القصة فقال يا أمير المؤمنين قد مننا أرض
النوبة وقد خبر الملك بأمرنا فدخل على رجل أقي الأنف طوال حسن الوجه ففقد
على الأرض ولم يقرب الثياب فقلت ما يمنعك أن تقعد على ثيابنا قال لا في ملكك وبحق
على الملك أن يتواضع لعظمة الله اذ رفعه الله ثم قال لا شيء تشربون الخمر وهي محرمة
عليكم قلت اجترأ على ذلك عبيدنا وغلماننا واتباعنا لان الملك قد زال عنا قال فلم تطون
الزروع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم قلت يفعل ذلك عبيدنا واتباعنا بجهاهم
قال فلم تلبسون الديماج والحسبر وتستعملون الذهب والفضة وذلك محرم عليكم قلت
ذهب الملك عنا وقل أنصارنا فانتصرتا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك
على الكرمنا قال فأطرق ملياً وجعل يقلب يده ويدهك الأرض ويقول عبيدنا
واتباعنا وقوم دخلوا في ديننا وزال الملك عنا برده مرارا ثم قال ليس ذلك كذلك
بل أنتم قوم قد استحلتم ما حرم الله وركبتم ما نهاكم عنه وظلمتم من ملككم فسلمكم الله
العز والبسكم الذل بذنوبكم والله فيكم نعمة لن تبلغ غايتها وأخاف أن يحل بكم العذاب
وأنتم ببلدي فيصيبني معكم وأغا الضيافة ثلاثة أيام فترودوا ما احتجتم وارتحلوا عن
بلدي (أخبار الدولة العباسية) الهيثم بن عدي قال حدثني عياش قال حدثني
بكر أبو هاشم مولى مسلمة قال لم يزل بني هاشم بيعة سر ودعوة باطنة منذ قتل الحسين
ابن علي بن أبي طالب ولم يزل نسمع بخروج الرايات السود من خراسان وزوال ملك بني
أمية حتى صار ذلك (وقيل) لبعض بني أمية ما كان سبب زوال ملككم قال اختلاف
فيما بيننا واجتماع المختلفين علينا (الهيثم بن عدي) قال حدثني غير واحد عن أدركت
من المشايخ ان علي بن أبي طالب أصر الأمر إلى الحسن فأصاره الحسن إلى معاوية وكره

كالشراب الرقاق في الحسن
الا
انه ليس مثله في الخداع
ترجف الزجج منه حين يلقا
ك يا من الامور مطاع
رجفانا كأغلا الدهر منه
كبد الضب أو حشى المرتاع
لا زما ما يلبس تحسبه خز
أمن المتن أو من الاضلاع

ذلك الحسين ومحمد بن الحنفية فلما قتل الحسين بن علي صار أمر الشيعة إلى محمد بن الحنفية وقال بعضهم إلى علي بن الحسين ثم إلى محمد بن علي ثم إلى جعفر بن محمد والذي عليه الاكثر أن محمد بن الحنفية أوصى إلى أبي هاشم ابنه عبد الله بن محمد بن الحنفية ولم يرل قائما بأمر الشيعة بأقربيه ويقوم بأمرهم ويؤدون إليه الخراج حتى استخلف سليمان بن عبد الملك فأتاه واخدا ومعه عدة من الشيعة فلما كلمه سليمان قال ما كنت قط قرشي يا ابنه هذا وما نطن الذي كنا نحدث عنه الا حقا فاجازوه وقضى حوائجه وحوائج من معه ثم شخص وهو يريد فلسطين فلما كان بملاذلم وحدهم ضاربوا له أبنية في الطريق ومعهم الابن المسعوم فكلمهم بقوم قالوا هل لكم في الشراب قالوا جزيتم خيرا ثم بأخرين فعرضوا عليه فقال هاتوا فلما شرب واستقر بجوفه قال لا صحابي اني ميت فانظروا من القوم فنظروا فاذا هم قد قوضوا بنيتهم وذهبوا فقال ميلوا بي إلى ابن عمي وما احسبني أدركه فاسرعوا حتى أتوا الخيمتين أرض الشراة وبها محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فنزل بها فقال يا ابن عمي اني ميت وقد صرت اليسك وانت صاحب هذا الامر ولذلك القايم به ثم أخوه من بعده والله ليتمن الله هذا الامر حتى تخرج الزايات السود من قعر خراسان ثم ليغلبن ما بين حضرموت وأقصى افرريقية وما بين فانة وأقصى فرغانة فغلبك هؤلاء الشيعة واستوص بهم خيرا فهم دعائلك وانصارك ولتكن دعوتك خراسان لا تعدوها لاسيما مرو واستبطن هذا الحمي من اليمن فان كل ملك لا يقوم بدفعه إلى انتفاض وانظر هذا الحمي من ربيعة فألقههم بهم فانهم معهم في كل أمر وانظر هذا الحمي من قيس وتميم فأقصهم الا من عصم الله منهم وذلك قليل ثم هم أن يرجعوا فليجعلوا اثني عشر نقيبا وبعدهم سبعين نقيبا فان الله لم يصلح أمر بني اسرائيل الا بهم وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك في خراسان منهم من يقتل ومنهم من ينجو حتى يظهر الله دعوتكم قال محمد بن علي يا أبا هاشم وما سنة الحمار قال انه لم يعض مائة سنة من نبوة قط الا انتقض أمرها القول الله عز وجل أو كذا الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه إلى قوله وانظر إلى حمارك ولتجمع لك آية للناس واعلم ان صاحب هذا الامر من ولدك عبد الله ابن الحارثية ثم عبد الله أخوه ولم يكن لمحمد بن علي في ذلك الحين ولد يسمى عبد الله فولده من الحارثية ولدان ممي كل واحد منهما عبد الله وكني الاكبر ابا العباس والا صغرا با جعفر فوليا جميعا الخلافة ثم مات أبو هاشم وقام محمد بن علي بالامر بعده واختلفت الشيعة اليهم فلما ولد أبو العباس أخرجه اليهم في خرقة قال لهم هذا صاحبكم فجعلوا يلحسون أطرافه وولدا أبو العباس في أيام عمر بن عبد العزيز ثم قدم الشيعة على محمد بن علي فأخبروه انهم حبسوا بخراسان في السجن وكان يخدمهم فيه غلام من السراحين مارا واقط مثل عقله وظرفه ومحبة في أهل رسول الله يقال له أبو مسلم وقال أحرأ عبد قال اما عيسى فزعم انه عبد واما هو فزعم انه حر قال فاشتروه واعتقوه واحملوه بينكم اذ رخصتموه واعطوا محمد بن علي مائتي ألف كانت معهم فلما انقضت المائة سنة بعث محمد

ابن علي رساله إلى خراسان فغرسوا ما غرسوا وأبو مسلم المقدم عليهم ثم وثارت الفتنة في خراسان بين المضربة واليمانية فتمكن أبو مسلم وفرق رساله في كور خراسان يدعو الناس إلى آل الرسول فأجابوه ونصر بن سيار عامل خراسان هشام بن عبد الملك فكان يكتب له هشام بخبرهم وعرضي كتبه إلى ابن هبيرة صاحب العراق لينفذها إلى أمير المؤمنين فكان يحبسها ولا ينفذها لئلا يقوم لنصر بن سيار قائمة عند الخليفة وكان في ابن هبيرة حسد شديد فلما طال بنصر بن سيار ذلك ولم يأت جواب من عند هشام كتب كتابا وأمضاه إلى هشام على غير طريق ابن هبيرة وفي جوف الكتاب هذه الايات مدرجة (يقول فيها)

أرى خلل الزماد وميض جمر * فيوشك أن يكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تذكو * وإن الحرب أقولها الكلام
فإن لم تطفؤها تجعن جريا * مشمرة يشيب لها الغلام
فقلت من التعجب أيت شعري * أأيقاظ أمية أم نيام
فإن كلوا الحبيب منهم نياما * فقل قوموا فقد حان القيام
تصرى عن رجالك ثم قولي * على الاسلام والعرب السلام
فكتب اليه هشام ان احسم ذلك الثول الذي نجم عندكم قال نصر وكيف لنا بحسمه (وقال) نصر بن سيار يخاطب المضربة واليمانية ويخبرهم هذا العدو الداخل عليهم بقوله

أبلغ ربيعة في مرو واخوتهم * فليغضبوا قبل أن لا ينفع الغضب
ولينصبوا الحرب ان القوم قد نصبوا * حربا يحرق في حافاتنا الخطب
ما بالكم تلقون الحرب بينكم * كأن أهل الحجامن رأيكم غرب
وتتركون عدوا قد أظلمكم * مما تأشب لادين ولا حسب
قدما يدينون ديننا ما سمعته به * عن الرسول ولم تنزل به الكتب
فمن يكن سائلا عن أصل دينهم * فإن دينهم ان تقتل العرب

(ومات) محمد بن علي في أيام الوليد بن يزيد وأوصى إلى ولده ابراهيم بن محمد فقام بأمر الشيعة وقدم عليهم أبو مسلم السراج وسليمان بن كثير وقال لابي مسلم ان استطعت أن لاتدع بخراسان لسانا عرييا فافعل ومن شكك في أمره فاقتله فلما استعلى أمر أبي مسلم بخراسان وأجابته السكور كلها كتب نصر بن سيار إلى مروان بن محمد بخبر أبي مسلم وكثرة من تبعه وأنه قد خاف أن يستولى على خراسان وأن يدعو إلى ابراهيم بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس فأقى الكتاب مروان وقد أتاه رسول أبي مسلم بجواب ابراهيم إلى أبي مسلم فكتب مروان إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان وهو عامله على دمشق ان اكتب إلى عاملك باللقاء ليسر إلى الحسينية فيما أخذ ابراهيم بن محمد في شدة وناقاهم يبعث به اليك ثم وجهه إلى خمل إلى مروان وتبعه من أهله عبد الله ابن عيسى وعيسى بن موسى فادخل على مروان فأمر به إلى الحبس قال الهيثم حدثني

فقال لعنه الله ان بقي عندي ثوب أو يصل إلى أبي عام وأمر بحمل ما في خزائنه اليه (قال) ابراهيم بن العباس الصولي لابي تمام الكلام يا أبا تمام رعية لاحسانك قال لاني أستضي بنورك وادشر بعقل وكان

كسوة من أعزادر عرجب ال
صدر رجب القواد رجب
الذراع
سوف أكسوك ما يعني عليها
من ثيابا كالبرد برد المضاع
حسن هاتيك في العيون
وهذا
حسنة في القلوب والاسماع

أبو عبيدة قال كنت آتية في السجن ومعه فيه سعيد بن عبد الملك وعبد الله بن عمر
ابن عبد العزيز فوالله اني ذات ليلة في سقيفة السجن بين الناسم واليقظان اذا بولي
لمروان قد استفتح الباب ومعه عشرة رجال من موالى مروان الاعاجم ومعه
صاحب السجن فأصبحنا وسعيد وعبد الله وابراهيم قد ماتوا (قال) الهيثم حدثني
أبو عبيدة قال حدثني وصيف عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الذي كان يخدمه في الحبس
انه غم عبد الله مولاه برفقه وابراهيم بن محمد بجرباب نورة وسعيد بن عبد الملك أخرجه
صاحب السجن فلقبه ببعض حرس مروان في ظلمة الليل فوطئته الخيل وهم
لا يعرفون من هو فمات ثم استولى أبو مسلم على خراسان كلها فأرسل الى نصر بن سيار
فهرب هو وولده وكاتبه داود حتى انتهوا الى اري فمات نصر بن سيار بنفسطاط وتفرق
أصحابه ولحق داود بالكوفة وولده جميعا واستعمل أبو مسلم عماله على خراسان ومرو
وسمرقند وحوارها ثم أخرج الرايات السود وقطع البعوث وجهاز الخيل والرجال
عليهم خطبة بن شبيب وعامر بن اسمعيل ومحرز بن ابراهيم في عدة من القوادفلقوا
من بطوس فانهزموا ومن مات في الزحام أكثر من قتل فبلغ القتلى بضعة عشر ألفا ثم
مضى خطبة الى العراق فبدا يجر جان وعليها نبأ بن حنظلة الكلابي وكان خطبة
يقول لا صحابه والله ليقتلن عامر بن منارة وينهزم ابن هبيرة ولكني أخاف ان أموت
قبل ان أبلغ ناري وأخاف ان أكون الذي يغرق في الفرات فان الامام محمد بن علي
قال لي ذلك (قال) الهيثم فقدم خطبة جرجان فقتل ابن نبأته ودخل جرجان فتهبها
وقسم ما أصاب بين أصحابه ثم سار الى عامر بن ضماره بأصهار فلقبه فقتل ابن ضماره
وقتل أصحابه ولم ينج منهم الا الشر يد ولحق فلهم بابن هبيرة (وقال) خطبة لما قتل ابن
ضماره ماشى رأيت له ولاعد وقتلته الا وقد حدثني به الامام صلوات الله عليه الا انه
حدثني اني لا أعتبر الفرات وسار خطبة حتى نزل بجولان ووجهه أبا عون في نحو من
ثلاثين ألفا الى مروان بن محمد فأخذ على شهر زور حتى أتى الزاب وذلك رأى أبي مسلم
حدثني أبو عون عبد الملك بن يزيد قال لي أبو هاشم بكير بن ماهان أنت والله الذي تسير
الى مروان ولتبغثن اليه غلاما من مذبح يقال له عامر فليقتله فأمر به فمضى والله عامر بن
اسماعيل على مقدمتي فلقى مروان فقتله ثم سار خطبة من حلوان الى ابن هبيرة
بالعراق فالتقوا بالفرات فاقتتلوا حتى اختلط الظلام وقتل خطبة في المعركة وهو
لا يعرف فقال بعضهم غرق في الفرات ثم انهزم ابن هبيرة حتى لحق بواسط وأصبح
المسودة وقد فقدوا أميرهم فقدوا الحسن بن خطبة ولما بلغ مروان قتل خطبة وهزيمة
ابن هبيرة قال هذا والله الادبار والافتى رأيتم مئة انهزم حيا وأقام ابن هبيرة بواسط
وغلبت المسودة على العراق وبايعوا لابي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائة
ووجهه عبد الله بن علي لقتال مروان وأهل الشام وقد معه على أبي عون وأصحابه
ووجه أخاه أبا جعفر الى واسط لقتال ابن هبيرة وأقام أبو العباس بالكوفة حتى جاءته

الطائي مع جودة شعره
يلعب الخطاب حاضر الجواب
ويكن يقال زين المرء اثنان
الاسان البليغ والشعر
الجيد (وقال) الحسن بن
حنادة الوشاء انه عرف أبو
تمام من عند بعض أصحاب
السلطان فوقف على

هزيمة مروان بالزاب وأمرني عبد الله بن علي أبا عون في طلبه وأقام على دمشق
ومدائن الشام يأخذ يبعث الابي العباس وكان أبو مسلمة الخلال وأمه حفص بن
سليمان يدعي وزير آل محمد وكان أبو مسلم يدعي أمين آل محمد فقتل أبو العباس أبا مسلمة
الخلال وأتاهم بجرب بن فاطمة وانه كان يحطب في جبالهم فقتل أبو جعفر أبا مسلم وكان
أبو مسلم يقول لقواده اذا أخرجهم لا تسلموا الناس الارض ولا تخطوهم الا شرا
لنتملى صدورهم من هيبتهكم (وقال) زيد بن علي * أيام هشام بن عبد الملك كتب
يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك ان خالد بن عبد الله أودع زيد بن علي بن حسين بن
علي بن أبي طالب مالا كثيرا فبعث هشام الى زيد فدم عليه يسأله عن ذلك فأنكر
فاستخلفه خلف نخلي سبيله وأقام عنده هشام بعد ذلك سنة ثم دخل عليه في بعض
الايام فقال له هشام بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تطلع لها الا نك ابن أمة قال
أما قولك اني أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله وأما قولك اني ابن أمة فهذا
اسماعيل صلي الله عليه وسلم ابن أمة أخرج الله من صلبه خير البشر محمد صلي الله عليه
وسلم واهمحق بن حرة أخرج الله من صلبه القردة والخنازير وعبد الطاغوت وخرج
زيد مغضبا فقال هشام ما أحب أحد الحياة الا ذل قال له الحاجب لا يسمع هذا الكلام
منك أحد وخرج زيد حتى قدم الكوفة (فقال)

سوده الخوف وأزرى به * كذا من يكره حرا الجلال
يحتنى الرجلين يشكوا الوجأ * تنسكه أطراف مروحداد
قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد

ثم خرج بخراسان فوجه يوسف بن عمر اليه الخيل وخرج في أثرهم حتى التقوا فقاتله
فرمى زيد في آخر النهار بنشابة في نحره فمات فدفنه أصحابه في حمة كانت قرية منهم
وتبع أصحاب زيد فانهزم من انهزم وقتل من قتل ثم أتى يوسف فقبل له ان زيد ادفن
في حمة فاستخرج به وبعث برأسه الى هشام ثم صلبه في سوق السكاسة فقال في ذلك اعور
كلب وكان مع يوسف في جيش أهل الشام

نصبنا لكم زيدا على جذع نخلة * وما كان هكذا على الجذع ينصب

(الشيبياني) قال لما نزل عبد الله بن علي نهر أبي قطرس حضر الناس بابه للآذن وحضر
اثنا وعشرون رجلا من بني أمية فخرج الآذن فقال يا أهل خراسان قوموا فقاموا
سماطين في مجلسه ثم أذن لبني أمية فأخذت سيوفهم ودخلوا عليه (قال) أبو محمد
العبدى الشاعر وخرج الحاجب فأدخلني فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
أنشدني قولك * وقف المقيم في رسوم ديار * (فأنشدته حتى انتهت الى قولي)

أما الدعاة الى الجنان فهاشم * وبنو أمية من دعاة النار
من كان يفخر بالكرام والعلا * فلها يتم المجد غير نخار

والغمر بن يزيد بن عبد الملك جالس معه على المصلى وبنو أمية على الكرامى فأتى الى
صرة حرير خضراء فيها خمسة مائة دينار فقال لك عندنا عشرة آلاف درهم وجارية

فقلت من أين فقال كنت
عند بعض الملوكة فاكلنا
طعاما طيبا وفاقه فاضلة
ونحننا وخلقنا فخرجت
هاربا من المجلس نافرا الى
التسلي وما في منزلي نبيذ
ولكن عندي خمر أريده
لبعض الادوية فقال دع

وبرذون و غلام وتحت ثياب قال فوفى والله بذلك كله (ثم أنشأ عبد الله بن علي يقول)
حسبت أمية أن سيرضى هاشم * عنها ويذهب زيدها وحسينها
كلا ورب محمد واله * حتى يفادوا زيدا وحسينها
ثم أخذ قانسوته من رأسه فضرب بها الأرض فأقبل أوائل الجند على بني أمية
فخطبهم بالسيف والعدو وقال السكابي الذي كان بينهم وكان من أتباعهم أيها الأمير
اني والله ما أنا منهم فقال عبد الله بن علي

ومدخل رأسه لم يدعه أحد * بين الفريقين حتى برز القرن

أضربوا عنقه ثم أقبل على القمير فقال ما أحسب لك في الحياة بعد هؤلاء خير فقال
أجل قال يا غلام أضرب عنقه فأقيم من المصلح في ضرب عنقه ثم أمر بسباط فطرح
عليهم ودعا بالطعام فجعل يأكل وأنين بعضهم تحت البساط (وفي رواية) أخرى قال لما
قدم القمير بن يزيد بن عبد الملك على أبي العباس السفاح في غنائين رجلا من بني أمية
فوضعت لهم الكرامى ووضعت لهم غارق وأجلسوا عليها وأجلس القمير مع نفسه في
المصلى ثم أذن لشيعته فدخلوا ودخل فيهم سديف بن ميمون وكان متوشها سيفا متنبكا
فوسا وكان طويلا آدم فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أرفع الضلال عما
حببت أعمالهم أن غير آل محمد أولى بالخلافة فلم يسم أيها الناس لكم الفضل بالعصاة
دون حق ذوي القرابة الشركاء في النسب الاكفاه في الحب الخاصة في الحياة
الوفاء عند الوفاة مع ضربهم على الأمير جاهلكم وأطعامهم في الأولى جاعلكم فكلم
قسم الله بهم من جبار باع وفاسق ظالم لم يسمع عنك العباس لم تخضع له أمة بواجب
حق أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبيه وولده ما بين عينيه أمية ليلة العقبة
ورسوله إلى أهل مكة وحاميه يوم حنين لا يرده رأيا ولا يخالف له قسما انكم والله
معاشر قريش ما اخترتم لانفسكم من حيث ما اختاره الله لكم تبي مرة وعدوى مرة
وكنتم بين ظهراني قوم قد آثروا العاجل على الآجل والفاني على الباقي وجعلوا
الصدقات في الشهوات والني في الآثبات والغنا والمقام في المحارم اذا ذكروا بالله لم
يذكروا واذا قدموا بالحق أدبروا فذلك زمانهم وبذلك كان يعمل شيطانهم فلما كان
الغد اذن لهم فدخلوا ودخل فيهم شبيل فلما جلسوا قام شبيل فاستأذن في الانشاد
فأذن له (فأنشد)

أصبح الملك ثابت الآساس * بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وترهاشم فلقوها * بعده ميل من الزمان وباس
لا تقبلن عبد شمس عنارا * اقطعوا كل نخلة وغراس
ولقد غاظني وغاظ سواي * قريهم من منابر وكرامى
واذ كروا مصرع الحسين وزيدا * وقتيلا بجانب المهراس
وقتيلا بجوف حران أخفى * تتجمل الطير حوله في السكاس
نعم شبيل المهراس مولاك شبيل * لو نجح من حبال الافلاس

قوله حتى يفادوا الحسيناني
قريباً انشاد هذا الجهر
بوجه آخر وهو أولى كما
لا يخفى

اسمه واعطاه جده فليس
يشتبه من المدام ما هجنته
به من اسم الحرام (وقال)
عبد الله بن محمد بن صدقة
كان عند أبي عبد الله فدخل
عليه اعرابي قد كان له عليه
وعند فقال له أيها الشيخ
السيد اني والله استحث

ثم قام وقاموا ثم أذن لهم بعد فدخلوا ودخل الشيعة فلما جلسوا قام سديف بن ميمون
(فأنشد) قد أنشأ الوفود من عبد شمس * مستعدين يوجهون المطايا
غفوة أيها الخليفة لآعن * طاعة بل تخوفوا المشرفيا
لا يغرنك ما ترى من رجال * ان تحت الضلوع عدا دوا
فضع السيف وارفع الصوت حتى * لا ترى فوق ظهرها أمويا
(ثم قام خلف بن خليفة الاقطع فأنشد)

ان تجاوزت فقد قدرت عليهم * أو تعاقب فلم تعاقب بر يا

أو تعاقبهم على رقة الديس فقد كان دينهم سامريا

فالتفت أبو العباس إلى القمير فقال كيف ترى هذا الشعر قال والله ان هذا الشاعر
واقدا قال شاعرنا ما هو واقدا قال وطا قال (فأنشده)

شمس العداوة حتى يستقاد لهم * واعظم الناس أحلاما اذا قدروا

فشرق وجه أبي العباس بالدم وقال كذبت يا ابن اللغناء اني لا أرى الخيلاء اني رأيت
بعد ثم قاموا وأمرهم فدخلوا إلى الشيعة فاقسموهم ففرضوا أعناقهم ثم جروا
بأرجلهم حتى ألغوه في الصحراء بالانبار وعليهم سراويلات الوشي فوقف عليهم
سديف مع الشيعة (وقال)

طمعت أمية ان سيرضى هاشم * عنها ويذهب زيدها وحسينها

كلا ورب محمد واله * حتى يبيد كفورها وخونها

وكان أشد الناس على بني أمية عبد الله بن علي وأحنهم عليهم سليمان بن علي وهو الذي
كان يسميه أبو مسلم كنف الامان وكان يجير كل من استجار به وكتب إلى أبي العباس
يا أمير المؤمنين انك تحارب بني أمية على أرحامهم وانما حاربناهم على عقوبتهم وقد
دافت إلى منهم دافقهم يشهروا سلاحا ولم يكثر واجعا فأجاب ان يكتب لهم منشورا مان
فكتب لهم منشورا مان وأنفذه إليهم فبات سليمان بن علي وعنده بضعة وثمانون حرمة
لبنى أمية وخلفاء بني أمية بالاندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام أول خلفاء
الاندلس من بني أمية عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وتوفي في عشرة من
جمادى الأولى سنة اثنين وسبعين ومائة فكان ملكه اثنتين وثلاثين سنة وخمسة
أشهر وولي الملك يوم الجمعة لعشر خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة وهو ابن
ثمان وعشرين سنة وكان يقال له صقر قريش وذلك ان أبا جعفر المنصور قال لأصحابه
أخبروني عن صقر قريش من هو قالوا أمير المؤمنين الذي راض الملك وسكن الزلازل
ومدسم الادواء وأباد الاعداء قال ما صنعت شيئا قالوا معاوية قال ولا هذا قالوا فبعد
الملك بن مروان قال ولا هذا قالوا فبنو أمير المؤمنين قال عبد الرحمن بن معاوية الذي
عبر البحر وقطع القفر ودخل بلاد النجاشية فمصر الامصار وجند الاجناد ودون
الدواوين وأقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وسدة شكيمته ان معاوية نهض
بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذلالا له صعبه وعبد الملك ببيعة تقدم له عقد هاو أمير

على كرمك وأستوطن
فراش مجلدك وأستعين
على نعلك بقدرك وقدمي
لي وعدان فاجعل الصلح
نالتا أشد لك الشكر في
العرب شادخ الغرة بادن
الاضاع فقال أبو عبد الله
ما وعدتك تعذيرا ولا آخرتك

المؤمنين بطلب غيره واجتماع شيعته وعبد الرحمن منفرد بنفسه مؤيد برأيه مستقيم
لعزمه وقالوا لما نوطد ملك عبد الرحمن بن معاوية عمل هذه الايات وأخرجهما إلى
وزرائه فاستغربت من قوله اذ صدقها فعله (وهي)

ما حق من قام ذا امتعاض * منتقى الشفرتين فصلا * فبرم لك اوساد على
ومنيبرا للخطاب فصلا * بخازن قفرا وشق بحرا * مساميا لجة ربحلا
وجند الجند حين أودى * ومصر المصحين أجلى * ثم دعا أهله جميعا
حيث انتهى أن هم أهلا * فغاه هذا طريد جوع * شريد سيف أباد قتلا
فلأمننا ونال شيعا * وحازمالا ونال أهلا
ألم يكن حق ذا على ذا * أوجب من منهم ومولى

(وكتب) أمية بن يزيد عنه كتابا إلى بعض عماله يستقصيه فيما فرط فيه من عمله فأكثر
وأطال الكتاب فلما لحظه عبد الرحمن أمر بقطعه وكتب أما بعد فإن يكن التقصير لك
مقدما بعد الاكتفاء ان يكون لك مؤخر او قد علمت بما تقدمت فاعتمد على أيهما أحببت
(وكان) ثار عليه نثر يغزو ولده فغزاه فظفر به وأمره فيمها هو منصرف وقد حمل النثر
على بغل مكب ولا نظر إليه عبد الرحمن بن معاوية وثمة فرس له فقتل رأسه بالعباءة
وقال يا بغل ماذا تحمل من الشقاق والنفاق قال النثر يا فرس ماذا تحمل من العفو
والرحمة فقال له عبد الرحمن والله لا تذوق مونا على يدي أبدا (هشام بن عبد الرحمن)
ثم ولي هشام بن عبد الرحمن لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين
ومائة ومات في صفر سنة ثمانين ومائة وكانت ولايته سبع سنين وعشرة أشهر ومات
وهو ابن احدى وثلاثين سنة وهو أحسن الناس وجهًا وأمر فهم نفسا الكامل المروءة
الحاكم بالكتاب والسنة الذي أخذ الزكاة على حلهما ووضعها في حقها لم يعرف منه
هفوة في حياته ولا زلة في أيام صباه ورآه يوما أبوه وهو مقبل على شيبا فأعجبه
فقال يا ليت نساء بني هاشم أبصرنه حتى يعبدن فوارك (وكان) هشام بصير الصرر
بالأموال في ليالي المطر والظلمة ويبعث بها إلى المساجد فيعطى من وجد فيها يريد
بذلك عمارة المساجد (وأوصى) رجل في زمن هشام بمال في فلانة من أرض
العدو فطلب فلم توجد احتراسا منه لانه لا يثق بالاهل السبي (الحكم بن
هشام) ثم ولي الخلافة الحكم بن هشام في صفر سنة ثمانين ومائة وكانت ولايته سبعة
وعشرين سنة ومات يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسعين ومائة وهو ابن
خمس سنين وكانت فيه بطالة الا انه كان شجاع النفس باسط الكف عظيم العفو
متخير الامل عمله ولا حكام رعيته أو راع من بقدر عليه وأفضلهم فيسبطهم على نفسه
فضلا عن ولده وسائر خاصته وكان له قاض قد كفاه أمور رعيته بفضل وعذله وورعه
وزده فرض مرضا شديدا واغتم له الحكم غما شديدا فذكر يز يدقناه انه ارق يوما
وليلة وبعد عنه نومه وجعل يتململ على فراشه فقلت أبلغ الله الاميراني أراك
متعلما لا وقد زال النوم عنك فلم أدر ما عرض لك قال ويحك اني سمعت نائحة هذه الليلة

تصيرا ولكن الاشغال
تقطعني وتأخذ بأوفر الحظ
مني وأنا أبلغ لك الجهد في
الكفاية ومنتهى الوسع
بأوفر أموال واحد عاقبة
واقرب امدان شاء الله
تعالى فقال الاعرابي
يا جلساء الصديق قد

وقاضينا مريض فصار أراه الا وقد قضى نحبه وابن الناجية ومن يقوم للرعية مقامه ثم ان
القاضي مات واستعفى الحكم بعده سعيد بن بشير فكان اقصد الناس إلى حق
وأخذهم بعدل وأبعدهم من هوى وأنفذهم لحكم رفع اليه رجل من أهل كورة
جيان ان عاملا للحكم اغتصبه جارية وعمل في تصيرها إلى الحكم فوقع من قلبه كل
موقع وان الرجل أثبت أمره عند القاضي وأتاه بيعة يشهدون على معرفة ما تظلم منه
وعلى عين الجارية ومعرفة قيمتها وأوجب البيعة أن تحضر الجارية واستأذن القاضي
على الحكم فأذن له فلما دخل عليه قال انه لا يتم عدل في العامة دون افاضته في الخاصة
وحكى له امر الجارية وخبره في ابرازها إليه أو عزله عن القضاء فقال له لا أدعوك
إلى خبر من ذلك أتباع الجارية من صاحبها بعين ثمنها وأبلغ ما سأله فيها فقال ان
الشهود قد شخصوا من كورة جيان يطلبون الحق في مظانه فلما صاروا بابلك تصرفهم
دون انفاذ الحق لاهله ولعل قائلا أن يقول باع من لا يملك بيع متيسر على نفسه فلما
رأى عزمه أمر باخراج الجارية من قصره وشهد الشهود على عيبتها وقضى بها صاحبها
وكان سعيد بن بشير القاضي اذا خرج إلى المسجد أو جلس في مجلس الحكم جلس
في رداءه مصفرو وشعر مفرق إلى شحمة أذنيه فاذا طلب ما عنده وجد أو راع الناس
وأفضلهم وكانت للحكم ألف فرس مربوطة بباب قصره على جانب النهر عليها عشرة
عرفاء تحت يد كل عريف منها مائة فرس لا تندب ولا تبرح فاذا بلغه عن نثر في طرف
من اطرافه عاجله قبل استحكام أمره فلا يشعر حتى يحاط به * وأتاه الخبر ان جابر
ابن ليث بجاصر جيان وهو يلعب بالصو الجبان في الجسر فدعا بعريف من أولئك
العرفاء فأشار إليه أن يخرج من تحت يده إلى جابر بن ليث ثم فعل مثل ذلك باصحابه
من العرفاء فلم يشعر ابن ليث حتى تساقطوا عليه متساوين فلما رأى ذلك عدوه سقط
في أيديهم وظنوا ان الدنيا قد حشرت لديهم فلو لم يدبر بن (وقال الحكم يوم الهجاء
بعد وقعة الرض)

رأيت صدوع الارض بالسيف راقعا * وقد مارأيت الشعب مذكت يا فعا
فسائل تغوري هل بها اليوم ثغرة * أبادرها من منتقى السيف ذارعا
وشافه على أرض الفضاء جماجما * كأجفان شريان الجبير لوامعا
ولما تسقيننا بحبال حروبنا * سقينهم بها من الموت ناغعا
وهل زدت أن وفيهم صاع قرضهم * فوافوا منايأ قدرت ومصارعا
قال عثمان بن المنى المؤدب قدم علينا عباس بن قاصع من الجزيرة أيام الامير عبد
الرحمن بن الحكم فاستنشدني شعر الحكم فأنشدته فلما انتهت إلى قوله
وهل زدت أن وفيهم صاع قرضهم * قال لوجو في الحكم في حكمه مقلال الرض
لقام بعذر هذا البيت (عبد الرحمن بن الحكم) ثم ولي بعده عبد الرحمن بن
الحكم أندى الناس كفاوا كرمهم عطفوا وأوسعهم فضلا في ذي الحجة سنة ست
ومائة بن فلان احدى وثلاثين سنة وخمسة أشهر ومات ليلة الخميس لثلاث خلون من

احصر في التطول فهل
من معين منجد ومساعد
منشد فقال بعض أحداث
الكتاب لابي عبد الله
أصلحك الله والله لقد قصدك
وما قصدك حتى املك وما
أملك الا بعد ان أجال النظر
فامن الخطر وايقن بالظفر

شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة وكتب اليه
بعض عماله يسأله عملا رقيقا لم يكن من شأنه فوقع في أسفل كتابه من لم يصب وجهه
مطلبه مكن الحرمان أولى به محمد بن عبد الرحمن ثم ولي الملك محمد بن عبد الرحمن يوم
الخميس ثلاث من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين فلك أربعا وثلاثين
سنة وتوفي يوم الجمعة مسهل ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو ابن سبع
وستين سنة (وكتب عبد الرحمن بن النعمان إلى الأمير محمد بن عبد الرحمن في حياة أبيه
عبد الرحمن وكان يتجنب الوقوف ببابه مخافة نصر الفتي فلما مات نصر كتب ابن النعمان
هذه الأبيات إلى محمد يقول فيها)

لئن غاب وجهي عنك أن موتني * شهادة في كل يوم تسلم
وما عاقني إلا عدو مسلط * يذل ويقمي من يشاء ويرغم
ولم يستطع إلا بهكم وبغزكم * ولا ينبغي أن ينج العزيم
فمكتنوه فاستطال عليهكم * وكادت بنا نيرانه تنضم
كذلك كلب السوء أن يشبع الذرا * واشبعه مستلبا يترمم
فجمع اخوانا لصوفا أرذلا * ومناهم أن يقتلونا ويغفوا
رأى بآمين الله سقما بعده * ولم يك يدري أنه يتقدم
فحمد ربنا سرنا به سلاكه * فازال بالاحسان والطول ينعم
أراد بكيد الله نصرافه كاده * والله كيد يغلب الكيد مبرم
بكي الكفر والشيطان نصرافه عولا * كما فحكت شوقا إليه جهنم
وكانت له في كل شهر جباية * جباية آلاف تعد وتختتم
فهل حائط الاسلام يوم يسوهم * بما أحترموا يوم عليه واقدموا
وينهبنا أموالهم وهو قاعل * فاني أرى الدنيا له تنبسم
الأيها الناس اسمعوا قول ناصح * حريص عليكم مشفق وتفهوما
محمد نور يستضاء بوجهه * وسيف يكف الله ماض مصمم
فكونوا له مثل البنين يكن لكم * أباحدا في الرحم بل هو أرحم
فيا ابن أمين الله لا زلت سالما * معافا فانا ما سلمت سنسلم
الست المرحي من أمية والذي * له المجد منها لا تلد المتقدم
وأنت لأهل الخير روح ورحمة * نعم ولاهل الشر صاب وعلم

(وحدثني بقى بن محمد الفقيه) قال ما كنت أحدا من الملوك أكل عقلا ولا أبلغ لفظا
من الأمير محمد دخلت عليه يوما في مجلس خلافته فافتتح الكلام بحمد الله وأثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الخلفاء خليفة خليفة فخفي كل واحد منهم
بجليته ونعته ووصفه وذكر ما تراه ومناقبه بأفصح لسان وأبين بيان حتى انتهى إلى
نفسه فسكت وخرج الأمير محمد يوم ما منزها إلى الرصافة ومعه هاشم بن عبد العزيز
فكان به صدر ظهره على لفته فلما أمسى واختلط الظلام رجع منصرفا إلى القصر وبه

لحقه أمله بنهضة القليل
ونعته التجميل قال الشاعر
إذا ما اجتلاء الوطعن وعد
أمل
يسوف عن بشر ليستكمل
الشكر
ولم يشته مظل الغداة عن التي
تصون له الجدا الموفرا لأجرا

اختلاط فاحسرتني من سمعه وهاشم يقول له يا ابن الخلائف ما أطيب الدنيا
لولا قال له لولا ما ذاق قال لولا الموت قال له يا ابن الخناء لحن في كلامك وهل ملكك هذا
الملك الذي نحن فيه إلا الموت ولولا الموت ما ملكك أبدا (وكان) الأمير محمد غزا
أهل الشرك والخلاف ورعا أوغل في بلاد العدو السنة الأشهر وأكثر بحرق
وينسف بوله في العدو وبقية وادى سلبط وهي من أمهات الوقائع لم يعرف مثلها
في الأندلس قبلها (وفيها يقول عباس بن قرناص وشعره بكفين من صفتها)

ومختلف الأصوات مؤتلف الوصف * لموم الفلا عبل القبائل ملتحف
إذا أوزمت فيه الصوارم خلتها * بروق أترأى في الجهام وتستخفي
كل ذرى الأعلام في سيلانه * فراقديم قد عجزن عن القذف
وان طعنت أركانه كان قطبها * حجي ملك نجد شمائله عف
سمى ختام الأنبياء محمد * إذا وصف الأملال حل عن الوصف
فن أحله يوم الثلاثاء غزوة * وقد نقض الأصباح حل عرى السجف
بكي جبلا وادى سلبط فاعولا * على النفر العبدان والعصبة الغلف
دعاهم صريح العير فاجتمعوا له * كما اجتمع الجعلان للبعير في قف
فما كان إلا أن رماهم ببعضها * فولوا على أعقاب مهزولة كشف
كان مساعير الموالى عليهم * شواهد جادت للفرانق بالسيف
بنفسى تنابر الوغادين صممت * إلى الجبل المشحون صفاعلى صف
يقول ابن بلويس لموسى وقدولى * أرى الموت قد احمى وتحتى ومن خلقي
قتلناهم ألفا وألفا ومنلها * وألفا وألفا بعد ألف إلى ألف
سوى من طواه النهر في مستطبه * فاعرق فيه أو تردي من الجرف

والمندرج محمد ثم ولي المندرج محمد يوم الأحد ثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث
وسبعين ومائتين ومات يوم السبت في غزاه على بئر ثلاث عشرة بقيت من صفر سنة
خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ست وأربعين سنة وكان أشد الناس شجاعة وأعضاهم
عزيمه ولما ولي الملك بعث إليه أهل طليطلة يجيبونهم كماله فردها عليهم وقال استعينوا
بما في حربكم فأناسا ثم أياكم أن شاء الله ثم غزا إلى المارق الموتى عمرو بن حفصون وهو
بحصن قاهره فاحرق به بخيله ورجله فلم يجد الفاسق منفذ ولا مئذنة سا فاعمل الخيلة
وغاص بالسكر والخديعة وأظهر الأمانة والأجابه وأن يكون من مستوطني قرطبة
بأهله وولده وسأل الحاق أولاده في الموالى فأجابه الأمير إلى كل ما سأل وكتب لهم
الامانات وقطعت أولاده الثياب وخزنت له الخفاف ثم سأل مائة بغل يحمل عليها ماله
ومتاعه إلى قرطبة فأمر الأمير بها وطلبت البغال ومضت إلى بئر وعليها عشرة من
العراقا وانخل العسكر عن الحصن بعض الانحلال وقفل القاضي وجماعة من الفقهاء
على تمام الملح فيما حسبوا فلما رأى الفاسق الفرصة انتهزها فافتق ليلا وخرج فاقى
العراقا بالبغال فقتلهم وأخذ البغال وعاد إلى سيرته الأولى فعقد المندرج على نفسه عقدا

فاحضر أبو عبد الله للأعرابي
عشرة آلاف درهم وقال
الأعرابي للفتى خذها فانت
سبها فقال سكرت أحب إلى مني
فقال له أبو عبد الله خذها
فقد أمر ناله بمنلها فقال
الأعرابي الآن كنت النعمة

ان لا أعطاه لمحاوله عهد الا ان ياتي بيده وينزل على عهده وحكمه ثم غزاه الغزاة
التي توفي فيها قاهر بالنيان والسكنى عليه وان يرد سوق قرطبة عليه فعاجله أجله عن
ذلك عبد الله بن محمد ثم توفي عبد الله بن محمد التقي النقي العابد الزاهد التالي
لكتاب الله والقائم بمحمد ود الله يوم السبت ثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس
وسبعين ومائتين قبلي الساباط وخرج الى الجامع والترم الصلاة الى جانب المنبر حتى
اتاه أحله رحمه الله يوم الثلاثاء لليلة بقيت من صفر سنة ثلثمائة وكانت له غزوات منها
غزاة بني التي أنست كل غزاة تقدمتها وذلك ان المرتدين حفصون ألب عليه ~~م~~ كور
الاندلس فنزل حصن بلي وخرج اليه الأمير عبد الله بن محمد في أربعة عشر ألفا من أهل
قرطبة خاصة وأربعة آلاف من جنده ومواليه فبرز اليه الفاسق وقد كرس
كراديه في سفح الجبل وناهضه الأمير عبد الله بجمه وعسكره فلم يكن لهم فيه الا
صدمة صادقة أزالوهم ما عن عسكرهم فلم يقدر وان يتراجعوا اليه ونظر الفاسق الى
معسكر عبد الله الأمير فاذا بعد مقبل مثل الليل في الخدار السيل لا ينقطع جفشت
نفسه وعطف الى الحصن يظهر اخراج من بقي فيه فتم ثلثة وخرج منها في خمسة معه وقد
طار بهم جناح القرار فلما انتهى ذلك الى أهل عسكره ولوا مدبرين لا يلوي أحد على
أحد فعملت الرماح على أكافهم والسيوف في طلا أعناقهم حتى أفنوههم أو كادوا وكان
منهم جماعة قد افترقوا في عسكر الأمير عبد الله ففقد الأمير في المظلة وأمر بالتقاطهم
وأن لا يمر أحد على أحد منهم الا قتله فقتل منهم ألف رجل صبرا بين يدي الأمير عبد
الرحمن بن محمد أمير المؤمنين ثم تولى الملك القاهر الأزهر الأسد الغضنفر الميمون
النقيب محمود الضريبة سيد الخلفاء وأنجب النجباء عبد الرحمن بن محمد أمير
المؤمنين صبيحة هلال ربيع الأول سنة ثلثمائة (فقلت فيه)

بدا الهلال جديدا * والملك غض جديدا

يانعمة الله زیدی * ما كان فيه مزید

وهي عدة أيمان فتولى الملك وهي جرة تحتدم ونار تضطرم وشقاق ونفاق فاخذ
نيرانها وسكن زلازلها وافتتحها عودا كما افتتحها باد اسميه عبد الرحمن بن معاوية
رحمه الله وقد قلت وقيل في أشعار غزواته كلها اشعار قد جالت في الأمصار وشردت
في البلدان حتى أتت وأنجدت وأعرفت ولولا ان الناس مكتفون بما في أيديهم
منها لأعدنا ذكراها وذكر بعضها ولكنك سئذ كرماسبق الينامن مناقبه التي لم
يتقدمه اليها متقدم ولا أخت لها ولا نظير فن ذلك أول غزاة غزاها وهي الغزاة
المعروفة بغزاة المنتلون افتتحها سبعين حصنا كل حصن منها قد تكبت عنه الطوائف
وأعيان الخلائف (وفيها أقول)

قد اوضح الله للاسلام منهاجا * والناس قد دخلوا في الدين أفواجا
وقد تزينت الدنيا ساكنها * كغنا ألبست وشيا وديباجا
يا ابن الخلائف ان المزن لو علمت * نذا ما كان منها الماء نجبا

والحرب

والحرب لو علمت بأسا تصول به * ماهيجت من جبال الدين اهياجا
مات النفاق وأعطى الكفر ذمته * وذلت الخيل الجاما واسراجا
وأصبح النصر معقودا بالوية * تطوى المراحل بحجر اواد لاجا
أدخلت في قبة الاسلام مارقة * أخرجتها من ديار الشرك اخراجا
بجفلة تشرق الارض الغضابه * كالبحر ينفذ بالامواج أمواجا
يقوده البدر يسرى في كواكبه * عمر مرما كسواد الليل رجراجا
تروق فيه بروق الموت لامعة * ويسمعون به للسرعد اهراجا
غادرت في عسرى جيان ملحمة * أبكيت منها بارض الشرك أعلاجا
في نصف شهر تركت الارض ساكنة * من بعدما كان فيها الطير قد ماجا
وجدت في الخبر الماثور منصلتا * من الخلائف خراجا وولاجا
تغلبك الارض عدلا مثل ما ملئت * جورا وتوضيعا للعرف منهاجا
يا بدر ظلمتها ياشمس صحتها * ياليت حومتها ان هاشجهاجا
ان الخلافة ان ترضى ولا رضيت * حتى عقدت لها في رأسك التاجا

ولم يكن مثل هذه الغزاة للملك من الملوك في الجاهلية والاسلام وله غزاة مارش التي
كانت أخت بدروحين وقد ذكرناها على وجهها في الارحوزة التي ضمنها مغازيه
كلها من سنة احدى وثلثمائة الى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وأوقفناها (ومن
مناقبه) ان الملوك لم تزل تبني على اقدارها ويقضى عليهم بابا نارها وانه بني في المدة
القليلة ما لم تبني الخلفاء في المدة الطويلة نعم لم يبق في القصر الذي فيه مصانع أجداده
ومعالم أوليته ~~في~~ الا وله فيها أثر محدث اما تزويد أو تجديد (ومن مناقبه) انه أول من
سمى أمير المؤمنين من خلفاء بني أمية بالاندلس (ومن مناقبه) التي لا أخت لها ولا
نظير ما أنجز فيسه من بعده وفات فيه من قبله من الجود الذي لم يعرف لاحد من أجواد
الجاهلية والاسلام الاله (وقد ذكرت ذلك في شعري الذي أقول فيه)

يا ابن الخلائف والعلا للعتلى * والجود يعرف فضله للفضل
توهت بالخلفاء بل أختلتهم * حتى كان نبيلهم لم ينبل
اذ كرت بل أنيت ماذ كرا لاولى * من فعلهم فكانه لم يفعل
وأيت آخرهم وشاولك فأت * لا آخرين ومدرك لاول
الآن سميت الخلافة باسمها * كالبدري يقرن بالسماك الاعزل
تأني فعالك ان تقصر لآخر * منهم وجودك ان يكون لاول

(وهذه الارحوزة) التي ذكرت جميع مغازيه وما فتح الله عليه فيها في كل غزاة (وهي)

سجنان من لم تحوه أقطار * ولم تكن تدركه الابصار
ومن عنت لوجهه الوجوه * فما له نذ ولا شبيه
سجانه من خالق قدير * وعالم بخلقه بصير
وأول ليس له ابتداء * وآخر ليس له انتهاء

الحاجة وذل الفسقر دسعي
على حر الصبر وجور
الولاية مانع من عدل
الانصاف الا من كان
بعيد الهمة وكان يقول
السلطان عزمه قوة على
شهوته وكان يقول لا يكسر
رأس الا في أخس رتان

أوسعنا احسانه وفضله * وعز أن يكون شئ مثله
 وجعل أن تدركه العيون * أويحيوا به الوهم والظنون
 ليكنه يدرك بالقرينة * والعقل والابنية الصحيحة
 وهذه من أثبت المعارف * في الاو - به الغامضة للطائف
 معرفة العقل من الانسان * أثبت من معرفة العيان
 فالحمد لله على نعمائه * حمد اجر بلا وعلى آلائه
 وبعد حمد الله والتعجيد * وبعد شكر المبدئ المعيد
 أقول في أيام خير الناس * ومن تحلى بالنسدى والباس
 ومن أباد الكفر والنفاقا * وشرذ الفتنة والشقاقا
 ونحن في حنادس كالليل * وفتنة مثل زهاء السيل
 حتى تولى عابد الرحمن * ذاك الاعز من بنى مروان
 مؤيدكم في عداوته * سيفا يسيل الموت من ظبائه
 وصبح الملائكة الملال * فأص - بجابدين في الجمال
 واحتمل التقوى على حبيبه * والدين والدنيا على عيبيه
 قد أشرفت بنوره البلاد * وانقطع التشغيب والفساد
 هذا على حين طفي النفاق * واستفحل النكاب والمراق
 وضافت الارض على سكانها * واذكت الحرب لظى نيرانها
 ونحن في عشواء مدلهمة * وظلمة ماملها من ظلمه
 تأخذنا الصيحة كل يوم * فماتلذذ مقلة بنوم
 وقد نصلى العبد بالنواظر * مخافة من العدو والشائر
 حتى أتانا الغوث من ضياء * طبق بين الارض والسماء
 خليفة الله الذي اصطفاه * على جميع الخلق واجتباها
 من معدن الوحي وبيت الحكمة * وخير منسوب الى أمية
 نكل عن معروفه الجناث * وتستحي من جوده السحاب
 في وجهه من نوره برهان * وكفه لعقله قران
 أحيا الذي مات من المكارم * من عهد كعب وزمان حاتم
 مكارم يقصر عنها الوصف * وغرة يحسر عنها الطرف
 وشيعة كالصاب أوكلنا * وهمة ترقى الى السماء
 وانظر الى البديع من بيانه * يربك بدعا من عظيم شانه
 لو كابل البحر ندى يديه * اذا لجت عفاته اليه
 لغاض أولسكاد أن يغيبضا * ولا استحي من بعد أن يفيضا
 من أوسع النعماء وكانت محقا * ورتق الدنيا وكانت فتقا
 هو الذي جمع شمل الامه * وجاب عنها دامت الظلمه

وأرذل سلطان ولا يعجب
 العلم الامن انسلخ عنه
 وجرع منه وكان يقول
 حسن البشر علم من اعلام
 ورائد من روائد وما أحسن
 ما قال زهير
 تراه اذا ما حشته من الللا
 كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وحدد الملائكة الذي قد أخلقا * حتى رست أوتاده واستوثقا
 وجمع العدة والعديدا * وكنف الاجناد والحشودا
 (أول غزاة غزاها أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد)
 ثم انتحى جيبان في غزاته * بعسكر يسعد من همامته
 فاستنزل الوحش من الهضاب * كأنما حطت من السحاب
 فاذا عنت مراقها سراعا * وأقبلت حصونها تداعي
 لما رماها بسيف العزم * مشحونة على دروع الحزم
 كادت لها أنفسهم تجود * وكادت الارض بهم تعبد
 لولا الاله زلزلت زلاها * وأخرجت من رهبة أنقالها
 فأثرل الناس الى البسيط * وقطع البين من الخليط
 واقتح الحصون حصنا حصنا * وأوسع الناس جميعا امنا
 ولم يرزل حتى انتحى جيبانا * فلم يدع بارضها شيطانا
 فأصبح الناس جميعا أمه * قد عقد الال لهم والذمه
 ثم انتهى من فوره للبيرة * وهي بكل آفة مشهورة
 فداستها بخياله ورجله * حتى توطأ خداه بنعله
 ولم يدع من جنبها مريدا * بها ولا من انسها غنيدا
 الا كساه الذل والصغارا * وعمه وأهل له دمارا
 فما رأيت مثل ذلك العام * ومثل صنع الله للاسلام
 فانصرف الامير من غزاته * وقد شفاء الله من عداته
 وقبلها ما خضعت وأذعنت * استجته وطالما قد صنعت
 وبعد هامة الصنجيل * ما أذعنت للصارم الثقيل
 لما غزاها قائد الامير * باليمن في لوائه المنصور
 فأسلمت ولم تكن بالمسلمه * وزال عنها أحمد بن مسلمه
 وبعد هامة في آخر الشهور * من ذلك العام الذي النور
 أرجفت القلاع والحصون * كأنما ساورها المنون
 وأقبلت رجالها وفودا * تبغى مدى أيامها السعودا
 وليس من ذي عزه وشده * الا توافوا عند باب السده
 قلوبهم باخعة بالطاعة * قد أجمعوا الدخول في الجماعه
 (سنة احدى وثلاثمائة)
 ثم غزا في عقب عام قابيل * لخال في سدونة والساحل
 ولم يدع مرية والجزيرة * حتى كوى أكليم الهزيرة
 حتى أناخ بذرى قرمونه * بكل كل كدرة الطاحونه
 على الذي خالف فيها وانزى * يعزى الى سواده اذا اعترى

(وقال) له المهدي بهمدان
 قتل ابنه على الزندقة لا يفعل
 ما سبق القضاء في ولدك من
 تقديم نهيك فاني لا أعرض
 لك رأيا على تهمة ولا أؤخر
 لك قدما عن رتبة فقال يا أمير
 المؤمنين انما كان من نيت
 احسانك أرضه ومن تقديرك

فسال أن يهمله شهورا * ثم يكون عبده المأمورا
فاسعف الابر منه ما سأل * وعاد بالفضل عليه وقفل
(سنة اثنين وثلاثمائة)

كان بها القفول عند الجيئة * من غزو احدى وثلاثمائة
فلم يكن يدرك في باقيها * غزو ولا بعث يكون فيها
(سنة ثلاث وثلاثمائة)

ثم أغزى في الثلاث معه * وقد كساه عزمه وحزمه
فسار في جيش شديد الباس * وقائد الجيش أبو العباس
حتى ترقى بذرى في بستر * وجال في ساحتها بالعسكر
فلم يدع زرعاً ولا ثماراً * لهم ولا علفاً ولا عقاراً
وقطع الكروم منها والشجر * ولم يصف عجلها ولا ظهر
ثم أتى من بعد ذلك قافلاً * وقد أباد الزرع والمأكل
فأيقن الحنزيب عند ذاك * أن لا يبقا من يجي هنا كما
فكاتب الامام بالاجابه * والسمع والطاعة والانابه
فأخذ الله شهاب الفتنة * وأصبح الناس معافى هدنة
وارتعت الشاة معا والذئب * اذ وضعت أوزارها للحروب
(سنة أربع وثلاثمائة)

وبعدها كانت غزاة اربع * فأى صنع ربنا لم يصنع
فيها ببسط الملك الاواه * كتنايديه في سبيل الله
وذلك أن يقود قائدين * بالنصر والتأييد ظاهرين
هذا الى الثغور وما يليه * على عدو الشرك اذويه
وذا الى شم الراب من مرسية * وما مضى جرى الى بلنسية
فكان من وجهه للساحل * الرشى القائد القنابل
وابن أبي عبدة نحو الشرك * في خير مائعية وشاكي
فأقبلا بكل فتح شامل * وكل نكس للعدونا كل
وبعدها هذه الغزوة الغراء * كان افتتاح ليللة الجراء
أغزى بجند نحوها مولا * في عقب هذا العام لاسواه
بدرافض جانيها ضمهم * وعيها حتى اجابت عنوه
وأسلمت صاحبها مقهورا * حتى أتى بدربه مأسورا
(سنة خمس وثلاثمائة)

وبعدها كانت غزاة خمس * الى السوادى عقيد الخمس
لما طغى وجاوز الحدودا * ونقض الميثاق والعهودا
وناذ السلطان من شقائه * ومن تعديه وسوء رأيه

سمازه وأطاعة أمره
وعبد نهيك وبقية رأيك
الى أحسن الخلف عندي
(وكن) يقول العالم يعشى
البرآ من الجاهل بهبط
الغيطان كلمنا والله در
زهري حيث يقول
السرورون الفاحشات وما
يلقاك دون الخير من ستر

أغزى اليه القرشى القائد * اذ صار عن قصد السبيل حائدا
ثمت شدازه ببدر * فكان كالشفع بها والوتر
أحدها بالخليل والرجال * مشهرا وجد في القتال
فمنزل الحصن العظيم الشان * بالرجل والزماة والفرسان
فلم يرل بدر بها محاصرا * كذا على قتاله مشابرا
والكذب في تهوره قد انغمس * وضيق الخلق عليه والنفس
فافترق الاصحاب عن لوائه * وفتحوا الابواب دون رأيه
واقبحم العسكر في المدينة * وهو بها كهيئة الطعينة
مستسما للذل والصغار * وملقيا يديه للاسار
فترزع الحاجب تاج ملكه * وقاده مكنتها له ملكه
وكان في آخر هذا العام * نكب أبي العباس بالاسلام
غزا فكان أنجد الانجاد * وقائدا من أهل القواد
فسار في غير رجال الحرب * الضاربين عند وقت الضرب
محاربا في غير ما محارب * والحشم الجهور عند الحاجب
واجتمعت اليه اخلاط الكور * وغاب ذوا التحصيل عنه والنظر
حتى اذا أوغل في العدو * فكان بين البعد والدنو
أسلمه أهل القلوب القاسية * وأفردوه للكلاب العاوية
فأستشهد القائد في أبرار * قد وهبوا نفوسهم للباري
في غير تأخير ولا فرار * الا شديد الضرب للكفار
(سنة ست وثلاثمائة)

ثم أقاد الله من أعدائه * واحكم النصر لاوليائه
في مبدا العام الذي من قابل * أزهق فيه الحق نفس الباطل
فكان من رأى الامام الماجد * وخير مولود وخير والد
ان احتمى لواحد القهار * وفاض من غيظ على الكفار
فجمع الاجناد والحشودا * ونفرا السيد والمسودا
وحشرا الاطراف والثغورا * ورفض اللذة والحسودا
حتى اذا ما وافق الجنود * واجتمع الحشاد والحشود
قودبرا أمر تلك الطائفة * وكانت النفس عليه خائفة
فسار في كائب كالسبيل * وعسكر مثل سواد الليل
حتى اذا حصل على مطمئنه * وكان فيها أخبث البريه
ناصبهم حربا لها شرار * كأنما أضرم فيها النار
وجدت من بينهم القتال * وأحدثت حولهم الرجال
فحاربوا يومهم وباتوا * وقد نفت نومهم الزماة

(وقال) أبو عبد الله ذا كرى
المنصور في أمر الحسن بن
حقطبة فقال كان أوثق
الناس عندي وأقر بهم من
قلبي لما لقي أبا حنيفة انتكث
فقلت ان بدت نيته فسيضعه
الباطل كما رفعه الحق
وتشهد محابله عليه كما شهدت

فهم طوال الليل كالطلائح * جراحهم تصل في الجوارح
ثم مضوا في حربهم أياما * حتى ترى الموت لهم زواجا
لمارأوا أصحاب المنية * غطرتهم صواعق البلية
تغلغل العجم بأرض العجم * وانحشروا من تحت كل غم
فأقبل العلي لهم مغيثا * يوم الخميس مسرعا حثيثا
بين يديه الرجل والفوارس * وحوله الصلحان والنواقيس
وكان يرجوان يزيل العسكرا * عن جانب الحصن الذي قد دمر
فاعتاقه بدرع من لديه * مستبصر في زحفه اليه
حتى التقت ممنة بمسره * واعتلت الارواح عند الخنجره
فجاز حزب الله بالعجمان * وانهمزمت بطانة الشيطان
فقتلوا قتلا ذريعا فاشيا * وأدبر العلي ذميا خاسيا
فأنصرف الناس الى مظنه * فصحبوا بالره يوم الجمعة
ثم التقى العجمان في الطريق * البني لوني مع الخليق
فأعقدوا على انتهاب العسكر * وان يموتوا قبل ذلك المحضر
واقسموا بالحب والطاغوت * لا يهزما دون لقاء الموت
فأقبلوا بأعظم الطغيان * قد جلاوا الجبال بالفرسان
حتى تداعى الناس يوم السبت * فكان وقتا ياله من وقت
فأشرعت بينهم الرماح * وقد علا التكبير والصياح
وفارقت أغمادها السيوف * وفغرت أفواهها الختوف
والتقت الرجال بالرجال * وانغمسوا في غمرة القتال
في موقف زاغت به الابصار * وقصرت في طوله الاعمار
وهب أهل الصبر والبصائر * فازعقوا على العدو الكافر
حتى بدت هزيمة الشكس * كأنه مختضب بالورس
فأنقضت العقبان والسلافة * رهقا على مقدم الجلاله
عقبان موت تخطف الارواح * وتشبع السيوف والرماح
فانهزم الخنزير عند ذاكا * وانكشفت عورته هناك
فقتلوا في بطن كل وادي * وجاءت الرؤس في الاعواد
وقدم القائد الفراس * من الجنائيق ذوى القماس
فتم صنع الله للاسلام * وعمناسرور ذاك العام
وخير ما فيه من السرور * موت ابن حفصون به الخنزير
فوصل الفتح بفتح ثان * والنصر بالنصر من الرحمن
وهذه الغزاة تدعى القاضيه * وقد أتهم بعد ذلك الداهيه
(سنة سبع وثلاثمائة)

وبعدها

وبعدها كانت غزاة بلده * وهي التي أودت بأهل الزده
وبدوها ان الامام المصطفى * أصدق أهل الارض عدلا ووفاء
لما أتمته مية الخنزير * وانه صار الى السعير
كاتبه أولاده بالطاعة * وبال دخول مدخل الجماعة
وان يقرهم على الولاية * على ورود الخرج والجبايه
فاختار ذلك الامام المفضل * ولم يزل من رأيه التفضل
ثم لوى الشيطان رأس جعفر * وصار منه نالقا في المنخر
فنفقض العهود والميثاقا * واستعمل التشغيب والتفقا
وضم أهل النكث والخلاف * من غير ما كاف ولا مواف
واعتاقه الخليفة المؤيد * وهو الذي يشقى به ويسعد
ومن عليه من عيون الله * حوافظ من كل أمر داه
لجند الجنود والكثائب * وقود القواد والمقانباء
ثم غزا في أكثر العدي * مستعصما بالنصر والتأييد
حتى اذا مر بحصن بلده * خلد فيها قائدا في عده
يمنعهم من انتشار خيلهم * وحرسهم في يومهم وليلهم
ثم مضى يستنزل الحصونا * ويبعث الطلاع والعيونا
حتى أتاه بأشر من بلده * يعدو براس رأسها في صده
فقدم الخيل اليها مسرعا * واحتلها من يومه تسرعا
خففها بالخيل والرماة * وحملها الحماة والحكمة
فأطلع الرجل على انقابها * واقتحم الجند على أبوابها
فأذعن ولم تكن بمذممة * واستسلمت كافرة مؤمنة
فقدمت كفارها لل سيف * وقتلوا بالحق لا بالحيف
وذاك من عن الامام المرتضى * وخير من نقي وخير من مضى
ثم انتحى من فوره ببشرا * فلم يدع بها قضيبا أخضرا
وحطم النبات والبروعا * وهتك الرباع والربوعا
فأذراى الكلب الذي رآه * من عزمه في قطعه منواه
ألقي اليه باليدى ضارعا * وسال الابقاله موادعا
وان يكون عاملا في طاعته * على ورود الخرج من جبايته
فوثق الامام من رهانه * كيلا يكون في غنا من شانه
فقبل الامام ذاك منه * فضلا واحسانا وسارعه
(سنة ثمان وثلاثمائة)

ثم غزا الامام دار الحرب * فكان خطيبا ياله من خطب
تحاشدت اليه أعلام الكور * ومن له في النار ذكر وخطر

ولا يضاع الحجة عند حسن
نظري أظننتني أجهل
الاحسان حتى أعلمه ولا
أعرف موضع المعروف حتى
أعرفه لو كان لا ينال
ما عندى الا بغيري لكنت
مثل البعير الذلول يحمل
عليه ولا يعمل الثقيل

له فتعدل في أمره من شك
الى يقين ثم قال لي اكتب على
ما ألقى اليك السك (قال)
عمران بن شهاب استعنت
على أبي عبد الله في أمر
بعض اخوانه وكان قد
تقدم سؤالي اياه فيه فقال
لي لولا أن حقل لا يحدد

الى ذوى الديوان والرايات * وكل منسوب الى الشمامات
 وكل من اخلص للرحن * بطاعة في السر والاعلان
 وكل من طاع بالجهاد * اوضعه تعدي الحشاد
 فكان حشدا لم يكن بالحشد * في كل حر عندنا وعبد
 فتحسب الناس جرادا منتشرا * كما يقول ربنا فيمن حشر
 ثم مضى المظفر المنصور * على جبينه الهدى والنور
 امامه جنود من الملائكة * اخذة لربها وتاركة
 حتى اذا فوز في العدو * جنبه الرحمن بكل سؤ
 وانزل الجزية والدواهي * على الذين اشر كوابله
 فزلزلت اقدامهم بالرب * واستنفروا من حر نار الحرب
 واقتحموا والشعاب والمكامن * واسلموا الحصون والمدائن
 فما تبقى من جناب دور * من بيعة لراهب اودير
 الا وقد صيرها هباء * كالنار اذا وافقت الابهاء
 وزعزعت كتاب السلطان * بكل ما فيها من البنيان
 فكان من اول حصن زعزعوا * ومن به من العدو اوقعوا
 مدينة معروفة بخشمة * فغادروها حمة مسخرة
 ثم ارتقوا منها الى حواضر * فغادروها مثل امس الدابر
 ثم مضوا والعلم يحتذيهم * بجيشه يحشى ويقتفيهم
 حتى انتهوا منه لوادى دى * ففيه عقي الرشيد سبيل النفي
 لما التفتوا بجمع الجوزين * واجتمعت كتاب العجبين
 من اهل اليون وبنبلونه * واهل يربط وبر شلبونه
 تصافروا الكفر مع الاحاد * واجتمعوا من سائر البلاد
 فاضطربوا في سفع طود عال * وصفت فواتع بيعة القتال
 فبادرت اليهم المقدمة * سامية في خيلها المسومة
 وردها متصل برد * يمدده بحر عظيم المد
 فانهمز العجمان في علاج * ولبسوا ثوبا من العجاج
 كلاهما ينظر حينما خلفه * فهو يرى في كل وجه حشفه
 والبيض في اثرهم والسمر * والقتل ماض فيهم والاسر
 فلم يكن للناس من براح * وجاءت الرؤس في الرماح
 فأمر الأمير بالتقويض * وأمر عسكره في النهوض
 فصادقوا الجهور لما همزوا * وعابنوا قوادهم تخرموا
 فدخلوا حديقة للون * اذ طمعوا في حصنها بالقون
 فيما لها حديقة وبها * وافق بها نفوسهم آجالها

تخصنوا

ان قيد انقاد وان أنجز بك
 لا يملك من نفسه شيئا
 فقلت مع رفقتك بموضع
 الصنائع أثبت معرفة
 ولم أجعل فلانا شفيعا انما
 جعلته مذكرا فقال وأي
 اذ كرا بلغ عندي في رعي
 حقل من مسيرك الى

تخصنوا اذا بنوا الأهوال * لم يقل كان لهم عسالا
 ومخرة كانت عليهم صيلما * وانقلبوا منها الى جهنما
 تساقطوا يستطعون الماء * فأخرجت أرواحهم ظمأ
 فكلم سيف الله من جزور * في مآدب الغربان والنسور
 وكم به قتل من القوامس * يندب بالصلبان والنواقيس
 ثم ثنى عنائه الأمير * وحوله التهليل والتكبير
 معهما برجع دار الحرب * قدامه كتاب من عرب
 قد اسهاوساها بالخسف * والهنك والسفل لها والنسف
 لخرقوا ومزقوا الحصونا * وأسكنوا من أهلها العيون
 فانظر عن اليمين واليسار * فما ترى الا لهب النار
 وأصبحت ديارهم بلا قعا * فما ترى الا دخانا ساطعا
 ونصر الامام فيها المصطفى * وقد شفى من العدو واشتفا
 (غزوة سنة تسع وثلاثمائة)

وبعدها كانت غزاة طوس * سميت اليها حية لم تفس
 وأحدثت بحصنها الاقاعي * وكل صل أسود شجاع
 ثم بنى حصنا عليها راتبا * يعتور القواد فيه دائبا
 حتى آتت عنوة جنانها * وغاب عن يافوخها شيطانها
 فاذغنت لسيد السادات * واكرم الأحياء والأموات
 خليفة الله على عباده * وخير من يحكم في بلاده
 وكان موت بدر ابن أحمد * بعد قتل الملك المؤيد
 واستجاب الامام خير حاجب * وخير محبوب وخير صاحب
 موسى الاغر من بني جرير * عقيد كل رافة وخير
 (غزوة سنة عشر وثلاثمائة)

وبعدها غزاة عشر غزوه * بها افتتح منة وعنوه
 غزا الامام في ذوى السلطان * يوم أهل التكت والطغيان
 فاحتل حصن ثوريه قاطعا * أسباب من أصبح فيه خالعا
 سارا اليه وبني عليه * حتى آتاه ملقيا يديه
 ثم انشئ عنه الى سدونه * فعاضها سهلا من الحزونه
 وساقها بالاهل والولدان * الى لزوم قبعة الايمان
 ولم يدع صعبا ولا منيعا * الا وقد أذلهم جميعا
 ثم انشئ باطيب القبول * كما مضى بأحسن الفصول
 (غزوة سنة احدى عشرة وثلاثمائة)

وبعدها غزوة احدى عشرة * كم نبت من نائم في سكره

وتسليم على انه متى لم
 يتصفح المأمول أسماء
 مؤمليه غداة ورواحا
 لم يكن للامل محلا وجرى
 عليه الغدر لمؤمليه
 بما غدر وهو غير محمود

غزا الامام ينتهي بيسترا * في عسكر أعظم بذلك عسكرا
 فاحتل من بيستر ذراها * وجال في شاط ومستواها
 فحرب العمران من بيستر * وأذغت شاط لب العسكرا
 فادخل العدة والعديدا * فيها ولم يترك بها عنيدا
 ثم انتهى بعد حصون العجم * فدا سها بالقضم بعد القضم
 ما كان في سواحل الجور * منها وفي الغابات والوعور
 وأدخل الطاعة في مكان * لم يدر قط طاعة السلطان
 ثم رمى الثغر بخير قائد * وذادهم منها بخير قائد
 به قضى الله ذوى الاشراك * وأنقذ الثغر من الهلاك
 وانتاش من مهواتها قطيله * وقد ثوت دماؤها مطلولة
 وسهل الثغر وما يليه * من شيعه الكفر ومن ذويه
 ثم اثني بالفتح والنجاح * قد غير الفساد بالصالح
 (غزوة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة)

وبعدها غزاه ثنتي عشرة * وكم بها من خيرة وعبره
 غزا الامام حوله كائب * كالبدر محفوفاه الكواكب
 غزا وسيف النصر في عيینه * وطالع السعد على جبينه
 وصاحب العسكر والتدبير * موسى الاغر صاحب الامير
 فدمر الحصون من تدمير * واستنزل الوحش من الصخور
 فاجتمعت عليه كل الامه * وبابعته أمراء الفتنة
 حتى اذا أوعب من حصونها * وحمل الحق على متونها
 مضى وطار في ظلال العسكر * تحت لواء الأسد الغضنفر
 رجال تدمير ومن يليهم * من كل صنف يعتزى اليهم
 حتى اذا حل على قطيله * نكب عن دماها المطلولة
 وعظم ما لاقت من العدو * والحرب في الزواح والغدو
 فهم ان يزيج دار الحرب * وأن يكون ردة في الدرب
 ثم استشار ذى النهى والحجر * من محبه ومن رجال الثغر
 فكلمهم أشار ان لا يدربا * ولا يجوز الجبل الموشح
 لانه في عسكر قد انخرم * بنسب كل العرفاء والحشم
 وشنعوا ان وراء الفج * خمسين ألفا من رجال العجم
 فقال لا بد من الدخول * وما الى حاشاه من سبيل
 وأن أزيح أرض ينبلونه * وساحة المدينة المعونه
 وكان رأيا لم يكن من صاحب * ساعده عليه خير حاجب
 واستنصر الله وعبي ودخل * فكان فتحا لم يكن له مثل

على ذلك ولا شكور ومالى
 امام بعد وردى من القرآن
 الا اسماء اهل التاميل
 حتى أعرضهم على قلى
 فلا تستعن على شريف
 الا بشرفه فانه يرى ذلك

لما مضى وجاوز الدروبا * وأدرع الهجاء والحروب
 عى له عالج من الاعلاج * كائبا غطت على النجاج
 فاستنصر الامام رب الناس * ثم استعان بالندى والباس
 وعاد بالرغبة والدماء * واستنزل النصر من السماء
 فقدم القواد بالحشود * واتبع المدود بالمدود
 فانهمز العجم وكانت ملحه * جاوز فيها الساقة المقدمه
 فقتلوا مقتلة الفناء * فارقت البيض من الدماء
 ثم أمال نحو ينبلونه * واقحم العسكر في المدينة
 حتى اذا جاسوا خلل دورها * وأسرع الخراب في معورها
 بكت على ما فاتها النواظر * اذ جعلت مدقة الخوافر
 لفقد من قتل من رجالها * وذل من أيتم من أطفالها
 فكلم بها وجولها من أغلف * يهيم عليه دمع عين الأسقف
 وكم بهام معزاه من كائس * بدلت الآذان بالنواقر
 يبيك لها الناقوس والصليب * كلاهما فرض له الخيب
 وانصرف الامام بالنجاح * والنصر والتأييد والفلاح
 ثم ثنى الرايات في طريقه * الى بنى ذنون من توفيقه
 فاصبحوا من بسطهم في قبض * قد ألصقت خدودهم بالارض
 حتى بدوا اليه بالزهران * من أسكنا الاماء والولدان
 فالحمد لله على تأييده * حمدا كثيرا وعلى تسديده
 (غزوة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة)

ثم غزا بقية استينا * وقد أسادوا حولها حصونا
 وخصها بالخييل والرجال * وقتلوههم أبلغ القتال
 حتى اذا ما عاينوا الهلاك * تبادروا بالطوع عند ذاك
 وأسلموا حصنهم المتيعا * وسعدوا بخرجهم خضوعا
 وقبلهم في هذه الغزاة * ما هدمت معاقدا الاساة
 وأحكم الامام في تدبيره * على بنى هائل في مسيره
 ومن سواهم من ذوى العشيره * وأمراء الفتنة المغيرة
 اذ حسبوا مرتبا عليهم * حتى أتوا بكل مالدتهم
 من البنين والعيال والحشم * وكل من لاذ بهم من الخدم
 فهبطوا من أجمع البلدان * وأسكنوا مدينة السلطان
 فكان في آخر هذا العام * بعد خضوع الكفر للاسلام
 مشاهد من أعظم المشاهد * على يدى عبد الحميد القائد
 لما غزا الى بنى النون * فكان فتحا لم يكن بالدون

عيا العرفه وأشد
 وذلك امرؤان نأته في عظمة
 الى باب لا نأته بشيعة
 (ومن توفيقه) الحق
 يعقب صلحا وظفرا
 والباطل يورث كذا ونوما

اذجاوزوا في الظلم والطغيان * بقتلهم لعامل السلطان
وحاولوا الدخول في الاذية * حتى غزاها أنجد البرية
فعاقدتهم عن كل مارجوه * بنقضه على الذي بنوه
وضبطه الحصن العظيم الشأن * مربية بالرجل والفرسان
ثم مضى الليث اليهم زحفا * يختطف الارواح منهم خطفا
فانهزموا هزيمة ان ترفدا * واسلموا صنوهم وحمدا
وغيرهم من أوجه الفرسان * مسربلا في مأثم الغربان
مقطع الاوصال بالسنايل * من بعد ما فرق بالنياركة
ثم لجؤا الى طلاب الامن * وبذلهم ودائعهم من رهن
فقبضت رهائنهم وأمنوا * وأنقضوا رؤسهم وأذعنوا
ثم مضى القائد بالتأييد * والنصر من ذي العرش والتسديد
حتى أتى حصن بني عماره * بالحرب والتدبير والاغاره
فافتتح الحصن وخلي صاحبه * وأمن الناس جميعا جانبه
(غزوة سنة أربع عشرة وثلثمائة)

لم يغز فيها وغزت قواده * واعتوزت بستر أجناده
فكلهم ابلى وأغنى واكتفى * وكلهم شفى الصدور واشتفى
ثم تلاهم بعد ليث الغيل * عبد الحميد من بني نثيل
هو الذي قام مقام الضيفم * وجال في غزاته بالصيلم
برأس جالوت النفاق والحسد * من جمع الخنزير فيه والاسد
فهاككهم من محبة في عده * مصلبين عند ناب السده
قد امتطى مطية لا تبرح * صائغة قائمة لا ترمح
مطية ان يعرفها انكسار * يطبها النجار لا البيطار
كأنه من فوقها اسوار * عيناه في كليهما ماسمار
مبا شرا للشمس والرياح * على جواد غير ذي جناح
يقول للخاطر بالطريق * قول محب ناصح شفيق
هذا مقام خادم الشيطان * ومن عصي خليفة الرحمن
فما رأينا واعظا لا ينطق * أصدق منه في الذي لا يصدق
فقل لمن غزا بسوء رآه * يمت اذا شاء بمثل دأه
كم مارق مضى وكم منافق * قد ارتقى في مثل ذلك الحلق
وعاد وهو في العصا مصلب * ورأسه في جذعه مركب
فكيف لا يعتبر المخالف * لحال من تطلبه الخلائف
أما رآه من هوان يرفع * معتبرا لمن يرى ويسمع
(غزوة سنة خمس عشرة وثلثمائة)

(وكتب اليه رجل) والنفس
مولعة بحب العاجل
فكتب اليه لكن العقل
الذي جعله الله للشهوة
زماما وللهوى رباطا موكل
بحب الآجل مستصغر

فيها غزا معترضا بسترنا * لجال في ساحتها ودمرا
ثم بنى ظلميرة عليها * وهي الشهي من بين أخذعيها
وامتدتها بابن السليم راتبا * مشعرا عن ساقه محاربا
حتى رأى حفص سبيل رشده * بعد بلوغ غاية من جهده
فدان للامام قصدا خاضعا * وأسلم الحصن اليه طائعا
(غزوة سنة ست عشرة وثلثمائة)

لم يغز فيها وانتهى بسترنا * فزمرها بما رأى ودبرا
واحتلها بالعز والتمكين * ومحو آثار بني حفصون
وعاضها الصلاح من فسادهم * وطهر القبور من أجسادهم
حتى خلا لمهود كل قبر * من كل مرتد عظيم الكفر
عصابة من شيعة الشيطان * عدوة لله والسلطان
نخرمت أجسادها تخزما * وأصلبت أرواحهم جهنما
ووجه الامام في ذا العام * عبد الحميد الضيفم الضرغام
الى ابن داود الذي تقلعا * في جبلى شزوة تمنعا
لخطئه منها الى البسيط * كطائر آذن بالسقوط
ثم أتى به الى الامام * الى وفي العهد والذمام
(غزوة سنة سبع عشرة وثلثمائة)

وبعد سبع عشرة وفيها * غزا بطليوس وما يليها
فلم يرل يسومها بالخسف * ويتحيا بسيف الختف
حتى اذا مضى جانيها * محاصرا ثم بنى عليها
خلى ابن امهق عليها راتبا * منبرا في حربه مواظبا
ومر يستقصي حصون الغرب * ويبتليها بوسيل الحرب
حتى قضى منهن كل حاجه * وافتتحت أشكوبة وباجه
وبعد ففتح الغرب واستقصائه * وحسمه الادواء من أعدائه
لجت بطليوس على نفاقها * وغرها اللجاج من مراقها
حتى اذا شافهت الختوفا * وشامت الرماح والسيوفا
دعا ابن مروان الى السلطان * وجاءه بالعهد والامان
فصار في توسعة الامام * وما كافي قبلة الاسلام
(غزوة سنة ثمان عشرة وثلثمائة)

فيها غزا بعزمه طليظه * وامتنعوا بعقل لا منل له
حتى بنى جلمسكته بجنيها * حصنا منيعا كالأبحر بها
وشدها بابن سليم قائدا * مجالدا لاهلها مجاهدا
لجاسها في طول ذلك العام * بالخسف والنسف وضرب الهام

اسكل كثير زائل (قال
مصعب) بن عبد الله الزبيري
وفد زباد الحارثي على
المهدي وهو بالري ولي
عهد فأقام سنتين لا يصل
اليه شيء من رفته وهو
ملازم كاتبه أبا عبد الله

(غزوة سنة تسع عشرة وثلاثمائة)

ثم أتى ردفا له درى * في عسكر قضاؤه مقضى
لخاصروها عام تسع عشرة * بكل محبوبك القوى ذى امره
ثم أتاهم بعد بالرجال * فقاتلوهما أبلغ القتال

(غزوة سنة عشرين وثلاثمائة)

حتى إذا ما سلقت شهور * من عام عشرين لهابور
ألفت يديها للامام طائعه * واستسلمت قسرا اليه باخعه
فأذعن وقبها لم تدعن * ولم تعد من نفسها وتغصن
ولم تدن لربها بدين * سبعا وسبعين من السنين
ومبتدع عشرين مات الحاجب * موسى الذى كان الشهاب الثاقب
وبرز الامام بالتأييد * في عدة منه وفي عديد
صبرا الى المدينة اللعينة * أتعسها الرحمن من مدينه
مدينة الشقاق والنفاق * ومر يد الفساق والمراق
حتى إذا ما كان منها بالام * وقد ذكر الهجير واحتدم
أناه واليهاب بأشياخ البلد * مستسلمين للامام المعتمد
فوافقوا الرجب من الامام * وأترلوا في البر والاکرام
ووجه الامام في الظهير * خيلا لكيما يدخل الجزير
فوافقوا قائدها درى * يلعب في مشونها الدرى
فاقتحموا في وعرها وسهلها * وذلك حين غفلة من أهلها
ولم يكن للقوم من دفاع * بخيل درى ولا امتناع
وفوض الامام عند ذلك * وقام صنديدا بما هنا لكا
حتى إذا ما حل في المدينة * وأهلها ذليلة مهينة
أقعها بالخيل والرجال * من غير ما حرب ولا قتال
وسكان من أول شيء نظرا * فيه وماروى له ودرا
تهتم لبابها والصور * وكان ذاك أحسن التدبير
حتى إذا صيرها براحا * وعابوا حرمها مباحا
أمر بالتشديد والتأسيس * في الجبل النامى الى عمروس
حتى استوى فيها بناء محكم * فخله عامله والخشم
فعند ذاك أسلمت واستسلمت * مدينة الدماء بعد ما عنت

(غزوة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة)

فيها مضى عبد الحميد مستلم * في أهبة وعدة من الخشم
حتى أتى الحصن الذى تعلقا * بجي بن ذى النون به وامتنعا
خطه من هضبات ولب * من غير نعتين وغير حرب

الابرغيب له في الطاعة * وفي الدخول مدخل الجماعة
حتى أتى به الامام راغبيا * في الصبح عن ذنوبه وتائبيا
فصفح الامام عن جنائته * وقبل المبدول من انابته
ورده الى الحصون ثانيا * مسجلا له عليها واليا
(غزوة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة)

ثم غزا الامام ذوالجدين * في مبتدع عشرين واثنتين
في فيلق مجهر لهام * مد كدك الرأس والآكام
جاء الربا لرحفه يجيش * تجيش في مافاته الجيوش
كانهم جن على سعال * وكلهم أعضى من الريال
فاقتحموا ملونة ورومه * ومن حوالها حصون حيمه
حتى أتاه المارق النجيبى * مستجديا كالتائب المنيب
نقصه الامام بالترحيب * والصفح والغفران للذنوب
ثم جاءه وكساه ووصل * بشايع وصاهل لا يمتثل
كلاهما من مركب الخلائف * في حلة تعجز وصف الواصف
فقال كن مناديا وطن قرطبه * نزيل فيها فى أجل مرتبه
تكن وزير أعظم الناس خطر * وقائدا تحي لنا هذا الثغر
فقال اتى ناقة من علقى * وقد ترى تغبرى وصفرقى
فان رأيت سبى امهالى * حتى أرم من صلاح حالى
ثم أوافيت على استجبال * بالاهل والاولاد والعيال
وأوثق الامام بالعهود * وجعل الله من الشهود
فقبل الامام من أيمانه * ورده عفوا الى مكانه
ثم أتته ربة البشاقص * تدلى اليه بالوداد الخالص
وانها مرسله من عنده * وجدها متصل بجده
واكتفلت بكل ينسلوى * وأطلقت أسرى بنى ذى النون
فأوعد الامام فى تأمينها * ونكب العسكر من حصونها
ثم مضى بالعز والتمكين * وناصر الاهل هذا الدين
فى جملة الرايات والعساكر * وفى رجال الصبر والبصائر
الى عدى الله من الجلالق * وعابدى المخلوق دون الخالق
فدمروا السهول والقلاع * وهتكوا الزروع والرباعا
وخرّبوا الحصون والمدائن * وأفقدوا من أهلها المساكن
فليس فى الديار من ديار * ولا بها من نافع لئار
فغادروا عسرا خرابا * وبدلوا ربوعها يبابا
وبالقلاع أحرقوا الحصونا * وأمنحوا من أهلها العيون

فوقع أبو عبد الله يصنع الله
لأنه فككت اليه

ما أردت الدعاء منك لاني
قد عرفت انه لا يجاب
أجواب الدعاء من مستطيل
جل تسبيحه الخفا والسباب

فلما طال أمره دخل على
كاتبه فأنشد

ما حلت حولين مزا من مطالبه
ولا مقام لذى دين ولا حسب
لئن رحلت ولم أظفر بقائدة
من الأمير لقد أعدت
فى الطاب

نمى الامام عن عنائه * وقد شفى الشبي من أشجانه
 وأمن القفار من ايجاسها * وطهر البلاد من أرجاسها
 (انتهت الارجوزة وكل كتاب
 العسجد الثانية) من
 أخبار الخلفاء

تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله كتاب اليتيمة
 الثانية فى أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة

Süleyman	ve U	Kütüphanesi
Yeni	Hacı Hacı P.	
Eski	sayısı	842